

فهرسة الجزء الثاني من شرح سيدي محمد الرفاعي على الواهب اللدنية للامامة السيد طالق

صفحة

ذكر تزويج علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

قال كعب بن الاشرف (وهي سرية محمد بن مسلمة)

غزوة غفان

غزوة بجران

سرية يزيد الى القردة

غزوة أحد

غزوة حراء الاسد

سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

سرية عبد الله بن ابيس

بعث الربيع

يوم عرفة

حديث بني النضير

غزوة ذات الرقاع

غزوة بدر الاخرة وهي الصغرى

غزوة دومة الجندل

غزوة المريسيع

غزوة الخندق وهي الاسراب

غزوة بني قريظة

سرية القرظاء وحديث ثمامة

غزوة بني سليمان

غزوة ذي قرد (غزوة الغابة)

سرية القوم

سرية ابن مسلمة الى ذي القصة

سرية يزيد الى الجوم

سرية زيد الى العيص

سريته للطرف

سريته الى حمص

سرية زيد ابضا الى وادي القرى

سرية دومة الجندل

سرية علي بن ابي سعيد

سرية زيد الى أم قرفة

- ١٩٨ قتل ابي رافع (وهي سرية عبد الله بن عتيك)
- ٢٠٤ سرية ابن رواحة
- ٢٠٦ قصة عكل وعرسنة
- ٢١٣ بعث الضمرى ليغزال اباسقيان
- ٢١٥ امر الحديبية
- ٢٦٠ غزوة خيبر
- ٢٩٦ فتح وادي القرى
- ٢٩٨ ذكر خمس سر ابا بن خيبر والعمرة
- ٢٩٨ (الاولى) سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى تربة
- ٢٩٨ الثانية سرية ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى بني كلاب
- ٢٩٩ الثالثة سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة
- ٢٩٩ الرابعة سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة
- ٣٠٢ الخامسة سرية بشير بن سعد الانصاري الى بن وجبار
- ٣٠٢ باب عمرة القضاء
- ٣١٥ ذكر خمس سر ايا قبل مؤنة
- ٣١٥ سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم
- ٣١٥ سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الموق
- ٣١٨ سرية غالب أيضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بقدة
- ٣١٩ سرية ثجاج بن وهب الاسدي الى بني عامر
- ٣١٩ سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاق
- ٣٢٠ باب غزوة مؤنة
- ٣٣٢ ذات السلاسل
- ٣٣٤ سرية الجلبط
- ٣٣٩ سرية ابي قتادة الى نجد
- ٣٤٠ سرية ايضا الى اضم
- ٣٤٤ باب غزوة الفتح الاعظم
- ٤١٤ هدم العزى
- ٤١٦ هدم سواع
- ٤١٦ هدم مناة

الجزء الثاني من شرح الامام العلامة الشيخ محمد
ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب
الالدينية للعلامة القسطلاني
الشافعي نفع الله المسلمين
بطورهما
امين

وهو احد ثمانية اجزاء وبالله الإعانة

297.22
m 011.2

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ذكر تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما

(وفي هذه السنة) الثانية من الهجرة (تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها) الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتى مرهم كما استناره المقرري والزركشي والقطب انطيسري والسيد طي في كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التي منها ان هذه الامة افضل من غيرها والاصح ان مرهم ليست نية بل سكي الاجماع على انه لم تنبأ امرأة وقد قال صلى الله عليه وسلم مرهم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الحارث في مسنده واقرمذي بخبره وقال صلى الله عليه وسلم بابنية الأترشين تلك سيدة نساء العالمين قالت يا أبا عبد الله ما مرهم قال تلك سيدة نساء عالمها ارواه ابن عبد البر وبسط ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في المقصد الثاني وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط الشيخين قالت عائشة ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها (قاله الحافظ مغلطاي وغيره) وفيه اجمال فيه بقوله (وقال الطبراني) احمد بن عبد الله الحافظ صاحب الدين المكي (في كتابه ذخائر العقبى) بالمعجمة جمع ذنبرة (في مناقب ذوى القربى) للزبي صلي الله عليه وسلم (تزوجها) أي عقد عليها (في صفر) وفي الاصابة في أوائل الحزم (في السنة الثانية) وفي الخميس عقد عليها في رجب على الاصح وقبل في رمضان (وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التساويع) الهجرة (وقال أبو عمر) بن عبد البر (بعد

وقعة أحد) ووقعتهما في شوال سنة ثلاث انصفا ما ورد في الاصابة بأن حجة استشهاد بأحد
وقد ثبت في الصحيحين قصبة الثمار بين لما دججهما حجة وكان علي - أراد أن يبنى بفاطمة
انتهى (وقال غيره) عقد عليهما (بعد نبأته صلى الله عليه وسلم بعائشة) الواقع في شوال
سنة اثنين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة قولان ذكرهما المصنف في الزوجات (بأربعة
أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف مفر سنة اثنين ان حسب شهر نبأته بعائشة من المدة
(وبنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال ثموافق قول أبي عمران بعد
أحد فهذا القول كما ترى غير قائل بأن البناء في الحجة حتى يقال عليه العقد في أوائل جمادى
الاولى كما وهم (وزوجها وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر أو ستة أشهر ونصف)
شهر والقولان مبنيان على نقل أبي عمر عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الهاشمي - أنها ولدت
سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم أماغلى مارواه الواقدى عن العباس
ويزعم به المدايني وابن الجوزي - أنها ولدت قبل النبوة بخمسين فتكون ابنة تسع عشرة
سنة وشهر ونصف (وسنه) أي على - (يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر) بناء
على قول عروة الذي ضعفه أبو عمر أنه أسلم وهو ابن ثمان سنين أماغلى قول ابن إسحاق
وهو الرابع كما مر أنه أسلم وهو ابن عشر سنين فيكون سنه يوم التزويج أربعة وعشرين
سنة وشهر ونصف شهر ويقع في كثير من النسخ إحدى وعشرين بالجزء قوله وسنه اسم كان
مقدرة وهو أظهر من تقدير نحو إحدى وعشرين لأن العبارة تصير محتملة للزيادة والنقص
(ولم يتزوج عليهما) ولما خطب ابنة أبي جهل واسمها جويرية في أشهر الاقوال قام صلى
الله عليه وسلم على المنبر وقال لا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عبد الله عند رجل واحد أبدا فترك على - الخطبة رواء الشيخان وغيرهما قال
أبو داود وحرم الله على علي - أن ينكح على فاطمة حباها بالقوله عز وجل وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وألحق بعضهم أخوانها بها ويحتمل اختصاصها وبأنى
إن شاء الله تعالى بسط ذلك في المصاغر واستمر ذلك (حتى ماتت) فتزوج بعدها
أمامة بنت اختها زينب بوصية من فاطمة بذلك قاله الحفاظ وغيره (وعن أنس قال جاء
أبو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة) كل لنفسه (إلى النبي -) غاية الجاء (صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا) أي لم يرد عليهما ما جوابا بشئ وفي رواية أبي داود أن
أبا بكر خطبها فأعرض عنه ثم عمر فأعرض عنه ويروي أنه قال لكل منهما أنظر بها
القضاء وأنهما بكت لما خطبها فلم يرد عليهما شيئا (فانطلقا إلى علي - رضي الله عنه يأمرانه
بطلب ذلك) لرؤيتهما أنه أصح لهما من غيره لقربه وخاؤه من النساء أو بطلب ذلك لهما
على عادة الاستسفاغ بالآقارب وفيه بعد (قال علي - فنبهاني لأمير) بنون وموحدة
ثقله أوقفاني على أمر كنت عنه غافلا وهو خطبتهما فتنبهت (فغمت أجزرداءى)
فرجما نبت له وهو خطبة خير النساء (حتى أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم فقلت
تزوجني) بهذا الهمزة المقدرة أي أتزوجني (فاطمة قال) أو (عندك) فهو
على تقديرهم الهمزة الاستفهام أيضا (شيء) قصد قيامه (فقلت فرمى وبدي) بفتح

الباء والهمال درجي وروي ابن ابي حنيفة في السيرة الكبرى عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال هل عندك شيء قلت لا قال فباعت الدرع التي سلحتها بها بعثني من مغها بمدر وروي أحمد عن علي أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فقلت والله مالي من شيء ثم ذكرت صفة وعائده فخطبتها إليه فقال وحل عندك شيء قلت لا قال فأين درعك الخطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا قلت هي عندي قال فأعطها إياها وله شاهد عند أبي داود عن ابن عباس ولا منافاة لأنه فهم أولان مراده التقدمة ففاه فلما سأله عن درعه علم أنه لا يريد خصوص النقدة فقال فرسي وبدني وفي التباهية الخطمية التي تحطم السيوف أي تكسرها أو العريضة الثقيلة أو نسبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة كهزمة ابن محارب كانوا يعملون الدروع وهذا أشبه الأقوال انتهى (قال أنما فرسك فلا بد لك منها) للعروب (رأى ما بد لك فبعها) أي الدرع وهي مؤنثة وتذكر (فبعها) من عثمان ابن عفان (بأربع مائة وثمانين) درهمًا ثم إن عثمان رذ الدرع إلى علي فجاء بالدرع والدرهم إلى المصطفى فذاعا لعثمان بدعوات كافي رواية (لجنته بها فوضعها في حجره فتقبض منها قبضة) مفعول به بشم الساف أكثر من قبضها ما قبضت عليه من شيء كما في القاموس والصباح والمعنى أخذ بيده دراهم قبض عليها (فقال أي بلال) بفتح الهمزة وسكون الباء حرف نداء (استمع) استمر (بها لسا طيبا) وفي رواية ابن أبي خيثمة عن علي - أمر صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلث الأربعمائة وثمانين في الطيب وعلى هذا فهذه القبضة ثلثها أو أقل وكلها إلى الثالث ووقع عند ابن سعد وأبي يعلى بسند ضعيف عن علي - فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب (وأمرهم أن يجوزوها فجعل لها سرير مشروط) أي يجعلون فيه شرائط أي حبال وفي القاموس الترميط خوص مقبول بشرط به السرير ونحوه (وسادة من آدم حشوها ليف) رعن جابر كان فريشها ما ليلة عرسها إهاب كبش رواه ابن فارس وفي رواية كان إهابا فرائش أحدهما محشو بليف والآخر بجذاء الحذاء من وأربع وسائد وسادتين من ليف وثمانين صوف ولا معارضة لجواز أن واحدة للدوم على السرير والثلاثة في البيت (وقال لعلني إذا استلكت فلا تحدث شيئا) من جوع ولا مقلداته (حتى إتيك) زاد في رواية فأرسل صلى الله عليه وسلم أسماء بنت أبي بكر فهابت البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة (بغلات مع أم أيمن) بركة الحبشية مولاه عليه السلام (حتى قعدت) فاطمة مع أم أيمن (في جانب البيت وأما) أي على - كافي الرواية (في جانب) آخر من البيت (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعدما صلى العشاء الآخرة (فقال إهنيأ أني قالت أم أيمن) مباسطة له عليه السلام لانه مستفهمة إذ لا ينبغي حال علي عليه (أخولك وقد زوجتني إيتك قال نعم) هو كما ينبغي في المنزلة والمواخاة التي سلفت بيني وبينه في الدبر لاني السب والرضاع فلا يمتنع علي - تزويجي إياه بنفي وسع أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني - بعدى (ودخل صلى الله عليه وسلم) البيت (فقال لسا طمة أنتي بقاء فقامت) امتثالا لأمره زاد في رواية تغزني فوبها ورعا قال في مرطها من الحياء (إلى قعب) بقاء مضمومة فعين ساكنة فوحدة قدح كبير

أو صغير أو يروي الرخل كما في القاموس وفي مقدمة الفتح هو أنا من خشب (في البيت
فأنت فيه بما فأخذه ويطيقه) أي أخذ منه ماء ووضع في فيه ثم رى به في القعب (ثم قال
لهما انتدما فتقدمت فضع) بتقصيات رش (بين ثدييهما وعلى رأسها) وقال اللهم اني
اعند هابك) اجبرها بحفظك (وذريتها من الشيطان الرجيم) المطرود وقد استجاب الله
تعالى دعاء أم منيم فبأبالك بدعاء سيد الخلق (ثم قال أدبري) بفتح الهمزة (فأدبرت فصب
بين كنفيهما فعل مثل ذلك بعلي رضي الله عنه) اختصر الرواية فلفظ من عزى له ثم قال
لعلي "انتي عاء قال فعلت الذي يريد فقلت فلأت القعب ماء فأنت به فأخذه فصب فيه ثم صب
علي رأسي وبين ثديي" ثم قال لي أدبر فصب بين كنفى" ثم قال اللهم اني اعند بك وذريته من
الشيطان الرجيم وفي حديث أسماء بنت عيسى عند الطبراني تقديم علي "علي فاطمة في ذلك
(ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة خرجه أبو حاتم) بن حبان التميمي البستي (واحمد
في المناقب) وكذا أخرجه أبو داود كلاهما (بخومه) من حديث أنس وحكاية له البناء
من قوله وجاء رسول الله إلى آخر الحديث اما عن مشاهدة بأن يكون دخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم لانه خادمه وكان ذلك قبل بلوغه وقبل نزول الحجاب واما ان يكون حمله
عن علي وهو ظاهر قوله قال فعلت الذي يريد الخ وروى التميمي عن علي "نوحا صلى الله
عليه وسلم في أنا ثم افرغه علي علي" وفاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما
وعز بالتحريك الجماع وفي رواية في شملهما قال في الصواعق قبل وهي تصيف فان صحت
فالتبيل ولد الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسينين
فأطابق عليهما مشيلين وهما كذلك انتهى وروى عن علي "انه صلى الله عليه وسلم حين روجه
دعاهما فجعه ثم صبه ثم رشه في جبينه وبين كنفيه وعوده بقول هو الله أحد والمعوذتين
(وفي حديث أنس عند أبي الخير القزويني الحاشي) وابن عساكر وابن شاذان بخومه قال
(خطبها علي) طالب تزويجها (بهذان خطبها أبو بكر ثم عمر) وذكره ما ذلك لعلي كما
في حديثه السابق فوفه (فقال له عليه الصلاة والسلام فدأمرني ربي بذلك) التزويج
المفهوم من خطبها وقد روى الطبراني بريال ثقات من فروع ان الله أمرني أن ازوج فاطمة
من علي "ولا يقال لم أخره حتى سأله علي" لجواز أن الامر ورد بعد سؤال علي "أو قبله
بأن يزوجه اذا سأله" (قال انس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام فقال ادع لي أبا بكر
وعمر وعثمان وعبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنهم (وعدة من الانصار) جماعة بينهم له
لانه قال له ادع عدة فني رواية ابن عساكر عن أنس ينادي أعا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ غشيه الوحي فلما سرى عنه قال ان ربي أمرني أن ازوج فاطمة من علي "فأطلق فادع لي
أبا بكر وعمر وسبي جماعة من المهاجرين وبعددهم من الانصار (فلما اجتمعوا وأخذوا
بجاسمهم) أي قعد كل واحد في مجلسه اللائق به (وكان علي غائبا) عن هذا المجلس
ومارواه ابن عساكر أنه عليه السلام أمر عليا أن يخطب نفسه فخطب وأوجب له صلى الله
عليه وسلم في حضوره فقبل واستشهد على الصحابة الحاضرين علي ذلك فقال ابن كثير هذا
خبره نكر (فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود) من أسماء الله تعالى كما صرح به

هذا الخبر وعده بعض العلماء في اسمائه وفي شهر حسان فذواله رثن محم ودلاني تعالى حمد
 نفسه وحده عباد (بمعناته) التي لا تنهاى ولا يستباعد صغرها ولا تضل في (المعبود
 بقدرته) اذ قدوة على عبادته الا باقداره (الطاع) المتبع الذي يتفاده فيما اراده
 وفي التنزيل اعلموا الله (المعروب) الذي يتناف (من عذابه) وفي التنزيل راياي
 فارهبون (وسطوته) تهره واذلالة (الساخذ امره في سمائه وأرضه) جنسه سما فالمراد
 جميع السموات والارضين (الذي خلق الخلق) تذرهم وأوجدهم (بقدرته) رميزهم بأحكامه
 وأعزهم بدينه واكرمهم (كلهم مؤمنهم وكافرهم انفسهم وجنهم وملوكهم) بنبه محمد صلى الله
 عليه وسلم) ودليل العصور قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فأرساله اكرام لجميع
 الملائكة ويحتمل تخصيص الاكرام بالمؤمنين من الخلق والاول اول (ان الله تبارك اسمه
 وتعالى عظمته بهلى المداخرة) الماكنة (سما) امر ايتى وصل به الى اتصال بعض الانساب
 ببعض (لاحقا) لازما لا يستغنى عنه ولا يتك عن الناس (رأى مفترضا) تابا وهو قريب
 في المعنى عما قبله فهو المطالب مستحسن في الطلب (أوشج) بشين وجيم أوصل (به الاوصام)
 القرابات فان من تزوج من قوم حمل بينه وبينهم قرابة بالنسل ولم يذ كر الجدة نعتيه بالهمزة
 وفي المعنى القل بالهمزة قيل كنه قبايى وقيل سمايى في الناسر والمتعدي الى واحد والحق
 انه قبايى في الناسر سمايى في غيره وهذا اظهر مذهب سيدي به (وأزيم) بلام وزاى (به)
 بالتلبس بذلك السبب (الانام) وفي نسخة يكاف ورا من الاكرام (فقال عز من قائل وهو
 الذي خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (بجعله نسبا) أى ذانف (وسمرا) ذانم رب بأن
 يترج ذكرا أو انى طلبا للناسل قال الكبا الهرامى وهو يدل على ان الله جعل الماء سبب
 الاجتماع والتألف والرضاع وفيه اشارة الى الجزمات بالنسب والسبب وان كل ذلك تولد
 من الماء (ما امراته يجرى الى قضائه) هو اوادته ايجاد العالم على نظامه العجيب كذا
 في شرح المشكاة للشهاب المكي وفي شرحه للابوين هو عند الاشعرية ارادته الازلية
 المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه وفي شرح المقاصد هو عبارة عن وجود جميع الموجودات
 في العالم مجمعة وبجمله على سبيل الابداع (وقضاؤه يجرى الى قدره) هو تعلق الارادة
 بالاشياء في أوقاتها كما في شرح المشكاة وفي شرح الابوين ايجاده على ما يلائق العلم
 وأنه يرحم من يشاء من خلقه فضلا ويعذب من شاء عدلا وفي شرح المقاصد هو عبارة عن
 وجوده واذا الموجودات انشائية مفصلة واحدا بعد واحد فيما لا يزال بشهادة وان من شئ
 الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل) مدة (ولكل
 أجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم مكتوب فيه تحديده (بمحور الله) منه (ما يشاء ويثبت)
 بالتعقيب والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها واستندل به الخنفسية على تبدل
 العبادة والشفاوة وأجاب الاشعرية بأن ذلك التبديل في غير الكتاب الا زلى لقوله (وعنده
 أم الكتاب) أى أصله الذي لا يغير منه شئ وهو ما كتبه في الازل وقبل أصل الكتب وهو
 اللوح المحفوظ اذ به امن كائن الا وهو مكتوب فيه وذكره في هذا المقام للاملاح
 الى أن من سنن المرصدين النكاح لان صدر الآلية ولقد أرسلنا من قبلك رسلا وجعلنا لهم

أزواجاً وذرية وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة اني أريد أن أتقبل
فأنت لا تفعل أم يا سمعت الله يقول ونلت الآية (ثم) أقول (ان الله تعالى أمرني أن أتزوج
فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد تزوجته) أياها (على اربعة مائة مثقال فضة)
وفي الحديث السابق انه باع يده بأربعمائة وعثمانين درهماً فيجوز أن الدراهم كانت مقدرة
بما تساوي المذاقيل وزناً وأنه زاد على ما باع به الدرع (ان رضى بذلك علي) وفي ذخائر اله قبلي
اختلاف في صدقها كيف كان فقبل كان الدرع ولم يكن اذ ذلك يضاء ولا يصقرا وقيل كان
اربعمائة وعثمانين وورد ما يدل لكلا القولين وبشبه ان العقد وقع على الدرع وأنه صلى الله
عليه وسلم اعطاها علياً ليبيعها فباعها وأتاه بتمتها فلا تضاد بين الحديثين انتهى ملخصاً وهذا
الجمع مدلول الحديث السابق ثم اياك أن تفهم ان هذا الصداق بمائتها وقد ذكر السيوطي
انه رأى في بعض المجاميع عن التكريتي ان مهر المثل لا يتصور في حق فاطمة لانه لا مثل لها
قال وهو قول حسن بالغ (ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق) أي طلب طبقاً على التوسع
ادخايت عليه الباء أو الباء سيية والمفعول محذوف تقديره دعاه رجلاً بسبب احضار طبق
(بن بئر ثم قال اتهموا) أمر من الاتهام وهو أخذ الجماعة الشيء على غير اعتدال
(فأتهمنا ودخل علي) بعد ذلك (تسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه) تبشيره
بأن الله رضى بها ان خطبها قبل كما أرشد له قوله (ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن أتزوجك
فاطمة) فلا تنافي بين هذا وبين السابق ان علياً خطبها وركن له المصطفى (على اربعة مائة
مثقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضى بذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام
جمع الله شملكم وأعزجكم) بفتح الجيم حفظكم (وبارك عليكم) ودعا لهم أيضاً بنحو
ذلك ليليلة البناء كما مر (وأخرج منك) نسلاً (كثيراً طيباً) وفي رواية أبي الحسن
ابن شاذان انه لما تزوجه وهو غائب قال جمع الله شملهم وأطاب نسلهم وجعل نسلهم ما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة فأمن الامة فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله أمرني أن أتزوجك فاطمة وان الله أمرني أن أتزوجكم اعلی اربعة مائة مثقال فضة
فقال رضىتم يا رسول الله ثم خر علي ساجداً لله شكراً فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم
بارك الله لكم وبارك فيكم وأعزجكم كما وأخرج منك الكثير الطيب (قال أنس) بن مالك
راوى الحديث رضى الله عنه مشيراً الى ان الله تعالى أجاب دعاءه صلى الله عليه وسلم مؤكداً
ذلك بالقسم (فوالله لقد أخرج) الله (منها الكثير الطيب) الطاهر وجعل فيهم علماء
وأولياء وكرماً وملاً بهم السم الارض ولله الحمد وهم نسل النبوة وقد روى الطبراني والخطيب
عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يعث نبياً قط الا جعل ذرية من ضلبي غيري
فان الله جعل ذريتي من صلب علي ثم حديث أنس هذا قال ابن عساكر غريب فيه مجهول
وأقره الحافظ في اللسان واشارة صاحب الميزان الى انه كذب مردودة كيف وله شاهد
عند التسامى بإسناد صحيح عن بريدة ان قرأ من الانصار قالوا العلى لو كانت عندك فاطمة
قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجتك ابن أبي طالب قال
قد كنت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم من حباؤه أهلكم فخرج الى الزهراء من الانصار ينتظرونه

فقالوا ما وراءك قال ما ادرى غير ما به قال لي حرما واخلاقا قالوا بكفيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احد مما قيد اعطاك الازل واعطاك الرحيب فقبل ما كان يعلم هازجة قال باعلى لا بد لي من من رواية قال سعد بن عيسى وكثير وجع له رط من الانصار اصعما من ذرة فلما كان له البناء قال يا علي لا تخدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بعاء فتوسا ثم افرغه على علي وفاطمة فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما والعقد لى وهو غائب يحول على انه كنهه وكييل حاشر قبل العقد من المصطفى فورا (او على انه لم يرد به العقد بل اطهار ذلك ثم عقد معه لما حشر) وقد يرد على هذا قوله اشهدوا اني قد تزوجته ثم لم يقل عقده له بعد حضوره الا ان يقال قوله له امرني الله ان ازوجهك فاطمة وان كان اخبار اتضمن العقد اقله ارضيت فقال علي قد رضيت (او على تخصيصه بذلك) لان له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من شاء من شاء (جمع ما بينه وبين ما ورد بما يدل على شرط القبول على الفور) وقد ذهب المالكية الى ان التفرق البسر لا يضر فله غيبة على كانت قرية جدارة يفهم من طاهر الحديث انه اقي في المجلس وهم يتجهون البسر او بعده واجاز ابو حنيفة التفرق مطلقا ومتعه الشافعي مطلقا هذا واخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القراة القرية ليس خلاف الاولى كما تقول الشافعية واجيب بان عليا قريب بعيد اذ المراد بالقراة القرية من هي في اول درجات الحوزة والعصومة وفاطمة بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا لم يكن كده واجبت لفاطمة سواء فرديان اباء كاهن وابو حاسد المطلق (واخرج الدولابي) بفتح الدال ونسبه الحافظ ابو بشر محمد بن احمد الرازي (عن أسماء قالت لقد اوى علي فاطمة عما كان) وجيد (ولبة في ذلك الزمان اوصل من وليته) لتقلهم حينئذ (وهن درعه عند يودي) لا ياتي انه باعها لان عثمان ردها له كما مر او انها غير هالتهخل مدة بين العقد والبناء ولم ارسمة اليودي (شطر من شعير) قيل او اد نصف مكوك وقيل نصف رسي قاله في النهاية (وكنت وليته اصغا) بفتح الهزة ونسب الصاد ومدة (من شعير وغرو حيس) وكثير من عند سعد واصع ذرة من عند جماعة من الانصار كما في حديث بريدة (والحيس) بفتح الحاء الهامة وسكون الحية وسين مهملة (التمر والاقط) فمطغه على التمر من عطف الكل على الجزء وهو بفتح الهزة وكسر القاف قال عياض هو جبن اللب المستخرج زبد وقيل لبن يحفف مستحجر يطبخ به وفي القاموس الحيس تمر يحلط بسمن واقطيجن شديدا ثم يندمر منه نواه قال الحافظ وقد يحلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق انتهى ولا ينافي هذا قول الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط الحيس الا انه لم يخلط

لانه اراد انه لم يخلط فيما حصره وانما حيس بالقوة لوجود الاجزاء دون الخلط (واخرج) الامام (احمد في المناف عن علي) قال (كان جهازا فاطمة رضى الله عنها خيلة) باللام والهاء بياطه لخل أي هذب رقيق والجمع خيل بجذف الهاء (وقربة ووسادة) بكسر الواو وحذو (من آدم) جلد (بحسب هاليف) أي وسرير مشروطا كما في الرواية السابقة

ومرأتان في رواية أربع وسأله وأنه يجمع بأن واحدة على السرير وثلاثة في البيت. ومرو أن
فرشهم بالذئبة عركهم ما كان خالداً كبش وأنه كان لهم ما فرشان ولا معارضة لأن الجاهل مجموع
ذلك في بعض الرواة ذكر ما لم يذكر إلا آخر وروى عن الحسن البصري قال كان علي وفاطمة
قطيفة غداً إلى وبها باطول انكشفت ظهرهما وإذا بالسواها بالعرض انكشفت رؤسهما
وجاءته صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثة أيام لا يدخل عليهم ما بعد البناء ثم دخل في الرابع
في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما اتنا وجلس عند رؤسهما ثم أدخل قدميه
وساقيه بينهما فأخذ علي أحدهما فوضعهما على صدره وبطنه لدفنهما وأخذت فاطمة
الأخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لدفنهما وطلبت خادماً فأمرها بالنسيج والتحميد
والتمكيد وعن أنس قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
أني وإين عي ما لسا فراش الابد كدش تسام عليه بالليل ونعاف عليه ناضجنا بالثهار فقال
يا بنية الصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين من مالها ما فراش الابد فطواني
أي أيضاً قصيرة الخلق كما في الثمانية وهو بشتين نسبة إلى موضع بالكوفة كما في القماموس
وفي الصحيحين ومسنده أحمد عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى من الراسي مما تلحن فأني
النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطمة فلم نجد ما خبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
أخبرته عائشة عبي فاطمة فجاء صلى الله عليه وسلم إليها وقد أخذت لمضاجعنا فذهبت
لأقوم فقتل علي مكانكم ففعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال لا أعلمكم
شعراً مما سألتكم في قلنا بلي قال كلمات عنيتهن جبريل إذا أخذت ما مضاجعكم من الليل
فستكبر ثلاثاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم ويأتي
إن شاء الله تعالى شيء من مناقبهم في الأولاد والكتب النبوية والله تعالى أعلم

قتل كعب بن الأشرف

(تم سرية محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري. الاوسى أبو عبد الرحمن وقيل
أبو عبد الله ثم يدبروا وأما خدكها. وكان من فضلاء الصحابة وهو أكبر من اسمه محمد فهم
ولقد قبل البعثة بالثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو من سمي محمد في الجاهلية ومات
بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين والاضافة بيانية أي السرية التي هي محمد (وأربعة
معها) سيأتي أمماؤهم وخص بالذكر لأنه الأمير عليهم والمتميز لقتل كعب واطلاق السرية
عليهم على قول ابن السكيت وغيره أن مبداء خمسة كما مر (إلى كعب بن الأشرف) بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وفتح الراء والياء (اليهودي) حلفاً قال ابن اسحاق وغيره كان عربياً
من بني نهبان وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأني المذبذبة لحاف بن النضر فقترفهم
وزوج عفيله بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً وصي كان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة
شاعر محب أساد يهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطي أجبار يهود ويصاهم فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أجبار اليهود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صلته على
عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل قالوا هو الذي كنا ننتظر ما انكرنا من نبوته
شبهنا فقال لهم قد سرتم كثير من الخير ارجعوا إلى أهليكم فان الخوف في مالي كثير فرجعوا

عنه خاتمة برئهم رجعوا اليه وقالوا اما بعد فاما خيرة ناكبه أولا ولما استنبا ما علمنا غلظا
وليس هو المنظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعه منهم من الاحياء اثريشا من ماله
وكانت كما قال ابن سعد (لاربعة عشرة ليلة) أى في الليلة الرابعة عشر لما يأتى ان قتله كان ليلا
(مضت من ربيع) بالشوون (الاول) وصف تابع له في الاعراب وتجاوز الأضافة
من اخذاته التي الى نفسه لاختلاف الفقهاء نحو حجب الحصيد واستعماله بدون شهر
مخالفت لقول الازهرى العرب تذكروا شهر ركهما المجردة من اقل شهر الاشهرى ربيع
ورمضان لفرق بين ربيع الشهر والزمان لا شترال ربيع بين الشهر والفصل فالترمذى والقطب
شهر فى الشهر وحذفوا فى الفصل للفصل ولم يسأل المصنف بذلك تبعاً للغاظة لامن اللبس هنا
لا سيما مع قوله (على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) النوية (روى أبو داود
والترمذى من طريق الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك) الانصارى أبى انطاب المدنى الثقة العالم من رجال الصحابة مات فى اماره
حشام (عن أبيه) عبد الله أحد الاخوان الانصارى الشاعر المدنى الثقة يقال له رؤية
مات سنة سبع أو ثمان ونسبوا (ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كما قرئنا) واستأنف قوله (وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة واهلها أخلاط) جمع خلط كاحمال وجملى أى يجمعون من قبائل
شنى (فأراد) لا اختلاف عقائدهم وأحوالهم (استملاهم) يجمعهم على كلمة الاسلام
(وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى) كما قال تعالى ولتسمع من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا (فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لفظ الرواية كما فى الفتح فأمر الله رسوله والمسلمين (بالصبر) قال تعالى وان تصبروا
وتصبروا فأت ذلك من هم الامور قال البيضاوى من معزوماتها التى يجب العزم عليها
أو معارضة الله عليه أى أمره وبالغ فيه (فلما أبى كعب بن الاشرف أن ينزع عن آذانه)
وقد كان عاهدا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن لا يعين عليه أحد فنفق كعب العهد وسب
وصب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل من قتل يدر وأسر من أسره قال
كعب اسحق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذا الرجلان هؤلاء اشرف
العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ليهطن الارض خبز من ظهرها
فلما ايسن الخبر ورأى الاسرى مقرنين كبى وذل وخرج الى قوريشكى على قنلاهم
ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم فنزل بمكة على المطلب بن أبي وداعة السهمى وعنده
زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فأنزلته واكرمه فجعل يحرض على النبي وينشد
الشعار قبله ذلك فدعا حسان فهجى المطلب ووقيته وأسلم بعد رضى الله عنهما فلما بلغ
ذلك عاتكة ألفت رحله وقالت مالنا ولهذا اليهودى فخرج من عندها وصار يقول من قوم
الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
لسان فيمجهوه فنفقه كون معه كما فعلت عاتكة ثم وجع الى المدينة فنسب بنساء المسلمين حتى
آذاهم ذكره ابن اسحق وغيره قال فى الاملاء أى تفزل فيه بن وذكره بن بسوء قال السهيلي

وكان قد شيب بمكة بأم الفضل زوج العباس فقال

أكره أن أنت لم تر عجل عنقية * ونارك أنت أم الفضل بالحرم

في أيات رواها يونس عن ابن احمق (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رطبا ليقنوه) ففعل كما بأني (وفي رواية) عند ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة (قال عليه الصلاة والسلام من) يتكفل (لنابن) أي يقتل ابن (الاشرف) كعب (وفي أخرى) عند البخاري عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اكعب ابن الاشرف) فإنه قد آذى الله ورسوله قال في الفتح (أي من) الذي (يتكذب لقنله) أي يتوجه له وجع شيخنا بين هذه الروايات بأنه سأل خصوص سعد مرة ثم قال من لنا بابن الاشرف مرة ثانية وفي أخرى من اكعب بن الاشرف وفي رواية بن عائذ عن عروة (فقد استعلن) القاء تعليمية والسجين للتأكيدي أعلن (بعداوتنا) أولو الطلب والباء زائدة أي طلب اظهار عداوتنا حتى من غيره (وهما تاء وفد خرج الى المشركين) بمكة (بخمسهم) حملهم (على قتالنا) بقوله الشعر لهم وتذكيرهم قتل بدر وعند ابن عائذ أبضا عن السكبي انه حالف قريشا عند استنار الكعبة على قتال المسلمين ثم لفظ ابن عائذ عن عروة فأجمعهم على قتالنا وتوقف فيه الجلال ابن هشام النحوي بقول اللغويين اجمع في المعاني خاصة نحو فأجمعوا أمرهم وأما جمع في المعاني بجمع كيدهم والابرام بجمع مالا قال فان صح لفظ الحديث وجب تأويله على حذف مضاف أي فأجمع رأيهم انتهى (وقد أخبرني الله بذلك) حذف من الرواية ما لفظه ثم قدم اخبر ما كان ينتظر قريشا فقدم عليه فيقتالنا (ثم قرأ على المسلمين) ما أنزل الله عليه فيه (ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت) قال الجلال صفيان القرشي وقال البيضاوي الجبوت الصنم في الاصل واستعمل في كل ما يعبد من دون الله وقبل أصله الجبوت وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه ناء والطاغوت الباطل من معبود أو غيره (ويقولون للذين كفروا) لا جملهم وفيهم (هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا) أقوم ديننا وارشد طريقة (اولئك الذين لعنهم الله) طردهم (ومن يلعن الله فلن يجده له نصيرا) مانعا من عذابه ذكر ابن عائذ في صدر هذه الرواية عن أبي الاسود عن عروة قال أتبع عذوان الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون ادينا أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا أهدي في رأيك واقرّب الى الحق فقال انتم اهدي سبيلا وفضل الى أن قال فأنزل الله ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الآية وخمس آيات فيه وفي قربس فجزم عروة بأنها زائفة في كعب ونحوه ما روى احمد وغيره عن ابن عباس قال لما قدم كعب مكة قالت قريش ألا ترى الى هذا المنصب المنبر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحج وأهل السداة وأهل السفاهة قال انتم خير فنزل فبهس ان شائتك هو الا بقر ونزلت ألم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب الى نصيرا واخرج ابن احمق عن ابن عباس كان الذين حاربوا الاحزاب من قريش

وغطفان بن قريظة حيي بن اخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع وهما
وهو ذقنهما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الاول
فسلوهم أديتكم خيرا أم دين محمد فسلوهم فقالوا ديتكم خيرا من دينه وانتم اهديتكم
ومن اتبعه فأنزل الله ألم تر إلى الذين اتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله ملكا عظيما ولذا قال
الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا إلى مكة وسافحوا
القصة وزاد البيضاوي انهم سجدوا لآلهة الكفار ليطمئنون اليهم وقوله في صدر عبارته
نزلت في يهود قالوا عباد الإصنام ارضى عند الله عما يعلوكم محمد وقيل في حيي وكعب في جمع
من اليهود الخ ليس بخلاف محقق لا مكان حل الاول الميم على الثاني الميم خصوص من
نزلت فيه كما هو الواقع (وفي الاكلیل) لابي عبد الله الحاكيم من حديث جابر (فقد آدانا
بشعره وقرى المنبرين) عليه آقا قال الحافظ ووجدت مقتل كعب بن الاشرف سببا آخر
في فوائد عبد الله بن اسحق انرا ساقى بسند ضعيف من مرسل عكرمة وهو أنه صنع طعاما
وراطا بجماعة من اليهود انه يدعوا إلى حيي صلى الله عليه وسلم إلى الولية فاذا حضر فتكوا به
ثم دعاه فجاء معه بهض اصحابه فأعلمه جبريل بما امره بعد أن ياله فقام يستره جبريل
بجناحه فلما فقدوه تفزعوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ويمكن الجمع به تعدد الاسباب
اتهمي (وفي رواية ابن اسحق) عن شقيقه عبد الله بن أبي المقبت بن أبي بردة (فقال
محمد بن مسلمة أخو جند عبد الاشهل أنا) انكفل (لك به يارسول الله أنا اقتله قال فافعل
ان قدرت على ذلك قال) وفي البخاري عن جابر فقال أي محمد يارسول الله أتخبر أن اقله
قال نعم وعند الحاكيم عن جابر فقال صلى الله عليه وسلم أنت له وفي رواية ابن عائذ عن عروة
فسكت صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أفتر صامت ومثله في فوائد حموية قال الحافظ
فان ثبت احتمل انه سكت أولا ثم اذن له فان في رواية عروة أيضا انه قال له ان كنت فاعلا
ولا تفعل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاورة فقال له توجه اليه واشكوا اليه الحاجة
وسله أن يسلطكم طعاما اتهمي وعند ابن اسحق فرجع محمد بن مسلمة فلا تالايأ كل
ولا يشرب الا ما نعلق به نفسه فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام
والشراب قال يارسول الله قلت لك قول لا ادري هل أفين لك به أم لا قال انما عليك الجهد
وعند ابن عبد البر فكت أيا ما مشغول النفس بما وعده من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة
وعباد بن بشر والحارث بن اوس وأبي عبيس بن جبر فأخبرهم بما وعده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتله فأجابوه وقالوا كلنا تقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا
(يارسول الله لا بد لنا أن نقول) قول لا غير مطابق للواقع بسر كعبا لتوصل به إلى التمكن
من قتله وقال المبرد حقه أن يقول تنقول يريد فتقتل قول لا تختمل به (قال قولوا ما بد لكم
فأنتم في حل من ذلك) فأباح لهم الكذب لانه من جملة الحرب وفي البخاري قال محمد
فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فكانه قال له ذلك ثم قاله للجماعة قال الحافظ وظهر من سياق
ابن سعد للقصة انهم استأذنوه في أن يشكوا منه وأن يعيبروا دينه اتهمي قال ابن المنبر هنا
الطيفة هي ان النيل من عرضه كفر ولا يساح الا بالاكفر امان قلبه مطمئن بالإيمان وابن

الا كراهنا وأجاب بأن كعبا كان بحضر علي قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكانه
 اكره الناس على النطق بهم هذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بأنستهم
 مع ان قالو بهم مطهنة بالايان انتهى وهو حسن نفيس وفي البخاري ومسلم فاته محمد
 ابن مسleme فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة زاد الواقدي ونحن ما نجد ما نأكل وفي
 مرسل عكرمة ان نبينا أراد منا الصدقة وليس مال نصده انتهى وانه قد عشنا واني
 قد أتيتك أسئلتك قال كعب وأيضاً والله لقلته قال ان انا قد اتبعناه فلا يجب أن ندعه حتى
 ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين وفي رواية عروة وأحب
 أن نسلقنا طعماً قال وأين طعمكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن
 لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل انتهى قال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال
 ارهنوني نسائك قالوا كيف نرهنك نسائنا وأنت أجمل العرب زاد ابن سعد من مرسل عكرمة
 ولأننا منك وأي امرأة تمنع منك لجمالك وفي رواية الخراساني وأنت رجل حسان يعجب
 النساء وحسان بضم الحاء وشدة السين المهملة ولعلهم قالوا له أنت أجمل العرب ثم كذا
 وان كان هو في نفسه جميلاً كما قال الحافظ انتهى قال فارهضوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك
 أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللامة يعني
 السلاح وفي مرسل عكرمة ولكن نرهنك سلاحنا مع علك بجاحتنا اليه قال نعم وفي رواية
 الواقدي وإنما قالوا له ذلك لئلا يذكر عليهم مجيئهم اليه بالسلاح انتهى فواعده أن يأتيه
 هكذا في الصحيح ان الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن مسلمة وعند ابن ابي عمير وعنده من
 أهل المغازي انه أبو نائلة جاءه وقال له ويحك يا ابن الاشراف اني قد جئتكم لحاجة اريد أن
 أذكرها لك فآكلتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب
 وورمتنا عن فوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس وأصبحتنا
 قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشراف فأما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة
 ان الامر سيصير لي ما أقول فقال اني أردت أن تبعنا طعماً مالك ونرهنك ونوثق لك وتحسن
 في ذلك وان معي أصحابا على مثل رأي وقد أردت أن أنيك بهم فتبوعهم وتحسن ونرهنك
 من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء وأوماً الدمياطي الى ترجمته قال الحافظ
 ويحتمل ان كلامهم ما كله في ذلك لان أبانائلة أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه
 (فاجتمع في قتله) أي في الذهاب له (محمد بن مسلمة وأبو نائلة بنون وبعد الالف تحنية)
 هذا اللفظ الفخ وفي شرح المصنف وبعد الالف همزة ويمكن الجمع أنه يكذب بالباء وينطق
 بالهمزة (سلكان) بكسر السين المهملة واسكان اللام اسمه وقيل لقبه واسمه سعد وقيل
 سعد أخوه (ابن سلامة) بن وقش يسكون القاف وفتحها الاوसी الاشهل شهد أحداً
 وغيرهما وكان شاعراً ومن الرماة المذكورين كما في الاصابة (وكان أخا كعب من الرضاة)
 كما في البخاري وذكروا أنه كان نديهم في الجاهلية فكان يركن اليه وعند الواقدي ان
 محمد بن مسلمة كان أيضاً أخاه ووقع في جميع نسخ مسلم إنما هو محمد بن مسلمة بن مسلمة وأبو نائلة
 ونقل عياض عن شيخه القاضي الشهيد يعني الحافظ أبا علي بن سكرة أبا عروبة أبو نائلة

بلا واركان ذكر أهل السير أن أبا مائة كان وضعه بالين مسلمة انتهى فحصل أن أبا مائة رضيع
لعمد وكعب (وعباد) بفتح العين وشدة الواو حدة (ابن بشر) بكسر الواو حدة واسكان
المججمة الاشمل الأرسى البدرى من كبار الصحابة استشهد يوم البمامة وله خمس وأربعون
سنة قال البرهان ورأيت بخط ابن الجوزى فى جامع الترمذى ابن بشير بن يادى وأعلم
ذلك فى الصحابة (والحارث بن اوس بن معاذ) بن الدعان بن امرئ القيس ابن أخى سعد
ابن معاذ ووقع فى رواية الميذى الحارث بن معاذ نسبته إلى جده ومن قال الحارث
ابن اوس بن النعمان نسبته إلى جده الأعلى وذكر ابن عائذ أن عمه سعد ابنه مع ابن
مسلمة وقول ابن الكلبي وتبعه أبو عمر استشهد يوم أحد وهو ابن ثمان وعشرين سنة قال
فى الاصابة وهم لأن أحد اقبل الخندق بمدة وقد روى أحد وصحبه ابن حبان عن عائشة
فالت خرجت يوم الخندق فمعت حسا فالتفت فاذا أبا سبب عدى بن معاذ ومعه ابن أخيه
الحارث بن اوس ثم ذكر ابن اسحق فى شهادته أحد الحارث بن اوس بن معاذ لكن لم يقبل
انه ابن أخى سعد فيه وغيره انتهى ملخصا (وأبو عيسى) به ملتين بينهما موحدة عبد
الرحمن على الصحيح كما قال النووى وغيره وقيل عبد الله (بن جبر) بفتح الجيم واسكان
الموحدة وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الانصارى الاوى الحارثى البدرى المتوفى سنة
أربع وثلاثين عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان له فى الكتب الستة ومائة أحد
حديث واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اغترب قدما فى سبيل الله حرمه الله على
النار (وهؤلاء الخمسة من الاوس) فقد ردت الاوس بنسبته كعب كما تقدمت المزرج بقتل
سلام بن أبي الحقيق قاله عبد الله بن الحافظ وفى البخارى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن
ديشار أن ابن مسلمة جاءه به رجلين قال سفيان وقال غير عمرو وأبو عيسى بن جبر والحارث
ابن اوس وعباد بن بشر قال الحافظ فهى هذا كانوا خمسة وكذا اسماءهم فى رواية ابن سعد
ويؤيده قول عباد بن بشر وكان الله سادسنا وهو أولى مما وقع فى رواية الحارث وغيره انهم
ثلاثة فقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا ثمانية وثلاثة وفى الاخرى خمسة انتهى ووقع فى السابعة عدهم
ستة فزاد الحارث بن عيسى وفيه نظر فليس فى الصحابة من يحى بذلك الا الحارث بن عيسى
وقيل ابن عيسى بالموحدة العبدى أحد وفد عبد القيس كما فى الاصابة وقد روى عبد القيس سنة
أسع ولهم قدمة قبل ذلك سنة خمس وأياما كان هذه القصة سابقة على القدمتين لانها
فى الثالثة وأيضا فليس أوسيا والذاهبون لقتله أوسيون بانفاق وأخرج ابن اسحق باسناد
حسن عن ابن عباس قال منى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الفرقد
ثم وجههم وقال انظروا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى بيته وهو فى
ليلة مغمرة وأقبلوا حتى انتهى إلى حصنه وكان حديث عهد بعرس فتهف به أبو نائلة فوثب
فى ملحفته فأخذته امرأته بناحيةها وقالت انك امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا يتركون
فى مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى تأمما ما أيقظنى فقات والله انى لا عرف
فى صوته السر ولم تلم امرأته كعب كما فى مقدمة العتير وقوله فى الفتح تقدم ان اسمها عقيلة
سهواذ المتقدم ان عقيلة امه وفى البخارى قالت أجمع صوتنا كأنه يقطر منه الدم قال انما

هو أخى محمد بن مسلمة ورضي أبي نائلة أن الكريم لودعي إلى طعنة بليل لاجاب انتهى
فنزله فحدث معهم ساعة وخذلوا معه وقالوا له لك يا ابن الاشرف أن تثنى إلى شعب العجوز
فتحدث به بقية ليلنا فقال ان شئتم فخرجوا فحاشون فحاشوا ساعة ثم ان أبانا ناله شام يده بهجة
وميم مخففا أدخلها في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالدلة طيبا أعطر ثم مشى ساعة
ثم عاد مثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد مثلها فأخذ يفر ورأسه وقال اضربوا عدو الله
وفي البخاري ان ابن مسلمة قال لأصحابه اذا ما جاء كعب فأنى قاتل بشعره اى أخذه من
اطلاق القول على الفعل مجازا وأشمه فاذا رأيتني في اسفكت من رأسه فدونكم فاضربوه
فنزله اليهم متوشحا وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا اى أطيب فقال
عندى أعطر نساء العرب واكمل العرب فقال ابن مسلمة أنا أذن لي أن اشم رأسك قال نعم فشمه
ثم انشم أصحابه ثم قال أنا أذن لي قال نعم فيحتمل أن كلاما من محمد بن مسلمة وأبي نائلة استأذنه
في ذلك وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالملك المقتت والعنبر حتى يتلبذ في صدغيه
انتهى فضر به فاختلفت عليه أسنانه فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سبني
حين رأيت أسنانه فانا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا
أو قدت عليه نار فوضعته في نته ثم شحات عليه حتى بلغت عاتيه فوقع عدو الله الى هنا
رواية ابن اسحاق وميزت الزائد عليها بعز وأوله وقول انتهى اخره وثلاثة بضم المثلثة وشدة
النون المقتوحة أي سرته كما هو رواية ابن سعد والمغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو شبه سيف قصير تغطيه الشياح أو حديدية دقيقة لها حاد ماض وقفا أو سوط دقيق
يشده الفاتك على وسطه اي قتال به الناس كما في النهاية وعند ابن عائد عن الكلابي فضر به
حتى برد وصاح عند أول ضربة واجحة من الهود فأخذ واعلى غرط ريق العجاجة ففقا لهم
وعند ابن سعد أنه صاح وصاحت امرأته بال قرينة والضر مرتين واستشكل قتله على هذا
الوجه وأجاب المأزري بأنه انما قتله كذلك لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء
وسببه وكان عاهده أن لا يعين عليه أحد انما جاء مع أهل الحرب معينا عليه قال عياض
وقيل لان محمد بن مسلمة لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه وانما كلمه في امر البيع
والشراء واشتكى اليه وليس في كلامه عهد ولا امان قال ولا يحل لاحد أن يقول ان قتله
كان غدر او قد قال ذلك انسان في مجلس على بن ابي طالب فأمر به فضربت عنقه وانما
يكون الغدر بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤتمنه
محمد ورفقته لكنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا امان قال وأما ترجمة
البخاري على هذا الحديث باب القتل في الحرب فليس معناه الغدر بل القتل هو القتل على
غرة وغفلة والغيلة بخوة انتهى وأقره النووي وقال السهيلي في هذه القصة قتل المعاهد
اذا سب الشارح خلا فلا يبي حنيضة ونظر فيه الحافظ بأن صنيع البخاري في الجهاد
يعطى ان كعبا كان محاربا حيث ترجم القتل بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب
وفيه قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وجواز الكلام المحتاج اليه
في الحرب ولولم يقصد قاتله الى حقيقته (وفي رواية ابن شهيد فلما قتلوه وبلغوا بقيس الغردق)

قال عباس في المشارق بالوحدة بلا خلاف سميت به مقبرة المدبسة لشجرات غرقده وهو
العوج كانت فيه انتهى وفي القاموس الغرق شجر عظام أو العوج إذا عظم وسمي به
مقبرة المدينة لانه كان منبها وهذا صريح في قدم تسميته بذلك وذكر الاصمعي انه سمي اقطع
غرفدات دفن فيها ابن طاعون وترأف موته في السنة الثانية (كبروا وقد قام عليه الصلاة
والسلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن) اي انهم (قد قتلوه ثم اتهموا
اليه) وفي رواية ابن اسحق ثم بشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي
فلما سمع عليه نخرج البشارة أخبرناه بتفضل عدو الله (فقال أفلحت الوجوه فالوا وجهك)
وفي الصحيح والسبل قالوا ووجهك (يا رسول الله) بوارين وحذفتها أمس بالادب لانها
ثبت فلاح وجههم مع وجوههم الآن كلا عزاء لابن سعد (ورموا برأسه بين يديه فحمد الله
تعالى على قتله) لعنه الله (وفي كتاب شرف المصطفى) لابي سعد التيسابيوري (أن الذين
قتلوا كعبا حملوا رأسه في حمالة الى المدينة فقبيل أنه أول رأس حمل في الاسلام) وقيل
بل رأس أبي عزة الجمعي الذي قال له صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من جرم مرتين فقتل
واحمل رأسه في ربح الى المدينة قاله السهيلي في الروض قال البرهان في غزوة بدر فان صح
ما قال فراد من بلدة الى بلدة أو من مكان بعيد الى المدينة فلا ينافي ما رواه ابن ماجه بسند
جيد عن عبد الله بن أبي أوفى لما قتل أبو جهل حمل رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه عليه السلام كان قريسا جادا من مكان الواقعة انتهى وفي مبهمات ابن بشكوال ان عصماء
جى برأسها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقتلها قبل كعب (و) في حديث ابن عباس عند
ابن اسحق (اصاب ذباب السيف أثر بن اوس بن معاذ فخرج) في رأسه أو في رجله اصابه
بعض أسبافنا كذا فيه على الشك (وزن الدم) قال نخرجنا حتى سلكت على بن أمية بن زيد
ثم على بن قريظة ثم على بعث حتى استندنا في حزة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا فوقفنا
له ساعة ثم أنا ما نسمع آثارنا فاحتلناه فخطابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل
(قتل عليه الصلاة والسلام على جرحه) زاد في رواية الواقدي (فلم يؤذ بعد) وبشيء
رواية ابن اسحاق ورجعنا الى أهلنا وقد خافت يوم ودلوقعا بعد والله فليس بها شيء ودي
الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال
يهود فاقتلوه خائف اليه ودلم بطلع من عظامهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يسيروا كليات
وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد فأصبحت يوم ومذعورين فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكروهم ضيعه وما كان يحزن عليه ويؤذي المسلمين فخافوا فلم ينطقوا
ثم دعاهم الى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي بعد وروى الحاكم القصة
في المستدرک بخبر رواية ابن اسحاق وزاد وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت به فلم يعرض لصوتي * وأوفى طالعا من رأس خدر
فعدت له فقال من المنادي * قتلت أخوك عباد بن بشر
وهذا دبر عشارنا نخذه * لنهران وفي أولصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجماعوا * وما عدوا الغنى من غير فقر

فأقبل نحو ناهي وسريعا * وقال لنا لقد جئتم لأمس
وفي أبحاثنا بيض محدد * مجزئة بها الكفار نرى
فعانقه ابن مسلمة المردى * به الكفار كاللث الهزير
وشدبفه حلتا عليه * فظروا أبو عيسى بن جبر
وكان الله سادسنا قايما * بأنعم نعمة وأعز نصر
وجاء برأسه نفوس كرام * هم ناهيك من صدق دبر

(غزوة غطفان)

بفتح المجهمة والطاء المهملة فبيلد من مضر أضيفت لها الغزوة لان بن ثعلبة الدين قصدهم
من غطفان (وهي) كما قال ابن اسحق (غزوة ذي أمر) أي السماة بهذا كالأول
قدفع توهم الواقف على العبادة تين انهما غزوتان (بفتح الهجزة والميم) وشدا الرأى موضع
من ديار غطفان قاله ابن الاثير وغيره وقال ابن سعد بن ناحية الخليل واخاد قول البكري في
مجهمة افعل من المارة أنه ممنوع الصرف (وسماها الحاتم غزوة أعمار) فلهذا ثلاثة اسماء
(وهي بناحية نجد) عند واسط الذي بالبادية كافي بمجم البكري (وكانت الغزوة عشرة
مضت من) شهر (ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة) كذا قاله
ابن سعد ولا يانظم مع قوله ان قتل كعب كان لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع وأتهم جاؤا
برأسه تلك الليلة للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فان ما هنا يقتضى أنه لم يكن تلك
الليلة بالمدينة نعم قال ابن اسحق أقام بنجد صفرا كله او فرياس من ذلك وجزم أبو عمر بأنه أقام
صفرا كله وعلم ما يصح كون السرية في التاريخ المذکور اذ من لازم اقامته صفرا بنجد أن
خروجه قبل ربيع وعلى هذا يكون ابن سعد متبوع المصنف بنى كلامه هنا على قول غير
الذي مشى عليه في السرية والعلم اذا متوا في محل على قول وعلى غير في آخر لا يبعد
تفاوتا (وسميا) كما عند ابن سعد (ان جمعا من بنى ثعلبة) بن سعد بن قيس بسكون العين
ابن ذبيان بمجهمة فموجدة تخمية فألف فنون ابن بغض بفتح الموحدة وكسر المجهمة واسكان
التخمية وضاد مجمعة من ريث براء مفتوحة وشخبة سار كنة ومثلثة ابن غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان (و) من بنى (بحارب) بضم الميم وحاء مهملة وراء فوحدة ابن خصفة
بمجهمة فمهملة فقاما مفتوحة ابن قيس عيلان بفتح العين المهملة وسكون التخمية فغطفان
وبحارب ابتاعتم (نجمه عواير يدون الاغارة) ولفظ ابن سعد يريدون أن يصيبوا من
أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمعهم دعشور) بضم الدال وسكون العين
المهملة ضم المثلية واسكان الواو قراء (ابن الحارث الحباري) نسبة للحباري
المذکور هكذا اسماء ابن سعد ونسبه (وسما الخطيب غورث) بفتح الميم وعن المسمل
والجوى اهمه الساكن قال عياض الصواب بمجهمة واسكان الواو وقع الرأى ومثلثة وبعضهم
ضم أوله قال القزطبي موالفتح أصح ما خوذ من الغرث وهو الجوع وقال الخطابي يقال له
غورث أي بمجهمة أو غورث أي بمهملة على التصغير والصحيح بالعين المجهمة انتهى (وغیره
عوزك) بكاف آخره بدل المثانية مع اجسام أوله واهمالة وظاهر كلام ابن بشيكوال ان

دعوتهم غير غوث وفي الاصابة قصة دعوتهم وتنبه قصة غوث المخرجة في الصحيح من
 حديث جابر فيصحب على التعدد أو أحد الاسمين اي ان ثبت الاتحاد انتهى بل يمكن كما قال
 شيخنا ان دعوتهم يقال له غوث واحد كما اسم والاخر لقب غاية انه شاركه المذكور
 في الصحيح في التسمية بغوث (وكان ثقباً عاقداً) اي دعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلمين) للترويج (أو منهم عليه وخرج في أربعة مائة وخمسين فارساً) اي شجباء
 أو تياربوا ما معهم من الافراس فعدوا فرساناً فلا ينافي قول ابن سعد في أربعة مائة وخمسين
 رجلاً ومعهم افراس قال البرهان ولا أعلم عدتها (واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
 رضي الله عنه) ذا الدورين أمير المؤمنين (فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم) بلادهم
 (هربوا في رؤس الجبال) فرما من نسر بالرعب (فأصابوا) أي المسلمون لما كانوا يذو
 التهمة كما في الرواية بفتح الصاد والمهمله التثنية وتاء تأنيث موضع على أربعة
 وعشرين ميلاً من المدينة (رجل منهم من بني قعدة) زاد في نسخة كاهيون (يقال له
 حران) بكسر الحاء وبالأوحد بالقلم ولا أعلم له ترجمة في الصحابة ولا التصريح به باسلامه
 فنبهني أن يستدل على من لم يذكره التصريح بأنه أسلم كذا قاله البرهان بناء على هذا
 التحصيف الواقع من التباخر والحواب ما في النسبة انه جبار بالجم وشذ المرحدة وبعد
 الانقواء قد ذكره كذلك أبو بكر بن قنوت في ذيل الاستيعاب ومصاب الاصابة كلاهما
 في سرف الجيم فقالا جبار الله لم يسم الصحابة في غزوة ذي أمر فأدخلوه على النبي صلى
 الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم ذكره الواقدي زاد في الاصابة وذكر أي الواقدي
 في موضع آخر انه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى غطفان فهربوا انتهى وعلم بعض
 المتأخرين لما رأى كلامي البرهان والشاخي شكهما فقولن في اسمه وما دري ان المساقط
 في التبعير استوفى حبان بالمهمله والنون وما ذكره فيهم ولكن القوس في يد غير بارها
 (فأدخل) أي أدخله الصحابة بعد ان قالوا له أين زيد قال يرب لارتداد نفسي وانظر
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره من خبرهم وقال لمن يلاقولك معوا بغيرك هربوا
 في رؤس الجبال وأما ترمك (دعاه الى الاسلام فأسلم) رضي الله عنه (ونبهه) النبي
 صلى الله عليه وسلم (الى بلال) لبعائه الترانع (وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم) وأصحابه
 (مطارق فزيه) ونشرهما على خيبر ليحفظا واضطجع تحتها واهم) أي المنزكون
 (بشارون) اليه صلوات الله وسلامه عليه لانهم كانوا يراى منه وقد استغل المسلمون في
 شؤونهم (فقالوا دعوتهم) لشجاعتهم (قد اتفرد محمد فليكن به) وفي رواية لما رآه قال قتلني الله
 ان لم اقتل محمداً (فأقبل معه سيف حتى قام على راسه عليه الصلاة والسلام
 فقال من يمنعك مني اليوم) وفي رواية الآتية (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله
 بمنعك منك) (فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده) بعد وقوعه على طهره
 (فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال لا أحد) بمنعك منك
 (وأنا أشهد أن لا إله الا الله وانك) وفي العمرون وأن محمداً (رسول الله) يزاد ابن
 قنوت في الذيل بأعطاء صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أقبل بوجهه فقال اما والله لانت خير

مضى فقال صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك (ثم اتى قومه) فقالوا له مالك وبك فقال
 نظرت الى رجل طويل أسنن قد دفع في صدري فوكت اظهري فعرفت انه ملك وشهدت
 بأن محمدا رسول الله لا أكثر عليه جمعا (فدعاهم الى الاسلام) قال في رواية الواقدى
 فاجتمع به خلق كثير (وأمر الله تعالى) على ما ذكر الواقدى وابن سعد في طائفة
 (بأهل الدين آمنوا) اذ كر وانعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسلموا اليكم ايديهم) بالقتل
 والاهلاك يقال بسط اليه يده اذ ابطل (الآية) وقال قتادة ومجاهد وغيرهما نزلت في بنى
 النضير وقيل والمصطفى بعصفان لما أراد المشركون القتل بالمسلمين وهم في الصلاة فأنزل الله
 صلاة الخوف قال الفسيري وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في اخرى لاذكار ما سبق (ويقال
 كان ذلك) أى قصة السيف ونزول الآية (في) غزوة (ذات الرقاع) واستظهره البعمرى
 اذ قال هؤلاء الظاهران الخبرين واحد لكن قال غيره من المحققين الصواب انهما قضيتان في
 غزوتين اقله المصنف ثمة وقال ابن كثير ان كانت هذه القصة التي هنا محفوظة فهي غيرها
 قطع لان ذلك الرجل اسمه غورث ولم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه
 وسلم أن لا يقاتله انتهى نعم ذكر الذهبي ان غورث صاحب ذات الرقاع أسلم وعزاه البخارى
 واستقدمه في الاصابة بأنه ليس في البخارى نصريح باسلامه وباقضائه الجزم بالتحاد القصة
 مع احتمال التعدد (ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت كيدا) أى حربا
 (وكانت غيبته احدى عشرة ليلة) كما قال ابن سعد وقيل خمس عشرة ليلة وموقوف لان
 الخبران والله أعلم

(غزوة بجران)

بضم الموحدة وسكون المهمل فراء فأتى فنزل وبعضهم فتح الباء قال المنذرى
 والمشهور الضم انتهى اكن قدم الصغاني والمجد الفتح وسوى بينهما في النهاية والدرو ومجمل
 انه كثر افع والضم المشهور بين المحدثين (وتسمى غزوة بنى سليم) بضم السين وفتح
 اللام لان الذين اجتمعوا وبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وجران موضع
 (من ناحية القرع بفتح القاء والراء كما قيده السهيلي) بفتح البعمرى وقد اعترضه
 محشبه البرهان بأن الذى فى الروض القرع بضمين من ناحية المدينة يقال هي أول
 قرية ما رت اسمها عيل وأمه الترمكة وفيها عينان يقال لهما الرض والخف بستين
 عشر من ألف فخله كانت لجزرة بن عبد الله بن الزبير والرض متايت الاراك فى الرمل والقرع
 بفتحين موضع بين الكوفة والبصرة فاقبل نظر المصنف أو سقط بعض الكلام من
 نسخة بالروض أو سقط من سيرة أى من الكنية انتهى (وقال فى القاموس) فى باب
 الراء (وبجران) وبضم (موضع ناحية القرع كذا رأيت بخطه بضم القاء لا غير)
 وبذلك صرح فى باب العين فقال القرع بالضم موضع من أخصم اعراض المدينة أى والراء
 ساكنة كما هو عادته والذى قاله السهيلي كما ترى ضم الراء وبه جزم عياض فى المشارق وقال
 فى كتابه التنبهات هكذا قيده السامى وكذا روينا وحكى عبد الحق عن الإحول اسكان الزاء
 ولم يذكروا غيره انتهى ونقل مغطاي فى الزهر أن الحارثى وافق الإحول وبه صرح

في النهاية والنورى في تذييه لكم مرجوح كاعلم (وسمى الله بلغه عليه الصلاة والسلام
 انهم اجمعوا كثير من بنى سليم) لم يرسب اجتماعهم (مخرج) استخلون من جهادى الاولى
 قاله ابن سعد (في ثلثمائة رجل من اصحابه) ولم يظهر وجهه للسير حتى اذا كان دون
 بحران بليلة لقي رجلا من بنى سليم فاخبره ان اليوم اغتروا خبسه مع رجل وسار حتى ورد
 بحران (فوجدتهم قد تفرقوا في ميالهم فرجع ولم يبق كيدا) - اى حريا ولا يوجد به احدا
 (وكان قد استعمل على المدينة) عمرا او عدا الله (بن اتم مكوم) قاله ابن هشام ومطاهره
 لفضاء والاسكام ويحتمل الصلاة فقط (وكانت عتيقه عشر ليال) عند ابن سعد ومزعه
 وقت خروجه فيكون رجوعه لستة عشر من جهادى الاولى وقال ابن اسحاق مخرج
 صلى الله عليه وسلم يريد فريش حتى بلغ بحران معدا بالبحاز من ناحية اليرع فاقام به شهر
 ويصير الاخر وجهادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يبق كيدا انتهى لم يوافق في سبب
 الفرقة ولا مقد او الغيبة والله أعلم * سرية الحب الى القرده * (سرية يزيد) حب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والد حبه (ابن حارثه) الصحابي أحد السابقين الاولين ابن الصحابي
 ووالد الصحابي واخو الصحابي الخليلي وروايته للإمامة بالوصى السوى المختص بأن الله
 لم يصرح في كتابه العزيز باسم أحد من الصحب سوى زيد البدرى ثم السجبل ان ثبت (الى
 القرده بالقف المقتوحة وسكون الراء) كما ضبطه أبو نعيم (وقبل بالفاء) المقتوحة (وكسر
 الراء كما ضبطه) الحافظ البارع أبو الحسن محمد بن العباس بن محمد (بن الصرمان) بنهم
 الفاء ومدة التسا في الخط وصلوا وفقا البغدادى سمع ابن مخلد وطلبته وجمع فأنهى قال
 الخطيب كان غاية في ضبطه حجة في نقله مات سنة أربع وثمانين وثلثمائة ربه هذا نقله عنه
 الحورى وقال أيضا انه رآه بخط ابن الصرمان في غير موضع بفتح القاف وفتح الراء ومصدر
 البعمرى بأنه بفتح الفاء وسكون الراء فهي أربعة (اسم ماء من مياه نجد) قاله ابن
 اسحاق وغيره زاد ابن سعد بين الربة والغمزة ناحية ذات عرق (وسمى كما قال ابن اسحاق)
 محمد المشهور (ان فريشا قواما من طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة
 بدر ما كان فلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار) بكسر الفوقية وخفة الجيم وبضم
 اللوقية رشدا الجيم كما ضبطه الشافى كالرهمان (فيهم أبو سفيان) سخر (بن حرب)
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف المسلم في الصخر رضى الله عنه روى ابن أبي ساتم عن
 السدى قال قال ربى صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وحنانياة فان هلماراه
 أبو جهل فجهل وقال لابي سفيان هذا نبي بنى عبد مناف فقتل أبو سفيان وقال ما تتكرو
 أن يكون لبنى عبد مناف نبي فتمعهما لبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به
 رسة فمزلت واذا رآه الذين كرهوا ان يتخذوا الاهزوا (ومعهم قصة كثيرة) بقية
 كلام ابن اسحاق وهي عظم بضم فسكون اى اكثر تجاواتهم واستأجروا فرائد ابن حبان
 دليلا وبه صلى الله عليه وسلم زيد اقلتهم على ذلك الماء فأصاب العير وما فيها وأعجزه الرجال
 فقدمها فقال حبان في غزوة بدو الاخيرة يؤنب فريشا في أخذها تلك الطريق
 دعوا الحيات الشام قد حال دونها * جلاد كانوا المحاض الاوارك

بأن يدي رجال عاجروا بخروجهم • وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا شئتم للغر من بطن عاجل • فتولا لها لبس العار بق هنالك

(وعند ابن سعد) أنها أول سرية خرج فيها أمير أو أنه (بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال
جنادي الأسيرة على رأس غمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعرض غيرا)
يكسر العين الأبل التي تحمل الميرة يكسر الميم ثم غلب على كل قافلة كمامتر (القرش فيها
مقدون بن أمية) بن خلف القرشي الجعفي أسلم بعد حنين وصحب رضى الله عنه
(وحدثني) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة وموحدة
(ابن عبد العزى) القرشي العامري أسلم في الفتح وكان من المؤلفة وشهد حنيناً وحسين
اسلامه وصحب رضى الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين وأسقط
المصنف من كلام ابن سعد وعبد الله بن أبي ربيعة وقد أسلم بعد رضى الله عنه (ومفهم مال كثير
وأبنة فضة) عطف خاص على عام قال ابن سعد وزنها ثلاثين ألف درهم (فأصابوها وقد مروا
بالعبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهشوا وبلغ الخيل قيمة عشرين ألف درهمهم)
أضافه يمانية أى قيمة عشرين ألف درهم والاولى أن يقول بلغ قيمة الخيل عشرين ألف
درهم لكنه أنى بالفظ ابن سعد لأنه قال عنه والخطيب سهل (وعند مغلطاى خمسة وعشرين
ألف درهم) فزاد خمسة آلاف ليكن بالأول جزم الحيا فظ في سيرته حيث قال فجعلوا مائة
ألف غنمية وذمكر في ديارهم أنه أقصر على الأصح مما اختلف فيه انتهى وبشيعة كلام
ابن سعد واسم الدليل فرات بن حيان فأبى به النبي صلى الله عليه وسلم فقتل له ابن أسلم فترك
فأسلم فتركه النبي صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلامه وفيه قال صلى الله عليه وسلم
ان منكم رجالا لا تكلمهم الى اسلامهم منهم فرات بن حيان انتهى وهذه الحديث رواه أبو داود
في الجهاد منفردا به من حديث فرات المذكور وهو بضم الفاء وأبو بفتح الميم له وشيعة
الحنيفية ابن ثعلبة بن عبيد العزى الربيعي البكري حليف بني سهم روى له أبو داود وأحمد
في المسند وروى عنه حارثة بن مضرب وقيس بن زهير والحسين البصري وعند الواقدي
وأسم وارجلين أو ثلاثة منهم فرات بن حيان وكان أمير يوم بدر فأُلفت علي قدميه فكان
الناس عليه أحق نبي وكان الذي بينه وبين أبي بكر حينا فقتل لها ما أن لك أن تفصر اى
بضم الفوقية وكسر الصاد من أقصر عن الشيء إذا أمسك عنه مع الفتوة عليه قال ان ألفت
من محمد هذه المزة ألفت ابدا فقال له أبو بكر فأسلم فأبى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم فتركه قال في الروض وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى غمامة بن ثمال في شأن مسيلة
ورده ومرت به عليه السلام وهو مع أبي هريرة والرجال بن عوف فقال ضرب أسرا حاكم في النار
مثل اسد فإزال فرات وأبو هريرة خائفين حتى بلغهم عاردة الرجال وإيمانهم بمسيلة فجزا
ساجدين والرجال لقبه واسمها راتبيجي (وذكرها) أى هذه السرية (محمد بن إحيى)
في السيرة (قبل قتل كعب بن الأشرف) ومرة ان قتله لاربع عشرة ليلة من ربيع
الاول فهذه السرية قبل ذلك فيخالف قول ابن سعد أنها لهلال جنادي الأسيرة لا كعب
تبع شيخه الواقدي وجرم به الحيا فظ في سيرته وقد اتهم الاقبصار على الأصح والله أعلم

(ثم غزوة احد)

بضم الهمزة والخاء وبالذال المهملة قال المصباح مذبحك ومصرف وقيل يجوز تأنيده
على توقع البشة فيمنع وليس بالقوى (وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها)
لان بين اوله وبين باب المعروف بباب البقيع ميلين وأربعة اسباع ميل تزيد سيرا كما حذر
الشريف السهري ودى قاطلا تسمع النوروى في قوله على نحو ميلين قلت لكن عادتهم
في مثل ذلك عدم الجزم بالتحديد للاختلاف في قدر المسيل فيقولون على نحو وشبهه
(وسمي بذلك لتوحيده واقتطاعه) تفسيرى (عن جبال أخر هناك) كما قاله السهيلي
قال أول ما وقع من اهل من نصر التوحيد وقال ياقوت في معجم البلدان هو اسم مرتجل لهذا
الجبل وهو أحر (ويقال له ذو) أى صاحب (عينين) لجوارره بليل بسى عينين
(قال فى القاموس) مانصه وعينين (بكر العين) الهمزة (وقتها منى) على كل
منه ما لا يفتح العين ومكون الباء وكسر التون الاولى كما قال المطرزي وعليه فليس منى
(جبل باحد) وقف عليه اليس فتادى ان محمدا قد قتل (انتهى) نص القاموس
يقوله وقف الى آخره وفى البخارى ومسلم وعينين جبل بجبال أحمدينه وبينه واد قال فى
الفتح جبال بجاءه ملة مكورة بعدها تحفة خفيفة أى ملة ابله وهو تفسير من بعض الرواة
لتول وتحشى خرج الناس عام عينين والسبب فى نسبة وحتى الامام اليه دون أحدان
قريش تزلوا عنده قال ابن ابي حاتم تزلوا به عينين جبل يطن السجعة على سفيرة الوادى مقابل
المدينة انتهى (وهو) أى أحد كما قال فى الفتح والعيون والنوروى وغيره لا عينين كما زعم
من وهم (الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام) كما أخرجه الشيخان عن انس والبخارى
عن سهل بن سعد (احد) وفى رواية لهما ايضا عن أنس ان احدا (جبل) خبر موطن
اقوله (يجبنا) حقيقة كما رجه النوروى وغيره وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة
من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احدا الحديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسبيح
فى الجبال مع داود وكما وضع التلبية فى الجحاة التى قال فيها وان منها ما يهبط من خشية الله
وكما حق الجذع لما رقت على الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينه فلا ينكروا وصف الجهاد
بحب الانبياء وقد سلم عليه الحجر والشجر وسجنت الحماة فى يده وكله الذراع وأمتت حوائط
البيت وأسكفة الباب على دعائه اشارة الى حب الله اياه صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه
فى الجهاد وغرس محبته فى الحجر مع فضل يسه وقوة صلابته (وتحبه) حقيقة لان جزاء
من يحب أن يحب ولكن كونه كما قال الحافظ من جبال الجنة كما فى حديث أبى عيسى بن جابر
مرغوعا أحد جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد انتهى وروى البزار
والطبرانى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة أى من داخلها كما فى الروض
فلا ينافى رواية الطبرانى ايضا أحد ركن من أركان الجنة لانه ركن بجانب الدخلى الباب
بدليل رواية ابن سلام فى تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو على حذف مضاف أى أهل أحد
والمراد الانصار لانهم جبرائه وقيل لانه كان يشره بلسان الحال اذا قدم من سفر بقر به
من أهله وانصاتهم وذلك فعل المحب بن يحب وضعف بما للطبرانى عن انس فاذا اجتمعوا فكلوا

من شجره ولومن عضاهه بكسر الهمزة وبالفاء حمزة كل شجرة عظيمة ذات ثولك شئت
على عدم أحمال الأكله ستي لو فرض أنه لا يوجد إلا ما لا يؤكل كالعشاء ينضغ منه تبركا
ولو بلا اختلاص قال في الروض ويتقوى الاقول قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب مع
احاديث أنه في الجنة فتناست هذه الامور وشبهه بها ابنا وقد كان عليه السلام يحب
الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
تقدمة لما اراده من مشاكته اسم لعناء اذاهله وهم الانصار فسرروا التوحيد والمبعوث
بدين التوحيد واستقرت عنده شيئا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوز
وبجبه في شأنه كله استشعار الاحدية فقد وافق اسمه اغراضه ومقامه عليه السلام
قال ومع انه مشتق من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك بشعر بارتفاع دين الاحد
وعاقه فتعلق الحبيب به منه صلى الله عليه وسلم اسم موسى فخص من بين الجبال بأن يكون
معه في الجنة اذ ابيت الجبال بما انتهى وأخذ من هذا أنه افضل الجبال وقيل عرفته وقيل
أبو قبيس وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف * تنبيه * علق الشارح بجيد المؤلف
ما لم يفته احد فرجع فيه قوله وهو الذي قال فيه لعينين لا لاحد لانه لو كان كذلك لم ينجح
البيان لان احدا نص فيه وهو عجب كيف يتوهم ذلك الصادق المصدوق بقول احد
والمعلق بالضم المير يقول عينين مع أنه جبل آخر مقابل له كما علمت ولذا لم يال المصنف تبعا
للفاظ بل ما دام ذلك لانه غير متوهم بل قصد كغيره من أصحاب المغازي وغيرهم تشرية
الجبل الذي اضيفت اليه هذه الغزوة بالحديث الصحيح (قيل وفيه قبر هارون) بفتح
القاف وسكون الياء اسما لا ينفصها وكسر الباء لقوله (اخى موسى عليه السلام)
وقه قبض وقد كانا متراجحين ومعتريين زوى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير بن بكار
في كتاب فضل المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الروض قال في الفتح وسنده
الزبير في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس يعرف فوج انتهى بل في النور عن ابن دحية أنه
باطل يبين انما مات بنص التوراة في موضع على ساعة من مدينة جبل من مدن الشام
انتهى وبه تعلم أنه لا يصح الجمع بأنه يقال للمدينة شامية وقيل قبره بجبل مشرف قبلييت
المقدس يقال له طور هارون حكماء ياقوت في المشترك وفي الانوار الاكثران موسى وهارون
ما نافي اليه وان موسى مات بعد هارون بسنة انتهى وفي النور نحو خمسة أشهر وقال
المصنف وغيره مات هارون قبل موسى بنحو أربعين سنة (وكانت عنده الواقعة المشهورة
في شوال سنة ثلاث بالاتفاق) أي بانفاق الجمه وركا عبره في الفتح قائلا وشذ من قال بسنة
أربع ولعله لشذوذ لم يعتديه في الاتفاق (يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت منه)
عند ابن عائد كما في العيون وابن اسحق كما في الفتح (وقيل لسبع ليال خالون منه) قاله ابن
سعد زاد في الفتح وقيل لثمان وفيه تسع (وقيل في نصفه) جزم به ابن اسحق في رواية
ابن هشام عن زباد عنه قال وكان يوم السبت (وعن مالك) الامام كانت (بعيد بدر
سنة) قال الحافظ وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان بانفاق فهي بعد هارون سنة وشهر
ولم يكمل (و) لذاروى (عنه أيضا كانت على احد وثلاثين شهرا من الهجرة) ايكن قال

شيخنا قد مر ان انصرافه من يدرك ان اول شوال فغن لازمه ان احد ابعدها بسنة كما قال
 مالك في شوال وكذلك افعله الاخر لا يخاف ان احبب في شوال لان دخول المدينة
 كان في ربيع الاول والاحد وثلاثون اذا كان ابتداؤها من دخوله عليه السلام المدينة
 كان نهايتها آخر رمضان من السنة الثالثة اذا التقى كسرويع الاول والافتهايتها في اثناء
 شوال فانفتحت الافعال على ان احدا في شوال (وكان معها كاذكره ابن اسحق عن
 شيوخه) الذين عين منهم أربعة قتال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم
 ابن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سديد بن معاذ وغيرهم (ومضى
 ابن عقبة) بالنساف (عن ابن شهاب) الزهري (وابوالاسود) المدني يوم عروة
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي الثقة المتوفى سنة
 بسع وثلاثين ومائة (عن عروة) بن الزبير (ر) كاذكره (ابن سعد قالوا) ارسله الجميع
 (او من قال منهم) هذا العط ابن اسحق وهو يعني قول المحدثين دخل حديث بعضهم
 في بعض ومعناه ان الفتنة لجميعهم فغند كل ما ليس عند الاخر وهو جائز ان كان الجميع نقات
 كما هنا وقد فعله الزهري في حديثه الا ذلك (ما حاصله) من كلام المسنف اشارة الى انه
 لم يقيد بالفظ واحد من الاربعة (ان قريشا اربعة وعامن يدروا الى مكة) وقد امسب أصحاب
 القليب) منهم لكونهم اشرافهم وهم أربعة وعشرون رجلا قتل بدوسبعون (والتجمع
 ابوسفيان) المسلم في الفتح (بعينه قال عبد الله بن ابي ربيعة) عروا ويقال حذيفة بن
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي أسلم في فتح مكة وحصب (وعكرمة
 ابن أبي جهل) اسلم بعد الفتح وحصب (في) اي مع (جماعة) منهم الحارث بن هشام
 وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية واسلموا كلهم بعد ذلك رضي الله عنهم (ومن
 امسب آباؤهم) كعكرمة وصفوان (واخوانهم) كالحارث وابي جهل (وابناؤهم)
 كابي سفيان امسب ابنه حنظلة (يوم بدر) والمراد من القوم الذين امسبوا بن ذكر سواء
 كانت بالبعض او الكل (يامعشر قريش) اضافة حنظلة اي ياهؤلاء الجماعة
 المنسوبون الى قريش اويانية اطلق على الحاضر من لانهم اشرافهم فلا يحافظهم غيرهم
 ثم القول من الجميع اوبعضهم ونسب اهلهم لكونهم عليه (ان محمد اقد وتركم) بفتح الواو
 والقوية قال ابو ذر قد ظلمكم والمونوز الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه قاله الشامي كالبرهان
 ويطلق على النقص كقوله تعالى ولن ينركم اعمالكم وتضع ارادته أي تقصكم بقتل اشرافكم
 (وقتل خياركم فأعينونا في هذا المال) أي بريجه (على حربه يعنون عبر أبي سفيان) ومن كانت
 له في تلك العير تجارة) وكانت موقوفة بدارلدوة كما عند ابن سعد (لعلنا أن ندرك منه مارا)
 بمثلثة وهذه وتسم الحقد أي ما يذهب - قد ناعلى من قتل منابا أخذ جماعة في مقابلتهم
 (فأجابوا لذلك) وعند ابن سعد حدثت اشراف قريش الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبو
 أنفس ان تجهزوا بربح هذه العير - يشا الى محمد فقال ابوسفيان فاما اول من اجاب الى
 ذلك بنو عبد مناف قال البسلاذري ويقال بل مشي ابوسفيان الى هؤلاء الذين دعوا
 (فباعوها) قال ابن سعد فصارت ذبا قال (وكانت) اي الابل الحاء له للتجارة (ألف)

يعبر والمال تجدين ألف دينار) فسلموا إلى أهل العير رؤس أموالهم وأخرجوا أربابهم
وكانوا يرجون في تجارتهم لكل دينار ديناراً قاله ابن سعد وهو ظاهر في أن الرجح خسون
ألفا لكن جله النور وتبعه السامع على أنهم أخرجوا خمسة وعشرين ألفاً لمسيرهم لحربه
صلى الله عليه وسلم وعليه في قوله وأخرجوا أربابهم يجوز أن نصف أربابهم وقوله وكانوا
الحجيج ذاك الخبر (وفيهم كما قال ابن إسحق) عن بعض أهل العلم قال في النور لا يعرفه
ووقع في لباب القول عن ابن إسحق فقيم كما ذكر عن ابن عباس وأعله في رواية غير البكاء
عنه (وغيره أنزل الله أن الذين كفروا ينفقون أموالهم) أي يريدون انفاقها في حرب
التي صلى الله عليه وسلم (ليهتدوا عن سبيل الله فينفقونها) بالفعل (ثم تكون)
في عاقبة الأمر (عليهم حسرة) ندامة أو غمها لقواتها وفوات ما قصدوه جعل ذاتها
حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغاً (ثم يغلبون) في الدنيا آخر الأمر وإن كان الحرب
بينهم سجلاً لا قبل ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة تصغير عتبة الباب قال نزلت
في أبي سفيان اتفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب وأخرج ابن جرير عن ابن أبي
وسعيد بن جبير قال نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الأحياء ليقاتل بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في المطعميين يوم بدر وهم اثنا عشر رجلاً من قريش
أطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزر (واجهت قريش لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال ابن إسحق بأحيائها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان
خروجهم من مكة لخمس مئة من شوال (وكذب) كما قال ابن سعد (العباس بن عبد
المطلب) كما لا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم) وبه مع رجل من بني غفار وشترط
عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام بإياله فقدم عليه وهو بقباء فقراء عليه أي من كعب
واستسكنتم إياها ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فأخبره بكتاب العباس فقبيل
والله أني لأرجو أن يكون خيراً فاستسكنتم (وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا به بطن الوادي
من قبل أحد مقابل المدينة) قال ابن إسحق حتى نزلوا بعين جبل به بطن السبخة من قبلة
على شفير الوادي مقابل المدينة وقال المطرزي قتلوا بدومة من وادي العقين يوم الجمعة
وقال ابن إسحق والمستأجر يوم الأربعاء ثانی عشر شوال فأقاموا بها الأربعاء والخميس
والجمعة فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للتعريف من شوال
هكذا نقله البيهقي عنه ما وأله في رواية غير البكاء عن ابن إسحق أو هو مما انفرد به
السدي عنه (وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر) لما سمعوه من
أخباره صلى الله عليه وسلم يفضل من شهد هاهنا وعظيم ثوابه فودوا غزوة يشالون به مثل ما ناله
البدريون وإن استشهدوا (ورأى) وفي نسخة وأرى بالبناء لا المفعول (صلى الله عليه
وسلم ليلة الجمعة) كما عند ابن عقيبة وابن عائدة (رؤيا) بلا تنوين (فلما أصبح) قال والله
أنى قدر رأيت خبراً وفي الصحيح ورأيت فيها بقرا والله خير قال الحافظ مبتدأ وخبر بتقدير
وصنع الله خير وقال السهيلي معناه والله عنده خير وهو من جمل الرؤيا كما جزم به
عباس وغيره انتهى ولذا فرده صلى الله عليه وسلم ففعل وإذا الخبر ما شاء الله به من الخبر

كما رواه البخاري وفي رواية ابن اسحق اني رأيت والله خيرا (ورأيت بقرا) يصنع الموصلة
 والمصاف جبع بقرة اسنة فاني كانه فيل ما ذارأيت فقال رأيت بقرا (تذبح ورأيت
 في ذباب) بحجة فوحدة طرف (سبني) الذي يضرب به وفي معازي أبي الاسود عن
 عروة رأيت سبني ذا الفشار قد انقصم صدره وكذا عند ابن سعد رأخرجه البهقي في
 الدلائل من حديث أنس قاله في القح (ثلاثا) بمثلثة مقنوعة فلام ساكنة أي كسرا
 (ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة) انت الحصنة لان الدرع مؤنثة وفي من الرؤيا
 التي لم يذكرها وهو ما رواه أحمد عن أنس رفعه رأيت فيمباري السائم كاني مر دف كبشا
 وكان ضبة سبني انكسرت فأولت باني اقل صاحب الكنية وكبش القوم سيدهم فصدق
 الله رسوله الرؤيا فقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين يومئذ
 (ما ما البقر) ببواب القوم كما في رواية قالوا ما أوتيتها قال البقر (فناس من اصحابي
 يقتلن) وفي الصحيح ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احدث قال السهيلي
 البقر في التعبير يعني رجال مسلمين يتساطعون قال الحافظ وفيه نظر فقد رأى المثلث بصر
 البقر وأواه يوسف بالسجين وفي حديث ابن عباس ومرسل عروة فأولت البقر الذي رأيت
 بقرا يكون فينا قال حكان أول من أصيب من المسلمين وقوله بقرا يسكون القاف وهو شق
 البطن وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى يناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه
 آخر من وجوه التأويل وهو التصغير فان لفظ بقرة مثل لفظ قمر بالون والقسم خطأ وعند
 أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا مضوي
 وقال فيه فأولت الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور
 انتهى ونالقه المصنف فضبط بقرا الثاني بسكون القاف فلا أدري لم خالفه ثم لا تعارض
 بين الاحاديث في التأويل بالقتل أو بالبقر كما هو ظاهر (وأما التلم) الكسر (الذي
 رأيت في) ذباب (سبني فهو ربل بن اهل يتي يقتل) فكان حزة سيد الشهداء رضي
 الله عنه هكذا قال ابن هشام عن بعض أهل العلم مرفوعا معضلا (وقال موسى
 ابن عتبة وبقول رجال) منهم عروة (كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه الشريف فان
 العدو أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسر وارباعته) بتخفيف الباء
 أي شيته المني (وبرحوا شقته) السفي ولعل حديثا تفسير للكسر الذي أصاب صدر سيفه
 وتقر به صلى الله عليه وسلم للتلم الذي بطرفه فيكون في سيفه خال في موضعين فسر
 عليه السلام واحدا منهما وهو زلاء الرجان فسر والموضع الآخر وفي الصحيح رأيت في رؤياي
 اني هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم احدث قال المهلب لما كان
 صلى الله عليه وسلم ببول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهمزه عن أمره لهم بالحرب وعن
 القطع فيه بالقتل فيهم (وفي رواية) عند أحمد والنسائي وابن سعد بسند صحيح عن جابر
 قال (قال عليه الصلاة والسلام) رأيت كاني في درع حصينة ورأيت بقرا انكسر (وأولت
 الدرع الحصينة المدينة) نصب بترج انصاف أي بالمدينة ووجه التأويل انهم كانوا شبكوا
 المدينة بالبنيان من كل ناحية وجعلوا فيها الآطام والحصون فهي حصن ولذا قال (فامكثوا)

فان دخل القوم المدينة) وفي نسخة الازقة أي اركة المدينة (فاتلبسهم ورموا) بالبناء
للمفعول (من فوق البيوت) وعند ابن اسحاق فان رأيتم أن تنهوا بالمدينة وتدعوهم
حيث تربلوا فان أقاموا وأقاموا وبشرهم وان هم دخلوا علينا فاتلبسهم فيها وكان رأي
عبد الله بن أبي سؤل مع رأيته صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يكره الخروج اليهم
(فقال أولئك القوم) أي الرجال الذين أسقوا على ما فاتهم من مشهد بدر وغالبهم أحداث
لم يشهدوا بدر أو أوجبوا القاء العدي وطلبوا الشهادة فأكرمهم الله بها يومئذ (بارسول الله
أما كلنا نتخى هذا اليوم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يروننا جئنا) بفتح الجيم وضم الموحدة
وشد الذون فعل ماض وفاعله (عنهم) زاد ابن اسحق وضمة فا قال ابن أبي يارسول الله اقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا أصابنا منهم قد علمهم يارسول الله فان أقاموا وأقاموا وبشرهم مجلس وان دخلوا فاقبلهم الرجال
في وجوههم وراهم النساء والصبيان بالبحارة من قوقهم وان رجعوا رجعوا بجائسين
كما كانوا قبل أولئك القوم يد صلى الله عليه وسلم وعند غيره فقال جزء وسعد بن عباد
والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار اننا نخشى يارسول الله أن يظن عدونا اننا كرهنا
الخروج جئنا عن اقامتهم فيكون هذا اجراء منهم علينا زاد حمزة والذي أنزل عليك الكتاب
لا اطم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسنن سارج المدينة وقال النعمان يارسول الله لا تخبرنا
الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لاني احب الله
ورسوله وفي لفظ أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا أفري يوم الرخف فقال صلى الله
عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فان قيل لم يعد صلى الله عليه وسلم عن رأيته الذي لا احد
منه وقد وافقه عليه اكابر المهاجرين والانصار وابن أبي وان كان منافقا لكانه من الكبار
المجزيين للامور ولذا أحضره عليه السلام واستشاره إلى رأي هؤلاء الأحداث قلت لانه
صلى الله عليه وسلم مأثور بالجهاد خصوصا وقد غلبهم العدو فلما رأى تصميم أولئك على
الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الاكابر من المهاجرين كحمزة والانصار كبن عباد ترجع
عنده موافقة رأيهم وان كرهه ابتداء ليقضى الله أمرا كان مفعولا وهذا ظهري ولم أره
لاحد (فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد) بكسر
الجيم وشد الدال ضد الهزل (والاجتهاد) في التأهب للقتال واعداد الجيش (وأخبرهم
ان اثم النصر ما صبروا) مدة صبرهم على أمره بأن لا يبرحوا من مكانهم فلما تأولوا وفارقوه
استشهدوا ليتخذ الله منهم شهداء (وأمرهم بالتزود لعدوهم ففرح الناس بذلك) لانهم
لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما اقر في قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله
والمسارعة إلى جنات النعيم وعند ابن اسحق وقد مات ذلك اليوم مالك بن عمرو النجاري
فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ويقال بل هو محزون وعمله مات قال الامير يوزن محمد وقال
الدارقطني آخره زاي هجزة يوزن مقبيل ابن عامر النجاري (ثم صلى بالناس العصر وقد
حشدوا) بفتح الحجة ومضارعه يكسرها أي اجتمعوا (وحضر اهل العوالي) جمع
عالية وهي القرى التي حول المدينة من جهة تيجد على أربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك

اذناها وأبعد حاجية وما دونه ذلك من جهة تنجاسة السائلة كما في المورد (ثم دخل عليه الصلاة والسلام بنه) الذي فيه عائشة كما عند الواقدي وغيره (ومعه صاحباه) دنيا ورزنا وموقعا وموضا ووجهة (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمهما وألبسا) قال نسبنا الظاهر أن المراد عاونا في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما أطاقاه عند ارادة الخروج (وصف) لازم بمعنى اصطاف (الباس) مرفوع فاعل كما في المورد ما بين حجرته إلى سبوره (يتطرون سروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن سعد) سيدنا وسيدنا وهو في الانصار بركة المديني في المهاجرين فهو أفضل الانصار قاله البرهان (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (ابن حصير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المججمة ويقال الحضير باللام روى الجلاء في تاريخه وأبو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احدهم قد علمهم فضلا كما هم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر (استكرهتم) ببي الداء كيد لا الطالب أي اكرهتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج) زاد في رواية رقلته ما طمئني والوحي ينزل عليه من السماء (ودروا الامر اليه) لانه أعلم بكم عما فيه المصلحة ولا يطق من الهوى ولا يفعل الا بأمر الله (خروج) عطف على مقدر رأى واستأذنه فخرج (صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامتة وهي بالهمز وقد نزلت تخفيفا) ووجه الام كثرة وغرو ويجمع أيضا على لوم يؤذن لهم على غير باس لانه جمع لومة فله بطور هي أي بضم الهمزة (الذرع) وقيل السلاح ولامنة الحرب اذ انه كما في الصحاح وروى أبو يعلى والذراع بسند حسن عن سعد وطلحة أنه طاهر بين درعين يوم اسيد قال البرهان يا طاهرا المجمة أي لبس درعا موقد وع رقل طارقي بينهما أي جعل طهرا أحدهما طاهرا الاخرى وقيل عاين والقدير العوين أي قوى أحدى الدرعين بالآخرى في التوفيق ومنه طاهر ون ولم يطاهر بين درعين الا في اسد وفي حنين ذكر مغلطاي أنه طاهر فيها بين درعين وفي سيرة عبد الله العتي روى عن محمد بن مسلمة رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اسيد درعين درعة ذات العضول ودرة فضة ورأيت عليه يوم حنين درعين درعة ذات العضول والعدنية وكان سببه ذوالقنار تقلده يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد انتهى (وتشابهه) أي جعل علاقته على كثرة الامين وهو تحت ابطه الايسر وعنه ابن سعد أطهر الاربع وسرم وسطه بمنطقة من ادم من حائل بيعة ونقله السيف وأتى الترمذي فظهره وقول ابن نجية لم يلبس أنه صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة برذر رواية ابن سعد انه ثقة حافظ وقد أنشأه وأقره عليه اليمري فهو حجة على من نقاه لا سيما راعاني أنه باعه ولم يطلق النبي (فندموا جميعا على صنعوا) المبالور للخروج على فعله ومن لم يطلب على الموافقة أو هو فاقصر على الطالين (وقالوا ما كان ينبغي) لسا أن تحالفك فاصبح ما شئت ولا بن سعد ما بدالك واعد ابن ابيحقق فان شئت فاعد (فقال ما بدني) قال النسا أي ما يحسب أو ما يستقيم (لبي اذ البس لامتة أن يضعها حتى يحسبكم الله بينه وبين عدوه) وعند ابن ابيحقق حتى يقا تل زاد في رواية أو يحكمكم الله بينه وبين أعدائه وروى البيهقي عن ابن عباس والامام احمد عن أبي هريرة

لا ينبغي لشيء إذا أخذ لامة الحرب وأذن في الناس بالخروج الى العدو وأن يرجع حتى يقتل
وعلمته البخاري قال البرهان ونظاره أن ذلك حكم جميع الانبياء عليهم السلام ولم أرفقه
تقلا قال وفيه دليل على حرمة ذلك وهو المشهور خلافاً لما قال بكرهته (وفي حديث
ابن عباس عن أحمد بن حنبل (والنسائي) أحمد بن شعيب (والطبراني) سليمان
ابن أحمد بن أيوب (وصححه الحاكم) محمد بن عبد الله (في حديث ابن إسحق) هذا
الذي سقناه مع من ذكرناه معه أولاً ولما كان قوله في حقه يقتضي خروج بعض ما ذكره من
غير تعيين نص على أن فيه ما ذكره بقوله (وفيه إشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
أن لا يخرجوا) لا يخرجوا (من المدينة وابتادهم الخروج طلباً للشهادة ولبسه لامة
ونداهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لشيء إذا لبس لامة أن يضعها حتى
يقاتل) ان وجد من يقتله (رفعه اني رأيت أني في درع حصينة الحديث) وغرضه
من هذا تفويده رواية ابن إسحق ومن ذكره لانه امره بالحدوث الموصول حكماً لأن ابن
عباس ما شاهد ذلك فهو مرسل صحابي وحكمه الرصد على الصواب وقد أخرج حديث
الرواية في نحوه الشيخان وغيرهما (وعقد عليه الصلاة والسلام ثلاثة ألوية لواء) للآوس
(يبدأ سيد بن الحضير) باللام للصح الاصل المنقول عنه (ولواء للمهاجرين يبدأ على بن
أبي طالب وقيل يبدأ مصعب بن عمير) وليس بخلاف حقيق فانه كان يبدأ على ثم يبدأ مصعب
لانه صلى الله عليه وسلم قال من يحمل لواء المشركين تقبل طلحة بن أبي طلحة فقال نحن اسحق
بالوفاء منهم فأخذه من علي ودفعه الى مصعب بن عمير أي لانه من بني عبد الدار بن قصي
وكان بكر قصي فجعل اليه اللواء والجلابة والسفاية والرفادة وكان قصي مطاعاً في قومه
لا يرد عليه شيء منه فخرى ذلك في عبد الدار وبنيه حتى قام الاسلام كما اسنده ابن إسحق
عن علي فيما مر فالي هذا اشار عليه السلام أي بوفاء عهد قصي لانه لم يخالف شرعه (ولواء
الخروج يبدأ الحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة فألف فوسدة (ابن المنذر
وقيل يبدأ سعد بن عباد) سيدهم (وفي أسلمين مائة دارع) أي لابس الدرع وهو
الزردية وركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب على إحدى الروايتين والاخرى أنه خرج
من منزل عائشة على رجليه الى احد (وخرج السعدان) القاتل فهما الهانف بمكة
فان يلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف الخالف (أما به يعدوان) بعين
مهملة أي عيشان مشيا مقارب الهولة ودون الجري (سعد بن معاذ وسعد بن عباد)
رضي الله عنهم حال كونهما (داوعين) مثني دارع بوزن فاعل والناس عن يمينه وشماله
(واسم عمل على المدينة ابن أم مكتوم) أي على الصلاة بالناس كما قاله هشام وتبعه جمع
ومقتضاؤه أنه لم يول احد اللقباء بين الناس وكانه لقرب المسافة أولانه لم يبق فيها الا القليل
الذين لا يتخاصمون (وعلى الحرس تلك الليلة) التي بات بها بالشجيين تنبيه شيخ موضع بين
المدينة وأحد على الطريق الشرقي الى احد مع الحرة (محمد بن مسلمة) الانصاري اكبر
من اسمه محمد في الصحابة في خمسين رجلاً بطوفون بالعسكر وعين المشرق يكون لمراستهم
عكرمة بن أبي جهل في جماعة وروى أنه عليه السلام بعد ما صلى العشاء قال من

يخرج سنا الله فقال ذكوان بن عبد قيس انما قال اجلس ثم قال من يخرج سنا فقال رجل اما
ثم قال من يخرج سنا فقال رجل انما قال اجلس فامر بقبضهم الثلاثة فقام ذكوان
وحسده فساله عن صاحبه فقال يا رسول الله اما كنت المجيب في كل مرة قال اذهب
حفظك الله فابس لامته وأخذ قوسه وحمل سلاحه وتره فكان يطوف بالعسكر
ويخرج خيمته صلى الله عليه وسلم (وأدلى عليه الصلاة والسلام) قال البرهان اختلاف
اللفظيون في ان ادلى حقة او مثقالا لعتان في سائر الليل كله اديهم ما فرق وهو قول الاكثر فادلى
بالتشديد سائر آخر الليل وأدلى بسكون الدال سائر الليل كله وسار دجلة من اليل الى في ساعة
اتمى فان قرئ المصنف بالتشديد فقوله (في السحر) وهو قيل القبحر بيان المراد من آخر
الليل وان خفف كان يساها الوقت السحر ويؤخذ من كلام ابن ابي حنيفة انهم خرجوا من نية
الوداع شامى المدينة وقد روى الطبراني في الكبير والاصمعي في ثقات عن أبي حميد
الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاء مرتبة الوداع فاذا هو
بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي في مسقاة من مواله من اليه وقد فقال
وقد أسلموا قالوا لا يا رسول الله قال من وهم فليرجعوا فانما لا تستعين بالمشركين على المشركين
قال ابن ابي حنيفة وكان دليله صلى الله عليه وسلم أبو شيخة الحارثي بجناحه مجة وباء ومثلثة
ووجهه اليعمرى ومظاهاى بأن الذي ذكره الواقدي وابن سعد أنه أبو حنيفة والساهلي ابن
أبي حنيفة يعني بجناحه له معونة زاده مغلطى وقول ابن أبي حاتم كان الدليل سهل بن أبي
حنيفة غير صحيح لا يخرسنه عن ذلك انتهى (وقد كان صلى الله عليه وسلم لما عسكر) بالشيوخين
قال السهمودي بطله ثبته نسخ أطمان بجبهة الواجح بمبايشخ وشيخة كما هائلها
مسجد الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك (رد جماعة من المسلمين
لصغرهم) قال الامام الشافعي روى صلى الله عليه وسلم سبعة عشر صحابيا عرضوا عليه وهم
ابناء أربع عشرة سنة لانه لم يرهم بلقوا وعرضوا عليه وهم ابناء خمس عشرة فأجازهم قال
البرهان يحتل أن يريد ردهم في احد ويحتل بمجموع من رده في هذا السن في غزواته وكل
منه ما فائدة وظاهر الشافعي احتمال الاول فانه قد رده في احد سبعة عشر ثم اجاز منهم
اثني (منهم أسامة) بن زيد (و) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وما وقع في نسخة سقيمة
من المشامة عمرو بربادة واو خطأ لا يقول عليه فان ابن عمرو بن العاصي لم يكن اسلم حينئذ
وكان مع ابيه والحديث عند أحمد والبخاري وأبي داود والنسائي لابن عمر بن الخطاب
(وزيد بن ثابت) الانصاري (وأبو سعيد الخدري) والتمه ان بن بشر قال مغلطى وفيه
نقل لانه ولد في السنة الثانية قبل احد بسنة زاد اليعمرى وغيره وأسيد بن طهرو عرابه
ابن اوس والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وسعد بن عقيب وسعد بن حنيفة وزيد بن جارية
جيم وراء الانصاري وجابر بن عبد الله وليس بالبدوي يروي الحديث قال البرهان وهو اما
الراسبي البصري واما العبدى وعمر بن حزم ذكره مغلطى ورافع بن خديج ذكره
الواقدي وأوس بن ثابت الانصاري كذا رواه ابن فضال عن ابن عمر بن الخطاب وسيرة
ابن جندب ثم اجاز رافع بن خديج لما قيل له انه وام فقال سعة لزوج امه اجاز رافع ورذني

وأنا نصره فاعلمه صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع حمرة رافعا فأجازه وعقيب بضم
المهملة وفتح القاف وسكون التثنية والموحدة وحبة بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح
القوية فناء تأيت عن الله واسم أبيه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم عند ابن سعد وبفتحها
وكسر الحاء المهملة عند الدارقطني (وكان المساون الخارجون) معه حقيقة وظاهرا
(ألف ورجل) كما عند ابن اسحق وغيره (ويقال تسعمائة) حكاية مغلاطى وغيره فلما
انخذل ابن أبي بالمتنافين الثلثمائة صاروا سبعة مائة على الأول وتسعمائة على الثاني
كافي النور فغلط من زعم أن تسعمائة معصية عن سبعة مائة اذ الكلام في الخارجين أو لاهل
ألف أو الامائة قال ابن عقبة وليس في المسلمين الاقرس واحد وقال الواقدي لم يكن معهم
من الخيل الاقرس صلى الله عليه وسلم وفرس أبي بردة وفي الاستيعاب في ترجمة عباد بن
الحرث بن عدي أنه شهد أحسا والمجاهد كلها معه عليه السلام على فرسه ذي الخزوق قال
الحافظ في الفتح وقع في الهدى أنه كان معهم خمسون فرسا وهو غلط بين وقد جزم موسى بن
عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس له
عليه السلام وفرس لأبي بردة انتهى بلفظه (والمشركون ثلاثة آلاف ورجل) كما جزم به
ابن اسحق وتبعه اليعمرى قال البرهان وقال بعض الحفاظ يجمع أبو سفيان قريش من
ثلاثة آلاف من قريش والخلفاء والاحباش انتهى فعطف الاحباش على الخلفاء مساو هذا
لان المراد بهم كافي العمون وغيرهما بنو المصطلق وبنو الهون بنو خزيمه وبنو الحرث بن عبد
منباة الذين حالفوا قريشا بذيبة حبشي جبل بأسفل مكة فسموا به ويقال هو واد بجكة ويقال
سموا بذلك لتجمعهم على أنهم بدو واحدة على غيرهم ابدا (فيهم سبعة مائة دارع) لابس الدرع
وهكذا ذكره ابن سعد (وما تنافس) قاله ابن اسحق (وثلاثة آلاف بغير وخمس عشرة
اهراة) من أشترافهم قال ابن اسحق خرجوا معهم باطن القناس الحفظة وأن لا يفتروا
يفتح الساء المهملة وكسر الفاء فحتمية ساكنة ثم ظاء معجمة مفتوحة ثم ناء تانيث قال السمعاني
أي الغضب للكرم وقال أبو ذر الافة والغضب وسى ابن اسحق ممن هدد بنت عتبة خربت
مع أبي سفيان وأتم حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت
الوايلين المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان
ابن أمية وربيعة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي أم ابنه عبد الله
وسلافة بنت سعد الانصارية مع زوجها طلبة الجني وخناس بنت مالك مع ابنها ابي عزيز
ابن عمير أخي مصعب شقيقه وخرجت عميرة بنت علقمة ولم يسم السابقين ونقله عنه الفتح
ولم يرد عليه وكذا ذكر في النور الخمانية فقط وقد أسان بعد ذلك وصحب الاخناس وعميرة بنت
مالك فلم أر لهم اذ كرا في الاصباية وقد صرح في النور بأنه لا يعلم لهم اسلا ما (ونزل عليه
الصلاة والسلام بأحد) ورجع عنه عبد الله بن أبي (في ثلثمائة ممن تبعه من
قومه من أهل النقات) وقال كما عند ابن سعد عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له ولا بن
اسحق قال اطاعهم وعصاني علام تقتل انفسنا فابعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وكان
خزرجيا كابن ابي فقال اذ كركم الله أن تحذوا قومكم ونيبكم بعد ما حضر من عدوهم

فقالوا لو علم أحدكم نقاشا تون لما لمساكم ولكم لا تروى أنه يكون قتال فلما ابوا قال أبو عبدكم
الله فسبحني الله عكم نبيه واعتذروا له بعد الله بما ذكر وان كان كاذبا فلا يتأق قوله اطاعهم
وعصاني كما توههم لانه خطاب لقومه الذين هم متأقون مثله قال ابن عقبة فلما انخزل ابن
أبي بن معه متعطى ايدي طائفتين من المسلمين وهما أن يقتتلا وهما بنوحارته من الخنوزج
وينوسله **ب**سر اللام من الاوس وفي الصحيح عن جابر زات هذه الآية فينا اذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول والله وليهما
قال الحافظ أى ان الآية وان كان في طاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم
قال ابن ابي حنيفة قوله والله وليهما أى الدافع عنهم ما هم وابه من الفضل لان ذلك كان من
وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم وفي الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد لما خرج
صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد وجمع فاس عن حرج معه وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم
مرفقين فرقة تقول نقاشا تونهم وفرقة تقول لا نقاشا تونهم فنزل فمالكم في المساقفة ففتين والله
أركسهم بما كسبوا وقال انما طيبة تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد وهذا هو الاصح
في سبب نزولها وقوله الذنوب كيد ارواء البصاري في المغيازي وفي الخ لحن بلفظ تنقي الرجال
وفي التمهيد تنقي النجس وهو المحذوط قاله في الفتح (ويقال ان النسي صلى الله عليه وسلم
أمرهم بالانصراف ليكرههم) حكاه مغلطاي وغيره والتعليق فيه بأن الذين رذهم ليكرههم
حلفاء ابن أبي اليهود و كان رجوعهم قبل الشوط لا بدت اليه فقتل الحافظ لا يدفع
بالتوهمات العقلية وأيضاه ولا ثمانية واليهود ستمائة كما روى الجواب بأن المعنى أمر
بالكف عنهم ونهى عن طلب رجوعهم فكانت أمرهم بالانصراف حقيقة فيه مع نفسه
اثبات أمر ونهى لم يرد وكان رجوعهم على كل من التوليد (عكان يقال له الشوط) بشي
مجيئة مفتوحة فواو ساكنة فظا مهمله اسم سائبا بالمدينة كما في النور وفي ابن ابي حنيفة
المدينة وأحد (ويقال) انخزلوا (بأحد) وبلاول جزم ابن ابي حنيفة ثم قال قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه من يخرج بنا على القوم من كتب أى من قرب من طريق لا يجترعنا عليهم فقال
ابو خبيثة ايايا رسول الله فخذني في حرة بنى حارثة وبين أم والهم حتى سلك في مال لمربع بن
قبيطى وكان منافقا ضريرا فلما مع حسن المصطفى والمسلمين قام يحيى في وجوههم التراب
وبقوله ان كنت رسول الله فاني لا احل لك أن تدخل في سائطى وقد ذكرنى أنه أخذ حقيقة
من تراب في يده ثم قال والله لو أعلم انى لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فاستدرد
القوم ليعتقلوه فقال صلى الله عليه وسلم لا تملؤوه فهذا الاصح أعنى القلب أعنى البصر وقد
بدر اليه سعد بن زيد الاشيلي قبل النهى فضربه بالقوس في رأسه فشجبه ومضى صلى الله عليه
وسلم حتى نزل الشعب من إحدى عدوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعكسه الى
أحد وفي رواية أنه لما وصل الى أحد صلى به الصبح جفوا فاعلمهم سلاحهم وغلط من زعم أنه
بات بأحد وصريح بكسر الميم وسكون الراء وقع الموحدة وعين مهملة وقبيطى بفتح القاف
وسكون التحتية ونظا مجمعة وباء مشددة ويحيى بالياء على إحدى اللغتين في القاموس
حتى التراب يحثوه ويحشبه شواحي حشبا (ثم صف) أى اصطف (المسلمون باصل أحد) أى

سفعه (وصف المشركون بالسجعة) يفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكونها الارض
 المائلة وجعلها سباح فاذا وصفتها الارض قلت سجعة بالكسر كما في النور (قال موسى
 ابن عتبة وكان على ممنة خيل المشركين خالد بن الوليد) سيف الله الذي سله على المشركين
 بعد (فعلى ميسرة اعكرمة بن أبي جهل) زاد غيره وجعلوا على المشاة صفوان بن امية
 ويقال عمرو بن العاصي وعلى الرماة وكانوا مائة عبد الله بن أبي ربيعة وأسلموا كلهم (و في
 البخاري) جعل صلى الله عليه وسلم على الرماة بضم الراء بالنبل (وهم خسون رجلا)
 هذا هو المعتقد في الهدي ان اثنتين من عدد الفرسان وهو غلط بين كما في الفتح وقد قدمته
 وقيل ما في الهدي انتقال حفظ من الرماة الى الفرسان قال البرهان والظاهر أنه ليس بانتقال
 لانه ذكرهم فيما يليه فقال واستعمل على الرماة وكانوا اثنتين انتهى أي فهو غلط محض
 (عبد الله بن جبير) بن النعمان أنسابي عمرو بن عوف الانصاري الاوسى العقبى البدرى
 المستنمذ يومئذ وهو أخو خوات بن جبير (وقال ان رأيتونا تخطفنا الطير) قال المصنف
 بفتح القوقبة وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة تخطفنا ولا يذرت تخطفنا بفتح الخاء وشذ الظاء
 وأصله تخطفنا بيا من حذفت احدا هم أي ان رأيتونا قدز لنا من مكاننا وواينا أو ان قتلنا
 أو كانت الطير لحومنا (فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعند ابن اسحق
 انقحوا النبل عينا بالنبل لا يأتوننا من خلفنا (وان رأيتونا ترمنا القوم وأوطأناهم) بمزة
 مفتوحة فواو ساكنة فطاء حمزة ساكنة أي مشينا عليهم وهم قتل (فلا تبرحوا) أي من
 مكانكم (حتى أرسل اليكم كذا في البخاري) في الجهاد بهذا اللفظ وفي المغازي بتغير قليل
 (من حديث البراء) بن عازب (وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم انه
 صلى الله عليه وسلم اتاهم في موضع ثم قال) لهم (احواظهم ورننا) لا يأتونا من خلفنا
 (فان رأيتونا تقتل فلا تصرونا وان رأيتونا قد غننا فلا تشرعونا) بفتح التاء والراء أي
 لا تكونوا مشاركين لنا في رواية وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النيل اثنان
 نزال غابرين ما تبتم مكانكم اللهم اني اشهد له عليهم وكان أول من أنشب الحرب أبو عاصم
 الفاسق كما باني (قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف)
 ذكر أبو الربيع في الاكتفاء انه كان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجين غار وفي الاقدام مكرمة • والمرء بالجين لا ينجو من القدر

وروى أحمد ومسلم عن انس والطبراني عن قتادة بن النعمان وابن راهويه والبيهقي عن الزبير
 قالوا عرض صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فأخذهم رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي انظر
 فبسطوا أيديهم كل انسان يقول انا فصال من يأخذه (بحقه) فأججم النجم (فقام اليه
 رجال) معنى منهم عمر والزبير كما عند ابن عتبة وعلى كما في الطبراني وأبو بكر كما في البيهقي
 (فأمسك عنهم) ولا بن راهويه ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك بعرض عنه (حتى قام
 اليه أبو دجانة) بضم الدال المهملة وبالجيم والنون (عساك) بسين مهملة ابن خزيمة وقيل
 ابن أوس بن خزيمة الانصاري المتفق على شهوده بدر وعلى انه استشهد باليمامة (فقال
 وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينفخ) وروى أبو داود في الكنى

عن الزبير قال عليه السلام لا تقتل به مسلماً ولا تقتربه من كافر (قال اذا اخذته بجمعة يا رسول الله) أي بما يتقرب منه من النجس وهو والصفة التي ذكرت اوجعني التمثال به غنه بما اذا وعند الطبراني قال له ان اعطيتك ثقتي فاني في الكيول فقال لا (فأعطاه اليه) واعلم علم بالوحي انه لا يقوم به حق القيام الا هو هي منزلة (وكان وجلا شجاعا يحتمل عند الحرب) قال في النور لخليله والخليلة والاستقبال كله التكبر (فلما رآه عليه الصلاة والسلام يتجتر قال انتم المشية ينقصها الله) بضم الباء وكسر الفين من ابغض لا يفتحها وضم الفين من بغض لانه لغة ودينة كما في المصباح والقاموس وقد وهم في ذلك به منهم (الا في مثل هذا الموطن) لانه لا التها على استقرار العدو وعدم جالانه بهم على حذوقه - بما شئتني عارضاً رحمه فينكسر قلب العدو ويدخله مزبد الرعب (قال الزبير بن العوام فيما قاله) عبد الملك (بن هشام) الجهمري المعاصري المصري وأصله من البصرة العلامة في السبب والنحو والمنه ورجل العلم بهذب سيرة ابن اسحق التي رواها عن زياد البكافي عنه المتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين واقفله حديثي غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب فنعنيه وأعطاه أبادجانه وقلت انا ابن سنية عنده ومن قريش وقدقت اليه وسألته اياه فيه فأعطاه أبادجانه وتركتني (فقلت والله لا أنارق ما به صنيع أبو دجانه فاتبعه) لاشاهد الآتية اليساهرة في منع الله مني في ولعيري فيرد ادبيتي وقوله وجدت أي غنيت أوسرت كما في النور وغيره أي على نفسه خوفاً أن المنع يسبب فيه يقتضيه (فأخذ) لفظ ابن هشام فأخرج وفي المينابيع ثم أهوى الى اساق خلفه فأخرج منها (عصابة له سراء) مكنوناً في احد طرفيها فسر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر الجبانة في الحرب عار ومن فزلم يخ من الساء انتهى (فبعصب) قال البرهان مخفف ومشدد (بها رأسه فقال ان انصاراً أخرج عصابة الموت) في ابن هشام وهذا كذا كانت تقول له اذا تعصب بها (فخرج وهو يقول أنا الذي) وأئند البجوري بلفظ اني امرؤ (عاهدني) ارادة قوله اهلك ان اعطيتك ثقتي فاني في الكيول فقال لا (خيلني) قال في الروض انكره عليه بعض الصحابة وقالوا له متى كان خيلك وانما انكره اقلوه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لغيري لانتخذت أبا بكر خليلاً وليكن أشوة الاسلام قال وايس في الحديث ما يدفع أن يقول الصحابي خيلني لانهم يريدون به معنى الحبيب ومحبتهم له يقتضي هذا وأكثر منه ما لم يكن غلواً وقولاً بكرها وانما فيه انه عليه السلام لم يكن يقولوا لاحد ولا خص بها أحد ادون أن يمنع أصحابه أن يقولوا له اسمي (ويعن بالسفع) قال في النور رأي جانب البجل عند أصله (لدي) بفتح اللام والمهم له أي عند (الخيل) اسم جنس فخله (أن لا أقوم الدهر في الكيول اضرب) بضم الموحدة قال البجوري وانما سكه لكثرة الحركات قال شيخنا أولارادة الادغام لان النظم لا يستقيم بدونه (بسم الله والرسول) وأئند البجوري بدون الشطر الثاني ولكن مثله لا يعترض به لانه زيادة ثقة (فجعل لا يليق أحد من المشركين لا قتله) وفي مسلم من حديث أنس فبلى أبو دجانه بالسيف هام المشركين وعند ابن هشام عن الربيع وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جرحاً الا ذوق عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو

من ما احببه فدعوت الله أن يجمع بين ما فالتقيا فاختلعا ضربتين فضرب المشرك بأبدا جانة
فاتقاء بدرة فقتل بسيفه وضرب به أبودجانة فقتله ثم رأته جل بالسيف على رأس هند
بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابن اسحق وقال أبودجانة رأيت انسانا يحبس الناس
حسبا شديد افعهدين اليه فلما جلت عليه السيف ولول فأكمرت سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن اضرب به امرأة وعن الزبير خرج أبودجانة بعد ما أخذ السيف واتبعه
فجعل لا يمر بشيء الا فرأه وهتكه وقلقه بالمتكرين وكان اذا كل نخذله بالجمرة ثم يضرب به
العدو كأنه منجل حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تغني تحزن المشركون فحمل
عليها فنادت بالخصم فلم يجيبها أحد فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأته فأجبتني غير أنك
لم تقتل المرأة قال كرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لاناصر لها
دفع بالذال المجهة والمهملة وذلك الفاء الاولى بمقتضيات انصر عنه وهو محسوسا بجاء
مهمله يروى بالسين المهملة فتجمعهم من الحامسة وبالسنة المجهة من الحامسة النار اذ قد تم
قاله التهملي وغيره وصعدت اليه قصده والمعرّوف صعدته لكن ضمن معنى قصد فعداه بالي
لان قصديته تدى بالي وبه نفسه وولدت قالت يا ويلها اهذا قول أكثر اللغويين وقال ابن دريد
الولولة رفع المرأة صوتها في فرح أو حزن قاله أبو ذر في حواشيه (وفوله في الكيول بفتح
الكاف ونشديد المنة التحية) مضومة ثم واوسا كنة ثم لام (مؤخر المصروف) كما قاله
الجوهري وأبو عبيد والهروي وقال الامام معناه (وهو في قول من كمال الزند يكيل كبت لا اذ
كيا ولم يخرج نارا) وذلك شي لا يقع فيه (فشبه مؤخر المصروف به لان من كان فيه لا يقابل)
وقبل الكيول الجبان وقبل ما أنصرف من الارض يريد تقوم فوقه فنظرا ما به منع غيره كما في
التمابة وغيره والاول أنسب بالتمام ولذا اقتصر عليه المصنف تبعا للجماعة وأما الجبان فلا
معنى له هنا الا التشكاف وكذا الثناث بعد من السباق فانه وان كان له معنى لا يلائم قوله
تقائل به في الكيول وقال أبو ذر في حواشيه الكيول بالشديد والتخفيف آخر المصروف
في الحرب وقال ابن سراج من رواده التخفيف فهو من قواهم كمال الزند اذا انقص التهمي وفي
الصحاح كمال الزند يكيل اذا لم يخرج نارا قال الزهرا وفي نسخة هذه السيرة يعني العمون في
الهامش الكيول بضم الكاف والموسد ذباله لم يجمع ككبل وهو القيد الضخم وهذا ان صح
رواية قوله معنى وفي نسخة نظر التهمي (قال أبو عبيدة) معمر بن المثنى ولد سنة اثنتي عشرة
ومائة ومات سنة تسع أو ثمان أو عشر وأحدى عشرة ومائتين (ولم يسمع) انما الكيول
(الافى هذا الحديث) قال شيخنا لعل المراد لم يسمع في حديث غيره والافى ومنقول
عن اللغة كما يدل عليه الخلاف المتقدم في معناه وعند ابن سعد وكان أول من أنشأ الحرب
بينهم أبو عامر وذر ابن اسحق عن عاصم بن عزمين قتادة انه حين خرج الى مكة مباعدا له صلى
الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وقيل خمسة عشر كان يعد قريشا أن لواقى
قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقهم في الاساييس وعبدان أهل مكة قتادى بامعشر
الاوس انا أبو عامر فقالوا الا أنتم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه
صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما منع ردهم عليه قال لئلا أمتاب قومي بعدى شربتم فاقلاههم

قالا شديدا قال ابن سعد ثم تراموا بالجار حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين
بضرب بالدفوف والغرايل وبحر من وبيد كثرهم قتل بدرية بن شعرا قال ابن اسحق
فاقتل الناس حتى حبت الحرب وقاتل أبو ديانة حتى اتخن في الناس كما مر (وقاتل حزة بن
عبد المطلب) فأتخن خصوصا في الروما (حتى قتل اوطاة بن شرحبيل) بنهم الشين
(ابن هاشم بن عبد مناف) بن عبد الدار بن قصي كافي ابن اسحق ولوزادهما المصنف كان
أحسن للابويهم أنهم اللذان في النسب الشريف وكان أحد الثمر الذين يحملون
اللاواء ولذا خصه بالذكور كونه قاتل يرم به ابن اسحق وقال ابن سعد وغيره قتله على
وصح (والتقى حنظلة الغسيل) بن أبي عامر الفاسق وأخيه عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن
العثمان الاوسي قال البرهان ووقع في العيون عبد بن عمرو والصواب حذف ابن
(وأبو سفيان) بن حرب فعلاه حنظلة (ففسده شدة ابن أوس) ابن شعوب قاله ابن سعد
وقال ابن اسحق والوافدي وغيرهما شدة ابن الاسود وهو ابن شعوب الليثي قال في الاصابة
قال المرزبان شعوب أمه والاسود أبو سلمة بذلك ومحب انتهى فقصر البرهان في قوله
لا أعلم شدة اداسلما وفي تفسير الجيديد كما قاله السلمي مكان شدة اد جعونة ابن شعوب
الليثي وهو مولى نافع الصاوي وجعونة هو أخو شدة اد له ادراك كافي الاصابة في قسم
الخضر من (فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان حنظلة لتغسله الملائكة) وعبد ابن سعد رأيت
الملائكة تغسل حنظلة بماء المرن في صحاف الذهبية بين السماء والارض (فسألو امرأته
جيسلة أخت عبد الله بن أبي) ابن سلول المصافق وكان ابنتي بها تلك الليلة وكانت عروسا
عنده فأت في المنام تلك الليلة كأن بابا من السماء قد فتح له فدخل ثم أغلق دونه فعملت أنه
ميت من غده فدعت رجالا حين أصبحت من قومها فأنشدتهم على الدخول بها خشية أن
يكون في ذلك نزاع ذكره الوافدي كافي الروض (فقاتل شرح وهو جيب) حين معج
الهائفة (فقال عليه الصلاة والسلام لذلك غسلته الملائكة) قال في الروض وذكر أنه التمس
في القتي فوجدوه يضرب رأسه ماء وليس بشيء ما تصديق بالقوله صلى الله عليه وسلم انتهى *
والهائفة بالتاء والقاء عند ابن اسحق أي الذات الصائغة قال ابن هشام ويقال الهائفة بهي
بخصية فعين مهملة قال والهائفة الصبيحة التي فيها نزع قال وفي الحديث خير الناس رجل
حمل بعنان فرسه كلما سمع جعقة طار إليها قال الطرماح

انا ابن حمزة الجدي من آل هاشم * اذا جعلت شور الرجال تبيع
(وبذلك) أي اخبا والمصافق أن الملائكة غسلته (تمسك من قال من العلماء) كالحنابلة
(ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا) والجواب عن الجهور أن تفسير الملائكة اكرام له وهو
من أمور الآخرة لا يقاس عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه أمر بتفصيل أحد من
استلمه جنبا (وقتل على رنثي الله عنه طلحة بن أبي طلحة) عثمان أخو شيبة بن عثمان
(صاحب لواء المشركين) أحد بني عبد الدار لمصاح من يدارز قبره له على فقتله وهو كبش
أي سيد الكنية الذي رآه صلى الله عليه وسلم في رؤياه هكذا ذكر ابن سعد وابن عائذ وعند ابن
اسحق لما قتل مصعب بن عمير أعمى صلى الله عليه وسلم اللاواء عليا قال ابن هشام وحديثي

مسئلة بن علفمة المازني قال لما اشهد الفضال يوم أحد جلس صلى الله عليه وسلم تحت راية
 الانصار وأرسل الى علي - أن فقهتم الراية فنقدتم وقال أنا أبو القصم بالقاف والقاف فساد
 أبو سعد بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين أن هبل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة قال نعم
 فبرزين الصنين فاختلفا فصر بين فضريه على - فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له
 اصحابه افلا تجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت أن الله قتله
 ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفيين فنادى ابن فاصم من يسار زمر ارا فلم يخرج
 اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلكم في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم واللات
 والعزى لو تعاون ذلك حقا لمخرج الي بعضكم بفرج البسه على - فقتله وقال ابن اسحق قتله
 سعد بن أبي وقاص (ثم جل لواءهم عثمان بن أبي طلحة) وهو يقول

ان على أهل اللواء حقا أن يحضروا الصعدة أو تندفا

(محمل عليه جزرة رضى الله عنه فقطع يديه وكفاه) أي ثم مات زاد ابن سعد ثم حمله أبو سعد
 ابن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص أي أو على - كما رأيت ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم
 فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة فقتله عاصم ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس
 ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرملة بن شرحبيل فقتله على - ثم حمله شرحبيل بن قارظ
 فلا يدري قاتله ثم حمله صواب غلامهم فقتله عن علي - وقيل سعد وقيل قزمان وهو أثبت
 الا فاول انتهى وجرم به ابن اسحق كما جرم بأن فاضل أرملة جزرة كما مر (ثم انزل الله نصره
 على المسلمين) وصدقهم وعده (خسوا الكفار) بفتح الخاء وضم السين مشددة المهملين أي
 استأصلوهم قتلا (بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت) تامة أي وقعت (الهنزة)
 لاشك فيها (فولى الكفار لابلون) يعرجون (على شئ ونساءهم يدعون بالويل) روى ابن
 اسحق عن الزبير قال والله لقد رأيته انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشغرات
 هو ارب مادون أخذهن قليل ولا كثير وأصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد (ونبعهم
 المسلون حتى أبجضوهم) بجيم وضاد مجبة قال البرهان أي نحوهم وأزلوهم (ودفعوا)
 أي شرعوا (ينهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم) واشتغلوا عن الحرب قال الزبير
 تغلوا ظهورنا للجيل فأينما من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا
 القوم قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت
 علفمة الحارثية فرفعه لقريش فلانوا به بمثلثة أي اسنداروا حوله قال البرهان ولا أعلم لها
 اسلا ما واظهاره لا كها على دينها (وفي البخاري) عقب ما فدمه المصنف عنه فربما
 (قال البراء) فأنا والله رأيته النساء يشندن قد بدت خلايلهن وأساو قهن رافعات ثيابهن
 (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنمة أي قوم) أي يا قوم (الغنمة)
 نصب على الاغراء فيهما قاله المصنف (ظاهر) أي غلب (أصحابكم) المؤمنون الكافرين
 (فما تنتظرون) أي فأى شئ تنتظرون بعد ظفر أصحابكم وهزمهم العدو (فقال عبد الله
 ابن جبير) انكاز اعليهم (انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المغازي
 من البخاري فقال عبد الله عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا نيا بوا (قالوا والله

ان اتين الناس فلنصيب من القنينة) وعند ابن سعد وثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر
 يسردون العشرة مكانه وقال لا ياؤذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم يرد
 هذا قد انهمز المشركون فامة امناهم فافطلة واتت من العسكر ويتهمون معهم واخلوا
 انخل (فلما اتهم صرفت وجوههم) قال المصنف أى قلبت وسحلت الى الموضع الذى
 جاؤا منه قال شيخنا وايعل سبه أن المشركين كثر واعلمهم (فاقبلوا) حال كونهم (منهمزمين)
 عوة وبه لهم لما افتم قولهم صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا قال الحافظ وفيه شوم ارتكاب الهوى
 وأنه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا قسبة لا تطعين الذين ظلموا بكم خاصة
 وأن من آثر ديناه اضرب بأمر آخره ولم تحصل له دنياه (وفي حديث عائشة رضى الله عنها
 عند البخارى أيضا) أنها قالت (لما كان يوم) رقعة (أجدهزم المشركون هزيمة بينة)
 ظاهرة (فباح ابايس) وفي رواية قصرح ابايس لعنة الله عليه (أى عبادة الله) يعنى
 المسلمين (إخراجكم) قال الحافظ أى احتزوا من جهة إخراجكم وهى كلمة تنال لمن يحشى
 أن يوثق عند القتال من ووائه وكان ذلك لما نزلت (الماة) مكانهم ودخلوا بينهم من عسكر
 المشركين كما سبق انتهى (فوجعت اولاهم فاجتلدت) بالجيم اقتلت (مع اخراهم)
 هى رواية الكشيحي فى المثاقب ولغيره فوجعت اخراهم على اولاهم فاجتلدت اخراهم قال
 الدمايى أى واولاهم فقيه حذف عاطف ومعطوف مثل سرايل تفكيكم الحزأى والبريد
 ومثله كثير وفى الفنازى فاجتلدت هى وأخراهم أى لظلمهم أنهم من العدو (وعند أحد
 وأماكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهم ما أنهم لما رجعوا واختلوا بالمشركين واليهوس
 اختلط (العسكران فلم يميزوا) لشدة ما دهم صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وتركوا
 شعارهم الذى يميزون به وهو أمت أمت قال الشافى أمر يا موت والمراد التفاضل بالنصر
 يعنى الأمر بالامانة مع حصول الغرض للشعار فأنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم
 يميزون بها انتهى (فوقع الفتل فى المسلمين بعضهم فى بعض) فكان من قتلوه خطأ الجمان
 والبريدية فقال غفر الله لكم وتركت دينه لهم (وفى رواية غيرهما) يعنى ابن سعد (ونظر
 خالد بن الوليد) الخزوى اسم بعد الحديبية وجب وصار سيف الله صبه على المشركين
 وسبأ أن شاء الله تعالى فى أمره المصطفى (الى خلاء الجبل) بفتح الخاء والميم (وقلة أوفله)
 عطف سبب على مسبب (فكنز) رجع (بالليل وتبعه عكرمة بن أبى جهل محمولا على من
 بقى من البقر الماة) الذين دون العشرة (فقتلوهم) قتلوا (أميرهم عبد الله بن جبير) رضى
 الله عنهم (وفى البخارى) فى حديث وسبى الطويل (انهم لما اصطفوا للقتال خرج سباع)
 بكسر الميم بفتح هاء واحدة خشيعة ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغبشانى بضم الميم وسكون
 الواو حدة ثم ميمه ذرايين اصحن أن كشته أبو يسار بكسر الهمزة وتخفيف النجاشية وليس
 المراد ابنه خرج فى استداء الحرب لأن حزة قاتل قبله وقتل عذة وهذا آخر من قتل قبل المراد
 خرج فى زمن اصطفايى القوم (فقال هل من مبارز تخرج اليه حزة بن عبد المطلب رضى
 الله عنه) ولطيا لى فاذا حزة بجلى اوريق ما وقع له أحد الا قعه بالسيف ولابن اصحق فجعل
 يرد الناس بسيفه ولابن عائذ رأيت رجلا اذا حبل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا

حجة فقلت هذا احبتي وفي البخاري فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور انما هذا الله
 ورسوله (فشد) حجة (عليه) على سباع (فكان كأمس الذاهب) قال الحافظ كناية عن
 قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن أمحق فكأنما أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة
 في الاحباب (وكن وحشي) بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (كأنا) محققا
 وهذا انفل بالمعنى واقطع البخاري قال أي وحشي وكنت لحجة (تحت صخرة) لأن مولاه جبير
 وعده بالعق لن قتله فصدر هذا الحديث عند البخاري قال وحشي ان حجة قتل طعيمة بن
 عدى يندر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حجة بعنى فانت حر فلما ان خرج الناس
 عام عيبن وعيبن جبل بحيال أحد يمينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما اصطفوا
 للقتال خرج سباع فذكر ما نقله المصنف وفي رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي حربي
 وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الا حجة وعند ابن
 أمحق وكان وحشي يقذف بالحربة قذوق الحبشة فلا يخطئ (فلما دنا منه رماه بحربة)
 انما البخاري فلما دنا مني رميته بحربي فأضعها في شتته (حتى خرجت من بين وركيه)
 وعند ابن عائذ أنه كن له عند شجرة وعند ابن أبي شيبة من مرسل عبيد بن أمحق ان حجة عثر
 فانكشف الدرع عن بطنه فرماه في شتته بضم المثلثة وشد النون أي عاتته وقيل ما بين السرة
 والعانة وللطيالسي فجعلت ألود من حجة بشجرة ومعني حربي حتى اذا استكانت منه هزيت
 بالحربة حتى رصيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين شدي وتبه وذهب ليقوم فلم يستطع والتدوة بفتح
 المثلثة وسكون النون وضم المهمل بعد هاو واخفيفة هي من الرجل موضع الندي من المرأة
 والذي في الصحيح ان الحربة اصاب شتته أصبح انتهى من الفتح (وكان) ذلك أي الرمي بالحربة
 (آخر العهد به) كناية عن موته رضي الله عنه (انتهى) ما نقله من حديث البخاري عن
 وحشي وذكر في بقيته ضيق مكة والطائف عليه لما فشا الاسلام ثم قدومه على المصطفي
 واسلاحه وقوله غيب وجهها عني ثم مشاركتي في قتل مسيلة بذلك الحربة (وكان مصعب بن
 عمير) الذي اطلق عبد الرحمن بن عوف أنه خبرته كافي الصحيح (فأفل دون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى قتل) قال ابن سعد وكان حامل اللوا فأخذه ملك في صورته وعند غيره فلما
 قبل أعطى صلى الله عليه وسلم الراية عليا (وكان الذي قتله ابن قتة) بفتح الميم وكسر الميم
 بعد هاء همزة واسمه عبد الله كما قاله ابن هشام (وهو بظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 لأنه كان اذ البس لأمته بشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم (فصاح ابن قتة) لظنه
 الخائب ولله الحمد (ان محمد اقد قتل) روى ابن سعد عن محمد بن شريحيل أن مصعبا جل اللوا
 يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله المرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللوا أي أكب عليه وذمه بعضديه الى
 صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية قال محمد بن شريحيل وما نزلت هذه الآية يومئذ
 حتى نزلت بعد (ويقال) وبه جزم ابن هشام (كن ذلك) الصارخ بأن محمد اقد قتل (ازب)
 أي عاص (العقبة) رجلا في حديث مرفوع أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا ازب العقبة قال
 السهيلي قد هذا بكسر الهمزة وسكون الزاي وابن ما يكون لا قيده بفتح الهمزة وحديث ابن

الزبير وشهد للاقول اذ رأى رجلا طوله شبران على بردة رجله فقال ما أنت قال اذ ب قال
ما اذ ب قال رجل من اهل بيتي فصر به على رأسه فود السوط حتى باس أي هرب وقال يعقوب
ابن المكث في الاغلاط الاذ ب القصير فاقته علم أي التسيبيلين اصح هل الاذ ب والاذ ب
شيطان واحد وانما انتهى وطاره سكوت الزاى وخفة الباء مع كسر الهمزة وفصحها
ومقتضى التمام أن مفتوحها بفتح الزاى وشدة الموحدة وبهذه المتأخرين جعلها قولين
(ويقال ايليس لعنه الله) كما يزعم به ابن سعد (وهو في صورة جعال) ويقال له جعليل
ابن سرافة السمرى أو العفارى أو العجلي قال في الاستيعاب وكان رجلا صالحا دميما علم
قد يما وشهد معه عليه السلام أحدا ويقال انه الذي تصورا بيليس في صورته يوم أحد انتهى
نصره ثلاث صرخات ان محمدا قد قتل ولم يشك فيه أنه حق وكان جعالي الى جنب أبي بردة
ابن بيارد وخوان بن جبيرة فقاتل أشد القتال ثم ليس هذا بخلاف محقق الثلاثة صاحبوا ابن
ذمة لطله والاذ ب وابليس لمحاربة عالم بسلاميه (وقال قائل) هو ابليس لعنه الله كما في
الحدادى وقدمه المصنف فرى فتنه عن غيره عجيب (أى عباد الله استراكم أى احترزوا من
جهة استراكم) قال المصنف أى احترزوا من الدين وراكم متأخرين عنكم وهى كلمة يقال لمن
يحشى أن يؤذى عند القتال من ورائه وغرض اللعين أن يقطعهم ليقفل المسجون بعضهم بعضا
(فعطاف) أى رجع (المسجون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون) من العجلة والدهش
(ولهم زم طائفة) قبله (منهم) واستخرجوا (الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل)
قال المصنف والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استخرجوا الى القرية الى قرب المدينة فارجعوا
حتى اندفع القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم النقي البهتان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصارت غاية الواحد
فيهم ان يذب عن نفسه أو يفر على يسيرة في القتال الى أن يقتل وهم أكثرا لعدايتهم وفرقة
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجعت اليه الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفت أن الله حتى
انتهى (وقال موسى بن عتبة لم يفتقد) بالبناء للمفعول (عليه الصلاة والسلام) أى غاب
عن أعينهم أشد ما دعتهم أوفى منهم أو يحجب الاشاعة فلا يرد أنه عليه السلام لم يفارق
مكانه ولم يزل قدمه شبرا واحدا (قال رجل منهم) قال في التور لا عرف اسمه (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قتل) وفي رواية الطبراني قال بعض من قتل الى الجبل ليت لنا رسولا الى
عبد الله بن أبي اليسر من لنا من أبي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل (فارجعوا الى قومكم
ليؤمنواكم قبل أن يأتوكم) الكمار (فيقتلواكم فانهم داخلوا البيوت) يحجروا بالاضافة ولذا
حذف النون ويجوز عربية نصب البيوت وقد قرئ شاذوا والمقبى الصلاة بنصب الصلاة كما في
المرأى تحفة فاجذف النون كما يحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهى قراءة الحسن
وأبي عمرو في رواية كما في اعراب السمين وفي رواية الطبراني فقال أنس بن النضر يا قوم
ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه وأستق من كلام ابن عفة
وقال رجال منهم لو كان لسان الامر تى ما قتلنا ههنا وهؤلاء منافقون (وقال رجال
منهم) مؤمنون قد تمكن الايمان من قلوبهم وهم الذين غشاهم التعاس أمانة (ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل) شكوا في الاخبار لما وقر في قلوبهم واطمأنت عليه
نفوسهم انه صلى الله عليه وسلم لا يقدرون ان يظهره الله على اعدائه ويفتح له الفخ المبين وهم اهل
الصدق واليقين (افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تقاتلوا الله عز وجل
شهداء منهم أنس بن مالك بن النضر) بنون وضاد مجمة سا كنة (شهداء بهم) بهذه المقالة
(عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد قتله يومئذ (سعد بن معاذ) سيد الاوس (قال) الخافض
اليعمري (في عيون الانر كذا وقع في هذا انظر أنس بن مالك وانما هو أنس بن النضر عم
أنس بن مالك بن النضر انتهى) وهو تعقب حسن كافي النور والجمع بإمكان أن كلا قال ذلك
فاسد اصغر أنس عن قول مثل ذلك في المشاهد فقد صح انه خدم النبي لما قدم المدينة وهو
ابن عشر سنين فيكون يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة فان كان حاضر الواقعة فانما كان في
خدمة المصطفى أو مع عمه عبيد بن جراح في بدر وقد روى ابن اسحق أن أنس بن النضر عم
أنس بن مالك جاء الى عرو وطلحة في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا ما بأيديهم فقال
ما يجلبكم قالوا قتل صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا ذوقوا على ما مات
عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك فحدثني حميد الطويل عن أنس
قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه الاخته عرفة بينائه وفي
الصحيح عن أنس قال غاب عني أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول
قتال فأنلت المشركين اثنى الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنع فلما كان يوم أحد
وانكشف المسلمون قال اللهم اني أعوذ باليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وأبرأ اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني أجد
ريحها من دون أحد قال سعد فاستطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بريح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون
فاعرفه أحد الاخته بينائه قال الخافض وأوللت نسيم لالشك قال وسيأتي الحديث بشعر
بأن أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل عمه انتهى وهذا
مما روي بالجمع المسائر (ثبت النبي صلى الله عليه وسلم) باجماع قال ابن سعد ما يروى برمي عن
قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالجر وروى البيهقي عن المقداد الذي بعثه بالحق
ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه اني وجه العدو وقتي اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق
مرة فربما رأته قائما يرمي عن قوسه ويرمى بالجر حتى انما زاعمه وروى أبو يعلى بسند
حسن عن علي لما انجلي الناس يوم أحد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت والله ما كان ان يفر وما أراه في القتلى ولكن اري أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع
نبيه نحالي خيرا من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سفي ثم جئت على القوم فافرجوا لي
فاذا أنا برسول الله بينهم أي يشاء لهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند
على شرط مسلم عن سعد لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الجولة يوم أحد
قلت أزدودن نفسي فاما أن استشهد واما أن ألحق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما أنا كذلك اذ برجل من جن وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون حتى قاتل قدر كبوه

فلا يذمه من الحمى ثم رى بهى وجوههم تسكبوا على أعقابهم القهقري حتى بانوا البليل
فصل ذلك من اراولا ادرى من هورينى وبينه المقداد فيبى اما اريد أن اسأل المقداد عنه اذ
قال المقداد يا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار بلى اليه
فتمت ولكانه لم يصبى شئ من الاذى وأجلنى أيامه بجملة اوى وأقول اللهم - هسهك
فأمر به عدوك ورسول الله يقول اللهم استجب لعد الله - ستد ريمته وأجب دعوته حتى
اذا فرغت من كتابتى ثم صلى الله عليه وسلم ما فى كتابته فنبأنى به انفا قال وهو الذى قد ريس
وكان أشد من غيره (واسكنوا عنه) قال محمد بن سعد (ونبت معه من أصحابه أربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وصلى الله عنه) وعمر وعبد الرحمن بن عوف
وسعد وطلحة والربيع وأبو عبيدة (وسبعة من الانصار) أبو دجانه والحياب بن المذر وعاصم
ابن ثابت والحارث بن العمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأبيد بن حنيفة وقيل لسعد بن
عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين ذكره الواقدي كما فى الفتح وذكر غيره فى المهاجرين
على بن أبى طالب وكل من لم يذكره لانه كان حامل اللواء لم يعصب فلا يحتاج الى أن يقال
نبت قال فى السبل ويقال ثلث بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهى دون وجهك
ونفسى دون نفسك وعليك السلام غير مودع (وفى البخارى) فى حديث البراء الذى قدم
المصنف منه قطيعة عقب قوله فى الثانية فأقبلوا منهم من فذلذا يدعوه الرسول فى اخرهم
فلم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا اشاع عشر رجلا) ولم يبق معه من المهاجرين الا
وسلم غير اثني عشر رجلا زاد ابن عازم من مرسل عبد الله بن حنابل من الانصار وفى مسلم
عن انس أفرد صلى الله عليه وسلم يوم أحد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش فتقول
طلحة وسعد انه لم يبق معه غيرهما رواه الجاوى أى من المهاجرين وعند الحاكم ابن المقداد
مى بت يجهل أنه حصر بعد تلك الجولة والى سائى واليه فى - بسند جيد عن جابر تفرق
الناس يوم أحد وفى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة وهو كحديث انس الا انه زاد
ثلاثة فلما هم جاؤا بعد وجمع يده وبين حديث غير طلحة وسعد بأن سعد احياءهم بعد ذلك
كما مر عنه وان المذبح ورس من الانصار استشهدوا كما فى مسلم عن انس فقال صلى الله
عليه وسلم من يردهم عنا وهو رقيق فى الجنة فقام رجال من الانصار فاستشهدوا كلهم
فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء ومضى ابن اسحق بسنده عن استشهد من الانصار
الذين بشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يادى السكن قال وبعضهم يقول عبارة بن
زياد بن السكن فى خمسة من الانصار واختلاف الاحاديث باعتبار اختلاف الاحوال
وانهم تفرقوا فى القتال فلما رى من ولى وصاح الشيطان اشتغل كل واحد بهم والدب عن
نفسه كما فى حديث سعد ثم عرفوا عن قرب يبقائه صلى الله عليه وسلم فنرا جمعوا اليه أولا
فأولا ثم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به ذكره الحافظ لمصا وذكره بعض
شراح البخارى أن الاثني عشر قبل هم العشرة وجابر وعمار وابن مسعود قال الحافظ فى
مقدمة الفتح هذا غلط من فأنه انما ذلك حال الانقضاض يوم الجمعة وقد ثبت فى الصحيح
أن عثمان لم يبق معه وقال البرهان وهو ثلاثون عشرة وكانه استغل حقيقه من الانضاض

في الجمعة الى هنا (فأصابوا منا) أي من المسلمين وفي رواية منهم (سبعين) قتيلا (وكان عليه الصلاة والسلام وأصحابه أصابوا) هكذا رواه الكشي عن أبيه ولغيره أصاب فينبغي كما قال شيخنا لإقراة وأصحابه بالنصب مفعولا معه أي أصاب مع أصحابه (من المنكرين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا) كما أشير اليه بقوله تعالى أولما أصابكم مصيبة فدف أصبح مثلها قال الحافظ وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الفتح قتل يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومضعب وعبد الله بن جحش وثمالة بن عثان وسائرهم من الأنصار وبهذا جزم ابن الصفي وأخرج ابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال أصاب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان النمامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة والسادس ثقيف بن عمرو والأسلي حليف بن عبد شمس وذكر الحبيب الطبري عن الشافعي أنهم اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة أحد وسبعون وسرد أبو الفتح البصري أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الأنصار منهم من ذكره ابن الصفي والزيادة من عند موسى بن عقبة أو ابن سعد أو هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمشقي أربعة أو خمسة قال فزادوا على المائة قال البصري قد ورد في تفسير قوله تعالى أولما أصابكم مصيبة فدف أصبح مثلها أنهم انزلت تسليمة للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فان ثبت فالزيادة ناشئة عن الخلاف في التخصيل وليست زيادة في الجسلة قال الحافظ ابن حجر وهذا الذي به قول عليه والحديث الذي أشير اليه أخرجه الفرمذي وحسنه والنسائي عن علي بن جبريل ضبط فقال خبرهم في أسارى بدر القتل أو القداء على ان يقتل منهم قابل مثلهم قالوا لا نؤذاهم يقتل منا قال البصري ومن الناس من يجعل السبعين من الأنصار خاصة وبه جزم ابن سعد قال الحافظ فكان الخطاب بقوله تعالى أولما أصابكم للأنصار خاصة ويؤيده قول انس أصيب منا يوم أحد سبعون وهو في الصحيح بعينه انتهى قال الحافظ برهان الدين الحلبي ولم أر أحدا ذكر أسرى في أحد وما وقع في بعض نسخ سيرة مغاطي الصغرى وتفسير الكراشي من انه امر سبعون ويقال خمسة وستون فغلط وخطأ وشاذ منكر لا يثبت اليه (فقال أبو سفيان) لما انما قال القريظان وأراد الانصراف الى مكة (افى القوم محمد ثلاث مزارت فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه) هذا لفظ البخاري في كتاب الجهاد والفتنة في كتاب المغازي وأشرف أبو سفيان فقال افى القوم محمد فقال لا تجيبوه وهي التي وقف عليها شيخنا فاعترض على المصنف به وهو معذور (ثم قال افى القوم ابن أبي خافة) أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان (ثلاث مزارت) هكذا ثبت في الجهاد من البخاري وفي المغازي قال أي النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه (ثم قال افى القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مزارت) قال المصنف والله مزة في الثلاثة للاستهان الاستخباري ونهيه عليه السلام عن اجابة أبي سفيان تصاويا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله ولكن ابن خنثة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو سفيان عن السؤال (الى) اخبار (أصحابه) فلا يتاني ما قبل انه ناداهم وهو على فرسه في مكانه (فقال أما) بشدة الميم (ولا نقد قتلوا) وفي المغازي فقال ان هو لا يقتلوا فلو كانوا أحياء لا جابوا

(فما لم نعرف نفسه فقال كذبت) والله (باعدوا عنه ان الذين عدت لاشيائكم كلهم) قال
 المصنف انما اجابه بعد التي سماه الثاني برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وأن باجابه
 الوهن فليس فيه عيبان له في الحقيقة انتهى يعني على ظاهر حديث البخاري هذا في الجهاد
 والمغازي والافتقار في فتح الباري في حديث ابن عباس عند أحمد والظاهر اني والحاكم ان عمر قال
 يا رسول الله ألا اجيبه قال بلى فكأنه نهي عن اجابته في الاولى وأذن فيها في الثالثة انتهى
 ولا منافاة بين الحديثين لان عمر لم يتمك من ادامة ترك الجواب فاستأذنه صلى الله عليه
 وسلم فأذن له فأجابه سرعاً (وقد بين لك ما بسوئكم) قال المصنف يعني يوم الفتح وهذا
 انقل البخاري في الجهاد وعلقه في المغازي أني الله عليكم وفي القتل ما يجوز لك قال المصنف
 بأنفسه الخنومة وتكون الحيا الملهمة بعد هاتون ساكنة أو بالمجبة وبعدها متخبة
 ساكنة انتهى (قال) أبو سفيان (يوم يوم بدر) أي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر
 وفي حديث ابن عباس يقاتل عمر لسوا قبلنا نال الجنة وقتلناكم في السار قال أبو سفيان
 انفسكم انتم عن ذلك لقد خبتنا اذا وخسرنا (والطرب بمجال) قال الحافظ وغيره
 بكسر الميم وتخفيف الجيم أي دول من ذل ولاومة لهؤلاء وفي حديث ابن عباس
 الأيام دول والحرب مجال واستقر أبو سفيان على اعتقاده ذلك حتى قاله له قتل وقد أقرب
 فطابق صلى الله عليه وسلم بقوله الحرب مجال كما في حديث اوس بن اوس عند ابن ماجه
 وزيد بن وهب قال تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس بعد قوله ان يحبسكم فرح فقله من القوم
 فرح منله فانه لزم في قصة أحد باقتناق والشرح الجراح انتهى قال ابن اسحق قبل الجواب
 عمر أيامه بيان قال له طم إلى ما عمر فقال صلى الله عليه وسلم لعمر انته فانتظر ما شأنه فقتل
 انشردك الله يا عمر اقتلنا محمد اقال عمر اللهم لا يؤا به لسمع كلامك الآن قال ابن عثيمين
 أصدق من ابن قننه وأبرز قال الحافظ في الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم
 وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤهم لا يعرفون غيرهما اذ لم يسأل أبو سفيان عن غيره ما
 ولم يسأل عن هؤلاء الثلاثة الا لعله وعلم قومه أن قيام الاسلام بهم (وفوضه صلى الله عليه
 وسلم إليهم اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا ربا عيته) يفتح الراء
 وتخفيف الموحدة والجمع وباعسان وهي السن التي بين النبتة والساب والمزاد أنها كبرت
 فذهب منها نقتة ولم تقطع من أصلها فآله في الفتح والنور (والذي جرح وجهه اليسرى عبد
 الله) وسماه ابن القيم في الهدى عمرو (بن قننه) لكن بالاول جاء حديث أبي امامة الإتي وبه
 يزم ابن هشام (وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد) أحد العشرة (هو الذي كسر ربا عيته)
 لانه رماه بأربعة أحجار فكسرت ربا عيته روى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص
 ما حرم على قنن رجل قطرمي على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولقد كفا في منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم غضب الله على
 من دتمى وجهه رسول الله وروى عبد الرزاق في تفسيره من مرسل مقسم وعبد بن المسيب انه
 روى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر ربا عيته ودتمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه
 الجول حتى يحول ككافر لقال عليه الجول حتى مات كافر ان البار وروى الجاهل

قوله نون. ا كنه هكذا
 في السج وامل الصواب
 حذف قوله ساكنة أو
 ابدالها بمنته واما الآن
 فتكون الرواية بالسكون
 لتخفيف ولجور اه
 منعه

في المستدرک باسناد فيه مجاهد عن حاطب بن أبي بلتعة انه لما رأى ما فعل عتبة قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة قلت ابن توجع فأشار الى خبث توجه فضيت حتى ظفرت به فضربت بالسيف فطرح رأسه فقلز فأخذت رأسه وفرفسه وسيفه وجمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى ذلك ودعاني فقال رضى الله عنك مرتين قال الحافظ وهذا لا يصح لانه لو قتل اذ ذاك كيف كان يوصي اخاه سعدا وقد يقال انه قد ذكره ذلك قبل وقوع الحرب احبنا ما انتهى قال ابن اسحق وقال جسان لعتبة

اذا الله جازى معشر ابقعاهم * وتصرهم الرحمن رب المشارق

فأخرالك ربي يا عتيب بن مالك * ولله قبل الموت احدى البواعق

بسطت بيننا للنسي نعتجدا * فأدमित فاه قطعت بالبورق

فهلاذ كرت الله والميزل الذي * تضر الله عند احدى البوائق

قال ابن هشام تركت منها اثني عشر اقدع فيهما وفي هذا كما أنه مات كافرا قال في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في العصابة غلظا لم ارم ذكره في العصابة الا ابن مسعدة واستند لقول سعد في ابن امية زمعة عهد الى أخى عتبة انه ولده وليس فيه ما يدل على اسلامه وقد شدد أبو نعيم في الانكار على ابن مسعدة واحتج بما مر عن عبد الرزاق وفي الجملة ليس في شيء من الاثبات ما يدل على اسلامه بل فيه ما يصرح بموته على الكفر كما مضى فلا معنى ليراده في العصابة انتهى (ومن ثم) كما قال في الروض (لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث) أي اوانه وهو الجذام كما عبره السبلي (الا وهو أبحر) يعني الفم وقال صاحب الخبث أي عطشان لا يروى وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء (أو أهنم أي يكسور الثنايا من أصلها يعرف ذلك في عقبه) هكذا لفظ الروض أبحر وأهنم بأو كما رأيت فيه وكما قلته في النور عنه وهو يفيد أن الحاصل لهم احد الامرين لا هبما معا ووقع في نقل السبل عن الروض بحذف أو فان لم تكن سقطت أو من المكاتب فكانت تسبح الروض اختلفت فتجعل أو ما نعمة خاف ولا ينافي الجمع في نسله بينهما ولم يحصل مثل ذلك في نسل ابن شهاب وابن قننة لان أثر جرحهم لم يدم بخلاف كسر الرباعية فباق وان لم يشهه صلى الله عليه وسلم لاسماء والزهرى اسلم بنجب ما قبله هذا وروى ابن الجوزي والخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الحافظ القرطبي قال بلغني ان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم لم يولد له شيء فثبت له رباعية وجمع شيخنا بينهما بحمل الثنايا في المصنف على الرباعية لمجاوزتها والكسر على عدم ثباتها من أصلها (وقال ابن هشام) عبد الملك في السيرة من زيادته على ابن اسحق (في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته النبي السفلي) هذا فائدة ذكره رواية ابن هشام لان فيها تعيين الرباعية المبهمة في الرواية السابقة واقوله (وجرح شفته السفلي) واقوله (وان عبد الله بن شهاب) ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي (الزهرى) جذد الامام الفقيه من قبل أبيه شهيد أحد ادمع الكفار ويقال هو الذي شج وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة فالة أبو عمر شيئا للزبير بن بكار وذكرا البلاذري انه مات في أيام عثمان وأما ما جده من قبل أمه وهو أخوه هذا

واحدة أيضا عبد الله فكان من السابقين ذكره الزهري والزيرواني في هاجر الى الحبشة
ومات بمكة قبل هجرة المدينة زاد ابن سعد وليس له حديث ذكره في الاصابة وفي الروض ان
الاول اصغر من الثاني واختلف من المهاجرين منهم الليث بن سعد وقيل لابن شهاب اكان يتكلم عن
شبه بدر فقال نعم وان كان من ذلك الجانب يعني مع الكفار انتهى (تجده في جيبته) ذكر
البرهان عن بعض اشياخه ان هذا غريب ولذا مر في الاصابة حيث قال يقال هو الذي شج
وجهه كما رأيت (وان ابن قتيبة جرح وجهه) مثلث الواو والاشهر القح أي ما ارتفع من سلم
خذه حصل في رواية ابن هشام هذه بيان منهم قوله في الاول جرح وجهه (قد خلت حلقتهان
من المعفر) بكسر الميم وسكون الغين المجبة وفتح الصاد زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس
قاله المصنف في المقصد الثالث (في وجهه) ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي
كان أبو عامر العاسق) كما جاء على الله عليه وسلم وكان يقال له الراهب وهو عبد عمرو بن
صبي بن مالك بن السمان الاوسي مات كافر سنة تسع وقيل سنة عشر ذكرهما ابن عبد
البر قال غيره سنة سبع وقدم زانه أقل من انشب الحرب (يكيدهم المسلمين) لعل ابن هشام
من الخضر التي عمل أبو عامر ليع فيهم المسلمون وهم لا يعلمون (وفي رواية وخشوا البيضة على
وجهه) لعل ما سلم عن عمر وخشيت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه (أي كسروا
الندوة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه) أي عليه (في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر
فاخذ على يده واحتضنه) ولقد ظن ابن هشام ورفعه (طلحة بن عبيد الله) النجفي أحد
العشرة (حتى استوى فائما) وفي الصحيح عن قيس رأيت يد طلحة شلاء وفيها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد وفي الاكليل ان طلحة جرح يوم أحد سنة ما وثلاثين أو خمسًا وثلاثين وشل
اصبعاه أي السبابة والتي تليها وللعليا سي عن عائشة كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد قال كان
ذلك اليوم كله لطلحة وروى الساي والبيهقي بسند جيد عن جابر أدرك المشركون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا توم قال طلحة أنا فذكر قتل الدين كانوا معه ما من الانصار
قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى خربت يده فقتلته اصابه فقال حين قتال صلى الله
عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس يتظرون اليك حتى تجلبك في جوف السماء
ثم رد الله المشركين (ونسبت) بكسر الشين المجبة أي علقت والاراد دخلت (حلقتهان) تنبيه
حاقة بتكون اللام (من المعفر وجهه الشريف) أي في وجهه بسبب جرح ابن قتيبة وجهه
كما بينه في رواية ابن هشام التي قبل هذه الرواية (فانزعها أبو عبيدة) عامر بن عبد الله
(ابن الجراح) أحد العشرة أمين هذه الامة (وعرض عليهم ما حتى سقطت ثيابه) في مرتين
(من شدة غوصهما في وجهه الشريف) كما روى ابن اسحق عن أبي بكر بسند صحيح ان أبا
عبيدة نزع احدي الحلقتين من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثيابه ثم نزع
الانثى فسقطت ثيابه الاخرى فكان ساقط الثنتين وفي الاستيعاب قيل ان عقبة بن وهب
ابن كلفة هو الذي نزع الحلقتين وقيل أبو عبيدة قال الواقدي قال عبد الرحمن بن أبي الزناد
نرى أنهم جميعا عالجاهما وأخرجاهما من وجهي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الرياض
النضرة قيل ان المنزع أبو بكر انتهى فيجوز أن الثلاثة عالجوهما وقول الثورقوله يعني

إليه عمرى في العميون فمن طلحة بن عبيد الله نزع إحدى الحلقمتين وهشم فلم يقع ذلك في العميون
 ولا في غيرها وروى أبو حاتم عن الصادق رضى الله عليه وسلم في جبهته وجنته فأخويت
 إلى السهم لانزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر ألا ترى كفى فتركه فأخذ أبو عبيدة
 السهم بثففته فجعل يحتركه ويكره أن يؤذيه صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه قال في الرياض
 النضرة يجوز أن السهمين انبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطا لذلك انتهى وعند
 الواقدي عن أبي سعيد أن الحاقبتين لما نزعنا جعل الدم يسرب كما يسرب اللبن بسين مهملة
 وضم الراء أى يجرى (وامنص) أى مص وبه عبر ابن هشام (مالك بن سنان والد
 أبي سعيد) سعد (الخدري رضى الله عنهما الدم من وجنته ثم ازدرد) كله على ظاهر
 رواية ابن هشام هذه لكن في رواية أنه جعل يأخذ الدم بفيه ويحجه ويرد ردمه فقال له
 اشرب الدم فقال نعم يا رسول الله (فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمى لم تصبه)
 وفي رواية لم تصبه (النار ونسيأني أن شاء الله تعالى) كم دم عليه الصلاة والسلام
 وهو الطهارة على الرابع ومجموع من قبل أنه شرب دمها في خصوص هذا اليوم مالك بن
 سنان هذا وعلى وابن الزبير وأبو طيبة الجهم وسالم بن أبي الجحاج وسفيانة مولى
 المصطفى (وفي الطبراني من حديث أبي أمامة) صلى بصاد ودال مفتوحة مهملة بن
 عمران الباهلي (قال رضى الله بن قتة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه
 وكسر رباطه) مر أن الذى كسرها عنية بن أبي وقاص وجعلها صاحب المتيق قولين وجمع
 شيخنا بأن عنية كسرها أولا فلما شجها ابن قتة أثرت ضربته في رباطه فنسب كسرها له
 (فقال خذها وأنا ابن قتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسح الدم عن وجهه فقال
 الله) قال البرهان همزة مفتوحة في أوله وأخرى في آخره أى صغر له وذلك (فساط الله عليه
 تيس جبل) هو ذكر الأطباء فان لم يصف للجبل فذكر المعز (فلم يزل) أى استمر (ينطحه حتى
 قطعه) فعل وفاعل ومفعول (قطعة قطعة) أى قطعة بعد قطعة وروى ابن عائد عن عبد
 الرحمن بن زيد بن جابر قال انصرف ابن قتة عن ذلك اليوم إلى أهلها فخرج إلى غنمه فوافها على
 ذروة جبل فأخذ فيها يعترضها ويشتد عليه تيسها فتطبع نطحة ارداه من شاطئ الجبل فتمقطع
 وهو منقطع كما قال الحافظ فان اردت الترجيح فرواية الطبراني موصولة فتقدم على المنقطع
 ولذا اقتصر عليها المصنف وان اردت الجمع فيمكن أنه لما نطحه تيس غنمه وقع من شاطئ الجبل إلى
 أسفل فساط الله عليه تيس الجبل فتطبعه حتى قطعه قطعا زيادة في نكاله وخزيه وباله (وروى
 ابن اسحق) محمد في السيرة (عن حميد الطويل) الخزاعي البصري ثقة تابعي صغير حافظ توفي
 وهو قائم يصلى سنة أربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل اثنتين وله خمس وسبعون سنة
 واختاف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال قبل كانت طويل اليدين فلقب بذلك وقال
 الأصمعي رأيتني لم يكن طويلا لكن كان له جار يعرف بحميد القصير فقل له الطويل ليعرف
 من الآخر ولفظ ابن اسحق حدثني حميد وكان الأولى للمصنف أن يأتي به لأن ابن اسحق وان
 كان ثقة حافظا لكنه يدلس فلا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث كما هو الواقع هنا ثم حميد
 يدلس أيضا ولذا علمه البخاري وقرنه بثابت فقال قال حميد وثابت (عن أنس قال كسرت

رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونسج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه الشريف
 رجلا يسججه ويقول كيف استقها ما تعجب (يفتح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو نبيهم الى
 ربهم) وذلك مقتض لما زيدا كرامه وازالهم اياهم منزلة الروح من الجسد لا يذو (فأنزل الله
 ليس لك من الامر شيء) انما انت عبد مأور وبانت ادهم وجه ادهم ونسج اسم ليس ولاك خير
 ومن الامر حال من شيء لانهم اصفه مقدمة (أوتوب عليهم) ان اسأوا فقه سر به (أوتوب عليهم)
 ان ادبروا ففتق فيهم وأوتوب في الآن كما قطع به الجلال وزاد اليضاوى أو عطف على
 الامر أو نسي بانهم ادبروا أي ليس لك من شيء من أمرهم أو أوتوب عليهم أو أدع ذنبهم (فانهم
 طماون) بالكفر وأما جعله عطفا على قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا كما جزم به المصنف في
 شرح الصحيح أو على قوله أو يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف
 عليه والمعنى ان الله مالك أمرهم فاما أن يملكهم أو يكبتهم أو يتوب عليهم كما هو أحد الوجوه
 في البيضاوي فقيه وثقة لا نعامل يكبتهم هو قوله ليقطع وهو متعلق بقوله نصركم فكيف
 يكون سببا لنزول قوله ليس لك من الامر الآية الموقوفة لغير ما سبق له ما قبله ثم قوله فأنزل الله
 ليس لك من الامر شيء الآية ليس قول المصنف بل قول انس وحكمه الرفع فانه في ابن اسحق
 كما ذكر المصنف سرفا جرح لم يتصرف عليه الا في ابدال قد نفي حميد بقوله عن حميد وقد رواه
 مسلم من حديث ثابت عن انس بلفظ فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية (ورواه أحمد
 والترمذي والنسائي من طرق عن حميد) عن انس (به) اشارة الى أن ابن اسحق لم ينفر ديه
 عن حميد والحديث صحيح وروى البخاري أيضا وأحمد والنسائي والترمذي في سبب نزول
 الآية عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع
 من الركعة الآخرة من الغبراء اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بما يقول مع الله ان حمده
 وريثا ولك الحمد فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم طماون وجميع الحفاظ به دعا
 على المذكورين في صلواته بعد ما وقع له يوم أحد فزلت الآية فيما وقع له وفيما نشأ عنه من
 الدعاء عليهم قال لكريش كل ذلك بما في مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
 في الغبراء اللهم العن سليمان وعلواذك وان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء
 ووجه الاشكال أن الآية تنزلت في قصة أحد وقصة رعل وذو كوان بعدها ثم ظهرت في علها
 الخبر وأن فيه ادراجا فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغة بين ذلك مسلم
 وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته ويحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن
 سببها قليلا ثم تنزلت في جميع ذلك وقال في محل آخر فقه بعد الصواب انها نزلت بسبب قصة
 أحد انتهى (وعند الحفاظ محمد بن عائذ) بتحسية وذال هجاء الدمشقي الكاتب صاحب
 المغازي وغيرها وثقه ابن معين وغيره مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (من طريق الاوزاعي)
 عبد الرحمن بن عمرو امام أهل زمانه قال ابن سعد ثقة مأمون صدوق فاضل خير كثير الحديث
 وأهل العلم والفقهاء ولد سنة ثمان ومائتين ومات في الحرام سنة سبع وخمسين ومائة قال (بلغنا انه لما
 جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف دمه) فيه لينة من النزول على
 الارض (ويقول لو وقع منه شيء على الارض انزل عليهم العذاب من السماء) لعل حكمته

أن نزل به بحق مرادهم من اذاه ويدوم فيها صابه من الارض وهي محل الامتحان بخلاف
 ازالته بالمسخ فلم يقله أرتطأه فكان له لم ينزل فلا امتحان وهذا من كمال شفقتهم وحلمه وعظيم
 عفوه وكرمه (ثم) لم يكف بازالة ما ينزل العذاب عليهم حتى (قال اللهم اغفر لقومي)
 فأظهر رتب الشفقة باضافتهم اليه فان الطبع البشري يقتضي الخوف على القرابة بأى حال
 وليست لهم ذلك فتنسرح صدورهم للايمان ثم اعتذر عنهم فقال (فانيهم لا يعلمون) فاعتذر
 عنهم بالجهل الملكى لعدم جرهم على مقتضى علمهم وان لم يكن بعدم مشاهدة الايات المبينات
 عذرا تضرع الى الله أن يباهيهم حتى يكون منهم أومن ذرئتهم مؤمن وقد سبق الله رجاءه
 ولم يقل يجره انون تحسب اللعابرة ليجذبهم برمام لطفه الى الايمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم
 الايمان ثم استشكل هذا بخوفه تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
 وان كان سبيهم احصا فهو عاجة في حق كل مشرك وأوجب كما قال النبي صلى في الروض بان
 مراده الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اهد قومي
 وهي رواية عن ابن اسحق ذكرها بغض وادسيرة عنه في هذا اللفظ وبأنه اراد مغفرة تصرف
 عنهم عقوبة الدنيا من نحو سب وسف وسمخ انتهى وفي البناء يسع كان صلى الله عليه وسلم يأخذ
 قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ويقول لا يقع منها شيء على الارض لم ينبت عليهم سائبات
 (وروى عبد الرزاق) بن عمام المافظ الصنعاني (عن معمر) بن راشد الازدي البصري
 نزول العين المافظ المتقن الفقيه الورع المتوفى في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة
 (عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ) أي يوم أحد (بالسيف
 سبعين ضربة ووفاه الله شترها كلها) فلم يحصل مرادهم بالضرب ولله المنة (قال في فتح
 الباري وهذا امر سل قوي) لسبب ما دلل رجاله من رواية الصحيح (ويحتمل أن يكون اراد
 بالسبعين حقيقة) على اصل مدلول اللفظ (أو بالمبالغة في الكثرة) على عادة العرب في ذلك
 (وقائت أتم عبارة) بضم العين وتخفيف الميم (نسبية) بفتح التاء وكسر السين المهملة
 فوحدة مفتوحة فهما كما ضبطها في الاكمال والبصير والاصابة والنوادر وغيرهم وقول الشامي
 بالتصغير على المشهور وعن ابن معين والقرري ككبرية وهم انما هذا في نسبة أتم عطية كما
 في فتح الباري في الجنائز فقه في أتم عبارة غلط (بفت كعب المازنية) من بني مازن بن
 النجاشي الانصارية النجارية قال أبو عمر ثبت العقبة وأحد امع زوجها زيد بن عاصم وولدها
 حبيب بن عاصم وولده وكسر الموحدة وعبد الله وشهدت بيعة الرضوان وجرحت يوم البصرة
 اشقي عشرة جراحه وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب وروى عن المصطفى وعنه اعلم كرمه
 وغيره (يونس أحد فيما قاله) عبد الملك (بن هشام) عن سعيد بن أبي يزيد الانصاري عن
 أتم سعيد بن سعيد بن الربيع عن افاالت (تخرجت أول التمار حتى انتهت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حالت فقامت بأشهر القتال وأدب عنه) صلى الله عليه وسلم (بالسيف وأرى
 عن القوس حتى خلعت) أي وصلت (الجراحه) هذه فاللام للضرورة (الى)
 بالنشد يده من أجل أن (أصابني ابن خنساء أخاه الله) هم من زين مقتوحين أوله وآخره (لما ولي
 الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا يجئون ان نجنا فالت

فاعتزيت) أي تفرقت (له) لامنعه عنه صلى الله عليه وسلم أما زعمه عن غير رأيا
 عن ثبت معه صلى الله عليه وسلم كما قاله عند ابن هشام (فمنعني هذه الضربة ولكن ضربته
 على ذلك ثلاث ضربات) وثبت له ثلاث عند ابن هشام وسقط من أن كثر نسج البصيص
 (وكن عند الله عليه درعان) فلم تفرقه ضربات (قالت) يارية هذا الحديث عنها (أن سعد
 وأصحابه) كما قال ابن سعد (بنت سعد بن الربيع) الصحابة بنت الصحابي قتل أبوها يوم
 أحد وكانت بنته في حجر الصديق وقبل أن يهاجوه فوجدت ثيابها أسرج لها أبو داود (وأريت
 على عاتقها أجرة الجوف لعمرو) فميتت مسفة الجراحة وشكلها وأخرج الواقدي عن
 عمارة بن غزية أن أمة عمارة قتلت يومئذ فارسا من المشركين وبسند آخر عن عمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التصية يوم أحد عينا ولا شمالا إلا أراها تقائل دوني
 (وتترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جعل نفسه كالترس المانع من وصول سهام
 العدو إليه (فيما قاله ابن أبي عمير) أبو داود جابته نفسه بفتح الباء في ظهره وهو يعني عليه حتى كثر
 فيه الميل وهو لا يتحرك (وروى سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد المشركين (دون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بألف هم كجرواه الحاء ربيعة من بعضهم من سهام المبطني حين فرغت
 سهام سعد (قال سعد فلقنوا بته بناولني السبل وروى أرم فداك أبي وأنتي) بكسر الهمزة
 وقف على أي لو كان لي إلى الله أسبيل لقد يتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي وما أراد من
 التقديرة لآزها أي أرم مرضيا قاله المصنف وقال السجستاني والمراد بالتقديرة الإحليل
 والله فليم لأن الإنسان لا يقدر إلا من يعظمه وحكي أن مراده بثلث نفسه أو من يعزى إلى
 في مرصاته وطاعته انتهى وروى البخاري عن سعد ثقل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتابته
 يوم أحد فقال أرم فداك أبي وأنتي وروى الشيخان والترمذي واليساي وابن ماجه عن
 علي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد الأسعدين مالك فإني سمعته يقول يوم
 أحد يا سعد أرم فداك أبي وأنتي وفي رواية أخرى عن علي ما جمع صلى الله عليه وسلم أبويه إلا
 سعد قال السبيلي والرواية الأولى أصح والله أعلم لأنه أخبر فيها أنه لم يجمع وقد قال الزبير بن
 العوام أنه يجمع له أبويه وقال له كما قال لسعد رواه الزبير بن بكار انتهى أي في هذا اليوم كما هو
 صريحه وبه سرح في رواية أخرى وروى الشيخان عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبويه يوم بني قريظة قال البرهان ويحتمل أن عليا أراد تقديرة خاصة لأن الحاكم روى
 أن سعد أرم يوم أحد بألف هم وفي شرف المصطفى ما منها سهم إلا والتي صلى الله عليه وسلم
 يقول له أرم فداك أبي وأنتي فلم يشد أحد ألف مرة على هذا الأسعدين أبي وقاص انتهى قال
 القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جوار ذلك سواء كان المقصود به مسلما أو كافرا
 قال النووي وجاء من الأحاديث الصحيحة ما لا يجهل وقال السبيلي عن شيخه ابن العربي فقه
 هذا الحديث جوارده أن كان أبواه غير مؤمنين والأفلا لأنه كما عرفت قال البرهان وقد ندى
 الصديق النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه حين كانا مسلمين وقد لا يجمع ابن العربي هذه المسئلة
 لأنه يجب على كل الملقى تعديته بالإتيان والإعطاء والافتقار انتهى وما روى أنه عليه وسلم
 بناول سعد السهام كبما افتق (بفتح اللام) أي السهم ماله نصل فيقول أرم به) كما عند

ابن ابيحق (وأصبت) بسمه. ويقال برمح (يومئذ) أي يوم أحد وقبل يوم بدر وقبل يوم
الخنندق والاول أصح فإله في الاستيعاب (عين قتادة بن النعمان) بن زيد الاوسي المدني
شهد جميع المشاهدة مع صلى الله عليه وسلم سمعه عليه السلام يقرأ قل هو الله أحد يرددها
فقال وجئت وحديته في الموطأ توفي سنة ثلاث وعشرين عن خمس وستين سنة وصلى عليه
عمر (حتى وقعت على وجنته) وقبل صارت في يده (فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) زاد في الصفة فقال له ان شئت صبرت ولات الجنة وان شئت رددتها وودعت الله لك
فلم ينفذ منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة براء جيل وعطاء جليل وليكني رجل ميتي
بحب النساء وأخاف أن يقال أعور فلا يردني ولكن ترددها ونسأل الله لي الجنة فقال أفعل
يا قتادة وفي الروض وان لي امرأة اخبرها وأخشى ان رأيي تقدرني (فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وردها الي موضعها وقال اللهم اكسبه جالا) وعند الطبراني وأبي
نعيم عن قتادة كنت أتقي السلام بوجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما
ندرت منه جلدتي فلأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها في كفي
دمعت عيناه فقال اللهم في قتادة كما وفي وجهه بنبك فاجعلها أحسن عينيه وأجدهما
نظرا (فكانت أحسن عينيه وأجدهما) اقواهما (نظرا) زاد في رواية وكنت لا ترمدها اذا
رمدت الاخرى وفي رواية انها صارت لا تعرف ولا يدرى آتيهما التي سالت علي خذته
(ورواه الدارقطني) بخبره وبأن ان شاء الله تعالى لفظه (وهو أصبت عيشاي يوم أحد
فسقطنا على وجنتي) فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما ما وصى فيهما
فعادتا تبرقان قال الدارقطني: في خبره عن مالك عمار بن نصر وهو ثقة ~~كذلك~~ ايساق لفظه
(في مقصد المخرجات) وهو الرابع فلا يصح الجمع بأن احدهما وقعت على وجنته والاخرى
أصبت لكنهما لم يصل الى مثل ما وصلت اليه الاخرى لانه صرح في رواية البينين كما ترى
بأنهما ما عسا سقطنا على وجنتيه وقد قال النووي وقال أبو نعيم سالت عيناه وغلطوه قال
البرهان في النبوة وروى الابن عبي عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من
ولد قتادة بن النعمان فقال من الرجل فقال

أنا ابن الذي سالت على الخذ عينه * فرددت بكف المصطفى أحسن الرد

فصادت كما كانت لا أول أمرها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما خذ

فقال عمر تلك المكارم لا تعبنا من ابن * شيئا عما فعاد به سدا وبألا آتته
وفي رواية فقال عمر مثل هذا فليس من المؤمنين ورواه بأحسن جائزه وقوله ويا حسن
ما خذ هكذا رواية الاحمدي وبها استدل البرهان انشاده اليه عمر ويا حسن ما ردت وعلى
صحتها فلا يظلم فيه لأن الاول معروف والثاني منكر هذا وقع في مسند أبي يعلى الموصلي ان
أباذر أصبت عينه يوم أحد وفيه عبد العزيز بن عمران متروك وأبو ذر لم يحضر بدر ولا
أحدا ولا الخندق فإله في الاستيعاب (روى) بالنسبة لاهل القول ونائبه (أبو رهم الغفاري
كنوم بن الحصين) بن خالد أحد من تابع تحت الشجرة واستخلفه عليه السلام على المدينة في
عمره القضاء وعام الفتح وروى الزهري عن ابن أخيه عنه (بسمه فوقع في نحره) قال

في النور فسمى النور (فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ) في هذا كسبائه بمجزة باهرة
 (واقطع) كما ذكر المنزلة بن بكاد (سيف عبد الله بن جحش فأعماه صلى الله عليه وسلم عرجونا)
 لقتل الربيع عرجون نخلة (فعادني يده سيفنا فقاتل به) حتى قتل رضى الله عنه قتله أبو الحكم بن
 الاخير بن شريك الثقفي ثم قتله على بعده ودفن هو ونسائه في قبر واحد كما يأتي (وكان
 ذلك السيف يسمى العرجون) باسم أصله قبل الآية الباهرة (ولم يزل يتوارث) هذا اللفظ
 السبيل عن الزبير راعط أبي عمر عته يتوارث والجمري عنه يتناقل والمعنى قريب وانما ذكره
 لأن الزهرا استدركه على اليغمري يأتي عر (حتى بيع من بقاء المركب من أسرار المنصم
 بالله) الخليفة العباسي إبراهيم بن هرون الرشيد (في بغداد بما تقي دينار وهذا) كما مال
 السبيل (في نحو حديث عكاشة) بضم العين وشدة الكاف وتحقق ابن محسن (السابق في
 غزوة بدر إلا أن سيف عكاشة كان يسمى العون) بفتح العين ويكون الواو بعد هاتون (وهذا
 يسمى العرجون) بضم العين وسكون الراء وجم فواو فتون لأنه عرجون نخلة فافترا
 (واشغل المشركون) ذكرورا رانائاهم وتغلب وذكر النساء بعد من عطف الحاس على
 العات لمبا لعتن والظهار من الصرح (بقتل المسلمين بمثلون بهم) بفتح الياء وضم المثناة شقفة
 وضم الباء وفتح الميم وكسر المثناة مشددة أي يجيبه هم قال في العيون الاضطلة بن أبي
 عامر فان أبا كان معهم لم يملوا به ذكره ابن عسبة انتهى لكه شغل فالفوا في بعضهم دون
 بهضر (فقطعون الأذان) بدل من يملون (والأنوف) جمع انف ويجمع أبضاع على أناف وآف
 كما في القاموس حتى اتخذت هدمه أسلاخل وقلائد (والفروح ويسرون) بفتح الياء وضم
 الفاف يشقون (الباطون وهم يظنون أنهم أصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصابوا
 (أنراف أصابعه) اعتقاد على قول ابن خنكة وما وقع بها من ان القليل إنما وقع من النساء
 فقط لا يصح فهد الوافدي وتبعه الحفاظ أبو الربيع بن سالم في مغايرته أن حشينا بعد ما رمى
 جرة تركه حتى مات ثم أناه وأخذ سريره وأخرج كعبه وذهب بها إلى هند وقال لها
 هذه كبد جرة فقال أهلك ما أخذتها ومضعت ألم تقدر أن تسيه اقلظلتها وأعطته نوبها وأسلمها
 ورو عنه عشرة دنانير بمكة انتهى وعند ابن أبي شيبة الا حاشيت الطليس من بابي سقيان
 وهو يضرب بترج الرمح في شدة حرته ويقول ذق عقق فقال الطليس ياخي كفاة هذا سيد قريب
 يصنع بابن عمه ما تريد لما قال ويحك اكتمها عني فامها كانت زلة وفي العيون كان حار جنة بن
 زيد بن أبي زهير أخذته الرماح يوم أحد فخرج بضعة عشر جرحا فزبه صدوان بن أدية فمرفه
 فأنجيه زعليه ومثل به وقال هذا من أغرى بأبي يوم يدو (وكان أول) بالفتح خبر مقدم والضم
 اسم وهو أول لأن المبتدأ أو الخبر إذا عر فاقدم المبتدأ لأن الذي يقصد به وتعيينه هو الخبر
 فزوره شيخنا (من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد الأحداث بقتله وخلفائه عن أعينهم
 (كعب بن مالك) بن عمر والنزرجي السلي العقي أحد الثلاثة الذين تب عليهم في نخلة هم
 عن ترك وروى له الستة وأحمد في المسند (قال عرفت عينه ترهرا) أي أنصبا ومن رواه
 تركان معناه تنو قدان فالة أبو ذر في الأحلام وفي الصحاح زرت عينه ترق بالكسر زبرا وعينه
 تركان اذ لو قدنا (من تحت المعة تركا ديت بأعلى حديق يام عشر المسلمين) أبشرا كما في رواية

ابن اسحق (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن اسحق فأشار لي صلى الله عليه وسلم أن أنصت وروى الطبراني في برجال ثقات عن كعب لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشعب كنت أقول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله فأشار إلى يده أن اسكت ثم ألبسني لأمته وألبس لأمتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعاً وعشرين كل من يضربني يحسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما سمعوا ذلك وأقبلوا عليه و) (عرفوه ثم ضوا) أي اسرعوا إليه حتى أتوه (ونهمض معهم نحو الشعب) لينظر حال الناس (معه أبو بكر وعمر وعلي وزهيد من المسلمين) قال ابن عقبة بآيهم على الموت انتهى منهم طلحة والزبير والحارث بن الصمة وكافي ابن اسحق وغيره قال شيخنا وظاهره أنهم لم يكونوا ممن نهمض إليه ولا مانع منه بل هو أزان كعبا حين نادى سمعه طائفة لم يكونوا عنده فأقبلوا وكان عنده أبو بكر ومن معه فساروا معه (فلما اسند) قال في النور أي معد (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب) وكان معناه أنهم لما دخلوا به في الشعب معدوا به في الخفرة فاستندوا إلى جانب من الجبل بدليل رواية ابن اسحق نهمض صلى الله عليه وسلم إلى حجرة من الجبل إليه لولاها وكان قد بدت وظاهر بين درعين فلما ذهب لنهمض لم يستطع يجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهمض به حتى استوى عليهم فقال كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير بن العوام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال البرهان بن بفتح الدال الممهلة المشددة أي اسن أو نقل من السن وأوجب طلحة قال اليعمرى يعني أحدث شيأ يستوجب به الجنة (أذكره أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا يجوز أن يجاذفوا يا رسول الله) (يعطف) فهو استغفها ثم بتقدير الهزيمة وكانها سقطت من قلم المصنف أذهى ثابته في ابن اسحق (عليه رجل منافق قال صلى الله عليه وسلم دعوه) وعند ابن عقبة عن سعيد بن المسيب فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير في رسول الله بنقه فقتل مصعب (فلما دنا تناول عليه الصلاة والسلام الحربة من الحارث بن الصمة) ويقال من الزبير ويقال من طلحة ويقال من سهل بن خنيفة (فلما أخذها عليه الصلاة والسلام منه انتفض بها انتفاضة تطايرها) وفي نسخة تطاير وأى بعدنا (عنه تطاير الشعراء) بشين مجمة فعين مهملة ساكنة فراء فأنف تأنيث قال ابن هشام ذباب صغير له لدغ (عن ظهرا البعير إذا انتفض) البعير قال السهيلي ورواه العتيبي تطاير الشعراء أي بضم الشين وسكون العين وقال هي جمع شعراء (ثم استقبله عليه الصلاة والسلام فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنة) في عنقه وفي لفظ في رقبة من فرجة في سايغة البيضة والدرع وفي لفظ خدشه في عنقه خدشاً غير كبير والترقوة في أصل العنق فلا خلف (وقع بها عن فرسه) مراراً وجعل يخور كما يخور الثور (ولم يخرج لدم) بل اختبئ (فكسر ضلعاً) يكسر الضاد وفتح اللام وتسكن (من اضلعه) ففيه آية باهرة سواء كان كسره من الطعنة أو من سقوطه عن فرسه لأن سقوطه

من الطعنة (فلما رجع الى قريش) يركض قمره حتى بلغهم وهو يحور كالنور (قال قتلى
والله محمد) فقالوا ليس عليك بأس ما أبرعك انما هو خبث لو كان بيننا أحدنا ماضر^١ فقال
واللات لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الجازوق رواية بريئة ومضربا^٢ أو أجمعين وفي رواية
بجميع الناس اقتلهم (أليس قد كان قال لي بمكة أما قتلت) وروى ابن اسحق عن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول
يا محمد ان عندى فرسا علقه كل يوم فرقا من ذرة اقلتك عليه فيقول صلى الله عليه وسلم
بل أنا اقلتك عليه ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا كبيرا
فاحتش السهم قال قتلى والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما بك بأس قال انه قد كان
قال لي بمكة أما اقلتك (فوالله لو بصق على لقتلى) وفي رواية قال له أبو سفيان وبك ما بك
الاخذة قال وبك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها أما ضربها محمد وانه قال لي سابقا فعاتبته
فأتاني ولا انجو منه ولو يرق على به هذه المقالة لقتلى وأنا أجدم من هذه الطعنة الما لو قسم
على جميع أهل الجاز له كوا وكان بصرخ ويخورحق مات وانما اقصر أبي على
قوله قال لي بمكة مع انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بالمدينة أيضا بعد يدربا بل بلغه قول
أبي انه يقتله على فرسه كما في رواية لانه لم يبلغ أيا أو بلغه واقصر على ما شافه به هذا
وفي النور مانه ذك كوالله في مالفطة وأخبار أبي النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل
أبي بن خلف الجهمي فخدشه يوم يدرا وأحد خدشاته منه وهو غريب والمعروف انه يوم
أحد انتهى فلم يذكر أن الذهبي روى حسد ينال على ذلك كما زعم (مات عدو الله
بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة
واثني عشر ووجه هلاكه بها انه مسرف فاه البرهان (وهم قاهلون) أي راجعون (الى
مكة رواء أبو نعيم و) كذا (البيهقي و) ولكنه (لم يذكره كسر ضلعا من اضلاعه) وهي ثيابة
عند ابن عقبة وغيره وقد روى المالك عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال اقبل أبي بن خلف
يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المؤمنين فأمرهم صلى الله عليه
وسلم فخلوا سيده ورأى صلى الله عليه وسلم زقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة
فقلعه بحجر به فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم كسر ضلعا من اضلاعه قائما
أصحابه وهو يخور خور النور فقالوا له ما يجوز لك انما هي خدش فذكرهم قوله صلى الله عليه
وسلم بل أنا اقل أيا سم قال والذي نفسى بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الجاز لما نوا
أجمعين فمات أبي قبل أن يقدم مكة فأمر الله الله وما رميت اذ رميت ولا يهين الله شيء
في الباب صحيح الاسناد لكنه غريب والمنه ورأى أنه أتت في رمية يوم يدربا بالقبضة من المصباة
انتهى (قال الواقدي) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله المدني (وكان ابن عمر) عبد الله
يقول مات أبي بن خلف يطين رابع) بكسر الموحدة وفتحين مجة بطن واد عند الحفة
(فأنى لا يريطن وانبعده هوى) بفتح الهاء كسروا ووشد التهمة الحين الطويل
من الزمان وقيل هو محض بالدليل كما في السامية فقوله (من الليل) صفة مقبلة على الاول
ولازمة على الثاني (اذا نارتاج) بحذف إحدى التاءين فتوقد (فهبها واذا رجل يخرج

منها في سلسلة يجتذبها) بذال مجبة بجمعها (يصبح) يفتح الياء من صاح (العطش) بالرفع
والنصب (واذا رجع يقول لانسمة فان هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن
خلف ورواه البيهقي) وقد روى البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على رجل قتله رسول الله في سبيل الله وروى البرقاني عن ابن مسعود قال قال
صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا من قتله نبي أو مصور قال المحب الطبري وجه
ذلك والله أعلم أن المصور ضاهى فعل الله عز وجل ومن قتله نبي شمول على أنه قتله دفاعا عن
نفسه أو بارزاعاداه فان الانبياء مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله والرأفة فاجرم له
على قتله الأمر عظيم انتهى قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك هذه الايات

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي حنن بارزه الرسول
أتيت اليه تحمل رم عظم * ونوعده وأنت به جهول
وقد قلت بنو النجار منكم * أمية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنار بعبه اذا طاعا * أبا جهل وأههما الهول
وأقلب حارث لما اشتغلنا * بأمر القوم امرته قلبل

وقال حسان أيضا

الامن مبلغ عسى أبينا * فقتل ألفت في حق السعير
تقى بالضلالة من بعيد * وتقسم ان قدرت مع الذور
تنبلك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ * كرم البيت ليس بذي بخور
له فضل على الاحياء طرا * اذا تابست ملحات الامور

(ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب ملا على بن أبي طالب رضي الله عنه درفته
من المهراس) بكسر الميم وسكون الهاء وبالراء وسين مهملة آخره (وهي صخرة منقورة
نسج كثير من الماء) تجعل الى جانب البر ويصب فيها الماء لينتفع به الناس (وقيل هو اسم
ماء بأحد) قال الشاعر وقتيل بجانب المهراس قاله المبرد وحكاه عنه أبو ذر الهروي
وتبعه ابن الاثير لكن غلط السهيلي المبردة قال المهراس حجر منقور يسلك الماء فيه وضأ منه
شبهه بالمهراس الذي هو الهاون وروى المبرد جعل المهراس اسما للماء الهراس الذي بأحد
خاصة وانما هو اسم لكل حجر نقر فأمسك الماء وروى ابن عبدوس عن مالك أنه سئل عن
رجل متهراس في ارض فلاة كيف يغتسل منه فقال مالك هلاقت بغسرو من يجعل له
مهراسا في ارض فلاة وبهذا يتبين لك أن المهراس ليس مخصوصا بالذي كان بأحد ولذا وقع
في غريب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم متهراس يقوم يتحارون مهراسا أن يرفعوه انتهى (بخاء
به) أي بالماء الذي ملا به درفته وفي الشامية بخاء أي بالدرفة لكن الذي في ابن اسحق
وتبعه البيهقي به (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق يشرب منه فوجد له
ريحا فعاقه فلم يشرب منه (وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه) وهذا وقع قبل
انصراف الكفار من علي وحده ثم لما انصرفوا كما في رواية الطبراني أدت فطامة في التسوية

جعلت نفسي وعلى يسكب كما أتى فلا يورد على هذا كما زعم (ولهو) صلى الله عليه وسلم
 (يقول) كما ذكره ابن اسحق بلا اسناد (اشتد غضب الله على من دعى) قال البرهان بفتح
 الميم المشددة وهذا طاهر انتهى أي يرح (وجه نبيه) واستند البصري وغيره عن ابن
 عباس بالله استد غضب الله على قوم دتوا وبه نبي الله قال المصنف بفتح الدال المهملة
 والميم المشددة أي برحوا انتهى (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ذكره ابن هشام
 مرسل (الطاهر يومئذ قاعد من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا) من
 الجراح التي أصابته أولان موافقة الامام كانت واجبة ثم نسخت (قال ابن اسحق ووقعت
 هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أبي
 سفيان بليدة وشهدت معه البراءة وروى الاثر في غيره انهما اسلمت جعلت تضرب منها
 في بيتهم بالقدوم فاذة فخذة وفول كفافي غرور وروى عنها ابوها وعائشة ماتت سنة
 أربع عشرة (والسورة الاذني معها) تقدمت عتنتن (بشان بالقتلى) يقال مثل به بفتح الميم
 والثاء المحقة بمنزل بضم الناء ولا بفتح الميم واسكان الناء أي نكل والاسم المثل بالضم ومنزل
 بالقتل جده وكثير من الناس يتقدم مثل وكأته اذا أريد التكثير يجوز ذلك (من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد عن) بفتح الباء واسكان الميم وخفة الدال وكأنه اذا
 أريد المماثلة يجوز ان يشدد بأي قطع (الاكاد والآنف) بفتح الهاء زنة المدودة وضم
 النون قاله كاه البرهان قال ابن اسحق حتى اتخذت هند من أذان الريال وأتقنهم بخدما
 وقلائد وأعانت خدماها وقلائد هاو قرطها ووحشها الخدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
 الخلال خيل الواحدة خادمة (وبشرت) بموحدة وقاف أي شئت (عن كبد حرة رضى الله
 عنه فلا كنهم انهم نسفطع أن نسيغها) قال البرهان يقال ماغ الشراب بسوغ وبوغ أي سهل
 مدخله في الحلق وسفته انا أسوغه واسيغه يعسدى ولا يتعدى والابود أمغته اساغته
 (لفظتها) طرحتها ولا ينافي هذا ما ذكره الواقدى رعبه ان وحشها ما قتل حرة شق بطنه
 وأخرج كبده فجاءهم الى هند فقال هذه كبد حرة فذبحتها ثم لفظتها وقامت معه حتى أراها
 مصرع حرة فذفعت من كبده وجذعت أنفسه لأن الذي أخذته وجاه به الم بعض
 الكبد ثم أخذت هي باقيه كما هو صريحه قال ابن اسحق ثم علت أي هند على حخرة مشرفة
 فصرخت بأعلى صوتها ففالت

نحن بزيشاكم يوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات شهر
 فما كان عن عتبة لي من صبر • ولا أخى وعنه وبكر
 شفت نفسي وقضيت نذرى • شفت وحشى تغليل صدرى
 فاشكر وحشى على عمرى • حتى ترم أعظمى في قنبرى

فأجابها هند بنت أمية بن عباد بن المطلب الطليعة بأخت مسطح

خربت في بدر وبه بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر
 صبحك الله غداة القبر • يا لها من الطوال الزهر
 ببكل فطاع حمام بقرى • حرة ليلى وعلى صقري

اذرام شيب وأبول غدرى * فخصباً منه ضواحي النحر
وتذكر السوء فترى

قال الحافظ أبو الربيع في الاكتفاء هذا قول هندو الكفر يحرقها والوتر يعلقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم إن الله هذا الإسلام وعبادة الله وترك الأصنام وأخذ بحججهم عن سوء النار ودلها على دار السلام فصلحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت له صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما كان على أهل الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلوا من أهل خبياتك وما أصبح اليوم أهل خباء أحب إلى من يعزوا من أهل خبياتك فالجده الله الذي هدانا برسوله أجعين انتهى (ولما أراد أبو سفيان الانصراف أن عرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت) روى بفتح التاء خطا بالهـ وبسكونها أى الواقعة أو الحرب أو الأزلام (فعال) بفتح الفاء وتخفيف المهملة (إن الحرب سجال) بكسر المهملة وخفة الجيم أى مرة لنا ومرة علينا من مساجلة المستقيمين على البئر بالدلاء وفي رواية سجال جمع سلة وهى الماء القليل والمراد به ما أريد بالآل لأن الماء القليل يتناوبه وزاده ولا يزدحون عليه لقائه (يوم يوم بدر) وعند الطبراني حنظلة بحنظلة ويوم أحد ويوم بدر (اعل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام (هبل) أى أظهر دينك قاله ابن اسحق وقال السهيلي معناه زد علوا وقال الكرماني فإن قلت ما معنى اعل ولا علوفى هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد أعلى من كل شئ انتهى من الفتح وعند البخاري في الجهاد ثم جعل يرتجز اعل هبل اعل هبل (و) سبب قوله ذلك أنه (كان أبو سفيان حين أراد الخروج إلى أحد) استقسم بالأزلام (كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجالهما) أى ادارهما (عنده) أى هبل (فخرج سهم نعم فخرج إلى أحد فلما قال اعل هبل) بضم الهاء وفتح الواو وحذو لام اسم صنم كان في الكعبة (أى زد علوا) كما قال السهيلي أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب (أجبه فنقل الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان أنعمت) بسكون التاء (فعال أى ارتل ذكرها فقد صدقت في فتواها وأنعمت) الأزلام (أى أجابت بنعم) التي يحبها وهذا كله ظاهر في سكون الناعون فاعمال من نبوة الكلمة لا حرف عطف فهو معدول عن فاعله كخادم عن حاذمة وقال أبو ذر في الأملاء أنعمت يخاطب نفسه ومن رواه أنعمت عن الحرب أو الواقعة وفعال قال اليعمرى اسم للفعول الحسن وأنعم زاد وقال السهيلي فعال أمر أى عال عنها واقصر عن لومها تقول العرب اعل عنى وعال بمعنى ارتفع عنى ودعى وبروى ابن الزبير قال لابي سفيان يوم الفتح أين قولك أنعمت فقال قد صنع الله خيرا وذهب أمر الجاهلية وقال أبو ذر عال من فعال ارتفع يقال عال وعال عن الوسادة أى ارتفع قال وقد يجوز أن تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون معدولاً عن الفعل كما عدلوا بخارجين الفجرة أى بالفت هذه الفعلة وبهنى بها الواقعة انتهى (فقال عمر لا سواء) قال السهيلي أى لا فني سواء ولا يجوز دخول لا على اسم مبتدأ معرفة الامع التكرار بخول لا زيد قائم ولا عمر وخارج وان كنهه جازى هذا الموضع لأن القصد فيه إلى نفي الفعل أى وهو لا يجب تكرار لامه فكذلك هو بمعناه أى لا يستوى كما جاز

لأنك أي لا ينبغي لك وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر قن لا شواء (قلنا في الجنة
وقلاكم في النار) قال أبو سفيان إنكم تدرعون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا (فقال إن لنا
العزى ولا عزى لكم) نأيت الأعرابي اسم منهن (فقال عليه الصلاة والسلام)
أجيبوه قالوا ما تقول قال (قولوا إن أخته مولا مولا مولى لكم) هكذا في رواية البخاري
وفي رواية فقال لعمر قن إن الله الخ قال المصنف أي لا ناصر لكم فأنه تعالى مولى العباد جميعا
من جهة الاختراع ومكان التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (ولما انصرف
أبو سفيان وأصحابه نادى أن موعدكم بدر) هكذا رواية ابن أبي عمير وأتباعه وفي بعض
الروايات ألا أن موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول قال الشامي بالاصافة وبدر تقدمت
والصفراء بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء تأييد الأصفر قرية فوق ينبع كثيرة الخيل
والزروع والحول السنة انتهى وفي رواية ياب محمد وعذنا مومس يد رلقابل أن شئت (وقال عليه
الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر بن الخطاب كما عند الواقدي وذكره الشامي في
غزوة بدر الأخيرة فقول البرهان لا أعرفه تفصير (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد) زاد في
رواية ابن شاذان الله قال ابن إسحق ثم بعث صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وقال ابن عائد
مسعد بن أبي وقاص ويحتمل أنه بعثهما جميعا فقال أخرج في آثار القوم فأنظر ماذا يصنعون
فان كانوا قد جنبوا الخيل واستعوا الأبل فأنهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وسافوا
الأبل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده ان أرادوا خلا سيرن إليهم ثم لا ناجرهم قال علي
أوسعد فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل واستعوا الأبل ووجهوا إلى
مكة قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية قال في الكشف فدف الله
في قلوبهم الخوف يوم أحد فأنهم زعموا إلى مكة من غير سبب (وذكر) أي ووي (الطبراني)
من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد (أنه لما) كان يوم أحد
و(انصرف المشركون خرج النساء إلى العداية يعتم فكانت فاطمة) الزهراء سيدة النساء
(فحين خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته) فرحوا وشوقا (وجعلت تغسل
براحته بالماء فترداد الدم فلما رأته ذلك) وفي رواية البخاري فلما رأته فاطمة أن الماء
لا يريد الدم الاكثر (أخذت شيا) وفي البخاري قطعة (من حصير) زاد في رواية بردى
وهو نبات يعمل منه الحصر (أحرقته) والبخاري في النكاح عدت إلى حصير حافا سرقها
(بالنار) والطبراني من طريق آخر حتى صار رمادا فأخذت من ذلك الرماد (وكذته) بشد
الميم أي ألمقته (به) وفعلت ذلك (حتى لصق بالرح فاستمسك الدم) والطبراني من
الطريق الآخر فوضعه فيه حتى ونا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب
الله على قوم دتموا وجه رسولهم ثم مكث ساعة ثم قال اللهم أعف لقومى فأنهم لم يعلمون قال
الحافظ وفي الحديث جوار الذنوب وأذن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية
من الجراحات والآلام والاستقام ليعظم لهم بذلك الجور وتردد وجبتهم رفعة وإيناسي بهم
أشياءهم في المنبر على المكارة والعاقبة للمتقين انتهى قال غيره ولحقه الناس أنهم
مخوفون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما افتتن النصارى بعيسى وفيه أنه

ويوجد
لكن زيادة
قابلة

لا ينافي التوصل والاستعانة في المداواة وأن الدواء حصير فاطمة التي أحرقتها وروى
 الجوزجاني عن أبي أمامة بن سهل أنه صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم أحد بعظم بال
 لكنه حديث غريب كما قال ابن كثير فلا يمدل ما في الصحيح وعلى فرض الصحة فقد يكون
 جرح بينهما وانما عزاه المصنف للطبراني مع أنه في الصحيحين والترمذي وابن ماجه لانه بين
 فيه سبب محيى فاطمة الى أحد رضى الله عنها (ثم أرسل عليه الصلاة والسلام) ابنه فخر بن
 سعد بن الربيع فقال كافي رواية ابن اسحق من ينظر الى سعد بن الربيع أفي الاحياء هو أم في
 الاموات فاني رأيت اني عشت رشحاً شبراً عالياً فقال رجل من الانصار يعني (محمد بن مسلمة
 كاذره) محمد بن عمار واقد (الواقدي) وعند الحاكم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه
 قال يعني صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي ان رأيت فاقره مني
 السلام وقل له يقول للرسول الله كيف تجدك وقال ابن عبد البر واليعمرى أرسل أبي بن
 كعب قال البرهان فانه أرسل الثلاثة متعاقبين أو دفعة واحدة (فنادى في القتلى يا سعد)
 بضم الدال وفتحها (ابن) بالفتح (الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه) لكونه في غمرات الموت
 واستقر لا يجيبه (حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلاني اليك) وعند ابن اسحق
 أمرني أن أنظر أفي الاحياء أنت أم في الاموات (فأجابه بصوت ضعيف) قال أنا في
 الاموات (فوجدته جريحاً في القتلى) وفي حديث زيد بن ثابت وبه سبعون ضربة ما بين
 طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم (وبه رمق) بقية حياته (فقال أبلغ) قال البرهان بقطع
 الهزيمة وكسر اللام رباعي وهذا إذا هرجأ (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل
 له يقول للجزالة الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته) وقل له اني أجدر بريح الجنة (وأبلغ قومك
 عن السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله أن يخاص) بضم أوله وفتح ثالثة بمعنى للمفعول كافي
 النور والاصل أن يخاص أحد (الى نبيكم وفيكم عين ظرف) بفتح أوله وكسر الراء أي تطبق
 أحد جفنيها على الآخر والمراد كما قال البرهان وغيره وفيكم حياة (ثم مات رضى الله عنه)
 وعند ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره قال
 ابن هشام وحديثي أبو بكر الزبيري أن رجلاً دخل على أبي بكر وبنت سعد بن الربيع جارية
 صغيرة على صدره يرشفها وبقيلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن
 الربيع كان من القباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد وروى الفايدي عن أم سعد
 بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على الصديق فالتقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عرفسأله
 فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو الاخليفة رسول الله قال رجل قبض على
 عهد رسول الله فعدده من الجنة وبقيت أنا وأنت (وقتل أبو جابر) عبد الله بن عمرو بن حرام
 بجمه له ورواه قال المصنف قتله اسامة أبو الاعور بن عبيد أو سفيان بن عبد خمس أبو أبي الاعور
 السلمي وعن جابر أنه أول قتيل من المسلمين وأن أخته هنداً اخته هو وزوجها عمرو بن الجوح
 وابنها خلاد اعلى بهيرو رجعت بهم الى المدينة فلقيت عاتكة وقالت لها من هؤلاء قالت أخي
 وابني خلاد وزوجي قالت فابن تذهين بهم قالت الى المدينة اتبرهم فيها ثم زحرت بهيرو خافرك
 فقالت لها عاتكة ما عليه قالت ما ذلتها فانه لم يحمله يحمل بعيران ولكن أراه لغير ذلك

وزيرونه ثانيا عقام وبركة وجهته الى أحد ما سرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال ان الجبل ما سوره قال عمرو بن عبد الله بن الجوح شيئا قالت انه لما توجه الى أحد
قال اللهم لا تزني الى أهلي وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك الجبل لا يمضي ان
فيكم معشر الانصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجوح ولقد رأيت يثأر بعرجته
في الجنة وهذا بنا كد من قال لعل سر عدم سير الجبل أنه ورد الامر بدفن الشهداء
في مضاجعهم (فما عرف) لانه مثل به وجدع (الايتانه أي اصابعه) قيل سميت بها ما لان
بها اصلاح الاحوال التي يستقر بها الانسان يقال أين بالمكان اذا استقر به كما في المصباح
(وقيل اطرافها واحدها اسانة) قال ابن ابي عمير (وخرج صلى الله عليه وسلم) فيما بلغني
(يلبس حزة فوجده يلبس الوادي قد بشر) بالبناء لله فقول أي شق (بقلته عن كبده)
وفاعل ذلك هذو وحشي كما مر (ومثله) بضم الميم وكسر المثلثة المحققة وقتشذ لا رادة
التكثير كما مر (فجذع) بالتحقيق والتشديد للمبالغة أي قطع (أشبهه وأذناه) بالرفع نائب
الفاعل قال ابن ابي عمير فحدثني محمد بن جعفر بن الربيع أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا أن تحزن
صفية وتكون ستة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن
هشام وقال ابن أوصاب عثلك أبدا ونزل جبريل فقال ان حزة مكتوب في أهل السموات السبع
أسد الله وأسدر سوله وأخرج البعير من طريق أبي طالب الى العلياتان بسنده عن أبي
هريرة أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حزة حين استشهد (فطر عليه المسبلة والسلام الى
شيء لم ينظر الى شيء أروج قلبه منه فقال رجلة الله عليك لقد كنت) ما عثلك كما في الرواية
أي مئة على لك (فعول للغير) أي مكثرا لله (وصولا للرحم) مكثرا الوصلهم عما يليق بكل
منهم وأستطاع المؤلف من ذا الحديث ما لفظه ولولا من بعدك عليك لسرتني أن ادعك
حتى تحترس أفراء شئ قبل قوله (أما والله) بالغ بعد ميم ويجذوها قال ابن السكيت
في الامالي ما الرائدة للتوكيد ذكر بها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعها على وجهين
أحدهما أن يراد به معنى حقاني قولهم أما والله لا فعلن والآخر أن تكون افتتا حال الكلام
بغيره ألا كقولك أما ان ريد امطلق وأكثرا ما تحذف ألها اذا وقع بعدها القسم ليدل على
شدة اتصال الشئ بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقسم بنفسها فعمل بجذف ألها
اقتضاه الى الاتصال بالهمزة هكذا قاله النووي في شرح أما والله لاستغفرن لك فقله بها
البرهان وهو حسن الا انه لم يجزئ قوله النووي أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من
الاصول أو أو أكثرا أما بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح لان هذا انما قاله النووي في لفظ
حديث مسلم لاني هذا الحديث فانه ليس في مسلم قلنا استغفرت صدر عبارة النووي (لامثلن
بسمعين منهم مكاتك) وفي رواية ابن اسحق وثلاث أخر هن صلى الله عليه وسلم على عريش لامت ثلاثين
رجلا منهم قال البرهان فثبت أنه قال مرتين أو أن يفهم العدد ايسر بحجة ورواية الاقل
داخله في رواية الاكثر (فقرأ عليه) افظ الحديث فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
واصف (بما واثم بهورة المحل وان عاقبتهم فعاقبوا بعتل ما عوقبته الآية) ولئن صبرتم اهو
خير للصبر الى قنقر السورة (فصبر) كما أمره ربه بقوله فاصبر (وكسر عن عينه) أمره على

الغد (وأهملك عما أراد) وهذا الحديث رواه الحاكم والبيهقي والبرز والطبراني قال في
الفتح باسناده فيه ضعف عن أبي خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حجرة قد مثل به قال رحمة
الله عليك لقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخير ولولا حزن من بعدك لاسرني أن أدعك حتى
تخسر من أجواف شتى ثم حلف وهو مسكانه لا مائة ثمان بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتهم
فعاقبوا بعل ماء وقبته به الخ السورة وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحوه وقال في آخره بل
نصير يارب وروى الترمذي وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني
عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد مثل المشركون يقتل المسلمين فقالت الانصار لئن
أصبنا منهم. يوم ما من الدهر لربنا عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم
فأنزل الله تعالى وان عاقبتهم الآية فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم قال في اللباب
ونظا ههنا أخر نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن المصاري بأنها
نزلت أولاً بمكة ثم ثانياً بأحد ثم ثالثاً بعد الفتح تذكراً من الله لعباده انتهى وروى الحاكم
عن ابن عباس قال قتل حجرة جنباً فقال صلى الله عليه وسلم غسانه الملائكة وعند ابن سعد
من مرسل الحسن انك رأيت الملائكة تغسل حجرة وروى الطبراني برجال ثقات عن أبي
أسيد والحاكم عن انس قال كفن صلى الله عليه وسلم حجرة في غمرة فذنت على رأسه فأنكشف
رجلاه فذنت على رجليه فأنكشف رأسه فقال صلى الله عليه وسلم ذرها على رأسه واجعلوا
على رجليه شيئاً من الحرمل وفي لفظ من الآخر (ومن مثل به كما مثل بحجرة عبد الله بن
جحش) بن رباب براء مكسورة وتحتية وموصدة قال في العيون غير أنه لم يقر عن كبده (ابن
أخت حجرة) أمية بميمين مصغرات عبد المطلب شقيقة والده صلى الله عليه وسلم اختلف
في اسلامها فنفاها ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد (ولذا يعرف بالمجدع في الله) لانه سأل
الله ذلك وروى الطبراني وأبو نعيم بسند جيد عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله بن جحش قال
له يوم أحد ألا تأتيني ندعو الله نخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يارب اذ القيت العدة وقبلتني
رجلاً شديداً أبأسه شديداً أحرد به ففتح المهملة والراء ودال موهلة أى غضبه فأقاله فيك ويقا تلني
ثم أرزقني عليه الفطر حتى أقتله وأخذ سلبه فامتن عبد الله ثم قال اللهم أرزقني رجلاً شديداً
بأسه شديداً أحرد به فأقاله فيك ويقا تلني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فأذا القيتك
قلت يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد
كانت دعوته خيراً من دعوتي لقد رأيت أنه أخبر النهار وان أنفه وأذنه معلقان في خيط (وكان
حين قتل) على يد أبي الحكم بن الاخضر الثقفي (ابن بضع وأربعين سنة ودفن مع) خاله
(حجرة في قبر واحد) وهذا صريح في انه قتل بأحد قال البرهان وهو الصحيح ورأيت بعضهم
حكى قولاً أنه قتل بموتة انتهى وكان قائلاً اتقل حفظه لعبد الله بن رواحة (ولما أشرف) أى
اطلع (عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف (على القتلى) يوم أحد (قال أنا شهيد على هؤلاء)
راقب أحوالهم وشفيع لهم بما فعلوه من بدل أجسامهم وأرواحهم وأموالهم وترك من له
الاولاد واولادهم كابى جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك فلوهم فرحين مستبشرين بوعدهم خالقهم

حق ان منهم من قال اى لا جذر مع الجنة دون أحد كاس بن المشروسه عدي بن الربيع ومنهم
من ألقى تمرات كى بيده وفاتل حتى قتل كما فى الصحيح ومنهم من قال اللهم لاتردنى الى أهلى
كعمر بن الجوح ومنهم من خلع المصطفى لكبريته خرح رجاء الشهادة وهو الجمان وثابت
ابن وقش حذف المشهود به لاله لم به قال السهيلي شهيد من الشهادة وهى ولاية وقبادة وصلت
بحرف على لانه شهوده وعابه وقال البيضاوى فى قوله تعالى وبه ~~كون~~ الرسول عليكم
شهيد او هذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان صلى الله عليه وسلم كالقريب المؤتمن على
أتمته عدى بهلى وظاهر ان مجرد كون السلطة فى لسط آحر يعنى بما يعنى به ما هو بمجساة
وليس من الغنيم قال شيخنا والمراد لما اطلع عليهم بعد البحث عن سيرة وغيره وعرف بجله من
قتل قال ذلك فلا يرد أنه يقتضى قوله ذلك بعد درؤقتهم رالسياق يدل على خلاصه وأنه اعما
قال ذلك بعد الاساطة بهم (وما من جريح يجرى فى) القتال لحبة (الله) واخلاصه
فى اعزاز دينه فقيه حذف شيئين أو هو استعارة تبعية شبه تمكن الجروح فى المحبة بتمكن
المطروق فى الطرف فاستعار له طى بدل اللام كما فى قوله لا صابنكم فى جذوع الخيل (الا
والله يعنه يوم القيامة يدعى برحه) يهتج الباء والميم أى يجرى من الدم (اللون) أى
لون ما يخرج من برحه (لون الدم) والحالة مستأناة استئنا فاما ما كاه قبل ما صفة
دمائهم دل على صفة دماء الدنيا أم لا (والجريح المسك) قال المصنف أى كبرحه
أى ليس هو مسكا حفيقة بجلاف اللون لون الدم فلا يذرفه ذلك لانه دم حشيفة فليس له
من أحكام الدنيا وصفاته الا اللون فقط قال وظاهر قوله فى رواية مسلم كل كاه يكلمه المسلم
انه لا فرق فى ذلك بين ان يموت أو نبأ براه لكن الطاهر أن الذى يجي يوم القيمة وبرحه
يجرى دما من فارق الدنيا وبرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان فى حديث معاذ عليه
طابع الزهداء والحكمة فى بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته بذله نفسه فى طاعة الله
ولا صاحب السنن وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث معاذ من برح برسا
فى سبيل الله أو كتب نكبة فانها تجي يوم القيمة كغازما كانت لونها الرعفران وريحها
المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف به الزيادة ان الصفة المدكورة لا تختص بالشهيد كذا
قال فليأتى وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان طاهرا انه فى قتال الكفار قد دخل
فيه من برح فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ونحو ذلك ركذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي بن العراقى فديتوقف فى دخول القتال دون
ماله فى هذا الفصل لاشارته صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص فى ذلك فى قوله والله أعلم
عن يكلم فى سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد مدح من ماله وحسنه
به ويقض ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلام من كونه شهيدا ان يكون دمه
يوم القيمة كريح المسك وأى بذل بذل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفصل انتهى (روى
رواية) السائى من طريق الزهري عن (عبد الله بن ثعلبة) بن صعيبر صاد وعين
مهمتين مصغرا العدري حليف بى زهرة له رواية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع أو تسع

على
وغير

وثمانين وقد قارب التسعين (قال عليه الصلاة والسلام لقتلى أحد) اللام للتعليل أى
لاجلهم يأنالما يفعل في تكفينهم (زكواهم بغير اجهم) أى معهما بأفنية على ما هي عليه فلا
تزيلوا ما عليها من الدم بغسل ولا غيره قال أبو عمر اختلف في صلانه صلى الله عليه وسلم على
شهداء أحد ولم يختلف في أنه أحرب دفنهم بنسبهم ودمائهم ولم يغسلوا وقد ثبت في الصحيح
عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وأحرب دفنهم بدمائهم
ولم يغسل عليهم ولم يغسلوا قال العلماء وأما حديث صلانه عليهم صلانه على الميت فالمراد
دعاؤه لهم كدعائه للميت جمع بين الأدلة (وروى أبو بكر بن مردويه) وكذا الترمذى
وحسنه وابن ماجه كلهم عن جابر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر الا خبرك)
وفي رواية الترمذى وابن ماجه الا بشرك بما قالى الله به أبالك وللترمذى أيضا في النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ما لى أرا لئلا ~~كسر~~ اقلت يا رسول الله استشهد أبى يوم أحد
وترك ديننا وعيالا قال افلا ابشرى وفي رواية قلت بلى قال (ما كان الله تعالى أحد افلا) غير من
قام الدليل على تكليمهم بلا واسطة كالمصطفى ليله الاسراء وموسى (الامن ورا حجاب)
أو المراد من هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق فلا يردان لانه كلمهم فى حياته ما (وانه
كلم أباك) عبد الله بن عمر والمدفون هو وعمر بن الجوح فى قبر واحد بأمره صلى الله عليه
وسلم قال لما كان بينهم من الصفاء فخرهما وعلم ما غرتان وعبد الله قد أصابه برح
فى وجهه ويده عليه فامطت يده عن وجهه فانبعث الدم فرددت الى مكانها فسكن ذكره ابن
سعد (كفاحا) بكسر الكاف مصدر كافح الشئ اذا باشره بنفسه أى بلا واسطة (فقال سلى
أعطك) عطاف مفصل على يحمل وفي رواية الترمذى وابن ماجه فقال يا عبدى قى على
أعطك (قال أسألت ان أرتالى الدنيا) وفي رواية الترمذى وابن ماجه قال يا رب قمىنى
(فاقتل ذبك) قتله (ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق منى) الوعد وفى رواية قد قضيت
(انهم) بفتح الهمزة (لا يرجعون) أى بعدم رجوعهم (الى الدنيا قال يا رب فأبلغ من
ورامى) ما صنعت لى لئلا يرددوا فى الجهاد (فأزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا)
بالتحفيف والتشديد (فى سبيل الله أمرا الا لينة) ونادىك بها شرا حيث وصفهم بأنهم احياء
عند ربهم يرزقون وهى عندية تخصيص وتشریف والمراد حياة الارواح فى التعظيم الابدى
لاحقة الحياة الدنوية بدليل ان الشهيد يورث وتزوج زوجته قال بعضهم ولا يلزم من
كونهم احياء حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام المشاهدة بل يكون احوالهم آخر فليس فى العقل
ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الادراك فحاصلة لهم ولما الموقى ثم المراد
بالآية جنسها فلا ينافى قوله الا نرى فلانزل الله على نبيه هذه الآيات وهى كفى الشامة الى
قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين وأما قوله الذين استجابوا لله الخ فليس فى شأن الشهداء بل
فى سراء الاسد كما يأتى (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب)
بجيب النصارى بالقتل (اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم) مع ائمتها بأجسادهم
(فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وناكل كل من ثمراها) كما قال بل احياء عند ربهم

يرزقون (وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش) انكر هذا قوم وقالوا لا يكون
 روحان في جسم واحد قال القاضي عياض وليس للأقيسة والفقهاء في هذا حكم فاذا اراد الله
 بهما في قناديل أو اجواف طير وقع ذلك ولا اشكال فان الروح وان وجدت في جوف
 الطير قليل فيه قيام رويين بجده واحد بل قيام الروح يعرف الطير بقيام الجنين في بطن
 أمه وروحه غير رويها وقال السبكي والبيضاوي خلق الله لارواحهم بعد مفارقة
 أجسادهم مرة طيور وتجعل فيها الادواح خلصا عن الابدان تورا لتبذل للذات الحسية الى
 ان يعيده الله يوم القيمة وقال بعضهم في معنى على أي ارواحهم على اجواف هي طيور روي
 الطير جوفها لا حاطة واحدة الله عليه فهو من تسمية السبكي باسم الجزء وفيه تعسف وقال
 السبكي أي في صورة طير خضر كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان (فلما وجدوا طيب
 ما كلهم ومشرهم) من الانهاد (وحسن مقلهم) مكانهم الذي يأوون اليه للاسترواح
 والتمتع فتوزبه عن مكان القبول على التشبيه اولانه لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا نوم في الجنة
 كما قال البيضاوي في قوله وأحسن مقيلا (قالوا يا) لتسنيه أو لئلا يذوق أي ياء ولاه
 ليت اشوا ان يمارون ما صنع الله بآثاره بعد وافي الجهاد) أي يتركوه ويعرضوا عنه
 (ولا يشكروا) بقسم الكاف وتفتح في لغة ومنعها الاسمي (عن الحرب) أي ولئلا يجهنوا
 عنه ويتأخروا (قال الله تعالى اما باغهم عنكم فانزل الله عز وجل على نبيه هذه الآيات
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) مفعول ثان والازل الذين والداعل اما ضمر كل
 مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا امر شرع في نزوله في شهاده أحد وسكى
 البيضاء أي قول انما اترأت في شهاده بدركان صح أمكن انما انما فكرت نزوله وعليه فكانهم قتلوا
 علم اخوانهم بما حصل لهم مع ان الآيات عندهم ملقاة لانه عبر فيها بالماضي في قوله قتلوا ثم
 لا يعارض هذا ما قبله من نزوله في شأن أبي جابر لان كلامه تعالى له لا يجمع قول بقبية
 الشهادة ما ذكر فترات البلاغ عن الجميع على مفاد الخبرين ولا مانع من تعدد سبب النزول
 وهو أولى من تجوز انما عانعة دت نزوله لان الاصل عدمه (رواه أحمد) وأخرجه مسلم عن
 مسروق قال سألتنا عبادة بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فقدمنا الناعم افضل لنا
 لما أصيب اخوانكم الحديث ولم يزل المصنف لعدم صراحته برفع الحديث فلذا عدل
 الحديث ابن عباس عند أحمد لكونه صريحا في الرفع (قال بعض من تكلم على هذا
 الحديث) هو الامام السبكي في الروض (قوله ثم تأوى الى قناديل بدت قوله) على
 أحد الأقوال (والشهاده عند ربهم) مبتدأ وخبر أي الذين استشهدوا (اهم أجرهم
 ونورهم) وقبل المراد الانبياء من قوله فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد وقيل هو عطف
 على الخبر وهو الصديقون أي أولئك بنزلة المصنفين والشهداء أو المبالغة في الصدق
 تصديقههم جميع اخبار الله ورسوله وقائمون بالشهادة لله ولههم أو على الامم يوم القيامة
 سكاها كلها البيضاء وغيره (وانما تأوى الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا قبل دخول
 الجنة) فتعلم بذلك الليل من النهار (وبعد دخول الجنة في الاخرة لا تأوى الى تلك القناديل
 وانما ذلك في) مدة (البرزخ) هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث (وقال مجاهد الشهداء

بأكون من غير الجنة وليس وافيا وقد رد هذا القول (انكر ما بن عبد البر قال السهيلي
 فليس ينكر عندي) (فيشهد له) أي لقول مجاهد وبين مراده (ما وقع في مسند ابن أبي
 شيبة وغيره) كالامام أحمد والطبراني والحاكم كلهم عن ابن عباس (أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الشهيد ابنه نهر أو على نهر) شك (يقال له بارق) بالوحدة وبعد
 الالف راء **مسورة** ثم فاف. قال في الحديث نهر (عند باب الجنة في قباب خضر يأثمهم
 رزقهم منها بكرة وعشية) فاقط أحمد ومن ذكر بعده الشهيد على بارق نهر يصاب الجنة
 في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة **بكرة** وعشية قال البضاوي يعني نعرض
 أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما نعرض النار على آل فرعون غدوا
 وعشيا فيصل إليهم الوجد وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة
 للجسم من البدن باقية بعد الموت **در** **إكعة** وعليه الجمهور وبه فطقت الآية والسنن
 فخصيص الشهداء لا اختصاصهم بالقرب من الرب ومنزلة البهجة والكرامة (قال الحافظ
 عماد الدين بن كثير) في الجمع بين مختلف الروايات الدال بعضها على دخوله في الجنة
 وبعضها على وقوفهم يسلمها عند النهر (كان أن الشهداء أقسام منهم من تسرح
 أرواحهم في الجنة) كما دل عليه حديث ابن عباس الأول (ومهم من تكون على هذا النهر
 بباب الجنة) كما دل عليه حديث الثاني وعبر بكان لأنه على سبيل الاحتفال لا القطع لأن
 حقيقة الحال غيب عنا (وقد يحفل أن يكون منتهى سيرهم إلى هذا النهر فيجذبهم من هناك
 وبغدي) بالبناء للمفعول وضعه معني عزه تاء بعلى في قوله (عليهم رزقهم هناك وإبراح
 مبقى للمفعول أيضا والفدو الرواح هنا بمعنى السير أي وقت كان فالعطف تفسيري (قال
 ابن كثير) (وقد روينا في مسند الامام أحمد حديثا فيه بشري لكل مؤمن) وإن لم يكن
 شهيدا (بأن روحه تكون في الجنة أيضا وتسرح فيها ونأكل من ثمارها وترى ما فيها من
 النضرة) بسكون الضاد الحسن والرواق (والسرور) عطف مسبب على سبب فان
 الحسن سبب للسرور والرؤية عملية لا بصرية إذ البصر لا يتعلق بالسرور وبصرية بتقدير
 مضاف أي ترى ما فيها من أسباب السرور واستعمل السرور فيما يخصه مجازا (وتشاهد
 ما أعد الله لها من الكرامة قال وهو باسناد صحيح عزيز عظيم) جمعها مبالغة في التثناء على
 اسناده (اجتمع فيه ثلاث من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المنبئة فان الامام أحمد
 رواه عن الشافعي عن مالك بن انس عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك) الانصاري السلي (يكنى أبا الخطاب ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
 البغوي في الصحابة يروي عن أبيه وأخيه عبد الله وجابر وسلمة بن الأكوع وأبي قتادة
 وعائشة وعنه أبو امامة بن سهل وهو من أقرانه وأسن منه والزهري وغيرهما قال ابن سعد
 ثقة وهو أكثر حديثا من أخيه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه برفعه)
 لفظة استعملها المحققون بدل قال صلى الله عليه وسلم (نسعة) أي روح (المؤمن طائر
 يعلى) بفتح اللام في رواية الأكثر كما قاله القرطبي (في شجر الجنة) تسرح فيها الناس كل
 منها وقال الامام السهيلي في الروض وتعلق بفتح اللام فيسببها ويرى مقدمه منها ومن

وراء بضم اللام نعتا، يصيب منها العلفقة من الطعام فقد أصاب دون ما أصاب غيره من أدرك
 الرغز أي العيش الواسع فهو مثل من يروى يفهم منه هذا المعنى وإن أراد يعلق الأكل
 نفسه فهو ونحوه بالتهديد فتكون رواية من رواه بالصم للتهديد ورواية الشيخان دونهم
 والله تعالى أعلم بما أراد رسول الله من ذلك انتهى ووقع في بعض نسخ الشامية تصحيف فقال
 بعلق بضم اللام يتشبث وجهه، اي يصيب منها العلفقة والصواب ما في الروضة وهو المناسب
 لقوله العلفقة اذ هي بالضم كل ما يتباع به من العيش كما في الناموس (سبحي يرجعه الله الى
 جسده يوم يبعثه) يوم القيامة (وقوله يعلق) بالتحفة صفة لطيفة كذا كبير الفعير
 في يرجعه (أي يأكل وفي هذا الحديث أن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة)
 لأن روحه جعل في جوف طائر يأكل ويشرب ~~ككالتهد~~ (وأما أرواح الشهداء ففي
 حواصل طير خضر فهي كالأكب بالنسبة الى أرواح عوم المؤمنين فانهم انطربا بصبها) على
 ما دل عليه الحديثان وقد تناول به عنهم ~~ككافي~~ الروضة حديث نسمة المؤمن خصوصا
 بالتهديد انتهى ولكن المتبادر خلافه ولذا يترجم ابن كثير بالعموم (فتسأل الله تعالى الكريم
 المسأل أن يمتنأ على الاسلام) عنه وكرمه (وقد استشهد من المسلمين يوم أحد سبعون فيما
 ذكره غلاماي وغيره) اعتمد اهل ما صرح به حديث البراء وأسن في الصحيح وأبي بن
 كعب وقد صححه ابن حبان وهو المؤيد بقوله تعالى أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم منها
 انفق علماء التفسير على أن الخطاب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابهم مثلها يوم بدر يقتل
 سبعين وأمر سبعين وبه جزم ابن اسحق وقد مر له مرید وثان الزيادة أن ثبتت إعماشات عن
 السلاف في التفصيل وليست زيادة في الجملة قاله البيهقي والعسقلاني (وقيل خمسة
 وستون أربعة من المهاجرين) حمزة وعبد الله بن جحش ونساص بن عوفان ومصعب بن
 عمير كما عند ابن اسحق (وروي ابن منده) والحاكم في الأكليل والمستدرک (من حديث
 أبي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة) قال
 الحافظ وكان الثامن سحدمولى حاطب ذكره موسى بن عقبة والسادس ثقف بن
 عمرو الاسدي حليف بنى عبد شمس فتدعى له الواقعة منهم (وصححه ابن حبان من هذا
 الوجه) وكذا الحاكم وهو قول الاكثر وعذ ابن سعد من استشهد بأحد من غير الانصار
 الحارث بن عقبة بن قايوس المزني وعمر بن قايوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهذيل
 وعوض بن مصفر بن سعد بن نسيث ومالك بن النعمان ابني خلف بن عون الاسديين قال
 انهما كانا طليعة للبي على الله عليه وسلم فقتلا قال الحافظ ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء
 الانصار وقد وافهم فان كانوا من غير المعدودين أو لا حينئذ ~~ككامل~~ العدة سبعين من
 الانصار وتكون جملة من قتل أكثر من سبعين ومن قال سبعون ألفي الكسري انتهى (وقتل
 من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا) منهم جملة اللواتي من بني عبد الدار بن قصي عشرة
 بغلامهم قد سبق ذكرهم وقال ابن اسحق اثنان وعشرون رجلا فأسقط واحد وهو شرحبيل
 فارط وفي سيرة مقلطاي ما دلفه وقتل من المشركين ثلاثة ويقال اثنان وعشرون رجلا
 وهذه عبارة مؤسمة كما قاله البيهقي (وقتل عليه الصلاة والسلام بيده أبي بن خلف)

ولم يقتل بيده أحد أسواه فني قول ابن المصنف ناول سيفه فاطمة فقال اغسلي عن هذا دم
نظروا كذا في قوله رمي عن خوسه حتى صارت شظايا كذا ذكر ابن تيمية وقال الشجاعة تكون
شعبيين قوة القلب وثباته عند المخاوف والثاني شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا أو يقتل
قتلا عظيما والأزل هو الشجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل قوى البدن
قوى القلب ولا عكسه والصلوة الأولى يحتاج إليها امرأ الجيوش والحروب وقوادها أكثر
من الثانية فإن المتقدم إذا كان شجاع القلب ثابتا أقدم وثبت ولم ينهزم فقتل معه أعوانه
وإذا كان جبانا ضعيف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوى البدن وكان صلى
الله عليه وسلم أكل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أغمة الحرب ولم يقتل
بيده إلا أبي بن خلف قال البرهان وفي المستدرک عن ابن عباس المار جع صلى الله عليه
وسلم من أحد أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال بنية اغسلي عنه الدم وأعطاها على سيفه
وقال هذا فاغسلي عنه دمه الحديث ولم يتعقبه الذهبي فقهه رد على ابن تيمية (وحضرت
الملائكة يومئذ فني حديث سعد بن أبي وقاص عنده مسلم في صحيحه) في كتاب المناقب
لا الملة أرى (أنه رأى) ولفظه قال رأيت (عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله
يوم) وقعة (أحد رجلين) أي ملائكتين في صورة وجلين (عليهما ثياب بيض مارا بينهما قبل
ولا بعد) وفي رواية الطيالسي لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (بعني جبريل
وميكائيل يقاتلان عنه) صلى الله عليه وسلم (كاشد القتال) قال المصنف السكاف وائدة
أول تشبيهه أي كاشد قتال بني آدم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ولكنه لم يقع عنده
التصريح باسم الملائكة بل قال اقتصر المصنف على عزوه له (وفيه كما قد مضى في غزوة بدر
أن قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر) لتصريحه بأنهم ما فاضل يوم
أحد وأيضاً روى الطبراني وابن منده أنه صلى الله عليه وسلم سأل الحرث بن الصمة عن عبد
الرحمن بن عوف فقال هو يحب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تقاتل معه قال
الحرث فذهبت إليه فوجدت بين يديه سبعة فقلت له ظفرت يمينك أكل هو لا قلت فقال
أما هذا وهذا فأما هذا وأما هذا ولا يقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن
سعد أن مصعباً لما قتل أخذ اللواء ملأ في صورته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
باصعب فالتفت الملاك إليه فقال لست بمصعب فعرف أنه ملك أيده (خلافاً لمن زعمه كإناص
عليه النووي في شرح مسلم كما قدمته والله أعلم) وقد قد مناغة الجواب عن البيهقي وغيره
بما حاصله أن قتالهم يدر كان عابداً عن جميع القوم وأما في أحد فأنهم ملكان وقتلهم
عن المصنف فقط قال شيخنا على أنه لا يلزم من ذلك قتال بل يجوز أنهم ما كانوا يدفعان عنه
ما يرمي به من السهام ونحوها وعبر عن ذلك بالقتال مجازاً وأما الذي جعل اللواء فيأيد
فيه أنه قاتل فيجوز أنه رفع اللواء ليراه المسلمون فلا يشكروا وكذا لا يرد مقاتلتهم
مع ابن عوف لأنه ليس عن عموم الجيش فهو مخصوص بعبد الرحمن (ولما يبكي المسلمون على
قتلهم سر بذلك المتأفون) باطننا ولذا عبر بسر لاسلامهم ظاهراً حتى بعد أحد وان
سئلوا وأمروا بالتفرق وقالوا لو كانوا عندنا ما قتلوا فراد الله عليهم قل فادروا عن

أنفسكم الموت (وظهر عن النبي) الذي كانوا يخفونه خوفاً من المسلمين حيث تخيلوا
وهم لم يفلحوا ببرهانهما في الطاهر والساطن فقالوا ما محمد إلا طالب ملك ما أصيب
هكذا نجي خط أصيب في بدنه وفي أصحابه وما هذا إلا هتان بأقوى من قتلهم الانسياق بغير حق
• (ثنية) • إيقاظ للايقظة فانص العلم بما قد وقع في سبيل الحديث فيسرى الى وهمه انه
يجوز اعتقاده أو التكلم به (ذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي أبي عبد الله) محمد بن
خلف بن سعيد المعروف بـ (ابن المرباط من المالكية) الاقرب في نفسه بلده ومقبرته وقاضيه
كان من أهل الفضل والعلم والتفقه جمعاً ما القاسم المطلب وأجازته أبو عمر التلمسكي وشرح
البحاري شرحاً كبيراً حسناً ورتل إليه الناس وسمعوا منه توفي بعد الثمانين وأربع مائة
(انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم) روماني معناه من قزو وهرب ونواري
واختفى اذ الله في ذلك تحقيقه ولا توقف عندنا في ذلك (يستتاب) أي يطلب منه
الرجوع عما قاله (فان تاب) قبل توبته (والا قتل لانه تنص) أي دم وتعييب لكن في
القاسوس وغيره انتقصه فالمسأب أن يقول لانه انتقص والذي في الشفاء تنقص بناءً قبل
الصاد (اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصيته) أي لا مرخصه الله به حيث ثبت قلبه وألقى الرعب
في قلوب أعدائه (اذ هو على بصيرة من أمره) يعرف به أن أحد الاقرب على إصابته بسوء
(ويقين من عيبه) أي عصمة الله له بحفظه وأي يقين مثل ما وقع له يوم أحد بحيث لم يبق
نعمه غير ملحة وسعد في بعض الأوقات وهو ثابت ما يزول يرمى عن قوسه ينادي الى عباد
الله ولم يتألم بأن تسمع الاعادي صوته (اتمى) كلام ابن المرباط وهو صتيق وان مشى عليه
صاحب الخنصر لانه خلاف قول مالك وأصحابه ولذا عقب صاحب الشفاء كلامه بقول
القروي مذهب مالك وأصحابه أن من قال فيه ما فيه تنص قل دون استتابة (و) لذا قال
المصنف (هذا موافق لمذهبتنا) أي الشافعية أن سب الرسول ردة (لكن قال العلامة)
شيخ الاسلام (البساطي) قاضي القضاة المالكية بمصر نعم الدين محمد بن أحمد بن عثمان وقد
لمسة ستين وسبع مائة وبز في القنون ودرس بالشجونية وغيرها وصنف تصنيفاً ومات
في رمضان سنة الثنتين وأربعين وثمانمائة (من المالكية) في شرح الخنصر (هذا القائل
ان كان يخالف) المالكية (في أصل المسئلة اعني حكم السباب) يعني السب أي الشتم من
أه يستل حد أو ان تاب ويقول بذهب الشافعية من قبول توبته مطلقاً (فله وجه) لانه
يخرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على أن السباب لا تنبل توبته) بالنسبة الى أحكام الدنيا
بمعنى انه لا نعيده في نفي قتله لانه حد كرا ما والشرب (مشكل) لصاحبه نص
مالك وأصحابه (اتمى) وقد كان في قصة أحد) كما نقل في الفتح عن العلماء (وما أصيب به
المسلمون من التوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها ان يرف المسلمين سوء عاقبة المعصية
وشتم ارتكاب الهوى) أي المي عن (لما وقع من زلة المرأة موقفة) الذي أمرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه (والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحبونهم باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين اخرج الطبري عن السدي
وغيره أن المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للامة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من

وأيت قصيرا كان شيئا معصا * فكشفه الله عن حتى بداليا

(وعن ذلك الكافر بن) كما قال تعالى وليعص الله الدين آمنوا ويعتق الكافر من أي ذلك الكافر بن الدين حاربوا يوم أجد ولم يسأرا لانه تعالى لم يعتق كل كافر بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين في التغير والاستبصار والتعبد وان كانت على الكافرين فلمعتهم ومحو آثارهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا أصيبوا به من العوارض الدينية من الجراحات والآلام والاسقام تعطيها لاجرهم تأسي بهم أنساعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين قال ابن ابي عمير ازل الله في شأن أحد سنين آية من آل عمران وروى ابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق المسورين بخزيمة قال قالت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد قال أقر العشر من ومائة من آل عمران تجدها واذ غدت من أهلك يتوئ المؤمنون مقاعد القتال الى قوله أمنة اعسا قال أتى عليهم النوم والله أعلم

(غزوة حراء الأسد)

بالحاء المهملة والمذ قال أبو عبيد البكري ثابت أحر مضافة الى أسد (وهي) أشبه لكونه اسما للبيعة أو نظرا لاعتصامه والافق الدوام مكان واقاموس موضع (على غيبة أميال) وقيل عشرة كما في الحديث (من المدينة عن يسار الطريق اذا أردت) أيها الذهاب من المدينة (ذا الحليفة) تكون عن يسارك (وكانت صبيحة يوم أحد) وهو يوم السبت فهدم الغزوة يوم الاحد (لست عذرة) ليله (مضت) عند ابن اسحق (أو لثمان) ليال (خلون) عند ابن سعد (من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة) قال البيهقي والخطاف عندهم كما في أحد (اطلب عدوهم) مصدر متصاف به وولاه أي الدين عادوهم (بالامر) أي اليوم الذي قبل يوم خروجهم لانه كما ذكر الواقدي يات وجوه الانصار على بابهم صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر وأذن بلال بالصلاة جاء عبد الله بن عمر والمرق فأخبره صلى الله عليه وسلم انه قد أقبل من أهله حتى اذا كان على جيم ولا مبي موضع قرب المدينة اذا فربت قدر لوافهمهم يرون ما صنعت شيئا أصبت شوكة القوم وسددهم ثم تركوهم ولم يتبعوهم وقد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فاربعوا واستأصل من بقي وصفوا بن أمية يأتي ذلك عليهم ويقول لا تملوا فان القوم قد سربوا بجملة وموحدة أي عسبروا وأضاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخروخ فاربعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان برشد والذي نفسي بيده لقد سومت اهم الحجارة ولورجعه والكافوا كما مس الداهب ودعا على الله عليه وسلم أبابكر وعرفد كراهاما أخبره المرقق فقال لا يارسول الله اطلب العبد ولا يقيمون على الدرية أي يدخلون فلما انصرف من صلاة الصبح ذهب الناس (وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الرهان لا أعرفه وجه تفسير فقد ذكر الواقدي انه بلال أمره أن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بكتاب عدوكم و (ان لا يخرج معا أحد الا من ترح معنا من) راد ابن اسحق وكله يارب فقال إن أبي كان حلفي على احوال سبع

وفي لفظ سبع وهو الصحيح وقال يابن أنه لا ينبغي لي ولالك أن نترك هذه النسوة لارجل فيهن
 واست بالذي أو ترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه فتخلف على أخواتك
 فتخلف عليهن فاذن له صلى الله عليه وسلم فخرج معه وعند الواقدي فوثب المسلمون إلى
 سلاحهم وماعولوا على دواب جراحهم وخرج من بني سلمة أربعون رجلاً بالطفيل بن النعمان
 ثلاثة عشر رجلاً وبخراش بن الصمة عشر وبقظة بن عامر سبع وبكعب بن مالك بضعة عشر
 (أي من شهداً أحداً) لعل حكمة ذلك وإن كان خروج المخلفين فيه زيادة في إرهاب
 الأعداء وتقوية المسلمين أنه أراد إظهار الشدة للعدو فيعلون من خروجهم مع كثرة جراحاتهم
 أنهم على غاية من القوة والرسوخ في الإيمان وجب الرسول والزيادة في تعظيم من شهداً أحداً
 وأنه خاف اختلاط المنافقين بهم فيمنون عليه بعد هجر وجههم معه وهم مسلمون ظاهراً فلا يرد
 أنه مكان عندهم دون المسلمين وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة لما انصرف عنه
 المشركون خاف أن يرجعوا فقتل من يذهب في أثرهم فأتى سبعون رجلاً فيهم أبو بكر
 والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس وعمر وعثمان وعلي وعمار وطلحة وسعد وابن عوف
 وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير هذا سبب في غريب جداً فالمنه ور
 عنده أصحاب المغازي أن الذين خرجوا إلى حمراء الأسد كل من شهداً أحداً وكانوا سبعاً مائة
 قتل منهم سبعون وبقي الباقي قال الشامي والظاهر أنه لا تخافه بين قولي عائشة وأصحاب
 المغازي لأن معنى قولها فأتى سبعون منهم سبعون سبباً غيرهم ثم تلاحق الباقي ولم يبق
 على ذلك الحافظ في الفتح انتهى قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال
 ابن سعد ودعا صلى الله عليه وسلم لوائه وهو معه ولم يحل فدفعه إلى علي وقال إلى أبي بكر
 الصديق (وانما خرج عليه الصلاة والسلام مرهاً) قال البرهان بكسر الهاء اسم فاعل
 أي مخيفاً (للعدي وليبلغهم أنه خرج في طلبهم) عطفت سبب على مسبب أي خرج ليبلغهم
 فيضافوا وفي نسخة جذف الواو وهو الذي في ابن اسحق وكذلك في العيون عنه (لينظروا بهم
 قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم) أي لم يضعفهم (عن عدوهم) فهذا سبب الغزوة عند ابن
 اسحق وعند موسى بن عقبة وغيره أن سببها ما بلغه من إرادة أبي سفيان العود لاستئصال
 المسلمين كذا جعلها الشامي خلافاً وانتقده شيخنا بأن مثل هذا لا يستلزم أن يكون خلافاً في
 السبب بل يجوز أنه لما بلغه خبر أبي سفيان خرج لإرهاب العدو حتى لا يرجعوا إلى المدينة
 فذكر ابن عقبة السبب الحقيقي وهو ما بلغ خبر أبي سفيان وابن اسحق ما أراد صلى الله عليه
 وسلم بعد ما بلغ الخبر وذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فبعث
 ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنين منهم القوم بحمراء الأسد ولهم زجل
 ويأتمرون بالرجوع وينهاهم صفوان بن مبصر وإيا جليل فقتلوهما ومضوا فمضى صلى الله
 عليه وسلم بأصحابه ودأبه ثابت بن النخائل بن نغلة بن الخزرج حتى عسكر بحمراء الأسد
 فوجد الرجليين فدفنهم ما بعثر واحد وروى النسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 قال لما رجع المشركون عن أحمد قالوا لا نجد أحداً ولا الكواكب أردفهم فمضوا فمضوا
 أرجعوا فسمع بذلك صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فأتى واحد حتى بلغ حمراء الأسد

أو يثرب أبي عتبة فأنزل الله عز وجل الدين استجابوا لله والرسول الآية وهذا قول أكثر
 المفسرين ووجه ابن جرير وقال يجاهد وعكرمة زلت في يد الصغرى قال ابن كثير
 والصحيح الأول (رَأَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) الاثني والثلاثاء والاربعاء قال ابن
 سعد وكان المسلمون يوقدون تلك النيران حتى تسمع ناري حتى ترى من المكان البعيد وذهب
 صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله بذلك عذرهم وعند ابن اسحق انه
 لقيه بجمراء الاسد مع عبد بن أبي معبد الخراشي فزاد به صاب أصحابه وهو يومئذ مشرك
 وأسلم بعد كما جرم به ابن عبد البر وابن الجوزي ثم خرج حتى أتى أباسقيان وأصحابه وهم
 بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة وقالوا أصنافاً أحد أصحاب محمد وقادتهم رأوا منهم ثم
 ترجع قبل أن تنأصاهم لكنهم عليهم فلفرو عن منهم لما رأى أبوسقيان معبد قال ما وراءك
 قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرمثله قط يفتقرون عليكم فخرنا فاجتمع معه من
 كان يخلف عنه في يومكم وندوا على ما صنعوا فبهم من الخلق عليكم شيء لم أرمثله قط قال
 وبذلك ما تقول قال ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الحيل قال لقد أجمعنا الكثرة عليهم
 لتستأصل بقيتهم قال فأتى ابنه ذلك فأتى ذلك المنكرين فرجعوا إلى مكة وروى
 ابن جرير عن ابن عباس قال إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي
 كان منه فرجع إلى مكة فقال صلى الله عليه وسلم إن أباسقيان قد أصاب منكم طرفاً قذف
 الله في قلبه الرعب (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم بأصحابه بنعمة من الله وفضل لم يمسه سوء
 (إلى المدينة يوم الجمعة) لم يذكر ابن اسحق وأتباعه يوم الجمعة فلهذا صلى الله عليه وسلم خرج
 من جمراء الاسد يوم الخميس وبأن بالطريق لغرض ما ليله الجمعة ثم دخل المدينة يومها (وقد
 غاب نيسا) كما جرم به البلاذري (وطفر عليه الصلاة والسلام في مخبره ذلك) أي
 رجوعه من جمراء الاسد قبل رجوعه إلى المدينة (بعاوية بن أبي العاصي) بن أبي
 ابن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبواته عائشة (فأمر بضرب عنقه صبرا) بأن
 أوثقته حتى أمر بقتله قال ابن هشام ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد جمراء
 الاسد كان بلأ إلى عثمان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه إن وجد
 بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وثلاثين يوماً حتى أوصى الله عليه وسلم فقال انكبا متجددا
 عوضع كذا وكذا فوجداه قتيلا وهم ذاعارض البرهان الأول وجمع شجعنا بانه لما توارى
 أرسل بطليح فطهر به زيد وعمار وأوثقاه وبعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما بقتله
 وأنهما لما ظفرا به أو ثقاء ثم قتلاه اكتفاء بأشارته لهما بقتله فيكون في قوله أمر بضرب عنقه
 صبرا صحيح وفي سيرة ابن هشام وأخذ صلى الله عليه وسلم بأباعر بعين مهملة نوزاي مشددة
 مفتوحة وتاء تأنيث عمرو بن عبد الله الجمحي وكان أسره يدرهم من عليه فقال يا رسول الله
 أتلني فقال والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خذ عت محمد امرئتين اضرب عنقه بأبيرة فضرب
 عنقه قال ابن هشام وبلفني عن سعيد بن المسيب انه قال قال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن
 لا يلدغ من جرمتين اضرب عنقه بأعاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال الحافظ مغلطاي
 وحزمت الخيرة فلا شوال) سنة ثلاث بعد وقعة أحد في الصحيح عن جابر قال اصطحب النهر

يوم أحد ناس ثم قالوا ثم بدأ زاذ في روايته وذلك قبل تحريمها (ويقال سنة أربع) ذكره ابن
 اسحق وفيه نظر لأن أنسا كان الساقى يوم حرمت فلما سمع النداء بتجريمها بدأ زاذ فأراقها فأد
 كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك (استهوى) كلام مقطوعا بما رويته كما نقله عنه
 المصنف في الحديث وفي نظره نظر لأن أنسا كان ابن أربع عشرة سنة فليس يصغر عن ذلك
 على أن أراقها كان بأمر الصحابة كما في البخاري عنه ويحرم الدم مطلقا بأن تجريمها كان
 سنة الحديبية (قال أبو هريرة في أخباره) أحرم من الخمر ثلاث برات أي نزل تحريمها
 في القرآن ثلاثا أنها أحلت ثم حرمت وهكذا فقد قال الامام الشافعي ليس في أصل
 ثم حرمت ثم أحلت ثم حرمت الا المتعة قال بعضهم نسخت ثلاثا وقيل أكثر ويدل عليه اختلاف
 الروايات في وقت تحريمها نقله الحفاظ في تخريج الرافعي ومترقي تحويل القبله عن ابن العربي
 أنها كسكاح المتعة ولحوم الجوارح الا هليسة نسخت مرتين وزاد أبو العباس العزفي الوضوء
 مما مسبت النار وأيا كانت فليس الجرم منها وبين المرات بقوله (قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة وهم يشربون الخمر وبأ كرون الميسر) أي يتناولون المال المنحصر من المقاتل
 ويصرفونه في منافعهم وخص الأكل لأنه مرة وقوعه وعمومه والاحتياج إليه (فسألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما) عن حكمهما (فأمرهم أن يحل أم حرام) فأمرهم أن يحل
 يتسألونك عن الخمر والميسر) ما حكمهما (قل فيها الم كبير) عظيم وفي قراءة بالثلاثة
 لما يحصل بسببها من الخصامة والمشامة وقول الفحش (ومنافع الشباس) بالذمة
 والفرح في الخمر واضافة المال بلا كذا في الميسر (الى آخر الآية) يعني وأما كبير
 من ثقتهم (فقال أناس ما حرمت علينا) إنما قال فيها الم كبير) كلهم فهموا أن المراد به
 ما يكون سببا لفعال الحرام من تغيير العقل بالخمر وقيام النفوس بالقمار فلهما مظنة للحرام
 ولا يلزم منها التحريم (وكانوا يشربون الخمر) وفي إقراره صلى الله عليه وسلم أنهم دليل على أن
 المزداد فيه هو (حتى كان) وجد (يوم من الأيام) وفي نسخة يوم ما بانصب على الظرفية أي
 في يوم وعلى التقديرين بقوله (مسلى رجل) في موضع المصدر لكن على النصب المصدر
 المؤول اسم كان وعلى الرفع فاعل لفعال مقدر أي حتى وجد يوم وقع فيه صلاة رجل (من
 المهاجرين) هو علي وقيل ابن عوف على ما حكاه ابن كثير (ثم أصحابه في المغرب خلط
 في قراءته) روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم عن علي قال صنع
 ليعبد الرحمن بن عوف طعاما فذعنوا وسقيانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة
 فقد موتى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما نعبدون (فأنزل الله
 آية أعظم منها فيها) ولم تقع هذه الجملة في حديث علي إنما قال فأنزل الله (يا أيها الذين
 آمنوا لا تنسوا الصلاة) أي لا تنسوا (وأنت سكارى) من الخمر عند الصلاة أكثر من أن
 سبب نزولها صلاة جماعة حال السكر وقال الضحاك المراد من النوم قاله البغوي (حتى
 تعبوا ما تقولون) بأن تعبوا وكان وجه الغلط اشتغالها على الشيء حتى يحال كنهه ليس عن شرب
 الخمر وإنما هو عن الصلاة مع السكر خصوصا وقد فسرها البيضاوي السكر بما يشبه غير الخمر
 من مخزوم حتى يتعبوا وقال ابن كثير يحتمل أن المراد التعب بوضو بالنسي عن السكر بالكلية

لكونهم مأثورين بالصلاة في الحسنة أو قات من الليل والنهار فلا يمكن شارب الخمر من ادائها
 في أوقاتها إنما انتهى فكأنه قيل لهم حال العصور لا تسكروا للثلافة وتكم به شيء من الصلاة
 (وكان الناس يشربون) لأنهم ما من راعاه (ثم نزلت آية اغلظ من ذلك) للأمر العريض
 باجتنابها (يا أيها الذين آمنوا اعصوا الحروف والميسر إلى قوله فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وفيه
 اجتنابوه للرجس المعبر به عن هذه الأشياء كما جزم به الجلال وزاد البضاوي أول النعاطي قال
 واكد فخرهم بمافيه وبالجملة بالتمسك بقرن ما بالانصاب والالزام وبما هو أرجس وجعله ما من
 عمل الشيطان تنبيه على أن الاشتغال به حائز بجث أو غالب وأمر باجتناب عينه ما وجد له
 سبيل يري منه الفلاح ثم قرأ ذلك بأن بين ما فيه ما من المفسد فقال انما يريد الشيطان الآية
 (قال اتهمنا ربنا) كذا في البسخ فقال الشارح قائله عمر كما مر عن البضاوي والذي مر
 حديث آخر غير هذا والذي في المسند لا جد عن أبي ذريرة ثم نزلت آية اغلظ من ذلك يا أيها
 الذين آمنوا انما النور والميسر إلى قوله فهل أنتم متهمون قالوا اتهمنا ربنا فقال الناس
 يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وما نوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وما يكون الميسر
 وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وراعوا الصالحات
 جناح فيما طعموا إلى آخر الآية (والميسر) بكسر السين ونضم وتفتح كما في الغاموس
 (القماؤ) بكسر القاف قال البضاوي معنى به لأنه أخذ مال الغير يسرا وسلب بداه أي
 غناه (وقيل غيره) وقيل هو التردد وقيل اللعب بالقداح وقيل الجزو والحق كانوا يتقامرون
 عليها إذا أرادوا أن ييسروا الله عز وجل جزوا ونسبوا وقيل أن ييسروا وقيل هو غشاة
 وعشرين قسما أو عشرة أقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل وجعل ظهره فوز من خرج
 لهم ذوات الانصبياء وغرم من خرج لهم الغفل كذا في القاموس (اتهمى وولد الحسن
 ابن علي في هذه السنة) سنة ثلاث في منتصف رمضان نال أبو عمر هذا أصح ما قيل وقيل ولد
 لصف شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد أحد بسنة وقيل بسنتين ~~ح~~ ما ابن الأثير قال
 الواقدي وسملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسة من ليلة وكانت الدائمة اسمها بنت
 عيسى وأتم أين وروى ابن مندة عن سودة الكندية قالت كنت فيمن شهد فاطمة من حين
 ضربها الخاض بجاء صلى الله عليه وسلم فقال كيف هي قلت لم تجد لها قال فاذا وضعت فلا
 تحدثني شيئا فوضعت ابنا فسرورته ووضعت في خرقة صفراء فقال النبي به فلففته في خرقة
 بيضا فتمسك في فيه وسقاه من ريقه ودعا عليا فقال ما سميت به قال جعفر قال لا ولكنه
 الحسن وأخرج أحمد وأبو حاتم عن علي لما ولد الحسن سميت حرا بجا صلى الله عليه وسلم فقال
 أروني ابني ما سميتوه قلنا سمينا حرا فقال بل هو حسن قلنا ولد الحسن سميت حرا بجا صلى
 الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سمينا حرا فقال بل هو حسين قلنا ولد الحسن سميت
 حرا بجا صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سمينا حرا فقال بل هو محسن

• (ثم سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد) •

يسين مهمل ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (هلال المحرم على
 رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قن) بفتح القاف والفاء المهملة وبالواو (جبل

بنسابة فيسند) بنفع انشاء وسكون التحنية وبالذال المههولة قال ابن سعد ما لبني
أسد بن خزيمة قال غيره على عينك اذا فارقت الجوازات صادر من النقرة وقال ابن اسحق
قطن فاه من ميساب بن أسد بنجد بعث اليه صلى الله عليه وسلم اباسلمة في سرية فقتل مسعود
ابن عروة وما في القماموس ان فيسند قلعة بطريق مكة لانهم منه أن السرية اليها
اذ لم يقل هو ذلك والذي ذكره أصحاب المغازي انما هو ما ذكره فاعاد ذكر الشارح كلامه
استقر اذا (ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار) منهم أبو عبيدة وسعد
وأسيد بن حضير وأبو نائلة وأبو سبرة وعبد الله بن سهل والارقم كذا في الخيس (الطلب
طلحة) بالتمغير وأسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فقاتله
خالد بن الوليد فهزمه فهرب الى الشام ثم اسلم اسلاما صحيحا ولم يعض عليه في اسلامه بعد
ذلك وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين وذكره الواقدي وغيره مواقف عظيمة في الفتوح
ويقال انه استشهد بها وندسة إحدى وعشرين ووقع في الامة لكنا في ان عمر قتل طلحة
وعيينه قال في الاصابة وراجمت في ذلك جلال الدين البلقيني فاستغربه جدا واهله قبل
بالاساءة الموحدة أي قبل منهم الاسلام (وسامة) قال البرهان لا أعرف له اسلاما وجرم
الشامى بانه لم يسلم (ابن خويلد) قال ابن سعد وغيره وذلك أن الوليد بن زبير الطائي اخبره
صلى الله عليه وسلم انه مر على طلحة وسامة وهما يدعوان قومهما ومن أطاعهما لحربه صلى
الله عليه وسلم فنهاهما قيس بن الحرث فلم ينتهوا فاندعاهما صلى الله عليه وسلم اباسلمة وعقد له
لوا و قال سرحتي تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فأغر عليهم فخرج فأسرع السير حتى انتهى
الى أدنى قطن فأغار على مرحاهم مع رعااهم عالىك ثلاثة وأقات سائرهم فحاربهم
وأخبروهم الخبر فتفرقوا في كل وجه (فلم يجدهما) لانهم خافوا فهربوا عن منازلهم
(ووجد ابلا وشاء) جمع شاة (فأغار عليها ولم يلق كيدا) أي حاربوا وعند ابن سعد وغيره
وورد أبو سامة الماء فمسه كره ونزق فرمى ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان اغارتا
في ناخيتين شتى فرجعنا اليه سائتين وقد أصابنا نعاما وشاء فالتحق بهم سم أبو سامة الى المدينة
وأخرج منه حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد او أعطى الطائي الدليل مارضى به ثم
خشيها وقسم الباقي على أهل السرية قبل فبلغهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة غيبته
في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم

(ثم سرية عبد الله بن انيس)

بضم أوله وفتح النون وسكون التحنية ابن أسد الجهمي الانصاري السلمي وتردد المحب
الطبري فبين هو بعينه لامعنى لانه الجهمي وهو أشهر ذكر اكرام الخمسة الذين وافقوه في
الاسم واسم الابن من الصحابة رضى الله عنهم ذكره الشامى (وحده) اطلاق السرية على
الواحد مجاز (يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة
الى سفيان بن خالد) بن نبيح بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحنية وبالهاء المههولة
(الهدني) ثم اللجاني قاله ابن سعد وتبعه اليعمرى وقال ابن اسحق اقتتل خالد بن سفيان بن
نبيح وفي حياة الحيو ان اقتتل خالد بن نبيح وتبعه المصنف فيما مر فتسببا لجدد على قول ابن اسحق

(اعترى) بضم العين المهملة وفتح الراء والدون فتاء مائتة موضع يشرب عرفته عرفته الطيخ
 كذا في السبل وقد بناى قوله (وادي عرفة) لان طاهره ان عرفة بعضه الا ان يكون
 اضافها اليها لانصالها بها في الود وعرفة موضع عند المواقف عرفات وقال بعض مشايخ
 مشايخي قرية بوادي عرفة (لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع لحربة) فقال لعبد
 الله انه فاذله فقلت منه لي حتى اعرفه قال اذا وايتته هبته وفرقت ووجدت له قشعريرة
 وكرت الشيطان وكنت لا احب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال آية
 ما بينك وبينه ذلك واستأذنه ان أقول فقال قل ما بدالك وقال انصب نظراعة فأخذت
 سيني ولم ازد عليه وخربت اعترى الى حراة (فلما وصل اليه) بعونه لقيته بجنى ووراه
 الاحابيش فهبته وعرفته بعبته صلى الله عليه وسلم فقات صدق الله ورسوله وقد دخل وقت
 العصر حين رأيته فقلت واما امنى او منى برأى ايامه فالدوت منه (قال له من الرجل قال
 من بى حراة سمعت حججه ملك للمجد بجنتك لا يكون معك) قال اجل اني اجمع له مشيت معه
 وحدته فاستحلى حديثي وأشدته وقلت عجبا لما حدثت محمد من هذا الدين المحدث فارق
 الآباء وسفه اسلامهم قال انه لم يلقي أبجد ابشبهني وهو كوا على عصا يمد الارض حتى
 انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قرية منه وهم بطيه ونبه فقال لهم يا خا
 خراة قد نوت منه (قال اجلس فشي معي ساعة) فجل الجلس ارا المراد مني معه في
 الكلام (ثم اعترى) بغير هجمة أى اخذه في غلة (ونقله) عبد ابن سعد فقال اجلس أى
 في الجباة جلست معه حتى اذا نام الناس اعترىه وى أكثر الروايات وفي رواية ابن اسحق
 انه قال مشيت معه حتى اذا امكنى سلت عليه السيف وقتلته (وأشد رأسه) قال
 ثم اقلت فصعدت به لافذ دخلت غارا وأقبل الطلب وأما مكنى في الغار فخرت العكبرون
 على الغار وأقبل رجل معه اداة ضخمة ونعلاء في يده وكنت ساقياً فوضع اداوته ونعلاءه
 وجلس يول قمره اس فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في العار احد فأنصرفوا راجعين وخربت
 مشرت ما في الاداة ولبست الدعين (فكان يسير الليل رية وارى النهار) خوفا من الطلب
 (حتى قدم المدينة) ووجدته صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقال له عليه الصلاة والسلام
 افلح الوجه) أى فاز (قال افلح وجهك يا رسول الله) هكذا رواية ابن سعد وفيها من الالذ
 ما لا يخفى حيث لم يأت بالعطف المبيد للمشاركة لان فلاحه صلى الله عليه وسلم لا يشارك فيه
 احد وان شاركه في أصل الدلاح نعم في رواية وجهك بالواو قلل احداهما بالمعنى
 او تكررت بالعطف ودونه (ووضع رأسه بين يديه) وأخبرته خبرى فذفع الى عصا وقال
 تخسرهما في الجنة فان المتخسرين في الجنة قليل فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته
 الوفاة أوصى أن يدبروها في كفاه ففعلوا والتخسر بفتح التوقية والخاء الميمية
 وضم الصاد المهملة والانسكان على قضيب وغوره (وكانت غيبته ثمانى عشرة ليلة وقدوم يوم
 السبت لسبعين من المحرم) قال ابن عتبة ورعوا الله صلى الله عليه وسلم اخبرونه قبل
 قدوم عبد الله بن أبيس

(ثم مريّة عاصم بن ثابت) بن أبي الاقلح بالقصاف واللام والمهملة قيس بن عصمة بن النعمان
 الانصاري من نسبهم الى الاسلام وروى الحسن بن سفيان لما كانت له العقبه اوله بدر
 قال صلى الله عليه وسلم ان معه كيف تقفون فقام عاصم بن ثابت فأخذ القوس والنبيل
 وقال اذا كان القوم قريسا من مائتي ذراع كان الرمي واذا دونوا حتى تسلمهم الرماح كانت
 المداعبة حتى نقصف فاذا انقصفت وضعناها واخذنا السيوف وكانت الجأدة فقال صلى الله
 عليه وسلم هكذا أنزات الحرب من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم وشهد العقبه وبدر واحد
 (في حفر على رأس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة) فتكون في السنة الرابعة (الى الرجيع
 بفتح الراء وكسر الجيم) فحقبة سائمة فعين مهملة قال في الفتح هو في الاصل اسم للروث
 يعني بذلك لاستحالة والمراد هنا (اسم ماء له ذيل) بذال معجمة (بين مكة وميسان) وبينهما
 مرسلمان (بناحية الحجاز كانت الواقعة بالقرب منه) بالهمزة كما يأتي (فسميت به وحديث
 عضل) عطف على سريّة (والقارة) وعضل (بفتح) العين المهملة والصاد (المجبة بعدها لام
 بطن من بني الهون) بضم الهاء فسكون الواو وبالنون كما في الصحاح (ابن خزيمة بن مدركة
 ابن الباس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديسر) بفتح الدال المهملة وكسر هاء فحقبة
 سائمة ثم شين معجمة كما قاله البرهان وشيخه المجد في القاموس ووقع في السبيل بدال وسين
 مهملة (ابن محكم والقارة بالقاف وتخفيف الراء) فناء تأتي (بطن من الهون أيضا
 ينسبون الى الديسر المذكور وقال ابن دريد القارة سائمة سوداء فيها حجارة كما ينهم نزلوا بها)
 أي عندها (فمحوها) قال وبضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال الشاعر

قد أنصف القارة من رامها (وقصة عضل والقارة كانت في) أي مع (بعث الرجيع لافي
 مريّة بئر معونة) كما قد يؤممه ترجمة البخاري (وقد فصل) فرق (بينهما ابن اسحق فذكر بعث
 الرجيع في أوخر سنة ثلاث) وهذا قول ابن اسحق وما مر أنهم في صفرة قول ابن سعد فلا يورد
 عليه (وبئر معونة في أوائل سنة أربع وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة) فهذا يدل على أن البخاري أدبها معهما
 للقراب والجلاني بالخبر الوحي فسياق في المتن فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم
 أصيبوا ويأتي في بئر معونة عن الحافظ أن الله أخبرهم به على لسان جبريل (وسياق ترجمة
 البخاري) بقوله باب غزوة الرجيع ورعل وذو كوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة
 وعاصم بن ثابت وخيب وأصحابه (بوجه أن بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس
 كذلك لأن بعث الرجيع كانت مريّة عاصم وخيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
 مصغرا (وأصحابها وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سريّة القراء وهي مع رعل)
 بكسر فاء كوان (وذو كوان) بذال معجمة (وكان البخاري أدبها) ادخلها (معها)
 لقرابها منها ويدل على قربها منها ما في حديث انس) في الصحيح (من تشرىك النبي صلى
 الله عليه وسلم بين بني بليان) بكسر اللام وفتحها (وبين عصية) بضم العين مصغرا
 (وغيرهم) كرعل وذو كوان (في الدعاء عليهم) في قنوت الصبح شهرا ووجه الدلالة أن بعث
 الرجيع مع بني بليان وبئر معونة كانت مع عصية ورعل وذو كوان وقد جمع بين الكل في الدعاء

وهنا قال الحافظ وذكر الواقدي ان غير شرمه حوته الخ استدلالا على القرب أيضا كان
 يدعى للمنفعة تدعيه (ولم يرد الجملوى رحمه الله انهم ما قصه واحدة) لانه خلاف الواقع
 فلا يحمل عليه وان اوهمه كلامه (ولم يقع ذكر عقل والقارة عنده صريحا وانما
 وقع ذلك عند ابن ابي عمير فانه بعد ان استوفى قصة الحدة قال ذكر يوم الرجيع خذني
 عاصم بن عير) بضم العين (ابن قيادة) الانصاري الطوسي العلامة في المغازي (قال قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذ رطل من عقل والقارة) سبعة كما في رواية
 الواقدي عن شيوخه مشيخه سليمان بن هذيل بعد قتل سفيان بن نعيم الهذلي الى عقل
 والقارة بغير الواو المهم ابلاغ على ان يكلمه وارسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم فقرأ من
 أحجابه فقدم سبعة نفر منهم مقترين بالاسلام (فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما فبعث معنا
 نورا من أحجابتك فقهوتنا) في الذين وقرؤنا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام وفي الصحيح
 عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عينا وفي رواية بعث عشرة عينا يجسسون
 له وفي رواية أبي الاسود عن عروة بنهم عيوننا الى مكة ليأتوا بجورق بن ويجمع بانه لما أراد
 بعثهم عيرنا وافتى يحيى بن النعمان في طلبهم من بعثهم في الامر بس (فبعث معهم ستة من
 أحجابه) وعاصم ابن امية فقال وهم عاصم ومرند وشيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن
 طارق وشاذ بن البكير ويزم ابن معد بانهم كانوا عشرة فراد معتب بن عبيد وكذا في موسى
 ابن عبيدة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف قال الحافظ فخلد الثلاثة الا سريين
 كانوا اربعا عالم يحصل الاعتناء بقتلهم (وأمر عليه الصلاة والسلام على القوم مرثد)
 بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة وبالذال المهملة (ابن أبي مرثد) صحابي وأبوه معاذي
 واهله كانوا بنون ثعلبة ابن الحارثين وهما عن شهد بدرا (الغزوى) بفتح الميم والنون نسبة
 الى غنى بن اعصر (كذا في السيرة) لابن امية (وفي الصحيح) من حديث أبي هريرة
 (وأمر عليهم عاصم بن ثابت كما سيأتي وهو أصح) كما قاله السهيلي وغيره قال في الصحيح ويوم
 بعثهم بأن أمير السرية مرثد وأمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد الجملوى انهم ما قصه
 واحدة (فخرجوا مع القوم حتى أتوا الرجيع ما لهذيل) بن مدركة بن الياس بن منضر
 (غدروا بهم فاستصرخوا) أي استعانوا (عليهم هذيل) ليعينهم على قتلهم (فلم يرح
 القوم) أي لم يغتهم وبعثهم أو يفرعهم (وهم في وسالهم الا الرمال بأيديهم السيوف
 وقد غشوه) بضم الشين وهذا ظاهر فانه البرهان لان قوله غشى كتعب فاذا استدلوا واد
 الجماعة قيل غشوا كغشوا استقلت الضمة على الياء حذفت الضمة ثم الياء ثم قلبت كسرة
 الشين ضمة لما ساء الواو (فاخذوا) أي عاصم ومن معه (اسياهم ليقولوا القوم فقالوا لهم
 انا والله لا نريد ضلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من أهل مكة) بأن أسلمكم لهم وانا نخذ بلكم
 شيئا منهم لعالم انه لا شيء أحب اليهم من أن يؤثروا بأحد من الصحابة بمثلون به وقتلونه بن
 قتل منهم بدر وأسد (ولكنهم عهد الله وسناقه أن لا تقتلكم قابوا انا ما مرثد) بن أبي مرثد
 الغزوى حليف سوزة (وشاذ) بن البكير بضم الواو وسنة وقع الكاف المبني حليف بني عدي
 من السابقين وشهد بدرا استشهدوا بشذ وهو ابن أربع وثلاثين سنة ذكره ابن امية وغيره

(وعاصم) بن ثابت أن عمر بن الخطاب (فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهد أو فأنزلوا حتى قتلوا رضي الله عنهم) في ما وضع الذي جاءهم فيه حين استصرخ عليهم إلا فيهم اليه وقسم أنما تركه المصنف استغناء بذكره عنه كما يأتي وهو ثابت في ابن اسحق قال وأما زيد وخبيب وابن طاروق فلا نوارقوا ورغبوا في الحياة (وفي البخاري) في الجهاد وغزوة بدر وهما من طريق الزهري عن عمرو بن أبي سفيان التقي عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهبا سريه عينا (وأقر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدأة) بفتح الهاء قال الحافظ وسكون الدال بعد هاء مزة مفتوحة لا هـ كثر الرواة وللكشيبي بفتح الدال وتسجيل الهـ مزة وعند ابن اسحق بالهـ مزة بتشديد الدال بغیر ألف موضع (بين عسفان ومكة) وعند ابن اسحق وعلى بن أسبعة أميال من عسفان (ذكروا) بضم المجهة مبنيا للمفعول (لحي من هذيل) بضم الهاء وفتح المجهة وسكون النحبة وباللام (يقال لهم شولحيان) بكسر اللام وقيل يفتحها وسكون الميم له ولحيان هو ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر وزعم الهذلي في النسابة أن أصل بني لحیان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم قاله الحافظ (فنفروا لهم بقرب من مائتي رجل) هكذا عند البخاري في الجهاد من رواية شعيب عن الزهري بسنده وزاد كلهم رام (وعند بعضهم) أي الرواة وهو مخرج عن الزهري في صحيح البخاري في هذا الباب (فتبعوهم بقرب من مائة رام) باليبيع ومنه عنده في غزوة بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهري ولفظه فنفروا لهم بقرب من مائة رجل رام (والجمع بينهم واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رام) ولم أفت على أميم أحدهم هكذا قال الحافظ وفيه وقفة فان لفظ رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقصوا آثارهم حتى وجدوا ما أسلمهم فماتوا ودوم من المدينة فقلوا هذا امر يثرب (وفي رواية أبي معشر) بفتح الميم وسكون الميم له وفتح المجهة فنجح بن عبد الرحمن السلمي (في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر رجوع) إضافة بيانية أي تمر اسمي بهذا الاسم (فدقوا نوا في الأرض وكانوا يسرون بالليل ويكمنون) بضم الميم وفتحها قال في القاموس كن كنصر وسع كونا استخفى (بالنهار) وهذا واضح على أنهم كانوا عيون البأوتهم بغير قريش وكذا على أنهم ذهبوا ليقبضوا على اثنين في طلب من يقتلهم لأنهم قليل الذخيرة ما قبل في السرية عشرة والاثنين في طلبهم سبعة ومثل هذا العدد في زمن الحصار به صابعد أخذ لا يأمنون على أنفسهم فيسيروا ظاهرين ثم ارا فلذا كانوا يكمنون به (بما امر أمم من هذيل ثم غنما فرأت النوا أن) هذا جمع تصحى لم يذكر القاموس والاصباح فأنهم ما قالوا النوى جمع نواة وجمع الجمع أنوا مثل سبب وأسباب فالظاهر كما قال شيخنا أنه كان يقال فلما رأت النوى بالقصر أو الانواء (فأنكرت صغرن) وقالت هذا امر يثرب فصاحت في قومها قدامت (بالبناء للمفعول من قبل العدو) (نجاوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا) بفتحهم وفتح فسكرا استخفوا (في الجبل واتبعوا آثارهم) حين أخبرتهم المرأة (حق لحقوهم) بالجبل والواو لا ترتب فلا يرد اقتضاؤه أن اقتفاء الاثر بعد وجدانهم كائنين بالجبل (وفي رواية ابن سعد) في حديث أبي هريرة

هذا (فلم يرع القوم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشواهم) اعاده وان مرتين ابن ابي
 لان ذلك مرسل وهذا مسند ويقع سقوطه في نسخ وهو متلايا مائة ان ما بعده رواية
 ابن سعد مع انه من جمل حديث البخاري ففيه عقب قوله حتى ملقوهم (فما حس) قال
 المصنف صوابه كما قال السفاقي: احسن ربا عياى علم (بهم عاصم واصحابه بجاوا) بفتح
 الجيم وكسر هاء آخره حمزة فتحرزوا واعتصموا (الى فداء بقا من مفترحين و) دالين
 (مهمتين الاولى ساكنة وهي الراية المنرفة) قال الحافظ ووقع عند ابي داود على فردد
 بقاف ورايد ابن قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية والاول اسع
 فاساط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق) تفسيرى (ان نزلتم الينا ان لا تقتل منكم
 رجلا) وعند ابن سعد فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل
 مكة وهي رواية ابن احسن المتقدمة (فقال عاصم بن ثابت) لاصحابه قاله المصنف (ايها
 القوم انما) بتشديد الميم (اننا لانزل في ذمة كافر) اى في عهدة وعنده سبعين منصور
 فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك (ثم قال اللهم اخبرنا رسولك) وفي لفظ تيك
 وقوله (ما سجد الله تعالى لعاصم) فاحبر رسوله خبرهم يوم اميوا) هذه الجملة اغناسها
 في الفتح لرواية الطالبي وتبعه المصنف في شرح البخاري رايست في البخاري في المواضع
 الثلاثة كما ارفعه المصنف (فرموهم) اى رعى الكفار المسلمين حين امتنعوا من النزول
 (بالنبل) بفتح النون وسكون الواو الموحدة السهام العربية ورماهم عاصم بالنبل حتى قتل
 وفي رواية نذر عاصم كاتيه فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعهم
 حتى انكسر رجمه ثم مل تسبغه وقال اللهم الى حيث دينك صدر النهار فاحملى آخره
 (فتبلاوا عاصم) زاد البخاري في هذا الباب وفي الجهاد اى في سبعة اى في حملة سبعة وقد مر أنهم
 عشرة حتى منهم سبعة وثلاثة لم يسموا الا الطاهر أنهم اتباع فلم يعتن بشيئهم كما قاله الحافظ
 (ونزل اليهم على العهد والميثاق خيب) بضم الهمزة وفتح الموحدة الاولى (ابن عدى)
 الانصارى الاوسى البدرى (وزيد بن الدثنة) بن عبيد بن عامر بن نضلة الانصارى
 الباضى شهد بدر واحد (بفتح الدال المهملة وكسر الشا) المثلثة) زاد البرهان
 وقد تسكن (والنون الممتوحة المشددة) ثم تانث قال ابن دويد من قولهم دثن الطائر
 اذا طاف حول وكره ولم يقطع عليه وفي القاموس دثن الطائر ندثنا طار وأسرع السقوط
 في مواضع متقاربة قال في رواية البخاري ورجل آخر ومعه ابن احسن فقال (وعبد الله
 ابن طارق) البلوى البدرى فليست تسبغته من رواية البخاري كما ارفعه المصنف
 وفي رواية لابي الاسود عن عروة عنهم سعدوا في الجبل فلم يقدر واعليم حتى اعطوهم العهد
 والميثاق وفي حديث البخاري فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوزار قسبهم فرطوهم بها فقال
 الرجل الثالث اى ابن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى بهم ولا اسوة يريد القتلى
 فجرؤوه وعالجوه على ان يعصمهم فلم يفعل فقتلوه قال الحافظ هذا يقتضى ان ذلك وقع منه
 اول ما أسروهم وفي رواية ابن احسن فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بجزالهران
 أسرع عبد الله بن طارق يده واخذنسيقه واستأخر عنه القوم فرموه بالجارة حتى قتله

فقبه بمن الظهران فيجمل انهم انما يطوهم بعد ان وصلوا الى مزال الظهران والاشاقى الصحيح
 أصبح انتهى (فانطلقوا خبيث وزيد بن الدثنة حتى باعوه ماء مكة) والذي باعهم ما زهير
 وجامع الهذليان قال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل بكم بالجمعة وعند سعيد بن
 منصور أنهم اشترى واخيبيبا بأمة سوداء ويمكن الجمع قاله الحافظ وقال الواقدي يسح خبيث
 بمقتل ذهابه يقال بخمسين قرينة ويسح الثاني بخمسين قرينة وعند ابن سعد وابن
 اسحق فأما زيد فاشاعة صفوان بن أمية فقتله بأبيه وعند ابن سعد ان الذي قتله نسطاس
 مولى صفوان ويقال اشترك فيه ناس من قريش ودخلوا بهما في شهر سرام في ذي القعدة
 خبيث وهما حتى خرجت الاشهر الحرم (فابتاع بنو الحارث بن عامر) بن نوفل بن عبد مناف
 (خبيبا) وهم عقبة وأبو مروعة وأخوه الامه ما حجبهم بضم الحاء المجهلة وفتح الجيم وسكون
 التحتية وبالراء ابن أبي اهاب بكم سر أوله وبالموحدة التميمي حليف بني نوفل وبين ابن
 اسحق انه الذي نزل شرارهم وقد أسلم الثلاثة بعد ذلك وصحبوا قال في حديث البخاري وكان
 خبيث هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر قال الحافظ بكم كذا وقع في حديث أبي هريرة
 واعتمده البخاري فذكر خبيث بن عدى فبين شهيدنا وهو متجه لكن تعقبه الذميا طي
 بأن أهل الغازي لم يذكر أحد منهم أن خبيث بن عدى شهد بدر ولا قتل الحارث بن عامر وانما
 ذكروا أن الذي قتل الحارث يدر خبيث بن اساف الخزرجي وابن عدى اوسى قلت يلزم
 من كلامه رد الحديث الصحيح فلو لم يقتل ابن عدى الحارث ما كان لاعتناء بني الحارث بن
 عامر بأمر خبيث معنى ولا يقتله مع تصريح الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أنهم
 قتلوه ليكون ابن اساف قتل الحارث على عادة الجاهلية يقتل بعض القبيلة من بعض ويحتمل
 أن يكون خبيث بن عدى شارك في قتل الحارث والعلم عند الله تعالى (فلبث خبيث
 عندهم أسيرا) في بيت ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب واسات بعد قال في الروض ماوية
 بواو أي مكثورة وهذا التحية في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق بكم في النسخ
 العتيقة من رواية ابن هشام وفي رواية غيره عن ابن اسحق بالراء أي والتخفيف والمبارية
 بالتخفيف البقرة والتشديد القطاة المتساوية وعند سعيد بن منصور وأبو اساف والله فقال
 لهم ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم فأحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة بحرسه
 وروى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيث وكأنا جعلوه عندى باموهب
 أطلب اليك ثلاثا أن نسقي العذب وأن نجني ما ذبح على النصب وأن تعلى إذا أرادوا
 قتلي قال السامعي فكان موهبا كان زوج ماوية انتهى ويؤيده أن في رواية الواقدي عنها
 كانت تحدث بقصة خبيث بعد ان اسات وحسن اسلامها ووقها بكم كان يهوديا لقرآن
 فاذا سمعه النساء يكنين ورقتن عليه فقتله هل لك من حاجنة قال لا الآن نسقي العذب
 ولا تطعمني ما ذبح على النصب ونجدي إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا ذلك أخبرته فوالله
 ما أكثر ذلك فكانه طلب ذلك من ماوية وموهب معا وقد أسلم موهب في فتح مكة كما
 في الاصابة (حتى اجعوا) عزمو واتفقوا (على قتله) حين خرجت الاشهر الحرم
 (استعاز من بعض بنات الحارث) ذكر خلف في الاطراف أن اسمه نازية بنت الحارث

اخت عصفه قال خبيب وقيل امرأته وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت
 عن ماوية مولاة جبير بن أبي احاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت
 عليه يوما وان في يده لشفافا من عنب مشلى رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوفا احتل
 أن كلاما مارية وزينب رأيت التطف في يده يأكله والتي حبس في بيت ماوية والتي كانت
 تحرسه زينب جمع بين الروايتين ويحتمل أن الحارث أب لماوية من الرضاع وفي ابن بطلال
 أن اسم المرأة جويرية فحتمل أنه وجدته رواية أو سماها جويرية لكونها أمة قاله الشيخ
 (موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فاعلى وبالصرف على وزن مفعول على خلاف بين
 الصريفيين والذي في اليونانية الصرف قاله المصنف (ليست خديجة ابنة يمان عانه) لتلا
 ظهوره قد قتل (فقتل عن ابنها صغير فأقبل اليه الصبي فأجلسه عنده) زاد حديث
 البخاري على حذوه والموسى يده (خشيت المرأة أن يقتله فصرعت) بكسر الراء
 وفي رواية البخاري وقضت فرعة عرفها خبيب (فقال) الخشيت أن اقله ما كنت لا فعل
 ذلك ان شاء الله وفي مرسل يزيد بن سفيان (ما كنت لا غدر) قال في الشيخ ذكر الزبير
 ابن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وفي رواية
 يزيد بن سفيان ركن لها ابن صغير فأقبل اليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده فخشيت المرأة
 أن يقتله فاشتدته وعند أبي الاسود عن عروة فأخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله
 بينكم فقال ما كنت هذا طمئيتك فرمى لها الموسى وقال انما كنت ما زحوا وعند ابن اسحق
 عن ابن أبي نجيح وعادم بن عمر أن ماوية قالت قال لي خبيب حين حشره القتل ابعثني الى
 بحديده أن تظهر به لاقتل قالت فأعطيت غلاما من آل موسى فقلت ادخل به ساعلى هذا
 الرجل البيت فوالله ما هو الا أن ولي الغلام به اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل
 ناره يقتل هذا الغلام فيكون رجل برجل فلما ماوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمر
 ما خافت انك غدرى حين بهتتكم هذه الحديدة التي ثم خلى سبيله قال ابن هشام يقال
 ان الغلام ابنها قال الحافظ ويجمع بين الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين فأوصله
 اليه ابن احدهما وأما الابن الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فقلت عن صبي لي
 فدروج اليه حتى أتاه فوضعه على حذوه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة انتهى (فالت
 والله ما رأيت أسيرا) زاد في رواية قط (خير من خبيب) وعند الواقدي في حديث
 ماوية وأسلمت وحسن اسلامها قالت كان ينهب بعد بالقرآن فآذاه سمعه النساء بكين ورفقن
 عليه (والله لقد وجدته يأكل قطعا) بكسر التثنية عنقودا (من عنب) وقوله (مثل
 رأس الرجل) زائد على خبر الصحيح من رواية ابن اسحق كما قد متافا كان ينبغي للمصنف
 الا البيان (وانه لم يرق) بالثنية عقيد (بالسديد وما جكة من غرة) بمثنية وفتح الميم
 أي من غرة عنب وفي رواية ابن اسحق عن ماوية لما أعلم في الارض حبة عنب فأطلقت
 الارض وأرادت أرض مكة ووقع في بعض نصح البضاري بالثنية وسكون الميم (وما كان)
 ذلك القطف (الارض فارزقه الله تعالى خبيبا وهذه كرامة جليلة جعلها الله تعالى لخبيب
 اية على الكمار وبرها بالنبيه لتصحج رسالته) ونوسط ابن بطلال بين من ثبت الكرامة

ومن ينفها فعل الثابت ما حث به العادة لا حاد الناس احبانا والممنوع ما يق قلب الاعيان
(و) لكن (الكرامة للاولياء ثابتة مطلقا) سواء كانت من معجزات الانبياء أم لا (عند
أهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كالعلامة الرباني أبي القاسم) عبد الكريم
ابن هوازن الحافظ المفسر الفقيه النحوي اللغوي الاديب الكاتب (القشيري)
الشيخ البطل المجمع على امامته وأنه لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤن مثله وأنه الجامع
لأنواع المحاسن ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث من الخاصكم وغيره
وروى عنه الخطيب وغيره وصفه التصانيف الشهيرة وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة
(ما وقع به التحدى لبعض الانبياء فقال ولا يصلون) أي الاولياء (الى مثل ايجاد ولد من
غير أب ونحو ذلك) ككتاب جاد هجمة لكن الجهو وروى الاطلاق والتفصيل انكروه على
قاله حتى ولده أبو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد وقال انه مذهب متروك وبالغ
النسوى فقال انه غلط وانكار الحسن وان الصواب وقوعها يق قلب الاعيان ونحوه انتهى
ولكن له قوة ما فقد اختاره السبكي وغيره والحافظ ابن حجر فقال (وهذا ادبل المذهب)
الثلاثة اثبات الكرامة تفهيم التفصيل (في ذلك فان اجابة الدعوة في المطال) أي سر بها
(وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سباني ونحو ذلك قد كثر جدا
حتى صار وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فانه صير الخارق) للمذكور في تعريف
الكرامة بانهم اظهروا من خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلاد دعوى بقوة
(الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من اطلاق) القول (بان كل معجزة وجدت للبي
يجوز ان تقع كرامة لولي) لا فارق بينهما الا التحدى بقصر الجواز على غير ايجاد ابن
بلا أب وقلب العصا حية والجمهور كما علت على الاطلاق الا يمثل القرآن مما خرج من المعجزات
الى الخصائص قاله السعد والنسوي (ووراء ذلك) الذي حقه قنانه (أن الذي استقر
عند المعاشرة أن يخرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك يكون من أولياء الله تعالى وهو غلط
فان الخارق) كما قال الباقلاني (قد يظهر على يد المبعول من ساحر وكاهن وراهب) وقال
امام الحرمين فيه نظر فلسنا نشك فيهم كرامة (فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية
أولياء الله تعالى الى فارق) بين الولي وغيره (وأولى مما ذكره أن يختبر حال من وقع له)
الخارق (فان كان متمسكا بالامر الشرعي والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا)
فقد حكم الاتفاق على أن الكرامة لا تظهر على النفسفة الفجرة بل على المؤمنين البررة نعم
قد تظهر على يد فاسق انقاد الله مما هو فيه ثم يتوب بعدها ويصير على أحسن حال كأصحاب
الكهف كانوا عبدة أوثان خصل لهم ما حصل ارشاد او تذكرة (والله أعلم انتهى) كل
ما ذكره من أقول هذه السرية (مخلص من الفتح) أي فتح الباري للحافظ رحمه الله قال
في حديث البخاري (ولما سرجوا بنصيب من الحرم ليقطوه) في الحل (قال دعوني)
اتركوني (أصل) بلاياء الكشميتي ولغيره بشووت البناء ولكل وجه قاله الحافظ
(ركعتين) قال في حديث البخاري فتركوه فركع ركعتين (وعند موسى بن عتبة انه
صلاه ما في موضع مسجد التنعيم) بفتح القوقية يقال له الآن مساجد عائشة وهو عند

طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام على ثلاثة أميال وقيل أربعة من مكة سمي بذلك
لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ماعم والوادي نعيمان يفتح النون
ويقال له نعمان الاراك قال الشاعر

إما والراقصات بدأت عرق * ومن صلى بعثمان الاراك

وفي حديث الجناري ثم انصرف اليهم فقال لولأن زوا أن ما بي جزع من الموت لزدت
وفي مرسل بريدة بن سفيان لزدت مسجدتين أحريين (وقال اللهم أحصهم) يقطع المهمة
وسامها كنه وصاد مكسورة مهملتين (عددا) أي أهلكهم والله تأملهم بحيث لا يبقى من
عددهم أحد (ولا تبقى منهم أحد أو اقلهم عددا) قال السهيلي يفتح المؤنثة والدال المهملة
الاولى مصدر بمعنى أنبذ أي ذوى بدد (بمعنى متفرقين) قال اعني السهيلي ومن رواه
يكسر الباء مع بدة وهي العرق والفاطمة من الشيء المتبدد ونحوه على الحال من المتدور
عليهم قال المصنف ويحتمل أن بدد انقسه حال على جهة المبالغة أو على تأويله باسم الفاعل
اتهمي (فلم يحل طول نومهم أحد حتى) كما في مرسل بريدة بن سفيان ولطفه فلما رفع على
الحشيشة استقبل الدعاء فلبس رجل بالارض خوفا من دعائه فلم يحل طول نومهم أحد حتى
غير ذلك الرجل الذي لبس في الارض وسكى ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت
مع أبي بكر في بلقيعني إلى الارض خوفا من دعوة خبيب وكانوا يشولون أن الرجل إذا دعى
عابه فاضطجع بجنبه زالت عنه خال في الروض فان قيل هل أجبت دعوة خبيب والدعوة
في ذلك الحال من الله - سبحانه قلنا أصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافرا أو من سلم
منهم لم يهتبه خبيب ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم بعد الدعوة فاعاد قتلوا بها بدد اغبر
معسكرين ولا يجتمعين كاجتماعهم في أحد وبدد وان كانت الخندق بعدها وقد قتل منهم
آساد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فتفثت الدعوة على قلوبها
فبين أراذ خبيب وسأله أن يكره أي ما ثم انهى (وفي رواية) سعيد بن منصور ومن مرسل
(بريدة بن سفيان) الاسلي المدني ليس بالقوى وفيه نقص من السادسة روى له الشافعي
كما في التقريب (فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولاك مني السلام فقلعه
وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر
أصحابه بذلك الحديث) وعند موسى بن عتبة فرموا انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم
وهو جالس عليك السلام خبيب قتلته قريش (ثم أنشأ خبيب يقول قلت أباي) هذه
رواية الكشميهني واختارها المصنف لقول الحافظ هي أوزن قال وللا كثر ما نأبأ وهو
جاء لك به محروم ويكمل بزيادة الهاء وما فاقية وان يكسر الهاء فاقية أيضا للتأكيد
وفي رواية وما نأبأ بزيادة واو وفي أخرى ولست أباي (حين اقتل) بالبناء لأنه فعول
سأل كوني (مهلما على أي شئ) يكسر الشين المجهدة أي جنب (كان الله مصرحي) أي
مطرحي على الارض (وذلك في ذات الاله) أي في وجه الله وطلب رضاه ونوابه كما قاله
المصنف (وان بناه يبارك على أوصال شلوعمزع) بضم الميم الاولى وفتح الشاوية وزاى
متددة (والأوصال جمع وصل وهو العضو والشلوعمزع) الشين المجهدة (واسكان

اللام وبالواو (الجسد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد) كما قال الخليل اقلوه
على أوصال يعني أعضاء جسد اذ لا يقال أعضاء عضو انتهى (والمرجع بالزاي) الشدة
(ثم) العين (المهمة) المتقطع ومعنى الكلام أعضاء جسد مقطوع) مفترق (وعند أبي الاسود
عن عروة زيادة في هذا الشعر فقال لقد أجمع الأحزاب في) أي في شافر (وألوا) بشد اللام
ومو وحدة أي حضوا (قبائلهم) ولا يفسر بجمعوا أيضا كما في النور ليعاير قوله أجمع
(واستجمعوا كل جمع وفيه

إلى الله أشكو غربي ثم كرتي * وما أرمي الأحزاب لي عند مصرتي)
روى أن قريشا طلبوا جماعة ممن قتل آبائهم وأقرباؤهم يدر فاجتمع أربعون بأيديهم
الزمام والحراب وقالوا لهم هذا الرجل قتل آبائكم فطعنوه بالرماح والحراب فخر له على
المنشبة فانقلب وجهه إلى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبائمه فلم يستطع
أحد أن يحوله (ونساقه) أي الشعر محمد (بن اسحق ثلاثة عشر مئة) هكذا في الفتح ولعله
في رواية غير زياد والأفرواية عشرة فقط وكذا عند الواقدي وغيره وهي

لقد أجمع الأحزاب حولى وألوا * قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد * على لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل يمنع
إلى الله أشكو غربي ثم كرتي * وما أرمي الأحزاب لي عند مصرتي
قد العرش صبر في على ما يرادى * فقد بضعوا الجنى وقد باس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو بمنع
وقد خيروني الكفر والموت دوني * وقد همت عيناى من غير مجزع
وما بي حذر الموت أنى ليبت * وأمكن حذارى عجم تار ملتح
ووالله ما أغشى إذا مت مسلما * على أي جنب كان في الله مضجعي
فلمست بيد العبد وتخشعا * ولا جرعا أنى إلى الله مرجعي

(قال ابن هشام ومن الناس من) لفظه وبعض أهل العلم (بنكره الخليل) والمثبت مقدم
على الداني كيف ويثبت منها في الصحيح قال الحافظ وفيه أنشاء الشعر وأنشاده عند القتل
وقوة نفس خبيب وشدة قوته في دينه قال في حديث البخاري ثم قام إليه أبو سرة عفة
ابن الحرث فقتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبورا الصلاة وأخيرا أصحابه يوم
أصيبوا أخيرهم هكذا في البخاري في بدر من رواية إبراهيم بن سعد عن الزهري وشجوه في
الجهاد من رواية شعيب عن ابن شهاب وسقط ذلك في هذا الباب من رواية معمر فوقب
معها المصنف فعز الأبن (اسحق قوله) فكان أول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل
صبورا أي مصورا أي محبوسا للقتل (كذا قاله ابن اسحق) عن شيخه عاصم بن عرين
قناة ولا أدري ما وجه التبري ولا قصر العزو لأن اسحق مع كونه في الصحيح موضوعا
في السيرة غير سلا وقيل أول من سنهم ما يزيد بن حبانة للبلاغ إلا أني هو ثبانيه لم يصل
فلا يقاوم ما في الصحيح (وقوله هذا) كما قال صاحب الروض (يدل على أنه أسفة جارية

وانما صار فعل خيب سنة والسنة اذ هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله
وتقريره لانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله فهو تقريره
(واستحسنها المسلمون) وفعلوها ككعب بن عدي الصديقي فدل ذلك على عدم نسخها
(والصلاة خبر ما ختم به عمل العبد) هو وجه استحسنهم لها فهو عطف على معلول
ولفظ الروض مع ان الصلاة (وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حياته عليه الصلاة والسلام كما روينا من طريق السهيلي) في الروض
(يسنده الى الحديث) وهو حدثنا أبو بكر بن طاهر الاشيلي حدثنا أبو علي العسافي
حدثنا أبو عمرو النخعي حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن خبيرون حدثنا هاشم
ابن ابي صيفي حدثنا أبو بكر بن أبي خزيمة حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير
المصري حدثني الليث (بن سعد) قال بلغني أن زيد بن حارثة (الحبة والد الحبة المختص
بأن الله لم يصرح في القرآن باسم أحد من الصحابة رواه البدرى) (اكثري) من رجل
(بغلا) من الطائف (واشترط عليه الكراه أن ينزله حيث شاء قال فقال به الى خربة
فقال له انزل فتزل فاذا في الحربة فلي كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال دعي أسلي ركعتين
قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء) المرافض وغيرها (لم تنفهم صلاتهم شيئا) فزاد
الاستمراء بالمسلمين وصلاتهم من حيث هي أو الركعتين عند القتل وهو لا كانوا بعد قتل خبيب
فلا يشاقق أنه أول من سبها (قال فلما صليت اناني ليقناني فقلت يا أرحم الراحمين قال
فسمع صوتا فافتقدناه اب ذلك فتخرج لي طالب فرجع الى فناديت يا أرحم الراحمين فقل ذلك
ثلاثا فاذا بفراس) فيقول انه جبريل أو غيره (على فرس في يد حربة فشد في رأسه شملة
ما رفعته من فافتقدناها) كذا في نسخ وهي ظاهرة في اخرى وهي التي رأيتها بالروض
فأشبهه أي افتقدنا طمعه به (من ظهرو فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المزة الاولى يا أرحم
الراحمين سكنت في السماء السابعة فلما دعوت المزة الثانية يا أرحم الراحمين كنت
في سماء الدنيا فلما دعوت المزة الثالثة يا أرحم الراحمين (اتيتك انتهى) فيه
الاعتراف بهذا الدعاء وأن المختص فيه كريد تحقيق الاسباب واعل حكمه عدم نزوله في أول مزة
دعا أن الكافر يمتحن عن قلبه بالقول فلما كثره ثلاثا ولم يكف تحقيق عقوبه فاستحق القتل
ولعل عدم استمراره في السماء السابعة لاسر الدعوات مع قدرته على نزوله في أسرع زمن
الاعتراف بشأن الداعي في تزويده منه وتعليمه بذلك القول واخباره عنه بعد كشف بعين
من استغاث به وذلك بأن ياد الى جوابه ويشرع في اغاثته الملهوف بالاخذ في اسباب الدفع
عنه ~~هكذا~~ أي بعد شجنتنا رجحه الله (وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه
الصلاح) الرماح والحراب وطعنوه بها طعنوا فماتوا ومصلوب (مادومونا شدة انتحب
أن محمد اسكناك قال لأبيه ما أحب أن يقتلني) شيخ المياه وسكون المعاء (بنوك في دمه
وبقال) وهو الذي عند ابن ابي (ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة) لما بعث به صفوان
مع مولاة فسطاها الى التسعين ليقتله واجتمع هو وخبيب في الطريق فنواصوا بالصبر
والثبات على ما طعنوا ما من المنكارة (وان أبا سفيان قال لما زيد انشدك) بفتح الهمزة

وضم النبي أسلافه (بالله أوجب أن محمد الآن عند ما مكانك تضرب عنقه وانك في أهالك
 فقال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه تضربه شوكة تؤذيه وإني بطايس
 في أهلي) ولا منافاة بين الثقلين فقد يكفون فالوذلك تليق وقال أبو سفيان لزيد (فقال
 أبو سفيان ما) نافية لا تعجيبة كما زعم وإن كان معنى كلامه التعجب (رأيت من الناس أحدا
 يحب أحدا أحب أصحاب محمد أم قتله نسطاس بكسر النون) مولى صفوان حضر يوم
 أحد مع الكفار ثم أسلم وحسن إسلامه فكان يحدث عن يوم أحد كافي الإصابة وضيق قلبه
 راجع لزيد فقط كما هو المنقول في ابن اسحق واتباعه وأما خيب في الصحيح عن أبي هريرة
 وجابر أن الذي قتله أبو سبيعة يكسر السين المهملة فتحها عند الأكرور الماسكة كنة قال
 الحافظ زاد سعيد بن منصور والاسم اعلى عن سفيان بن عيينة واسمه عقبة بن الحرث وهذا
 خالف سفيان فيه جماعة من أهل السير والنسب فقالوا أبو سبيعة أخو عقبة حتى قال
 التميمي من زعم أنهم ما واحد فقد وهم وفي الإصابة أبو سبيعة النوفلي وهو عقبة بن
 الحرث عند الأكثر وقيل أخوه واسمه الحرث أسلم يوم الفتح وكذا قال الزبير بن بكار وغيره
 انتهى ولا ينبغي باسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما أنا فنان خبيلا لما كنت أصغر
 من ذلك وأما ميسرة العبدي أخذ الحرب فجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحربة
 ثم طعنه بها حتى قتله انتهى وروى أحمد عن عمرو بن أمية الضمري قال بعثني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحدي غيا إلى قريش فحقت خشية خيب بن عدي لا نزله من المشيمة
 فصعدت خشية له لا فقطعت عنه وألقته فسمعت وجبة خاني فالتفت فلم أر خبيلا وكأني
 ابتاعته الأرض فلم أر له أثر حتى الساعة وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد
 ابن الأسود فأتياه فاذا هو رطب لم يغير منه شيء بعد أربعين يوما ولونه لون الدم وريحه ريح
 المسك فجعله الزبير على فرسه وساروا فلقطعهم سبعون من الكفار فقتله الزبير فالتغمة الأرض
 فبقي يبيع الأرض (وبعث قريش إلى عاصم) الأمير المقتول أولا في جملة السبعة حين
 سدنوا أنه قتل (لهووا) بضم التحتية وفتح الفوقية (شي من جسم يعرفونه) به كراسه
 (وسبب ذلك أنه) كان عاصم قتل عظيم من عظامهم يوم بدر هكذا في حديث أبي هريرة
 في الصحيح قال الحافظ (واعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فان عاصم قتل) على قول
 ابن اسحق (صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر) يحمل له عرق
 الغلبة (ووقع عند ابن اسحق) وكذا في رواية يزيد بن سفيان أن عاصم لما قتل أرادت هذيل
 أخذ رأسه لينبعوه من سلافة) بضم السين المهملة وخفة اللام وبالقلم وصحف ابن الأثير
 فأبداها مجما (بن سعيد) بن شهيد بضم السين المججمة وفتح الهاء الانصارية الاوسية أسلمت في
 فتح مكة بعد ما نازعت طويلا في إعطاء مفتاح البيت كافي الإصابة (وهي أم مسافع) بضم
 الميم وكسر القاف (وجلاس) بضم الجيم وخفة اللام وسين مهملة (ابن طلحة العبدي)
 بفتح العين المهملة وسكون الواو وخفة الدال المهملة وبالألف نسبة إلى عبد الدار بن قصي
 (وكان عاصم قتلها يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها) المذكورين (يوم أحد لئن
 قدرت على رأس عاصم لنشر بن الخمر في خفه بكسر القاف) وسكون الحاء المهملة وبالقاف

(وهو ما اتفق من الجمجمة فبان) ظاهر ولا يتسامح قول غيره إجماعاً على الدماغ لأن الجمجمة إذا
 انماقت طهر وأعلى الدماغ فإذا شربت في الثقف فقد شربت في الجمجمة قال الحافظ فان كان
 من وطأ احتمال أن تكون فريش لم تشرب عما جرى له ذيل من منع الدبر لها من أخذها من عاصم
 فأثبت من يأخذها أو عرفها بذلك ويؤيد أن يكون الدبر تركته فيتمسك. وامن أمراء (قال
 الطبري وجهات لمن جاء برأيه مائة مائة فتنعه منهم الدبر يفتح الدال المهملة وسكون الموحدة
 الزاير) قال الحافظ وقيل ذكور النمل ولا واحد له من لفظه وللجاري فبعث الله عليه مثل
 الطلة من الدبر حتى من رتلهم (فلم يقدر رطله على شيء) وفي رواية الجباري في الجهاد
 فلم يقدر أن يقطعوا من لحمه شيئاً ولا في الأسود من عروضة فبعث الله عليهم الدبر تطير في
 وجوههم ونلدغهم فالت بينهم وبين أن يقطعوا ولا بن الحقيق عن عاصم بن عمر بن قتادة فلما
 مات بينهم وبينه والواحدة حتى يمسى فتذهب عنه فتأخذ فبعث الله الوادي فاحتل عاصم
 فذهب به وفي معالم التنزيل فاحتل السبل فذهب به إلى البلية وحمل تحسین من المشركين
 إلى البار وفي حياة الخيران انه سمى بالمقتلوه أرادوا أن يقتلوا به يخاف الله بالذبح حتى يأخذ
 المساوون قد فوه (و) في رواية ابن الحقيق عن شيخه عاصم بن عمر (كان عاصم بن ثابت
 قد أعتق الله عهداً أن لا يسميه مشركاً) فوئى رجاؤه في الله فعاهده بذلك أو عاهده أن لا يمكن
 مشركاً من ماله أن المراد سأل ذلك (ولا يسمي مشركاً) بمسألة ونحوها بما
 يشترط عليه أو المبل له فلا ينافي أنه يقتلهم بالسيف والرمح (وكان عمر) بن الخطاب (لما
 بلغه خبره يقول يحق لله العبد المؤمن بعد وفائه كما حفظه في حياته) فبعض استجابة
 دعاء المسلم وأكرامه جيا وميتاً (وانما استجاب الله له في حيايته له من المشركين) لقوله
 اللهم اني جيت لك دينك صدرا لها فاسم لي آخره (ولم يمنعهم من قتله لما أراد الله من
 أكرامه بالنمادة من أكرامه حيايته من جنت حرمة بقطع لحمه) كما طلب ولا يستلزم ذلك
 كونه أقل من حزة ونحوه كما هو ظاهر والله أعلم

بتره عونه

(سرية المذنب) بضم فسكون وكسر الدال الجمجمة وراه (ابن عمر) يفتح المعين المهملة
 الحزبي العقبى البسوى القريب من أديار الصحابة له حديث رواه عنه سهل بن سعد أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد يصعد في السور قبل التسليم أثر به الدارقة طي وغيره (إلى
 أهل) بتره عونه لم يدعهم إلى الإسلام أو مد ذلهم على عدوهم وبني بطله (بفتح
 الميم) وضم المهملة وسكون الواو هاتون موضع يلاذ به ذيل بين مكة وعسفان) هذا لفظ
 الشيخ تبة اللطالع وفي ابن الحقيق وتبعه البعري وهي بيت أرض بن عاصم وحرة بن سليم كلا
 البلدين منها قريب وهي إلى حرة بن سليم أقرب قال شيخنا والظاهر أنه لا تنافي في جواز أن
 يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل بين مكة وعسفان ويحاوره أرض بن عاصم وحرة
 بن سليم (في صفة على رأس سبعة وثلاثين شهراً من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد)
 عند ابن الحقيق وليها بفتحهم في الحزيم وقدمه على بفتح الرجيع (وبعث) بحسب الله
 عليه وسلم (معه) أي المذنبان بالذكر لأنه الأمير وفي نسخة معهم أي السرية (الطلب)

السلي) بنفخ السين وفتح اللام فبسمه بنى سليم صحابي له ذكر في هذه العزوة (ليدليم
على الطريق وكانت مع رجل بكسر الراء وسكون الميم - بطن من بني سليم) بلفظ
التصغير (ينسبون الى رجل بن عوف) بالقاف (ابن مالك) بن امرئ القيس بن نسيمة بن سليم
(و) مع (ذكو ان) بنفخ الميم وسكون الكاف وواو الالف ونون (بطن من سليم أيضا
ينسبون الى ذكو ان بن نسيمة) بن نسيمة بن سليم (تنسب الغزوة اليها) أي بن نسيمة
لنزولهم بها (وهذه الواقعة) كما تعرف بسيرة المندوب بن نسيمة (تعرف بسيرة القراء) جمع
فأرى لكثرة قراءة السبعين الذين ذهبوا فيها (وكان من أمرها كما قاله ابن أبي عمير) عن شيوخه
(أنه قدم أبو براء) بنفخ الموحدة وبالألف والذ (عامر بن مالك بن جعفر) العامري اختلف
في اسلامه فذكره جماعة في الصحابة وقال الذهبي الصحيح انه لم يسلم وقال في الاصابة ليس في شيء
من الاخبار ما يدل على اسلامه وعدة من ذكره في الصحابة ما عند ابن الاعراب وغير
عنه انه قال بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم القيس منه دوا فبعثت الى بهكة عمل وليس
ذلك بصريح في اسلامه بل ذكر أبو حاتم السجستاني عن هشام الكلبي ان عامر بن الطفيل
لما أخفر دمة عمه عامر بن مالك عمد الى الخمر فشر بها صراف حتى مات ثم ذكر عمرو بن شبة
عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا
من بني جعفر ومن بني بكر بن عامر بن مالك فنظر صلى الله عليه وسلم اليهم فقال قد
استعملت عليكم هذا وأشار الى الضحالك بن سفيان الكلبي وقال لعامر بن مالك أنت على
بني جعفر وقال للضحالك استوص به خيرا فهذا يدل على انه وفد بعد ذلك مسلما انتهى
(المعروف بلاعب الاسنة) جمع سنان وهو فصل الرمح كما في القاموس عبره لكونه المقصود
من الرمح قال في الروض هي بذلك في يوم سوبان وهو يوم كان بين قيس وتميم وجبلة اسم
لهضبة عالية لان أخاه طغيلة الذي يقال له فارس قرزل اسمه ذلك اليوم وفتر فقال الشاعر
فردت وأسلمت ابن أهلك عامرا * بلاعب اطراف الوشيع المززع

فهي ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو عم لبدي بن ربيعة انتهى (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وفي رواية انه اهدى اليه فرسين وراحتين فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
هدية منك وفي رواية اني نهيت عن زبد المشركين بنفخ الزاي وسكون الموحدة وبالألف
المهمل الرقة والعطاء قال السهيلي في غزوة تبوك ولم يقل عن هديتهم لانه انما كره ملايتهم
ومداهنتهم اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما أن المداهنة مشتقة من الدهن فعاد
المعنى الى معنى اللين ووجود الجدة في حربهم والمخاشنة وقد ردت هدية أبي براء وكان اهدى اليه
فرسا وأرسل اليه اني قد أصابني وجع احسبه قال يقال له الدبلة فابعت الى بشي اتداوى
به فأرسل اليه بهكة عمل وأمره أن يستقي به ورت عليه هديته وقال اني نهيت عن زبد
المشركين انتهى وهذا قبل ما تقدم بل لا ريب لاي عدم موته اسقاعا على ما صنع عامر سريرا
(فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد) بنفخ أوله وضم العين بل قال يا محمد اني أرى أمرك
هذا حاسنا شريفا وفروحي خلقي فلوانك بعثت معي فقام من أصحابك لزجواك أن يتبعوا أمرك
فإنهم ان اتبعوك فما عز أمرك (وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد

فدعوتهم) بفتح الذاء خطا بأي بواسطة من ترجمه اليهم (الى أمر الرجوت) بضم التاء
على التكلم (ان يستحيوا) فقلت عليه الصلاة والسلام اني أخشى أهل نجد عليهم
هو الأصل ما أنشرف من الأرض (قال أبو براء ما لهم جار) أي هم في ذمائي وعهدي
وجواري (فابعثهم فبعث عليه الصلاة والسلام النذر بن عمرو ومعه القزاة) وانما وصل
المصنف عن رواية ابن اسحق التي هو فيها دون يان فقال (وهم سبعون) بكاي البخاري
ومسلم من طرق عن أنس قال السهمي ربه الصحيح (وقيل أربعون) بكاي رواية ابن اسحق
ومرسي بن عقيبة قال الحافظ ويمكن الجمع بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقيّة العدة أبا
(وقيل ثلاثون) قال الحافظ هو وهم لكن قال في القرائن رواية القليل لانتافي رواية الكثير
وهو من باب مفهموم العدد وكذا قول من قال ثلاثين انتهى (وقدين قتادة) بن دعامة
(في روايته) عن أنس في الصحيح (أنهم كانوا يخطبون) يجمعون الخطب (بالمسار
ويصلون بالليل) ونقطه استعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقدم بسبعين من
الأنصار كما سمعهم القزاة في زمانهم كانوا يخطبون بالمسار ويصلون بالليل وأدعى
الذي يخطب أن هذه الرواية وهم فانهم لم يستعدوه صلى الله عليه وسلم وانما الذي استقدمهم
عامر بن الطفيل على الصحابة قال الحافظ ولا مانع أن يستعدوه صلى الله عليه وسلم في الظاهر
وقصد هم الغديرهم ويحتمل أن الذين استعدوه غير الذين استقدمهم عامر والمكمل من بني
سلم وفي رواية عاصم عن أنس عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس
من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل أنه لم يكن استقدمهم
اهم اقتال عدوهم وأما هؤلاء الدعاء للاسلام وقد أوضح ذلك ابن اسحق فقد كرر ما نقله المصنف
عنه وقبل في تأويله أيضا أي طابوا منه مدة يعلمهم فيها أي لا تروى في الاسلام لانهم لم يساروا
ولم يظهروا اسلاما (وفي رواية ثابت) البناني عن أنس في الصحيح (ويشترون به) أي
الخطب (الطعام لاهل الصفة) وللقراء وفي رواية ويأتون به الى جبرأيل رواجه صلى الله
عليه وسلم (ويتدارسون القرآن بالليل) ويصلون كما هو بقية رواية ثابت والجمع بين هذه
الروايات سهل بانهم كانوا يصلون بعض الليل ويدرسون بعضه ويخطبون ويبيعون بعضه
يشترون به طعاما لاهل الصفة والقراء وبعضه يأتون به الخبز الشريفة أو بعضهم يفعل كذا
والآخر كذا أو يبيعون ذامرة وذامرة وقوله لاهل الصفة لا يفهم انهم يصلون من أهلها
وقد نص المصنف في بناء المسجد على انهم من أهل الصفة فبعض أهل المحل يشتري لبعض
كما هو مشاهد في كثير من الروايات والربط فلا حاجة للجله على النفي والاثبات ونعسف الجمع
بأن من عددهم من أهلها فنظر الى اعراضهم عن نحو التجارة والزراعة ومخالطة أهلها الا وقت
الحاجة ومن لم يعتد بناء على أن أهلها هم الملازمون للمسجد الذين لم يتعلقوا بشئ غير العبادة
أو أمر ضروري يخرجون له ويعودون سر يغا (فساروا حتى وصلوا الى يثرب معونة فبعثوا
حرام) بجملة وراء (ابن ملحان) بكسر الميم أشهر من فضلهما أخو أم سليم خال أنس من
مالك (بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل) بن مالك بن جعفر الكلابي
(العامري) وهو ابن أخي أبي براء (ومات كافرا) بإجماع أهل النقل وعده المستغفري

صحا باعظ قاله البرهان وقال الحافظ هو خطأ صريح فان عامرا مات كافرا وقصته معروفة
يريد في الصحيح وغيره من قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لك أهل السهل ولى أهل
المدرا أو كون خايفة لك أو أغزولك بألف اشقروا ألف شقراء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنى عامرا فطعن في بيت امرأة فضال غدة كغدة البكر في بيت امرأة اتعوى بفرسى
فمات على ظهر فرسه (وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمى الصحابي) قال الحافظ وسبب وهم
المستغفري انه أخرج عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدنى كلمات
قال يا عامر أقتس السلام وأطعم الطعام واستحي من الله وإذا أسأت فأحسن في ترجمة
العامري والحديث انما هو للاسلمى كما أخرجه البغوي عن عبد الله بن بريدة الاسلمى قال
حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكره وفي رواية الطبري فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة
اني رسول رسول الله اليكم فاتوا بالله ورسوله فخرج رجل برمح فضربه في جنبه حتى خرج
من الشق الاستروفي الصحيح فجعل يحدتهم قاوموا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه بالرمح
قال الله أكبر فزيت ورب الكعبة قال الحافظ لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه وفي سيرة ابن
اسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لانه قال (فلما أتاه لم يظفر في كتابه) بل أعرض عنه
واسقط في طغيانه (حتى عدا على الرجل فقتله) لكن في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان
قائل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم انتهى من القبح فكان نسبة
ذلك اليه على سبيل التجوز لانه رأس القوم كما قاله نفس الحافظ بعد في ابن فهيرزة
وفي الصحيحين عن انس لما طعن حرام بن ملحان قال فزيت ورب الكعبة واتفق أهل المغازي
على انه استشهد يوم بئر معونة المذكور وحكى أبو عمر عن بعض أهل الاخبار انه ارتث
يومئذ فقال الضحالي بن سفيان الكلابي وكان مسلما يكره لاسلامه لامرأة من قومه
هل لك في رجل ان صح كان ثم الراعي ففتمته اليها فاعالجته فسمعته يقول

يا عامر ترجو المودة بيننا * وهل عامر الا عدو مداهن

اذا ما رجعنا ثم لم يكن وقعة * باسباقتنا عامرا أو تطاعن

فوشوا عليه فقتلوه (ثم استصرخ) استغاث (عليهم بن عامر) قومه (فلم يجيبوه
وقالوا ان تخفر) بضم أوله وكسر الفاء (أبيرا) أي ان تنقض عهدك وذمامه
(والمحال انه) قد عقداهم عقدا وجوارا بكسر الجيم وضعا فالاجانب راعوه وابن
أخيه نقض عهده (فاستصرخ عليهم قيس بن عيلان من بني سليم عصية) بدل من قبائل بضم العين
وفتح الصاد المهملة وشدة التثنية وتاء تأنيث (ورعلا) بكسر فسكون وذكو ان
هكذا هو ثابت في سيرة ابن اسحق وكأنه سقط من قلم المصنف كابن سيد الناس ويهبطه
ضمير الجع في قوله (فأجابوه الى ذلك) ولا حاجة الى انه نظر الافراد القبيلتين أو الضمير
للقبائل (ثم خرجوا) وساروا (حتى غلبوا القوم فأحاطوا بهم) حين أنفوسهم
(في رحالهم) أي في منازلهم التي تزولوا بها (فلما رأوهم أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى
قتلوا) مبتدئا القتل من أولهم منتهيا (الى آخرهم) يعني استأصلوهم وكلفظ ابن اسحق
من عهد آخرهم (الاكعب بن زيد) بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دشار

ابن النجار الانصاري البدرى (فلهم تركوه) اظنهم موته (وبه ومن) بهج الراوي الميم
وبالقياف بقية الحياة فارث من بن القتيلى (بعاش حتى قيل يوم الخندق) قتله ضرار
ابن الخطاب قاله الواقدي وقال ابن اسحق اصابه سهم غرب فقتله (نهيذا) رضى الله
عنه ثم ناس اتخذ الله منهم شهدا بكثرة قتال قتادة ما نه لم حيا من احبباء العرب أكثر ثم بدا
اعز يوم القيمة من الانصار قال وقد شافنا انه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة
سبعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر سبعون يوم قتال مشييلة الكذاب رواه البخاري
(وامر عرو) استنتا في المعنى **كان** أنه قال قتلوا الا كعبا وعمر (بن أمية النخري)
بفتح فسكون قال ابن اسحق كان في سرح القوم هو ورجل من الانصار قال ابن هشام هو
المشدر بن محمد بن عتبة فلم ينشأ به اصحابه الا الطير يخوم على المعركة قالوا والله ان
لهذه الطير لثامنا فبلا لينا رافاذا القوم في ماتهم والخيل التي اصابتهم واقعة فقال
الانصارى له مرومازى قال ارى أن فلقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه الطير فقال
الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بقتلى من موطن قتل فيه المشدر بن عمرو ثم قاتل حتى
قتل واخذ عرو واسيرا (فلما أخبرهم انه من مضر أخذهم عامر بن الطفيل) قال ابن اسحق
وبمرنا صيته أى الشعر الجوارى الجوارى (واعنه عن رقية زعم انها كانت على أمه فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم) قال الحافظ قد ظهر من حديث انس أن الله أخبره بذلك
على لسان جبريل وفي رواية عروة جفا خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الليلة
(قال هذا) سببه (عل أبي براء) حيث أخذهم في جواره (قد كنت لهذا كارها حذوقا
مبلغ ذلك أبا براء فانت) عقب ذلك كفى القبح (اسمع على ما صنع) ابن أخيه (عامر
ابن الطفيل) ومات عامر بهد ذلك كافر ابدع الله عليه السلام كما مر وذكر أبو سعيد السكري
في ديوانه سان روايته عن أبي جعفر بن عبيد قال سان لبيعة بن عامر ملاعب الاسنة
يحترقه بها عامر بن الطفيل باخفاره ذمة أبي براء

الامن مبلغ عنى ربيعة * فمأخذت في السد ثمان ببدى
أبولك أبو الفعال أبو براء * وخالك ما جدكم بن سعد
بني أم البنين ألم بركم * رائتم من ذوات أهل نجد
نكم عامر بالي براء * ليحفره وما خطا كعمد
فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغسل عن أبي
هذه القدرة أن أضرب عامرا ضربة أرطعنى قال نعم فرجع فاضرب عامر ضربة اشواها
فوثب عليه قومه فقالوا العامر اقض فقال قد عذرت قال في الاصابة لم أر من ذكر ربيعة
في الصحابة الا ما نفيده هذه القصة ورأيت له رواية عن أبي الدرداء فكانت عمر في الاسلام
(وقتل عامر بن فهيرة) بينهم القتلى وفتح الهام وسكون التحية ورواه تانث أحد
السابقين مولى أبي بكر (يومئذ) وهو ابن أربعين سنة (فلم يوجد جسده) ورضى الله عنه
دفنته الملائكة (كبارواه ابن المبارك عن عروة وفي الصحيح عنه لما قتلوا وأمر عرو وقال له
عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء

حق اني لا تنظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم لعامة وترهيب للكفار
وتخويف ومن ثم تكرر سؤال ابن الطفيل عن ذلك روى يونس عن ابن اسحق عن هشام
عن أبيه لما قدم عامر بن الطفيل عليه صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل
رأيت به رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال هو عامر بن فهيرة
وفي رواية ابن المباركة عن عروة وكان الذي قتله رجلا من بني كلاب جبار بن سلى ذكر أنه لما
طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فأثبت الضحاك بن سفيان فبأسه
فقال بالجنة قال فأسلت ودعاني الى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء
علوا قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ثم روى عن عائشة موصولا بلافظ لقد
رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا تنظر الى السماء بينه وبين الارض ولم يذكر فيها
ثم وضع ورواه بخوارزمي وعند غيره فروعا ان الملائكة وارت جثته وأنزل في عاين
قال السيوطي فقويت الطرقي وتعددت جواراته في السماء وجبار الجحيم والموحدة مثقل
ابن سلى بضم المهمله وقيل بفتحها وسكون اللام والقصر صحابي كما في الاصابة
ووقع في الاسديعاب أن عامر بن الطفيل قتل عامر بن فهيرة قال الحافظ وكان نسبة ذلك له
على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قال) أي روى (ابن سعد) بسند صحيح (عن
انس بن مالك ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بجيم أي حزن (على أحد
ما وجد على أهل بئر معونة) لعل حكمته انه لم يرسلهم لقتال انما هم مبلغون رسالته وقد
جرت عادة العرب قديما بان الرسل لا تقتل (وفي صحيح مسلم) لا وجه انه روى له كابن مسعود
الناس فانه في صحيح البخاري أيضا كلاهما (عن انس أيضا دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا) وفي البخاري أيضا دعا صلى الله
عليه وسلم شهر في صلاة الغداة بعد القراءة وذلك بدو القنوت وما كانا نقت في البخاري
في الجهاد فدعا عليهم أربعين صباحا والاعخبار بالاكل لابن الزائد (يدعوه على رعل ولحيان
وعصمة) بيان لتعيين المدعو عليهم فلا يشك زرع قوله أو لادعاء (عصت الله ورسوله)
ليس حكمه التسمية بل بيان لما هم عليه من الفعلة القبيحة (قال انس أنزل الله في الذين
قتلوا يوم بئر معونة قرآنا قرأناه ثم يسبح بعد) بالبناء على الضم وفي رواية ثم رفع بعد ذلك
ولا جد ثم نسخ ذلك (أي نسخت تلاوته) وبقي معناه قال في الروض فان قيل هو خبر وان خبر
لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم فان حكم القرآن أن يتلى في الصلاة ولا يسبحه
الاطاهر ويكتب بين المؤمنين وتعلمه فرض كفاية فما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي
محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكمه جازا أن يبقى ذلك الحكم مع مولاه وان تضمن خبرا بقي
ذلك الخبر مصداقه وأحكام التلاوة منسوخة عنه كما نزل لو أن لابن آدم واديان من ذهب
لا ينبغي لهما مالنا ولا يعلأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ولا يعلأ
عيني ابن آدم وفيه ابن آدم وكلها في الصحاح وكذا روى من مال فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ
وانما نسخت احكام تلاوته قال وكانت هذه الآية في سورة يونس بعد قوله كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون كما قال ابن سلام انتهى وفي رواية البخاري في الجهاد فأخبر

جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد قرأواهم فرضى عنهم وأرضاهم فكانوا (يلعوا)
 قوماً ما قد لقينا ربنا نرضى عنا ورضينا عنه) وفي رواية قرئوا عنا وأرضاهم وبسبب نزوله
 أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي هذا اخواننا ما قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فأخبره
 جبريل بحمد الله وأثنى عليه وقال ان استوامكم الخ قال الامام السهيلي ثبت هذا في الصحيح
 وليس عليه روثي الا بماز فيه قال انه لم ينزل هذا المظم ولكن بنظم معجز كعظم القرآن
 انتهى قال الحافظ البعدي في العيون تبعا لشيخه الدماطي (كذا وقع في هذه
 الرواية) يدعوني وعلى وعلى وطيبان وعصبة (وهو يومهم أن بنى طيبان من أصاب القزاة يوم
 ترمعون في وليس كذلك واعا أصاب هؤلاء) القزاة (رعل يدكران وعصبة ومن صحبهم
 من سليم) كعب بكسر الراء وسكون العيين المهملة والموحدة (وأما بنو طيبان فهم الذين
 أصابوا بيت الرجيع) كما مر (واغما أني الجبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كما هم
 في وقت واحد) أي في ليلة واحدة كما قال الواقدي (فدعا على الذين أصابوا أصحابه في
 الموضع ذعاً واحداً) فيعمل على ذلك الحديث ويندفع الایام (والله أعلم)
 * خاتمة * ذكر صاحب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل يرمعون
 جاءت الحنابلة فقال لها اذهبي الى رعل وذکر وان وعصبة عصبت الله ووسوله فأتتهم
 فقتلت منهم سبع مائة وجعل بكل رجل من الميامين عشرة قال شيخنا واعمالهم بغيره سبحانه
 وتعالى بما ترتب على ذهاب القزاة وأهل الرجيع قبل سر وجهم كما أخبره بنابر ذلك في كنية
 من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم بالنمادة وأواد حصول ذلك بمجيئي أبي براء ومن
 جاء في طلب أصحاب الرجيع

* حديث بنو الضير *

(ثم غزوة بنو الضير بفتح الذون وكسر الصاد المجمة) فخصية فراء (قبيلة كبيرة
 من اليهود) دخلوا الى العرب وهم على نسبهم الى هرون عليه السلام (في ربيع
 الاول سنة أربع وذكروا) محمد (بن اسحق) بن بشار امام أهل المغيرة (خنا)
 أي بعد أحد ويترعونهم بنجر وما به في يقاربه وعنه ~~هكذا~~ البضاري ووقع في رواية
 الفاضل للصحيح اسحق قال عياض وهو وهم يعني أن المصواب ابن اسحق ووقع في شرح
 الكرماني محمد بن اسحق بن نصر قال الحافظ وهو غلط اعلمهم بحد بشار (قال السهيلي
 وكان ينبغي أن يذكرها به بغير الماروي عقيل) بسم العيين وفتح القاف (ابن خالد) الايلي
 (وغیره) كهمر (عن الزهري) وصدوبه البضاري تعليقا بغير ما عنه عن عروة (قال كانت
 غزوة بنو الضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد) قال الحافظ وصلة عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر عن الزهري أنهم من حذاره وفي حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بنو الضير
 وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ومحلهم ناحية
 المدينة فحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الايل من
 الاينة والاموال الا الملقطة يعني السلاح بأمر الله فيهم ~~سبح~~ الله الى قوله لا اول الحنر
 وفاتاهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصهم جلاء قبائل

وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولو لا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبب ما في كتابهم
أقول حشر حشر في الدنيا إلى الشام انتهى وهذا أمر سل وقد وصله الخاكم عن عائشة وصححه
وقال في آخره فأنزل الله سبحانه في السموات وما في الأرض سورة الحشر (ورج
الداودي) أحمد بن نصر الطبراني في شرح البخاري (ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني
النضير بعد بئر معونة مستند لا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم) أي عاونوا الأحزاب
(من أهل الكتاب) وهم قريظة (من بني نضير) خصوصهم (قال الحافظ أبو الفضل بن
حجر وهو استدلال وإيهام أن الآية ترتب في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب)
وهي بعد بني النضير بلاريث (وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كان من أعظم
الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع) بلا واول على الصواب المذكور في الفتح لأنه اسم كان
ولا تدخل عليه الواو فتسكن الواو فيجوز (من أجلائهم فإنه كان من رؤسهم حي) بالفتح
تصغير حي (ابن الخطيب) بفتح الهاء وبالجاء المجهمة (وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر
وموافقة الأحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى) كلامه
في الفتح ومنزاعته انما هي في الدليل فقط لقوله بعد نحو ورقة وإذا ثبت أن سبب اجلاء بني
النضير همهم بالفتنة وهو انما وقع عند ما جاء اليهم يستعين في دية قتلى عمر وتعين ما قاله ابن
اسحق لأن بئر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق وأغرب السهلي في ترجيح ما قاله الزهري انتهى
لكن يفتويه السبب الاتي صحيحا مستندا وقد قدم البخاري قول الزهري عن غزوة وجرى
عليه وضعا فذكر بني النضير عقب بدر فلم يغرب السهلي في ترجيحه لاسيما وقد ثبت عن عائشة
عند الخاكم وصححه وأما كون سين ما ذكره ابن اسحق فهو منسوخ كما يجي (وقد تقدم قريبا)
وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن عزم وغيره من أهل العلم (أن عامر بن الطفيل
أعنت عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أخته فخرج عمرو إلى المدينة
فصادف بالقرقرة من صدر رقنة كما في ابن اسحق بفتح القاف والثون (رجلين من بني عامر)
ثم من بني كلاب قال ابن هشام وذكر أبو عمرو المديني انهما من بني سليم قال ابن اسحق حتى
نزل معه في ظل هو فيه وكان (معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به
عمرو فقال له ما عمرو من انما قد كره الله انهما من بني عامر فتركهما حتى نأما فقتلهما عمرو
وظن أنه ظفر بشاز) باللهم زوتركه (بعض أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك)
لما قدم عليه (فقال لقد قتلت قتيلين لا دينهما) أي لا عطين ديتهم لما بينا وبينهم حين العهد
(قال ابن اسحق وغيره) الواقدي وابنا سعد وعائذ وجل أهل المغازي في سبب هذه الغزوة
(ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى بني النضير ليستعين بهم في دية ذين القتلين اللذين قتلهما
عمرو بن أمية للبحر الذي كان صلى الله عليه وسلم عقده لهما) كما حدثني يزيد بن رومان (وكان
بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف) بكسر الحاء وسكون اللام قال شيخنا واوله لعل سؤاله
اسمولة الاعطاء عليهم لكون الذبوع لهم من حلفائهم اذ لو كانوا أعلم بهم اشق عليهم
الاعطاء لهم فاندفع ما قبل هذا يقتضي أن الحليف يلزمه دية من قتل من حلفائه (فلما اتاهم
عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهم ما قالوا) نعم (يا أبا القاسم نعيدك على ما أحببت

مما استعنت بنا عليه) يحجل انهم قالوا ذلك ليتمكنوا من تدبير ما أرادوه وصحجل انه اغا طرأ لهم
 القدر بعد حين رأوه جنب الجدار وفي رواية انهم قالوا انفع لما أحيت قد أن تزورنا
 وأن تأتينا اجلاس حتى نطعم وترجع بما جئتك ونقوم قتنا وروا فيهم امرنا فاجتنبناه (ثم
 خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجدوه على مثل هذا الحال) منفردا ليس معهم من أصحابه
 الاثني والعشرة (وكان صلى الله عليه وسلم) قاعدا (الى جنب جدار من بيوتهم قالوا من)
 بفتح الميم (رجل يعمل على هذا البيت فيلقى هذه الحفرة عليه) هكذا في نقل المصنف كما لم يفتح
 عن ابن ابي شيعة وظاهره انها معينة وفي سيرة ابن هشام عنه وحري عليه البيهقي فيلقى عليه
 حفرة وظاهره ان المراد أي حفرة (قبة له ويريحها منه فأتى بذلك عمر بن الخطاب) بفتح
 الجيم وشذ الحاء المهملة آخره شين معجمة (ابن كعب) فقال اما ذلك فنه هذا ليلقى عليه الحفرة
 وفي رواية فخا الى رضى عظيمة ليطرحها عليه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
 أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي) زاد عكرمة وغيره وعثمان وطهبة وعبد الرحمن بن عوف ورواه
 ابن جرير وزاد غيره والزبير وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد (قال ابن سعد
 فقال سلام) بالشديد عند ابن الصلاح وغيره ورجح الحافظ التخفيف مستندا لوقوعه
 في أشعار العرب كقول أبي سفيان . . .

سفا ففرقاني كيما تدامة • على ظمأ منى سلام بن مشكم
 (ابن مشكم) بكسر الميم وسكون الشين المجهمة وفتح الكاف (لهم ولا تفعلوا والله لا يخبرن)
 بفتح اللام جوابا لا تقسم والبناء للمعول وكذا بالذوق النقيض أي يخبره ربه (بما هم متم
 به والله لنقض العهد الذي بيننا وبينه) وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المزة
 وخالفوني الدهر والله لن فعلتم ليخبرن بانا قد غدونا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه
 (قال ابن ابي شيعة وأق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء) مع جبريل (بما أراد
 القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهرا) أي موحيا (انه يفتنى حاجته) ويرجع خشافة
 أن يظنوا فيصنعوا عليهم وهم قليل فقد يؤذون أصحاب (و) لذا (ترك) أصحابه في مجلسهم
 ورجع منهم الى المدينة وامتدأ النبي أصحابه فقاموا في طلبه (فقال لهم حتى لقد جعل
 أبو القاسم كمارية أن تفتنى حاجته وتقر به وتذمت اليه ودعى ما صنعوا فقال لهم كفاة
 ابن صويرا بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون الضمة وبألف التانيث الممدودة هل
 تذكرون لم قام محمد قالوا واقتبه ماتدري وماتدري أنت فقال والله أخير بما هم متم به من
 القدر فلا تتخذوا أنفسكم والله انه رسول الله (سعى اللهوا اليه) فقالوا اقت ولم تشعروا
 (فأخبرهم الخبر بما أرادت بيوتهم من القدر به قال) موسى (بن عيسى) ونزل في ذلك قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يسقطوا اليكم أيديهم الآية
 وهكذا قاله عكرمة ويزيد بن أبي زياد وبجاءه وعاصم بن عمرو وغيرهم في سبب النزول كما أخرجه
 عنهم ابن جرير وكله مرسل أو معضل وقيل نزل لما أراد بنو نعلبة وبنو عذابة الفلج به صلى
 الله عليه وسلم فعلمهم الله وقال ابن عتبة في سبب الغزوة وكانوا قد سدوا الى قريش في قتاله
 صلى الله عليه وسلم فخصوهم على القتال ودلوهم على العودة وروى ابن جرير في نسخة صحيحة

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد الله
ابن أبي وقيرة من بعد الاوثان قبل يدريته ومنهم بايواهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ويتوعدونهم أن يغزوهم بجميع العرب فنهى ابن أبي وقيرة عن ذلك وقال ما كادكم أحد مثل ما كادتكم قريش يريدون أن يلقوا بأأسكم بينكم
صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد مثل ما كادتكم قريش يريدون أن يلقوا بأأسكم بينكم
فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتمترقوا خلفا كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها الى اليهود
أنكم أهل الحلف والصلح ويتهددونهم فاجتمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا اليه صلى الله
عليه وسلم اخرج البنا في ثلاثة من أصحابك ويلقاك ثلاثة من علماء بني النضير الى أخيهما من الانصار مسلم
فاشغل اليهود الثلاثة على المنابر فأرسلت امرأة من بني النضير الى أخيهما من الانصار مسلم
تخبره بأمرهم فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يصدر اليهم فرجع وصحبهم
بالكتاب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير
فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى انهم ما قتلت الا بال الاله الا حيا فاحتملوا حتى أبواب
بيوتهم فكانوا يخرجون بيوتهم فيهدمونها ويحرقونها ما لا يراهم من خشبها وكان جلاؤهم
ذلك أول حشر الناس الى الشام قال في الفتح وفي هذا رد على زعم ابن التين أنه ليس في هذه
القصة حديث يأسف هذا افوى عما ذكر ابن اسحق أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله
عليه وسلم أن يمينوه في دية الرجاين لـ كن وافقه جل أهل المغازي (قال ابن اسحق
فأمر صلى الله عليه وسلم بالنبي وطرحهم والسير اليهم قال ابن هشام واستعمل على المدينة
ابن أم مكتوم) اما ما على الصلاة ولم يستعمل على أمرها أحد القريش لان فيها وبين
المدينة ميلين كما قال البيضاوي (ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ايام)
وقال ابن شاذان والواقدي وأبو جهم والبلاذري وابن حبان خمسة عشر يوما وقال
الشمسي قريش من عشرين وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة
وعشرين وفي تفسيره مقاتل إحدى وعشرين ليلة وجمع شيخنا بأن حصار الستة كان
وهم مصرّون على الحرب طمعا فيما مناهم به المنافقون وما زاد الى الخمسة عشر كانوا
آخذين في أبواب الخروج وفيما به دخر جوافي أوقات مختلفة فكان آخر وجهم
خمس وعشرين وقد يؤيد ما في الشامية انه لما ولي اخراجهم محمد بن مسلمة قالوا ان لنا
ديونا على الناس فقال صلى الله عليه وسلم فجلوا وضعوا فكان لابي رافع سلام بن
أبي الحقيق على أسيد بن حضير عشرين ومائة دينار الى سنة فصالحه على أخذ رأس ماله
ثمانين دينارا وأبطل ما فضل انتهى (قال ابن اسحق فحصره وامنه في الحصون فقطع
النخل) أي أمر بقطعها أيا ليلي المازني وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلي يقطع الجحوة
وابن سلام يقطع اللين فليلي ذلك فقال أبو ليلي كانت الجحوة احرق لهم وقال ابن
سلام قد عرفت أن الله سيغفر أموالهم وكانت الجحوة خيرا لهم فلم تقطعت الجحوة شق
النساء الجيوب وضر بن الخدود ودعون بالويل (وحرقها) بشد الرأ الكاضطة المصنف
قول ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع ويجوز التخفيف

وهو بعناء كافي القاموس وذكر المصباح أن حرق إذا كثرت الإحراق قال شيخنا وعابه
 فالانسب المصنف أقول البغوي قيل قطعوا شجلا وأحرقوا شجلا وقيل جله ما قطع وحرق
 ست شجلات وكتبنا عنه في التقرير أن المناسب هنا التشديد كأنه يوقع في الضرب والقطع
 حتى انكاهم ونادوه يا محمد وشق النساء المحبوب الخ ولا ينافي ذلك قول البغوي بهرض
 صفة لانهم طنوا الله عليه السلام يديم ذلك (وخزب) أما كم أي تسبب في خرابهم باقطع
 صلبهم التي هي قوام أمرهم وهذا الم يقع في ابن اسحق ولا في نقل الفتح والعيون عنه
 ولا يحمل على يجوزون يومهم لانه اعمار وقع بعده وافقتهم على الجلاء (فنادوه يا محمد قد كنت
 تهني عن السداد وتعييه) أي تهته عيبا (على من منه غيabal) أي حال (قطع الخلل
 وتخريتها) أهو فساد أم صلاح توجب على قطعه (قال السهيلي قال أهل التأويل وقع
 في نهوس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء) تخافوا أن يكون فعلهم فسادا وبعض المسلمين
 قالوا بل قطع لغيتهم بذلك وكان أولئك لم يسمعوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 لا ينطق عن الهوى بالقطع والتعريق فاعتقدوا أنه باجتهاد من القاطعين أو زيادة المباشر
 على أمره وأنه للتهديد فلا يلزم انقطع بالتعل أي ذلك من ضرب عيده بالأيسلام وفي تفسير
 السبكي أن من كان يقطع الأجود يقصد اغاطة الكفار ومن كان يقيه يقصد بقاءه للنبي
 صلى الله عليه وسلم انتهى واستقر ما في نفوسهم (حتى أنزل الله تعالى ما قطعهم من لينة)
 بيان لما المصوب بخلافه قطعهم كأنه قيل أي حتى قطعهم (الآية إلى قوله) يريد أن يتركها
 قائمة على أمرها فبإذن الله قطعها وتركها ومشيئته (وليجزي) بالأذن في المقطع
 (الفاستين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المنكر فساد وفيه جوار قطع شجر الكفار
 وأحرقه وبه قال الجاهل والركاك والذروي والشافعي وأحمد (واللينة) بالماء المتقلبة عن
 الواو لكسر الهمزة وجهها ليدان مثل كلب (ألوان) أي أنواع (التمر) كلها (ماعداء الجحوة
 والبرني) هكذا قاله في الروض تبعاً لابن هشام عما حدثه أبو عبيدة به قال ذو الرمة
 كان قوادى فوقها عن طائر * على لينة سوفاتم فوجدن بها

وصدريه المصنف في شرح البخاري وقيل كرام الخلل وقيل كل الأشجار اللينة
 وأنواع شغل المدينة مائة وعشرون نوعاً انتهى وفي الجامع والمصباح والأناور اللينة الجحوة
 وقبل الدقل بفحيتين أردأ التمر وعن الفراء كل شيء من الخلل سوى الجحوة فعلى كلام
 هؤلاء في تفسيره تسمح لأن اللينة الخل لا تمرها (في هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم
 لم يحرق من شغلهم إلا ما ليس يقوت للناس) ولا يشك في ما روى أنه لما قطع الجحوة شق
 النساء المحبوب وضرب من الحدود ودعون بالويل أما قوله ما قطع من الجحوة فلم يعثبه أولان
 الحاصل المهم لا القطع بالصل (وكانوا يقاتلون الجحوة) مطبوعة على معاول ووجه
 دلالة الآية أن اللينة اسم لما عداها وعد البرني وإنما كانوا يقاتلونهم وكان موضع شغل بني
 النضير يقال له البوير بعضهم الموحدة وسكون الحنية وفتح الراء بعد هاها ثابت قاله
 المصنف وفي الخطيب عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم محل بني النضير وقطع
 وهي البوير فنزل ما قطعهم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله وفي الخ

البويرة بنظم المرحومة صغرى بويرة وهي الحفيرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين نيبا
من جهة مسجد قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء انتهى جزم مع
نقلهم بهذا الموضع فلا يقال لم يقع القطع في جميع سياهم بل في موضع بقال له البويرة
كما زعم لأن البويرة اسم موضع الباقين التي فيها النخل لا ليستان منها بسى بذلك
(وفي الحديث) الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأحمد والنسائي
وابن ماجه عن أبي سعيد وجابر عنه صلى الله عليه وسلم (الجحوة من الجنة) ولا بى نعيم
في الباب عن بريدة من فاكهة الجنة قال الحليمي وغيره أى في الاسم والنسبة الصورى
لأن الله والطعام لأن طعام الجنة لا يشبهه طعام الدنيا غير أن ذلك الشبه يكسبها خيرا وفضلا
ولذا قال في بقية الحديث وفيها شفاء من السم وذلك لأنه قائل وغر الجنة خال من المضاف
فإذا اجتمع ما في جوف عدل السليم الفاسد فدفن الثمر وقال البيضاوى يريد المبالغة
في الاختصاص بالمتعة والبركة فسكانها من طعامها لأن طعامها يزيل الأذى أو المراد
أن أصلها نزل به آدم من الجنة روى الثعلبي عن ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء
بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والجحوة وهي سيدة غمار
الدنيا وهو ظاهر ما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من فروع الجحوة والعنزة والشجرة
من الجنة (وغرها يغذو أحسن غذا) قال السهري ودى لم يزل أطباق الناس على التبرك
بالجحوة وهو النوع المعروف الذي بأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته
بذلك وقال ابن الأثير ضرب من التمر أحسن من الصيغاني مما غرسه المصطفى بيده بالمدينة
(والبرنى أيضا كذلك) كانوا يفتنون له لأنه يغذو أحسن غذا فليس تشبها في كل ما سبق
حتى يشمل الله من الجنة كالجحوة لعدم وورده وفي الفتح والبرنى دون اللينة وأسقط المصنف
من كلام الروض عقب قوله كذلك ما لفظه وقال أبو حنيفة معناه بالفارسية حل مبارك
لأن بر معناه حل وفي معناه جيد أو مبارك فعز بتمه العرب وأدخله في كلامها
وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وذكر البرنى أنه من خير
تمر كرم وأنه دواء وليس بدواء (ففي قوله تعالى ما قطعتم من لينة ولم يقل من نخلة على العموم
تشبه على كراهة قطع ما يقطع ويغذو من شجر العود وأذرجى أن يصل إلى المسلمين) وقد
كان أبو بكر يوصي الجيوش أن لا يقطعوا شجرا مثمرا وأخذ بذلك الأوزاعي فأتانا أولوا
حديث بنى النضير وأما روى خاص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هنا كلام الروض (قال
ابن أبي حنيفة) عقب ما مر عنه قبل كلام السهيلي (وقد كان رهط من بنى عوف بن الخزرج)
مناقضون (منهم عبد الله بن أبي ابن سؤل) رأسهم ووديعه بن مالك بن أبي قوقل وسويد
وداعس (بعثوا) سويدا وداعسا (إلى بنى النضير) حين هموا بالخروج كما عند ابن سعد
ولذا عقب بها المصنف رواية ابن أبي حنيفة هذه تبعها في العيون قصدوا إلى الاطاحة بالروايتين
(ان ابتوا وتنعوا) قال اليرمان بتشديد النون المفتوحة (فأنا ان نسلكم ان قوتلتم
فأنتلنا معكم وان أخرجنكم خرجنا معكم قتر بصوا) أى انتقاموا ذلك (فقدأف الله في قلوبهم
العرب) يقتل سيدهم كعب بن الأشرف روى عبد بن حميد أن غزوة بنى النضير

كانت صحيحة قبل كعب بن الاشرف، (فلم يصرههم) وجمهم بل قوله تعالى ألم تر الى
 الدين نادوا الى قوله كمثل الذين من قبلهم قاله ابن اسحق (وسألو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يجلبهم) يجرهم (عن أرضهم) وكان لهم الجلاء بركة من الله (وبكيف
 عن دماهم) أي بعد سؤالهم في أنه يجرهم مع بقائه أم والله هم كما أمرهم أو لا فقال
 لا قبل اليوم كاد كرا بن سعد (وعند ابن سعد أنهم حين هموا بغدده صلى الله عليه وسلم
 وأعلمه الله بذلك ونمض سريعا الى المدينة بعث اليهم محمد بن مسلمة (الاصاري) أن يخرجوا
 من بلدي) المدينة لأن مساكنهم من أعمالها ما كانوا منها (ولأنسا كويهم لوقد
 هبهم من عاههم من به من العدو) حلة جالية (وقد أجلبكم عشرا عن وى منكم بعد
 ذلك ضربت) بالياء للمفعول (عنكم) يذكرو بوث وهو لوعة الجار عني انه بأذن اذا
 عاتبا يقتل كل يهودي (عكنوا على ذلك أياما) روى السهقي في الدلائل عن محمد بن مسلمة
 انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام (فتجهزون
 ونكادوا) أي اكثروا (من ما من من استجع ابلا فأرسل اليهم عبد الله بن أبي) سويدا
 وذأعا (لأنخرجوا من دياركم وأقبحوا في منونكم فان معي العيز من قومي من العرب
 يدخلون منكم وثمة كقرينة) بالطاء المجهمة المشالة (ولفأؤكم من غطاهان قطع
 سبي) فيها قاله ابن أبي دارم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه جدي بضم الجيم
 وفتح الدال المهملة وثمة الضميمة (انما من يخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاطه رضى الله
 عليه وسلم النكير وكر المساون بشكيرة) وقال ساربت يود (وسيار اليهم عليه الصلاة
 والسلام في أصحابه) قيل منى المساون اليهم على أرجاءهم لانهم كانوا على ميلين وركب
 عليه السلام على حمار حبيب (فملى العصر بقاء بني النضير وعلى رضى الله عنه يحمل
 رايته فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم ومعهم السبل والنجارة
 واعتزلتهم قربة فلم نعمهم (واعتراهم ابن أبي ولم يعنهم وكذا حله أوهم من غطفان) فقال
 ابن مشكم وكنا على أي الذي رعت قال ما صنع هي طمة كبت علينا وحلت معه
 صلى الله عليه وسلم حين سارقة من خيبت عليها مروح أرسل بها اليه سعد بن عباد فلما
 صلى العشاء رجع الى بيته في عشرة من أصحابه واستعمل على العسكر عليا وبنو
 أبي بكر ربات المساون يحاصرونهم حتى أصبحوا ثم اذن بلال بالصبر فغدا صلى الله عليه
 وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في قضاء بني خزيمة وأمر بلال أن يقرأ الفبة
 في موضع المسجد الصغير الذي بهاء بني خزيمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عروك
 اليهودي أعسر راميا فبرى فيه بلع القمة سخوات الى مسجد الغضيق بفيا مفتوحة فذا دوا
 مجتنب ينهم اتخيتة فباعدت من السبل ففقد على في ليلة قرب العشاء فقال الناس
 يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فنع قليل جاء برأس عروك
 وقد كان له حين شرح بطاب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه وقتله وفزع من كان
 معه وبعث صلى الله عليه وسلم خلفهم أبادجانه وسهل بن خنبل في عشرة فأدركوا اليهود
 الذين فزعوا من على فقتلواهم وطرحوا رؤسهم في بعض الابار انتهى من المسبل (فقتلوا)

من نصرهم لحاصرهم فسلم الله عليه وسلم وقطع رقابهم) زاد ابن سعد فقالوا نحن نخرج
من بلادك فقال لا اقبله اليوم (وقال لهم عليه الصلاة والسلام اخرجوا منهم اولكم ذمنا وكم
وما كانت الابل الا الحلقة باسكان اللام قال في القاموس الذرع) وقيل السلاح كله حكماء
في النور واقتصر عليه المصباح وهو المازاد هنا لقوله بعد ووجد من الحلقة الخ (فتوات
يهود على ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما) وقيل اكثر واقل كما مر بالجمع (فكانوا)
كما قال الله تعالى (يخزبون) بالتشديد والتخفيف من اخرج (بيوتهم بأيديهم) ليقتلوا
ما استحسنوه منها من خشب وغيره وأيدي المؤمنين يخربون بايديهم وفي الروض يخربون بها
من داخل والمؤمنون من خارج وقيل معني بأيديهم بما كسبت أيديهم من نقض العهد
وأيدي المؤمنين أي بجهدهم انتهى (ثم أجلاهم عن المدينة) لانه كتب عليهم حكماء
في التنزيل ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالقتل والتسليم ولهم
في الآخرة عذاب النار مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل أولا لانه رآه مصلحة وان حرمهم
قد يؤدى الى سخط دماء المسلمين وقد يرجع خلفاؤهم وبعينونهم (وولى اخرجهم محمد بن
مسلمه) الانصارى (وجعلوا النساء والصبيان) على الهوداج وعليهن الديباغ والخزير
والخز لا خضر والاحمر وخلي الذهب والفضة والمعصر وأطهروا وتجلد اعطينا قال ابن
اصحق حدثني عبيد الله بن أبي بكر انه حدثت انهم خرجوا بالنساء والابناء والاموال معهم
الدخوف والمزامير والقيان يعرفون خلفهم بزهاء ونخلهم يرمله قال ولم يسل منهم الاباء
ابن عمير وأبو سعد بن وهب فاحرقوا أم وأهلا قال وحدثني بعض آل يامين انه صلى الله
عليه وسلم قال له ألم تر ما فعلت من ابن عمك وما فعلت به من شأنى فجعل يامين لرجل من قيس
هشيرة دنانير ويقال خمسة اوسق من تمر على أن يقتل عربون جهاش فقتله غيلة (وتجملوا)
بعضى احملوا أى حملوا (أمتعتهم على سخامة بعير فلقوا بجيبر) أى اكثرهم منهم حتى
وسلام بن أبي الحقيق وكأنه بن صوريا فدان لهم أهلها وذهب طائفة منهم الى الشام كفى
الشامية ولا ينافيه قول البيضاوى تلقى اكثرهم بالشام بل هو أن الاكثر نزولوا أولا
بجبر ثم خرج منهم جماعة الى الشام فكان جملة من تلقى به بالحرارة الامر اكثرهم لكن في ابن
اصحق فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أكثرهم من سار الى شير سلام
وكانه وجبى وفي الخيبر ذهب بعضهم الى الشام الى اذرعان واربصاء وطلق أهل يامين
وهم آل أبي الحقيق وآل سبي جبر انتهى وفي الروض روى موسى بن عيسى عنهم قالوا
الى ابن نضير فخرج يا محمد قال الى الحشر يعني أرض الحشر وهي الشام وقيل كانوا من مسجعا
لم يصهم جلاء فلذا قال لا اول الحشر والحشر الجلاء وقيل الحشر الثاني هو حشر النار التي
تخرج من قعر عدن فبحشر النصارى الى الموقف ثبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث
قالوا وتأكل من تحلف والاية مضممة لهذه الاقوال كلها ولزاد عاب الايدانها
أن ثم حشرا آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم أجلاهم عن منها الى تيماء واربصاء
حين بلغه خبر لا يقين ديسان بأرض العرب انتهى (وخرن المناقون عليهم من ناشدوا)
لكنهم اخوانهم (وقض صلى الله عليه وسلم الاموال ووجد من الحلقة) السلاح كله

(جبر در عاوج سينه) أى خودة (وثلاثمائة وأربعين سبعا وكاتبته والصبر صفا) بالشديد أى مختارة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال فى الروض لم يكتلوا أن أموالهم صحت كانت خاصة به صلى الله عليه وسلم وأن المسلمين لم يوجبوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع قتال أصلا (جبا) بضم الجاء واسكان الموحدة وبالسين المهملة أى وقه كما فى الدورواه الرواية والافى المصالح الملبس بعصتين واسكان الشافى للتخفيف لغة (لوائيه) أى ما يعرض له من الدوازل يجمع طائفة مكانة مع ما على أهله ويزرع تحت الضل ويذرع قوت أهله سنة من الشيعر والنز لا زواجه وبني عبد المطلب وما فضل به له فى السلاح والعكر اع بسم الكاف وشعة الراء أى جماعة الخليل (ولم يسمهم منها لاحد لأن المسلمين لم يوجهوا عليها) أى يجرؤوا ويتعبدوا فى السير قال عبد الملك بن هشام أو جفتم حرر كتم وأنعمت فى السير قال الشاعر

مذاويده بالبيض الحديث صفاتها * من الركب أحباط اذا انقروم أو جفوا
والوجيف وجيف القلب والكبد وهو الضربان (يجبل ولا ركاب وانما قد فى قلوبهم) العرب وأجلا عن مناويلهم الى غير ذلك يمكن ذلك عن قتال بين المسلمين لهم) فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها حيث شاء كما حكى عليه السهيلي الانماق وأقره الخفاط وفى الجيس أكثر الروايات على أن أموال بنى الصير وعقارهم كان قبالة صلى الله عليه وسلم خاصة له خصم الله جباله لوائيه لم يخمسوا ولم يسمهم من من الاحد كما هو مذهب الامام أحمد حنيفة وورثه فى بعض الروايات انه خصم اذهب اليه الامام الشافعى (فبعضه عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم) أى منعتهم (عن الانصار) باعتبار ما فى نه من الامر وان رأى الانصار ذلك من أجل الدم ككفى فى التبريل ويؤثرون على انفسهم ولو كان لهم خصاصة (اذ كانوا قد فاسدوهم فى الاموال والديار) بالمهاجرين وأخى بينهم صلى الله عليه وسلم فذهب كل أنصارى بالمهاجرين الذى واخى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى مرة وكفاء المؤنة ثم ساقسوا حتى آل أمرهم الى القرعة فأى أنصارى تخرج القرعة بأى يذهب بالمهاجرين فبليت مؤاساتهم العباية القصوى حتى وردنى الصحيح أن سعد بن الربيع الأنصارى قال لاخته عبد الرحمن بن عوف هلم أقسم ما لى بينى وبينك به فبينى وأمر أنان انظر أجيبهما البك أطلقها فإذا انقضت عدتها فترجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك ومالك روى إلخاكم فى الإكليل من طربى الواقدي مسنده عن أم العلاء قالت طار لساعثمان بن مطعون فى القرعة فكان فى ثمرلى حتى نوبى قالت فكان المهاجرون فى دورهم وأموالهم لما غنم صلى الله عليه وسلم بنى الضير دعانا بنى بن قيس بن قيس فقال ادع على قومك قال نابت الطرح فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كما فاعله الاوس والخزرج بعد الله وأنفى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما منعه واما المهاجرين وأموالهم اياهم فى مشارلهم وأموالهم وأنزتهم على انفسهم ثم قال ان أحببت فبعت بيكم وبين المهاجرين ما أقاب الله على من بقى الذخير وكان المهاجرون على ما هم عليه من المكى فى مشارلهم وأموالهم وان أحببت أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد

وسعد بن معاذ يارسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دؤورنا كما كانوا وقالت
الانصار رضينا ولسنا يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار وقسم ما أفاء الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحد من الانصار شيئا (غير أنه
أعطى أبا جحافة وسهل بن حنيف لما جتمعا) وعند ابن أبي عمير ما ذكره أن أبا جحافة
قال السهميلي وقال غير ابن أبي عمير أعطى ثلاثة فذكر الخثر بن الصمة التميمي ونظر فيه بأنه
قتل في بئر معونة ولذا تركه المصنف والنظر انما يأتي على انها بعد ما أفاض على قول عمرو أنها
قباهما بعد فلا نظر (وفي الاكليل) لابي عبد الله الحاكم بقية حديثه الذي سقته (وأعطى
سعد بن معاذ سيف) سلام (بن أبي الحقيق) مجاهد بن مرة فقباهم فقباهم فقباهم فقباهم
ثم قاف أخرى (وكان سيفه الذي ذكره عندهم) وذكر البلاذري انه صلى الله عليه وسلم قال
للانصار لست لآخوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم فبعت هذه وأموالكم بينكم
وبينهم جميعا وان شئتم أمركم أموالكم وقبعت هذه خاصة فقالوا بل اقبس هذه فبهم
واقبس لهم من أموالنا ما شئت فقباهم ويثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
أبو بكر الصديق يراكم الله خيرا يا معشر الانصار فوالله ما مثيلنا ومثلكم الا كما قال الغزوي
وهو بالمحبة والنون

جری الله عنا جعفر اربعين اراقت * بشا فقلنا في الواطئين فزنا

أبوا أن يعلونا ولو أن اقمنا * تلاقى الذي ياقون منالمت

قال وكان يزرع تحت النخيل في أرضهم فيدخرون من ذلك قوت أهلهم وأزواجه سنة وما فضل
جعل في الكراع والسلاح أتته في هذا من يجر في ان لم يقسم الارض والنخل بين المهاجرين
بل الدور والاموال قال ابن أبي عمير ونزل في أمر بني النضير سورة الحشر يا أيها رسول الله
السميلى اتفاما أتته في قول البيضاوى فأمر الله سبحانه الله الى قوله والله على كل شئ قدير
لعل المراد منه نزول هذا القدر في اخبار خبر وجههم حتى جلاوا وبقية ما فيها ترتب عليه من
قسم الاموال ومدح الانصار وذكور المنافقين وغير ذلك فهي كما هي فيهم وفي البخاري عن سعيد
ابن جبلة قلب لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الدادوى كأنه ذكره
تسميتها بذلك لئلا يظن انه يوم القيمة أو لاجباله فذكره التسمية الى غير ما علم كذا قال وعند
ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكره الله
فيها الذي أصابهم من النعمة ذكره في الفتح والله أعلم

(غزوة ذات الرقاع) *

بكسر الراء بعدها قاف فالقب فعين موهلة جمع رقعة يعنيها وهي غزوة شجارب وغزوة بني
نعلبة وغزوة بني النضير وغزوة صلالة الخوق لوقوعها فيها وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها
من الامور العجيبة وقول البخاري وهي غزوة شجارب بن خضعة من بني نعلبة بن غطفان وهم
لاقتضاه أن نعلبة بنت شجارب وليس كذلك فصوله كما عند ابن أبي عمير وغيره وبني نعلبة بنوا
العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان وشجارب بن خضعة بن قيس عيلان فغارب
وغطفان اسماهم فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى وقد ذكر في الباب حديث جابر بن عبد الله

محارب وتعلية بواو العطف على الواو وفي قوله ابن عطفان بموحدة ونون نظوا أيضا
والاولى ما وقع عند ابن ابي عمير وبنى تعلية من عطفان بميم ونون فانه تعلية بن سعد بن ديسان
ابن بعض بن ريت بن عطفان على ان لقوله ابن عطفان وجهه بان يكون نسبة الى جدته الاعلى
قاله السانقا وكذا انه على ذلك أبو علي الجبائي في أوهام الصحيح (واختلف فيها منى كانت)
وفي سبب تسميتها بذلك (فعدد ابن ابي عمير) كانت (بعد بن المضير سنة أربع في شهر ربيع
الآخر وبعض جمادى) لفظ ابن ابي عمير ثم أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة
بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى (وعند ابن سعد وابن حبان) انها كانت
(في المحرم سنة خمس وجرم أبو معشر) شيخ بن عبد الرحمن السندي (بأنه بعد بن قريظة)
قال الحافظ وهو موافق لصنيع البخاري وقريظة كانت (في ذي القعدة) أي السبع بقبر
منها بكياي (في سنة خمس) فليس قول في ذي القعدة من مقول أبي معشر كما أوهمه المصنف
في عرب حاله من بنى قريظة بدليل قوله (فكسكون ذات الرقاع في آخر السنة الخامسة وأول
التي تليها) لأن الألف مراف من قريظة كان في أو آخر الحجة (قال في فتح الباري قد جرح)
مال البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر) صريحاً فقال وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد
خيبر أي وخيبر كانت في المحرم سنة سبع (واستدل لذلك بما ورد مع ذلك فذكره قبل خيبر)
عقب بن قريظة (فلا أدري هل تعد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي انها كانت قبلها أو أن
ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أنه تكون ذات الرقاع اسماء لقريظتين مختلفتين)
واحدة بعد خيبر وأخرى قبلها) كما أضاف إليه في أن أصحاب المغازي مع جرمهم
بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمنها) فعند ابن ابي عمير انها سنة أربع وعند ابن سعد
وابن حبان سنة خمس الخ ما ذكر بكياي الفتح وأسقطه المصنف لكونه قدّمه (اتهمني) كلام
الفتح والذي بعده أيضاً فلو أسقط اتهمني هذه واكتفى بالآية (والذي جرم به ابن عتبة
تمتدحها لكن ترد في وقتها فقال لا أدري أكانت قبل بدو الكبري كما هو المراد عند الإطلاق
وفي كلام مغلطاي انها بعد بدو الصغرى لكن لم ينقله عن ابن عتبة) (أور بعد ها) وقبل
أحد أو به دها قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي
الجرم به انها بعد غزوة بنى قريظة) كما سماع البخاري وبه جرم أبو معشر قال مغلطاي وهو
من المعتدين في السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى (لأن صلاة الخوف في غزوة
الحندي لم تكن شرعت وقد ثبت) في الصحيح عن أبي هريرة (وقوع صلاة الخوف في غزوة
ذات الرقاع قد دل على تأخرها بعد الخندق) وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان
عن أبي عبيد الله الزوق قال قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعثمان فبلى ثنا الطهر وعلى
المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم فمحملة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي
أحب إليهم من أم والهيم وأبانتهم فزلت صلاة الخوف بين الطهر والعصر فبلى ثنا العنبر
الحديث وهو ظاهر في أن صلاة الخوف بعد غزوة غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأذا تقرر
أن أول ما صليت صلاة الخوف بعد غزوة كانت في عمرة المدينة وهي بعد الخندق وقريظة
فمن تأخرها عن ما وقع الحديبية أيضاً فية روى القول بأنهم بعد خيبر لأن خيبر كانت عقب

الرجوع من المدينة قاله في الفتح (ثم قال) الحافظ ابن حجر (عند قول الجناوى وهى
بعد خيبر لان أيام موسى) الإصحاح (جاء بعد خيبر) من الحشبة سنة سبع هكذا استدلل به
وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيمأني ان أيام موسى انما قدم
من الحشبة بعد فتح خيبر في باب غزواته افعنه في حديث طويل قال أبو موسى فوافينا النبي
صلى الله عليه وسلم بين افتح خيبر (واذا كان كذلك ثبت ان أيام موسى شهد غزوة ذات
الرقاع لزم انما كانت بعد خيبر قال ووجب من) شيخ شيوخنا (ابن سيد الناس كيف قال جعل
البحارى حديث أبي موسى هذا نسخة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس
في حديث أبي موسى ما يدل على شئ من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس) قال الحافظ
(وهذا النسخ مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته) بقوله واذا كان كذلك
ونبت الخ (قال) ابن حجر (وأما) شيخه (الذي مطبوع) مزمارا أنه بكسر الدال المهملة
وبعضهم اجمعها (فادعى غلط الحديث الصحيح) يعني حديث أبي موسى وأن جميع أهل
البحر على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الصحيح
وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة ويحدث ابن عمر فان أباه ريرة في ذلك نظير أبي موسى
لأنه انما جاء والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم وقد ذكر في حديثه أنه صلى
معه صلاة الخوف في غزوة فجد وكذلك ابن عمر ذكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان أول مشاهدنا الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق
وقد قيل الغزوة التي شهدا أبو موسى وسببت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت
فيها صلاة الخوف لان أيام موسى قال انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة
الخوف كان المهاجرون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره أبو موسى
شجول على من كان مرافقه ولم يرد جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الفتح
ثم قال فيه بعد أوراق في شرح حديث جابر لا عند قول البخارى وهى بعد خيبر كما أوهمه
المصنف مانصه (وأما قول الغزاة انما) أى غزوة ذات الرقاع (آخر الغزوات فهو
غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره) على الغزاة ذلك القول (وقال بعض من اتصم
للغزاة لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو اتصم امرود وما أخرجه أبو داود
والنسائي وصحبه ابن حبان من حديث أبي بكر) نفي عن ابن عمر (انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما سلم أبو بكر بعد) لفظ الفتح في (غزوة الطائف
بالاتفاق) وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً بهذا استظهر من كلام الفتح أى فلزم من صلاة
أبي بكر صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكون ذات الرقاع آخر صلاة
الخوف قال اعنى الحافظ وانما ذكرت هذا استطراد التكميل الفائدة (انتهى) كلام
الحافظ (وأما تسميتها بذات الرقاع فلا نهم رعدوا) بالتخفيف ويشهد بالغة على مفاد اللغة
أى جعلوا مكان القطع رقعة ويجمع على رقاع كبيرة وبرام (فيها اراياهم قاله) عبد الملك
(ابن هشام) قال أيضا (وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع) قبل لان هذه
الشجرة كانت العرب تعبدونها وكل من كان له حاجة منهم يربط فيها خرقة كذا ابن ابي عمير وهو

غريب وقال غير ابن هشام (وقبل الارض التي نزلوا فيها ابقع سود وبقع بيض كلها
مرقعة برقع مختلفة فسميت) الغزوة (ذات الرقاع لذلك) وصحبه صاحب تذيب المطالع
(وقيل لان خيلهم كان بهم اسود وبياض فانه ابن حبان) أبو حاتم البستي (وقال الواقدي
سميت بجبل خال فيه بقع قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي قول الواقدي (اعلم مستند
ابن حبان) ان ويكون قد تصف عليه) جبل يميم وموحدة الواقع عند الواقدي (بجبل) بضم
مجهة ونحبة (قال وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة السوف فيها
فسميت بذلك اتريقع الصلاة فيها) لانهم لما فعلوا بوضعتهم من المصطفى اسمه ذلك
اصلاح خال التوب برقعية فكانه جعل افراد الفرقة الاولى بمنزلة رقعة وقعة ام الثانية
وانما هما في الجوس بمنزلة رقعة أخرى قال في الفتح وبهذا الخلاف احتدل على تعدد ذات
الرقاع فانهم اتفقوا في تسميتها على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا
من التصاد الواقعة ولا زما لا تعدد وقدرع السهلي السبب الذي ذكره أبو موسى وكذا
الدوي ثم قال ويحتمل أن تكون سميت بالجوع (قال السهلي) في الروض بعد ذكر الاقوال
الثلاثة الاولى (وأصح من هذه الاقوال كلها ما رواه البصري ومسلم عن أبي موسى) عبد
الله بن قيس (الشعري) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وفي رواية
في غزاة (وثن سنة فخر) قال الحافظ لم أقف على أسمائهم وأطنتهم من الشعريين (بمنابع
نقطة) أي تركبه عقبه وهو أن يركب هذا قبله لانهم ينزل فيركب الاخير بالنوبة حتى يأتي على
سائرهم وفيه جواز مثل هذا اذا لم يضركب هذا ما قاله النووي والحافظ والمصنف
وغيرهم من شراح الحديث وعلى من زعم أن المراد بين كل ستة منابعه لان الجميع كانوا ستة
بيان الرواية التي صرح بها بأن الجميع فعلوا معه لابي موسى ووفقته وأنها واما أواد
أبو موسى كما مر عن الحافظ من كان مرافقا من إملاله لاجمع البليث فان اخباره عن
نفسه وروفته لا يستلزم ان البليث كله كذلك (نقبت) قال الحافظ بفتح النون وكسر
الافاق بعدها موحدة أي رقت (اندامنا) يقال نقب البعير اذا رقت حقه انتهى وقال
النووي أي رقت من الحفا وجع بينهم المصنف فقال أي رقت ونقرحت وقطعت
الارض بالوردها من الجاه (ونقبت قدمائ) عطف خاص على عام يعطف عليه قوله
(وسقطت أطفاوي) لذلك (وكأنك) بضم اللام (على اوطنا انظر) فسميت غزوة ذات
الرقاع لما (أي لاجل ما) (كانه صب) قال الحافظ بفتح أوله وكسر الصاد المهملة زاد
المصنف ولا يذوقه صب بضم النون وفتح العين وتشديد الهاء (من الخرق على أرجلنا)
وبقية خبر الصحيح هذا وسدث أبو موسى به فأنتم كره ذلك قال ما كنت أصنع بأن اذكره
كانه كره أن يكون شيء من عمله اقشاه (وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحق انه
صلى الله عليه وسلم غزا) أي قصد (تجدد يريدني بحارب) بضم الميم وساء مهملة
وموحدة ابن خصصة بفتح المجهة والهاء المهملة والفاء ابن قيس عيلان (وبني ثعلبة بالثلثة)
وعين مهملة (من غطفان) لان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بفتح الموحدة وكسر
المجهة واسكان الثخينة فصاد مجهة ابن ويث بفتح الراء وسكون الثخينة ومثلثة ابن غطفان

(بفتح الغين المجهدة) الطاء (المهملة) والفاء ابن سعد بن قيس عيلان بفتح العين المهملة
وسكون النون النخبة فغارب وغطفان ابتاعهم وهذا هو الصواب الثابت في الصحيح وغيره عن
جابر ووقع في ترجمة البخاري وهم من التنبية عليه قال في الفتح جهو وأهل المغازي على
أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب وعند الواقدي أنهم حانتان وتبعه الفطاب الحلي
في شرح السيرة والله أعلم بالصواب انتهى (لأنه عليه الصلاة والسلام) تعليل أي سبب
لغزوهم (بلغه أنهم جهو والجوع) قال ابن سعد قالوا قدم قادم المدينة فيجب له فأخبر
العجاجة أن انما راو نعلبة قد جعوا اليهم الجوع (تخرج) ليل السبب لعشر خيلون
من المحرم على قول ابن سعد ومن وافقه (في اربعة مائة من أصحابه وقيل سبع مائة) قاله
ابن سعد وقيل ثمان مائة كافي السبل (واستعمل على المدينة عثمان بن عفان) ذا النورين
أبو المؤمنين (رضي الله عنه) فيما قال الواقدي وابن سعد وابن هشام (وقيل
أبذر الغفاري) قاله ابن الحنفية ونسبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الاكبر وبأن
أبذر راسا أسلم بحكمة رجع الى بلاده فلم يجئ الا بعد ان اذق انتهى وعلى مختار البخاري انها
بعد خيبر وأبي موشر أنهم سابع قريظة لانه قب وسار صلى الله عليه وسلم الى أن وصل
الى وادي الشقرة بضم الشين المجهدة وسكون القاف فأقام فيها يوما وبث السرايا
فريحوه اليه من الليل وخبروه أنهم لم يروا أحدا فصار (حتى نزل بخلا بالقاء المجهدة موضع
من نجد من أراضى غطفان) وفي الفتح هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يشال له
شدخ بشين معجمة بعده هامة له ساكنة ثم خاء معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني
فزارة وانما ذكره أبو عبيد البكري انتهى وادعى البكري أنه غير معروف قال التمامي
فإن أواد تحتمه فليس كذلك ضرورة أنه ثلاثي ساكن وغفل من قال المراد نخل المدينة
(قال ابن سعد فلم يجد في مجالهم الانسوة فاخذهن) وفيهن جارية وضيفة وهو بوا في رؤس
الجبال (وقال ابن ابي عمير فلقى جمعهم) والجمع بينهم ما واضح بان يكون لقي الجمع في غير
مجالهم (فتقارب الناس) ذهابهم من بعض (ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس)
بالائف وفي نسخة يدونها وكلاهما صحيح (بعضهم) بدل من الناس (بعضا) مفعوله أي أوقع
بعض الناس في قلوب بعضهم الرعب (حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
انواف) وكان ذلك في صلاة العصر كما رواه البيهقي عن جابر (ثم انصرف الناس قال ابن
سعد وكان ذلك أول ما صلاها) بناء على قوله ابن سعد ان هذه الغزوة سنة خمس اما على
أنه صلاها بعسفان وأنها أول صلاة كما رواه أحمد وأصحاب السنن كما مر فتكون هي أول
ويكون نزول جبريل في الأولى معلما والثانية مذكرا (وفدرويت صلاة الخوف من طرق
كثيرة) ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام على ما يسر منها في مقصد عباد الله صلى الله عليه
وسلم) وهو التاسع (وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة) قاله
ابن سعد قال وبعث جعال بن سرافة بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (وفي البخاري)
تعليقا ووصله سلم فلو عزاه المصنف لهما كان أولى (عن جابر قال كظم مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتبنا) ظرفية لا شرطية أي في وقت آتينا سلم (على شجرة

طائفة ذات مل وفي نسخة ادرهى ملاهرة لـ سمى اليست في البخاري (ترك ما للشي
 صلى الله عليه وسلم) لينزل تحت اية يستعمل بها وفي البخاري أيضا قبل هذا بلمعه مسند اعن
 جابر انه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تجده فلما قفل قفل معه فأدركتهم النساء
 في واد كبير الصماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وفرق الناس يستطاون بالشجر ونزل
 صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فمناومة (بخار وبل من المشركين
 رسف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالتحرة) وهو قائم (فاستترطه يعني سله من تحده
 فقال) له (تحافني قال لا قال من يمنعك مني قال الله) بمنعني منك وبقيته هذا الحديث
 ثم تقدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقعت الصلاة فصل بطائفة ركعتين ثم تأخروا
 وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين وكان لاي صلى الله عليه وسلم أربع ولأقوم ركعتان
 وبقيته الحديث الآخر الذي سقت أوله فمناومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يده رتانا
 فحتمنا فاذا عنده اعرابي جالس فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اختط سبني
 وأمانهم فامضت يده ومضى فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس
 ثم لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وطاهر قوله فتمتده يشعربأنهم حضروا
 القصة وأنه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل في رواية البخاري
 في الجهاد بعد قوله قلت الله فنام السيف أي بغاوشين محبة أي اغتمده وهي من الاضداد
 شامه اسبلة واغتمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم
 وعرف انه جليل بينه وبينه ثم قن صدقه وعلم انه لا يصل اليه فألقى السلاح وأمسك
 من نفسه (وعند أبي عروانة) في حديث جابر (فسقط السيف من يده) وكأنه لما شامه
 سقط من يده زيادة في المجزأة (بأخذه عليه الصلاة والسلام فقال من يمنعك مني قال
 كن شيرا أخذ) بالذ (قال نسهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله قال الاعرابي اعاهدك
 أن لا أقاملك ولا أكون مع قوم يمتثلونك) أجابه بغير ما سأله لم يثبت لانه لم يمتدح بقتله ولم
 يتكراهة لواجبه به هذه الآية الباهرة والملم الذي لا يسارى بخلاف ما أمره ونسخة
 لا بل اعاهدك يا أباه الطبع (قال نخلي سيده بخاء الى قومه فقال بشتكم من عند خير
 الناس وفي رواية عند البخاري ولم يعاقبه) فجميع مع قوله في رواية ابن ابي عمير ثم فاز ذهب
 لشأنك بأن قوله فاز ذهب كان بهد أن أخيرا الصابية بقصته فن عليه قاله الحافظ قال (واعا
 لم يؤاخذه عليه الصلاة والسلام بما صنع وعفاه عنه لشدة رغبته عليه الصلاة والسلام
 في استئلاف الكفار وفي رواية أبي اليمان) الحكم بن نافع شيخ البخاري أخيرا ناشعيب
 عن الزهري فذكر الحديث (عند البخاري في الجهاد) في باب من عاق سببه بالشجر
 في السفر عند الثالثة (قال من يمنعك مني ثلاث مرات وهو) كما في الصحاح في البخاري
 (استفهام السكاري أي لا يمنعك مني أحد وكان الاعرابي قائما على رأسه والسيف في يده
 والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام
 ان الله سبحانه منع نبيه) منه (والاقبال الذي أحوجه الى مراجعته مع احتياجه)
 استفهام يفيد استبعاد كون ذلك من غير مانع من الله تعالى (الى المطاوعة) بضم الماء

المهملة وكسرها كما في القساموس وبالطاء المجهمة المسكانة أي المنزلة الرفيعة (عند قومه
 بقتله) كما قاله لهم فعند ابن اسحق انه قال ألا أقول لكم محمداً فالولابي وكيف تقتله قال
 افقتله به (وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي بمعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك
 لما أعادها الاعرابي لم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم وعدم المبالاة به) أصلاً
 عطف تفسير (وذكر الواقدي في قصه هذه القصة انه) أي الاعرابي الذي هو دعنور المذكور
 عند الواقدي (أسلم ورجع الى قومه فاشتد به خلق كثير) وفي رواية ابن اسحق ثم أسلم بعد
 (وقال فيه انه رمى بالزئيلة حين دمه بقتله صلى الله عليه وسلم فندر) بنون ودال وواو مهملتين
 سقط أو خرج (السيف من يده وسقط) هو أي الاعرابي (الى الارض) لشدة وجع
 صلبه فلم يستطع القيام ولا يظهر رجل ضمير سقط للسيف وأنه عطف مسبب على سبب لان
 خروجه من يده سبب اسقوطه لان هذا ليس فيه كبير فائدة لانه مستفاد من ندر فائتاً أراد
 انه حين رمى بالزئيلة أصابه شيان سقوط سميقة وقامة تدسه لشدة الوجع. (والزئيلة بضم
 الزاي ونشد يدي اللام) بعدها خام مجمة فتاء تأنيث (وجع يأخذ في الصلب وقال
 البخاري) في الصحيح (قال مسدد) بن مسدد شيخه (عن أبي عوانة) الوضاح
 البشكري البصري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن اياس قال
 الحافظ اختصر البخاري اسناده وتسامه كما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثنى
 عنه وكذا أخرجه ابراهيم الطبري في غريب الحديث عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر
 عن سليمان بن قيس عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خصفة بخل فرأوا
 من المسلمين غزاة فجا رجل منهم فقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالسيف فذكره فاختصر البخاري منه أيضاً فقال (اسم الرجل غورث بن الحرث)
 بفتح الغين المجمة وسكون الواو وفتح الراء فخلت (أي على وزن جعفر) وقيل بضم أوله
 بأشود من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة (وحكي الخطابي فيه
 غورث بالنصغ) وحكي عياض أن بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه
 بالمجمة (وقد تقدم في غزوة غطفان وهي غزوة ذي أتمر) بفتح الهاءزة والميم وشدة الراء
 بشاحية نجد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعنور (بضم الدال وسكون العين المهملتين
 وضم المثلثة وسكون الواو ورا) وتقدم للمصنف أيضاً أن الخطيب سماه غورث وغيره
 غورث (وأنه قام على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم)
 وفي رواية الآن (فقال عليه الصلاة والسلام الله فدفع جبريل في صدره فوق السيف
 من يده وانه أسلم قال) الحافظ فتح الدين اليعمرى (في عمون الاثر والظاهر أن الخبرين
 واحد) اختلف الرواة في اسمه فبعضهم سماه غورث وبعضهم دعنور وقد استدلوا
 الذهبي في الخبر يد غورث بن الحرث عبيلى من تقدمه وعزاه للبخاري وتعقبه في الاصابة بأنه
 ليس في البخاري تعريض لاسلامه وبأنه يلزم عليه الجزم بكون القصة واحدة مع احتمال
 كونهما واقعيتين وأطال في بيان ذلك وقال قد يتسلك لاسلامه بقوله جئتكم من عند خير
 الناس انتهى وجزم صاحب الذور باسلام غورث بعد رجوعه الى قومه انما تبع فيه

الدهبي على عادته وقد علم التوقف فيه (وقال غيره من المحققين) كتاب كثير (الصواب
 انهم اقاموا في غزوة بني) قصة لرجل اسمه دعشور بن زوزة ذي أتر وجهه التصريح بأنه أسلم
 ورجع الى قومه فاحدى به شاق كثير وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه غورث وليس في قصته
 تصريح باسلامه وفي فتح الباي وقع عند الواقدي في شبيه هذه القصة أن اسم الاعرابي
 دعشور وابه أسلم لكن ظاهر كلامه انهم اقاموا في غزوتين قاله أعلم وفي الاصابة قصته
 شبه قصة غورث المخرجة في الصحيح فيجتمه من التهمة وأحد الامير لقب ان ثبت الاتحاد
 (وفي هذه القصة) كما قال في الصحيح (فرط شجاعته وقوة يقينه و) قوة (صبره على الاذى
 و) قوة (حمله على الجهاد صلى الله عليه وسلم) قال وفيه جواز نهى عن العسكر في النزول
 ونهيه و هذا المحل اذا لم يكن هناك ما يحثون منه انتهى (وفي انصراده صلى الله عليه
 وسلم من هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق عن وهب بن كيسان عن جابر معاذ ولا مثل في طبقات
 ابن سعد وفي البخاري أن ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم انه في غزوة الصخ (أبطأ
 جابر بن عبد الله) فلا يكاد يسير (فرضه) النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن
 أمانه جابر بأمره شخصات بهما من يد جابر أو قطعهما من شجرة كما في رواية ابن اسحق وسلم
 وأحمد فمهر به برجله ودعاه (فانطلق متقدما بين يدي الركاب) ولا سيما على فضر به ودعا
 فضى مشية ماشى مثل ذلك قبلها ولا ينعيم انه نفث في ماء ثم جح من الماء في شجرة ثم ضرب به
 بالمعاصيق فقال اركب قلت اني أرضى أن يساق معنا قال اركب فركبت فوالذي نفسي
 بيده لقد رأيته وأما كرهه عنه صلى الله عليه وسلم ارادة أن لا يسبقه وليس هذا اختلافا بل
 يحمله على انه عليه السلام فعل به جميع ما ذكر (ثم قال انبيئنيه فاشاعه منه) بأوقية
 (وقال للظاهرة) أي الركوب عليه (الى المدينة فلما وصلها أعمى الثمن وأرجع)
 فراد به شياب برأى الاوقية كما في رواية ابن اسحق (وهب له الجمل والمديته وأصله
 في البخاري) في عشرين موضعا لكن لم يقع فيه أن ذلك في ذات الرقاع ولا المذكرة
 في غزاتها بل في بعضها انه في تبوك (ولاحية فيه لجواز بيع وشرط) كما قال به أحمد
 والبخاري في طائفة لكثرة رواية الاشتراط ومنعه أبو حنيفة والثاني مطلقا وان وقع
 بطلان التمس عن بيع وشرط وتوسط مالك فحصل كما تكرر في العروغ وقالوا لا حجة في خبر جابر
 (لما وقع فيه من الاضطراب) قال في الروض فقد روي اقرني طهره الى المدينة وروي
 شرط في طهره اليها وقال البخاري الاشتراط أكثر وأصح واضطر بواي الثمن فقبل بأوقية
 وبأربع أواق وبجمعة أواق وبجمعة دنانير واربعة دنانير وهو في أوقية وبدينارين
 ودرهمين وكل هذه الروايات ذكرها البخاري (وقبل غيره ذلك مما يقول ذكره) ومنه انه
 لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو لم يكن الشرط في نفس العقد بل
 كان سابقا أولا حقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند الساي أخذته بكذا وأعرتك طهره
 الى المدينة فال الاشكال لكن فيها اضطراب (والله أعلم) بالصواب في نفس الامر قال
 السبكي رحمه الله ومن ليلف العلم في حديث جابر بعد أن يعلم قطعاً انه عليه السلام لم يفعل
 شيئا مما قبل له كونه مؤيدة بالعجبة اشتراطه الجمل منه ثم أعطاه الثمن وزاده ثم رده عليه

وكان يمكن أن يعطيه ذلك بالامساومة ولا اشتراء ولا شرط فوصلت بالحكمة فيه بديعة جذا
فانظر بعين الاعتبار وذلك انه سأل هل تزوجت ثم قال لا بكرا فذكر مقتل أبيه وما خالف
من النبات وقد كان عليه السلام أخير جارا بأن الله قد أحيا أباه ورد عليه روحه وقال
ما تشتهي فأزيتك فأكد صلى الله عليه وسلم هذا الخبر بمثل شبهه فاشترى منه الجمل
وهو طيبته كما اشترى الله من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بمن هو الجنة ونفس الانسان
طيبته كما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي مطيقي ثم زادهم زيادة فقال للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا فأشار صلى الله عليه وسلم بأشترى الجمل من جابر وأعطائه الثمن وزيادة ثم رد الجمل
المشترى عليه إشارة بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله بأبيه فتشا كل الفعل
مع الخبر كإزاه وحاشا لافعاله أن تحلو من حكمة بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنترعة منه
انتهى فما أحسن استنباطاته هذا واقصر المصنف من الآيات الواقعة في هذه الغزوة على
قصتي غورث وجابر لعلهم ما يربو وتعلق قصة جابر من جهة سيره معه عليه الصلاة والسلام
(غزوة بدر الأخيرة وهي الصغرى)

بعدم وقوع حرب فيها فكانت صغرى بانفسه للكبرى للقتال وأصر المؤمنون فهي تسعة
اصطلاحية للتمييز وأما قول الشامي في غزوة أحد بدر الصغرى بالاضافة تأنيث الاصغر
فالمعنى التسعة في حد ذاتها (وتسمى بدر الموعد) لأنه واعدة عليهم أي سفيان يوم أحد
وهي الثالثة (وكانت في شعبان) سنة أربع (بعد ذات الرقاع) في قول ابن اسحق
قال ابن كثير وهو الصحيح وقال الواقدي في مسهل ذي القعدة يعني سنة أربع ووافق
ابن عسبة على انها في شعبان لكنه قال سنة ثلاث وهو وهم فان هذه تواعدوا اليها من أحد
وكانت في شوال سنة ثلاث (قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع أقامهم بجنادي الاولى إلى آخر وجب) نقل بالمعنى سبع فسمي ابن
سيد الناس ولفظ ابن اسحق أقامهم ببقية بجنادي الاولى وجنادي الأخيرة ورجبا (ثم خرج
في شعبان إلى بدر لمعاد أبي سفيان) حتى نزل إلى هناك لصلف المصنف من كلام ابن اسحق
دون بيان فأن قوله (ويقال كانت في خلل ذي القعدة) قول الواقدي كما مر وفي تعبيره
يقال إشارة إلى ضعفه (ومعاد أبي سفيان هو ما سبق أن أبان سفيان قال يوم أحد الموعد
بيننا وبينكم بدر من العمام القابل فقال عليه الصلاة والسلام لرجل من أصحابه) هو عمر
كما عند الواقدي (قل نعم هو بيننا وبينكم موعد نخرج عليه الصلاة والسلام ومعه)
كما رواه البخاري في الاكابر عن الواقدي (ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس)
وعده ما قال فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس
لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس لأم قنداد وفرس للعباد وفرس للزبير وفرس لعبد
ابن بشر كذا نقله في العيون قال البرهان هي تسعة فثبت في أن بطل العاشر مع من قال
أعني الواقدي (واستخاف على المدينة عبد الله بن رواحة) الانصاري المزرجي الأمير
المسلم بمعونة قال وحمل اللواء على بن أبي طالب وقال ابن هشام استخلف عبد الله بن

عبد الله بن أبي ابن سلول هكذا اعراه لنفسه في تذيب السيرة وتبعه الجعري وأما الشامي
فمزمع لابن اسحق واعله وقف عليه في رواية غير زياد الكاكي كيونس أو ابراهيم بن سعد
ويحتمل انه استخلف أحدهما على الصلاة والآخر على الحكم أو وجه الخطاب الى أحدهما
ثم عدل الى الآخر لمرافقته فروى **كل** ما علم وعاد المصنف الى خبر ابن اسحق فقال
(فأقاموا على بذريقيترون إبا سقيان) ثمان ليل (وخرج أبو سعيان) في قريش وهم
السان ومعهم خمسون فرسا كذا عند الواقدي (حتى نزل الجنة) بهم خمسون فنون مشددة
معتوجات ويجوز كسر الميم والنون سوق يقرب مكة **ك** في الشامية أي إمالة النون
في الوقف واليهم مفتوحة لأن النون مكسورة في الوصل لفتح ما قبل هاء التانيث أبدا (من
ناحية م) بفتح الميم وشذرا (الظهران) بفتح الطاء المجنة وأسكن الهاء واديين
مكة وعسفان نعيمه العامة بطن مرو (ويقال) حتى نزل (عسفان) بدل مجنة (ثم
بدله الرجوع) أي طهره ضرورة والافتقد كان دبره لقريش وهو مكة روى أن نعيم بن
مسعود الانصبي قدم مكة فأخبره قريش أنه هو المسكين لمريم سم قد كرا أبو سعيان انه كاره
للجروح وجعل له عشرين بغيره على أن يحذل المسلمين ضمنهم بالسبيل بن عمرو وسأله على بغير
فقدم المدينة وأرجف بكثرة العدو حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج
حتى خشى عليه السلام أن لا يخرج معه أحد وجاءه العمران فقالا إن الله مظهر ديه
ومذهبيته وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب أن نتخلف عنه فيرون أن هذا جبن فسرأو عدهم
فوالله أن في ذلك خيرة فسر بذلك وقال والذي نفسي بيده لا أخرجني وإن لم يخرج معي أحد
فأذهب الله عن المسلمين ما كان الشيطان وعيهم به وقال أبو سفيان لقريش قد بعثنا نعيما
يخذل أصحاب محمد عن الخروج وخرجوا هدا **ك** يخرج فسير ليله أوليتي ثم يرجع فإن
لم يخرج محمد بلغه أبا رجنا فرجعنا لأنه لم يخرج فيكون لنا هدا عليه وإن خرج أظهرنا
أن هذا عام جذب ولا يهلعنا الا عام عشب قالوا نعم ما رأيت (فقال بامعشر قريش انه
لا يصطكم) أي لا يرجمكم ويزيل عنكم مشقة السفر (الا عام خصب) بالتسوين أي
ذو خصب أو مخصب والاصافة لوجود النماء فيه والبركة بظهور النبات وكثرته (ترعون فيه
الشجر وتنسرون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جذب) بالاضافة والتسوين أي غل
وهو انقطاع المطر ويس الأرض (وإن راجع فارجعوا فارجع الناس فسماهم أهل مكة
جيش السو بن يقولون انما نرجسهم تنسرون السويق) وهو قح أو شعير يلقى في بطن
ويتروده ملتو تاجما أو غسل أو سمن أو وده فسمع الناس بسير جيش الاسلام وذهب
صيته الى كل جانب وكتب الله عدوهم فقال صفوان لابي سعيان والله نبيك يومئذ
أن تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأونا قد اخلقناهم وأخذوا في الكبد والنفقة والنهي
لارب الخندق (وأقام عليه الصلاة والسلام يمدون ثمانية أيام) يتطربا بآب سقيان لبعاده كذا
عند ابن اسحق ومقتضاهم أيام الموسم وصرح بذلك السبيل فقال قاتو والي بذريقه هلال
ذي القعدة وقام السوق صيحة الهلال فأقاموا ثمانية أيام والسوق قائمة وفي البغوي كانت
بدر المعري موضع سوق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام لهلال ذي القعدة

الى عثمان يحلومنه ثم يفرقون الى بلادهم ~~لكنه~~ مع ما قدمه المصنف من
أن الخروج في شعبان ويقال لهلال ذي القعدة بل لا يصح الا الى القول بأن الخروج في
شوال اللهم الا أن يخرج على الثاني مع تأويله بأنها كانت كذلك بالنظر لوصوله الى بدر
لانظر وجهه من المدينة أو أطلق الهلال وأراد ما يقارب به في أنه يشكك على تصحيح قول ابن
الصحاح أنه خرج في شعبان الا أن يقول بأن معناه عزم على الخروج فيه وأمر أصحابه بالتأخير
ولم يخرج بالفعل الا في أواسط شوال حتى وصل هلال ذي القعدة وهذا جامع بين الأقوال
(وباعوا ما معهم من الخبازة) التي خرجوا فيها معهم (فرجعوا الدرهم درهمين)
كما روى ان عثمان قال ربحنا للدينار دينارا (وأرسل الله في المؤمنين الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما أصابهم القرع) بأحد وخبر المبدأ قوله للذين أحسنوا (الى قوله)
فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وريح (لم يمسسهم سوء)
من قتل أو جرح (الآية) هذا قول مجاهد وعكرمة (والصحيح) وهو قول أكثر
المفسرين (أن هذه الآية نزلت) قبل ذلك (في شأن حمراء الأسد كما نص عليه العماد بن كثير)
وسبقه الى ترجيح ابن جرير ووقع في البيضاء والحلال ما يشبه التناقض فذكر أن قوله
الذين استجابوا الآية في حمراء الأسد وأعرب الجلال الذين قال لهم بدلا منه ثم قال فانقلبوا
أي رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل ربح في التجارة فاتهم لما أتوا بدر أو افواهم بأسواقها
فانقلبوا ورجعوا انتهى وهذا الغميا في على أنها نزلت في بدر فهو خاطئ بين قولين متنافيين
الا أن يقال قواهم ارجعوا من بدر بينان لما ترتب على استجابةهم له عليه السلام في حمراء
الأسد ولم يبالوا بكونها في عام آخر ~~لكن~~ كونها من غزوات الأولى فكانت لها شيء واحد وعليه
فتفسر هذه أقوله فانقلبوا ارجعوا من بدر ~~بكون~~ حلالا الآية على أنه غير بالماضي عن
المستقبل لتحقيق وقوعه هكذا املا في شيخنا

• غزوة دومة الجندل •

(وهي بضم الدال من دومة) عند أهل اللغة وأصحاب الحديث يفخرونها كذا في الصحاح
ورج الحارثي وغيره من المحدثين الضم وقال البغوي بضم الدال وقصها وقال ابن القيم
بضم الدال وأما بقصها فكان آخر وقال بعضهم دومة الجندل بالضم والفتح وأما المكان
الآخر الذي بالين فبالفتح فقط (وهي مدينة بينها وبين دمشق) بكسر الدال وفتح الميم على
المشهور وروى في المطالع كسر الميم قاله الثوري قال أبو الباقى أعجمي معرب فهو ممنوع
الصرف (بجس إسبال وبعدها من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة) كما قاله ابن
سعد (قال أبو عبد الله البكري سميت بدوي بن اسمعيل كان نزاهها) وفي الوفاء قيل كان
منزل أكيدر أولاد دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فنخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة
متهذبة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا الزيتون ونحوها ودومة
الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما (وكانت في شهر ربيع
الأول على رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة) فتكون سنة خمس وبه صرح ابن هشام
(وكان سبها) كما قال ابن سعد وغيره (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن بها جمعًا يظلمون من

وتربهم) وأنهم يريدون أن يدنو من المدينة وهي طرف من أهواء الشام فأراد عليه السلام
الدنو إلى أدنى الشام وقيل له لودنوت له المكان ذلك بما يفرع فيصير وكان به ساق عظيم
وتجار (مخرج صلى الله عليه وسلم لخمس ليلتين من شهر ربيع) الاول (في ألف من
أهله) فكان يسير الليل ويكن المهاد) بضم الميم وفتحها (واستخلف على المدينة) كما قال
ابن هشام (سباع) بكسر السين المهملة وخوطة فالف فعين مهمل (ابن عرفة) بضم
العين والهاء الغناري ويشال له الكلف وعند ابن سعد وغيره فتشال له دليله مذكور
الهدري وتكتب عن طريقهم لمادنا من دومة يارسول الله ان سواهم ترى عندك فأقم لي
حتى أطلع لك قال نعم فخرج الهدري طليعة وحده فوجد آثار النمل والشاموهم ففرطون
بفتح الفين المجمة وكسر الراء مشددة فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقد عرف
مواقعهم (لمادنا منهم لم يجد) البى صلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يجدوا أى البى
ومن معه (الاله والشاء) عطف شاص على عاتم على أن الهم الابل والبقر والغنم أو المال
الراى (فهم على ما شئتهم ورعاتهم) جمع راع كفاض وقضاة ويجمع أيضا على رعاة
بالكسر والاء وروعاء كرقعان كما في المصباح زاد القاموس وروعاء الفخ أى من ولى أمر
مواقعهم (فأصاب من أصحاب وهرب من عروب في كل وجه وجاء إليه أهل دومة فقتلوا)
فراى من المنصور بالربع (وتزل عليه الصلاة والسلام بباحتهم فلم يلق بهم أحد فأقام
بها أياما وبعث سرايا وفزها فوجدوا ولم يصب منهم أحد) بالياء لأنه فعل أى من
المسلمين في تلك الغزوة أو من العرب كفار الذين بعث لهم السرايا وفي نسخة أحمد بالحب
وهي المقولة في العيون عن ابن سعد وزاد وأخذوا منهم وجلا فسأله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث علموا أنك أخذت نعيمهم فعرض عليه الاسلام فأعلم (ودخل المدينة
في يوم) العشرين من ربيع الآخر فتكون غنيمة خنساء وعشرين ليلة وله جنة
في النبل لما مر أن بعد دومة من المدينة خمس عشرة فيكون الذهاب والاياب في ثلاثين وأقام
بها أياما وأقام ثلاثة والله أعلم

(غزوة المزيبيع)

بضم الميم وفتح الراء وسكون التين بينهما مهملتان كسورة آخره عين مهملتان
قال في القاموس مصغر مر سوع قال السهيلي وهو من قواهم وسعت عين الرجل إذا
دمعت من فساد (وهو ماء لبني ثراعة) بضم الثاء المجمة وفتح الراء الخفيفة قال
في القاموس حتى من الأزدي سمو بذلك لانهم تنزعوا أى تجلبوا عن قومهم وأما ما يمكن
(بينه وبين العرب) بضم الباء والراء كما قاله السهيلي وجرى عليه في المشرق وقال
في التنبهات كذا أفيد الناس وكذا ذويتنا وسكني عبد الحق عن الاحول امكان الراء ولم
يذكره غيره انتهى ونقل مغلطاي أن المازني وافقه وتبعهما ابن الاثير والمصنفان وغيرهما
موضع من ناحية المدينة وأما المزعج فتصنيف وضع بين الكوفة والبصرة (مسيرة يوم)
هكذا في الفتح وشرح المصنف ويقع في بعض النسخ يومين ومثله في سيرة مغلطاي وقال بين
المزعج والمدينة ثمانية برد (وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون) الصاد (للهملة

الذى
فوقها
الضم
ذلك
ضمة

وفتح الطاء المثالة المهملة) المدة من التماس لاجل الصاد (وكسر اللام بعدها فاف
 وهو لقب) الحسن مودة وهو أول من غنى من خراعة قاله المصنف وفي الروض هو مفضل
 من الصاد وهو رفع الصوت فأفاد أنه كان حسن الصوت شديداً واقصر المصنف على
 الحسن لأنه المرغوب في سماعه (واسمه حذيفة) يجسم مضمومة فذال محجمة مفتوحة
 فتحية ساكنة (ابن سعد بن عمرو) يفتح العين ابن زبيعة بن حارثة (بطن من بني
 خراعة) وقدروى الطبراني عن حديث سفيان بن وبرة قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
 في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم الاثنين لليومين
 خلفاً من شعبان سنة خمس) ورواه البيهقي عن قتادة وعروة وغيرهما ولذا ذكرها أبو معشر
 قبل الخندق ورجحه الحناكم (وفي البخاري قال ابن اسحق) محمد بن مغازيه رواه يونس
 ابن بكير وغيره (في شعبان سنة ست) وبه جزم خليفة والطبري (وقال موسى بن عقبة
 سنة أربع انتهى قالوا وكأنه سبق فلم) من البخاري (أراد أن يكتب سنة خمس) لأنه
 الذي قاله ابن عقبة (فكتب سنة أربع) سهواً تبعه عليه البيهقي وهو عجيب (والذي
 في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجه الحناكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي
 في الدلائل وغيرهم سنة ثمنين) وانظره عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني سليمان في شعبان سنة خمس قال في فتح الباري بعد ذكر
 ما ساقه المصنف من أول الغزوة إلى هنا غير أنه اسقط صورة التبري ويؤيده ما أخرجه
 البخاري في الجهاد عن ابن عمر أنه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق في شعبان
 وابن عمر سنة أربع لم يؤذن له في القتال لأنه إنما اذن له فيه في الخندق وهي بعد شعبان سواء
 قلنا أنها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحناكم في الأكليل قول عروة وغيره أنها كانت
 سنة خمس أشبهه من قول ابن اسحق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الأفلح أن سعد بن معاذ
 تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الأفلح قالوا كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون
 الأفلح كان فيها المكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لأنه مات أيام فريضة وكانت
 في سنة خمس على الصحيح وإن كانت كما قبل سنة أربع فهو أشد غلطاً فظهر أن المريسيع كانت
 سنة خمس في شعبان قبل الخندق لأن ما كانت في شوال سنة خمس أيضاً فيكون سعد بن معاذ
 موجوداً في المريسيع ورحي بها بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحه في فريضة
 انتهى (وسمى أنه بلغه عليه الصلاة والسلام أن رئيسهم) أي بني المصطلق (الحرث
 ابن أبي ضرار) والد بخيرية أم المؤمنين وأسلم لها جاماً في فداها (سار في قومه ومن قدر
 عليه من الغزب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه ونهوا للمسير معه
 إليه) وكافوا يزلون ناحية الفرع (فبعث عليه الصلاة والسلام) كما قال ابن سعد
 (بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغر (ابن الحصيص) بضم الحاء قال الغساني
 وصحيف من أجمعها وفتح الصاد المهملتين (الأسلي) يعلم علم ذلك) أي يعلم حالهم الذي هم
 عليه فاستأذنه أن يقول فلأذن له (فأتاهم ولقي الحرث بن أبي ضرار وكله) فوجدهم
 قد جمعوا الجوع قالوا من الرجل قال منكم قد ضل ما نلتقي من جمعكم لهذا الرجل فأسير

في قومي ومن أطاعني مكنون يد او واحدة حتى نستأمله قال الخبر نحن على ذلك فجعل
عليه ان قال ريذة أركب الآن وآتيكم جميع كثير من قومي ومروا بذلك منه (ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخبره خبرهم فندب صلى الله عليه وسلم الناس
(وسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعاني) أي مع (بشر) يطلق على الواحد
والجمع لكن العرب شوه ولم يجمعوه وفي التنزيل انؤمن لبشرين كما في المصباح لكن وصفه
بقوله (كثير) دليل على استعماله في الجمع (من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها)
قال الشامي ليس بهم رعة في الجهاد الا الآن بعيدا ومن عرض الدنيا بقتل ماسوي العين
واقرب السم (واستضاف على المدينة) حبه (زيد بن حارثة) قاله ابن سعد وشجبه
وقال ابن هشام أما ذر الغماري ويقال بنيه بن عبد الله الليثي وعبد له تصغيره ~~كما~~
قال البرهان (وفادوا الخيل وكما ت ثلاثين فرسا) قاله ابن سعد قال منها عشرة
في المهاجرين وفي الانصار عشرون ودهه صلى الله عليه وسلم لرازي والطرب وذكر الشامي
انهم ساءوا بجله عشرة المهاجرين قال البرهان لرازي بكسر اللام وزاي مكسورة مخففة ينسما
الف من لازونه أي المقتة كأنه لقي بالطلوب اسرعه وقيل لاجتماع خليفته والرازي المحقق
الطلق انتهى والطرب بفتح الطاء المهجوة كما في العاموس والنور في الخيل البيوية والسبل
وتصغيره على ما في بعض نسخ النور هما وصدر به الشامي في ذكر الخيل البيوية فراء
مكسورة موحدة واحدا الطراب وهي الروابي الصغار معي بذلك لكبره ومحمه وقيل لقونه
وملايته (وشربت عائشة وأتم سلة رضى الله عنهما) فسار صلى الله عليه وسلم حتى سلك
على الخلائق بالحاء والفاء مكان به مرارع وآبار قرب المدينة فدل بها فأتى يومئذ برجل
من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين أهلك قال بالرواح من
عمل العرب قال ابن زيد قال اياك جئت لا ومن مك وأشهد أن ما جئت به حق وأما هل معك
عدوك فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الى الاسلام فقال أي الاعمال أحب
الى الله قال الصلاة لا زل وقتها مكان بعد ذلك يصلي الصلاة لا قول وقتها وأصاب صلى الله
عليه وسلم عينا للمشركي أي جاسوسا لهم فسألوه عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه
الاسلام فأبى فأمر عرس الخطاب فصر به عنقه كما في التسمية (وبلع الحارث ومن
معه مسيره عليه الصلاة والسلام) وأنه ذل ساسوسه (وهي بذلك) الخبر (هو ومن
معه) أي ساءهم خبرهم يرضه اليهم كما قال البيضاوي وهي معهم معناه ساءهم بجيشهم
وفي اعراب السمين معنى معنى للمفعول والقائم مقام الفاعل صير لوط من ساءني بكذا أي
حصل لي سوء وبهم متعلق به أي بسوءهم (وخافوا خوفا شديدا) للرب الذي قدده الله
في قلوب أعدائه (وتفرق عنهم من كان معهم من العرب) الذين جمعهم الحارث من غير
قومه (وبلع عليه الصلاة والسلام الى المرسيح) قال ابن سعد فصر به عليه قبة
فنهى عن القتال (وصفا أصحابه وديع راية المهاجرين الى أبي بكر) الصديق قاله ابن سعد
ويقال الى عمار بن ياسر (وراية الانصار الى سعد بن عباد) وروى انه صلى الله عليه
وسلم أمر عرس فسادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتمتعوا بما انفسكم وأموالكم فأبوا

(فترأوا بالليل ساعة) فكان أول من رى رجل منهم (ثم أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه فحملهوا حمله رجل واحد) فما قلت منهم إنسان (وقتلوا عشرة وأسر وأسرهم) أي بأفيهم حال البرهان لم يذكر عددهم وقد قال بعض شيوخنا كانت الأسرى أكثر من سبع مائة قطابتهم منه جويرة ليلة دخوله بهم أفوههم لها انتهى ولا يشك في عاروا ابن اسحق وغيره من حديث عائشة وخرج الخبر إلى الناس أنه صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فقال الناس أصم أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها انتهى لأن طلبها أياهم منه وكونه وهمهم لها لا يمنع كون المسلمين حين سمعوا أنه تزوجها أطلقوا الأمرى فكان ذلك زيادة إكرام من الله لنبيه حتى لا يسأل أحد منهم في ذلك بشئ أو يحجبنا ثم روى الواقدي بسنده مرسل أن جويرة قالت رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث إبل كان الفهر يسير من يرب حتى وقع في حجره فتكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت الرثا فلما أعتقني وزوجني والله ما كلمته في فوقي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم من أيديهم وما شعثت إلا بحارية من يثابت عني تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى فان صرح أمكن أن يكون قولها ما كلمته أي أظنت عليه بل اكتفيت بأول منزلة الدخول أو ما كلمته حين خطبني (وسبوا الرجال والنساء والذرية) نفس بئرا لمرسائهم (و) ساقوا (الذم والنساء) فهو مفعول محذوف لأن المبي مخصوص بأمر العدو أو ضمن سبي معنى أخذ فلا تقدير قال ابن سعد وكانت الإبل التي بعيرها ثمانمائة ألف شاة وكان المسي ما تقي بيت قال البرهان واحد البيوت وفي نسخة بنت بعيرها الموحدة وثلاثمائة شاة وفوقه والاولى أظهر انتهى وهو الذي دل عليه حديث عائشة لقد أعتق الخ ثم طاهر حديث عائشة أنهم كلهم أطلقوا بلا فداء وذكر الواقدي أنه قدم وفسدهم فاقصد والذرية والنساء كل واحد منهم سبب فرائض ورجعوا إلى بلادهم وخبر من خبر من أن نعيم عندهم صار في سببه فآبين إلا الرجوع فان صرح فيجوز أن بعض الوفد قدم فقادى جله وذهبوا به قبل تزويج جويرة ثم أعتق المسلمون الباقي بعد تزويجها والأفلا صرح الأول (ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد) هو هشام بن صبابه بصاد مة له مفعومة فوحدة بخفة فألف فوحدة أخرى أصابه أنصاري يقال له أو من رهط عبادة بن الصامت يرى أنه من المشركين فقتله خطأ وقدم أخوه مقبس بن صبابه من مكة مسلماني الظاهر فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وأطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له بدية أخيه فأقام غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة مرثدا كما ذكر ابن اسحق وأتباعه فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح (كذا ذكره) أي حاصل المعنى الذي ساقه المصنف (ابن اسحق) والأفلا كثره افط ابن سعد كما فصله صاحب العيون وإنما قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يمهون له وفائدتهم الحارث فخرج حتى أقيمهم على البر يسبع من ناحية قديد إلى الساحل فترأف الناس وأقتلوا فاهزم الله بني

المطابق وقتل من قتل منهم وقتل رسول الله أبناهم ونساءهم وأموالهم فأخاهم عليه قال
الحافظ كذا عنده بأسانيد مرسله (والذي في صحيح البخاري) في كتاب العتق وكذا في صحيح
مسلم (من حديث ابن عمر يدل على أنه إنما وُعد عليهم على سبع عشرة منهم فأوقع بهم) القتل والاسر
قال المصباح وفوت بالقوم وقبلة قتل وأُغشيت وغيم تقول أو قُبعت بهم بالانف (واعطه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون) بعين مبهمة فألف فراء
مستددة أي غارون (وأغشاهم نسبتني على الماء فقتل بمقاتلتهم وسي ذراريهم وهم على
الماء) وهذا بخلاف رواية ابن أبي عمير أنهم اقتتلوا (فقتلوا) في الجمع بينهما كما قاله الحافظ
(أنهم حين الإيقاع بهم) وإن كانوا غارون (فتبوا في الماء فقتلوا) في جمعهم (القتل) بجمع المسلمين
عليهم صلة واحدة (أنهم زعموا بأن يكفروا) تصوير لما فعل بهم (لما ذمهم) بكسر الهمزة وفتحها
أي جأهم (وهم على الماء ونصافوا وقع القتال بين الجانبين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة
عليهم) للمسلمين والحدقة وذكر ابن سعد القصة بضمها ما ذكر ابن أبي عمير ثم أشار إلى حديث
ابن عمر ثم قال الأول أثبت وأنزه العمري ورواه الحافظ فقال والحكم بكون الذي في البر
أثبت مما في الصحيح مراد ولا سيما مع إمكان الجمع انتهى وذكر ابن أبي عمير من جهة السبي
جوزية أم المؤمنين وسبذكر المصنف قصتها التي ساقها السارح في الروايات فلا تغفل
بها هنا (قبل وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) قال ابن بطلان هي آية النساء أو المائدة
وقال القرطبي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة نسي آية الوضوء وآية النساء لا ذكر فيها
لا وضوء وكذا ذكر الواحد في سبب النزول الحديث في آية النساء قال الحافظ وسخى على
الجميع ما ظهر البخاري من أن آية المائدة لا ترد رواية عمرو بن الحارث إذ صرح فيها بقوله
فزلت يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية (وفي الصحيحين) البخاري في التيمم
والمناقب والنكاح والتفسير والبخاري بين يديه (من حديث عائشة رضي الله
عنها أنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فذكر) كل في صحيحه
(حديث التيمم) بطوله وهو حتى إذا كان بالبداء أو بينات الجبش انقطع عقدى فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء
فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا له ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضح رأسه عشي نخذي فقام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ما وليس معهم ماء فقامت عائشة فأتى أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول
وجعل بطن عتي بيده في خصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله آية التيمم
فتبعوا فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بر كنت كرها آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير فأصابتنا
العقد نختمه (قال في فتح الباري) في كتاب التيمم (قراها في بعض أسفاره) قال ابن
عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد روى عن علي بن أبي حمزة عن مالك بن
حروف المعجم ولما تقدمه أحسن إلى مثله وهو سبعون جزءاً قال ابن حزم لا أعلم في الكلام

على فقه الحديث منه (يقال ~~كان~~ ذلك في غزوة بني المصطلق
وبعزم بذلك في الاستدكار) بهذا ذهب علماء الامصار وفيما تضمنه الموطأ من معاني الراي
والاثر مخرج فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه (وسبقه الى ذلك) الجرم (ابن سعد
وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت) نائمة أي وقعت وبه
عبر الفتح (قصة الافك لعائشة) سال من قصة أو وصفة لها أي المتسوية لعائشة لاجال
من الافك والافكال عن عائشة ثم هو كما ترى لم يذكّر قصة الافك كما نوهه الشارح وجعل له
ترجمة وتكلم فيها على لفظ الافك لغة (وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها أيضا) كما
انه سبب حديث التميم (فان كان ما جزموا به) من أن قصة التميم في غزوة المريسيع
(ثابتا جال على انه سقط منها في تلك السقرة مرتين لاختلاف القصةين كما هو بين في سياقهما)
فقد علمت سباق حديث التميم وأما حديث الافك في البخاري ومسلم عن عائشة خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فأنا أجمل في هودجى وأنزل فيه حتى
إذا فرغ صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقفل ودنونا من المدينة فاملين اذن ليلى بالرحيل
فقممت حين اذنوا بالرحيل فقممت حتى جاورت الجبلين فلما قممت شأني أقبلت الى رحلي
فلست صدوى فاذا عقدي من مخرج ظفار قد انقطع فرجعت فالتفت عقدي فجلسني
ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحدون بي فاحتلوا هودجى فرحلوه على بعيري الذي
كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وضكان النساء اذ ذالك خفا فلم يغشمن اللجم
انما بنا كلن العاقبة من الطعام فلم يستكر القوم خفة الهودج حين رفوه وحملوه وكنت
بأريه حديثه السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجبلين فثقت
منأولهم وليس بهم اداع ولا محجب فتميت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سبب فقدوني
فخرجت الى قميتي أنا جالسة في منزلي على بطني عيني فتمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكرياتي من وواء الجبلين فأصبح عنده منزلي فرأى رواد انسان نائم فعرفني حين رأني وكان
رأني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخررت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا
بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهو حتى أفاخره انه فرط على يدها فقممت اليها
فركبتهما فانطلقا يهودي الراية حتى اتيا الجبلين في شجر الظاهرة وهن نزول فهلك من هلك
وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث في نحو أربع ورقات (واستبعد
بعض شيوخنا ذلك) أي ما جزموا به أي ابن سعد وابن حبان وابن عبد البر من أن قصة
التميم في غزاة المريسيع (لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة)
أي قصة التميم (كانت من ناحية خيبر لقولها) في الحديث (حتى اذا كنا بالبدا)
بفتح الموحدة والمدة (أوربات الجبلين) بفتح الجيم وسكون التحتية وشين معجمة والشك
من عائشة قاله المصنف (وهما بين مكة وخيبر) وليست خيبر من جهة قديد التي بها
المريسيع (كما جزم به النووي قال) أي بقصر شبه وخنه (وما جزم به) النووي
(مخالف لما جزم به ابن التين) شارح البخاري (فانه قال البداة هو ذو الحليفة بالقرب من

المدينة من طريق مكة وذات الجليس وراوى الطليفة) وهذا رد الاستبعاد ويدل على
ان قصة التيم كانت بالر يسيع كاجر وابه (وقال أبو عبيد البكري في مجمعه البيداء أدنى)
أقرب (الى مكة من ذى الطليفة ثم ساق حديث عائشة هذا) في التيم ثم ساق حديث
ابن عمر قال يداؤكم هذه التي تكذبون فيها أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند
المسجد قال والبيداء هو الشرف الذي قد قام ذى الطليمة من طريق مكة ~~هـ~~ كذا سقطه
المستقيم من الفتح قبل قوله (ثم قال وذات الجليس من المدينة على يريد قال وبينه وبين العقين
سبعة أميال) قال ابن حجر قلت (والعقين من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام
ما قاله ابن التين) وظهوره عدم استبعاد كون قصة التيم بالر يسيع متينة لا يحق
عليك أن الكلام كله صريح في أن الاستبعاد انما هو في كون قصة التيم بالر يسيع ولم أذكر ما
وبه ترجيع اسم الاشارة لقصة الاثك وأيضا فقصه الاثك لا نزاع في ~~هـ~~ كونه ساقى غزاة
الر يسيع لانه المنقول في البصاري عن الزهري وزواة الجوزي والبيهقي عنه عن عروة
عن عائشة وجرم به ابن اسحق وغيره من أهل المغازي ولا يأتى من شيخ المانط استبعادها
لانه يشبهه شرح الألباع فانما استبعد ما جرم به أولئك كما هو صريح الكلام السابق
واللاحق وفي الفتح عقب قوله فاستقام ما قال ابن التين ويؤيده ما رواه الحمدي أن
اللائحة سقطت ليلة الأيواء والابوابين مكة والمدينة وعند التبراني وكان ذلك المكان
يقال له الصلح لجهتين مضمومتين ولأمين أولاهما ساكنة بين الصنادير قال البكري
جبل عند ذى الطليفة كذا ذكره في حرف الصاد للمسلمة ورواه فطماي وغيره فزعم انه
منسبته بالهجرة وعرف من تطاير هذه الروايات تصوير ما قال ابن التين انتهى ثم قال في
الفتح في شرح قول أسيد ما هي بأقول بركتكم ~~هـ~~ بآل أبي بكر أي بل منسوبة بفريها
من البركات وهذا ثابت بآل هذه القصة كانت بعد قصة الاثك بمدة قوتى قول من ذهب
الى تعدد ضياع العقدا أخذ المصنف ووضعه بكلامه الأول وهو صادق لانه كله كلامه
فقال (وقد قال قوم بمقد ضياع العقدين مرتين ومنهم محمد بن حبيب الاخباري) قال
أبو ذر في حواشيه أكثر العلماء لا يصرف حبيب هاتيجته له اسم أمه فعلى هذا لا يصرف
للتبريف والتأنيث انتهى أي بالعلمية والتأنيث المعنوي وبهذا جزم النووي في شرح مسلم
وهو مردود في الروض للمسيلى فالنظرة وابن حبيب النسابة مصروف اسم أبيه وروايت
لابن المقرئ أنما هو حبيب بنع الباء غير مجرى أي مصروف لانه أمه وانكر عليه غيره
وقالوا هو حبيب بن الحبر معروف انتهى (فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع
وفي غزوة بني المصطلق) فليست المرتان في غزوة واحدة (وقد اختلف أهل المغازي
في أي حاتين الغزوتين كانت أولا) بالفتح وشدة الواو (وقال الداودي) أحمد بن نصر
المالكي شارح البصاري (كانت قصة التيم في غزاة الفتح ثم ترد في ذلك وقد روى ابن
أبي شيبة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال لما رأت آية التيم لم أدر كيف أصنع)
لانه ليس فيها بيان كيفية التيم (فهذا يدل على تأخيرها عن غزوة بني المصطلق لأن اسلام

أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها) أي بعد غزوة بني المصطلق (بلا خلاف)
وهذا أيضا برودة أن المزيين كُتبت في غزوة واحدة (وكان) فعل ماض (البخاري يري
أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى وقدمه كان وقت اسلام أبي هريرة)
في سنة سبع (وبما يدل على تأخر القصة) التميم (أيضا عن قصة الانك مارواه الطبراني
من طريق) محمد بن اسحق عن (يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني
الثقة مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة (عن أبيه) عباد قاضي مكة زمن أبيه وخليفته
إذا ج ثقتي روى له الجميع (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عقدي) أي
قلاذقي وكانت من جزع ظفار كما مر عنها في حديث الافك ورواه أبو داود وغيره عن عمار
في هذه القصة وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خزيمة بن) وظفار مدية باليمن وفي رواية
عروة عنها في الصحيح انها استجارته من أسماء اختها فهلكت أي ضاعت قال الحافظ والجميع
أن اضافتها اليها لكونها في يدها ونصرتها والى أسماء لكونها ملكها لتصريحها بأنها
استجارته منها (ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى جلس الناس) يجلس النبي صلى الله عليه وسلم
(على القماسة) أي لاجل طلبه وفي أبي داود فبعت أسيد بن حضير وناسا معه في طلبه
وفيه اعتناء الامام بحفظ حقوق المسلمين وإن قلت فقد نقل ابن بطال انه روى أن عن العبد
كان اثني عشر درهما وفيه اشارة الى ترك اخضاع المال قاله الحافظ وقد مر في حديث
الجميعين فألقى الناس الى أبي بكر ففعلوا ألا ترى الى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء (فقال لي أبو بكر) قال
الحافظ لم نقل أبي لأن قضية الابوة المذكورة ما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالقول
مقابل ذلك في الظاهر فلذا أنزاهه منزلة الاجنبي فقالت أبو بكر (بابية في كل سفرة تسكونين
عذاه وبلاء على الناس فأنزل الله تعالى الرخصة في التيمم) اختلاف فيه هل هو عزيمة
أو رخصة وفصل بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة ولا عذر رخصة (فقال أبو بكر انك
لمباركة) هذا لفظ الفتح ولفظ العيون والله يابنية انك كما علمت لمباركة وكل عزى للطبراني
فكأنهم ما رواين له أو الفتح اختصروا وقال لها صلى الله عليه وسلم ما كان اعظم بركة قلاذق
رواه ابن اسحق القتيبي في تفسيره وقال أسيد بن حضير ما هي بأقول بركتكم يا آل أبي بكر
وفي رواية لقد بارك الله عليكم وفي رواية فقال أسيد بن حضير يا الله خير افو الله ما نزل بك أمر
تكرهه الا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا وفي رواية الا جعل الله لك منه خيرا
وجعل للمسلمين فيه بركة رواها كلها البخاري قال الحافظ انما قال ذلك دون غيره لانه كان
رئيس من بعث في طلب العقد الذي ضاع قال وقواها فأصبنا العقد تحتها ظاهري أن الذين
توجهوا في طلبه لم يجدوه والبخاري أيضا فبعث رجلا فوجدها وله وسلم فبعث ناسا من
أصحابه في طلبها ولا أبي داود فبعت أسيد بن حضير وناسا معه قال وطريق الجميع أن أسيدا
كان رأس من بعث لذلك فلذا اسمى في بعض الروايات دون غيره وأسند الفقه الى واحد
منهم وهو المراد به وكانهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا ووزلت آية التيمم لم أرادوا الرجوع

وأما روا البعير وجمده أسيد فرواية وجمدها أي بعد جميع ما تقدم من التفتيش وغيره انتهى
 ملخصاً (وفي أسناده) الحافظ (محمد بن حميد الرازي) أبو عبد الله التميمي عن ابن
 المبارك وخلق وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وطائفة توفي سنة ثلاثين ومائتين
 (وفي مقال) فضعه الساسي والبلو وجماني وروته أحمد ويحيى بن معين وغير واحد
 (وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب أبي بكر رضي الله عنه الذي أبهم في حديث الصحيح)
 في قولها فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول (والله مريح بأن ضياع العقد كان
 مرتين في غزوتين) في قولها اخترجت مرة أخرى فسقط أيضاً عقدي وقول أيها في كل سفره
 (انتهى) كلام الفتح وسأله هل السفر الميم في قول عائشة في بعض أسفاره المربيع
 أو ذات الرقاع أو الفتح أو قال وهل سقط العقد مرتين في غزوة واحدة وهي المربيع
 أو مرتين في غزوتين (وفي هذه الغزوة) على ما عند ابن الصق وأهل المقاري وعند
 الساسي أن ذلك كان في غزوة تبوك وأيده الحافظ بأن في رواية للجباري في سفر أصاب
 الساسي فيه شدة ورجع ابن كثير الأول بأن ابن أبي لم يخرح في غزوة تبوك بل ورد أنه رجع
 بطائفة من الجيش (قال ابن أبي) ابن سلول رأس المنافقين (لنرجعنا إلى المدينة
 ليخرجننا الأعر) يعني نفسه (منها) أي المدينة (الاذل) يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم وما أحسن قول أسيد بن حضير بالمرحوب لما قال له ذلك عليه السلام قال فأت والله
 يا رسول الله تخبره أن تثبت هو والله الدليل وأنت العزيز ثم قال أرفق به فوالله لقد جاء الله
 بك وإن قومه لينظرون له الخرز ليتوجوه وأنه ليرى الملك قد استلبه ملكاً ذكره ابن إسحق
 وذلك أنه شرب به جباري أنصار يأسده فقال الانصاري بالانصار وقال المهاجري
 بالله مهاجري بن قومه الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فأخبروه فقال دعوه ما فأنما
 منقته فقال ابن أبي أوفد ففعلوا والله أن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعر ثم قال عر
 دعني أشرب عاق هذا المنافق قال دعوه لا يتحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه رواه
 الجباري عن جابر وأورده ابن إسحق مطرولاً ومي المهاجري جميعاً ابن مسعود أجبر عمر بن
 الخطاب والانصاري سنان بن برب (فسمعه زيد بن أرقم) الانصاري استصغراً بأحد وأول
 مشاهدته الخندق وقبل المربيع وغزاة النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة كما
 في الصحيح وله حديث كعب بن عمرو بن رصين مع علي ومات بالكوفة سنة ست وقيل ثمان وستين
 (ذوالادن الواعية) الضابط لما سمعته لأنه لما نقل قول ابن أبي وأتم فيه نزل القرآن
 منه قاله فذل على قوة ضابطه وحفظه لما سمعه (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك) بنفسه كما في رواية أودكر ذلك لعنه فذكره عنه له صلى الله عليه وسلم كما في أخرى
 وكلاهما في الصحيح (فأرسل إلى ابن أبي وأصحابه فقلعوا ما قالوا) قال في حديث
 الجباري فضدقهم وكذبني فأضاهي هم لم يصيبني منه فخلت في يميني (فأرسل الله تعالى إذا
 ساءلك المنافقون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد صدقك بأزبد) وفي مرسل
 الحسن أنه أخذ بأذنه فقال له وفي الله يادك يا غلام وكان عليه السلام لما احتج به ابن أبي
 قال لزيد له أخاً لسمعك (رواه) أي أصل الحديث بمعناه لا كونه في هذه الغزوة

(البخاري) بطرق عديدة من حديث زيد وفي الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله ابن أبي وأبى والله لا تغلب أي إلى المدينة حتى تقول أنا أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (وكانت غيبته عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما) وقدم المدينة لاهلال رمضان قاله ابن سعد وفي هذه الغزوة أيضا نسي صلى الله عليه وسلم عن العزل وواه الجناوى وغيره عن أبي سعيد

• (غزوة الخندق وهي الاحزاب) •

هذه الترجمة للبخاري قال الحافظ يعني أن لها اسمين وهما كما قال والاحزاب (جمع حزب أي طائفة فاما تسميتها بالخندق) بفتح الخاء المعجمة وسكون التون (فلا حبل الخندق الذي سحر حول المدينة) في شاميهما من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية (بأمر عليه الصلاة والسلام) روى الطبراني بسند لا بأس به عن عمرو بن عوف المزني أنه صلى الله عليه وسلم خط الخندق من حجر الشخبين ثنية شيخ ضئيل وهو الطمان ثنية أطم بضعتين طرف بني حارثة حتى بلغ المداح قطع لكل عشرة أربعين ذراعا قال شيخنا لعلها الحاصلة من ضرب قدر من الطول في العرض والحاصل من ذلك في العمق وليس المراد أن لكل عشرة أربعين طول الزيادة ذلك على مسافة عرض المدينة بكثير لكثرة المعصية الذين حفر واقعته قلت وفي رواية خط على الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع (ولم يكن) كما أفاده النهي (اتخاذ الخندق من شأن العرب ولكنه من مكايدهم) (وكان الذي وسروهم اجمع مكيدة أي حيلة التي يتوصلون بها إلى مرادهم) (وإذا كان الذي أشار به سلمان) الفارسي قال ابن جرير أول من اتخذ الخندق هو شهر بن ابرج وإلى رأس ستين سنة من ملكة بعث موسى عليه السلام وأول من فعل الكائن في الحروب بحث نصر انتهى من الروض وتبعه العيون وهو عجم مقتوحة فوافوشين هجعة فها عساكنة فراء وابرج همزة في أوله مكسورة فتحية فراء جيم كافى نسخة صحيحة من الروض والعيون قرئت على مصنفهم (فقال) سلمان كما ذكره أصحاب المغازي منهم أبو معشر (بارسول الله أنا كاتبك فامر إذا حصرنا خندقا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره) حول المدينة (وعمل فيه نفسه ترغيبا للمسلمين) فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وذكر ابن سعد وغيره أنه لما تميلات قريش للخروج أتى ركب خراعة النبي صلى الله عليه وسلم في أربع ليال حتى أخبروه قنذب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم أيبز من المدينة أم يكون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فأشار سلمان بالخندق فأجيبهم وأخبروا الثبات بالمدينة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر إن هم صبروا واتفقوا وأمرهم بالطاعة (وأما تسميتها بالاحزاب فلا جتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وعطفان واليهود مشركين وإن كانوا أهل كتاب لأنهم لما ظاهروهم ونالوا ما يعلونه من كتابهم المقتضى لمبادرتهم للإسلام أقل من كف الأذى وترك القتال كانوا كأنهم منهم أو ضمهم إليهم بالتبعية لأن الحل مشركون أولان المراد مطلق الكفار كما هو المراد منهم إذا أفردوا

فان جمعوا اعباد الاوثان (ومن تبعهم) كبنى سليم ذكر موسى بن عقبة في المعازي قال
خرج حبي بن اعصاب بعد بني النضير الى مكة يحرض المشركين على حربه صلى الله عليه وسلم
وخرج كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق يبعث في غطفان ويحرضهم على قتاله على أن ايسم
نصف عمر خيبر فأجابته بجينة بن سعد الفراءى الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد
ما قبل اليهم طلحة بن خويلد فبين اطاعه وترح أبو سفيان بقرية فلو ايجز الظهران
حماهم من ابايهم من بني سليم مدد اليهم فصاروا في جح عظيم فهدم الذين سماهم الله
الاحزاب وذكر الواقدي انهم جمعوا اليهم عمر خيبر ستة ولعلها ما كان قصدهما نروح حبي
لمكة وتكثرت لغطفان ابتداء ثم طرأ اليها الداهية المكة ثم لغطفان فلا ينافي رواية ابن اسحق
الاتبية بذلك (وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدرا) أي بجملة (من سورة
الاحزاب) من قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله وقوا عزيذا سميت
صدور الارتقاء على غيرهما من بقية السورة من حيث دلالتها على فضل المؤمنين وثباتهم
وخير المتأقين وعنادهم وفي المصباح صدرا المجلس مرتفعه (واختلف في تاريخها فقيل
موسى بن عقبة) في معازيه التي شهد مالك والتساقى بأنها أصح المعازي (كانت سنة
أربع) قال الحفاظ وكتبه على ذلك الامام مالك أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه
(وقال ابن اسحق) كانت (في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المعازي) قال
ابن القيم وهو الأصح والذهبي هو المتأويع وبالفاظ هو المعقد انتهى غايته أن ابن سعد
وشقيقه قالوا كانت في ذي القعدة (ومال البخاري الى قول موسى بن عقبة) فقله عنه
مقتصر عليه (وقوا بقول ابن عمر) الذي أخرجه أول أحاديث الباب عن نافع عنه
بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد) قال الحفاظ عرض الجيوش
اختبارا والهم قبل مباشرة القتال لان طرفي هياتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (وهو ابن
أربع عشرة) سنة وفي رواية مسلم عرض في يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة سنة
(فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم فزاد أي لم يحضه ولم يأت له لعدم اهليته للقتال
(وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة) سنة (فأجازه) قال الحفاظ أي امضاه وأذن له
في القتال وقال الكرملي أجازه من الاجازة وهي للانفصال أي أسهم له قتل والاول أولى
ويرد الشاى هناك انه لم يكن في غزوة الخندق غنمية يحصل منها قتل وفي حديث أبي رافع اللخمي
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز
ورق من رد الى الذراري فهذا يوضح أن المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ
الامر قبل حصول الغنمية أن لو حصلت غنمية انتهى وعلى هذا (فيكون بين ما ستة واحدة
وأحد كانت سنة ثلاث) باتفاق (فيكون الخندق في سنة أربع) كما قال ابن عقبة (ولا جنة
فيه اذا ثبت أنها كانت سنة خمس) كما جزم به أهل المعازي (لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد
كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب
البيهقي) زاد الحفاظ ويؤيد قول ابن اسحق أن أباسفيان قال للسباين لما رجع من أحد
وعندكم العام المتقبل بيد رحى صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة اليها فلم يأت أبوسفيان

رض
سنة

للجدب فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو تنوعها ذكره ابن اسحق وغيره وقد بين النبي في
 سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي
 وقع بعد الهجرة ويلغزون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن
 سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى وأحد في الثانية
 والخندق في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء وإن خالف لما عليه الجمهور
 من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون يذوق الثانية وأحد في الثالثة
 والخندق في الخامسة وهو المعتمد انتهى (و) لكن (قال الشيخ) الحافظ ابن الحافظ (ولي)
 الدين بن العرافي المشهور أنها أي الخندق (في السنة الرابعة) حقيقة لمزيد انتقائ
 القائلين بذلك كيف وهبهم موسى بن عقبة ومالك والبخاري ولذا صححه النووي في الروضة
 (وكان من حديث) أي سبب (هذه الغزوة) كما رواه ابن اسحق بأسانيد كلها مرسله
 (أن نفر من يهود) منهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحبي وكثافة النصيريون وهؤلاء
 ابن قيس وأبو عمار الوائليان (خرجوا) من خيبر (حتى قدموا على قريش مكة) وقالوا
 اناسيتكم معكم عليه حتى تستأصله قال في رواية ابن اسحق فقالت لهم قريش انكم
 أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا مختلف فيه نحن ومحمد أفدنا خير أم دينه قالوا بل
 دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأمر الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
 من الكتاب يؤمنون بالباطل والطاغوت إلى قوله وحكي فيهم سعيهم فسر ذلك قريشنا
 ونشطوا المادعوهم إليه (فاجتمعوا لذلك واتعدوا) أي تواعدوا على وقت يخرجون
 فيه وفي نسخة واستعدوا له والاول والرواية في ابن اسحق والمناسب لقوله (ثم خرج
 أولئك اليهم ودخى ساوا غطفان من قيس عيلان) بعين مهملة قال الجوهرى وليس في العرب
 عيلان غيره وهو في الأصل اسم فرسه ويقال هو لقب مضر لانه يقال قيس بن عيلان
 فدعوه إلى حربه عليه الصلاة والسلام وأخبروهم انهم سيذهبون معهم عليه قال
 الواقدي وبعوا اليهم ثم خرجت سنة انهم نصروهم (وان قريش اقد تابعوهم على ذلك
 واجتمعوا معهم فخرجت قريش) في أربعة آلاف وعقدوا اللوا في دار الندوة وحمل عثمان
 ابن أبي طلحة (وقادها أبو سفيان بن حرب) المسلم في الفتح وقادوا معهم ثلثمائة فرس وألفا
 وخمسمائة بعير ولا قنم بنو سليم بنو الظهران في سبع مائة بقودهم سفيان بن عبد شمس حليف
 حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد بقودهم طلحة بن خويلد الأسدي قاله ابن سعد وأسلم
 طلحة بعد ذلك (وخرجت غطفان وقادها عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الفزاري
 (في فزارة) قبيلته وكانوا ألفا قال في الروض سعي عيينة لشركه بعينه واسمه حذيفة
 وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لاحق المطاع لأنه كان يبعه عشرة آلاف فساء وقال
 فيه أيضا ان شر الناس من ودعه الناس اتفقا ثم روى في رواية اني اداريه لاني اخشى
 أن يفسد على خلقا كثيرا وفيه بيان معنى الشر الذي اتقى منه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم
 بغير إذن فقال له ابن الأذن قال ما استأذنت على مضرى قبلك وقال ما هذه الجبرام عمل
 قال عائشة بنت أبي بكر فقال طلحة وأبو بكر عن أم المؤمنين في أمور كثيرة من صفاته

أسلم ثم ارتد وآمن بطلحة حين تبا وأخذ أسيراً فاق به لاصد يبقن عليه ولم ير لمظاهرا
للاسلام على جفونه وعصبيته ولونه اعرايته حتى مات قال الشاعر

واني على ما كان من عصبيتي * ولونه اعرايتي لاذيب انتهى

(والحرث بن عوف المزي) بضم الميم وشدة الراء أسلم بعد تبوك في وفد قومه بنى
مزنة وكانوا اثلاثة عشر رجلاً رأسهم المهرث أحد القريسان المشهورين (ق) بنى (مزنة)
وكانوا اربعمائة زاذابن سعد وخربت أشجع وهم اربعمات تعبقودهم سعد بن ربيعة بنهم
الراء وفتح الحاء وأسلم بعد وخرج معهم غيرهم فقال وقد روى الزهري ان الحرث بن عوف
رجع بنى مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد وكذلك روت بنو مزنة والاول اثبت انتهى (وكان
عندهم فيما ذكره ابن اسحق) بأسيانده وابن سعد (عشرة آلاف) قال ابن سعد وكانوا
ثلاثة عسائر وعاج الامر الى أبي سفيان قالاً أيضاً (والمسلمون ثلاثة آلاف) قال الشامي
وهو الصحيح المشهور (وقيل غير ذلك) قال في الصحيح وقيل كان المشركون اربعة آلاف
والمسلمون نحو الالف ونقل ابن التيمي في المهدى عن ابن اسحق ان المسلمين كانوا سبعمائة قال
وهذا غلط من خروجه يوم أحد قال الشامي ولا دليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا
ألفاً لانه أراد الالكابن فقط لا عدة من حفر الخندق انتهى وقيل كان المشركون خمسة
عشيرة ألفاً كذا حكاه في المهر قال ابن اسحق وهشام واستخلف على المدينة ابن أمية ~~مكتوم~~
(فذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرساً لما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاحزاب وما اجمعوا عليه من الامر) الذي زعموه وهو استئصال المسلمين (ضرب
على المسلمين الخندق) أي جعل على كل عشرة أربعين ذراعاً كما مر وكان الخندق بسطة
أو نحوها (فعمل فيه عليه الصلاة والسلام) بنفسه (ترغباً للمسلمين في الاجر وعمل معه
المسلمون قد أبوا) جثوا وتعبوا حتى كان سلمان يعمل على عشرة رجال حتى غاب عنه فبس
ابن صعصة أي أصابه بالعين فلبط بنفسه الدم وكسر الموحدة وطاء مهلة أي سرع بقاءه
من عين أو غلة وهو ملو وقال صلى الله عليه وسلم مرده فليقتلوا وليقتل به سلمان وليكن
الاماء خلفه دفعه لـ فكأنما حل من عقاب وعند الطبراني وتناقص المهاجرون والانصار
في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون سلمان ما وقالت الانصار سلمان منافق قال
صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ينصب أهل على الاختصاص أو على اضمحار أعني
وأما الخطة على البدل فلم يجز سبويه من ضمير المتكلم ولا من ضمير مخاطب لانه في غاية
البيان وأجازه الاختصار قاله الدميلي (وأبواباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
المسلمين في علمهم ذلك) أي تأخر عن العمل معهم (بأن من المنافقين) وهذا كالاستفتاء
من دأب ودأبوا كأنه قال المنافقين راعاً أخرجوا لانهم مسلمون طاهراً (وجعلوا يوترون
بالضعف عن العمل) أي يحفون مقصودهم من خذلان المسلمين باطهار الضعف في
القاموس وراه نورية أخفاء كواراه أو يتبعون به سماء نورية لاظهارهم خلاف قصدهم
من عدم اعانة المسلمين وشذلاتهم وأبرزوه في صورة الضعف لكن حيث صح المعنى اللغوي
بالحقيقة ولا معد له عنه العجاز (وفي البحاري) ثمانى حديث في هذا الباب (عن شبل

(ابن سعد) الساعدي (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون) بكسر الفاء (ونحن نقتل الذباب على أكادنا) بالناء والباء وفي حديث أنس على متونهم صكهم عند البخاري قال المافظ وهم ابن التين فخر هذه اللفظة لحديث سهل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) دائم (الاعيش الآخرة) قال الداودي إنما قال ابن رواحة لأنه إن العيش بالألف ولام فأورد به بعض الرواة على المعنى قال المافظ وحله على ذلك ظنه أنه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخمر ومن صوره زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء (فاغفر للمهاجرين والانصار) وفي حديث أنس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة قال المافظ وكلالة ما غير موزون وأهل صلى الله عليه وسلم نعم ذلك وأهل أصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل همزة الانصار وباللام في المهاجرة وفي الرواية الأخرى فبارك بدل فاغفر (والاكاد بالمشددة الفوقية جمع كتدبفتح أوله وكسر المثناة) زاد المصباح وفتحها (ما بين الكاهل) كصاحب الحارل أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقرات أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب كما في القماموس (إلى الظاهر) وقال ابن السكيت الكند مجمع الككتفين وحاصل المعنى أنهم كانوا يجتمعون على أكافهم وأعلى ظهرهم (وفي بعض نسخ البخاري أكادنا بوحدة وهو موجه على أن المراد به ما يلي الكتف من الخشب) لاستحالة الحقيقة (وفي البخاري أيضا) ثالث حديث في الباب عن حميد (عن أنس) نرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق (فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باودة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم) قال المافظ أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاستياجهم إلى ذلك لا مجرد الرغبة في الأجر (فلما رأى ما بهم من التعب) بفتح النون والصاد التعب (والجوع قال) وفي رواية أبي الوقت فقال والاولى أولى لأن جواب لما لا يقترن بالقاء (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا كما قال الفتح بيان سبب قوله (اللهم ان العيش) المعبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا لكدورته وكونه مع المنغصات التي لا تنهاى ثم بعده وفان وإن طال قل متاع الدنيا قليل هكذا رواية أنس في الصحيح كما سبقته ومرت رواية سهل لا عيش الا عيش وما يقع في نسخ من جعله كذلك في غير أنس شفاف للبخاري (فاغفر للانصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون الهاء (فقالوا) أي الطائفتان حال كونهم (محييين له نحن الذين يابعدوا) صنف الذين لاصقة نحن فله الفتح (محمدا على الجهاد) وفي رواية عبد العزيز عن أنس عند البخاري على الاسلام بدل الجهاد والاول أثبت قاله المافظ (ما بقيت أبدا) قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة هو من قول ابن رواحة (عبد الله العباسي الشهير) فقل به عليه الصلاة والسلام) قال ولولم يكن من أفضله لم يكن بذلك شاعرا قال والعباسي شاعر اسحق قصده وعلم السبب والورد وجمع معايبه من الزنايف ونحو ذلك قال المافظ كذا قال وعلم الورد الخ اختصاره من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعراء الجاهلية والخضرمين والطبقة الاولى والبنانية من شعراء الاسلام قبل أن يضعه الخليل كما قال أبو العتاهية أما أقدم من العروض

بعض انه تعلم الشعر قل وضعه وقال ابو عبد الله بن الجراح الكاتب

قد كان شعر الوري قد بجا • من قبل أن يخاق الخليل

(وعبد الحرث) بن محمد (بن أبي أسامة) داهر الحافظ المشهور (من مرسل طاوس) ابن كيسان البجلي البصري تابعي ثقة كثير الحديث يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب مات سنة ست ومائة وقيل بعدها (زيادة في أسر) هذا (البربر) هي (والعن عضلا والقارة • هم كاهنونا نقل الجبارة)

قال الحافظ والاول غير موزون أيضا ولعله والله الهي عضلا والقارة وفي رواية عبد العزيز عن أس عند البخاري ويتقنون التراب على متونهم وهم يقولون

نحن الذين باراه واحمدا • على الاسلام ما بقينا أبدا • يقول صلى الله عليه وسلم وهو يجيهم اللهم لا خير الا خيرا لا خيرة • فبارك في الانصار والمهاجرة • قال الحافظ ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يعمل على انه كن يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال يعنى يحسونه قارة ويجيهم أخرى قال وفيه أن في اشاد الشعر شيطاني العمل وذلك جرت عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز (وفي البخاري) من طريقتين ذكر المصنف الثانية (من

حديث البراء) بن عازب (قال لما كان يوم الاسراب وخندق صلى الله عليه وسلم رأيته يقتل من تراب الخندق حتى وارى) أخفى (عنى العبارة) لتراكمه (جلدة بطنه) وفي الطريق الاولى حتى أعمرا وأغبر بطنه بالشك وغير مجهزة هم ما قاما بالارحدة فواضع وأما بالميم فقال الخطابي ان كانت شفة وقطة فمعناها وارى التراب جلدة بطنه أى قبلته بالصعب ومنه عمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم - م في بعض قال وروى عنه ربه حلة وفاء والعقر بالقرين

التراب قال عياض وقع للاكثر بطنه وفاء وبمجمعة وموحدة منهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برنهما وعند التقي حتى غير بطنه أو أغبر بمجمعة فيهم ما موحدة ولا يذو وأبي زيد حتى أعمرا قال ولا وجه لها الا أنه تكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب جلدة بطنه قال وأوجه هذه الروايات أغبر بمجمعة وموحدة ورفع بطنه (وكان كثير الشعر) هفتين أى شعر بطنه وفي حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح كان صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد أغبر شعر صدره وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس

كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى في الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع أنه كان مع دقة كثيرا أى لم يكن منتشر ابل كان مستطيلاً والله أعلم انتهى كلامه من الفتح (فسمعه يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو يقتل التراب ويقول اللهم) وفي الطريق الاولى والله (لولا أنت ما احتدنا) وعلى الطريق الاولى هو موزون

وأما الثانية فقال الركنى صوابه في الوزن لا هم أو تالله لولا أنت وقال الدمامي هذا عجيب فاه صلى الله عليه وسلم هو المنقل هذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالباً قلت استألف اسوايه في الوزن ولا يجب في ذلك أصلاً (ولا نصتاً) ولطف أبي يعلى اللهم لولا أنت وقال بديل تصدقنا بكذافي الشامية ومراده انه ذكره بأحدى روايتي المعجم في أوله وأبدل تصدقنا بكاهنونا وظاهر حد الا انه انفراد عن البخاري بلطف اللهم لولا أنت

كما نوههم فإنه فاسد لتبوءهم في البخاري (ولا يصحنا فأنزل) بنون التوضيح كيد الخليفة
(سكينة) بالشكبر أي وفاراه (علينا) هكذا ورواية البخاري في المغازي من الطريقين
وله في الجهاد فأنزل السكينة علينا وللعمري والمستقلى فأنزل سكينة وللكشميهني كما هنا
(وثبت) قوله (الاقدام أن لا قبنا) العدو (أن الأولى) هو من الالفاظ الموصولات
لأن أسماء الإشارة جمعها للمذكر (قد وبغوا) بغين مجمة العدو (علينا) أي على قتالنا
قال الحافظ كذلك للمرخي والكشميهني وأبي الوقت والاصميلي وابن عساكر ولا يفتن
قد بغوا كالأولى لكن الاصميلي ضبطها بالعين المهملة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع
بالغين المجمة وكذا ضبطت في رواية أبي الوقت لكن برأى قوله والمنهور ما في المطالع
اتوهي وعلى خلاف المشهور وهو الإلهام حال تشديد وعيو الهمزة أي رعبوا المسلمين
بفتحهم علينا فلا حاجة إلى أنه ضمته معني جمع وافتتاحه على مع أنه يعتدي بنفسه وبألمة
(إذا أرادوا قبضة أيينا) بالموحدة القرار بجمعه عياض وبالفوقية أي جثنا وأقدمنا
على عدونا وفتح حديث البراء من هذه الطريق لفظها قال ثم يمد صوته بأخرها قال المصنف
كالحافظ أي بقوله أيينا ولفظه في الطريق الأولى ورفع صوته أيينا أيينا وكان المصنف ذكر
حاصل معنى الروايتين بقوله (ويجدها صوته) أي باللفظة الأخيرة لا بالجميع (وفي رواية له)
للبخاري (أيضا) في الطريق الأولى (أن الأولى بغوا علينا إذا أرادوا قبضة أيينا)
قال الحافظ ابن جرير وغيره أن الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الأولى بمعنى الذين
وسد خلف قد وزعم ابن النين أن المحذوف هم وقدروا الأصل أن الأولى هم قد بغوا علينا
وهو يتزن بما قال لكن لم ينعين وذكر بعض الرواة في مسند أبي بكر بن عمار ومعهما صحيح أي
أبوا أن يدعونا في ديننا (وفي حديث) الطرث بن أبي أسامة من طريق (سليمان)
ابن طرخان (التميمي) أبي المعتمر البصري نزل في النيم فنسب إليهم الثقة العابد المتوفى
سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة روى له الجميع (عن أبي عثمان)
عبد الرحمن بن حماد بن عيسى مثله ولا مثله (التميمي) بفتح النون وسكون الهاء ثقة عابد
مخضرم مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر روى له
السنن وهو مرسل وقد أخرجه البيهقي موصولا عن سلمان (أنه صلى الله عليه وسلم حين
ضربني في الخندق قال بسم الله ويدينا) لا يجوزنا وقتنا (ولو عبدنا غيرة شقيننا
حبذا ربا) هو (وحبذا ديننا) ديننا وهذا غير موزون ويتزن بإسكان باء حبذا الثانية
لكن الذي في الفتح عن رواية التميمي هذه حبذا ربا وحب ديننا بإسقاط الثانية وهذا
موزون (قال في النهاية يقال بديت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلما خفف الهمز
كسر الدال فانتقلت الهمزة بياء وليس هو من نبات الباء) أي أبست فيه أصلية (التميمي)
قال شيخنا يار دعليه أن الدال مكسورة قبل التخفيف إذا ألفا هـ من قوله بديت أن كسره
أصل غايته أن مكسور الدال يعني مفتوحها اللهم إلا أن يقال المراد أن مكسور الدال
أصله الفتح فقلت الهمزة بياء ثم كسرت الدال لمنااسبة الياء (وقد وقع في حفر الخندق
آيات) علامات (من أعلام) جمع علم وهو العلامة وجهها علامات فكأنهم قال وقع علامات

هي بعض علامات (بقوته عليه الصلاة والسلام) وتفتن فيه بأزلا بالآيات وثانها بإعلام
 (منها ما في الصحاح) البخاري وغيره (عن جابر قال أما) بتشديد الدون (يوم الخندق)
 طرف لقوله (تخفر) أي كافي وقت - فمرنا شغلنا به وفي رواية الاسماعيل على كناع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فتخفر (فخرت) أي طهرت (كديبة شديدة وهي)
 بضم الكاف وتقدير الدال المهملة على التفتية وهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل
 فيها المعول وبهذه الرواية صدر المصنف في شرح البخاري وعزاها الحافظ لرواية الاسماعيل
 وأحمد وصحة بقوله كديبة كذا لا يذم بفتح الكاف وسكون الهمزة كون التفتية قبل هي القطعة
 الشديدة الصلبة من الأرض وقال عياض كان المراد أنها واحدة الكيد كانهم أرادوا
 أن الكيد وهو الحيلة اعجزهم فلجأوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وللأصلي عن الجرجاني
 كندة بالنون وعند ابن السكيت كندة بقوية قال عياض لا أعرف له معاني انتهى وحكي
 الانصاري كندة بفتح الكاف وسكون الموحدة انتهى فهي شدة وفي شرح المصنف عن الفتح
 أن رواية الجرجاني بفتح الكاف والموحدة أي قطعة صلبة من الأرض لكن الذي في الفتح
 كما رأيت بالنون (بخا والاسمي) صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كديبة عرضت في الخندق
 وفي رواية الاسماعيل - فقال وشوها بالماء فرشوها (بقمام وبطنه معصوب بجعر) زاد في
 رواية من الجروع ولا أحد أصابهم جهنم شديدة حتى ربط صلى الله عليه وسلم على بطنه حجر من
 الجروع قال الحافظ وقائدة بطنه على البطن أنها تنهمر من الجروع فيخشي على انحناء الصلب
 بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشده عليه العصابة استقام الظهر وقال الكرمان - لعل
 لتسكين حرارة الجروع يرد الحجر أولاهم انجارية رفاق قدو البطن تشد الامعاء مثلها ينحل شيء مما
 في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحمل (وابننا ثلاثة أيام لاندوق ذواقا) بفتح الذال
 المعجمة أي شبا قال الحافظ وهي جملة معترضة أو دودها ليس السبب في بطنه صلى الله عليه
 وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسماعيل - لانهم شبا ولا تقدر عليه انتهى قال شيخنا أوليان
 اجتماد الصحابة ومباقتهم في امتثال أمره وأن كانوا على غاية من الجهد وتوطئة لصنع جابر
 للطعام (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو
 بعده لا لام أي المسحاة وفي رواية أحمد وأخذ المعول أو المسحاة بالثاء أي في اللطم الذي
 قاله وان اتخذ معني (فضرب) في رواية الاسماعيل - ثم بي ثلثا ثم ضرب (فعاد) المضروب
 (كنيما) بثلثة أي رملا (أهبل) بفتح الهمزة والتخفيف بينهم اها مسل كنه آخره لام وبعد
 ابن ابي عمير بلاغا عن جابر أنه دعا بابا من ما فتقل فيه ثم دعا بملشاء الله أن يدعو ثم فضع ذلك
 الماء على تلك الكديبة فقول من - ضرها والذي يدهه بالحق لانها تسد حتى عادت مثل
 الكنيب لا تزد فاسا ولا مسحاة (أو أهيم) بالميم بدل اللام (كذا بالنسك من الراوي)
 ولم يهينه الحافظ ولا غيره (وفي رواية الاسماعيل - باللام من غير شك) كافي الفتح قال
 وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كنيبا يمال (والعني انه صار رملا يسيل ولا يتماسك)
 قال الله تعالى وكانت الجبال كنيلا مهيلا أي رملا سيالا (و) أما (أهيم) بالميم
 فقال عياض ضربه ادهضهم بالثلثة وبعضهم بالثناة وهي (بضم الهاء) باللام ووقع

للمصنف في شرح البخاري أن روايته الإجماع على بلهيم فكانت سبقت قلم فابعد هذا البيان من الحفاظ بيان (وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرونها الماء) أي لا يظهر أثره فيها السكون كما شبه ظهو والماء من زوال العطش الذي هو الرى واستعير له اسمه ثم اشتق منه الفعل على أنه جمع هيام بالفتح كسحاب تخفف بنقل حركة الياء إلى الهاء بعد سداسي حركتها أو حذف ضمتها بالانقل ثم قامت كسرة لتسلم الياء فصار هيم كأشبار الياء البضاي وصدر بأن المراد الابل التي بها الهيام أي بضم الهاء وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء قال ذوالرمة

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداهما ولا يقضى عليها هيامها انتهى وما أفاده من اختلاف مفردة بالعينين قد شافى ما شرع المصنف من أن أهيم يجمع على هيم فلا يختص بالابل اللهم إلا أن يكون إذا وصف به الكتيب جمع على هيم ولا يطلق الأهيم على الرمال بل الهيام وإذا جمع قيل هيم (وقد وقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بأسناد حسن من حديث البراء بن عازب (قال لما كان) نائمة وفاعلها (حين) بالياء على الفتح لا ضافته إلى الجملة الماضية في قوله (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو الأكثر لا ضافته إلى معنى ويجوز فيه الاعراب أو كان ناقصة أي علمنا في الخندق حاصل حين أمرنا (بحفر الخندق) وجواب ما هو قوله (عرضت لنسائي بعض الخندق في حفرة لا تأخذ فيها المعاول) يجمع معول وهو الفاس العظيمة التي يقر بها قوى الخندق في الجوهرى وقول شيخنا جوابا لا يحدف أي لما كان زمن أمره بالحفر حفرنا لأن نسخته تعرضت بالفاء لكن الثابت في النسخ الصحيحة وهو الذي وأتته في الفتح في شخصين شخصين عرضت بدون فاء فهي الجواب على أنه قد يقرن بالفاء جواب لما فلا حاجة للتقدير (فأشكيتني بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بها) وأخذ المعول) من سلمان (فقال بسم الله ثم ضربته ففشر) شين معجمة قطع والذي في الفتح فكسر (لئنها) بالمعول وفي روايته فخرج نوراً ضياء ما بين لابي المدنية (وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أبصر قصورها الجارية الساعة) من مكاني (ثم ضرب الثانية فقطع لئلا آخر) زاد في رواية قيرق بركة من جهة فارس أضياء ما بين لئنها (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله اني لا أبصر قصر المداين) مداين كسرى (الابيض) لعل المراد به قصر كسرى المعذلة (الآن) وفي رواية والله اني لا أبصر قصورها الحيرة ومداين كسرى كأنها بانياب الكلاب من مكاني هذا وأخبرني جابر بن أمية ظاهراً عليها فأبشروا بالتحصين المملون (ثم ضرب الثانية وقال بسم الله فقطع بقية الخندق) زاد في رواية فخرج نور من قبل العين فاضياء ما بين لابي المدنية حتى كان مصباحاً في جوف ليله مظلم (فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الجن والله اني لا أبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة) وهذا الحديث الحسن لا يعارضه رواية ابن اسحق باللفظ حدثت عن سلمان فذكره وفيه أمّا الأولى فإن الله فتح بها على الجن والثانية الشام والمغرب والثالثة المنزق فارس لأنه منقطع فلا يعارضه المسند المرفوع الحسن ومن ثم لم يلتفت الحفاظ لرواية ابن اسحق وإن تبعه عليها اليعمرى وغيره بل اقتصر على هذا الحديث وأيده

بأن طريقه تعددت بقوله عقبه ولا يطيراني من حديث عبد الله بن عمرو بن نفوذ وأخرجه البيهقي
 معاً ولا من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي رواية خطه صلى الله
 عليه وسلم الخندق لكل عشرة أيام عشرة أدوع وفيه فترت شاحرة أيضاً كسرت معاويلاً
 وأردنا أن نعدل عنهم فلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا إليه سلمان
 وفيه فسر بخرقة حمراء الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسارن وفيه رأينا لكبر فكبرنا
 بنكبر لك قال إن البرقة الأولى أصابت لها تصور المشام فأخبرني جبريل أن آتني ظاهرة عليهم
 وفي آخره فصرح المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 بنحوه انتهى قال ابن اسحق وحديثي من لا أتهم من أبي هريرة أنه كان يقول حين وقعت هذه
 الامم ارضي زمان عمرو وعثمان افتخروا ما بد الكرم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتختم من
 مدينة ولا فتقوها إلى يوم القيمة الا وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم مضائقه اقبل
 ذلك (ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر) المتقدم
 أوله في حديث الكعبة (من تكثير الطعام القليل) وهو صاع من شعير وعز صغير (يوم حضر
 الخندق) فجاء بالنوم وهم ألف فبصق في العجين والبرمة قال جابر أقسم بالله لقد أكلوا
 حتى تركوه وان برمتنا كما هي وان عجينتنا بالخبز كما هو (كما سيأتي لن شاء الله تعالى مسنوني
 في مقصد المجزات مع غيره) ومنها خبر المطفئة من التمر التي جاءت بها ابنة بشر بن سعد أعتب
 النعمان لايم او صالح ابن رباحة فذياه فقال لها صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبيته في كفيه
 خاضلها ما ثم امر يثرب فبسط له ثم قال لانسان اصرخ في أهل الخندق أن حلم إلى الغداة
 فاجتبهوا عليه فجعلوا يأكلون وسجل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب
 رواه ابن اسحق (وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق) أي ستة حفرة
 (قريباً من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعة وعشرين) وعند ابن سعد ستة أيام قال
 السهوي وهو المعروف (وفي الروضة للزوي خمسة عشر يوماً وفي الهدى للبوي لاين
 القيم أحاموا شهر) كذا قاله المصنف تبعاً للفتح سرفاج عرف ورد ذلك الشريف السهوي
 بأن الذي في الروضة والهدى وسعازي ابن عقبة أعماه في مدة الحصار لافي عمل الخندق ثم
 استدلوا على الرتبة بأن ابن سيد الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كل في ستة أيام قال وغيره
 يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين انتهى ولست بوافق من هذا التعقيب فإن الحافط
 نقل أولاً عن ابن عقبة أن مدة الحصار عشرين يوماً ثم بعد نقله ذكر هذا الخلاف في مدة
 الحفر ونوههم منسلاً بغيره قد نسخ قد يكون سقط منها أحد الموضعين لا ينبغي فانه لا يجازف في
 النقل قال ابن اسحق (ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من) حفر (الخندق أقيمت
 قرين حتى نزلت بمكة مع) بضم الميم الأولى وسكون الجيم وفتح الموقية والميم الثانية أي
 الموضع الذي تجتمع فيه (السيول) جمع سيل كما في الهاموس وغيره ويجمع أبضاً على أسبال
 وفي ابن اسحق على أسبال من وومة بين الجرف وزعاجة قال السهيلي جزأى مفتوحة وغيره
 منقولة وقيل بضم الراء وعين مهملة اسم موضع ذكرهما اليكرى متقدماً الثاني وحكى عن
 الطبري أنه قال في هذا الحديث بين الجرف والغاية واختار هذه الرواية وقال لان زعاجة

لا نعرف ولا نعرف عندي رواية القين المنقوطة لحديث ألا تعجبون لهذا الاعرابي أهدي
 الى تافتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زغابة وقد كافأته بست فيسخط انتهى ونحقت
 ووجدت جلة قريش ومن معهم (في عشرة آلاف) منهم (من أجابهم) فهو ظرف
 لمقدرا لقريش والا لا تقضي انهم ليسوا من العشرة والجار والمجرور عطف على محذوف مع
 حذف العاطف حتى لا يقتضي ذلك ايضا مع ان الجميع عند ابن اسحق الذي هذا كلامه
 عشرة آلاف فقط ثم الاحاديث الخلقاء من التحيش الجميع لجمعهم على أنهم يد واحدة
 أو انما لفهم بذنب حبشي جبل بأسفل مكة أو واديها كما مر في أحد (ومن تبعهم من
 بني كنانة واهل حمارة ونزل عيمنة بن حصن في) على بابها أو بعني مع (عطفان ومن تبعهم
 من اهل نجد) قال ابن اسحق بذنب نقي (الى جانب احد) ونقي بفتح النون والقاف
 وفتح الميم مقصور قال الصغاني موضع من اعراض المدينة ذكره البرهان (وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم الى السباع) بفتح السين المهملة
 وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة (وكافوا ثلاثة آلاف رجل) قال الشامي وروى
 من قال كانوا سبع مائة (فضرب هناك عسكره) والخندق بينه وبين الفوم) قال ابن
 هشام واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (وكان) كما ذكر ابن سعد (لواء المهاجرين
 يزيد بن حارثة ولواء الانصار يزيد بن عباد بن عباد وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى
 المدينة) قال ابن سعد كان يبعث سلة بن اسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل
 يحرسون المدينة ويظهرون التكبير (خوفا على الذراري من بني قريظة) زاد غيره فاذا
 أصبحوا آمنوا (قال ابن اسحق وخرج عدو الله حبي بن اخطب) فسار (حتى اتى كعب
 ابن أسد القرظي) صاحب عقد بني قريظة وعدهم (تفسيرى) (وكان وادع) صالح
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده فأغلق كعب دونه باب حصنه وأبى
 أن يفتح له وقال) بعد ما ناداه حبي ويحك يا كعب (ويحك يا حبي) كلمة ترحم وتوقع والمراد
 أمره بالانصراف عنه كانه قال أذهب عني (انك امرؤ شؤم واني قد عاهدت محمدا فلست
 بناقض ما بيني وبينه فاني لم أرمه الا وفاء وصدا فاقبال ويحك افخ لي) أكلك قال ما أنا
 بفاعل (ولم يزل به حتى فتح له) وذلك انه نسبته الى الخيل بالطعام فقال والله ان اغلقت
 دوفي لا تخوفا على جيشي سنك ان أكلك معك منها ففتح له (فقال ويلك) كلمة يقال لمن
 وقع في هلاك بسخطه والمعنى وقعت في الهلاك ان لم توافقني (يا كعب جئتكم بهز الدهر)
 أي بسبب عزمته وبينه بقوله (جئتكم بهز الدهر حتى انزلتهم مجتمعا الاسماعيل) جمع سميل
 (ومن دونه) أي منزل قريش (عطفان وقد عاهدوني على أن لا يرحوا حتى نستأصل
 محمدا ومن معه) فقال له كعب جئتني والله يذل الدهر ويجهام قد هراق ما يريد ويرق
 وليس فيه شيء ويحك يا حبي دعني وما أنا عليه فاني لم أرم الا صفا ووفاء (ولم يزل به)
 يفتله في الذروة والغارب قال في الروض هو مثل أصله البعير يستعصب عليك فتأخذ الفراد
 من ذروته وغارب سنامه فيبدل ذة فيأنس عند ذلك فتضرب مثلا في الماروضة قال السطحية
 لعمر ك ما قراد بن بغض * اذا نزع القراد يستطاع

(حتى نقض عهده وبرئ عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأعطاه عهداً على أنه إن رجعت قريش وغلفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك بصيبي ما أصابك (وعن عبد الله بن الزبير) العيصي أمير المؤمنين ابن العيصي الحواري (قال كتب يوم الاحراب أنا وعمر) بنضم العين (ابن أبي سلمة) بن عبد الاسد القرشي المخزومي العيصي ابن العيصي ربيعة صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة (مع النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (في أطم) بضم طين حصن ميني بالجادة (حسان) بن ثابت أضيف اليه لكونه فيه مع النساء وهذا اللفظ مسلم وله في روايته في الأطم الذي فيه النسوة قال ابن الكلابي كان حسان سناً شجاعاً فأصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان لا ينفرد إلى قتال ولا يشهد وأخرج ابن اسحق عن مرسل يحيى بن عباد عن أبيه والطبراني رجال الصحيح من مرسل عروة وأبو يعلى والبخاري بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق جعل نساءه وعمنه صفية في حصن ومعهم حسان فأقبل عشرة من اليهود فذبحوا رموحاً لخصم ودنا أحداهم إلى بابيه وجعل يطيف به قالت صفية وقد حاربت قريظة ولبس بيننا وبينهم أحديد فزع عنا والنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو رعد وهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم فقلت يا حسان إن هذا إليهم ودي ~~سأ~~ أنزى ولا آمنه أن يدل على عوراتنا فأزل اليه فأقتله قال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله أقدر عرفت ما أنا بصاحب هذا ولو كان في نخرجت مع رسول الله قالتم فلما لم أر عنده شيئاً أخذت عمداً ثم زلت فضر بشفة به ضربة شدة خنت رأسه حتى قتله ورجعت فقلت يا حسان ألمليه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة فقلت نخذ الرأى وارم به إلى اليهود قال ما ذاك في قالت فأخذت الرأس فرميت به على اليهود فقالوا قد علمنا أن محمداً لم يترك أهله خلوا ليس معهم أحد فذبحوا زاد أبو يعلى فأخبر بذلك صلى الله عليه وسلم فضرب لها بيهوم كالرجال أي من غنائم قريظة قال في الروض مجمل هذا الحديث على أن حسان كان جباراً شديد الجبن وأنكره بعض العلماء منهم ابن عبد البر في الدرر لأنه حديث منقطع الإسناد ولو صح أهجى به حسان فإنه كان يهاجى الشعراء كطراز وابن الزهراء وكانوا باقضونه وبردون عليه فاعبره أحد منهم يحيى ولا وجه به فدل ذلك على ضعف حديث ابن اسحق وإن سمع قالوا لى أنه ~~سكان~~ معتل ذلك اليوم بعدة تمنعه شهود القتال انتهى وأما كان أولى لأن ابن اسحق لم ينفرد به بل جاء بإسناد حسن متصل كما علم فاضيد حديثه وقد قال ابن السراج سكوت الشعراء عن تغييره بذلك من أعلام النبوة لأنه شاعروا صلى الله عليه وسلم وفي مسلم وكان أي عمر بطاطى إلى مرة فأنظر وأطاطى إلى مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (فتنظر فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحج (مرتبتين أو ثلاثاً) قال المصنف بالتك كذا بابائنا مرتبتين أو ثلاثاً أي كل ما وقفت عليه من الأصول وعزاه الحافظ ابن حجر وبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق أبي أسامة لا يقال مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي على رواية البخاري بعد قوله يختلف لأنه ذكر ذلك عقب قوله إلى بني قريظة (فلما رجعت) من أطم حسان إلى منزله

قلت يا بئير رأيك يختلف) تجي وتذهب الى بني قريظة (قال) مستفهما باللهزمة
استفهام تقرير (أرأيتني يا بني قلت نعم) رأيك (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يأتي بني قريظة فمأتيهم بخبرهم) بخصية ساكنة بعد الفوقية ولا يذعن الكتيبة في
فمأتيهم بها (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أبيه في الفداء) تعطي مالي واعلاء اقدري فان الانسان لا يقدي الا من يعظمه فيبذل
له نفسه (فقال فداك أبي وأمي) لا يعارضه قول علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبيه لغير سعد بن مالك لان مراده بقيد يوم أحد أو تفدية خاصة كما مر قال الحافظ
وفي هذا الحديث صحة جماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان ابن
سنتين وأشهر أو ثلاث أشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخلفاء فان قلنا
أنه ولد في أول سنة الهجرة والخلفاء سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا
أحداهما وأخرها الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر (أخرجه الشيخان والترمذي
وقال حديث حسن) من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال الحافظ
وبين مسلم ان في هذه الرواية أدراجا فساقه من رواية علي بن مسية الى قوله الى بني قريظة
ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي الخ
الحديث ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله
ابن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ويؤيده ان النسائي أخرج القصة
الاخيرة من طريق عبد الله عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه
والله أعلم (وفي رواية أصحاب المغازي فلما انتهى الخبر) أي خبر نقض قريظة العهد
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومعهما ابن رواحة
ونحوه) بفتح الخاء المجهدة وشد الواو فأف فوقية (ابن جبير) الانصاري الاوسي شهيد
بدره والمشهد كلها زاد الواقدي وأسيد بن الحضير (لغيره والخبر) وعند ابن اسحق
فقال انطلقوا المتفرقا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فاحسنوا الى
أعرفه ولا نفتوا في اعداد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا فاجهروا به للناس قال
في الروض اللعن اللعن اللعن بالكلية عن الوجه المعروف عند الناس الى وجهه لا يعرفه الا
صاحبه كما ان اللعن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف وتفترقوا بضم الفاء وشيد
الفوقية قال في الروض أي تكسرهم وتوهمهم وضرب العضم مثلا وقال في اعداد
ولم يقل اعضاء لانه كناية عن الرعب الداخل في القلب ولم يرد كبير احيقيا ولا العضم الذي
هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام فخرجوا
حتى أتوهم (فوجدوهم على أختب ما بلغه عنهم قالوا من رسول الله) فتكلموا فيه بما لا
يلبي وقالوا من رسول الله (وتبرأوا من عقده وعهده) فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد
(ثم أقبل السعدان ومن معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما ناله كما أمرهم
(وقالوا عضلوا القارة) أي غدروا (كفدروها بأصحاب الجميع) خبيث وأصحابه فقال
صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشر يا معشر المسلمين كذا في ابن اسحق ثم رواه أصحاب

المعاري حده لا تنافي رواية الصحيح التي قبلها أنه أرسل الرب لانه أرسل الجميع دفعة أو بعد
 ارسال الرب لاحتمال أن يرجعوا الى الله بعد دفعه حيا من دلائلهم لاسم كانوا احفاه
 الاوس وقد أرسل اليهم سيدهم فعلمت عليهم الشدة وليس لك أن تقول أول احتمال
 أن الرب علم من غيرهم قص العهد فاهـ تنفي به لانه ملن سو على الرب تأباه مروءة
 وشجاعته (فقط عدد ذلك البلاد واشتد الخوف فأتاهم عذوقهم من فوقهم) من أعلى
 الوادي من قبل المشرق بنوعطمان (ومن أسفل منهم) من أسفل الوادي من قبل المغرب
 قرين وعدا من مردية عن اس علس اذ جافوك من فوقكم قال عبيدة بن حصن
 ومن أسفل منكم أبو سدي بن حرب (حتى طان المؤمنون كل طان) كما قال تعالى وتظنون
 بالله الظنوا أي المختلفة بالصر والباس وقال تعالى أم - ستم أن تدخلوا الجنة ولما
 يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية قال عبد الرزاق أحبر بأمر عن فتادة قال زلت
 هذه الآية في يوم الاحراب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وأصحابه بلاء وحصر
 وعند الوادي فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أشروا بنصر الله وعونه أي لا رجو
 أن أطوف بالبيت العتيق وأخذ المفتح ولم يكن كسرى وقبصر ولدعة أم والله بما
 في سبيل الله يقول ذلك حين وأى ما بالمسلمين من الكرب وذكر ابن احنق ما حاصله وأراد
 صلى الله عليه وسلم أن به طي عينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا معه
 السعدان وقالوا كاتح وهم على الشرك لا يطعمون أن يأكلوا من الثمرة إلا بقرى أو يبيع
 الأخير أكرمنا الله بالاسلام وأعرنا بك وبه نعطهم أموالا مالناهم ذامن حاجه واقه ما نعطهم
 الا السيف حتى يحكمهم الله فقال صلى الله عليه وسلم أنت ودالك وروى البرار والطبراني
 عن أبي هريرة أني الحرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما صفا غر المدينة
 والاملا ثما عليك خيلا ورجالا فقال حتى استأمر السعد بن عباد وسعد بن معاذ
 وسعد بن الربيع وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود فكلهم فقالوا والله ما اعطينا المدينة
 في أمهنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فأخبر الحرب فقال غدرت يا محمد
 كعدا في هذا الحديث وسعد بن الربيع وقد تقدم أنه استشهد بأحد ولا حلف لاحتمال
 أن اتيان الحرب بسبب ذلك كان قبل أحد الذين في الحديث أنه أتى يوم الخندق (ونجم)
 بفتح الون والجيم والميم طهر (العاق من بعض المسافين) كذا عند ابن احنق وشابه
 طاهر قوله تعالى واذيقوا للمنافقين الا أن يكون الذين أظهره بعضهم ولم يشكروهم باقيم
 ولا معاف القلوب من المؤمنين فسيب القول الى جميعهم (وازل الله تعالى واذيقوا
 المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعيف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) من الطفر
 واعلاء الدين (الاغروا) وعدا باطلا ذكر ابن احنق ان فاذله معتب بن قشير قال
 كن محمد يرى أربا كل من كوز كسرى وقبصر وأحد ما لا يأمن أن يذهب الى الغائط
 وأخرج حبيب بن ابراهيم قال ارات هذه الآية في معتب بن قشير الانصاري هو
 صاحب هذه المقالة وقيل عد الله بن أبي وأصحابه قال ابن هشام وأحبر من اثني به
 من أهل العلم ان معتب لم يكن من المسافين واهج بأنه كان من أهل بدر (الآيات)

وهذا الخبر ارجأ الى غمانزل بسبب ظهور التناقض فصله بقوله (وقال رجال من معه
يا اهل يثرب لا مقام لكم) بنسب الميم وفتحها أى لا اقامة ولا مكان (فارجعوا) الى منازلكم
بالمدنية (وقال اوس بن قنطلى) بتخفيفه وظاء معجمة الانصارى الاوسى يقال انه منافق
تمسككم هذه القصصة ونحوها لـ كن ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال شهد أحدا
هو وابناه عرابة وعبد الله ويقال كان منافقا وانه القائل ان يوتئاعورة اتهمى وابنه
عرابية في حجة خلاف وكان سييدا وفيه يقول شهاب

اذا ماراية زفعت لجحد * تلقاها عرابة باليمن

(يارسول الله ان يوتئاعورة) غير حصينة تخشى عليها (من العدو) قال ابن اسحق
وذلك عن ملا من رجال قومه (فانذرتنا فارجع الى ديارنا فانما اخرج المدينة) قال
تعالى وما هي بغورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن عائذ) بيا وذل معجمة محمد الحافظ
صاحب المغازى (واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي) يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم كما عند أبي نعيم (على فرس له يسوس الخندق فوق في الخندق) زاد في رواية
أبي نعيم فاندقت عنقه (فقتله الله وكبر) عظم (ذلك على المشركين فأرسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اننا نعطيكم المدينة) قال ابن هشام بلغني عن الزهري أنهم أعطوا في
جسده عشرة آلاف درهم (على ان تدفعوه اليها فندفنه فردا لهم النبي صلى الله عليه وسلم)
جواب قولهم ذلك بقوله (انه خيبت) لموته كافرا محاربا لله ورسوله (خيبت المدينة)
لعدم صلاحها الاذلية في مثل هذه الصورة (فلعن الله ولعن دينه ولا تمنعكم أن تدفونه
ولا أرب) يفتح الهمزة والراء بالواحدة أى حاجة (انما في دينه وقال ابن اسحق وأقام
عليه الصلاة والسلام والمسلمون) على الخندق (وعدوهم يحاضرونهم ولم يكن بينهم
قتال) الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة قاله ابن سعد (الامهامة
بالليل لم يكن كان عمرو بن عبدود العامري) وهو ابن تسعين سنة قاله ابن سعد (اقسم هو
ونقر معه) هم عكرمة وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب كافي ابن اسحق
(خيولهم) بالرفع بدل من الفاعل فهو المقصود بالنسبة ومعناه اقسمت باكرامهم
ايها أوبالنصب واقسم بمعنى اقيم مجاز (من ناحية ضيقة من الخندق حتى كانوا بالسحنة)
بهمزة فوحدة فحجة مفتوحة واحدة السباح ويقال أرض سبخة بالكسر ذات
سباح وهو أنسب بالمصنف أى حتى صاروا بالارض السبخة بين الخندق وسميع (فبارزه
على) بعد ما نادى عمرو ثلاثا من يارزوني كل مرة يقول على أنا لله ياني الله فيقول اجلس
انه عمرو فقال على في الثالثة وان كان عمرا فأعطاء صلى الله عليه وسلم سيفه وعمره
وقال اللهم أعنه عليه فدعاه الى الاسلام أو الرجوع عن الحرب فأبى فأتى البراز ففحق وقال
ما كنت أظن أحدا يروني على هذه الخصلة فن أنت قال على بن أبي طالب قال يا ابن أخي
من أعمالك من هو أسن منك فأتى اكره أن اهريق دمك فقال على لكني والله لا اكره أن
أن اهريق دمك فغضب عمرو فقتل عن فرسه وعقرها ووسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل
نحو على مغضبا فاستقبله على بدرقه ودنا أحدهما من الآخر وثارت بينهما ففرض به

عمر و فائقا هابدرقة فاشتدت وأثبت فيها السيف وضربه على فوق عاتقه (فقتله) رقيب
 طعنه في رقوته حتى أخرجها من مرقاه فسطم أقبل فحوم صلى الله عليه وسلم وهو منهل
 فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته دوعه فاته ليس في العرب درع خير منها فقال له
 حين ضربه استقبلني بوائه فاستحييت قال الحارث سمعت الأصم قال سمعت العطاردي
 قال سمعت الحارث بن يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل على عمر الا بقوله تعالى فهزموه
 باذن الله وقتل داود جالوت (وبرزوق بن عبد الله بن المغيرة) الخزومي (فقتله الرير)
 ابن العوام بالسيف حتى شقة اثنتين وقطع سرجه حتى خلاص الى كاهل القرس فقتل
 مارأى سائل سيفك قال ما هو السيف والسكها الساعد (وقيل قتله على) هكذا
 عزاء في الفتح لابن اسحق فنبهه المصنف ولم يذكر ذلك ابن هشام في روايته عن
 البكاء عنه فلهذا في رواية غيره ثم هو معارض لما تقدمه المصنف عن ابن عائذ من أنه افهم
 الخندق فوقع فيه فقتل وهو الذي ذكره ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق ومثله في رواية
 أبي نعيم وعليه اقتصر اليعمري وقد روى ابن أبي شيبة عن مرسل عكرمة ان رجلا من
 المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقاتلته
 ضربة واحدة يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقتله اياه وذكر ابن جرير أن نوفلا لما نزل في الخندق رماه الناس بالجارة فجعل يقول
 قتله أحسن من هذه يا معشر العرب قتل اليه على فقتله وفي الجمع بين الثلاثة غير (ورجمت
 بقية الخيل موزومة) قال ابن هشام وأتى عكرمة رحمه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فغيره
 حسان بأبيات فلما رجعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لساقية شئ فأرجعوا
 وكان شعار الصحابة يوم الخندق وفي قربلة حم لا يصرون (وروى سعد بن معاذ بنهم
 قطع منه الاكل وهو بفتح الهمزة) الحارث (الهمزة بينهما ما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع
 قال الخليل) بن أحمد الأزدي الرازي (أبو عبد الرحمن البصري اللغوي صاحب
 العروض والنحو العالم العابد الصدوق في الحديث مات بعد الستين ومائة وقبل سنة
 سبعين أو بعدها) أخرج له ابن ماجه في التفسير (هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو
 منه شعبة فهو في البدن الاكل) وفي القاموس هو عرق في البدن وهو عرق الحياة ولا نقل
 عرق الاكل (وفي الظاهر الاخير) بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة ساكنة وفي القاموس
 الاخير الظاهر وعرق فيه ووتد العنق والاكل (وفي الفصحى) بفتح الهمزة مقصورا
 قال الاصمعي عرق من الورك الى الكعب قال أبو زيد يثني نوان ونسيبان والجمع النساء
 قال ابن السكيت هو عرق النساء قال وقال الاصمعي هرا النساء ولا تنقل عرق النساء قال
 الزجاج لان الشيء لا يضاف الى بعضه (اذا قطع لم يرق الدم) بالهمز أى لم ينقطع ونسخة
 لم يرق نحو ريف فالذي في اللغة انه موزون لكن وجهها شيخنا في التقرير بأن الهمزة في هذه
 أمثلة قبل الجازم فلما دخل حذفت الالف كالحركة (وكان الذي روى سعد اهو ابن
 العرق) بفتح العين المهملة وكسر الراء وهي امة واسمها قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تكني
 أم فاطمة مبيت العرقه اطيح ربحها وهي جدة خديجة أم أبيها وهو حسان بن عبد مناف

ابن منقذ بن عمرو بن هيص بن عامر بن لؤي - كذا قال السهيلي - وقال ابن الكلبي - هي أم
عبد مناف جد أبيه وهو عند حسان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال في التبصر
وحسان بكسر الحاء المهملة وفتح الواو واحدة مشددة وصحفة موسى بن عقبة فقال جبار بن جهم
وموحد ورأى الأول أسخ قاله الأمير يعني ابن مالك لا (أحد بن عامر بن لؤي) وإذا
يقال له العامري (قال خذها وأنت ابن العرقه فقال سعد) ويقال النبي صلى الله
عليه وسلم (عرق) بعين مهملة (الله وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت أبغيت
من حرب قريب شيئا أبغيت لها فانه لا قوم أحب الي أن أجاهدكم من قوم آذوا رسولك
وكذبوه) وأخرجوه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها في شهادة ولا تمنني
حتى تفر عيني من بني قريظة هذا بقية قوله عند ابن اسحق وحقوه في الصحيح وقد استجاب الله
له فلم يقم اقريش حرب بعدها وإنما مات حتى حرككم في بني قريظة كما يأتي قال ابن اسحق
وحدثني من لائهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب بعد اليوم منذ
الابو أسامة الجشني حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال الذي رماه خفاجة بن عاصم
ابن حبان والله أعلم (وأقام عليه الصلاة والسلام وأصحابه) في حصار الكفار على
الحندق ولم يكن بينهم قتال الا مراعاة بالنبل والجاراة (بضع عشرة ليلة) وذكر موسى
ابن عقبة أن مدة الحصار عشرون يوما نقله الفتح وفي العيون بضع وعشرون ليلة قريب
من شهر وفي الهدي انه شهر (تمشي نعيم بن مسعود) بن عامر بن أنس بن بنون وقفا مصغر
(الاشجعي) الصحابي المشهور المتوفى أول خلافة علي - خرج له أبو داود (وهو
مختف اسلامه فنبط قوما) وهم بنو قريظة (عن قوم) وهم قريش ومن معهم (وأوقع
بينهم شرا) كراهية من كل فريق لا تتحاربوا فاعمل ذلك (لقوله عليه الصلاة
والسلام) لما أتاه فأنلا اني اسلمت وان قومي لم يعاروا باسلامي فرفي بما شئت فقال صلى
الله عليه وسلم خذل عساف (ان الحرب خدعة) قال الحافظ بفتح المجهدة وبضمها مع سكون
البدال المهملة فيها وبضم أوله وفتح ثانيه صيغة مبالغة كهرة مزة قال النووي اتفقوا على
ان الاول أفصح حتى قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم أبو ذر
الهروي والقزاز والنبانية ضبطت كذلك في رواية الاصيل - قال أبو بكر بن طلحة أراد
ثعلب أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعملها كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطي معنى للشيشين
الاشجيين قال ويعطى معناها أيضا الامر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولومرة فكانت مع
اختصارها كثيرة المعنى اذ المعنى أنها تخدع أهلها من وصف القاعل باسم المصدرا وأنها
وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي انها المزة الواحدة يعني
أنه اذا خيد مزة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون أنها تخدع الرجال أي هي
محل الخداع وبموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال أي غنيهم الظفر ولانقي لهم
كالضحية اذا كان يضحيك بالناس وقيل الحكمة في الايمان بالنساء البلاله على الوحدة فان
الخداع ان كان من المسلمين فسكانه حضهم على ذلك ولومرة واحدة وان كان من الكفار
فسكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مزة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من

المفسدة ولوقل وحكى المذري - لعق رابعة بالفتح فيها قال وهو جمع خادع أى ان أهلها
 هم هذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكى مكى - ومحمد بن عبد الواحد لعق خامسة
 كسر أزل مع الاسكان وأصل الخدع ابطن أمر وإظهار خلافه وقبه الحريض على أخذ
 الخدري الحرب والتدب الى خداع الكفار وأن من لم يقبل لذلك لم يأمن ان يعكس الامر
 عليه قال المورى - انفة واعلى جواز خداع الكفار فى الحرب كيفية ما يمكن الا أن يكون
 فيه نقص عهد أو أمان ولا يجوز قال ابن العربي - ويقع الخداع بالتعريض بالكمين ونحو
 ذلك وفى الحديث الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من
 الشجاعة ولذا اقتصصر على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كفة وله الحجج عرفة قال ابن
 التيمر معنى الحرب خدعة ان الحرب الجيدة لمساخها الكاملة فى مقصودها اعيامى
 المحادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المحادعة بغير خطر وذكر
 الواقدي ان أول ما قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فى غزوة الخندق انتهى من الصغ
 وهو صريح فى أن الرواية انما هى بالثلاثة الاولى لتصريحه بلغة رابعة لغة خامسة وتبعه
 المصنف فى التماموس أنه روى أيضا بكسر التاء وسكون الدال ويوافقه قول السيوطى
 فى التوشيح بفتح الحاء وضعها وكسرها وهما ككون الدال أمر بأستعمال الحيلة فيه
 ما أمكن (فاختلفت كلماتهم) وذلك ان نعيما تاء على الله عليه وسلم فقال الى اسأت وان
 قوى لم يعاوا ابدا لى فرنى بما شئت فقال انما أت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استناعت
 فان الحرب خدعة فخرج حتى أتى بى قريظة وكان لهم نديما فقال قد عرفتم وذى وباككم
 وخاصة ما يعنى وينتكم فالواصد قد لست عندنا بكم فقال لهم ان فريشا وعطفان ليسوا
 كما نتم البلد بادكم به أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم لا تقدرون أن تتحولوا منه الى غيره وانهم
 جازوا الحرب بمجد وأصحابه وقد طاهروا هدم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره فان وأوا
 نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا لى لادهم وخلوا بكم ويه يلدكم ولا طاقة لكم به ان
 خلا بكم فلا تقتاتوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيدىكم
 ثقة لكم على ان تقتاتوا معهم محمد اسحق تنابروا فقالوا القدا شرت بالرأى ثم أتى فريشا
 وقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم وذى لكم وفراقى محمد او انه قد بلغنى أمر رأيت حقا
 على ان ابلغكموه بعضا لكم فاكتموه عنى قالوا بعل قال ان يريدندمو اعلى ما صنعوا
 وأرسلوا الى محمد ما قدند مناعلى ما فعلنا أيرضيك أن تأخذ من أشرف فريش وعطفان رجلا
 تغرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقى منهم حتى تستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان
 بعث اليكم يهود يلتصون منكم رهنا فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم أتى عطفان فقال
 اسكم أصلى رعى برفى وأحب الناس الى ولا أراكم تتمونى قالوا صدقت ما أت عندنا
 بعتهم قال فاكتموا عنى قالوا جعل فقال لهم مثل ما قال لفريش وكان من صنع الله لرسوله
 ان أباسفيان ورؤس عطفان أرسلوا الى بنى قريظة عكرمة فى نفر من القبيلتين فقالوا اما
 لسنا بدأهم فقام وقد هلك النلق والمحادر فاعدوا القتال حتى تنابروا محمد وقرغ مما يتسا
 ويه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت لا تعمل فيه شيئا وكان قد أحدث فيه بعضنا

سدنا فاصابه ما لم يخفف عليكم فليسنا مع ذلك عفا نلين معكم حتى تعطونا رخصنا من رجالكم
 يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نتاجر محمد فانا نخشى ان اشتد عليكم القتال أن ترجعوا الى بلادكم
 وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا به فقالت قريش وعطفان والله ان الذي حدثكم
 نعيم به لحق فأرسلوا اليهم انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فان كنتم تريدون القتال
 فاخرجوا فقاتلوا فقاتل قريظة ان الذي ذكر لكم نعيم لحق فأرسلوا اليهم انا والله لا نقاتل
 معكم حتى تعطونا رخصنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ايام شديدة البرد
 فأكفأت قسدهم وطرحت ابنيتهم ذكره ابن اسحق في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه
 ونقصه الحافظ في الفتح بأوجز عبارة وقال بعده ما لفظه قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان
 عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا غويا وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود
 قد بعثت الي ان كان يرضيك انما نأخذ من قريش وعطفان رخصا بعتهم اليك فقتلهم فقلنا
 فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر
 وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم انتهى (وروى الحاكم عن حذيفة)
 ابن اليمان العجاني ابن العجاني (قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب) أي الليلة التي اشتد علينا
 الامر فيها من ليالى الاحزاب وهي الليلة التي كانت بعد المحاصرة الشديدة وذلك كما ذكر
 ابن سعد وغيره أنه لما طال المقام على قريش وقتل عمرو وانهم من معه اتعدوا أن يفسدوا
 جميعا ولا يتخلف منهم أحد فباتوا يعبون أنفسهم ثم وافوا الخندق قبل طلوع الشمس وعبي
 صلى الله عليه وسلم أصحابه وجعلهم على القتال ووعدهم النصران صبروا واشتدوا فجمعوا
 المسلمين في مثل الحصن من كثرتهم فأخذوا بكل وجه من الخندق ووجهوا على خيمته صلى
 الله عليه وسلم كنيبة عظيمة غليظة فيما خالده بن الوليد فقاتلوه يومهم ذلك الى هوى من
 الليل ما يقدر صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين أن ينزلوا من مواضعهم ولا على صلاة
 ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء فجعل العجاني يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم
 ما صليت حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله وأقام أسنيد بن
 حضير في ماتين على شفير الخندق فكثرت خيل المشركين وعلم خالد بطلبون غزاة فناوشوهم
 ساعة فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل فيه الطفيل بن مالك بن النعمان
 من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكسرت فواوسار صلى الله عليه وسلم الى قبته فأصر بلا فلاذن
 وأقام صلى الله عليه وسلم اتمام السك صلاة اقامة فصلوا ما فاتهم وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى
 صلاة العصر ملائكة أجوافهم وقبورهم نارا ولم يكن بعد قتال حتى انصرفوا اليكنهم
 لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة (وأبوسفيان ومن معه من فوقنا) أي من
 فوق الوادي من قبل المشرق (وقريظة أسفل منا) من بطن الوادي من قبل المغرب
 وهذا خلاف ما رعن ابن عباس ان الذين من فوقهم عطفان ومن أسفل منهم قريش رواه
 ابن مردويه وبه جزم البغوي وغيره وزادوا وانضم الى عطفان بنو قريظة والنضير ويحتمل
 الجمع بأن قريشا كانت تأتي تارة من فوق وعطفان من أسفل وتارة على العكس من ذلك
 ثم لعل معنى كون قريظة مع المشركين أي في جهتهم منحازين في جانب لانفسهم معتمدين من

الزحف معهم عليه صلى الله عليه وسلم فلا يثاني أيضا حديث نعيم من امتناعهم من القتال وفيه بعد لان ظاهر حديث نعيم أنهم لم يخرجوا من ديارهم فقلل ضعفه في قوله وقرينة أمقل منا وهم في ديارهم ويؤيده أو بعينه قوله (تخافهم على ذرارينا وما أمت علينا ليله أشد ظلمة ولا رجاءنا) لا يثاني هذا قوله في بقية هذا الحديث فاذا الريح فيه أي عسكر المشركين لا يجاوز شبر الاثنتي عشرة هذه بالنسبة للعادة والاشية هي التي هتكت قباهم وأطذأت نيرانهم (جعل المنافقون يستأذنون) النبي (ويقولون سيوتنا عورة) أي غير حميتة وفي رواية البيهقي "فأبستأذن أبعد منهم الأذن له فيستأذنون وفي رواية له أيضا أن رجلا قال لحذيفة أدر حكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدره قال يا ابن أخي والله لا تدرى لو أدرته كيف تكون لقد رأيتنا ليله الخندق في ليله ياردة مطيرة فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم يجعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة فوالله ما قام أحد فقال الثانية جعله الله رفيق فلم يبق أحد فقال أبو بكر أبعث حذيفة (فرضي النبي صلى الله عليه وسلم وأما جاش على ركبتي) من شدة البرد والجوع والخوف ولا ابن الصحن قد عانى فلم يكن لي بد من القيام (فقال اذهب فانتني بجبر القوم) وعند البيهقي "قلت أخشى أن أؤمر قال الملك أن تؤمر" (ولم يبق معه الا ثلثمائة) لا يفهم منه أن من عداهم وهم القنان وسبعمائة منافقون وقد قال تعالى ويستأذن فريق منهم النبي قال ابن عباس الفريق يتوحدون قال غيره وبواسطة أي منافقة وهم لانهم خسروا بالذكر لئلاهم بالباطل وانما هو وسيلة للفراق كما قال تعالى وما هي بعبودية ان يريدون الا قرارا وأما المؤمنون فاما رجعوا لالم البرد والجوع الشديدين أو الخوف الحقيق على بيوتهم واولادهم عدم التعلين في ذهاب من يذهب فكشفوا حال بيوتهم ثم رجعوا (قال ودعالي) وفي رواية أبي نعيم عن حذيفة فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعند ابن عتبة وابن عائد فقال قم سوفلك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا ففقت مستبشرين ابدعائه فاشق على شيء مما كان (فأذهب الله عز وجل عنى الفتر) بضم المصاف البرد (والفرع) الخوف زاد في رواية أبي نعيم فوالله ما خلق الله تعالى قزوا ولا فرعا في جوف الا خرج فما وجدت منه شيئا فغبت كأنها أمشي في حمام فلما ولبت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدث في القوم شيئا حتى تأتيني (فدخلت عسكرهم) قال في رواية ابن الصحن والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تفر لهم قدر اولنا نار اولنا (فاذا الريح فيه لتجاوز) عسكرهم (شبرا فلما رجعت رأيت قوارش) نحو عشرين (في طريق) حين انصف في الطريق او نحو ذلك معتمين (فقالوا) وفي رواية فارس بن قفالا (أخبر صاحبك ان الله قد كفاه القوم) بالريح والجنود (وفي رواية) لابن الصحن (أن حذيفة لما أرسله عليه الصلاة والسلام ليأتيه بالخير مع أبيه شيان يقول) واقطعه حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبوه قال نعم قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال والله لو أدرنا ما تركنا ما تركنا على الأرض ولجئنا على أعناقنا فقال حذيفة

واقفه لقد رأيته بالندق وصلى صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت البنافقال
من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع بشرط له الرحمة أسأل الله أن يكون
رفيق في الجنة فقام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقدّم أحد دعاني
فلم يكن لي بد من القيام فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون
ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا قد هبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
لأنفراهم قدرا ولأناروا لآبناء فقال أبو سفيان لينظروا مروءة من جلس به فأخذت بيد الرجل
الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان (يا معشر قريش
انكم والله ما أصبتم بدار مقام) أي يجعل يصلح للأقامة فيه (ولقد هلك الخلف
والسكرع) بضم الكاف وخطة الراء وبالعين المهملة اسم بلخ الخليل كما في الشامية
(واختلفنا أبو بكر بن عتبة) حديث ممنوع ومن القتال معنا وفيه عطف الظاهر على ضمير
الرفع المتصل بلا فاصل وهو جازع على قوله لكن لفظ الرواية عند ابن اسحق وأخلفنا بنو
قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره (ولقبنا من هذا الريح ما زون) ما بطمن لنا قدروا تقوم
اننا نار ولا يستمسك لنا بناء (فارتحلوا فاني مرتحل ووئب على جله فاحل عقال يده) أي
الجل (الا وهو قائم) ولفظ الرواية في ابن اسحق ثم قام إلى جله وهو معتول فجلس عليه
ثم ضرب به فوئب به على ثلاث قوائم ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهده رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتله بهم فرجعت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في شرط لبعض نسائه فلما رأيته أدخلني إلى رجله وطرح
على طرف المروط ثم ركع وسجد واني اقبه فلما سلم أخبرته الخبر وسعت غطفان بما صنعت
قريش فرجعوا إلى بلادهم هذا بزيادة رواية ابن اسحق (ورفع في البخاري) في الجهاد
وفي المغازي وكذا في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن جابر (أنه عليه
الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب) وفي رواية النسائي عن جابر أنه قال يوم بني قريظة
(من يأتي بجبر القوم) بين الواقدي أن المراد بهم يتوقر قريظة وبه يفظ الاشكال الا في
(فقال الزبير) أما آتيك بجبرهم (ثم قال من يأتي بجبر القوم فقال الزبير) أنا ثم قال من يأتي بجبر
بجبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير هذا بقية
الحديث في البخاري وغيره وقوله (قالها ثلاثا) من المصنف ضبط الحديث لثلاث تسقط
واحده وهي رواية المغازي وأما الجهاد فقالها مرتين (وفسد أشكل ذكر الزبير
في هذه القصة فقال ابن الملقن وقع هنا أن الزبير هو الذي ذهب) لكشفها (والمشهور)
كما قال شيخنا أبو الفتح اليعمرى (انه حذيفة بن اليمان) كما روينا من طريق ابن اسحق
وغيره (قال الحافظ ابن حجر وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب) الزبير (لكشفها
غير النص التي ذهب حذيفة لكشفها) فتروا بها ابن الملقن وشجبه واحدة وليس كذلك
(قصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريش على محاربة المسلمين) وهي التي رواها جابر في الصحيحين وغيرهما (وقصة حذيفة
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالندق وغالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب

الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الريح واشتد البرد ذلك ليلة
 فأتدب) أي دعا (عليه الصلاة والسلام من يأتيه بخبر قريب فأتدب له حذيفة بعد تكراره
 طلب ذلك) وهو الذي رواه ابن اسحق وغيره قوههم البعسرى وتليذه الفصين واحدة
 ففنى بأن المشهور رواية ابن اسحق وغيره أنه حذيفة على رواية العدصين وغيرهما له
 الزبير مع انك قد علمت من هذا البيان الثاني انهم ما قصتان وهو واضح جدا ولم يظهر لي
 قول شيخنا لا يظهر منه وقد قول ابن الملقن قاله وهم منه انه انما انكر أن الذهاب لقريب هو
 الزبير ولم يدع انه لم يذهب في غزوة تلندق بأمره صلى الله عليه وسلم البتة انتهى فان وجه
 الرد عليه ليس من دعواه ذلك حتى يقال انه لم يدعه بل من قوله أن حديث الصحيح في بعضه
 افر يش مع انه انما كان لبي قريظة كما بينه الواقدي بل روى التيساى عن جابر نفسه
 لما اشتمد الامر يوم بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم فلم يذهب أحد
 فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتمد الامر أيضا فقال من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب
 الزبير ثم اشتمد الامر أيضا فقال من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فذهب
 لقريظة ثلاث مرات وقول بعضهم لا مانع أنه أرسل الزبير لقريظة مرة واخرى للبحث عن
 حال قريب فاسد فالمانع موجود وهو محيى الرواية عن جابر نفسه ان ذهاب الزبير لبي قريظة
 والروايات بفسر بعضها بعنه وتجويزا أنه صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير لانه
 حذو وشدة لايك مع اقسه أن يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة فاخترار اساله لذلك وأن
 هم لم يرد كلام المسامحة هذا الذي نقله المصنف خطأ صريح أو تفع في حق المرواوى أحد
 المشركا شاء من هذا الهذيان فإنه لا يفعل ما نهى عنه لو وقع (وقته) أي حذيفة (في ذلك)
 مشهورة لما دخل بين قريب في الليل وعرف قصتهم فعند أبي نعيم والبيهقي وغيرهما عنه
 قال لما دخلت بينهم ثارت في ضرونا ووقدوا ذارجل آدم منهم يخم يقول يده على النار
 ويصيح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه الاشراب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم أعرف
 أباسفان قبل ذلك فانتفعت بهما من كذا أيض الریش لاضعه في كبد القوس لارسه في
 ضرو النار فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني فأمسكت
 ورددتهم فلما جلست فيهم احس أبو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل
 رجل منكم بيد جليبه فضربت يدي على يد الذي عن يميني فأخذت يده فقلت من أنت
 قال معاوية بن أبي سفيان ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي فقلت من أنت قال عمرو بن
 العاصي فقلت ذلك خنسية أن يظن بي فبدوتهم بالمسئلة ثم نلت فيهم هنية فأنت قريبنا
 وبني كنانة وقيسا وقلت ما أمرني به صلى الله عليه وسلم بقوله ادخل حتى تدخل بين ظهري
 القوم فأنت قريبنا فقلت يا معشر قريبنا انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقال أين قريب
 أين قادة الناس أين رؤس الناس فيقتدو منكم فقموا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت
 بني كنانة فقل اذا كلن غدا فيقتال أين ومادة الحذف فيقتدو منكم فتصلوا القتال فيكون القتال
 فيكم ثم انت قيسا فقتل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقولوا أين قيس
 أين أحلاس الخيل أين القريسان فيقتدو منكم فتصلوا القتال فيكون القتال فيكم الحديث

وذكر في بقية ارتحالهم وغلبة الریح عليهم وأنه عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقبله
 الفوارس في شق ونصف الطريق فلما وصل عادله البرد ووجد صلى الله عليه وسلم يصلي فأومأ
 إليه يسده فذنا منه فسدل عليه من فضل شملته قال فأخبرته الخبر وأتى تركتهم ينزلون
 فلم أزل نائمًا حتى أصبح فلما أصبحت قال صلى الله عليه وسلم قم يا نومان (وفي البخاري)
 في الجهاد والمغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه
 في الجهاد والنسائي في السير كلها (من حديث) العصباني ابن العصباني (عبد الله بن
 أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة كما ضبطه الكرماني وغيره واجمع علقمة
 ابن خالد بن الحرث الأسلمی شهد عبد الله الحديبية وعمر دهرًا ومات سنة سبع وعثمان بن وهو
 آخر من مات بالكوفة من العصابة (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب)
 وفي رواية احمد وابن سعد عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين
 ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم فرأى بنا
 البشر في وجوههم وفي رواية أبي نعيم انهم حتى زالت الشمس ثم قام فقال يا ايها الناس لا تتنوا
 لقاء العدو واسألوا الله العافية فان اقمتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
 السيف ثم دعا (فقال اللهم) أي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن قال العلي لعلى
 تخصص هذا الوصف بهذا المقام فلو يوحى الى معنى الانتصار في قوله تعالى يظهره على الدين
 كله ولو كره المشركون والله متم نوره وأمثال ذلك يا (سريع الحساب) قال الكرماني
 أما ان يريد به سريع حاسبه عجبي موقته وأمانه سريع في الحساب (اهزم الاحزاب) برأى
 اكسرهم وبثبنتهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تعيش عقولهم
 وترعد أقدامهم وقد استجاب الله (رسوله) فأرسل عليهم ريحًا وجنودًا هزمهم حتى قال طليحة
 ابن خويلد الاسدي أما محمد فقد بدأكم بالبحر فالجباء النجا فانهزموا من غير قتال وخس
 الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون الهلاك لان في الهزيمة سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك
 رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاحلال مفقوت لهذا المقصد الصحيح
 (وروى احمد عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري العصباني ابن العصباني
 (قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة
 وهي مجرى النفس قال قتادة شخضت مكانها فلولاه شذاق الملقوم عنها الخرجت رواه ابن
 أبي حاتم وقد قبل اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع
 القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة وقيل هو غميل عن شدة الخوف وعليه السبيل قال
 في الروض فيه أن الشكاهم بالحنجر مبالغية حتى اذا فهمه الخطاب فان القلب لو انتقل الى
 الحنجر فلما لب صاحبها في الهيم فيما بلغهم من الخوف وضيق الصدر كنسل الخناجر قلبه من
 موضعه ومنه جدارا يريد أن ينفض أي مثله كمثل من يريد الفعل ويهيم به فهو من حجاز
 التشبيه وقيل هو على حذف مضاف تقديره بلغ وجيف القلوب الحناجر انتهى (فقال نعم)
 قولوا (اللهم اسرع ورائنا) أي خلنا أي عيوبنا ونقصنا وما يسوءنا انظاره (وآمن)
 بعد الهزيمة وكسر الميم مخففة ويجوز القصر والتثقيب (روعا) خدمنا وفزعنا من

الروح بالفتح الفزع وقبه من أنواع البديع جناس القلب وإيقاع الامن على الروح يحاز من
اطلاق اسم المحل وهو القلب على الحال فيه وهو الروح وبهذا وافق قوله تعالى وآمنهم من
خوف وفعله ولنبدلهم من بعد خوفهم أما حيث أوقع الامن على الدوات (قال ففسر
الله وجوه أعداء بالريح فزهمهم بالريح) وكفى الله المؤمنين القتال فأغصرى
الكفار شائين خائفين حتى ان عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد أقاماني مائتي فارس مائة
عسكر المشركين رداهم ثم حافة الغلب كما ذكره ابن سعد (وفي تنوع الحياة) اسم
نفس القرآن العظيم (لا ينظر) بفتح الغاء المجمة والقائه بعد هاء كما ضبطه ابن خلكان
ونسب الى جده لشهرته به والاهو ومحمد بن محمد بن طهر أحد الفضلاء صاحب التصانيف
الصقلي ولدها ونشأ بكمكة وتنقل في البلاد وسكن آخر وقته بحماة وكان فقيرا جادا حتى قيل انه
زوجه بنته بغير كفول العساجة فخرج الروح بهما من حلب وباعها (قبل انه صلى الله عليه وسلم
دعا فقال باصرى) بخاء مجمة أى يامغيث (المكروين) ويطلق على المستعيب أيضا
كما في القاموس ولبس مرادنا (بالمجيب المضطررين) المكروين الذين منسهم النضر
كما قال أمس يجيب المضار إذا دعاه ويكشف السوء (اكشف هي ونغمي وكر في فالك
ترى ما رلى وبإصحابي فانا بغير بل فبشرم بأن الله سبحانه ونعالي برسل عليهم رجا وجنودا
فأعلم أصحابه) بذلك ليزول خوفهم (ورفع يديه قائلا) أشكرك (شكرا شكرا) أى
شكرا بعد شكر على ما أوديتني من نعمائك (وهبت ريح الصبا) بفتح الصاد المهملة
وخفة الودعة وهي الشرقية ويقال لها العبول لانها تقابل الشمال وهي الريح العقيم
التي لا خير فيها (ليلا) روى ابن مردويه والبخاري وغيرهما برجال الصحيح عن ابن عباس
قال لما كانت ليلة الاحراب قالت الصبا للشمال اذ هي بنات نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان الحرائر لا تب بالدليل فغضب الله عليها فجعلها اعمى ما أرسل الصبا فاطمأت نيرانهم
وقطعت أطنابهم فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عباد بالدبور وزوى
السيحان والسائى عنه مرفوعا نصرت بالصبا وأهلك عباد بالدبور بفتح الدال الريح
الغريبة ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول والدبور أهلك أهل
الادبار (نظمت الاوناد) وأطعمت النيران (وألفت عليهم الابنية) أى الاشبعية (وكفت)
قلبت (الذبور) على أقواها قال مجاهد سلب الله عليهم الريح فكفت قدورهم وزعت
ضياهم حتى أطعمتهم رواء البيهقي فهذا صريح في انه من الريح ومثله في الانوار والثر
وزاد وبعث الله مع الصبا ملائكة تسدد الريح وتعمل نحو فعلها انتهى (وصفت عليهم
التراب) في وجوههم (ورمتهم بالحصا وسمعوا في أرجاء معسكرهم) أى جوانبه
(التكبير وقمعة السلاح) من الملائكة (فارتحلوا هزأبا) بنهم الهاء والتسديد بجمع
هارب أى هاربين (في بلتهم وتركوها مستنقلا من متاعهم) فغنى المداون مع عشرين
بعيرا أرسلها أبو سفيان لحبي تخملها المشعرا وغراوتينا فلقم اجاعة من المسلمين فأخذوها
وانصرفتوا بها اليه صلى الله عليه وسلم فتوسعوا بها واكادوا حتى نفذوا فخرها منها أبعرة
وبقي منها ما بقي حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضار ابن الخطاب أخبرهم الخبر فقال أبو

سفيان إن سبيما شوم قطع بنا ما نجد ما تحمل عليه اذ ارجعنا أخرجه الواقدي بإسناد له
مرسل (قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا) صبا باردة في ليلة شامية (وجنودا)
ملائكة قيل كانوا ألفا وروى ابن سعد عن ابن المسيب قال أتى جبريل يومئذ ومعه الريح
فقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل ألا أبشروا ثلاثا (لم تروها) قذفت في قلوبهم
الرب والفتن والفتن وفي قلوب المؤمنين القوة والامل وقيل انما أرسلت إتيهم خيل العدو
وابلهم فقطعوا ثلاثة أيام في يوم واحد ذكره ابن دحية قال مجاهد ولم تقال الملائكة
يومئذ قال البلاء ذرى بل غشيتهم فطمس أصارهم فانصر فوارد الله الذين كفر وابتغى ظهم
لم يشالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي والتفسير
والدعوات ومسلم وأبي داود والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير (عن علي)
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم) وفعة (الخذق) قال الحافظ
وفي الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى (ملا الله يومهم) أي الكفار أحياء (وقبورهم)
امواتا (نارا) وبالجملة خبرية قلنا انشائية بمعنى أي اللهم املا ففسه كما قال الحافظ
جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك (كما شغلونا) وفي رواية المسنن في لما شغلونا بن يادة
لام وهو خطأ قاله الفتح والكاف للتعليل بمعنى اللام ومما صدقته نحو كما هذا كم
أي لشغلهم إيانا (عن) صلاة (الصلاة الوسطى) أي عن إيقاعها زاد مسلم صلاة العصر
(حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صليناها بين المغرب والعشاء (ومقتضى هذا) صراحة
(انه استقر اشتغاله بقتال المشركين) أي المراجعة بينهم بالتبديل والمجاعة (حتى غابت
الشمس وبعبارة ما في صحيح مسلم عن ابن مسعود أنه قال حبس) منع (المشركون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اجترت الشمس أو اصفرت) أي غابت
الغروب (انقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى الحديث
ومقتضى هذا) صراحة أيضا (انه لم يخرج الوقت بالكلية قال الشيخ نفي (الدين)
أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع التميمي المنقلا على العلامة الفقيه الحافظ
صاحب التمهيد (ابن دقيق العيد) قال البخاري الملقب بذلك جده وحسب نظره وجه
يوما من قومه وعليه طيلسان أبيض وثوب أبيض فقال بدوى كأن فاش هذا يشبه
دقيق العيد يعني في البياض فلزمه ذلك (الحبس انتهى إلى ذلك الوقت أي الحجرة أو الصخرة)
كما هو لفظ ابن مسعود (ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب) كما صرح به علي وكانه حمل
اهم عذر كغزو عود الكفار لهم (انتهى) كلام نفي الدين وهو جمع بين الحديثين (وفي
البخاري) في المواقيت وصلاة الخوف والمغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الصلاة
عن جابر أن عمر جاء وأما قوله (عن عمر بن الخطاب) فقيه تسمع من المصنف لم يرد أنه راوى
الحديث لانه خلاف الواقع في البخاري وغيره فانما مراده عن قصة عمر فقد قال الحافظ
انني الرواة على أن هذا الحديث من رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج بن نصير
فرواه عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن جابر عن عمر فجعله من مسند عمر تفرد
بذلك يحتاج وهو ضعيف انتهى (انه جاء يوم الخندق بعد ما غابت) وفي لفظ غرت

(الشمس) وفي رواية للبخاري ايضا بهما فطر العالم والمعنى واحد (جعل) بلا فاء
 في المغازي من البخاري وله في المواقيت باباها فجعل (بسبب كفار قريش) لانهم
 السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها المتأخر كما وقع لعمر واما مطلقا كما وقع لغيره (قال
 يا رسول الله ما كنت) قال المصنف بكسر الكاف وقد تنضم (اصلي حتى كادت الشمس
 أن تغرب) قال اليعمرى كاد من أفعال المقاربة فعناه انه صلى العصر قرب غروب الشمس
 لأن في الصلاة يقتضي اثباتا واثبات الغروب يقتضي نفيه فيحصل من ذلك لعمر ثبوت
 الصلاة ولم يثبت الغروب وقال الكرماني لا يلزم منه وقوع الصلاة في وقت العصر بل يلزم
 منه أن لا تقع الصلاة لانه يقتضي أن كيدوده كانت عند كيدوده قال وحاصله عرفا
 ما صليت حتى غربت انتهى وفيه تقرر فان كاد اذا أثبتت نفي واذا نفيت أثبتت ولا يخفى
 نقل تفسيره بكيدوده ثم قوله أن تغرب بحذف أن عند البخاري في المواقيت وثبوتها
 في المغازي ومثله في مسلم قال اليعمرى وهو من تصرف الرواة والراجح أن كاد لا تقتضي بأن
 بخلاف عبي قال راجع اقتراهم ما وهل نسع الرواية بما في منسل هذا ولا الظاهر الجواز لان
 المقصود الاخبار عن صلاته العصر كيف وقعت لا الاخبار أن عمر تكلم بالراجحة أو المرجحة
 فان قيل الظاهر أن عمر كان معه صلى الله عليه وسلم فكيف اختص بأداء العصر قبل
 الغروب دونهم فالجواب يحتمل انه كان متوضعا فبادر فصلي ثم جاء عليه السلام في حال
 تنبئه لانه لما نأى عنه فقام هو وأصحابه الى الوضوء انتهى لمصاحف الفتح تنبيهه ما سبقه
 من لفظ المتن هو ما في نسخة صحيحة وهو الصواب المذكور في صحيح البخاري وما في أكثر النسخ
 من قوله عن عمر انه جاء بعده ما كادت الشمس تغرب فهو مع كونه خلاف ما في البخاري من
 الاختصار المحل لا يماهه ان يحكى عمر المصطفى قبل الغروب وهو خلاف نصريحه بأنه جاء
 بعد ما غربت الشمس ويروهم أيضا ان عمر لم يصل العصر قبل الغروب مع أن الحديث كالنص
 في انه صلاها قبل الغروب كما علم (فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فيه جواز
 اليقين من غير استتلاف اذا اقتضته مصلحة من زيادة طمأنينة أو نفي توهم وفيه ما كلن عليه
 صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق وحسن التاني مع أصحابه وتألفهم (فترسماع
 النبي صلى الله عليه وسلم اطعنا) قال الحافظ بنهم اوله وسكون ثانيه وادب المديسة وقيل
 بفتح أوله وكسر ثانيه حكاه أبو عبيد البكري ونسب عباس الأول للجنة بن والثاني للفرسين
 وسكى الفتح مع السكون أيضا (فتوضأ للصلاة وتوضأ ناله افعلى) زاد الاسماعيلي
 بنا (العصر بعد ما غربت الشمس) فقصيه قضاء الفائتة جماعة وبه قال الأكثر الا للث
 مع اجازته صلاة الجمعة جماعة اذا فاتت (ثم صلى بعدها المغرب) ووقع عند أحمد أنه
 صلى الله عليه وسلم صلى المغرب يوم الاحراب لما سلم قال هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني صليت العصر
 قالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب قال الحافظ وفي صحفه نظر لمخالفة الحديث
 الصحيحين هذا ويمكن الجمع بينهما ما تنكف قال واختلاف في سبب تأخير الصلاة ذلك المبرم
 فقيل التسيان واستبعد وقوعه من الجميع وقيل شغلهم اياهم فلم يتمكنوا من ذلك وهو أقرب
 لاسيما ولا سيما عن أبي سعيد أن ذلك كان قبل أن ينزل الله في صلاة الخوف فرجالا

أوركانا (وقد يكون ذلك) أي التأخير عن إيقاعها قبل الغروب (للاشتغال بأسباب الصلاة أو غيرها) كخوف عود العدو قبل الغروب (ومقتضى هذه الرواية المشهورة) في الصحيحين وغيرهما عن جابر وعلى (أنه لم يقصه غير العصر وفي الموطأ) من طريق أخرى أنه فاتهم (الظهر والعصر) وفي حديث أبي سعيد عند أحمد والنسائي والظاهر والعصر والمغرب وأنهم صلوا بعد هوى من الليل (وفي الترمذي) والنسائي (عن ابن مسعود أن المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق) حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ وفي قوله أربع يجوز لأن العشاء لم تكن فاتت (وقال الترمذي) (ليس بأسبغ ناءه بأس إلا أن أبا عبيدة) بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا بأس به غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة مات بعد سنة ثمانين (لم يسمع من) أبيه (عبد الله) بن مسعود فهو منقطع وفي التقريب الرابع أنه لا يصح سماعه من أبيه (فقال ابن العربي) إلى الترجيح فقال الصحيح أن التي اشتغل عنها صلى الله عليه وسلم واحدة وهي العصر (قال الحافظ) ويؤيده حديث علي في صلته شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر (وقال النووي طريق الجمع بين هذه الروايات أن وقصة الخندق وقعت أياما فكان هذا أي شغلهم عن العصر والظهر والعصر (في بعض الأيام وهذا) أي تأخير أربع صلوات (في بعضها) قال الحافظ ويقر به أن روايتي أبي سعيد وابن مسعود ليس فيهما نعت لقصه غير بل فيهما أن قضاء الصلاة وقع بعد خروج وقت المغرب وأما حديث جابر ففيها أن ذلك كان عقب غروب الشمس (قال النووي) وأما تأخير الصلاة والسلام للعصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول قوله تعالى فرجالا أوركانا (صلاة الخوف) كما مر من حديث أبي سعيد وقد صلى صلاة الخوف في ذات الرقاع وهي قبل الخندق عند جماعة (قال العلماء) بحقه بل أنه أخرها نسبا فالأعمد أو كان السبب في التسمية الاشتغال بأمم العدو (قال الحافظ) واستبعد وقوع ذلك من الجميع (ويمكن أنه أخرها عمدا للاشتغال بالعدو) قال الحافظ وهو أقرب (وكان هذا عذرا في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل تصلى صلاة الخوف على حسب الحال) ثم استطرده المصنف فذكر الخلاف في الصلاة الوسطى لمناسبة وقوعها في الحديث السابق فقال (وقد اختلف في المراد بالصلاة الوسطى) تأنيث الأوسط وهو الاعتدال من كل شيء وليس المراد الأوسط بين شيتين لأن معنى فعل التفضيل ولا يبنى منه إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار بينهما كما يختلف المتوسط فلا يقبلها فلا يبنى منه أفعل تفضيل قاله الحافظ (وجمع الحافظ الدمياطي في ذلك مؤلفا مفردا جاء كسب المغنى عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً وهي الصحيح) قاله أبي وابن جابر وأبو العالية وعبيد بن عمر وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قول ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي عنه أو نقله مالك بلاغا عن علي والمروفي عنه بخلافه وروى ابن جرير عن أبي ربيعة صليت خلف ابن عباس الصبح فقطت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قاتلين وأخرجهم من وجه آخر

عن ابن عمر ومن طريق أبي العالبيه صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة
 القداء فقلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه وهو قول مالك والشافعي الذي نص عليه
 في الامم واحتجوا بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تصرف في السفر
 وبأنهم اربع صلوات في جهنم وصلاتي سر (او الظهر) رواء في الموطا عن زيد بن ثابت وابن
 المنذر وغيره عن أبي سعيد وعائشة وبه قال أبو حنيفة في ورواية وأخرج أبو داود عن زيد
 ابن ثابت كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها
 فنزلت حافظوا على الصلوات الآية وروى أحمد عنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
 بالهجرة فلا يصح كون ورواه الاصفهاني والصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت
 الآية (او العصر) قال الترمذي هو قول اكثر الصحابة المأثور في وجهه والتابعين ابن
 عبد البر واصكثر علماء الاثر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطيّة
 وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد وصار إليه معظم الشافعية بخلافين نص
 امامهم كتحسين الحديث فيه وقد قال اذا سمع الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن صمم
 جماعة من الشافعية انها الصلح قول واحد وروى الترمذي والنسائي عن علي ككاري
 انه الصلح حتى سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى
 صلاة العصر قال الحافظ وهذه الرواية تدفع دعوى أن صلاة العصر مدرج من تفسير بعض
 الرواة فهي نص في أن كونها العصر من كلامه عليه السلام وأن حجة من قال الصلح قوية
 انتهى وقال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى انما هو في هاتين الصلاتين
 أعنى العصر والصلح وغير ذلك ضعيف (او المغرب) قاله ابن عباس عند ابن أبي حاتم بإسناد
 حسن وقبيصة بن ذؤيب عند ابن جرير وجهم انما اعتدله في عدد الركعات ولا تقصر
 في الامة اذ رأت العمل مضى على المبادرة اليها وتجيئها عقب الغروب وأن قباها صلواتي سر
 وبعد هاتين جهنم (او جميع الصلوات) قاله ابن عمر رواء ابن أبي حاتم بسند حسن ومعاذ
 ابن جبل (و) احتج له بأن قوله حافظوا على الصلوات (هو تناول الفرائض والتوافل)
 معاف الوسطى عليه وأريد به اكل الفرائض تأكيد لها (واختاره ابن عبد البر) أبو عمر
 وتجب منه ابن كثير حيث اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يعم عليه دليل وانما الاحدى الأكبر
 كذا قال والله من مثله لشيء عجيب فان السند الى ابن عمر حسن كما في الفتح فهو دليله ولذا
 أعرض الحافظ عن تعقبه فحكاه بلا تعقب (او الجمعة) ذكره ابن حبيب واحتج بما
 اختص به من الاجتماع والاطبة (وصححه القاضي حسين في صلاة الموقوف من تعقبه
 أو الظاهر في الايام والجمعة يوم الجمعة أو العشاء) نقله ابن النجاشي والقرطبي (لانهم اربع
 صلوات لا تقصران) ولانها تنفع عند النوم فلذا أمر بالحافظه عليها واختاره الواحدى
 (أو الصلح والعشاء) مع الحديث الصحيح انها أثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الاثيرى
 من المالكية (أو الصلح والعصر) معاً (لقوة الادلة) في أن كلامهم ما الوسطى (فظاهر
 القرآن الصلح) لقوله وقوموا لله قانتين (ونص السنة العصر) عند مسلم وغيره وليس
 به لان قوله كلفونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر يحتمل كما قال الباسي أن يريد به

الوسطى من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لانها وسطى هذه الثلاث
لنا كدفضلها عن الصلاتين اللتين معها ولا يدل ذلك على أنها أفضل من الصبح وانما الخلاف
عند الاما لا على ان السبى على ما قد قال في الديباج على مسلم ان قوله صلاة العصر
مدرج كما ذكره بعضهم ولهذا سقط في رواية البخاري وفي رواية يعنى العصر وهو صريح
في الادراج انتهى ومرأى الحافظ قد دفع ذلك ولكن فيه وقفة (أو صلاة الجماعة أو الوتر)
صنف فيه علم الدين الشصاعي جزءا ورجحه القاضي في الدين الاثناني في جزء (أو صلاة
الخوف أو صلاة عيد الاضحي أو الفطر أو صلاة الضحى) كذا في النسخ الصحيحة ومثله في الفتح
وفي نسخة بدله صلاة القبر وهي تصيف (أو واحدة من الخمس غير معينة) فانه الربيع
ابن خنيم وسعيد بن جبير وشرح القاضي واختاره امام الحرمين في النهاية قال كما اخفيت
ليلة القدر (أو الصبح أو العصر على التردد وهو غير القول السابق) الجازم بأن كلا
منهما يقال له الوسطى (أو التوقف) فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن
المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون في الصلاة الوسطى هكذا
وشبه ذلك بين اصابعه زاد في الفتح العشر من صلاة الليل وجدته عندى وذات الاثنان عن
معرفة فاثله وصار الى انها ابيمت جماعة من المتأخرين قال القرطبي وهو الصحيح
لنعراض الادلة وعسر الترجيح (انتهى) وللمسلك عنان القلم رغبة عن التطويل
(وانصرف على الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء لاسبوع لياليتين من ذى
القعدة) قاله ابن سعد وهو مخالف القول ابن اسحق فلما أصبح انصرف ثم هو ظاهر على أن
الخندق في القعدة وكذا على انه في شوال لان المراد ابتداء حفره فلا يشاقى استقرار
ما يتعلق به الى الوقت المذكور (وكان قد اقام بالخندق) محاصرا (خمسة عشر يوما) فيما
يترجم به ابن سعد والبلاذرى وقال الواقدي انه أثبت الاقوال (وقيل أربعة وعشرين
يوما) كما رواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وروى الزهري عنه بضع عشرة ليلة ويمكن
أن يفسر بخمسة عشر كما انه يحتمل تفسير قول ابن اسحق بضعاً وعشرين ليلة قريسا من شهر
بالاربعة وعشرين وعند الواقدي عن جابر عشرين يوما وفي الهدى شهرا (فقال عليه
الصلاة والسلام ان تغزواكم قريبين بعد عامكم هذا) وفي البخاري عن سليمان بن صرد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الاحزاب عنه الا ان تغزواهم ولا تغزونا
نحن نسير اليهم قال الحافظ في شرحه (وفي ذلك علم من اعلام نبوته فانه عليه الصلاة والسلام
اعتبر في السنة) المقبلة (التي صدته قريش عن البيت) سنة الحديبية (ووقعت الهدنة
بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال عليه الصلاة والسلام
وسبب أنى ذلك ان شاء الله تعالى وقد أخرج البزار من حديث جابر باسناد حسن شاهدا
اهذا) يعنى الحافظ حديث سليمان بن صرد الذي لم يذكره المصنف اكتفاء بذكر معناه
(ولعله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جعوا له جوعا كثيرة لا يغزوناكم
بعد هذا بل ولكن انتم تغزونا) فهذا يعنى حديث الصحيح وفيه زيادة افظا ابدا وذكروا
الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن انصرفوا * تنبيه * ذكر ابن اسحق والواقدي

انه استشهد من المسايين يوم الخندق ستة لا غير سعد بن معاذ وأنس بن أوس وعبد الله
ابن سهل الاوسيون والظليل بن النعمان رثمية بن عتبة همله وتون منسوحسين وكعب
ابن زيد النزرجيون وزاد المصطفى في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد
وذكر الحافظ في الكنى أباسنان بن صيني بن صخر فقال شهد بدرا واستشهد في الخندق
وقتل من المشركين ثلاثة منهم بن عبيد قال ابن هشام هو عثمان بن امية بن منبه العبدري
أصابه سهم فمات منه بحكة وفوق بن عبد الله الخزومي وعمرو بن عبد ود والبخاري عن
ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قتل من العز والألحج أو العمرة يدأ فيكبر ثلاث
مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون
نابون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
رحمنا من السبع الحسد ودوه وما جاء باسحجام وانفاق بلا قصد والمذموم ما يأتي بتكاف
واستكرام والله أعلم

• غزوة بني قريظة •

(ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعاء) الذي انصرف فيه من الخندق اسبع
يقين من ذي القعدة قاله ابن سعد وكان المصنف لم يترجم لها الا انها باغزوة الخندق حتى
كانها بيان لبعض نفعاته لانهم طاهروا الاشراف فكانوا من جنسهم (هو وأصحابه
ووضعوا السلاح) قال ابن اسحق وكانت الطهر (جاء جبريل عليه السلام مع خبرا
بالعامة) وهو أن يلقها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يمل منها شيئا ففتح ذقه
كما في النهاية ونسبه الشامي ونحوه في الشاموس وقال ابن فارس اعجز الرجل لف العمامة
على رأسه فلم يقبده فاما أن يحمل عليه أو هو قول ثان (من استبرق) ضرب من الديباج
غليظ ونصغيره ابرق قاله البرهان قال ابن سعد وكانت سوداء وأرخت منها ابن كنفية
(على نغلة) يصفها عماراة (عليها اقطيفة ديباج) هكذا لفظ ابن اسحق عن الزهري
ورحالة بكسر الراء وخفة الحاء المهملة سرج من جلود لا خشب فيها تتخذ للركض الشديد
والجمع رحائل والقطيفة كساء له خل وكانت جراء كما روى عن الماسجون وديباج بكسر
الدال وقد تغف فارسي معرب والاضافة بيان على معنى من وفي لفظ بغلة شهباء وآسر فرس
أبلى وجع بأن الدابة ليست من دواب الدنيا فبعض الرايين تصورها بغلة وبعضهم فرسا
فأخبر كل بما تصور وبعض أمعن نظره فقال يلقاها لكونها ذات لونين وبعض لم يعنه ورأى
غلبة البياض فقال شهباء أو بيضاء (وفي البخاري) في الجهاد والمغازي (من حديث
عائشة أنه لما رجع صلى الله عليه وسلم) من الخندق كما في رواية للبخاري أيضا أي الى المدينة
(وضع السلاح واغتسل) لتطهير من آثار السفر وعليه بوب البخاري الغسل بعد الحرب
وغاها أنه فرغ من غسله وبه سرح كعب بن مالك عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه
اغتسل واستحمر وكذا الواقدي وقال ودعا بالجمرة ليتجزى وقد صلى الطهر وعند ابن عتبة
فاخذ بغسل رأسه وقد رجل أحد شقيه ويحتمل أنه أتم الغسل وأخذ برجل رأسه مكانه
والجمرة عنده (أناه جبريل) جواب لما للبخاري في الجهاد فأناه بالقام وهي زائدة

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ رَوَايَةُ الْمُنْغَلَزِيِّ هَذِهِ الْأُولَى وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْمَغَازِي مَا رَجَعَ مِنْ
الْخُنْدُقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاعْتَمَلَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ قَالَ الْحَافِظُ هَذَا يَبِينُ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي الْجِهَادِ زَائِدَةٌ
فِي قَوْلِهِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ دَعْوَى زِيَادَةِ الْقَاتِلِ الْكَثْرَةِ بِحُجَّتِ زِيَادَةِ الرِّوَايَةِ وَلَا وَاقِدِي أَنَّهُ
وَقَفَ مَوْضِعَ الْجُنَاثِ لِلطَّبْرَانِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ
مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ وَجَعَ عَلَيْهِ الْأَمَةُ وَاعْتَمَلَ وَاسْتَجْمَرَ بَدَى لَهُ جَبْرِيلُ فَنَادَى عَذْرَاءَ
مِنْ شَحَابٍ فَوَثَّبَ فَرَعًا بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسَرَ الذَّالَ الْمَجْمُوعَةَ وَسَكُونِ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ
مَنْ يَمَسُّكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَلَطَبْرَانِيٌّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ وَخَنٌّ فِي
الْبَيْتِ فَتَشَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعًا فَمَقَمَتْ فِي أَثَرِهِ فَذَا بَدَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ
بِأَمْرِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَكَأَنِّي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَمْعِ الْغُبَارِ عَنْ
وَجْهِ جَبْرِيلَ وَالْجُبَارِيِّ ابْنِ أَبِي جَبْرِيلَ يَتَقَضَّرُ رَأْسُهُ مِنَ الْغُبَارِ وَلَهُ فِي الْجِهَادِ وَقَدْ
عَصَبَ رَأْسُهُ الْغُبَارُ (فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ) بِحَذْفِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ النَّاسِبَةِ فِي ابْنِ
اسْحَقَ وَلَقَطْلَهُ أَوْ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ (وَاللَّهِ) شَحْنٌ (مَا وَضَعْنَاهُ)
وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَلَمْ تَضَعْهُ مَلَأْتُكَ اللَّهُ (وَأَخْرَجَ
الْبَيْهَقِيُّ) وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَهُضْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ
أَنْ فِي أَصْحَابِي جَهْدًا فَلَوْ أَقْطَرْتُمْ أَيْامًا قَالَ أَنَهُضْ إِلَيْهِمْ فَلَا ضَعْفَ عَنْهُمْ وَأَسْقَطَ الْمُصَنِّفُ مِنْ
حَدِيثِ الْجُبَارِيِّ قَالَ قُلِي أَيْنَ قَالَ هَهُنَا (وَأَشَارَ) زَلَدَ الْكُتُبِيَّةَ بِمَعْنَى يَسِدُهُ (إِلَى بَنِي
قُرَيْظَةَ) بِضَمِّ الشَّافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسَكُونِ التَّحِيَّةِ وَبِالظَّاءِ الْمَجْمُوعَةَ فَتَأْنَيْتُ قَالَ السَّعْمَانِيُّ
اسْمُ رَجُلٍ زَلَّ أَوْلَادُهُ قَلْعَةً حَصِينَةً بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ فَتَسَبَّطَ إِلَيْهِمْ وَقُرَيْظَةُ وَالنَّصِيرُ أَخُوَانُ مِنْ
أَوْلَادِهِمْ وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يُونُسَ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ تَشْعِيبَ
نَبِيِّ اللَّهِ قَالَ الْحَافِظُ وَهُوَ مُحَقَّقٌ وَأَنْ شُعَيْبًا كَانَ مِنْ بَنِي جَذَامِ الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهُوَ بَعِيدٌ
جَدًّا تَتَمَّى (وَعِنْدَ ابْنِ اسْحَقَ) عَنْ شَيْخِهِ الزَّهْرِيِّ (أَنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ بِالسَّيْرِ إِلَى
بَنِي قُرَيْظَةَ) فَاذْهَبْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ (فَأَنَّى عَامِدًا إِلَيْهِمْ) فَهُوَ عِلَّةٌ لِمَقْدَرِ (فَزَلْزَلُ بِهِمْ)
حَصُونَهُمْ فَالْمَقْعُولُ مُحَذُوفٌ زَوَايِدُ ابْنِ اسْحَقَ أَنَّ جَبْرِيلَ بَعَثَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ بِزَلْزَلِهِمْ
حَصُونَهُمْ وَيَقْدِفُ الرِّعَابَ فِي قُلُوبِهِمْ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ مَرْسَلِ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ فَأَذْبَرَ جَبْرِيلَ
وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى سَطَعَ الْغُبَارُ فِي زِقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةَ
وَسَكُونِ النُّونِ بَطْنٍ مِنَ الْخَزَرَجِ وَفِي الْجُبَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ بِالسَّيْرِ
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَوَيَ دَوَى كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ بِنَصْبِ مُوَكِّبٍ بِتَقْدِيرِ
أَتَقَرُّوهُ بِالْجُرَيْدِ مِنَ الْغُبَارِ وَالرَّفْعُ خَبَرُهُ بِتَدَاخُلِ مُحَذُوفٍ أَيْ هَذَا مُوَكِّبٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ
وَبِجَاعَةِ الْقُرْسَانِ أَوْ بِجَاعَةِ يَشِيرُونَ بِرَفْقِ التَّتَمَّى (فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُؤَذِّنًا) أَيْ مُنَادِيًا قَالَ الْبَرْهَانُ لَا أَعْرِفُهُ وَقَالَ الشَّامِيُّ هُوَ بِلَالٌ وَمِنْهُ فِي الْقِتْعِ
نَاسِبًا لِابْنِ اسْحَقَ وَلَعَلَّهُ فِي رَوَايَةِ غَيْرِ الْبِكَائِيِّ أَذْوَائِهِ مُؤَذِّنًا (فَأَذْنُ مَنْ كَانَ سَامِعًا مَطِيعًا
فَلَا يَصِلُ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِشَةَ) بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ فَرَجَعَهُ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَالَ

ما أسرع ما حالتم والله ما تزل من لامتأشياً منذ نزل العدو (فم فتد عليك سلاحك
 فوالله لا دقهم دق البيض) كذا في قتل المصنف عنه ومثله في الفتح والذي في العيون عن ابن
 عائشة كدق البيض (على الصفا) وليس المراد أنه يشتلهم وإن كان ظاهر اللفظ لا يكونه خلاف
 الواقع بل المراد ألقى الرعب في قلوبهم حتى يصيروا كالهالكين ثم أزالهم فأزالهم من
 حصونهم فتقاتلهم فبصروا كالبيض على الصفا فعبّر عن اسم السبب بالمسبب وقد كان ذلك
 وبشبهة حديث جابر هذا ثم ولي ما نعت به بصري فلما رأوا ذلك منهم ضنا (و) روى ابن عائشة
 أيضاً من مرسل قتادة قال (بعث) صلى الله عليه وسلم (منادياً) قال البرهان
 لا أعرف اسمه وقال الشامي هو بلال (بشادي يا خيل الله اركبي) قال العسكري
 وابن دريد هو علي المجازي والتوسع أراد باقرسان خيل الله اركبي فاخصره لعلم المخاطب
 ما أراد وقبه شيخنا بأنه لا يناسب قوله اركبي فالأظهر أنه نزل الخيل منزلة المقاتلين حتى
 كأنها هي التي يوجد منها الفعل فخطبها يطلب الركوب منها والمقصود أصحابها فلما عبر
 بالخيول راعى لفظها فأسند الفعل إليها أو أنه سمي أصحاب الخيل خيلاً مجازاً للعلاقة المجاورة
 (وعند الحاسك والبيهقي) من طريق أبي الاسود عن عروة (وبعث علياً) أميراً
 (على) الجماعة (المقدمة) على الجيش بكسر الدال مثله من قدم اللازم معنى تقدم
 (وخرج صلى الله عليه وسلم في أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة ويجوز فتحها وحكي
 ثلث الهمزة كما في السبل أي لم يتأخر في خروجه عنه (وعند ابن سعد ثم سار إليهم في
 المسلمين وهم ثلاثة آلاف) أي جملة الخارجين أعم من كونهم معه أو قبله أو بعدهم (والنبل
 ستة وثلاثون فرساً وذلك يوم الأربعاء لمسح بقين من ذى القعدة) ذكره تنقيح الكلام
 ابن سعد وإن قدمه أول كلامه (واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم) عبده الله
 أو عمراً (فجاء قال ابن هشام) بيان للعرض لا احتراز عن قول آخر وليس صلى الله عليه
 وسلم المدرع والمغفور والبيضة وأخذ قتادة يده وتقلد الفوس وركب فرسه اللحيث بنهم
 اللام وفتحها قال القاسموس كأمير وزير وحاورهم حلة وروى بالجيم وبالحاء المتبعة رواه
 البخاري ولم يتحققه والمدروف بالحاء المهملة قاله ابن الأثير وللطبراني عن ابن عباس أنه
 صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار عري يقال له يعفور والسياس حوله فان
 صحا فيمكن أنه ركب الفرس بعض الطريق والمجاور بعضها قال ابن اسحق وقدم صلى الله عليه
 وسلم علياً برأيه واشد رداً الناس فسار حتى دنا من الحصون سمع مقالة قبيصة له عليه
 السلام فرجع حتى أتته بالطريق فقال لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الا شئت قال لم أظنك
 سميت منهم إلى أذى قال نعم قال لورأوني لم يقولوا شيئاً فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان
 القدرة هل أكرم الله وأرسل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ومتر من
 أصحابه قبل أن يصل إليهم فقال هل متركبكم أحد قالوا أمراً حياً بن خليفة على بقله بيضاء
 فقال ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزلهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم (ونزل
 عليه الصلاة والسلام على بئر من آبائ بني قريظة) قال ابن اسحق يقال لها بئرنا وقال
 ابن هشام نزلنا وفي الشامية بالضم وتخصيف النون وقيل بالفتح والتشديد وقيل بوحدة

بدل التون وقيل غير ذلك (وتلاحق به الناس فأقرب رجال) قال البرهان لا أعرفهم
بأعيانهم (من بعد عشاء) الصلاة (الآخرة) بالاضافة ولعل المراد من بعد
الظلام الذي تفعل فيه الصلاة الآخرة (ولم يصلوا العصر اذ صلى الله عليه وسلم
لا يصلين) بنون التوكيد التعليلة (أحد العصر الا في بني قريظة) قال في رواية ابن
اسحق (فصلوا العصر من بعد العشاء الآخرة فاعلمهم) أي فأنسب اليهم عيباً أي ذنباً
(الله تعالى في كتابه ولا عنفهم به) أي مالههم ولا عتب عليهم بسببه (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لانهم انما آخروها لغيرهم انتهى عن فعلها قبل بني قريظة وان خرج الوقت
كما هو ظاهر اللفظ (وفي البضاري) عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة (فأدرك بعضهم العصر) بالنصب
مفعول ولا في ذر بنصب بعضهم ورفع العصر فاعل (في الطريق فقال بعضهم) الضمير
انفس بعض الاول (لا تصلي حتى تأتينا) حملاً للنهي على حقيقة وقته ولم يسألوا بخروج
الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدوا بجواز
التأخير لمن اشتغل بالحرب بظهور ما وقع في الخندق انهم صلوا العصر بعد غروب الشمس
اشغلوهم بأمر الحرب فجوزوا عمومهم في كل شغل يتعلق بالحرب ولا سيما والزمان زمان تشرع
قاله في الفتح وقال المصنف عملاً بظاهر النهي لان في النزول مخالفة للأمر الخاص فخصوا
عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذ لم يكن عذراً ليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم) نظراً
الى المعنى الى ظاهر اللفظ (بل نصلي) حملاً للنهي على غير حقيقته وأنه كناية عن الحث
والاستعجال والاسراع (لم يرد) بضم أوله وفتح الراء وكسرها كما قال المصنف (منها
ذلك) الظاهر بل لازمه من الحث والاسراع الى قريظة قال ابن القيم فجازوا القضية بلين
امتثال الامر في الاسراع وفي المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه القصة بعينها من الحث
على المحافظة عليها وأن من فاتته حبط عمله (فذكر) بضم الذاًل (ذلك) المذكور من فعل
الطائفتين (لنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) لم يلم (واحداهن) لا التاركتين
ولا الفاعلتين لانهم بذلوا جهدهم واجتهدوا فلم يأمرأ قال السهيلي وغيره فيه أن لا يعاب
من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه أن كل مجتهد
في الفروع مصيب قال الحافظ وليس بواضح فاعتاب فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد
فمنتهى دمه عدم تأنيبه قال السهيلي ولا يستحيل كون الشيء صواباً في حق انسان وخطأ
في حق غيره وانما المحال الحكم في نازلة يحكمين متضادين في حق شخص واحد والاصل
فيه أن الخطر والاباحية صفات أحكام لا أعيان فكل مجتهد وافق وجهها من التأويل
فهو مصيب انتهى والمشهور ورواه الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد وخالفه الحافظ
والعنبري وما لا قطع فيه فالجمهور أيضاً واحد وعن الأشعري كل مجتهد مصيب وأن حكم الله
تابع لظن المجتهد وقال بعض الجنبية والشافعية هو مصيب في اجتهاده فان لم يصب ما في نفس
الامر فهو مخطنى وادعى ابن المنير أن الذين صلوا انما صلوا على دوابهم لان النزول ينافي
بمقصود الاسراع قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فتركوا

عوم ايضا العصر في وقتها الى ان قامت والذين صلوا اجعوا بين دليلي وجوب الصلاة
ووجوب الاسراع فصاروا ركبانا لانهم لو صلوا تزولا لضادوا ما امروا به من الاسراع ولا يفلح
بهم ذلك مع تقرب اذانهم وفيه فكر لانه لم يصرح لهم بذلك التزول فلهذا هم فاعلموا ان المراد
بالامر المبالغة في الاسراع فامتثلوه وحضوا الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيده
أمرها فلا يمتنع أن يتزولوا فبصلوا ولا يكون مضادا لما أمروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا
يحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة **هـ** من الفتح ملخصا وفيه أيضا
ما حاصله قوله لا يصلين أحد العصر (كذا وقع في جميع نسخ البخاري أنها العصر) ووافقه
أبو نعيم (وانفق عليه جميع أهل المغازي ووقع في مسلم أنها الظهر مع اتفاق البخاري
ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد) وهو حديثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
حدثنا جريته بن أسماء عن نافع عن ابن عمر ~~فذكر~~ را معصلم بلفظ الظهر والبخاري بلفظ
العصر (ووافق مسلما أبو يعلى وآخرون) كابن سعد وابن جبران كلاهما من طريق مالك
ابن اسمعيل عن جويرية قال الحسن بن علي لم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير أن أبا نعيم
أخبره من طريق أبي حفص السلي عن جويرية فقال العصر ~~وكذا~~ أخرجه الطبراني
والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح عن كعب بن مالك واليهقي عن عائشة (وجمع بين الروايتين
باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقل لمن لم يصلها
لا يصلين أحد الظهر وإن صلاها لا يصلين أحد العصر وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة
منهم راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها العصر) قال
الحافظ وكلاهما جامع لأبأس به لكن بعده اتحاد يخرج الحديث لانه عند النسجين باسناد
واحد من مسنده الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين
ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندى أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواه فان
شاق البخاري وحده مخالف لسباق من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية
فذكر لفظ البخاري المذكور في المصنف بما زوده قوله وقال وللفظ مسلم وسائر من رواه
نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلين أحد الظهر الا في بنى قريظة ففتخروا فأس
فوت الوقت فصاروا دون بنى قريظة وقال آخرون لا تصلوا الا حين أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان فاتنا الوقت فاعنف واحد من الفريقين قال الذي يظهر من تغير اللفظين أن
عبد الله شيخ النسجين لما حدث البخاري حديثه على هذا اللفظ ولما حدث به السابقين
حدثهم به على اللفظ الآخر وهو اللفظ الذي حدث به عنه جويرية بدليل موافقة مالك بن
اسمعيل له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري أو أن البخاري كتيبه من حفظه ولم
يراع اللفظ فاعرف من مذهبه في تميز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما
لم يجوز عكسه موافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة أبي حفص
السلي تؤيد الاحتمال الاول وهذا من حيث حديث ابن عمر أنما ننظر الى حديث غيره
فالا حتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر للطائفة والعصر للطائفة بحيثهما منجه ويحتمل
أن رواية الطهر هي التي معها ابن عمر ورواية العصر هي التي معها كعب بن مالك وعائشة

وقيل في وجه الجمع أيضا أن يكون قال لاهل القوة أولي كن منزلة قريباً لابلين أحد الظاهر
وقال غيرهم لابلين أحد العصر انتهى والجمع الاخير ظاهر أيضاً بالنظر في رواية ابن عمر
(والله أعلم) بما وقع في نفس الامر (قال ابن اسحق وحاضرهم عليه الصلاة والسلام
خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم) أي بلغهم (الحصار) غاية المشقة وكونه بالانف
منه في الفتح وروايته في ابن اسحق وكذا نقله العمري جهدهم بلا ألف وهذا بمعنى ففي
القيام خمس جهدها ستة بلغ جهدها كجهدها انتهى (وعند ابن سعد خمس عشرة) ليلة
(وعند ابن عتبة بضع عشرة ليلة) ولوقد مر على ما قبله كما في الفتح ليكون كالتفسير لا بضع
كان أولى وقد جمع شيخنا في التبرير بأنه يمكن أن مدته ستة الحصار خمس عشرة المرودة اليها
رواية بضع عشرة والخمس وعشرين مدته كلها وعطف على أجهدهم قوله (وقذف) التي
(الله في قلوبهم الرعب) وإطلاقه على ذلك مجاز لأن حقيقة القذف الرمي بالحجارة (فعرض
عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقتلهم) عطف على عرض (بأمرهم) ووقد
نزل بكم من الامر ما ترون وإني اعرض عليكم) أي أذكركم (خلالا) قال الشامي
بكسر الخاء المعجمة أي خصص الجميع هذه بفتح المعجمة وشدة اللام (ثلاثاً فخذوا أهباً ثم قالوا
وما هي قالوا) من المتابعة (هذا الرجل رفاقنا والله اقدتني) ظهر وتحقيق لكم
(أنه) يفتح الهمزة (نبي مرسل) هكذا في نسخة صحيحة من ابن اسحق وفي العميون عنه
وكذا في بعض نسخ المصنف أنه لبي زيادة لام فقال البرهان بكسر الهمزة لأن اللام في خبرها
قال وكذا (وأنه الذي) والمذكور في ابن اسحق والعميون للذي بلام (تجدونه
في كتابكم) التوراة (فتأمرون على دماءكم) من القتل (وأموالكم) وأبناؤكم
ونساءكم) من الامر والسلب ولم يقل فتأمن وإن كان الظاهر المطابق لقوله قبل تسابع
اقتصاراً على ما يحتملهم على المتابعة مما يتعلق به أنفسهم وذو كرفسه فيه الإشارة إلى رضاه
به لنفسه وأنه شرب بكم فيه إن فعلوه ليكون ادعى لقبول ما عرضه (فأبوا) حيث قالوا
لا نشارككم التوراة ولا نتبدل به غيره (فأذا) حيث (أيتهم على) بشدة الياء (هذه
الصلوة فامتنعوا منها) (فهل) قالوا واقتوى (فقتل أبناء نساء نائم ثم خرج إلى محمد
وأصحابه رجالاً) أي مشاة (مصلتين) قال الشامي جمع مصلت بكسر اللام وبالاصاد المهملة
الساكنة أي مجزدين السيوف من أعماقها انتهى فتوله (بالسيوف) متعلق بمحذوف
ذكرنا كذا كانه قبل مجزدين السيوف مقاتلين بها وأقام الظاهر مقام المضارع
تقديمه لفظاً أو هو متعلق بخروج وإن أخر لفظاً عن مصلتين (لم تترك وراءنا قلاً) قال
البرهان بفتح المثناة والصاد ويجوز كسر الشاء وتقاتل (حتى يحكم الله بيننا وبين محمد)
غاية للخروج أو لمحذوف (فإنهم لا يهلكوا ولم ينزلوا وراءنا) وفي ابن اسحق والعميون نسلاً
(يخشي عليه) حال من فاعل لم وهو المقصود من الجواب فلم يحدد الشرط والجزم وبشيء
قوله وإن ظهر على محمد فلعمرى لنجدن النسياء والابناء (وقالوا أي) عيش لنا بعد أبناءنا
ونسائنا) استهزاءً إنكاراً لرد قولهم (فقال إن أيتهم على) هذه فإن الله لا اله الا الله
وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي اطمأنوا

وسكنت قلوبهم لا يعتقدونهم أن الله قد حدث شيئا (فما أنزلوا لعننا نبي من بعد وأصابه
 غيرة) بكسر الفين الميم وشذ الزا غفلة (قالوا لنفس شينا وشذت فيه ما لم يحدث فيه
 من كان قبلنا الا من قد رعلت فأصابه ما لم يحق عليك من الخن) فردوه وخاضوا وقال ما بات
 رجل منكم منذ ولدته امته ليله من الدهر ساوما (وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) حين آمنوا بالهلاك (أن ابنت البنا ابالبابا) الانصارى المذنى أحد النبيا
 عاش الى خلافة علي (وحو) أى اسمه قيسا مذبذبه السهيل (رفاعة) وقيل مبشر
 وقيل مبشر (بن عبد المنذر) قال في التقريب ووه من سماء مروان (نستشيره في
 أمرنا) في شأنا وسالنا وحموه لكون ماله وولده وعياله فيهم (فأرسله اليهم فلما رأوه
 قام اليه الرجال ووجهه) يفتح الجيم والهاء وكسرها نزع وأمرع (الله النساء
 والمسيان يكون في وجهه فرق لهم) ربههم لما رآهم عليه من الحزن والملة (وقالوا)
 صطف على قام اليه الرجال (بأبالبابا ترى أن تقول على حكم محمد) وذلك أنهم الحودس روا
 حتى أبقتوا بالهلكة أنزلوا شاس بن قيس فكلهم صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل به
 النصير من ترك الاموال والمالقة والخروج بالنساء والذراوى وما حلت الابل الا الملقاة
 فأبى رسول الله فقال فحقن دماءنا ودماء نساء النساء والذرية ولا حاجة لنا بما حلت الابل
 فأبى صلى الله عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكمه وعاد شاس اليهم بذلك (قال نعم وأشار بيده
 الى خلفه انه) أى حكمهم فيهم (البيع) كأنه فهم ذلك من ترك ابائهم بوقى
 دماهم (قال أبو لبابة فواقه ما رالت قدماى من مكان ما حتى عرفت أنى قد خنت الله
 وزسوله) زاد في رواية فندمت واسترجعت فترت وان طيقتى بمتة من الدموع والناس
 يتطلعون رجوعى اليهم حتى اخذت من وراء الحصن طريقا اخرى حتى بشت الى المسجد
 (ثم انطلق أبو لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد
 الى عمرو بن عده) بضم العين والميم وقصه ما يكون مفردا رجعا قال في رواية وكان
 ارتبط الى الاسطرانة المختلة أى التي طليت بالخلوق بوزن رسول وهو ما يخلق به من
 الطيب (وقال لأبرح من مكانى هذا حتى) أموت أرى (توب الله على) أى ينزل
 قوتى (عاصمت وعاهد الله أن لا يظأ) وفي نسخة وعاهدت الله أن لا أطأ على الالتفات
 (بني قريظة أبدا ولا أرى) قال البرهان بضم الهمزة ورفع الراء مبنى لامة قول وقال الناصى
 بنفخ الهمزة فان كان رواية قائمى لا أرى أحدا (بى) بلا خنت الله وزسوله فيه أبدا) وهو
 يستلزم أن لا يذهب اليهم قال ابن هشام وأنزل الله في أبي لبابة فيما قال ابن عيينة عن
 اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة بابي الدين آمنوا لا تحزنوا الله والرسول
 وتحزنوا أماتكم وأنتم تعلمون (فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد
 استبطأه قال أيا لوجاني) وأخبرني خبره (لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا
 بالذى اطلعه من مكانه حتى توب الله عليه) قال أبو لبابة فكنت في أمر عظيم في حزن
 شديد عذة ليل لا أكل فيه شيئا ولا أنسب وقت لا زال هكذا حتى أقارن الدنيا أو
 توب الله على راذ كرؤيا رأتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كنى في جماعة أى

طين اسود أسنة أي متغيرة فلم أخرج منها حتى كدت أموت من ريحها ثم رأيت نهر اجاريا
 فاراني اغتسلت فيه حتى استنقذت وأراني أجسد ريحا طيبة فاستعبرتها أبا بكر فقال
 لتدخاني في أمر تغتم له ثم يفرج عنك فكنت أذكر قوله وأبامر بيط فأرجو أن ينزل الله
 نوبتي فلم أزل كذلك حتى ما أسمع الصوت من الجهد ورسول الله ينظر الي (قال ابن هشام)
 عبد الملك (وأقام أبو اسابة مرتبطا بالجدع ست ليال تأتية امرأته) يطلب منه أو بلا
 طاب على العادة من تفند الزوجة وتحوها الشخص في الشدة (في وقت كل صلاة فتحله
 للصلاة ثم يعود فربطه بالجدع) وكان هذه الست تقيدت به فيها امرأته وباقي البضع عشرة
 بنة فلا تنافي بين هذه والآية (وقال أبو عمر) بن عبد البر الحافظ (روى ابن وهب)
 عبد الله أحد الاعلام (عن مالك) بن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد
 ابن عمرو بن حزم الانصاري المدني قاضيه الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين
 سنة (أن أبا اسابة اربط بسلسلة ثقيلة) لفظ الرواية كما في العيون عن أبي عمر بسلسلة
 ربوض والربوض الثقيلة وهو يفتح الراء وضم الموحدة مخففة فوافضاد مجمة أي عظيمة
 غداظة (بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه) فما يكاد يسمع (وكاد يذهب بصره فكانت
 ابنته تحله اذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فاذا فرغ) من الصلاة أو الحاجة
 (اعادته) والظاهر كما قال السامي أن زوجته كانت تحله مرة ومرة أخرى (و) روى ابن اسحق
 (عن يزيد) يساء تخيبة وزاي (ابن عبد الله بن قسيط) بقاف ومهملتين مصغرا بن اسامة
 اللبتي أبي عبد الله المدني الاعرج الثقة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وله تسعون سنة
 روى له الستة وفي غالب النسخ باسطة طيزيد بن وهو خلاف ما عند ابن اسحق وغيره من انه عن
 يزيد وهو الصواب (ان نوبة أبي لبابة تزأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن هشام
 والآية التي تزأت في نوبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحين
 وآخر شيئا الآية (وهو في بيت ام سلمة) وهذا مرسل وقد رواه ابن مردويه بسند فيه
 الواقدي موصولا عن ام سلمة وفيه وأنزل الله تعالى وآخرون الآية ويحتمل أن يزيد حله
 عنها وقد بشعره قوله (قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر وهو
 يضحك) فرح بالنبوة لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم (فقالت قلت يا رسول الله هم يضحك
 اضحك الله سنك قال تب على أبي لبابة قالت قلت أم أنزل الله اذهب اليه (فلا يشمره)
 أم أذهب اليه فأبشره (يا رسول الله قال بلى) بشريه (ان شئت) ولفظ ابن مردويه
 قال ما شئت وكلمه بها حتى لا يشق عليه بالليل (قال فقالت على باب حجرته وذلك قبل
 أن يضرب علي بن الخطاب فقامت) ولفظ ابن مردويه فقامت على باب الحجر وذلك قبل أن
 يضرب الخطاب (فقلت يا أبا لبابة أبشركم) به حرة قطع (فقد تاب الله عليكم فشار) أي
 نهض (الاناس اليه لطفوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 الذي يطلقني بيده) تعظيما له ورجاء حصول بركته حتى لا يعود للملها (فلما مر عليه خارجا
 الى صلاة الصبح اطلقة) زاد ابن مردويه عقب هذا ونزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية
 قال السهيلي فان قيل الآية ليست نصا في نوبة الله عليه اكثر من قوله عسى الله أن يتوب

عليهم قال جواب أن عسى منه سبحانه واجبة وخبر صدق فإن قيل القرآن نزل بلسان العرب
وعسى ليست في كلامهم بخبر ولا تقتضي وجوبا فتساعى تعطى الترجي مع المناربة ولذا
قال عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا ومعناه الترجي مع المنابرة القرب كأنه قال قريب أن يبعثك
فالترجي مصروف إلى العبد والمنابرة مع القرب مصروف إلى الله وخبره حق ووعد حتم
فما تضمنه من الخبر فهو الواجب دون الترجي الذي هو محال على الله انتهى باختصار
(وروى البيهقي في الدلائل) التبرية (بسنده عن مجاهد في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم
قال هو أبو لبابة إذا قال لبني قريظة ما قال) هو من إطلاق القول على الفعل إذ لم يصد منه
قول غير الإشارة ولذا أتى بعنف التفسير في قوله (وأشار إلى حلقه بأن محمد ابنه يحكم
أن نزلت على حكمه قال البيهقي وترجم محمد بن إسحق بن يسار) فحينئذ إنهم المعاصرون
(أن ارتباطه كان حينئذ) أي حين أشارته لقريظة (وقد روي عن ابن عباس) من طرق
عند ابن مردويه وابن جرير (مادل) على سبيل الصراحة (على أن ارتباطه بسارية
المجد كان بظلمته عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية)
وآخرون اعترفوا بذنوبهم وقد أخرج أبو الشيخ وابن منده عن جابر بسند قوي وعلى
تقدير صحة الخبر من فيجمع باحتمال تعدد بطله نفسه (ولما اشتد الخلاف بين قريظة
اذعنوا) خضعوا وذلوا ورضوا (أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على
ما يحكمهم به فهم قال ابن إسحق فقالت الأوس قد فعلت في موالي الخزرج أي في
فيتفاد ما علمت فقال الأترضون أن يحكمهم فهم رجل منهم قالوا بل قال فذلك إلى سعد بن
معاذ وعند ابن عقبة فقال اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعدا فرضي صلى الله
عليه وسلم قال ابن هشام وحديثي من أتى به أن عليا صاحب وهم محاصرون بأكبية الأعراب
وتقدم هو والزبير وقال والله لا ذوقن ما ذاق حزة أولئك قصصهم فقالوا تنزل على حكم
سعد (لحكمهم سعد بن معاذ) وفي الصحيح فرد الحكم إلى سعد قال الحافظ كانوا إذ عذروا
لتنزل على حكم المصطفى فلما سأله الأنصار فهم رد الحكم إلى سعد كما ينه ابن إسحق قال وفي
كثير من السير أنهم أبوا أن ينزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم
فهم سعد وفي حديث عائشة عند أحمد والطبراني قلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استنار وأبالبابة قالوا تنزل على حكم سعد وشعروا
في حديث جابر عند ابن عائشة فحصل في حجب رد الحكم إلى سعد أمر أن أحدهما سؤال الأوس
والآخر إشارة أبي لبابة ويحتمل أن الإشارة أثرت توقعهم ثم لما اشتد بهم الحصار عرفوا
سؤال الأوس فأذعنوا لتنزل على حكمه صلى الله عليه وسلم واثبتين بأنه رد الحكم إلى سعد
وفي رواية مسلم وكانوا حطاه (وكان) عليه السلام (قد جعله في خيمة في المسجد الشريف)
النسوي كما دل عليه كلام ابن إسحق خلافا لما قال المراد المسجد الذي كان صلى الله عليه وسلم
أعد له للصلاة فيه في قريظة أيام حصارهم قاله الفتح والجلية حالية والاولى انها مستأنسة لأن
الحكم لم يكن وقت جعله في الخيمة بل وقت كونه فيها وكانت تلك الخيمة (لامرأة من أسلم)
كجاء به ابن إسحق وغيره وصدر البرهان بأن أنصارية وفي الإجابة الأنصارية أو الأسمانية

(يقال لها ربيعة) انضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ثم ناء ثابته
صحابة (وكانت تدعى الجرحى) وتقتضب بنفسها على من به ضبعة من المسلمين فالة ابن
اسحق وروى البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن محمود بن لبدة لما أصيب الحنظل سعد يوم
الحنذل فتنقل حوله عند امرأته يقال لها ربيعة وكانت تدعى الجرحى وكان صلى الله عليه
وسلم اذا مر به يقول كيف أصبحت واذا أصبح يقول كيف أصبحت فيخبره ذكره في الاصابة
ثم قال في الكافي كعجة بالتصغير بنت سعيد الاسلمية ذكر أبو عمر عن الواقدي انها شهدت
خير معه صلى الله عليه وسلم فأسهمها سهم رجل وقال ابن سعد هي التي كانت لها خيمة
في المسجد تدعى المرضي والجرحى وكان سعد بن معاذ عند هاتئذى جرحه حتى مات
انتهى فهما امرأتان وقع الخلاف فيمن نسب اليه الخيمة منهما وليس احد هما اسماء
والاستحالة ثم عجب من التساهي في اقتصاره على قول ابن سعد وترك قول امام المغازي
مع انه لم يقر به بل ورد عن محمود الصحابي بسند صحيح هذا وفي البخاري فضرب النبي
صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب قال المصنف وعنده ابن اسحق في خيمة
رفيدة عند مسجد انتهى ففهم فاهم منه أنه جعله مقابلا للبخاري وليس كذلك فريدة
بان اسم صاحب الخيمة وأن قوله ضرب يحاو عن جعل كما عبر به ابن اسحق وهو ما دل عليه
كلام الفصح (فلما حكمه اثناء قومه) الاوس (ختموه على حمار) لا عرابي عليه قطيفة
(وقد وطأه) زيادة على ذلك (بوسادة من ادم) المشقة ركوبه على القطيفة للبحر
(و) لانه (كان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق
وهم يقولون يا أبا عمر وأحسن في مؤاليتهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما ولا الحسن
فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم (فلما انتهى سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين) وفي البخاري عن أبي سعيد فلما دنا من المسجد فقبل
هو تعجب صوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كفى مسلم وأبي داود وفيه بخطبة الراوي
بمجرد الظن فالاولى كافي المصباح أن المراد المسجد الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
في قرينة أبا حصارهم قال ولئن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد صلاة فلا نسلم أن قوله من المسجد
متعلق بقوله قرينة سابل مجرد وف أي فلما دنا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه
وسلم كان من مسجد المدينة (قال عليه الصلاة والسلام فرموا الى سيدكم) وفي حديث عائشة
عنده أخذ قوموا الى سيدكم فأنزلوه فقال عمر السيد هو الله قال رجال من بني عبد الاشهل
قتلوا على أرجلنا حين يجيبه كل رجل مناسق انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فأما المهاجرون من قريش فبقولهم اغما أراد صلى الله عليه وسلم الانصار) لكونه سيدهم
وهو فيهم بمنزلة الصديق في المهاجرين ففهموا أن الاضافة عهدية (وأما الانصار فبقولهم
عظمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين) انصار او مهاجرين ايضا لفظ العام على عمومهم
والسيادة لا تقتضي الافضلية وفي رواية فرموا الى خيركم وفي البخاري في المناقب والمغازي
الى سيدكم أو خيركم بالمثل وله في الجهاد الى سيدكم بلا شك وفيه أيضا في المغازي عن أبي
سعيد الخدري قال لا انصار ولكنه من تصرف بعض الرواة لما رأى اختلاف المهاجرين

والانصار ويدل له انه استقط في الجهاد والمناقب قوله لانصار قال ابن اسحق فقاموا اليه
 (فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو وعطف على ما حذوه المصنف من كلام ابن
 اسحق والافليس قبله ما يباهر عطفه عليه وفي رواية فقاتل الاوس (قد ولنا امر من النبي
 احكم فيهم) وفي رواية فاحسن فيهم واذا ذكر بلاءهم عندك أي مناسرتهم ومعاوتهم لأن
 قبل هذا اليوم وعند ابن اسحق فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما
 حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا من الناحية التي فيه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 معرض عنه اجل لاله فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي البخاري عن أبي سعيد بقلس الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قولنا من لواحقك على حكمك فكانه عليه السلام تكلم
 أولاً ثم تكلمت الاوس بذلك (فقال سعد فاني احكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال
 وتبني) بالبناء المفعول في الافعال الثلاثة كما في النور لانه جواب لدعوة الانصار
 (الدراري) الاولاد الذين لم يولدوا لهم (والنساء) أي أزواجهم وفي البخاري فقال
 تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم قال المصنف بفتح العوقية الاولى ونسب الثانية وهم الرجال
 ونسب بفتح القوقية وكسر الموحدة ذراريهم بالتشديد وهم النساء والصبيان انتهى فنسبته
 بالبناء للمسا على لانه جراب لقول المصنف احكم فيهم يا سعد (فقال عليه الصلاة والسلام)
 يكاريوا ابن اسحق من حرسك علقمة بن وقاص الليثي (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
 سبعة أرقعة) بالشاف جمع ربيع سبعة كبر العدد على معنى السنف كما قال ابن دويد
 ان السماء مؤنث سماعت فقباهم سبع أرقعة بناءً على العدد قال الهولي معنى أن الحكم
 ينزل من فوق قال ومثله قول زينب ابنة جحش زوجتي الله من بيته من فوق سبع سموات
 أي نزل نزولاً من فوق وهذا نحو يحافون ربهم من فوقهم أي عقاباً ينزل من فوقهم وهو
 عقاب ربهم قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالدوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى
 الذي يسبق الى الذم من التحديد الذي يقضي الى التشبيه ولكن لا ينبغي اطلاق ذلك الوصف
 بما تقدم من الآية والحديث لا يتباط سرف الجوز بالفعل حتى صار وصفه لا وصفاً للباري
 سبحانه انتهى (والربيع السماء) بدليل الرواية الآتية من فوق سبع سموات (سميت)
 كما قال السهيلي (بذلك لانها رقت) مختلف مبنى للمفعول (بالخير) على التشبيه
 لانها لما كانت في مواضع منها شربت بالثوب الذي فيه وقع في مواضع منفردة وطاهرة
 أن كل سما امرقوعة بالنجوم وهو أحد ثوبين والآخر أن الكواكب كلها في السماء الدنيا
 حكاهما ابن كثير هذا وفي القاموس الرقيع كالامير السماء والسماء الدنيا والرقع السابعة
 فعلى القول الثاني في الحديث تغليب السماء الدنيا على غيرها (ووقع في الغازی) من
 حديث أبي سعيد (قال) صلى الله عليه وسلم (تضيت) وفي الجهاد لقد حكمت فيهم بحكم الله
 وربما قال بحكم الملك شك الراوي في أي اللطيف قاله وهما بمعنى (أي بكسر اللام)
 أي الله كما رجحه الحاشية لرواية محمد بن صالح الآتية ورواية جابر قد أمر الله أن تحكم فيهم
 ورواية ابن اسحق المذكورة في المصنف قال وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك
 بفتح اللام أي جبريل لانه الذي ينزل بالاحكام انتهى لكن نقل القاضي عياض أن بعضهم

ضبيله في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد جبريل يعني بالحكم الذي جاء به
 الملك عن الله وعورض بأنه لم يثقل نزول الملك في ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك الاجتهاد
 وبأنه ورد في الصحيح قضيت بحكمكم الله نعم ذكر ابن ابي عمير في غير رواية البكاء انه صلى الله عليه
 وسلم قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك محمداً (وفي رواية محمد بن صالح) بن دينار التمار
 المدني مولى الانصار صدوق يخطئ مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له اصحاب السنن
 يعني عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (ان قد حكمت اليوم فيهم
 بحكمكم الله الذي حكمكم به من فوق سبع سموات) أخرجه التمسائي وكان الاولى بالماصنف
 عزوله دون محمد بن صالح أحد رواياته لانه أوهم أن الحديث معضل مع انه موصول كما علمت
 وأما صاحب الفتح فلكونه يتكلم على الاسانيد يحسن منه ذلك لأن به يتبين من جاء بخلاف
 اللفظ أو الزيادة أو النقص أو فهو ذلك مع انه ايضا عزا ما أخرجه وهو التمسائي نفسه
 اخذ أن المراد بالارفعة السموات وأن لفظ الملك في رواية البخاري بكسر اللام (وفي حديث
 جابر بن عبد الله) رضي الله عنه ما (عند) محمد (بن عائذ) بتحسية وذال مجهزة (فقال احكم
 فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم) فأوحى الى
 الهاماً أو على لسان جبريل بذلك وأما قوله بذلك طرقني الملك محمداً فيجوز أن معناه انه
 أخبره أن يحكمهم ما يحكمكم به سعد فليس نصافي انه هو الذي أوحى اليه أن يأمر سعداً بذلك
 (وفي هذه القصة) تحكيم الافضل من هو مفضل وأنه يسوغ للامام اذا كانت له حكومة
 في نفسه تولية نائب يحكم بينه وبين خصمه وينفذ على خصمه ان كان عدلاً ولا يفتح فيه أنه
 حكم له وهو نائبه ولزوم حكم المحكم رضا الخصم من سواء كان في امور الحرب أو غيرهما فهو
 رد على الخوارج المتكررين التحكيم على علي - خاله ابن المنبر وغيره و (جواز الاجتهاد في زمنه
 صلى الله عليه وسلم وهي مسألة اختلف فيها أهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان
 في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن المؤذي
 اليه الاجتهاد (مع إمكان القطع) بسؤاله عليه السلام (و) لكن (لا بضر) ذلك لانه
 بالتفريق بعلمه به والسكوت عليه أو بعدم مجي الوحي له بخلافه (بصير قطعاً) اذ لو كان
 باطلاً لجاء الوحي (قد ثبت وقوع ذلك بحضرة عليه السلام كما في هذه القصة وغيرها)
 كقصة قتيل أبي قتادة اذ أخذ جبريل سلبه وقال للمصطفى أرضه منه فأبى أبو بكر فقال عليه
 السلام صدق فأعطاه الحديث في البخاري (اتهمي) قال شيخنا وهذا كله ظاهر حيث
 كان الفاعل بحضرة صلى الله عليه وسلم أما في غيبته فمجهول وهو أنه قد يؤذى ظن الاجتهاد
 الى خلاف الواقع فيفعله وعلمه صلى الله عليه وسلم به بعد لا يمنع وقوع الفعل منه وانما يقتضي
 التمسائي عن العود لذلك فالاولى الجواب بأنه انما اكتفى بالظن مع القدرة على البين لان انتظاره
 قد يؤذى الى مسقة بل الى فوات المطالب انتهى وفيه ايضا تصحيح القول ان المصيب واحد
 وان الاجتهاد ربما أخطأ ولا يبرح عليه ولذا قال حكمت بحكمكم الله فدل على أن حكمه في الواقعة
 متقرر فنصابه اصحاب الحق ولو لا ذلك لم يكن اسعد حزية وان المسئلة اجتهادية فظنية ولذا
 كان رأى الانصار العفو عن اليهود خلافاً لسعد وما كان الانصار يمتنعون اكثرهم على الخطأ

على سيد الطمع (واصرف على الله عليه وسلم يوم الجبس لسبع ايام كما قاله الله سبحانه
 أو جس كما قاله قنطاري خول من ذي الحجة) ولا يتأق واحد منهم على ما قدمه أن مدة
 الحصار خمس وعشرون أو خمس عشرة وأنه خرج لسبع بقين من ذي القعدة ثم يتأق على أنه
 يضع عشرة بيوم له أقل من خمس عشرة (وأمر عليه الصلاة والسلام بني قريظة) بعد
 رولهم من الحصن فكسروا وجعلوا ناحية والنساء والذريرة ناحية قاله ابن سعد وأسلم في ليلة
 نزولهم ثعلبة وأسدينا سعية وأسدي بن عبيد كما عند ابن اسحق (فأدخلوا المدينة) قال
 ابن اسحق فقبسوا في دار بنت الحرث الانصارية التجارية قال في الاصابة وهي رملت
 الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد زوجة معاذ بن الحرث بن رفاعه فكرر ذكرها في السيرة
 والواقدي يقول رملت بنت الحرث بنت الحارث بن عبد الله بن فغير ألف قبلها انتهى وكذا قال
 ابن هشام قال السهيلي الصحيح عندهم بنت الحرث كما قال البخاري وليست هي كنية أي
 بنت الحصة فله كما في الاصابة بنت الحرث بن كزب التي أزل في دارها وفد بني حنيفة
 وكانت زوج مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر انتهى ملخصا وعند
 أبي الاسود عن عروة أنهم حبسوا في دار أسامة بن زيد قال في الفتح ويجمع بأنهم جعلوا
 في يمين كما صرح به في حديث جابر عند ابن عائشة انتهى وفي السبل سبق الرجال إلى دار
 أسامة بن زيد والنساء والذريرة إلى دار رملت ويقال حبسوا جميعا في دارها فأمرهم صلى الله
 عليه وسلم بأعمال غر فمئرت لهم فباتوا يأكلونها (وخفوا لهم اخذود) شق في الارض
 من سطل (في السوق) بين موضع دار أبي جهم العدو إلى ابحجار الزيت بالسوق
 موضع بالمدينة (وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه) في السوق (وأخرجوا إليه)
 زاد في الرواية أرسالا بالفتح أقواجا وفرقا مقطعا بينهم عن بعض كافي النور وظاهره أنه
 حقيقة وفي المصباح أن حقيقته التقطيع من الابل شبه به الناس (فصربت أعناقهم)
 أي شربهم على والزبير وأسلم الانصاري كما في الطبراني قال فكنت أضرب عنق من أبت
 وأجعل غيره في المغامم وجاء سعد بن عباد والحباب بن المنذر فقالا ليرسل الله ان الاوس
 قد كرهت قتل بني قريظة المكان حلقهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس أحد في خير
 فخن كرهه فلا أرضاء الله فقام أسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا يقين داوم من الاوس
 الا فزقتم فيها نحن سخط فلا يرغم الله الا انفسه فابعد إلى دارى اول دورهم فزقهم في دور
 الاوس فقتلهم وهذا يفيد أن الذين فزقوا على الاوس من لم يكن قتله على والزبير لجى ابن
 عباد والحباب أثناء القتل وبقي عليه السلام عند الاخذود حتى فرغوا منهم عند المغرب
 فرد عليهم التراب فكان الذين أرسلوا إلى الاوس ملوا بعد القتل إلى الاخذود (وكانوا
 ما بين ستمائة إلى سبعمائة) إلى معنى الواو لاها التي يقابل بها بين ولم أجده هكذا قال الذي
 في ابن اسحق وهم ستمائة أو سبعمائة وكذا نقله عنه اليعمرى بأوائى لتوزيع الخلاف في
 الفتح عند ابن اسحق أنهم ستمائة بجرم أبو عمرو وعند ابن عائشة من مرسل قتادة كانوا سبعمائة
 (وقال السهيلي) المكثرون يقول أنهم ما بين الستمائة إلى التسعمائة) كذا عزاه له تبعا للفتح
 ولا أدري لم ذلك مع أنه في نفس كلام ابن اسحق بلفظ والتسعمائة بالواو بدل إلى وهكذا نقله

في الكله (خات شهيدا) كذا قال ابن اسحق وغيره ولعل مرادهم شهيد الاسيرة لانه لم يبت
عقب الجرح بل عاش حتى أشراف على البرء وأيضاً فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه
وغسل فلو كان شهيداً المعركة لم يفعل به ذلك (وفي البخاري) في الصلاة والهجرة والمغازي
عن عائشة (انه دعا) وزاد مسلم ويحجر كلكم للبرء اى تيسر أى انه دعا بذلك لما سكا
جرحه يبرأ وانظروا البخاري عن عائشة ان سعد اقال (اللهم انك تعلم انه لبس احد) أى قوم
(أحب الى أن اجاهدكم فيكم) بوجه في تأويل المصدر فاعل اسم التفضيل (من قوم
كذبوا رسولك وأخرجوه) من وطنه بيان انه قتل عليه الواقع في حبيز النقي فكان جهاده
مفضل ومفضل عليه باعتبارين كسئلته السكك المشهورة ثم مدلول هذه العبارة عرفنا
أن جهاده هؤلاء أحب اليه من جهاد غيرهم ولو كانوا كفاراً وان صدق لغة بالتساوي على
نحو ما ركبنا حتى أكرم على الله منه وقد أفاد المصنف بسوق هذا الحديث هنا وبما قدمه
من دعاء سعد بذلك في الخندق أنه دعا به في الوقية (اللهم انى اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فان كان بى من حرب قريب شئ فابقى له حتى اجاهدكم فيكم وان كنت وضعت
الحرب (فاجرها) هذا كله قول سعد في البخاري فكان المصنف حذفه اختصاراً والتميز
للجراحة والله سنة للوصول والجيم منعمومة (واجعل موفى فيها) لافوز بونه الشهادة قال
الحافظ فيه جواز غنى الشهادة وهو مخصوص من عموم التمسى عن غنى الموت وقية صبر سعد
(فانقبر من ليله) بفتح الهمزة والمرحمة المشددة موضع التسلادة من صدره وهى رواية
مسلم والاصحاب على ذلك كشيئ من ليله وهو تصحيح فى رواية ابن خزيمة فاذا ليله
قد انقبر من كلة أى من جرحه وكان موضع الجرح روم حتى وصل الى صدره فانقبر من
ثم قاله الحافظ (لم يرعهم) بفتح اظهله وضمن ثانيه وتسكين العين المهملة أى لم يفرغ أهل
المسجد (وفى المسجد خيمة) بوجه خالية لرجل (من بنى غفار) بكسر الميم وخفة القاء
أو من خيامهم قال الحافظ فى المقدمة هى خيمة رفيعة ترلها قوم من بنى غفار وقال فى الفتح
تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاساية فيجتمعا أن يكون لها زوج من بنى
غفار (الالدم) قاعل يرعهم أى الخارج من سعد (وسيل اليهم) أى أهل المسجد
(فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم) الذى يأتينا من قلوبكم يكسر القاف وفتح الموحدة من
جهنكم قال المصنف وهذا يضعف قول الكرماني وتبعه البرماويان ثم يرعهم لى غفار
والسباق يدل عليه على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غزاة التى فيها سعد فلا إشكال استهسى
فيمتوا عن ذلك (فاذا سعد يغزو) بغين وذال مجتمين يسيل (جرحه دما) وفى رواية
ابن سريجة فاذا الدم له هدير (خات منها) أى من تلك الجراحة ولا جد عن عائشة فانقبر
كله وقد كان برا الامثل الخرس وهو يسمع المجسمه يسكون الرأ ثم مهله من حلى الاذن
وفى مسلم فزال الدم يسيل حتى مات وقد زعم بعض شراح البخاري ان سعد لم يصب
فى هذا الطعن لما وقع من الحروب فى الغزوات قال فيجمل على انه دعا بذلك فلم يجب وله ما هو
أفضل منه كما ثبت فى الجسد يشد الاسرى فى دعاء المؤمن أى انه أراد بوضع الحرب أى فى تلك
الغزوة خاصة لا فيما بعده (و) رده الحافظ فقال الذى يظهر لى أنه (قد كان ظن سعد

مصبيا ودعاؤه في هذه القصة مجابا و) بيان (ذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء الفصد فيه من المشركين) أي قريش (فانه عليه الصلاة
والسلام تنجز الى العمرة فصدمه عن دخول مكة) سنة الحديبية (وكاد الحرب أن يقع
بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحديبية
(من بعد أن أظهركم عليهم) حيث طاف ثمانون منهم بعسكركم ليصيدوا منكم فأخذوا
وأتيهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغف عنهم وخلي سبيلهم فنزلت الآية وواه مسلم
وغیره وهو الصحيح وقيل في فتح مكة (ثم وقعت الهدنة) الصلح بينهم على وضع الحرب عشر
سنتين (واعقر عليه الصلاة والسلام من قابل) سنة سبع (واستقر ذلك) المذكور
من الهدنة (الى أن نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا) فاصدا (فتفتت مكة) سنة ثمان
(فعلى هذا فالمراد بقوله أظن أنك قد وضعت الحرب أي أن يقصدوا لمحاربين) فلا ينافي
وقوع الحرب بينهم في فتح مكة لأن الفصد فيه انما كان منه صلى الله عليه وسلم لهم (وهو
كقوله عليه الصلاة والسلام) حين انصرفوا الى الحرب (الآن تغزوهم ولا يغزونا) روي
بنون واحدة وبنونين كما قاله المصنف (كما تقدم) في آخر غزوة الخندق انتهى كلام
الفتح واللائق بالمصنف خليف كما تقدم لانه لم يقدم هذا الاقوال معناه (وقد بين سبب
انفجار جرح سعد في منسل جند بن هلال) العبد الذي أتى نصر البصري في الثقة التابعي الكبير
المعالم الخج به الستة (عند) محمد بن سعد واظنه انه مررت به عنده وهو مضطجع فأصاب
ظلفها موضع النحر) بنون فمهمة من اضافة الاعمال الى الاخص أي موضعها هو النحر وهو
موضع القلادة من الصدر ويطاق على الصدر كله وهذا هو واقف لقول عائشة الميايق فافجرت
من لثمتي وفي نسخة الفجر بفاء وجيم أي موضع فخر الجرح والذي في الفتح عن هذا المرسل
من موضع الجرح ونهجه المصنف في شرحه ونحوه قول العبد الذي عن ابن سعد فأصاب
الجرح بظلفها وكان معناه اصاب ما انتهى اليه ورم الجرح وسماه جرحا وان لم يكن
موضعه لانه لما جرى الورم اليه جار الكل أثر الجرح وسماه جرحا وان لم يكن
(حتى مات وحضر جنازته رضى الله عنه سبعون ألف ملك) كما قال صلى الله عليه وسلم
لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا ذكره ابن عاتق
ونسبه اليه (واختلعت عرش الرحمن رواء الشيطان) من حديث جابر وثبت عن
عشرة من الصحابة أو أكثر قال ابن عبد البر هو ثابت اللفظ من طرق متواترة وقول البراء
اهتز من ربه لم يثبت اليه العلماء انتهى وفي العتبية ان ما ذكره كاتبة بل عنه فقال لئن لم يكن
قوله وما يدرى المرء ان يسكنهم هذا وما يدرى ما فيه من الغرور قال ابن رشد في شرحها انما
نهي مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك فترك الله يجر كنهه كالجاس
من اعلى كرسيه وليس العرش موضع استقرار الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه انتهى
ملخصا وهو حسن وقول السهلي العجب من انكار مالك لهذا الحديث وكرهه الحديث به
مع صحة نقله وكثرة روايته ولعل هذه الرواية لم تصح عنه اعترضه العبد مرى باقضا
ان انكاره يرجع الى الاسناد وليس كذلك بل اختلف العلماء في هذا الخبر فذهب من يحمله

على طاهره ومنهم من يزوجه وما هذا من الاخبار المشككة من التماس من يكره روايته
 اذ لم يتعلق به حكم شرعي فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا الخط انتهى وفيه ما يبرز
 قول الحافظ في الفتح تعقباً على ابن رشد الذي يظهر لي ان ما لكما مسمى عنه لهذا اذ لو خشي
 ذلك لما استند في الموطأ حديث ينزل الله الى سما الدنيا لانه اصرح في الحركة من احتراز
 العرش انتهى لان حديث النزول قلقي به حكم شرعي من طلب الدعاء والاستغفار
 والتوبة وقوله أيضاً يحتمل الفرق بأن حديث سعد ثابت عنده بخلاف حديث النزول فروا
 ر وكل أمره الى فهم العلماء الذين يسمعون في القرآن استواء العرش وشعوه لكن لا معنى
 لانكاره لثبوته بحسب من مثله في حق شيخنا الاثر اذ قلنا انه ينبغي عليه حديث متواتر فأنما أراد
 ما قاله ابن رشد والبعده رى وهو المتبادر من قوله وما يدرى المراءخ ولو أراد ما فهمه
 السهيلي وابن حجر لقال ليس بثبت أو لا أعرفه أو ما سمعته أو نحو ذلك والله أعلم وقد (قال)
 الامام (الذروي) في شرح مسلم (اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره
 واحتراز العرش تحركه) حقيقة (أو حاشي قدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تغييراً
 يحصل به هذا) التحريك (ولا مانع منه كما قال تعالى وان ساء) أي الجبارة (الماءيط)
 ينزل من علواً الى سفلى (من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار) وكذا
 رجحه السهيلي فقال ولا معدل عن ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل (قال المازري قال بعضهم
 هو على حقيقة وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش
 جسم) بخلاف (يقبل الحركة والسكون قال) المازري (لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك)
 أي مجرد تحركه بل وازانه اتفاقاً في ذلك اليوم وفيه ان علمه بموته واحترازه فيه فضيلة كبيرة
 كاضطراب الجبل وتوسيع الحصى بكف المصطفى ولا يدع ذلك بأنهم ما مرتبان للصحابة بخلاف
 احترازه لان خير الصادق المصدوق به مثل رؤيته سواء (الأن يقال ان الله تعالى جعل
 حركته علامة له سلافة على موته) فيفيد كرامته على وبه حيث تحرك العرش أسفاً عليه
 لحفاظته على الحق (وقال آخرون) مقابل قوله أو لا فقالت طائفة رفته قال بعضهم ر على
 حقيقته (المراد بالاحتراز الاستبصار والقبول) بأن أودع فيه ادراكاً علمه بموته وكرامته
 عند ربه فنرح واثبت شروبه هذا صدر الفتح وقال يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه احتزله
 ومنه احتز العرش بالنبات اذا اخضرت وحشت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم
 بلفظ احتز العرش فرح به (ومنه قول العرب فلان يهترق كرام لا يريدون اضطراب جسمه
 وحركته) تفسيرى (واعبار يريدون ارتياحه اليه او اقباله عليه) بهذا يصح قول الآخريين
 (وقال) ابراهيم بن اسحق (الحاربي) الحافظ البغدادي من بعض ترجمته (هو عبارة
 عن تعظيم شأن وفاته) من النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحرك ولا فرح من العرش
 (والعرب تنسب الشيء المعظم الى أعظم الاشياء فيقولون اظلمت بموت فلان الارض)
 ولم تعظم (وقامت له القيامة) ولم تقم في هذا منقبة عظيمة لسعد (وقال جماعة المراد
 احتراز سرير الجنائز وهو العرش) وسباق الحديث بآباء اذ المراد منه فضيلته وأى فضيلة
 في احتراز السرير فكل من يبره ستر اذا تجاذبه الا يذنى قال الحافظ الا أن يراد احتراز

جله من ربه فرحا بقدره وعلى ربه فينتج وفي الصحيح قال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز
السمر فقال انه كان بين حذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحن لموت سعد ابن معاذ والحيان الاوس والخزرج فقال ذلك جابر اظهارا للعق واعترافا
بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى ثم قال انا وان كنت
خزرجيا وكان بين الحيين ما كان لا امتنع من قول الجح والعدو للبراء انه لم يقصد نقطة سعد
وانما يسم ذلك بجزم به وقال انطلي وغيره لانه سمع شيئا محتملا فعمل الحديث عليه واعله
لم يسمع قوله عرش الرحمن وعذر جابر انه ظن ان البراء اراد الغرض من سعد فاقصده وقدره وقع
لا بن عمر انه قال العرش لا يهتز لاحد ثم رجع وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن اخرج ابن حبان
اتهمى لمخضامن الفتح (وهذا القول باطل برده صريح الروايات التي ذكرها) أي رواها
(مسلم) خصه لقوله الروايات بخلاف البخاري فقيه رواية واحدة (اهتزاتوه) بدل
من الروايات (عرش الرحمن) فان اضافته اليه تأتي أن المراد السمرير كما افاده جابر
(وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي ذكرها مسلم) ألا ترى الى
انهم لما بلغ ابن عمر رجع عن قوله لا يهتز لاحد وقد قال الحاكم الا حديث المصراحة
باهتز عرش الرحمن شجرة في الصحيحين وليس لمقابلهما في الصحيح ذكر (والله اعلم اتهسى)
كلام النووي في شرح مسلم بحروفة (وقيل المراد باهتز العرش اهتز عرشه جل جلاله العرش)
فرحا بقدره وروحه لما راوا من كرامته وعظم منزلته فلهذا النووي في التهذيب عن العلماء أي
بعضهم بدل كلامه في التمرح فقيه مجاز المذهب قال الحفاظ ويؤيده حديث الحاكم ان
جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها وقيل هو علامة
نصها الله موت من يموت من أوليائه ليعلم ملائكته بفضله قال ووقع عند الحاكم عن ابن عمر
اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفشخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش
سعد الذي جل عليه وفيه عطاء من السائب فيه مقال لانه اختلط آخر عمره (و) يعارضه أنه
(صحيح الترمذي من حديث أنس قال لما حلت) بالبناء للمفعول (جنابة سعد بن معاذ
قال المناقبون) أي بعضهم وعند ابن اسحق من مرسل الحسن كان سعد وجلا بآد نافلا
جله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المناقبين والله ان كان لبادنا وما جلنا من
جنابة أخف منه (ما أخف جنابته) كأنهم قالوه استترابه وأن خفته خفة ميزانه
برغمهم الفاسد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ردا عليهم (ان الملائكة كانت تحمله)
وفي المرسل ان له جل غيركم والذي نفسى بيده لقد احسبت بشرت الملائكة بروح سعد واهتز له
العرش وذكروا ابن اسحق وغيره انه لما احتقل على نعشه بكى أخته وقالت

وبل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسوددا ووجدا وفارسا معدا سديا مسدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ وفي رواية لا تزيد على هذا
وكان فيما علمت والله حازم في أمر الله قويا في أمره كل النوائج تكذب الا أم سعد وروى أنه
قال لهما ابرقأد معك وبذهب حزنك فان اينك يفتحك الله عز وجل له وروى البيهقي أنه
صلى الله عليه وسلم جل جنابة سعد بن العمودين ومشي أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت

أتمه ويطرأ اليه في الله وقالت احتسبتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم
وهو واقف على قدميه على التبرقالباسوى التراب على قبره رثس عليه الماء ثم وقف ودعا وأتم
سعد بن معاذ اسمه الكعبة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية ذكر ابن سعد أنها أول
من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (وعن البراء) بن عازب بن حارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس بالاوسى (العصامي ابن الصغاني والخزرج المذكور
في نسبه ليس هو مقابل الاوس وانما سمي على اسمه وطنه الخطابي اباه فزعم أن البراء
خزرجي وهو خطأ فاحش تبعه عليه الحافظ (قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم) قال
الحافظ الذي اهدى اكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في الهبة (حله حرر) وفي
حديث أنس عند البخاري جبة من سندس فكانها مركبة من ظهارة وبطانة لأن
سمى الحلة ثوبان فلا خاب وفي حديث أنس عند البراء بن رباح الصحيح فلبسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن ينهي عن الحرب (فجعل أصحابه يمسونها) بفتح التحيّة
والميم (ويجبون) يسكون العين (من لبسها فقال صلى الله عليه وسلم) لهم (أن تجبوا من
لبس هذه) الحلة زاد البخاري في الهبة عن أنس والذي نفس محمد بيده (لما ديل سعد
ابن معاذ في الجنة خير منها أو ابن) بالواو كما رواه الكشميني ولغيره بالواو والشك وكما قال صلى
الله عليه وسلم ذلك في حله اكيدر قاله أيضا في ديباج اهداه له عطار بن حاجب بن زرارة
التميمي (العصامي) روى الطبراني رجال نقات عن عطار بن حاجب أنه اهدى إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه اباه كسرى فدخل أصحابه فقالوا انزل عليك من
السماء فقال وما تجبون من ذا لما ديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم قال يا غلام
اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة وقل له يبعث إلى بالخبيصة قال العيني وثبت بصريحه
قبل لأنه كان يجيبه ذلك الخبيصة من الثياب أولان اللامسبب المتجيب من الانصار فقال
لما ديل سيدكم خير منها انتهى ومقتضى وجود المناديل في الجنة انهم اذا أكلوا شيئا
احتاجوا للمنديل لمسح ما تعلق بأيديهم وأفواههم ولا يلزم انه كوسخ الدنيا بل جعل
ذلك اكرامهم حيث وجدوا في الجنة نظير ما آلهوه في الدنيا كذا قرره شيخنا حافظ العصر
البيضاوي رحمه الله (هذا الظن أبي نعيم في مستخرجيه على) صحيح (مسلم) وجه عزوه
له مع أن الحديث في الصحيحين البخاري في المناقب ومسلم في الفضائل زيادة قوله في الجنة
وقد زادها البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث أنس وزاد في رواية البراء عنه ثم
اهداها إلى عمر فقال يا رسول الله انكرها وألبسها فقال يا عمر اعمار سلت بها الدنيا لثبت
بها أوجه اقتصبت بها ما لا وذلك قبل أن ينهي عن الحرب وبعارضه ما رواه مسلم عن علي
ابن اكيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فأعطاه عليا فقال شققة خير ابن
الفواطم وفسرن في رواية غيره بشاطمة زوجة وفاطمة أمه وفاطمة بنت حزة (والمناديل
جميع منديل بكسر الميم في المقد) زاد القاسموس وقبحها وكنبر الذي يفتح به (وهو
معروف) قال ابن الاعراب وغيره مشتق من التندل التندل لأنه يتقل من واحد إلى
واحد وقيل من التندل الوسخ لأنه يتدلى به قال ابن الأثير وغيره مذكر (قال العلماء

وهذا الحديث (إشارة إلى عظم منزلة سعد في الجنة وأن) بفتح الهمزة عطفا على
المجرور (أدنى) أقل (نيابة فيها خير من هذه) الخلة (لأن المنديل أدنى الثياب
لأنه مع دلو ومخ والامتهان) فيمسح به الأيدي وينقض به الغبار عن البدن ويغطي به
ما يروى ويتخذ لفا للثياب (فغيره أفضل) لأن سيده سبيل الخدام وسائر الثياب
سبيل الخدم فإذا كان أدناها أفضل من حلة الملوك فما ظنك بأعلاها (وأخرج ابن سعد
وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الفاضل الثقة المتوفى سنة
ثلاثين ومائة أو بعدها (عن محمد بن شرحبيل) بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة قال
في الأصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلط محمد بن شرحبيل من بني عبد
الدار ذكره ابن منده وقال أورده البخاري في الوحدان ولا يعرف له صحبة انما روايته عن
أبي هريرة ثم روى ابن منده عن ابن المنكدر عنه قال أخذت قبضة من تراب قبر سعد بن معاذ
فوجدت منه ريح المسك وقال أبو نعيم هو محمود بن شرحبيل قلت ليس فيه أنه صحابي لأن
شم تراب القبر يتأخر إلى ما بعد الصحابة ومن بعدهم وفي النهاية بن محمد بن ثابت بن
شرحبيل من بني عبد الدار فعلم هذا أن نسب الجدة انتهى وفي تقريره بن محمد بن ثابت ويقال ابن
عبد الرحمن بن شرحبيل العبدي أبو مصعب الجازي وقد ينسب إلى جدته مقبول روى
له البخاري في الأدب المفرد وقوله (ابن حسنة) لا يصح لأنها أم الصحابي الجليل شرحبيل
ابن عبد الله بن المطاع الكندي التي ربه كافي التفریب وليس أباً لمحمد هذا لأنه عبدي
وشرحبيل كندى والحديث مرسل لأنه تابعي فلم يشهد ما حدث به حيث (قال قبض
انسان يومئذ) أي يوم موت سعد (بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر إليها بعد
ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله) مرتين
تحيباً من كون تراب قبره صار مسكاً وكونه ضمه (حتى عرف ذلك) التحجب المدلول عليه
بالنسيج (في وجهه) الشريف (فقال الحمد لله) شكره على تفریبه عن سعد
(لو كان أحدنا جباناً ضحية القبر) من الأهم صالحهم وطالحهم لا الأنبياء الكونهم خصوصاً
بأنهم لا يضغطون كما في الأنوزج ولا ترد قاطمة أم على رضي الله عنه ما لأن نجابها السبب
اضطجاعه صلى الله عليه وسلم في قبرها ولا قارئ الإخلاص في مرض موته لأن نجابها السبب
هو القراءة والمنبي أنه لم ينبج أحد منها بلا سبب أو هي خصوصيات لا تنقض الأمور الكلية
(النجاسات سعد) لكن لم ينبج أحد فلم ينبج سعد (ضم ضمة ثم فزع الله عنه) قال
الحكيم الترمذي سبب هذه الفحمة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما وإن كان صالحاً
فجاءت هذه الخطيئة جزاء له ثم تذكر الرحمة وإذا ضغط سعد لانه صير في البول فأما الأنبياء
فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم انتهى وهذا الحديث المرسل له شاهد قال ابن اسحق حدثني
معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر قال لما دفن سعد ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبج صلى الله عليه وسلم فسبج الناس معه ثم كبر فكبر
الناس معه فقالوا يا رسول الله هم سبجت فقال لقد نضايق علي هذا العبد الصالح قبره
حتى فزع الله عنه ولم يقرئوا لم كبرت لأن الذي يقال عند النجيب انما هو النسيج فدأوا

عن سيبه قال ابن هشام وبجواز هذا الحديث قول عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان القبر
لنفة لو كان أجدها ناسا لكان سعد بن معاذ وفي رواية يونس الشيباني عن ابن ابي عمير
سئل عن عبد الله قال قلت لبعض أهل المدينة ما يلحقكم في هذا فقال ذكرنا أنه صلى الله
عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير
ومعلوم أن تقصيره لم يكن على وجه يؤدى الى فساد عبادته ولكنه مخالف للأولى كقول
الجمع بين الطهور والماء في الاستنجاء فغسله القبر له فلم يوايه ولتبيخه غيره حيث أخبرهم الصادق
ببواب النعمة فيصيرزون عن خلاف الأولى وأن جاز وقد روى الحافظ أبو سعيد بن الأعرابي
في صحيحه والبيهقي وابن منداه أن عائشة قالت يا رسول الله ما اتفقت بشئ منذ سمعتك تذكر
مغسطة الثبر وصوت منكرو ونكير فقال يا عائشة ان مغسطة القبر أو قال نعمة القبر على
المؤمن كضمم الائمة الشقيقة يديه على رأس ابنها يشكو اليها الصداق فتقسم وأسره غزاة
رفيقا وصوت منكرو ونكير كالكمل في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله أولئك
الذين يغفطون في قبورهم مغسطة البيض على العنبر وزعم أن المراد بالماؤن الذي هذا شأنه
من لم يحصل منه تقصير فلا يشاقى ما تقدم عن سعد لا يصح فانه لم يتقدم عنه شئ يشاقى هذا
الحديث حتى يتي وقد يكون مراد المصطفى أن هذا العبد الصالح الذي شهده سبعون ألف
ملك واهتزله عرش الرحمن لا يشبه القبر رأسا ولا كضم الائمة ابنها كراماته وان كان
يقصر بعض التقصير في البول فذلك مغفور في جنب بعض حسناته التي منها حكمه في
مواله يحكم الله فتجب من محبه وهذا هو الظاهر من كلام الرض فانه قال وأما مغسطة في
قبره فروى عن عائشة فذكر الحديث وعزاه لجمع ابن الأعرابي كما ذكره (وأخرج
ابن سعد) محمد الحافظ (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدوي) العجاني ابن العجاني (قال
كنت ممن سافر لسعد فبصره فكان يفرح علينا المسك كلما حفرنا) وكفى بهذا منقبة عظيمة
وهذا أيضا له لما قبل (قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة) سنة خمس
(فرض الحج) وقد وقع في حديث تمام ذكر الأمر بالحج وقدومه سنة خمس كما ذكره
الواقدي فيدل على فرضه فيه أو تقدمه (وقيل سنة ست وصحبه غير واحد من الجمهور)
لأنه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله إن شاء الله تعالى على أن المراد بالتمام الفرض المقررة
على مكة ومسروق والخفي وأقيموا وواء الطبراني بأسانيد صحيحة عنهم أنما على أن المراد
الأكمال بعد الشروع فلا (وقيل سنة سبع وقبل سنة ثمان ووجه جماعة من العلماء)
لبعثه صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أميرا على الحج تلك السنة وهو أول أمره الحج
وقيل سنة تسع وقيل عشر (وسأني البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر وفد عبد
القيس من المقصد الثاني) والكلام الذي ذكره فيه في تعلق الحج قليل لانه وقع
استطرادا (وفي ذكر حجه عليه الصلاة والسلام من مقصد عباداته) وهو التاسع
وأشبع ثم الكلام عليه

• سرية القريظ وحديث ثمانية •

(ثم سرية محمد بن مسلمة) الانصاري الأشعري الكبير من ائمة محمد من العجاية وكان من

الفضلاء ما بعد الأربعين (الى القرطاء) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة أى
والمبتلى على القياس وهم قرط بضم فسكون وقريط بفتح الراء وقريط بكسر هاء وباء وعبد بغير
اضافة كما ضبطه البرهان وتبعه الشاشي فن قال القرطاء بفتح القاف كانه اشبه عليه أو
سببه القلم وكذلك من ضبطه بضم القاف وفتح الراء اشتبه عليه الجمع بالمفرد (بطن
من بنى بكرى) واسمه عبيد بن كلاب من قيس عيلان بعين مهملة وسكون التخنية ذكره أبو
محمد الرشاشي وبطن بدل من القرطاء وكان الاولى أن يقول بطون لانهم اخوة كما علمت وفي
القاموس القرط بالضم من بنى كلاب وهم اخوة قرط كقهل وقريط كزير وقريط كامير
فعل المصنف أراد طائفة (وهم) أى القرطاء (ينزلون بناحية ضرية) قال البرهان بفتح
الضاد المجهدة وكسر الراء ثم بحثة مفتوحة مستددة ثم ناء نأيت قال في الصحاح قرية ابني
كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب (بالكرات) بفتح الموحدة وسكون
الكاف فراء فألف فهو قيسية جمع بكرى قال الشاشي كذا فجاؤا وفقت عليه من كعب
المغازي قال الصغاني البكرة ماء ابني ذؤيب من الضباب وعندها جبال شجع يقال لها
البكرات والبكران يعنى بلفظ التثنية موضع بناحية ضرية وتبعه في المراسد قال في النور
واعل ما في العيون بلفظ التثنية وتصحف على الناسخ فذكره بلفظ الجمع ولم يذكر أبو عبيد
البكرى في منجمه مجي ضرية البكرة بالافراد قل وهو بعيد جدا التوارد ما وفقت عليه من
كتب المغازي انتهى (وبين ضرية والمدينة) الشريفة (سبع ايام اعشر) متعلق
بسرية والماعنى خرج لعشر ايام (خلون من المحرم سنة ست على رأس) أى أول (تسعة
وخسين شهرا من الهجرة) من أول دخول المصطفى المدينة لامن أول المحرم حتى يوافق
قوله سنة ست والافعة الاشهر نفيد أنها سنة خمس فبعد السنة الاولى من الهجرة معتبر
بأول المحرم والاولى من دخول المدينة والمخرج الى هذا الاتفاق المصنف بين القواين فان
الحاكم ذكر أنها في المحرم سنة ست ولم يعد الاشهر الماضية من الهجرة وان سعد عتد
الاشهر ولم يقل انها سنة ست كما في العيون (يعنى في ثلاثين رابعا) ابلا وخيلا كما في
الصحيح انه بحث خيلا وقول شامة ان خيلا أخرتني منهم عباد بن بشر وسلامة بن وفس
بفتح الواو والقاف وبالشين المجهدة والحرف بن خزعة بفتح المجهدة وسكون الزاي وقيل
بفتحها وقيل خزعة بالنصب وأمره أن يسير الليل ويكنم النهار وأن يشن الغارة عليهم بفتح
الياء وضم المجهدة وضم الياء وكسر السين ونون أى بقرى الخيل المغيرة على العدو ففعل
ما أمره (فلما أغار) هجم (عليهم) مصرعا (هرب سائرهم) أى باقيه بعد من
قتل منهم ولا يخالف قوله (وعند الدمياطي) تبعه الواقدي عن شبوحه (فقتل
منهم نفرا) هم لغة مادون العشرة لكن عند الواقدي فقتل منهم عشرة (وهرب سائرهم)
أى باقيه بعد قتل النفور ولم نر أحدا قال لم يقتل منهم حتى تحمل قوله أو لسايرهم على الجميع
ويجعل ما بعده مقابلا له على أن كونه بمعنى الجميع ضعيف (واسنابق نهما) وكانت
مائة وخسين بعيرا (وشاء) وكانت ثلاثة آلاف فعدوا الجزور بعشرة من الغنم قاله ابن
سعد القاموس النعم وقد تسكن عيونه الابل والشاء أو خاص بالابل فعليه العطف مبين

وعلى الاول من عطف الاخضر على الاعظم (وقديم المدينة ليلته بقيت من المحرم) وغاب
 سبع عشرة ليلة قاله ابن سعد (ومعه ثمانية) بستم المثلثة ومعين خفيقتين - (ابن اقبال)
 بنضم الهمزة وبثلاثة خفة ولام مصروف ابن النعمان (الحنفي) من فضلاء الصحابة
 لم يرتد مع من ارتد من أهل البصرة ولا خرج عن الطاعة فلما رضى الله عنه ونفع الله به
 الاسلام كثيرا وقام بهدوفاة المصطفى مقاما حميدا حيا ارتدت البصرة مع مسيلة فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم سم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب أين هذا من هذين مسيلة فأطاعه منهم ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين
 (أسيرا) قال ابن امحق بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن خيلا لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمانية بن اثال الحنفي أحسنوا اساره ورجع فقال
 لا اله الا هو اما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقمة أن يغذي عليها وراح فلا يبعث
 من ثمانية موقعا واساره بكسر الهمزة أى قيده (فربطوه بأمره عليه الصلاة والسلام)
 كما في رواية ابن امحق (بسارية من سوارى المسجد) لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم
 عليها ويرى قلبه (ثم أطلق بأمره عليه الصلاة والسلام) مناعليه أو تألفا ولما علم من ايمان
 قلبه أو أنه سب ظهوه أو أنه زعمه فأسلم كما رواه ابن خزيمة وجان من حديث أبي هريرة
 كذا في شرح المصنف (فاغتسل وأسلم) بعد اغتساله كما في الصحيح ففيه حجة لما لا في
 صحة الاغتسال لمن أجمع على الاسلام قال في رواية ابن امحق فلما أسي جازوه بالطعام فلم
 يزل منه الا قليلا وباللحمة فزبب من سلامه الا بسيرة فاجب المسلمون قتال صلى الله عليه
 وسلم ثم تبعوه من رجل أكل أول النهار في معاكف وأكل آخر النهار في معامسلم أن
 الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معاء واحد (وقال) كما أخرجه الشيخان
 عن أبي هريرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل تجديجهم رجل من بني حنيفة
 يقال له ثمانية بن اثال سيد أهل البصرة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه
 صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمانية قال عندى خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم
 وان تنعم تنعم على شاكروان كنت تريد المال فسل أعط منه ما شئت ففعل حتى كان الغد ثم
 قال ما عندك يا ثمانية قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكرك ففعل حتى كان بعد الغد فقال
 ما عندك يا ثمانية قال عندى ما قلت لك فقال أطلقوا ثمانية فانطلق الى قبيل قريب من المسجد
 فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (يا محمد والله
 ما كان على الأرض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجود الى
 والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الاديان كلها الى) لفظ
 البخاري أحب الدين الى ولفظ مسلم أحب الدين كله الى (والله ما كان من بلد أبغض
 الى من بلد فأصبح بلدك أحب البلاد الى) فيه تعظيم أمر العفو عن المصطفى ولأنه أقسم
 أن يغضه انقلب سباني ساعة واحدة لما اسداه صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والموت
 من غير مقابل (وان خيلك) قال المصنف أى فرسان خيلك وهو من اللطف المجازات

الى
 سبع
 حجة
 روى
 روى
 الى
 به

وأبدعها فهو على حذف منساق كقوله يا خيل الله اركبي (أخذتني) قبل دخول المدينة
 كما هو المتبادر منه كقول أبي هريرة أول الحديث بعث خيلا قبل فتح مكة بثمانية
 الخاقط وزعمه سيف في كتاب الردة ان الذي أمر ثمانية هو العباس وفيه نظر لان العباس
 انما قدم في الفتح وقصة ثمانية قبله بحيث اعقر ورجع الى بلاده ومنعهم أن يبيعوا أهل مكة
 حتى شكوا للمصطفى فبعث يشفع لهم عند ثمانية انتهى وروى البهقي عن ابن ابي عمير ان ثمانية
 كان رسول مسيلة للمصطفى قبل ذلك وأراد اعتياله فدعاه به أن يمكنه منه فدخل المدينة
 معقر او هو مشرك فحضر في أزقتها فآخذ وهو معضل فلا يعارض حديث الصحيحين ثم
 لا يعارض هذا قوله أولا في ثلاثين راكبا بناء على الاكثر لغة من انه وصف راكبا بالابل لانه
 على الاطلاق الثاني ففي القاموس الراكب للغير خاصة وقد يكون للغيل ولا يحتمل قوله
 ذلك على أنه أراد جماعة أمالقي عليهم خيلا للزوجه المنة انلين كـ شبرا الا في رواية
 الصحيحين الى كلام أهل السير مع امكان الجمع بدون ذلك (وأنا اريد العمرة فماذا ترى)
 أذهب الى العمرة أو أراجع أو أفيم عندك (فبشره النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الحافظ أي بخير الدنيا والآخرة أو بالجنة أو بمحور ذنوبه وتبعائه السالفه وتبعه
 المصنف وقال شيخنا لعل المراد بشاره بالسلامة وأنه لا يصيبه من أهل مكة ضرر اذا اعقر
 (وأمره أن يعقر فلما قدم مكة قال له قائل) قال المصنف لم أعرف اسمه (صبروت) أي خرجت
 من دين الى دين (قال لا) ما خرجت من دين لان عبادة الاوثان ليست ديناً اذا تركته
 اكون خرجت من دين (ولكن اسلمت) لله رب العالمين (مع محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انما بالابتداء وهو بالاستدامة
 وفي رواية ابن هشام واسكنني تبع خير الدين دين محمد قاله كله الفتح وبسطه المصنف
 بقوله وهذا من اسلوب الحكميم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه
 بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت مع تقضي استحداث
 المصاحبة لانها معنى المعية وهي مفاعلة وقد قيدهم بالفعل فيجب الاشتراك كذا نص
 عليه الكشاف في الصافات أجيب بأنه لا يبعد ذلك فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة
 ومنه استحداث انتهى (ولا والله) قال الحافظ فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى
 دينكم ولا أرفق بكم فأترك المبرة (فأتيتكم من اليمامة حبة حنطة) ويقع في بعض نسخ
 المواهب المحصنة لفظ لما قبل قوله فأتيتكم وفي بعضها الاول لا وجود لذلك في البخاري ولا
 مسلم (حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن هشام بلغني أنه خرج معقرا
 حتى اذا كان يبيت مكة ابي وكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت
 علينا فلما سلمته وولبضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة فخلوه
 فقال الحنفى

ومنا الذي ابي بكعة معنا • برغم أبي سفيان في الاشهر الحرم

ثم خرج الى اليمامة فنعهم أن يجهلوا الى مكة شمس أفكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم انك تأمر
 بصله الرسم وانك قد قعقت ارحامنا فكتب اليه أن يجلي بينهم وبين الجمل وأخرج النسائي

والحاكم عن ابن عباس قال يا يوسفيا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقال يا محمد
 انشدك الله والرحم قد اكثنا الله زيعى الوبر والدم فأزل الله ولده وأخذناهم بالهذاب
 فما استكانوا الربهم وما ينضرون ورواه البيهقي في الدلائل بل فقط ان ابن انال الحسن لما
 أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير حتى سبيله فألم فلقى بكه ثم رجع فقال بين أهل
 مكة وبين المدينة من اليمامة حتى أكلت قريش العلف في أبيوسفيا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ألسنت تزعم أنك بعثت رجة لثعلبين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف
 والابناء بالجويع فقات العلف في بكر العير المسملة واليهاء بينهم لأم ساكنة ويزاى آخره
 وكانهم كتبوا له أولان لم يشعروا ولم يكتبوا بالكتابة لشدة ما هم فيه من التعمط فخرج أبووسفيا
 فانظر الى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العمة يواجههم هذا الخطاب النطن
 مع شدة حاجته اليه ومحاربه له قريسا وقومه الاحراب ومع ذلك لم يمنع من قضاء حاجته
 انك له لى خلق عظيم (ذكر قسسته الضاري) وسلم كلاهما الى المغازى نائما كما
 سقناه واقصر اليه مرى على عروه مسلم وكان اللاتاق له وللمصنف أن يتولوا رواه الشيخان
 قال الحافظ وفي قصته من التوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر
 والاغتسال عند الاسلام وأن الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا أراد
 عمل خير ثم ألم شرع له أن يستمر في ذلك الخير وملا طاعة من يرجى اسلامه من الاسرى اذا
 كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يذمه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه
 بعث السرايا الى بلاد الكفار وأسروا وبعدهم والتخير بعد ذلك في قتله وابقائه
 انتهى والله أعلم

• (ثم غزوة بني مديان بكسر اللام وقصه الفتان) نسبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس
 ابن مشر قال الحافظ وزعم الهمداني النسابة ان أصل بني لحيان من بني يبرهم دخلوا في
 هذيل فقتلوا اليهم (في) غزوة شهر (ويصح الاول سنة ست من الهجرة) عند ابن
 سعد (وذكرها ابن اسحق) لا بالوضع بل بالتصريح بأنها (في جادى الاول على رأس
 سنة أشهر من) فتح بني (قريظة قال ابن حزم) الحافظ العلامة (الصحيح أنم في)
 السنة (الخامسة) الذي هو قول ابن اسحق وقيل كانت في الرابعة وقيل كانت في
 وجب وقيل في شعبان (قالوا) في سبها كما ذكر ابن سعد ورواه ابن اسحق عن عاصم بن
 عمر وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسل (وجد) حزن (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وأصحابه) وكانوا عشرة أو سبعة على عامر وأراد
 بأصحابه ما ينهل الفتولين يثمر معرفة وهم القراء السبعون لأن عاصم وأصحابه لم يقتلوا بها
 بل كانوا أسيرة وحدهم (وجد أشد بدا) حزن فادوا (فأظهر أنه يريد الشام) ليعيب من القوم
 غزوة (وعسكر) أى خرج (في مائتي رجل ومعه) هم عشرون فرسا واستخلف على المدينة
 عبد الله ابن أم مكتوم) فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غراب أى بلقظ
 الطائر جبل بشاحبة المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم على حجب من بفتح الميم وكسر الحاء
 والصاد المهملين ثم على البترا نابت أثير ثم صفق شد القاء عدل ذات اليسار فخرج على

بين بفتح التحتية الاولى وسكون الشامية وفون وضبطه الصغاني بفتحهما واد بالمدينة ثم على
 مخبرات النمام جمع صخرة مصغرو النمام بمثله وقيل فوقية ثم استقام به الطريق على
 الحجة من طريق مكة (ثم أسرع السير حتى انتهى الى بطن غران) بضم المعجمة وخفة
 الراء فنون (واد) يقال له وادي الازرق (بين أجي) بفتحين وجيم (وعسفان)
 بضم العين (وبينها) أي بطن غران (وبين عسفان خمسة أميال) قال ابن اسحق
 وهي منازل بني لحيان (حيث كان مصاب) مصدر ميمي أي اصابه (اصحابه أهل
 الرجيع الذين قتلوا يثرب معونة) مر أن يثرب الرجيع غير يثرب معونة خلافا لما قوله
 ترجمة البخاري والاعتذار عنه بأنه ادبجهما اقرب ما لحي مخبرهما للمصطفى في ليلة واحدة
 (فترحم عليهم ودعاهم) بالمغفرة (فسمعت بنو لحيان يهروا في رؤس الجبال) وعبا
 وخوفان نصر بالرب (فلم يقدروا منهم على أحد فأقام يوما ويومين يبعث سرايا في كل
 ناحية) من نواحيهم (ثم خرج حتى أتى عسفان فبعث أبا بكر في) مع (عشرة فوارس
 لتسمع بهم قربس فيبذروهم) بفتح اليا وذل معجمة وفتح العين المهملة أي يفرزهم (فأتوا
 كراع) بضم الكاف وخفة الراء وعين مهملة (الغميم) بفتح الغين المعجمة وضم
 الميم فحسية ساكنة غيم واد أمام عسفان بنمانية أميال يضاف الى كراع جبل اسود
 بطرف الحرة عند اليه والكراع ما سال من انف الجبل او الحرة وطرف كل شيء كما في
 النور (ولم يلقوا كيدا) قاله ابن سعد وقال ابن اسحق لما اخطأ من غزتهم ما أراد قال
 صلى الله عليه وسلم لو أننا زنا عسفان رأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب
 من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وعكس
 الجمع بأنه بعثهم مائتي بعث أبا بكر في العشرة أو عكسه (وانصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا) أي حربا (وهو يقول) كما رواه ابن اسحق وابن سعد عن
 جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعا (أيون) بضم الهمزة
 أي نحن راجعون الى الله نحن (نايرون) ان شاء الله تعالى كما في الرواية اليه سبحانه فيه
 اشارة الى التفصيل في العبادة قاله نواضعاً وتعليلاً لآفته نحن (عابدون) من استخف ذاتة
 العبادة (لربنا) متعلق بالصفات الثلاثة على طريق التنازع وكذا بقوله نحن (حامدون)
 له تعالى وقال الطيبي يجوز أن يتعلق قوله لرشايته عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيفا
 فيشوي به أو بحامدون ايضاً للتخصيص أي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لأنه كالخاتمة
 للدعاء وبقيته حديث جابر عندهما أعوذ بالله من وعشاء الضر وكأية المنة قلب وسوء المنظر
 في الاهل والمال زاد الواقدى اللهم بلغنا بلا عاصا لما ينظر الى خير مغفرتك ورضوانا قالوا
 وهذا أول ما قال هذا الدعاء وعشاء بمثله مشقة وكأية حزن وأصل الحديث في الصحيح عن
 ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا قيل يقول كلما أوفى على ثنية أو وفد قد كبر ثلاثاً ثم قال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون نايون عابدون
 ساجدون لرشادهم وصدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (وعاب عن
 المدينة أربع عشرة ليلة) والله سبحانه وتعالى أعلم

• غزوة ذي قرد (غزوة القباية) •

بغين مجبة فالتف فوجدته على بريد من المدينة في طريق الشام قال البرهان وصفت من قالها
 بالتصبة وغلا القائل هي شجر لامائله بل لاحتطاب الناس ومنافعهم قال الشريف
 وروهم من قال من عوالى المدينة كعب وهو مقيض مياه أوديةها بعد مجتمع الاميال ثم قال
 وكان بها أملاك لاهلها استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالالف وستائة
 ألف انتهى اضيفت اليها الغزوة لان القحاح التي اغتير عليها كانت بها (وتعرف بدى قرد)
 لكونه صلى الله عليه وسلم وصل اليها وصى بها كما يأتي (بخفق القحاح والراه) زاد الحافظ
 وحكى الضم فيه ما روى عن حمزة وأوله وفتح ثانيه قال الحافظى الاول ضبط أصحاب الحديث
 والضم عن أهل اللغة وقال البلاذرى الصواب الاول (والدال المهملة) أنه (وهو)
 ماء على شجر بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم انتهى قال السهيلي
 الفرد لغة الصوف واختلفت في وقتها فقال ابن سعد وشيخه الواقدي (في ربيع الاول
 سنة ست) وقيل في جمادى الاولى وعند ابن اسحق في شعبان على نقل القحح ولعله في رواية
 يونس أو غيره عنه والافرواية البكائي أنها في جمادى الاولى وعلى الثلاثة هي (قبل
 الحديبية) لأنها لال القعدة سنة ست (وعند البخاري) جزما (انها كانت قبل
 خيبر ثلاثة أيام) وخبير بعد الحديبية بخمسة وعشرين يوما قال الحافظ كذا جزم به
 (و) مستنده في ذلك حديث سلمة بن الأكوع (في مسلم نحوه) حيث قال في آخر الحديث
 الطويل فرجعنا أي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ايام حتى خرجنا
 الى خيبر (قال مغلطاي في ذلك) الذي جزم به البخاري وأفاده حديث سلمة في مسلم
 (نظر لاجماع أهل السيرة على خلافه ما انتهى قال) العلامة أبو العباس أحمد بن عمر القفبه
 المحدث (الفرطبي) شيخ صاحب التذكرة والتف برمز بعض ترجمته ولذا أميزه
 بأنه (شارح مسلم) في الكلام على حديث سلمة بن الأكوع (لا يحتتاب أهل السيرة أن
 غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية) فخاف حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال الفرطبي
 ويحتمل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم كان أغزى سيرة فيهم سلمة الى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة
 عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده أن ابن اسحق ذكر
 أنه صلى الله عليه وسلم أغزى اليها ابن رواحة قبل فتحها مرتين (وقال الحافظ ابن حجر)
 سياق الحديث يأتي هذا الجمع فقصه خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
 عبي يرتجز بالقوم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من السائق ومبارزة عمه مارح وقاتل عامر
 وغير ذلك مما روى في خيبر حيث خرج اليها صلى الله عليه وسلم فعلى هذا (ما في الصحيح من
 التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير) وشرح ابن القيم بأن ما ذكره وهم
 قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع أن تكون أغارة عبيدة على القحاح وقعت مرتين الاولى
 التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر وكان رأس
 الذين أغاروا عبد الرحمن بن عبيدة كما ساق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحافظ ذكر في
 الاكليل أن الخرواج الى ذي قرد تكرر في الاول خرج اليها يزيد بن سارة قبل أن يحدوني

الذميمة خرج اليها صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والنسالة هذه المختلطة
 فيها انتهى فاذا ثبت هذا أقوى الجيع الذي ذكرته (استهسى) كلام الحفاظ بما زوده كله
 من المفتح (وسيدنا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة) بكسر الهمزة
 وقد تفتح وحامه مسجلة والجيع اقبح بالكسر فقط وخفة القاف (وهي ذوات اللين القرية
 الغهد بالولادة) شهر واثين وثلاثة وهو اسم لاصقة فيقال هذه لقعة لاناقة لقعة فان اريد
 الوصف قنافة اقح ولا تقع وقد يقال ذلك قبل الوضع ثم هي بعد الثلاثة لبون وقد جاء اللقعة
 في البقر والغنم أيضا كما في النور (ترعى بالغابة) قاله ابن اسحق وغيره من أهل المغازي
 ومثله في حديث سلمة الطويل عند مسلم وفي البخاري ومسلم كانت ترعى بذي قرد قال
 عياض هو غلط قال التبريد ويحتمل الجمع بأنها كانت ترعى هناك تارة وهناك تارة
 (وكان أبو ذر فيها) وابنه وامرأته (فأغار عليهم) على أبي ذر ومن معه فلا حاجة لدعوى
 أنه غلب العاقل على غيره وأن الأولى عليها أي الأبل (عبيدة بن حصن الفزاري) كما عند
 ابن سعد وغيره ورواه الطبراني عن سلمة بن الأكوع وروى عنه أحمد ومسلم وابن سعد أن
 الذي أغار عبد الرحمن بن عبيدة بن حصن ولا مناصرة فكل من عبيدة وابنه كان في القوم
 وذكر ابن عتبة وابن اسحق أن مسعدة الفزاري كان رئيسا أيضا في فزارة في هذه الغزوة
 قاله في الفتح (ليلة الاربعاء) من ربيع الأول فقط لان هذا الذي ساقه المصنف كلام ابن
 سعد القائل انها في ربيع ولم يعين الليلة هل هي أول الشهر أو غيرها (في أربعين فارسا
 فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر) وأمر المرأة قاله ابن سعد قال الذمساطي والولد المقتول
 هو ذر وكان راعي القاح ونقله عنه في الاصابة (وقال ابن اسحق وكان فيها) أي الأبل
 (رجل من بني غفار) هو ابن أبي ذر كما صرح به ابن سعد (وامرأة) لابي ذر نفسه
 (فقتلوا الرجل) الذي هو ابن أبي ذر (وسيو المرأة) التي هي زوجة أبي ذر واسمها
 ليلى كما في أبي داود وعند الواقدي ان أبا ذر استأذنه عليه السلام الى اتقاه فقال الى
 اتجاف عليك ونحن لانأمن عبيدة فألح عليه فقال صلى الله عليه وسلم لكافي بك قد قتل ابنك
 وأخذت امرأتك وحدثتوكا على عصا قال أبو ذر بحسالي يقول لي ذلك وأنا ألح عليه
 فكان والله ما قال فلما كان الليل أحد قينا عبيدة مع أصحابه فامر فاهم ابني فقتلوه وكانت
 معه امرأته وثلاثة نفر فنجوا وتنجبت عنهم وعليه فكان معهم امرأتان فنجبت امرأة ابنة
 الذي قتل وأبست امرأته هو والعلم عند الله (فركبت) امرأة أبي ذر المذكورة بعد فقوله
 صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة كما فصله ابن اسحق (ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم)
 هي العضاة (لبلا على حين غفلتهم) فروى مسلم وأبو داود وغيرهما عن عمران بن حصين
 انهم أوثقوا المرأة وكانوا يريدون نعيمهم بين يدي سيوتهم فانطلقت ذات ليلة من الوثاق فأنت
 الأبل فاذا أدنت من البعير رغا فتركه حتى انتهت الى العضاة فلم ترغ فقعدت في بجزها ثم
 زحمت فاذا نطقت وعلموا بها فطلبوها فأعجزتهم (ونذرت) يفتح النون والميمجة (لئن شئت
 لنخرجنكم اقلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال) في روايه ابن اسحق من
 مرسل الحسن قالت يا رسول الله اني نذرت لله أن اشريها ان يخاف الله عليها فقتلهم صلى الله

عليه وسلم وقال بشما جزيتهما ان جعل الله عليهما ونجا لهما ان تخرجا (انه لا نذر في معصية ولا لاحد فيما لا يملك) انما هي ناقة من ابل ارجعي الى اهلك على بركة الله وفي حديث عمران فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العسا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران انها نذرت ان نجاها الله عليها لتخرنها فذكروا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بشما جزيتهما نذرت ان نجاها الله لتخرنها الا فوالله لندرك في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم وكونهم اخبروه بذلك لا ينافي انها اشترته ايضا واجاب كلا بما ذكر كما هو مفاد الطبرين فلا خلف (فتودى) ليس تعقبيا لقصة المرأة حتى يفيد ان الخبر ما بلغ المصطفى الا منها كما يوهمه المصنف بل هو راجع لكلام ابن سعد الذي قبله بكلام ابن اسحق هذا واقفه عتب قوله وقتلوا ابن ابي ذر وجاء الصريح فتنادى الفرع الفرع ونودي (يا خيل الله اركبي) هو من اطف الحجازات وابدعها قال العسكري هذا على المجاز والتوسع اراد يا ذرسان خيل الله فاخصر لهم الخسطين بما ارادته هي ولم يتل اركبوا امر امة لانه خيل (وكان اول ما نودي بها) قاله ابن سعد وانه قد تقدم البعدي بما مر من ابن عائذ من مرسل قتادة انه نودي يا خيل الله او كفي في فريلة وهي قيل هذه واجيب بان هذا مبني على ان فريلة بعددها والمصفون اذ ابني كلامهم على قول في موضع في آخر على خلافة لا بعد تناقضنا متى أمكن جعله عليه فعل وفي البخاري ومسلم عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله ترمي بذي فرود فلقبني غلاما لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات يا صبا يا صبا يا صبا فسمعت ما بين لابي المدينة الحديث قال الحافظ فيه اشعار أنه كان واسع الصوت جدا ويحفل أن يكون ذلك وقع من خوارق العادات والاعتياد وابن اسحق فاشرفت من ملح ثم صحت يا صبا يا صبا فانه يسيح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتودى في الناس الفرع الفرع وتراعت الحيلول اليه فكان أول من انتمى اليه فارسا المقداد ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد وأسيب بن ضمر وعكاشة ومحرز بن فضال وأبو قتادة وأبو عباس فأمر صلى الله عليه وسلم عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرح في طلب القوم حتى ألقك في الناس (وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبع مائة) حكاهما ابن سعد (واختلف على المدينة ابن امة مكتوم) عبد الله أو عمرو (وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد المقداد بن عمرو) المعروف بابن الاسود لانه بنناه وكان أول من أقبل اليه وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له (لواء في رمحته وقال له امض حتى تلقك الحيلول وأنا على اركل فأدرك الخريات العدو) ومن هنا اختلف في انه الامير أو سعد ابن زيد ويجمع بان الامير سعد وحامل اللواء المقداد فمن قال انه الامير نظر الى جملة اللواء وان كان الواقع انه سعد ولذا قال ابن سعد وخيجه الواقدي التبت عندنا أن سعدا أمير هذه السرية ولكن الناس نسبوه للمقداد اقول حسن غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد فقال اضطرني الروى والبس هو

ولسراً ولاد القبيطة أتما • سلم غداة نوارس المقداد

ذكره ابن اسحق في قصيدة وأبى حسان لما قالها غضب سعد وحلف أن لا يكلمه أبدا وقال
انطلق الى خيلى وفوارسى فاجعلها الله قداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذل الأردن
ولكن الروى وافى اسم المقداد وقال رجزا رضيعه به فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا انتهى
واللقطة أم حصن بن حذيفة جثة عيينة (وقتل أبو قتادة) الحارث بن ربيع (مسعدة)
ابن حكيم بغضتين الفزارى رئيس المشركين يومئذ وجاء بيرده فاسترجع الناس وقالوا قتل
أبو قتادة فقال صلى الله عليه وسلم ليس بأبى قتادة ولكنه قتيله وضع عليه برده اتعرفوه
فقتلوا عن قتيله وسلمه كذا قاله ابن عقبة وعند ابن اسحق وغيره ان قتيلا أبى قتادة خبيب
ابن عيينة وأنه سجا بيرده وقال فيه المصطفى ذلك القول وكذا فى حديث سلمة عند مسلم ولكن
سماء عبد الرحمن بن عيينة قال الحافظ فيحتمل أن له اسمين (فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسه وسلاحه) وذكر ابن سعد أن قاتل ابن عيينة المقداد قتله هو وقرقة بن مالك بن
حذيفة بن بدر لكنه لا يعادل ما فى الصحيح المسند أن قاتله أبو قتادة خصوصا وقد سحر به امام
المغازى اللهم الا أن يكونا اشتركا فى قتله (وقتل عكاشة) بشدة الكاف وخفتها (ابن حصن)
بكسر الميم وسكون الحاء المهملة (أبان بن عمرو) كذا فى النسخ والذي عند ابن اسحق فأدرك
عكاشة أوبار وابنه عمروهما على بعير فاستظلهما بالاربع فقتلها ما جيعا واستنقذ بعض اللقاح
وضبطه البرهان بفتح الهمزة وسكون الواو ثم مر حدة آخره راء وعند ابن سعد أنه انما بضم
الهمزة وبالثلثة آخره راء انتهى (وقتل من المسلمين محرز بن فضله) بن عبد الله الاسدى
من بنى أسد بن خزيمه وشهيد راء وفضله بفتح النون وسكون الصاد المججمة على المعروف
ورأيت عن الدارقطنى قصتها وحكى البغوى عن ابن اسحق محرز بن عون بن فضله وبعضهم
يقول ابن ناضله قاله البعمرى قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر كان أول فارس لحق بالقوم
وكان يقال له أى يلقب الاخرم ويقال له قمبر فوق قبيلين أيديهم وقال قفوا يا معشر بنى الأكمة
نقل عليه رجل منهم فقتله كذا أنهم قاله وفى حديث سلمة عند مسلم الذى هو وعبد الرحمن
ابن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلهنه أبو قتادة فقتله وتحول على الفرس وعند
ابن عقبة كابن عائذ عن عروة قتله أوبار فشد عليه عكاشة فقتل أوبار وابنه وأما المنصف
فقال تعال للمبايقى (قتله مسعدة) فان أردت الترجيح فافى الصحيح أصح أو الجمع فيمكن
أن الثلاثة اشتركوا فى قتله قال ابن اسحق عن عاصم فلم يقتل يومئذ من المسلمين غيره وقال
ابن هشام قتل أيضا وقاص بن مجزز المدبلى فيما حكى غيره واحد من أهل العلم انتهى وهو
جميع مضومة فخيم فخميتين الاولى مستدومة كسورة (وأدرك سلمة) بن عمرو وأبى وهب
(ابن الاكوع) بن سنان بن عبد الله بن بشير الاسلمى أبو مسلم وأبو ياسم شهيد بعة الرضوان
وبابع النبى صلى الله عليه وسلم عند الشجرة على الموت رواه البخارى وكان يجبا عاراميا
يسبق الفرس وما كذب قط قيل هو الذى كلفه الذئب وقيل أهبان بن صبيخ أخرجه الستة
وأجد ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الصحيح وقيل سنة أربع وستين وزعم
الواقدي انه عاش ثمانين سنة قال فى الأصلية وهو باطل على القول الاول اذ يلزم انه
فى الجديبة له نحو عشر سنين ومن فى ذلك السبعين لا يسابع على الموت وعند ابن سعد

والبلاذرى انه مات في اخر خلافة معاوية (القوم) بعد بربحه قبل أن تلحقه الحبل فعند
 ابن ابي عمير صرخ واصبأ ساء ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع حتى لحق
 بالقوم (وهو على رجليه فجعل يرميهم بالببل) وفي البخاري عنه ثم اندفعت على وجهي حتى
 أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم ببلي وكنت راميا وأقول •
 أما ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • وأدبجز حتى استقدت الافاح كلها وألبست
 ثلاثين ردة وفي مسلم وابن سعد فأقلت أرميهم بالببل وأرتجز فألحق رجل منهم فأمكنه سم ما
 في رجله خلص السهم الى كعبه فخازلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم أنبت
 شجرة جلست في أصلها ثم رمينه فغرت به فاذا انضادق الجبل قد خلوا في مضايقة علوت
 الجبل فرميتهم بالججارة فآزالت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غير الاخلاصه وراى طهرى ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقتوا كثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجحا
 ينصفون به أفا نوا مضيقا فأنام عينة عدد الهسم فجلسوا يتقدون وجلست على رأس قرن
 فقال من هذا قالوا القيسان من هذا البرح بنح الموحد وسكون الراة الشدة والاذى ما فارضا
 الصخر حتى الآن وأخذ كل شئ في أيديسا وجعله وراى طهره فقال عينة لولا أنه برى وراى
 طلبا لركك ليةم اليه أربعة منكم فصعدوا في الجبل فقاتلهم أنعرفوتى فقالوا ومن أنت
 قلت ابن الاكوع والذى أكرم وجهه محمد لا يطلنى رجل منكم فيدركنى ولا أطلبه فيفوتنى
 فقال رجل منهم أطن فرجعو انما برحت مكانى حتى رأيت فراس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (وبقول خذها) أى الربة (وأما ابن الاكوع) المشهور في الرى بالاصابة عين
 القوم وهذا من الغر الجائز في الحرب لاقتضائهم انه لا يخوف الخصم كما قال صلى الله
 عليه وسلم أما النبي لا كذب • أما ابن عبد المطلب (واليوم يوم الرضع) بنم الراة وشدة الهجة
 جمع راضع قال السهيلي يجوز زلفه ما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا وجر
 جائز اذا كان الطرف واسعا ولم يضيق عن الثاني قال أهل اللغة يقال في الاوم رضع بالفتح
 برضع بالهم رضاة لا غير ورضع الصبي بالكسر ندى أمه يرضع بالفتح رضاة مثل مع بسم
 سمعا (يعنى يوم دلاله اللثام من قولهم لثيم راضع) والاصل فيه أن شخصا كان شديد
 الجذل فكان اذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها الثلاثي لم يسمع جبرانه أو من يزيه صوت
 الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لتلايقه من اللبن شئ اذا حلب في الانا أو ينى
 في الاماء شئ اذا شربه فقالوا فى المثل الأم من راضع وقيل (أى رضع الاوم في بطن امه)
 أى هر معنى المثل وقيل كل لثيم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من مص طرف الخلال
 اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراى الذى لا يستحب محلبا فاذا
 جاءه الضيف اعذر بأن لا يحلب معه واذا أراد أن يحلب ارتضع ثديها وقال أبو عمرو
 الشيباني هو الذى يرضع الشاة أو الناقة عند الحلب من شدة الشرة وقيل اصله الشاة ترضع
 ابن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كربة فأبجبه أو لثيمة فهجسته
 (وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضعته الحرب من صغره وتدرّب بها ويعرف غيره) وقال
 الدردى معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المارضة من أرضعتة فلا يجد من يرضعه

قال جميعه في الفتح (ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول) بالرفع عطف
على رسول الله (عشاء) قال ابن اسحق فقتلوا بني قرد و أقام عليه يوم اوليلة (قال سلمة)
عند ابن سعد (فقتل يارسول الله ان القوم) غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين
المهملة وبسبب العطش حصل لهم ومن لا يقدرون معه على الحرب (فلو بعثتني في مائة
لاستغذت ما في أيديهم من السرح) بفتح السين وسكون الراء وساء مهملة لان المال الساسم
المرسل في المرحى (وأخذت بأعناق القوم) أي أسرهم وقتلتهم وللبخاري في الجهاد
فقتل يارسول الله ان القوم عطاش واني أعلمتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في أثرهم وله في
الغازي وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يائي الله قد سميت القوم الماء وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة وعند مسلم وأتاني عبي عامر بعاء ولبن قوضات وشربت ثم أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ استغذته
منهم وشرب له بلال ناقته وشوي له من كبدها وسنامها فقتل يارسول الله خلفي أتتبع من
القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبق منهم مخبر فضحك حتى بدت نواجذه وقال أزال كنت فاعلا
قلت نعم والذي أكرمك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ابن الاكوع (ملكك)
أي قدرت عليهم (فأجيبه فقلت بجزرة قطع) مفتوحة (ثم سين مهملة) ساكنة (ثم جيب
مكبورة ثم ساء مهملة أي فارق وأحسن والسجاسة) بكسر السين المهملة (السهولة)
وفي القاموس النجاسة ففسد به لان النجاسة تلزمها (أي لا تأخذ بالشدة بل ارفق)
وأحسن العفو (فقد حصلت المكايبة في العدة) فتهزمو وقتل رؤسائهم ابن عيينة وسعد
في جماعة وسلب منهم الرماح والبرد (ولله الحمد) على نصر الاسلام (ثم قال) عقب قوله فأصبح
كاروا الشيطان في حديث سلمة باللفظ (انهم الآن يقرن) بضم التحتية وسكون القاف
وفتح الراء وضمة هاء وسكون الواو من القرى وهي الضباقة وقبل معنى ضم الراء أنهم يجتمعون
الماء واللبن ويصف من قال يغزون بعين معجمة وزاي (في غطفان) والبخاري في الجهاد باللفظ
انهم يقرن في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة
في المبعث في الانزال انهم لحقوا بأصحابهم وزاد مسلم وابن سعد بخاء رجل من غطفان فقال
مر واعي فلان الغطفاني ففخر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها راء وأغبرة فتركوها
وقالوا أناكم القوم ونزجوا راء وفيه معجزة حيث أخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض
الاصول من البخاري يقرن قال المصنف بفتح أوله وفتح الراء أي يضيفون الاضياف فراعى
ذلك لهم رجاء نوبتهم وانايتهم ولا يذرعن الجوى والمستغنى يقرن بفتح أوله وكسر القاف
وشذ الراء ولا يذرعن قومهم انتهى واقتصر المصنف على الضبط الاول فائلا ولا ين
اسحق انهم الآن ليعقبون في غطفان وهو بالغين المجهمة الساكنة والموحدة المفتوحة
والقاف من الغوف وهو شرب أول الليل والمراد أنهم فاتوا ووصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا
عليهم فهم الآن يتجهون لهم ويطعمونهم انتهى فوجب من الشاخي في تقديمه رواية ابن
المنذرى ثم قوله في لفظ يقرن مع انه رواية الصحيحين فهو ان المشهور ما قدمه ولا كذلك
فالمشهور رواية الشيخين ولذا اقتصر عليه المصنف وفي ابن سعد في حديث سلمة فلما

انصبنا قال صلى الله عليه وسلم خير قرساتنا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة فأعطاني
 سهم الراجل والفارس جميعا (وذهب الفريخ) بمهولة ومجبة الاستغانة (الى بنى عمرو بن
 عوف) من الانصار (نجاة الامداد) جمع مددوهم الاعوان والانصار (فلم تزل
 انبسل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الأيل حتى اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنى قرد فاستنقذوا عشر لقاح وأفلت القوم بما بقى (وهى عشر) من اللقاح كذا قاله الواقدي
 وابن سعد وابن الحنفى وهو مخالف لقول سلمة فى الصحيحين انه استنقذ جميع اللقاح
 قال الشافعى وهو المعتمد لعمدة سنده قلت وقد رواه ابن سعد نفسه عن سلمة مثل رواه مسلم
 كما خلف وما اسنده مقدم على ما ذكره بلا سند فكيف وقد وافقه الشيخان وقد نعتف
 من قال يحتمل ان سلمة قاله بحسب ظنه وهو فى الواقع نصف اللقاح فانه مخالف للمعتمد ومن
 قوله حتى ما خلق الله من بعير لرسول الله الاخلافة وراى ظهري وكذا قول المشركين لعينة
 أخذ كل شئ فى ايدينا وجهه وراى ظهري ثم كون اللقاح عشرين بمجترده لا ينافى ان الله بها زيادة
 عليها الجمل الذى كان لابي جهل وأما الناقة التى وجدت عليها امرأة أبي ذؤفلا ترد لانه انما
 عادت عليها بعد عوده عليه السلام الى المدينة كما فى قصتها عند ابن ابي حنيفة وغيره (وصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد صلاة الخوف وأقام بهم) (يوما وليلة) يتجسس الخيل
 (ورجع وقد غاب خمس ليل) مر دفا سلمة ورواه على الغضائى كما فى حديثه عند مسلم وهو
 مخالف لما عند عن عمران أن امرأة أبي ذؤفلا أخذت من العدو وركبته او ذوت نحرها
 كذا ذكره الشافعى ويضرب عنه (وقسم فى كل مائة من اصحابه جزورا ينعرونها) وكانوا
 خمسمائة يقال سبع مائة وبعث اليه سعد بن عباد بأجمال تمر وبعض جزائر فوافقه بنى قرد
 هذا بقية كلام ابن سعد فيتمم ان الجزائر المتصورة بما يقصده ويحتمل انه اعما اخذوه من
 القوم قال الحافظ وفى القصة من القوائد جواز العدو الشديد فى الغزو والانهار بالصباح
 العالى وتعرف الشجاع بنفسه ليرعب خصمه واستجاب النساء على الشجاع ومن فيه فضيلة
 لاسيما عند الصنع الجميل ليزيده منه ومحملة حيث يؤمن الاثنان انتهى والله أعلم

سرية الذمر

(سرية عكاشة) بضم العين المهملة وتشديد الكاف وقد تحققت فى شين مجمدة (ابن محسن)
 بكسر فسكون ففتح كما مر (الامدى) واصله سرية اليه لانه أميرها عند ابن سعد وقال ابن
 عائد أميرها ثابت بن اقرم ومعه عكاشة فيمكن انهما اشتركا كما قد يدل عليه قوله ومعه أو أن
 أحدهما أمير فى الاستداء والاشترى الانتهاء لاهربا (الى غمر لم مرزوق) بلقظ اسم
 المفعول وفى نسخة زيادة ابن وهو وهم فالذى عند ابن سعد وسعه البعيرى وغيره بدون ابن
 (بالذين المجهمة المفتوحة) وفى نسخة المكسورة والصواب المذكور فى العيون وغيرها
 المفتوحة ساكن الميم بعدها راء مهولة (وهو ما لبى أمد على ليلتين من قيد) بفتح القاء
 وسكون التحتية ودال مهولة قال القاموس قلعة بطريق مكة سميت بقيد بن فلان
 (فى شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) بعد الغلبة فانه ابن سعد ولم يبين مقداره
 ما بينه ما والا اليوم الذى كانت فيه (فى أوبعين وجلا) قال الواقدي منهم ثابت وسباع

ابن وهب حكاه الحاكم قال اليعمرى كذا وجدته لعله شجاع بن وهب وعند ابن عائد
 وألفظ بن اعصم (نخرج سريعا) عقب امره صلى الله عليه وسلم دون تراخ زاد الواقدي
 يعدل السير كما في العيون قال البرهان يضم أوله وكسر العين وبالأل المججمة أى بسرعى في السير
 حتى وصل الى بلاده (فندربه القوم) فهو عطف على مقدر (بكسر اللال المججمة) وفائدة
 قوله بعده (كفرح) أن مضارعه يفصحها (فهريوا) من ماتهم (فنزوا عليها) يضم
 المهملة وسكون اللام مقصور أعلى (بلادهم) فوجدوا ديارهم خلوا فابضم المججمة واللام
 وتقدير مضاف أى اصحاب ديارهم غيا فبعت شجاع بن وهب طليعة فرأى اثر النعم قريباً
 ففهموا فأصابوا رجلاً منهم فأتوه فداهم على فم لبنى عثم لهم فأغاروا عليها (فاستاقوا
 ماتى يعير) فارسلوا الرجل (وقدموا) بالابل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا
 كيدا) أى حرباً ولم يصب منهم أحد وقول ابن عائد أصيب فيها ثابت ليس بشئ لأنه استشهد
 أيام الردة قاله الشامي

مربية ابن مسلمة الى ذى القصة

(ثم مربية محمد بن مسلمة) الانصارى الصحابي الشهير (الى ذى القصة بالغلاف والصاد المهملة
 المشددة المفتوحة) وحكي اليعمرى اعجم الضاد وسلمه الشامي غير ملغف لقول
 البرهان لم أر أنا الاجم لأن من حفظ حجة (موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً)
 من طريق الريدة قاله ابن سعد وغيره واقتصر عليه صاحب العيون والسبل زاد النربف
 وقال المجد موضع على بريد من المدينة تلقاء فجد وقال الاسدي على خمسة اميال من
 المدينة (في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة) الذي قاله ابن سعد وقطع به اليعمرى
 ربيع الآخر وفي الشامية اقل ربيع الآخر فان لم يكن نصف على المصنف أمكن الجمع
 بأن المخرج في آخر الاول والوصول اليهم في اقل ربيع الآخر (ومعه عشرة) أبونا ناله
 والجرث بن أوس وأبو عيسى بن جبر ونعمان بن عسر وشيعة وحويصة ابنا مسعود وأبو
 بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل غطفاني كذا اعجمهم الواقدي عن شيوخه
 وفيه نظر فان في القصة انهم قتلوا كلهم الا الامير وأبو عيسى بن جبر البدرى مات سنة أربع
 وثلاثين عن سبعين سنة وخزرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن عسر ذكر ابن
 ما كولا لأنه استشهد في الردة في خلافة الصديق وحويصة شهد أحداً والخندق وسائر
 المشاهد وأخوه محببة صحابي روى له أصحاب السنن وأبو بردة بن نيار مات سنة إحدى
 وأربعين وقيل بعدها (الى بنى نعلبة) وبني عوال قاله ابن سعد وفي الشامية الى بنى معوية
 بفتح الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون الخصة وتاء تأنيث وبني عوال بعين مهملة
 مضمومة ذوا محففة حتى من العرب من بنى عبد الله بن غطفان وقوله والعين أى وبالعين
 وليس مراده انها مفتوحة في القاموس معوية بفتح فسكون ابن امرئ القيس بن نعلبة
 ففتح ضاء ابن بنى عوال ليسوا من نعلبة ونعلبة بطن من بني ريث بفتح الراء واسكان الخصة
 ومثله ابن غطفان وصريحه ان بنى معوية بن ثعلبة فاقصر عليه المصنف للثبوت أو العظمة
 بالنسبة لبني عوال (فورد عليهم ليلاً) بن معه فيمكن لهم القوم حتى ناموا (فأخذوا

به القوم وهم مائة) فهاشعرا المسلمون الا بالليل قد سألهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس
فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا (فتراموا بالليل ساعة) من الليل (ثم حلت الاعراب
عليهم بالرمح) فقتلوا ثلاثة ثم انحدوا اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حل القوم
(فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا) ينسرب كعبه فلا يضره (وبنواهم من ثيابهم)
واطلقوا (فترجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة) فترامهم صرعى فاسترجع فقتل له سعد
(فخذه حتى ردد به المدينة بريح عاذت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة) عامر بن
عبيد الله (بن الجراح) امين الامة أحد العشرة (في ربيع الآخر) اربعة عشرين رجلا الى
مبارعهم فانغاروا عليهم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعاما وشاة فساقه ورجع هكذا ذكر
ابن سعد والواقدي ومقتضاه أو صرح به أن سبب بعث أبي عبيدة طلب نار المقتولين وبذلك
انصح البيهقي فأنه ترجم لهذه السرية وذكر فيها كلام ابن سعد والواقدي وعنهما بقوله
ثم سرب أبو عبيدة الى ذي القصة في شهر ربيع الآخر وذكر أن سبب ما بنى ثعلبة وانما را
أجمعوا أن يفسروا على مسرح المدينة وهي ترعى بهيافهم ماء مفتوحة وتحتية ساكنة وفاء
موضع على سبعة أميال من المدينة فبعث أبا عبيدة في اربعة من جن صلوا المغرب فذواليلتهم
حتى وافوا ذا القصة مع الصبح فانغاروا عليهم (فانجزوهم هربا) بفتح الهاء والراء
(في الجبال) وأصاب رجله لارا حاد فأسلم وزك وأخذ نعاما من نعمهم فاستأفقه) فأعاد أن
النعم مذكور به صرح الخشار فقال يذكر ولا يؤثف بجمه أنعام يذكر ويؤثف قال تعالى
ما في بطونهم اي وقال تعالى ما في بطونه (ورثة من متاعهم) وقدم به المدينة فخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي أخذ خيبه (وقسم ما بقى) وهو الاربعة اخماس (عليهم) فقتلني
هذا السياق من الحديث انه بعث أبا عبيدة مرتين الى ذي القصة وذكر في قوله الشامي
من رواية الواقدي عن شيوخه فقد افاق المصنف بين القصةين اللهم الا أن يكون البعث
مرة ولكن له سببان أخذ نار المقتولين ودفع من أراد الاغارة على السرح والله أعلم (قال
في القسام من الرث) بفتح الراء ومثلثة (السبعة) الذي لا قيمة له (من متاع البيت
كأثره بالكسر) لاراء الواقع في الخبر هنا

سرية يزيد الى الجوم

(ثم سرية يزيد بن حارثة) أبي اسامة البدرى الحب والد الحب الخليفةين للإمامة بالنعم
النورى الصحابي ابن الصحابي والد الصحابي قالت عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم يزيد بن
حارثة في سرية الا أقره عليهم ولو بقى لاستحلها أخرجه ابن أبي شيبة باسناد قوى عنها
وفي البخاري عن سلمة بن الأكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع
زيد بن حارثة سبع غزوات بوتره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى بنى سليم) بضم
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية (بالجوم) بفتح الجيم وضم الميم محقة (ويقال له
(الجوح) بجمهم له بدل الميم الاخرة حكاهما مغلاطى) ناجية يطن نخل من المدينة على
أربعة أميال وفي نسخة بردهي الموافقة لقول ابن سعد عند البيهقي وغيره ناحية بطن
نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة بردها ما بالنسخة الاولى فبين ما تفاوت كبير

فالأربعة برذمانية وأربعون ميلا (في) آخر يوم من (شهر ربيع الآخر) كما يفيد تعبير
المصنف ثم مع قول الشامي أن أبا عبيدة أمير السرية فيها أخرج ليلة السبت للمسلمين بقية
من ربيع الآخر وغاب ليلتين (سنة ست فأصابوا) وجدوا (امراة) فأسروها (من
مزية يقال لها حليلة) قال البرهان لا أعلم لها اسلا ما ولا صفة ولا ترجمة وليس في العصابات
حليلة الا المرصعة علي الخلاف في اسلامها وذكر ابن الجوزي المرصعة وحليلة بنت عروة بن
مسعود قال ويقال بحيلة وأنكره عليه البرهان وليس ينكره بنت عروة ذكرها الذهبي وسلم له
في الاصابة وأفاد أنها صغيرة وأما بحيلة بالجيم بنت أوس الزينة في الاصابة ان
ابن قانع وعبدان صفاها بن زاي ونون وانما هي المرتبة براءقه - مزة من بنى امرئ القيس
وتكنى أم جويل بجيم صحابية بنت صحابي انتهى فليست هي هذه المسيبة التي لم يعلم حالها
(فدلتهم على محلة) بفتح الميم والمهملة واللام المشددة ثم تاء تأنبت منزل (من منازل بنى سليم
فأصابوا فيها وشاءوا أسرى) أي وجدوا جماعة منهم فأسرهم فعند ابن عقبة عن ابن شهاب
فأصاب زيد بن نعام وشاءوا أسرجا جماعة من المشركين (فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما قفل)
بفتح القاف والفاء أي رجع (زيد بن نعام) وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة
نفسها وزوجها) فقال بلال بن الحرث المزني في ذلك

لعمرك ما أخني المسول ولاوت * حليلة حتى راح ركبكم مامعا

ولم يبين المصنف كغيره عدة الابل والغنم والاسرى

* سرية زيد الى العيص *

(ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) المتواضعة في محاريب المسلمين (الى العيص) بكسر العين
واسكان النحبة فصادمهم ليلتين قال ابن الاثير موضع قرب البحر والمغاني عرض من
اعراض المدينة وهو بكسر العين المهملة واسكان الراء وضاد مجة كل واد فيه شجر كذا
في التور وكونه من اعراضها قديس فيه قوله تعالى ابن سعد (موضع على أربع ايسال من
المدينة) لان ما في هذه المسافة لا ينسب لها (في جادى الاولى سنة ست) قاله الواقدي
وابن سعد وجماعة (ومعه سبعون راكبا) صوابه كما قال ابن سعد وشيخه سبعون ومائة
راكب وسلمه اليهم والبرهان والشامي (لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان غير القربس
قد أقبلت من الشام) ذكره الواقدي وابن سعد وغيرهما قال الشامي واقتضى كلام ابن
اسحق ان مريضة من السرايا صادفت هذه العير لانه صلى الله عليه وسلم أرسل السرية
لاجلها (تعرض لها فأخذها وما فيها وأخذ يومئذ قضية كثيرة لصفوان بن امية) بن خلف بن
وهب القرشي الجمعي أسلم بعد حين وكان من المؤلفات وحسن اسلامه وهو أحد الاشراف
الفصحاء الاجواد روى له مسلم والأربعة مات أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو ثلثين
وأربعين (وأسر منهم) ممن كان في العير (ناسا منهم أبو العاصي) لقيط أو الزبير
أو هشيم أو مهشم بكسر فسكون ففتح أو بضم ففتح فقتل أو بامر قال الحافظ وأظنه
محرقا من قاسم ورجع البلاذري الاول والزبير الشامي (ابن الربيع) بن عبد العزيز بن عبد
شمس بن عبد مناف وأمه هالة اخت خديجة بنت خويلد قال ابن اسحق كان من رجال مكة

الممدود بن تجارة ومالا وأمانة (وقدمهم المدينة فاجارته زوجته) السيدة (زينب
 ابنة النبي صلى الله عليه وسلم) اكبر ثمانية استجارهم فعند ابن سعد فاستجار أبو العاصي
 بن زينب فاجارته (وقادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر) قال
 الواقدي وابن اسحق لما كبر المصطفى وكبر الناس معه صرخت قال ابن اسحق من صفة
 النساء وقال الواقدي قامت على بابها فتادت بأعلى صوتها أيها الناس (اني قد أبرت
 أبا العاصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الواقدي وابن اسحق لما سلم من
 الصلاة أهل على الناس فقال أيها الناس هل منهم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد
 بيده (ما علمت بنى من هذا) حتى مات منهم المازنون يد واحدة يجبر عليهم أمهاتهم
 زاد الواقدي وقد أبرنا من اجارت فهذا خطاب منه استحبابه وقال الزينبي (وقد أبرت
 من اجرت ورد عليه) يسأل الزينبي (ما أخذ) بالبناء للمفعول (منه) قال ابن
 اسحق والواقدي ثم دخل صلى الله عليه وسلم الى منزله فدخلت عليه زينب فسالته أن يرده
 عليه ما أخذ منه فنزل وقال لها اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فأك لا تخلين له وروى البيهقي
 بسند قوي أن زينب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أبا العاصي ان قرب فابن عم وان ردد
 فأبى ولد والي قد أبرته قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم
 بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل مناصبت قد علمتم
 وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا ورزوا عليه الذي له فاما تحب ذلك وان أيتم فهو في الله
 الذي فاه عليكم فانتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل ليأتي بالذلو
 والرجل بالاداة حتى رزوا عليه ماله بأسره لا يفتقد منه شيئا ثم ذهب الى مكة فأتى الى كل
 ذي مال ماله ثم قال هل بقي لخدمتكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا قال هل أوفيت ذمتي
 قالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا وقد وجدناك وقيامك فاني أشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد عبده ورسوله والله ما منعتني من الاسلام عنده الا تخوفا أن تظنوا أني انما أردت
 أن آكل أموالكم فلما رزها الله تعالى اليكم وفرغت منها أشكت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج
 أبو أسد السلمي بسند صحيح عن الشعبي أن زينب هاجرت وأبو العاصي على دينه فخرج
 الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين ان يروج اليه ليأخذوا ماله
 ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عند المسلمين وعهدهم واحد قال نعم
 قالت فاشهد اني قد أبرت أبا العاصي فلما رأى ذلك العصابة خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له
 انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله فهل لك أن تسلم فنغم ماله من أموال
 أهل مكة فقال بشما أمرتوني به ان افتتح ديني بفدوة فغضى الى مكة فسلمهم أموالهم وأسلم
 عندهم ثم هاجر واجتمع بينهم عسروا وقد قال في الاصابة بمكس الجمع بين الراشدين (وذكر)
 موسى (بن عتبة) السامي الشجعة الزهري كجاءوا عنهما اليه حتى أن الذي أخذ هذه
 العير أبو جندل وأبو بصير (أن اسره كان على يد أبي بصير) بفتح الموحدة وكسر الموحدة
 فخصية ساكنة فراء ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل يقطعون الطريق على تجار
 فريش في مدة الهدنة (بعد الحديبية) وصوبه ابن القيم واستظهره البرهان قال الشافعي

وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ولا يختصن اليك أي لا يظالمك فانك لا تحب أن لا تحريم
المؤمنات على المشركين انما نزل بعد الحديسية انتهى ثم الاستدلال على هذا القول ليس
من السير ايا فان أبابصير ومن معه كانوا بالساحل يقطعون الطريق على تجار قريش ولم يكن
ذلك بأمره صلى الله عليه وسلم فلا يشك بأن السر ايا لم تتعرض لقريش بعد الحديسية نعم
هو ظاهر على قول غير ابن عقبة انها كانت قبل الحديسية في جادى وحكى الحاكم أبو أحمد
أنه اسلم قبل الحديسية بخمسة أشهر (وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه) وذلك انه لما أمر
في بدر قبل أسره هذه المزة بعنت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداءه بمال
وبعثت فيه قلادة لها كانت خديجة أدخلتها عليها حين بئى بها فماتت راحها صلى الله عليه وسلم
رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا الهأ أسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم
يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وأخذ صلى الله عليه وسلم عليه أو وعده هو
أو كان فيما شرط عليه في اطلاقه أن يجلي سبيل زينب اليه فلما ذهب الى مكة بعث المصطفى زيد
ابن حارثة وأنصاريا فقال كوناي بطن بايع حتى تمر بك زينب فأتى بها فأمرها أبو العاصي
بالعوق بآيها فتجهز وهاجرت كما أسنده ابن اسحق عن عائشة قال في الروض وفيها يقول
أبو العاصي لما كان بالشام تاجرا

ذكرت زينب لما بعثت اضما * ففقت سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الامين جزاها الله صاحبة * وكل بعلى سبني بالذى علما

(وردها النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم رده على ابي العاصي بنتم زينب (بالشكاح الاول) لم يحدث
شيئا قال الترمذي ليس بأسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (قبل بعد سنتين) من اسلامه
الواقع في السادسة أو السابعة (وقبل بعد ست سنين) من الهجرة وقد عرفت قول
الترمذي لا يعرف وجهه هذا الحديث كذا هذان القولان المتيان عليه والافا بده
السنتين من أي زمن (وقبل قبل انقضاء العدة) لانه لما نزل لاهن حل لهم بعد
الحديسية جعل بمنزلة ابتداء اسلامها وان كانت اسلمت هي وأخواتها كهن عقب البعثة كما مر
فوقف امره الى انقضاء العدة فأسلم قبلها فدام الشكاح فعفى ردها مكنه منها بناء على الشكاح
الاول لان الفرق لم تقع ثم لا يرد على هذا القول ما رواه ابن اسحق بسنده منقطع انها لما
هاجرت راعها هبار بن الاسود بالرمح في هودجها وهي حامل فطرح ما في بطنها لان
هجرته بعد بدر قبل نزول آية التحريم عدة (وفي حديث) الترمذي وابن ماجه من طريق
سجاج بن ارطاة عن (عرو بن شعيب) عن ابيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم
(ردها) على ابي العاصي (بشكاح جديد) لفظه بهر جديد قال السهيلي هذا الحديث
هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اسخ استنادا ولا يمكن لم يقل به احد من
الفقهاء فيما علمت لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن
انتهى وقد قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن عرو وذكروا هذين الحديثين
يقول حديث ابن عباس أجود استنادا والعمل على حديث عرو بن شعيب قال السهيلي

ومن جمع بين الحديين قال معني حديث ابن عباس ردها على مثل النكاح الاول
في الصداق والحياة لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره (سنة سبع) أفاد انشاء
العدة لأن نزول آية التصريم بعد الحديية الواقعة في سنة ستة وفي الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم اثني على ابي العاصي في مصاهرته خيرا قال حدثني فمدقني ووعدني فوفاني
رأه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب من ابي العاصي مات سنة
اثني عشرة في خلافة الصديق كما قاله ابن سعد وابن اسحق وغيرهما وشذ من قال سنة ثلاث
عشرة وأغرب منه قول ابن مندب مات يوم اليمامة والله تعالى اعلم

سريته للطرف *

(ثم سريته زيد بن حارثة ايضا الى الطرف) بنسخ الطاء المهملة وهكسر الراء وبالنساء
قال القاموس ككنف (ماء) اي عين كافي النقاموس (على سنة وثلاثين ميلا من المدينة)
زاد ابن سعد قريبا من المراض دون التخييل براء رقاد منجبة كصاحب وقال الشريف هو
يطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا وربع من المدينة ولا غبار على المصنف في تعبيره بنم
لأن التي قبلها في جادى الاولى وقد قال في هذه (في جادى الاخرة سنة ست) ولم يقل احد
ان التي قبلها كانت بعد الحديية انما قال ابن عسبة ومن وافقه ان اخذ العير وأسر أجد
العاصي على بدأ أبي بصير بعد الحديية ولم يكن سريته ولا هو بأمر المصطفى ولا علمه على ذلك
الدول فوهم من قال تعبيره بنم ظاهر على أن سريته غير قربش في جادى الاولى أما على انها
بعد الحديية فلا (نخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعدا وشاه وهرت
الاعراب) لانهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم سارا اليهم وأن هؤلاء مقدمة له كما قال
الواقدي (رابع زيد بالتيم المدينة وهي عشرون ميلا) مثله في العيون والسبل مع قوله
قبل فأصاب نعدا وشاه فيجتمعا أنه لم يسبق شيئا من الغنم لما منع اوسا قها أو بعضها مع الابل
ثم تركه الطلب العدو اياه حين علموا أن المصطفى ليس معهم فأججزهم فترك الغنم لضعفه او عدم
قوته على السير واحتياجهما السابق على ان احصاه الامر من في محل العد ولا يلزم منه اخذها
بالفعل فعلى بعض المتأخرين الدرك في قوله صحيح بالنعم والنساء فانه يجزئه لا يفيد ذلك (ولم يلحق
كيدا) حرا (وغاب اربع ليال) وكان شعار المسلمين امت امت وهو امر بالموت ومراده
التفأول بالنصر بعد الامت بالامانة مع حصول الفرض من الشعائر فانهم جعلوا هذه الكلمة
علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ذكره الشامي

سريته الى حمى *

(ثم سريته زيد ايضا الى حمى بكسر) الحاء (الموهلة) وسكون السين المهملة وتفتح
الميم مقصورا قال اليعمرى على مثال فعلى مكسورا الاول قيده أبو على موضع من
ارض جندام وذكر أن الماء في الطوفان أقام به بعد نضوبه عثمان بن سنة وقال
الجوهري اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جندام ويقال آخر ما نصب
من ماء الطوفان حمى فبقيت منه بقية الى اليوم (وهي وراء القرى) وفي نسخة ذاند
القرى وصوابه ككافي العيون وغيرها وراء وادي القرى وهو بنهم أنصاف وتفتح

الراء وادكتسيرا القري وليس ثم محل يقال له ذات القري قال شيخنا في التقرير ويمكن
اصحح المصنف بأنه لم يقصد المعنى العلي بل الاضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو وراء
أرضها ذات القري وعلى النسخة الاولى وراء وادي القري (وكانت في جادي الاخرة
سنة ست) عند ابن سعد وقطع به البعري وغيره لكن قال ابن القيم انها كانت بعد الحديبية
بلاشك أي لأن بعث دحية بالكاتب الى هرقل في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية
كما قاله الواقدي فتمكون هذه السرية سنة سبع لان سيدنا أنهم كلهم (قالوا قبل دحية)
يفتح الدال وكسر ها (ابن خليفة الكلابي) الصحابي الجليل المتوفى في خلافة معاوية
(من عند قيسر) لقب الكل من ملك الروم واسمه هرقل لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه
بكتابه يدعو به الى الاسلام (وقد أجازته) أي أعطاه المأثرة وهي كافي القاموس العظيمة
والخفة واللطيف (وكساه) لانه غارب الاسلام ولم يسلم خوفا على ما سكه فأكرم دحية
زاد ابن اسحق ومعه أي دحية تجارة له (فلقبه الهنيد) بضم الهاء وفتح النون وسكون
الهمزة ابن عارض وابنه عارض بن الهنيد وعنه ابن اسحق عوض فيهم ما يدل عارض
(في ناس من جذام) بجيم مضرومة فذال مججمة قيم قبيلة من معدن والين بجيمال حسبي
(فقطعه واعليه الطريق) زاد ابن اسحق وغيره فأصابوا كل شيء كان معه فلم يتركوا عليه
الاسهل ثوب قال البرهان بفتح المهملة والميم الخلق من الثياب (فسمع بذلك نفر من بني
الضبيب) بضم الصاد المججمة ثم موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية نسا كمة قال ابن
اسحق رهظ رفاعة بن زيد الجذامي عن كان أسلم وأجاب وفدم على قومه بكتابه رسول الله
يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له (فاستنقذوا الدحية بمعا) وعند ابن اسحق قنفر والى
الهنيد وابنيه حتى لقوهم فاقبلوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية
(وفدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) وفي نسخة خبره زاد ابن اسحق
واستبعمهم الهنيد وابنه (فبعث زيد بن حارثة في خمسة انة رجل ورتعه دحية فكان
زيد يسير بالليل ويكتم) بضم الميم وفجها كافي القاموس (بانتها) زاد ابن سعد ومعه
دليل لمن بني عذرة (فأقبلوا بهم حتى خيمهم وامنهم على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم
فأوجعوا) أي اكثروا فيهم القتل (وقتلوا الهنيد وابنه) زاد ابن اسحق ورجل من بني
خصيب ورجلين من بني الاحنف أي بالتون وقال ابن هشام الاحيف أي بالخصبة (وأغاروا
على ماشيتهم) هي الابل والغنم قاله ابن السكيت وغيره ومثي عليه المجد زاد بعضهم والبقر
فقوله (ونعمهم) غطف خاص على عام أو تفسيرى لأن التعم كافي القاموس الابل والشاء
أو خاص بالابل (ونسائهم فأخذوا من التمس ألف شاة) لاشك أن فيه سقطا من النسخ
أو قلم المصنف وهو الفا الذي قاله ابن سعد وبعه البعري وغيره من التمس ألف بعير ومن الشاء
نخسة ألف شاة (و) من السبي (مائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامي)
كذا عند ابن سعد وهو مقاب فاذا في عنده ابن اسحق رفاعة بن زيد قال البعري
وهو الصحيح قال البرهان وكما هو الصحيح ذكره ابن عبد البر والذهبي وغيره ما ولم أر أحدا
ذكره في زيد الا في هذا المكان قال ابن اسحق وقد فاسلم في هذه الحديبية قبيل خيبر وحسن

اسلامه وأهدى لاه مصطفي غلاما وعنده ابن مائة سنة من قومه وفي الصحابين
عن أبي هريرة في قصة خبيبة فأهدى رفاعه بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما أسود
يقال له مدغم (في قومه من قومه) فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان
كتبه له وأقومه لبالي قدم عليه فأسلم) وذلك أنه وفد في الهدنة فأسلم وكتب له المصطفي
كتابا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى رفاعه بن زيد أني بعثته
إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل فني حزب الله وحزب
رسوله ومن أدر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه أساوا فلم يلبس أن جاء دحية من عند
فيصر ذكره ابن أبي عمير وبدا القصة فقال فلما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد ركب نفر منهم
حسان بن ملة باللام وروى بالكاف وأبي بن سلمة وأبو زيد بن عمرو فلما وقفوا على زيد بن
سارية قال حسان أنا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيوش
إن الله قد حرم علينا نفر القوم التي جاؤا منها الا من خذوا كانت أخت حسان في الاسارى
فقال له زيد خذها فقلت امرأة أمتنا ونينا نكح وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خت حسان
اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيوش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا
منه فأمروا في أهلهم فلما نزلوا عثم ركبوا حتى صبحوا رفاعه فقال له حسان أملك بالمس
تحب المعزى ونساء جذام أسارى فدعترها كتابك الذي بعثت به فدعا رفاعه بجميل فشد
عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه ألاح لهم بيده أن تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعه المتطوق فقام رجل فقال يا رسول الله إن هؤلاء قوم صخرة فرددهم من زين أي
عندهم فصاح لسان وبيان فقال رفاعه رحم الله من لم يخذلاني يومنا هذا الا خبيرا ثم دفع
كتابا إليه صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام اقرأه
وأعلن فلما قرأه استخبرهم فأخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث
مرار فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا تحرم علينا حلال ولا تحل لنا حراما فقال أبو زيد
ابن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال صلى الله عليه
وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال إن زيد ابن بطيئة قال فخذ سبي هذا فأعطاء
سبيته فقال ليس لي راحة فخلوه على بعير وخرجوا فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته من إبلهم
فأرسلوه عنها فقال يا علي ما شأني قال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيوش بضياف
فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا يترعون المرأة من تحت فخذ الرجل (وبعث صلى الله عليه وسلم
عليه إلى زيد بن سارية بأمره أن يخطي بينهم وبين حرمهم) بضم المهملة وفتح الراء جمع حرمه
وهي الأهل (وأمرهم) وفي رواية فقال علي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن نرد
على هؤلاء القوم ما كان يملك من أسير أو سبي أو مال فقال زيد علامة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي أطلب علامة فقال علي هذا سيفه فعرفه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا
فقال من كان معه شيء من سبي أو مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فرد عليهم) كل ما أخذ منهم نفرة القوم بضم النون وسكون الميم وفتح الراء وهاء تأنيث

طريقه هم * وخبر بفتح المجبة وسكون الفوقية وبالراء غمد رأى ان الله حرم الشعر من لهم
لاسلامهم مالم يحصل عذر * ويحدنا بضم النخبة وسكون الحاء الماهلة وكسر المجمة من
أخذاه كذا أعطاه والمعنى رحم الله من لم يتكلم في حقنا اليوم الا بخير هذا وظاهره انهم
كانوا بطلون الجوارى بلا استتراء لان وجوبه انما كان في سبى هوازن والله أعلم
(* ثم سرية زيد أيضا الى وادي القرى) *

جمع قرية لان ذا الوادي كثر القرى قال الصباح موضع قريب من المدينة على طريق
الحاج من جهة الشام (ايضا) يقتضى أن التي قبلها الى وادي القرى وقدم قوله ان
حسبى وراء القرى فلهذا أطلق عليها ذلك لقربها منه (في رجب سنة ست) قال ابن
اسحق لقي به بئى فزاره (فقتل من المسلمين قتلى) منهم ورد بن مرداس رواه ابن عاتق
عن عروذ (وارث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية وبثلاثة (زيد أى حمل من
المركز ثنية أى جريحاً وبه رمق وهو) أى ارتث (مبنى للعجهول) فلهذا رث مشدداً
بزيادة ناء الافتعال التي هي من حروف الزيادة فيبقى الحرف الاخير مشدداً على أصله فليس
هو ارتث بكسر المنة وخفة المثلثة كما توهم

* سرية دومة الجندل *

(ثم سرية عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أسلم قديماً ومناقبه شهيرة مات سنة
الثنين وثلاثين وقيل غير ذلك أخرج له الجميع (رضي الله عنه الى دومة) بضم المهملة وتفتح
فواو ساكنة فميم فتاء نائبة ويقال دوماً بالمد (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح
المدال وباللام حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليل وبينها وبين المدينة
خمس عشرة أو ست عشرة ليلة (في شعبان سنة ست) كما أرخها ابن سعد (قالوا دعارسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) هذا الحديث أسنده ابن اسحق وفي أوله زيادة
لابأس بكرها قال حدثني من لأتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد أبي بكر وعمر وعلى وعثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد إذ أقبل فتى من الانصار فسلم ثم جلس
فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقاً قال فأى المؤمنين اكس قال
أكثرهم للموت ذكراً وأكثرهم استعداده قبل أن ينزل به أولئك هم الايكاس ثم سكت
الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال
اذ انزل الله بكم وأعوذ بالله أن تدركون أنتم تطهر الفساحشة في قوم فظ حتى يعذبوا بها
الاظهر فيهم هم الطاعون والابوا جاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال
والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم ينزعوا الزكاة من أموالهم
الامنعوا الفطر من السماء فلولوا اليها ثم ما مطروا وما نقضوا عهد الله عز وجل وعهد
رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما كان في أيديهم وما لم يحكم أعتهم بكتاب الله
وتجبروا فيها أنزل الله الاجعل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن أن يتجهز بأسر به بعثه عليها
فأصبح وقد أعتهم بعامته من كرايس سوداء فأدناه صلى الله عليه وسلم منه (فأقدمه بين يديه

وعنه يده) انشا ابن سعد وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عمر دعا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فقال نجه زفاني باعثك في سرية من يومك هذا ومن الغدان شاء الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لأمير مع رسول الله الفداء فلا سمعت ومنه ما روى حديثه عند ابن اسحق فأدناه منه ثم تقضها ثم عمه بها فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال **ههنا** يا ابن عوف فاعلم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف أغزو واجبه ما في سبيل الله ففانلوا من كفر باقه ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمنلوا ولا تقتلوا وليدا فهداهم الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء (وقال) كما عند ابن سعد (اغزى اسم الله وفي سبيل الله ففانلوا من كفر باقه ولا تغدروا) ثلاث أي ترك الوفا (ولا تقتل وليدا) أي منيا فكان اختلاف الأمر جمعا وافراد من تصرف الرواة أو خاطبه من جميع الجيش أخرى (وبعته) في سبع مائة كما عند الواقدي (الي كاب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لثلاث) أطاعوا فأساوا (فترج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن) بجيشه (حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام) زاد الدارقطني وقد كانوا أبو الأول ما قدم أن لا يهبطوا الا بالسيف (فأسلم) في اليوم الثالث (الاصمغ) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وبالفاء الموحدة (ابن عمرو) بن ثعلبة بن حصن بن ضهمر بن عدي بن جناب (السكبي) القاضي ذكره صاحب الاصابة في القسم الثالث فمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولذا قال البرهان لم تثبت له صحبة (وكان نصرانيا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطائه الجزية وترتزوج عبد الرحمن فمأشهر) قال الواقدي وهي أول كلبية نكحها فريسي (بضم المثناة الفوقية وكسر الصاد الموحدة) ومنع الصرف للعلية والتأنيث (بنت الاصمغ) وقيل بنت رباب بن الاصمغ كما في الاصابة (وقدمهم المدينة) ففازت بشرف العتبة والمصنف تابع في هذا الذي ذكره في هذه السرية لابن سعد وقد أسنده عن شيخه الواقدي يستدله مرسل عن صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وعند الدارقطني فكتب عبد الرحمن مع رافع بن مكث البلهني الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره وأنه أراد أن يتزوج فبهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يتزوج ابنة الاصمغ فتزوجها وقد يمكن الجمع بين الرايتين بأن عبد الرحمن لم يكن بقوله أولا فان استجابوا لثلاث فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال أنه أراد أن أسلم الجميع مع أنه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطا (فولدت له) به ذلك سنة بضع وعشرين (أباسانه) المدني الزهري قيل اسمه كنية وقيل عبد الله وقيل اسمعيل التابعي الكبير لما قلنا الثقة كثير الحديث امام من العلماء مات ستة أربع وتسعين أو أربع ومائة روى له الجميع قال الواقدي ولم تلد لعبد الرحمن غير أبي سلمة وذكر في السبل عقب هذه سرية زيد الى مدبرين وقال روى ابن اسحق عن قاطمة بنت الحارث ان صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدبرين وبعثه خيرة مولى علي بن أبي طالب وأخ له فأصاب سيما من أهل مينا وهي السواحل وفيه اجماع من الناس في عواف فترق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم

وهم يـكون فقال ما لهم فقتل فترق بينهم فقال لا يتبعوهم الا جعبا قال ابن هشام أراد
الانتهات والاولاد

* سرية علي الى بني سعد *

(ثم سرية علي بن أبي طالب) الهاشمي ورجع انه أول من أسلم مات في رمضان سنة أربعين
وهو يومئذ أفضل أحياء بني آدم بالارض باجتماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على
الاربع (رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن
بكر) أي الى بني منكم كما قال الواقدي (ما بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا) مصدر رأى
انهم ساعدون في جمع الناس وليس المراد جماعة الناس لانه لو أراد انهم اجتمعوا
(يزيدون أن يعتدوا) بضم أوله وكنس الميم رباي كما قال البرهان وتسعه الشامي أي يفتقروا
ويعينوا (يهود خير) وفي الصباح المدد بفحش الجيش ومددته أغنيته وقوته وكلهم ما
اقتصرا على الرباعي لانه أنسب بهذا المعنى دون الجزد وان كان متعديا أيضا كقوله ويمتد بهم
في طغيانهم الذي معناه يزيد بهم لاسيما أعمال الزيادة في الامهال وفي التقوية والاعانة
والمنشتر لدون المختص في الاسيما أعمال هكذا كتبتنا من تقرير الشيخ وهو أزيد
مما في الحاشية (فأغاروا عليهم بالغمج) بغين مجمة فيم مكسورة فخيم ماء (بين فذل)
بفتح الفاء والذال المهملة وبالكاكف قال المجدد الغوي على يومين من المدينة وقال عياض
يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السهوي وأظنه الصواب
أنكن استبعد صحته البرهان وقال انه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال بينهم ما يؤمن ذكره
الشامي (وخير) وفيه مسامحة فانهم حين وصول الحل المذكور لم يجدوا به أحدا منهم غير
عين لهم فعند ابن سعد وشيخه الواقدي وسار على الليل وكن النهار حتى انتهى الى الغمج
فوجدوا به رجلا فقالوا ما أنت قال باغ أي طالب لشيء فسل مني فقالوا هل لك علم بما وراءك
من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه الى خيبر بعرض على
يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من عمرهم كما جعلوا لغيرهم وبتدمون عليهم فقالوا له فأتين
القوم قال تركتم قد تجميع منهم ما تارجل قالوا فسر بنا حتى ندلنا قال على أن توثقوني قالوا
ان دلنا علىهم أو على سرهم أقتلوا والا فلا أمان لك قال فذال فخرج بهم دليلا حتى ساء
ظلمهم به ثم أفضى بهم الى أرض مستوية فاذا انهم كثيرة وشاء فقال هذه نعمهم وشاءهم فأغاروا
عليها فقال أرساوني فقالوا حتى نأمن الطلب وهرب الرعاء الى جمعهم فخذروهم فقتلوا فقال
الدليل علام تحبسنى قد تفرقت الاعراب قال على حتى يبلغ معكمهم فاتهتهى بهم اليه
فلم ير أحدا فأرسلوه وساقوا النمل والشاة (فأخذوا خمسمائة بعير وأتت شاة وهرب بنو
سعد) بالظن ورأسهم وبر بفتح الواو وسكون الموحدة وبالراء ابن عليم بضم العين المهملة
ف عزل على صني رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا تدعى الحفدة ثم عزل الخس وقسم سائر
الغنائم على أصحابه قاله ابن سعد والحفدة بفتح الحاء وكسر القاء وفتح الدال المهملة وتاء
تأنيث السرية السير (وقدم على ومن معه المدينة ولم يلقوا شيئا) ورد الله كيد
المشركين فلم يعتدوا باليهود والله الحمد

* سرية زيد الى أم قرفة *

(ثم سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الزاء وبالفاء وناثب (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزاري) التي جرى فيها المثل لمنع من أم قرفة لانها كان بهام في بيتها تحبون حبيبا لحسين وجلا كاهم لها محرم كبيت بابنها افرقة قتله صلى الله عليه وسلم فبما ذكر الواقدي وذكر أن سائر بنيها وهم فدية قتلوا مع طلحة يوم بن اخته في الرقة وذكر أن عبد الله ابن جعفر أنكر عليه ذلك وهو الصحيح كذا في الروض وفي الزهر الباسم أن ولدها اثنا عشر ولما نفاة فالبنون عشرة وبناتان (بناحية وادي القري على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة) كما ذكر ابن سعد قاتلا (وكان سيم القزوين حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القري) لفظ ابن سعد دون وادي القري (لقية ناس من فرارة من بني بدر فضر به وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم) وهذا ما هرب في اقبهم له في ذهابه من المدينة لاني عوده من الشام بالتجارة كما أنهم الشارح (وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) خبره وأما ابن اسحق فقال ان سيمها أن زيد لما بقي في فرارة بوادي القري في سرية التي قتل هذمه وأصيب ناس من أصحابه وارث زيد من بين القسلي حلف أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزوه في فرارة ويجمع بعده السبب بأن يكون لما صبح ذهب للتجارة فنهوه فرجع وأخبره صلى الله عليه وسلم (فبعثه عليه الصلاة والسلام اليهم) في جيش وقال لهم اكنوا النهار وسيروا الليل (فكنن) القاهوس كنصر وسمع (هو وأصحابه بالنهار وساروا بالليل) ومعهم دليل من فرارة وعلمت بهم بنو بدر فجعلوا لهم ناطرا لينظر قدر ما فاة يوم حين يصعدون على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون انهم يوثقون منه فيقول اسر حرا الأبا س عليكم فاة كان المشاء أنشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا الأبا س عليكم فلما كان الصبابة على نحو ليلة اخطار دليلهم الطريق فاة ارفى أخرى حتى أمسوا وهم على خطانعا يسوا الحاضر من بني فرارة فغمدوا أسلحتهم (ثم صعدهم زيد وأصحابه وكبروا وأحاطوا بالحاضر) أي بمن حضرته من فرارة قال ابن اسحق فضلتهم وأصاب فيهم (وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة) وعند ابن اسحق وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت (وأخذوا بنتها جارية) طاهره انه اسمها وتبته الشامي راعاهما المطلاع على انه اسمها فلا ينافي قول البرهان هذه البنت لا أعرف اسمها (بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعد) كذا ص (قيس بن المحسر) الكنانى اللبني العصباني قال اليعمرى بفتح السين المهملة وقد كسر وقبل بتقديم السين على الطاء زاد في الاصابة وقيل ابن مسجل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملة بعد هالام وكون قيس ابنه جرم به الاخباريون وصدر الاصابة بأنه قيس بن مالك ابن المحسر وقيل بإسقاط مالك انتهى وفي القاسموس ووطن محسر قرب المدلعة وكذا قيس ابن المحسر العصباني (الى أم قرفة وهي بجزيرة كبيرة) زاد ابن اسحق في رواية يونس فأسرهما وبنها وقل مسعدة بن حكيم بن مالك بن بدر فأمره زيد بن حارثة (فضلتها واقسلا عنيها) وفي رواية البكائي وأسرت أم قرفة وبنها وعبد الله بن مسعدة بالبناء للجهول وهو

الصواب لان الذي أسرهما سلمة بن الأكوع كما سرح به بعد وما ذكر من قتل قيس لمساعدة
يومئذ قول غير المقتدم ان تالة أبو قتادة في غزوة الغابة (وربط بين رجلها أحبه لأم
ربطها بين بعير من ثم زجرهما فذهبا فطعها) صريحه انه ربط رجلها بجبل ثم ربط فيه
آخر وجهه في البعيرين والذي في ابن اسحق بكافي العمون ربط رجلها بجبلين ثم ربطا الى بعيرين
حتى شقاها وذكر الدولابي أن زيد اغتالها كذلك اسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ولانها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولدها وقالت اعزوا المدينة واقبلوا محمد السكين
قال بعضهم انه خبره مكر هذا وقد التبس بسبب السرية الذي هو السير للنجارة بالسرية نفسها
على من زعم ان قول اليعمرى كشبحه الدمياطي كذا ثبت عند ابن سعد بن زيد سريته
بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان مشكل لاقتضائه انه أرسل غازيا
في المازنين لبني فزارة مع انه انما كان في الاولى تابرا اجتازهم كما دل عليه كلام ابن سعد
ففيه اطلاق السرية على الطائفة الخارجية للنجارة ولا يختص ذلك بالخارجة للقتال
أو تجسس الاخبار وهو وهم فكلام ابن سعد كما علمت انما هو في سبب غزو زيد لهم في رمضان
مع ان الثلاثة مع كونهم حفاظا متعنين لم ينفردوا بأنهم ما سريته لزيد بل سببهم الى ذلك
الواقدي وابن عائد وابن اسحق وان خالفهم في سببها ولم يذكرنا ربنا وقول الشارح
لم يذكر ابن سبب الناس في رمضان الا مجرد قدمه بالنجارة وذكر قتل أم فرفة في رجب فيه
انه لم يذكر قدمه بالنجارة انما نقل عن ابن سعد خروجه بالنجارة الى قوله فآخذوا ما كان معهم
ثم قال عقبه وذكر ابن سعد نحو ما سبق عن ابن اسحق في خبر أم فرفة وقال في آخره فنقل
عنه ما ذكره المصنف بقوله (وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله
عليه وسلم فقام اليه عريانا يجتر نوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفروه الله تعالى به)
وعند ابن اسحق وغيره وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن مسعدة وبانة
أم فرفة وكان سلمة بن الأكوع هو الذي أصابها فأسأها صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له
فوهبها لخالد بن الوليد فوهب فولد له عبد الرحمن بن حزن هكذا ذكر ابن اسحق وابن سعد
والواقدي وابن عائد وغيرهم هذه السرية وان أميرها زيد بن حارثة وفي صحيح مسلم وأبي
داود عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى
اذا صلبنا الصبح أمرنا فنسنتنا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر رأى جيشه من قتل ورأيت
طائفة منهم الذراري نخسبت أن يسبقوني الى الجبل فأدركتهم ورميت بسهمين بينهم وبين
الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأتان وهى أم فرفة عليها قشع من آدم معها ابنتان من
أحسن العرب فجئت بهم أسوقهم الى أبي بكر فنقلني أبو بكر بنهما فلم أكشف لهما ثوبا فقدمنا
المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فضلت هي لك
بارسول الله فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا
في أيدي المشركين وفي انظر فدى بها أسيرا كان في قريش قال الامام السهيلي في الروض
وهذه الرواية أحسن وأصح من رواية ابن اسحق انه ودها لخالد بن حزن بمكة انتهى ويقال
مثله في كون أميرها الصدوق قال الشامي ويحمل انه ما سريته بان انفق سلمة فيها ذلك

ويؤيد ذلك ان في سرية زيد أنه صلى الله عليه وسلم وهب المرأة لخاله فولدت له وفي سرية أبي بكر أنه بعث بها الى مكة فقصدي بها أسرى ولم أوس تعرض لآخر بذلك انتهى واستبعد باقتضائه أنه قد أم قرفة وان كلاهما بنت جيلة وان سلة أسرها وان المصطفى أخذها منه الا ان يقال لا تعدد لأم قرفة وتسمية ما في سرية أبي بكر وهم من بعض الرواة لان ابن سعد لم يسمها وفيه توهم رواية الصحيح بلا حجة فان تسميتها فيه من زيادة الثقة في الصحيح أصح كما قال السهيلي وتبعه البرهان

• قتل أبي رافع •

(ثم سرية عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون الضمة وبالکاف ابن نيس بن الاسود الخزرجي من بني سلة قال أبو عمر شهد أحدًا وما بعده بلا خلاف وأظنه شهد بدرًا وزعم ابن أبي داود أنه استشهد بالبيعة وأما ابن الكلبي فقال شهد صفين وقال البغوي بلغني أنه استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثني عشرة (قتل أبي رافع عبد الله ويقال سلام) بشدة الهم كالجرح به في الفتح وتبعه المصنف (ابن أبي الحقيق) بضم الماهلة ووافيق بينهم ما تحية مصغر (البرودي) حكى البخاري القولين في اسمه مرفوضا الثاني كما حكى المصنف سواء وجرم ابن امحقق بأن اسمه سلام وتبعه البيهقي وأفاد في الصحيح انه اسمه الاصلي حيث قال الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس كما أخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه ما ولا (وهو الذي سرب) بفتححات والزاي مشددة (الارباب) المطوائف على شعاره المصطفى (يوم الحندق) وفي ابن امحقق كان في حرب الارباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أولى لما تقدمت غة عن ابن امحقق أنه سرح هو وحشي وكانه وهو ذة وأبو عمار لكن المصنف حصر الخزيب فيه لانه أعان المنكرين بالمال الكبير كما يأتي فكانت غير لم يحزب (وكانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست كما ذكره ابن سعد ههنا) ومعاذ نصر بجا (وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك) أمير السرية (أنه بعث في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وفاة بني قريظة) ومضى عليه ابن امحقق فذكرها بعد قريظة (وقيل في جنادي الاسيرة سنة ثلاث) لعده اطلع عليه والافاندي في الفتح وتبعه في السيل وقيل في رجب سنة ثلاث وقيل في ذي الحجة سنة أربع (وفي البخاري قال الزهري) عما وصله بعقوب بن سفيان في تاريخه عن جراح بن أبي منبج عن جندب عن الزهري هو أي قتله (بعد قتل كعب بن الاشرف) الواقع ليلة أربعة عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وهذا قد يقرب حكاية المصنف القول انه في جنادي الاسيرة سنة ثلاث قال الحافظ وابن ابي الاصول ان الزهري أخذ ذلك عن ابن كعب فقال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي بعد اذ نه صلى الله عليه وسلم وتجرىضه عليه استأذنه المنزرج في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بجيبر فاذن لهم حقتني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب ابن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والمنزرج كانوا يبايعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الصلحين لا تصنع الاوس شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت المنزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله وفي الاسلام واذا فعلت المنزرج

شأنا قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عدوته لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون به فذله فضلا علينا أباقتذاكروا من
 رجل لرسول الله في العداوة كابن الاشرف فذكروا اسلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله
 عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بنى سبعة خمسة انتهى ويتصاولان
 بخيعة فتوقفة فصادمه فمعه مفتوحات يقال تصاول القتلان اذا جمل كل منهما على الآخر
 والمراد أن كلا من الاوس والخزرج كان يدفع عن المصطفى ويتقاخر بذلك (وأرسل معه
 أربعة) فصارت الجيلة خمسة (عبد الله بن عتيك) بدل من الجيلة المقتدرة التي دل عليها
 السابق لامن أربعة لأنه لا يصح بعينه مع نفسه ولأنه غيره شاركه في الاسم لأنه خلاف
 المنقول ويلزم أنهم خمسة معه لا أربعة (وعبد الله بن أنيس) بضم أوله وفتح النون وسكون
 النجمة الجهمي حليف الانصار وقرن المنذري تبعا لابن المسيب بن يمينه وبين عبد الله
 الانصاري وجرم بأن الانصاري هو الذي كان في قتل أبي رافع وجرم غيره واحد بأنهما
 واحد وهو جهمي حالف الانصار قاله في الفتح (وأبا قتادة) الحرث أو النعمان أو عمر ابن ربي
 بكسر الراء وسكون الواو حدة فمعه السلي شهد أحد أو ما بعده هاولم يصح شهوده بذرا ومات
 على الأصح الأشهر سنة أربع وخمسين (والأسود بن خراعي) بضم المعجمة وبالزاي فألف
 فمعه مكسورة فخصية مشتدة اسم علم بلفظ النسب مثل مكبي قال في الإصاية كذا اسماء ابن
 عقبة عن ابن شهاب وسماء ابن اسحق خراعي بن الأسود فقال حليف اسم من أسلم وكذا
 معمر عن الزهري وأما في الفتح وقلبه بعضهم فقال أسود بن خراعي وفي الإكليل
 للبحاكم ومغازي ابن عقبة أسود بن حرام فان كان غيره والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل
 البيهقي عن ابن عقبة أسود بن خراعي أو أسود بن حرام بالنسك (ومسعود بن سنان)
 بكسر المهملة وبالنون الانصاري ونسبه بعضهم أسليا فبكانه أسلي حالف بن سلة قال أبو
 عمر شهد أحد أو استشهد يوم البجامة كافي الإصاية وقد سمي البراء بن عازب في رواية يوسف بن
 اسحق عن جده عنه الأمير وعبد الله بن عتبة وقال في فاس معهم قال الفتح لم يذكر عبد الله بن
 عتبة إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الأصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح
 النون وهو غلط منه فإنه خولاني لا أنصاري ومأخر الاسلام وهذه القصص متقدمة
 والرواية بضم العين وسكون النجمة لا بالنون انتهى وجرم الجلال البلقيني في مبعاه بأنه
 عبد الله بن عتبة أبو قيس الذبياني وهو خلاف ما في الإصاية فإنه ترجم للذبياني
 ثم ترجم بعده عبد الله بن عتبة الانصاري أحد من فوج مقتل ابن أبي الحقيق وقع ذلك
 في حديث البراء عند البخاري ولم يرد على هذا الجمله غيره وزعم الدماطي أن صوابه عبد الله
 ابن أنيس عجيب ولذا لما وقع مشادة لفظي مع لا بأنه ذبياني لا أنصاري رده بأن
 الصحيح ما في الصحيح لجمعة سنه وكونه ذكرا لا ينافي من قال أنه من الانصار لاحتمال
 أنه حليفهم وفي الحديث وحليفنا من ابن أنيس كان معهم وليس انصاريا قطعا بل جهق
 حاله ثم انتهى (وأمرهم بقتله) زاد ابن اسحق وسماهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة
 (فذهبوا إلى خير) قال البخاري مكان أي أبو رافع بخير ويقال في حصن له بأرض

الجواز قال الحافظ هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن حصنه
كان قريما من خير في طرف ارض الجواز وقع عند موسى بن عقبة فطر قوا باب أبي رافع
بجيرة فتتبعه في بيته انتهى وقال غيره لا منافاة لأن خير من الجواز أي من قراء وهو واضح
في نفسه لكن المألوب معين الحل الذي كان فيه (فكنوا فلما هدت) بفتح الهمزة
أي سكنت (الرجل) من الحركة وفي البخاري حدثت الاصوات وقال السفاقي حدثت
بغير همز ولا ألف ووجهه الدمايني بأنه حذف الهمزة المفتوحة بإدخاله ألفا مثل منساة
فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وهذا وان كان على غير
قياس لكنه يستأنس به دفعا للخطأ قال المسنف وصوب السفاقي الهمزة ولم أر تركه
في أصل من الأصول التي رأيتها (جاؤا إلى منزله فصعدوا درجة له) وعند ابن إسحق
أنوا داره وكان في عليه له اليها بعملة أي شبه الدرجة من جزع منقور رابعد فيه
فأستندوا إليها حتى قاموا على بابها (وقد موعب الله بن عتيك) الأمير (لأنه كان
يرطن) بضم الطاء أي يتكلم (باليهودية) فيظنونه منهم فلا يفزعوا (فاستفتح وقال)
لما قالت له امرأة أبي رافع من أنت (جئت أبارأفك يهدية ففتحت له امرأته) هكذا عند
ابن سعد وفي رواية ابن إسحق فاستأذنا فخرجت امرأته فقالت من أنتم قالوا أناس من
العرب فلنس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقتنا
عليه وعليه الخجرة فتحو فان تكون دونه ومحاولة فتحول متناوينه (فلما رأت السلاح أرادت
أن تصيح فأشار اليها بالسيف فسكت) هكذا عند ابن سعد أيضا وفي ابن إسحق نصاحت
أمرأته فتدوت بها فبكت ثم سمعوا مدخلها صاحت صياحها لم يسمع ثم أرادت رفع صوتها
ومداومة الصياح ليرجع الجيران فرفعهوا عليه السلاح فسكت (فدخلوا عليه فاعرفوه
الابيضاض فاعلوه بأسيافهم) وعند ابن إسحق وابندرناء وهو على فراشه بأسيافنا والله
ما يدلسا عليه في سواد الليل الابيضاض كأنه قطبية ملقاة بضم القاف وسكون الموحدة وكسر
الطاء المهملة فوب من كنان رقيق يعمل بصخر قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل
متأرجع عليها سيفه ثم يذكر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بلبل
(وفي البخاري) في المغازي من طريق إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار وأمر عليه
عبد الله بن عتيك (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعين عليه) ذكر ابن
عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان من أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال
الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان في حصن) مكان لا يقدر عليه لارتفاعه
(له) بأرض الجواز كما في هذه الرواية ورمانيه (فلما دنوا) بفتح الدال والدون فربوا
(منه) وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم (بفتح السين وسكون الراء وسامهم لاث
أي رجعوا بأسيافهم التي ترمي ونسرح وهي السائمة من ابل وبقر وغنم (قال) ولغير
أبي ذر فقال (عبد الله) بن عتيك (لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق) إلى
حصن أبي رافع (ومتلطف للبواب) أي متخشي أي مظاهرة له صورة الخشاع (لعل ان

(ادخل الحصن) فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقطع (بتوبه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس) ذكر البخاري أيضا في رواية يوسف عن أبي إسحق عن البراء سبب تأخير غلق الباب فقال قال أبي إسحق بن عتيك فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارهم فخرجوا يقبضون بظلمونه فخشيت ان أعرف فغطيت رأسي وجلست كافي أقضي حاجتي (فهذه البواب) قال الحافظ أي قاده ولم أقف على اسمه (بأعبد الله) قال الحافظ لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لعرفه والواقع أنه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لأن الجميع عبيد الله (ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب) وفي رواية يوسف بن عمر ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه ومقتضاها ان عادته ان لا يمنع الداخلين ومقتضى قوله ستلطف وتلطفت ان عادته منعهم فيمكن ان نعاده اذا ارتاب في الداخل وابن عتيك لما تقطع وجلس على تلك الهيئة ظن أنه من أهل الحصن وأنه من بجله من خرج اطلب الحمار الذي فقدوه (فدخلت فكلمت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت هكذا في رواية اسرائيل عن جده عن البراء عنده البخاري بابهم موضع كونه وفي رواية يوسف عن جده عن البراء عنده أيضا فدخلت ثم اختبأت في مربي حمار عند باب الحصن (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علني) بعين مهملة ولا ممتدة (الانسابي) بفتح الهمزة والعين المهملة جمع غلق بفتح أوله ما يغلط به والمراد هنا المنافع لانها بفتح بها ويغلط كذا في رواية أبي ذر وغيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا أسنان قاله في الفتح واللغة لم تحصر في المصباح والقاموس والظن فلا يتوقف في ألفاظ العرب المروية في أصح الصحاح بأنهم لم يذكروا الانسابي بالمهملة ولا ذكر المصباح في معنى المهملة المفتاح (على وتد) بفتح الواو وكسر القوقية ولا ي ذر على وتد بفتح الواو وشدة الال أي وتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة بالفتح وقد انضم وقبل بالضم التباينة وبالفتح غيرهما فكانه وضعها على وتد داخل الكوة (قال) ابن عتيك (فعمت الى الأقاليد) بالفتح جمع القليد أي المنافع (فأخذتها ففتحت الباب) وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (وكان أبو رافع يسمي) بضم أوله وسكون ثانيه مبنى للمفعول أي يفتحه (عنده) بيلا وفي رواية يوسف فتمعت وأعمد أبي رافع ونفذوا حتى ذهب ساعة من الليل (وسكان في علالي) بفتح العين المهملة ونخفيف اللام فألف فلام مكسورة فتمتة مشددة جمع عليه بالضم وكسر اللام مشددة أي غرقه (له) وفي رواية ابن إسحق وكان في عليه له الهامزة قال الحافظ والهمزة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقده ابن قتيبة بخشب النخل (فلما ذهب عنه أهل سمرة صعدت اليه) أفاد هذا ان مجاهدا هم داخل الحصن الذي أغلقه البواب وبه صرح في رواية يوسف فقال ثم رجعوا الى بيوتهم داخل الحصن (بفعلت كلما ففتحت بابا أغلق على من داخل) قلت ان القوم يذروني لم يخلصوا الى حتى أقله هذا اسقطه المصنف من البخاري في هذه الرواية وفي رواية يوسف فلما هدأت الاصوات ولا اسمع خرجت ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن فقلت ان نذري القوم انطلقت على مهل

ثم عدت إلى أبواب بيوتهم فقلت لهم من ظاهرهم صعدت إلى أبي رافع في لم (فأسميت
إليه فإذا هو في بيت مظلم) زاد يورث قد طغى سراجهم (وسط) أي بين (عباله) لأنه
وسطهم - حقة - فلا ينافي قوله (لا أدري أين هو من البيت) أي خصوص المكان الذي
هو فيه (قلت) ولغير أبي ذر فقلت (أبارافع) لا عرف موضعه وبعير أبي ذر يا أبارافع
(قال من هذا فأهوت) قال الحافظ وغيره أي قصدت (نحو) صاحب (الصوت) وفي
رواية يورث فعمدت نحو الصوت (فأضربه ضربة بالسيف) بلقط المضارع بمبالغة
والأصل ضربته لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي والحال أنني (دهش) بنسخ الدال
المهملة وكسر الهاء فجاءة صفة مشبهة أي حيران ولا يذرت داهش بألف بعد الدال (فما
أعجبت نسباً) أي فلم أقتله (وصاح) أبو رافع (نخزيت من البيت فأمكنك) بهمزة
قبل الميم آخره مثله (غير بعيد ثم دخلت عليه) كفي أعجبه وغيرت صوتي (فقلت ما هذا
الصوت يا أبارافع) في حديث عبد الله بن أبيس عند الحافظكم فقال امرأته يا أبارافع هذا
صوت عبد الله بن عتيك قال شككتك أمك وأبني عبد الله بن عتيك (قال لا تك) خبر مبتدؤه
(الويل) قال المصنف وهو دعاء عليه وقال شيخنا أقي بالويل للنجب (ان رجلاً في البيت
ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أخشاه) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الطاء المجرمة
والتون بعده فأنفقه أي الضربة ولى نسخة بسكون التون أي بالغت في جراحته (ولم أقبله
ثم) بعد أن بعدت عنه جئت (وضعت ضييب السيف) قال الحافظ بشار بمجعة مفتوحة
وموحدة تين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراءه محفوفاً وإنما هو نظبة السيف
وهو شدة ويجمع على ظبان قال وضيب لا معنى له هنا لأنه سيلان الدم من الفم وقال
عباس حوفي رواية أبي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحاربي وقال أنفقه طرفة وفي رواية غير
أبي ذر بالمجعة وهو حد السيف انتهى وقول الخطابي لا معنى له مردود في القاموس
ضييب السيف بالمجعة حذوه وسبقه عباس لمثله كما ترى (في بطنه) ومقدار المصنف بنظرة
وقال بضم الطاء المشالة المجرمة ورفع الموحدة المخففة فهما تانيث كافي الفرع وأصله قال
في المحكم القلبية حد سيف وستان وفصل وخبر وما أشبه ذلك والجمع ظبايات وطبون
وطببون أي بالضم والكسر وظبي أي كهدي (حتى أخذ) أي دخل (في ظهره فعرفت أنني
قد قتلته) وهذا صريح في أن فاعل ذلك كله ابن عتيك وهو الصواب كما يأتي (وفي رواية له)
للبخاري أيضاً من طريق يورث عن أبي إسحق عن البراءة فذكر الحديث بنحوه السابق وقد بينا
زياداته إلى أن قال ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طغى سراجهم فلم أدري أين
الرجل فقلت يا أبارافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم تغن شيئاً قال
(ثم جئت كافي أعجبه) بهمزة مستعمرة فعين مبهمة مكسوة ومثلثة من الإغاة (فقلت مالك)
يقسخ اللام أي ما شأنك (أبارافع وغيرت الصوت فقال لا ملك الويل دخل على رجل
فضربني بالسيف) فعمدت (بفتحين قصدت) إليه أخرى فأضربه فلم تغن (تنفع الضربة
شيئاً فصاح وقام أدله) وفي رواية ابن إسحق فصاحت امرأة فزوت بنافعلت أنرفع
السيف عليها ثم تكبرته صلى الله عليه وسلم فكف عنها ولولا ذلك لقرعنا من بابيل

(ثم نبئت وبغيت ضوتي كهيئة المغيث واذا) بالواو وفي رواية بالقبا (هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفت) بفتح الهمزة وسكون النون أي انقلب (عليه حتى سمعت صوت العظم) وصرح هذه الرواية انه لما ضربه الثانية بعد عنه ثم رجع فوضع فيه السيف وظاهر التي قبلها انه لما رأى ضربه الاولى لم تقدر وضع السيف فيه فتمحل ذلك على هذه جمعا بينهم لان الروايات يفسر بعضهم بعضا ثم عاد المؤلف لتقييم الرواية الاولى دون بيان فقال عقب قوله فيها فعرفت اني قتلته (فجعلت أخف الابواب) بابا بابا هكذا في الرواية (حتى انتهيت الى درجته فوضعت رجلي) قال المصنف بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أظن (أنى قد انتهيت الى الارض) لانه كان سبي أي ضعيف البصر كما عند ابن اسحق (فوقفت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها) بحضرة الصاد (بعمامة) وفي رواية يوسف عقب قوله صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم أريد أن انزل فأسقط منه فالتخلفت رجلى فعصبتها قال الحافظ ويجمع بينهم بأبنائها المتخلت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودي هذا اختلاف وقد تصور في التعبير بأحد هما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفصل من غير يئونة أي بخلاف الكسر قال الحافظ والجمع بينهم ما يلحل على وقوعه سواء ما أدلى بوقع في رواية ابن اسحق فثبت به وهو وهم والصواب رجله وان كان يحفظون فوقع جميع ذلك وذكر ابن اسحق انهم كانوا في شهر وأن اليهود أرقدوا البيران وبذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا اليه وهو يقضى انتهى وأسقط المصنف من هذه الرواية عقب بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج اليه حتى اعلم أقبلته (فلما صاح الديك قام الناعي) وفي رواية يوسف فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية (على السور) فقال أنى أبارافع تاجر أهل الخمار كما في رواية اسير ائبل هذه وكذا في رواية أخيه يوسف قال الحافظ كذا ثبت أنى بفتح الهمزة في الروايات قال ابن التين هي لغية والمعروف انعو والتى خبر الموت وذكر الاصمعي ان العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير يركب راكب فرسا وسار فقال انى فلانا انتهى وعند ابن اسحق قال فقلنا كيف لنا بان نعلم أن عدو الله قتلنا فقلنا مات فقال رجل منيا قال الواقدى هو الاسود بن خزاعي انا اذا ذهب فأنظر حتى دخل في الناس فوجدتها أي امرأته ورجل يمدح حوله وفي يداه المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم ويقول اما والله اقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه وقالت فانا والله قد سمعت من كلمة كانت ألذ في نفسي منها ثم جاء فلانا فخبونا الخبر وفاظ بناء فأنف فجمعة مسالمة بيان (فانطلقت الى أصحابي فقلت النجا) قال الحافظ بالنصب أي اسرعوا وقال المصنف مهيجور محمد ومندوب من يقول مطالب بالمد أشهر اذا أفر دقان كثر قصر أى اسرعوا (فقد قبل الله أبارافع) وفي رواية يوسف عقب قوله فعصبتها ثم أتيت أصحابي أسجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا أبرح حتى اجمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد الناعية فقال انى أبارافع فقامت أميى منى قلبه فأدركت أصحابي قبل ان يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشروا به وهذا ظاهره المعارض مع قوله (فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته) بما وقع

(وقال ابسط رجلك) أسقط المصنف قوله فبسطت رجلي (فصحبها) بيده الماركة (فكاعبا) عاراضة في رواية أبي الوقت وأبى ذؤول وغيرهما فكأنها بالهاء أي وكان رجلي (لم اشتكتها قط) أي لم اشتك منها أحد في الجارية فهذا تخالف لقوله ما بي قلعة بفتح الهمزة واللام والموحدة أي أنه أنقلب بها قال الحافظ فيجعل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لك من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحس بالآلم وأعين على المشي أو لا وعليه يدل قوله ما بي قلعة ثم لما نادى عليه المشي اسر بالآلم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم مسح عليه وقال عنه جميع الآلم ببركته وفي حديث عبد الله بن أنس عند الحاكم ونحوه ناس خبر فكأنهم الهار ونسب الليل وإذا كما أسقط ما مننا واحد بنجر سماه إذا رأى ما يحافه أشار اليها لما روى ناس المدينة كانت نوبتي فأشرفت إليهم فخرجوا سراعاتهم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ما دار أيت قلت ما رأيت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيتهم أن يحملكم الذرع وروى ابن منبته عن ابن عتيك قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قتل ابن أبي الحقيق وهو على المبرق فلما رأاه قال اعلفت الوجوه وفي هذا الحديث من العوائد جواز اعتبار المشرية الذي بلغته الدعوة وأمره وقتل من أعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده أو ماله أو لسانه وجوار الجسس على أهل الحرب ونظا غرهم والاسد بالشد في محاربتهم وإيهام القول بالصلة ونزع من القليل من المسلمين لكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماد على صوت السامع منه (هذا القتل) منه وده من (رواية البخاري) والافتد علمت أنه أسقط منه ألقا (و) وقع في رواية محمد بن سعد الحافظ المشهور (ان الذي قتله عبد الله بن أنس) وكذا وقع في رواية ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسلان فاشترى بناء بأسيافهم فحمل عليه عبد الله بن أنس بسيفه في بطنه حتى انفضه وهو يقول قطني قطني أي حبي حبي الحديث وفيه تقدم ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى به بقتل عدو الله واختلصا عنده في قتله كلما يذيع فقال صلى الله عليه وسلم هاؤنا أسيافكم فخنه بها فطر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام وهو يوم ان الرسل لا يبادل الصريح المسند (و) إذا كان (الوابان الذي دخل عليه وقاتله عبد الله بن عتيك وحده كافي البخاري) وعند ابن اسحق وقال حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الأشرف

لله در عصابة لا قينهم • يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبص انخاف اليكم • مرحا كاسد في عربين معرف
حتى أنوكم في محفل بلادكم • فسقوكم حنما يبيض ذوق
مستصرين لمصر دين نبيهم • مستصرين لكل أمر مجحف
• مصرية ابن رواحة •

(ثم مصرية عبد الله بن رواحة) من ثعلبة بن أمية القيس الانصاري الخزرجي الشاعر أحد الساجين البدرى استشهد بموته وكان ثالث الامراء في جنادي الاولى سنة ثمان وروى له

النسائي وابن ماجه وأبو داود في الناسخ (رضي الله عنه الى اسير) بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وسكون التحتية وبالراء مكذبا يقول ابن سعد وغيره كان اسحق يقول بسير بضم السين
وفتح السين المهملة (ابن رزام) براء مكسورة فزاي مخففة فألف غيم (اليهودي بخبري
شوال سنة ست) كما قال ابن سعد ويحزم به العمري فاقته المصنف وهو صريح في انها قبل
فتح خيبر لانه اما في آخر سنة ست أو في المحرم سنة سبع كما يأتي وذكر البيهقي وتبعه في زاد
المعاد هذه السير به بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر قائلهم قالوا لانه صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا لا يناسب انها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها
قبل خيبر اظهر لما في القصة انه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود
وذلك قبل فتح خيبر قطعا اذ لم يصدر من يهود بعد فتحها شيء من ذلك وقول الصحابة بعثنا اليك
ليستعملك لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على أمر
يحصل به ذلك (وكان سيدهم انه لما قتل) بالبناء للمفعول ونائبه (أبو رافع سلام بن أبي الحقيق)
بدل من أبو رافع كما هو ظاهر (أثرت) بفتح أوله والميم المشددة والراء وسكون الناء
(يهود علم السرا) أي جعلته أمير اعلمها فقام قديم فقال والله ما سار محمد الى أحد من يهود
ولا بعث أحدا من أصحابه الا أصاب منهم ما أراد ولكني اصنع ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما
عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فأجمعهم ونسبر الى محمد في عقرداره بفتح العين وضما
وسكون القاف أي أصلها فانه لم يفرأ أحد في عقرداره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا
نعم ما رأيت (فسار في غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبالله) صلى الله
عليه وسلم (ذلك فوجهه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا) ليستكشف له
الخبير (فسال عن خبره وغزته) بكسر الغين المجرية وشدة الراء مفتوحة العقلة (فأخبر
بذلك) وذلك انه اتى ناحية خيبر فدخل في الحواطل وقرق الثلاثة في ثلاثة من حصونهم افزعوا
فما سمعوا من اسير وغيره ثم خرجوا به ثلاثة أيام (فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لياليتين من رمضان (فأخبره) بكل ما رآه وسمع وقدم عليه أيضا خارجة ابن حسييل
بهملة من مصغر فاستخبره صلى الله عليه وسلم ما وراءه فقال تركت اسير بن رزام بسير اليك
في كتابي يهود قال الشامي ولم أخرج خارجة في كتب الصحابة (فتدب عليه الصلاة والسلام
الناس فالتدب له ثلاثون رجلا فبعت عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه) زاد ابن سعد
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئناك قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم (فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك
فطمع في ذلك) فساوهم ودفنوا القود في الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني
اسرائيل قال بلى قدم لنا الحرب (وخرج) وعند ابن اسحق قلما قدموا عليه كلوه وقرئوا له
وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسست عملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى
خرج معهم (وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين) ظاهرا ان
المسلمين خرجوا منساة حتى اودقتهم اليهود وعند ابن اسحق فخذله أي اسير عبد الله بن انيس
على بعيره (حتى اذا كانوا بقرقرة) بفتح القافين بعد كل راء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة

فها تاتيت قال ابن اسحق على ستة اسيال من خيبر (ضربه عبد الله بن ابيس) حين قتل
لقدومه (وكان في السرية) مر دفا سيرا ولفظ ابن اسحق حتى اذا كانوا بالفرقة من خيبر
على ستة اسيال ندم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن له عبد الله بن ابيس
وهو يريد السيف فاقصم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اسير بمخروش في يده من شوط
فأثمه وعند ابن سعد وأهوى اسير يده الى سبقي فقصفت له قد نعت بعسري وقالت غدر أرى
عذ والله من ثنين قتلت فسقت بالقوم حتى انقرد لي اسير فضربه (بالسيف) فأدوت عانة
فخذ وساقه (فسقط عن بعيره) اضاف له لركوبه عليه وان كان لابن ابيس وقوله اهوى الى
سبقي يقتضى انه كان ود به كما هو الواقع في رواية ابن اسحق ودفعه العير بمعنى اقصاه به
لثلاث بعينه أصحابه كما أخاذه وقوله قتلت وسقت الخ فلا تتخالف بين الراويين كما زعم ومخروش
يكسر الميم فسكون الخاء المججمة فراء مفتوحة وشين مججمة من شرحط بمجمة فراء وساقه كمة سفاه
مفتوحة فظاهم هملتين من شجر الجبال بقذفه منه القسي (وما لوالى أصحابه فقتلوه) لعل
ابن سعد وعند ابن اسحق ومال كل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم الى صاحبه من
يرود فقتله (غير رجل) واحد أعجز فاشتد اقاله ابن سعد أى جريا وقال ابن اسحق الا ورجلا
واحد أفلت على رجله (ولم يصب من المسلمين أحد) والله الحمد ثم هذا الذى سقاه من
عند ابن سعد وابن اسحق علم وجه قتله لم يهد القامير لكرهم غدروا وما كان ينبغي
له منصف اسقاطه لايامه (ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية قيسنا
هو يحدث أصحابه اذا قالوا انتموا بنا الى التنبه لبعث عن أصحابنا خبر جوامعهم فلما أمر قوا
عليها اذا هم بسر عان أصحابنا يجلس صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فاتهمنا الله فخذ شاه
الحديث (فقال قد نجحكم الله من القوم الطالمين) وعند ابن عاصم وابن اسحق وتغل صلى الله
عليه وسلم على شجرة عبد الله بن ابيس فلم تنجح ولم تؤذ حتى مات وزاد في رواية وقد كان
العظم نعل بنون ومجمة مكورة ولا م قدوم مسيح ويدهى ودعالي وقطع على قطعه من عصاه
فقال أما سلك هذه معك علامة ينق وينك يوم القيامة أعرفك بها فالتأتى يوم القيامة
فخصر الما دق عبد الله جعلت معه على جلده دون ثيابه ومزله مثل ذلك لما جابر رأس
الهذى قيل فيجتمه ل أن هذا ردهم من بعض الرواة وأنه لا مانع من تكرر واعطاه عصاه وأنه
جعل العصوين بين جلده وكفنه والشارع اذا خضع بعض مصبه بنى لابس ل لم يفعله مع
بقية الصحابة والله أعلم

• قصة عكل وعريثة •

• (سرية كرز بن جابر) • القرشي (القهري) بكسر الفاء نسبة الى جده فهريين مالك بن
الضر أحد الرؤساء من قريش المستشهد يوم العق وهو (بضم الكاف وسكون الراء
بهدها زاي الى العربيين بضم الهمزة وفتح الراء المملتين) نسبة الى عريثة (حتى من
قضاة وحى بن بجيلة) بفتح الواو وسكون الياء وسكون النون (والمراد بها الثانية
كذا ذكره) أى كونهم من بجيلة وحى (بن عتبة في المغازي) وكذا رواه الطبراني عن
انس ولعبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ساقط انهم من بنى فزان وهو غلط لأن بنى فزان

من مضر لا يجتمع مع عكل ولا مع عريضة أم لا ذكره الحافظ متصلا بقوله
 (وذکر ابن الحقی في المغازی) فليس كلامه مقابلا كما قد يتوهمه غيبى من المصنف بل
 مستأنف لا فائدة (ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت) ذو قرد عند ابن الحقی في
 رواية البكاءى (في جمادى الآخرة سنة ست) فتكون هذه السرية عنده فيها القولة فاني هم
 كرز مرجع المصنف من ذي قرد وأما كون ذي قرد في ربيع فهو قول ابن سعد فلا
 يحمل عليه كلام ابن الحقی لانه قائل بغيره قال الحافظ وأشار بهض أهل المغازی الى أن
 قصة العرينيين متحدة مع غزوة ذي قرد والراجح خلافه (وذکرها) أى سرية العرينيين
 (النجاري) وضعا (بعد الحديبية) وقبل خيبر (وكانت) الحديبية (في) هلال
 (ذی القعدة منها) أى سنة ست والبعدة صادقة بيقية السنة وعزم سنة سبع لانه
 سار الى خيبره (وعند الواقدي) محمد بن عمار واقف (كانت) هذه السرية
 (في شوال منها) من سنة ست (وتبعه) تليذه (ابن سعد وابن حبان) وغيرهما وزعم ان خيبر
 كانت للحديبية خلاف المنقول عن الواقدي وتابعيه فالخامس ان أصحاب المغازی اتفقوا
 على انها سنة ست واختلفوا في الشهر جمادى أو شوال وأما البخاري فصنيعه يقتضي انها
 في آخر الحجة أو المحرم ولا يشك بأن المصنف عاد من الحديبية في أوخر ذی الحجة فلم يكن
 بالمدينة والسرية خرجت وعادت وهو بها كما زعم لانه لما عاد في أوخر الحجة بعثها بالمجاهد
 انظر أول النهار وعادت اليه لما ارتفع النهار كما في حديث انس عند البخاري ومسلم لأن المجل
 قريب فسارت وعادت في بعض يوم (وفي البخاري في كتاب المغازی) والطهارة والمجاهدين
 والجهاد والفسير والديات من طرق عديدة لكنها اختار المغازی لأن سعيد بن أبي عروبة
 ورويه عن قتادة (عن انس) لم يشك بل قال (ان ناسا من عكل انضم العين) الموسلة
 (وسكون الحاف) فلام قبيلة من تيم الرباب (وعريضة) بواو العطف وللبخاري في الزكاة
 من عريضة فقط وله في الجهاد والمجاهدين من عكل فقط وله في الطهارة من عكل أو عريضة
 بالشك قال الحافظ والصواب بالواو العاطفة ويؤيده ما رواه أبو عوانة عن انس قال كانوا
 أربعة من عريضة وثلاثة من عكل ولا يخالفه ما للبخاري في الجهاد والديات عن انس ان
 ناسا من عكل ثمانية لاحتمال أن الناس من غير القبيلتين وكان من اتباعهم فلم ينسب
 انتهى قال شيخنا المأقر البخاري وهو جواب تام بالنسبة الى العدة وليس تمام بالنسبة لرواية
 عكل ولم يقل عريضة ورواية عريضة ولم يقل عكل فاما لانه اكتفى بذكر إحدى القبيلتين
 عن الاخرى أو تجوز بأحداهما الى ما يشمل الاخرى قلت الحافظ اشار بقوله الصواب
 رواية واو العطف الى ان روايتي النقص نقص في السماع فتقدم رواية من زاد لان معه زيادة
 علم وهو ثقة زيادته مقبولة (قدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللبخاري في
 المحاربين فأسلموا وله في الديار فبايعوه على الاسلام فكانهم لما لم يثبتوا عليه نزله هناك منزلة
 العدم فقال (وتكاملوا بالاسلام) قال المصنف أى تلفظوا بكاملة التوحيد وأظهروا
 الاسلام (فقالوا) بالفاء كما رأيت في نسخ البخاري ونقله عنه في الفتح والمصنف
 في الطهارة بالفاء وكذا في نسخ المواهب الصحيحة تخافى بعضها بالواو وتخريف وابست

على فرض صحة التفسير بل استثنائية لان ثلثهم بالتوحيد غير قولهم (باني الله
 انما كننا اهل شرع) بفتح المجهة وسكون الراء ماضية وابل فالة المصنف (ولم تكن
 اهل ريت واسنوخ والمدينة) أي كرهوا الاقامة بها المانها من الوخم أو لم يوافقهم
 طاعها وفي الطهارة والجهاد فاجتهدوا المدينة بحسب ودوين قال ابن العربي وهو بمعنى
 استنوخ واو قال غيره الجواهر دام يصيب الجوف وله في الطلب ان ناسا كان بهم مستقم فقالوا
 يا رسول الله اونا وأطعمنا فلما صحروا قالوا ان المدينة وجة قال الحافظ والطاهر انهم
 قدموا شقما فلما صحروا من السقم كرهوا الاقامة بالمدينة لونها فاما السقم الذي كان بهم
 فهو والله زال الشديد والجهل من الجوع فعند أبي عروانة كان بهم هزال مصفرة ألوانهم
 وأما الوخم الذي شكوا منه بعد ان صحت أجسامهم فهو من سبي المدينة ولمسلم عن أنس
 ووقع بالمدينة الموم أي بضم الميم وسكون الواو قال وهو البرسام أي بكسر الواو حدة مبراني
 معزب اختلال العقل وورم الصدر وهو المراد فعند أبي عروانة فغلط بطورهم (فأمرهم)
 ولا يذريهم بزيادة لام وكذا البخاري في المحارين قال الحافظ فيصطلح انها زائدة وللتعليل
 أو تشبيه المالك والاختصاص رليست للملك (رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود) بفتح
 المذال المجهة وسكون الواو ودال مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (ورأى) بالياء
 رواية أبي ذر وغيره راع كفاض أي فأمرهم ان يلحقوا بهم وللبخاري أيضا فأمرهم أن
 يلحقوا برأعيه وله أيضا فأمرهم بفتح ومعند أبي عروانة أنهم يذوا بالطلب الخروج فقالوا
 يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلو أذنت لنا لخرجنا الى الابل وللبخاري في الجهاد أنهم قالوا
 يا رسول الله ابغنا زلا أي اطلب لساننا قال ما أجد لكم الا أن تلحقوا بالذود وفي الديات
 هذه نعم لنا تخرج فخرجوا فوقعوا وظاهر هذا ان الابل له صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك
 البخاري في المحارين فقال الا ان تلحقوا بالابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وله فيه أيضا
 وفي الزكاة فأمرهم أن يأبوا ابل الصدقة قال الحافظ واجمع بينها ان ابل الصدقة كانت رعى
 خارج المدينة وصادف بعثه صلى الله عليه وسلم بلفاسه الى المرمى طلب هؤلاء الخروج الى
 الصحراء لشرب الالبان فأمرهم بالخروج مع راعييه فخرجوا معه الى الابل ففعلوا
 ما فعلوا وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنقي شئها (وأمرهم أن
 يخرجوا فيه) أي مع الذود لمصادفتهم خروج راعي المصطفى بأبلة فلا تخالف بين الروايات
 كما علمت (فبشر بوا من ألبانها وأبوالها) أي الابل وله في الديات فاشربوا من ألبانها
 وأبوالها بصيغة الامر الصريح وفي الزكاة فرخص لهم أن يأبوا ابل الصدقة فيشربوا أي
 لانهم أبناء سبيل وأما لقاح المصطفى فبأذنه وفيه حجة للمالك وأسد ومن وافقه ما على طهارة
 بول ما كوى اللحم نصافي الابل وقياسا في غيرها فانه لو كان نجسا ما أمرهم بالتداوى
 به وقد قال ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما رزم عليه سارواه أنوداود وغيره وخالفه هم أبو
 حنيفة والشافعي وأبوه ورفضوا الى نجاسة الأبوال كلها واصلوا الحديث على التداوى
 فلا يفيد الإباحة في غير حال الضرورة وحديث ان الله لم يجعل شفا أمتي فيما رزم عليها على
 الاختيار والأفلا حرمه كالمسطة المضطر وفيه انه لم يعين طريقا للذود وقد روى ابن المنذر

عن ابن عباس مرفوعا ان في احوال الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب بمجعة فسلوا المعدة
فهذا صريح انه حالة الاختيار وهو يمنع حل الحديث على ما ذكره وبسط الجدل بطول
(فانطلقوا) زاد في الديان تشريرا وفي الطهارة وصحوا وفي الجهاد وسمنوا والاسماء على
ورجعت اليهم اولانهم (حتى اذا كانوا ناحية الحرة) بفتح الحاء المهملة وشدة الراء أرض
ذات حجارة سود بظاهر المدينة كانوا احرق بالنار كانت بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن
معاوية (كفر) وابتعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لم يختلف
روايات البخاري في ان المقتول راعيه عليه السلام وفي ذكره بالافراد وكذا المسلم لكن عنده
من رواية عبد العزيز وعند ابن حبان من رواية يحيى بن سعيد كلاهما عن انس ثم قالوا على
الراعي فقتلوه بصيغة الجمع فيجوز ان لابل الصدقة رعاة فتقتل بعضهم مع راعي اللقاح
فاقتصر بعض الرواة على راعيه عليه السلام وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل ان بعض الرواة
ذكره بالماضي فيجوز في الاتيان بصيغة الجمع وهذا أريح لان أصحاب المغازي لم يذكر أحد
منهم انهم قتلوا غير يسار (و) ذلك انهم لما (استنابوا) من السوق وهو السبيل العنيف
(الذود) أدركهم فقتلواهم فقتلواهم ومثلوا به (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجهاد
بجاء الصريح بمجعة فعيل بمعنى فاعل أي صرخ بالاعلام بما وقع منهم قال الحافظ ولم ألق
على اسمه والظاهر انه راعي ابل الصدقة وهو أحد الراعيين كما في صحيح أبي عوانة ولفظه
فقتلوا أحد الراعيين وجاء بالاسم فبرزع فقال قتلوا صاحبي وذكره أبو الابل (فبعث
الطلب في آثارهم) أي وراءهم ويروي انه قال اللهم أعظم عليهم الطريق واجعله عليهم اضيق
من مسك بخل فعمى الله عليهم السبيل وفي الطهارة نجاء الظبى أول التمار فبعث في آثارهم
فلما ارتفع التمار جئ بهم وعند الواقدى فبعث في آثارهم فقتلوا فاذا هم بامرأة تحمل كتف
بغير فساؤها فقاتل سررت بقوم قد شربوا بغير إفا عطوا في هذا وهم بتلك المفازة فساروا
فوجدوهم فأمروهم فلم يفلت منهم انسان قربطوهم وأرذفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة
(فأمر بهم) صلى الله عليه وسلم (فسمروا أعينهم) بحفرة الميم ولا يذرب شدة قال المنذرى
والأول انه روى أوجه قال الحافظ لم يختلف روايات البخاري في انه بالرء ووقع مسلم من رواية
عبد العزيز عن انس وشمل بالتحقيق واللام قال الخطابي السهل في العين بأي شئ كان
قال أبو ذؤيب الهذلي

والعير بعدهم كان حداقها * حلت بشولته في عورتهم

قال والسمراغة في السمل ومحرجهم ما مقارب وقد يكون من السمار يريد أنهم كلوا بأمينال
فدأبت قلت قد وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد وفي المحاربين ولفظه
ثم أمرهم بما رأيت فكلهم بهم فهاذا يوضح ما تقدم ولا يخالف رواية اللام لانه في
العين بأي شئ كان (وقتلوا) بتخفيف الطاء (أيديهم) زاد في الطهارة
وأرجلهم وللتزمذي والاسماء على من خلاف وبهم اردوا الحافظ على الداودي قوله قطع
يذي كل واحد وجهه (وتركوا في ناحية الحرة) لكونها قرب المكان الذي فعلوا فيه
ما فعلوا (حتى ماوا على خالهم) وللبخاري في الطهارة فيستقون لا يستقون (وفي لفظ)

عند البخاري في الدييات (ومروا عنهم) أي كملوها بالمسامحة المحبة (ثم يذراى الشمس حتى ما توارى لفظ) للبخاري في المحارمين (لم يحسمهم) يكسر السين (أي لم يكونوا واضع الضم) بالنار (فيحسم الدم) أي تركه ينفذ (وقال انس عما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم ساءوا العين الرعاة) مر أن ذا الجع اما يحجاز عن المقر أو رقتوا من رعاة ابل الصدقة (رواه مسلم) قال الحافظ وقدر من اقتصر على اليعمرى في عزوه للزمذى والسائى (فيكون ما فعل بهم قصاصا) كما مال اليه جماعة منهم ابن الجوزى ثم كابر هذا الحديث ونعقبه ابن دقيق العيد بأن الملة وقعت فيهم من جهات وليس في الحديث الا السمل فيحتاج على ثبوت القضية قال الحافظ كأنهم تمكروا بجملة أهل المغازى انهم من أهل اباراى وذهب آخرون الى ان ذلك منسوخ كما روى البخاري عن قتادة بلاغا وأخرجه أبو داود عن قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عتبة بن عبد الله بن عمار بن حصين عن مهران التي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة ويمنع عن المثلة قال ابن شاذان هذا الحديث يمتنع كل مثله ونعقبه ابن الجوزى بأنه يحتاج الى تاريخ حال الحافظ ليدل عليه ما رواه البخاري في الجهاد عن أبي هريرة في التهن عن التعذيب بالسار بعد الاذن فيه وقصة العريين قبل اسلامه فقد حصل الاذن ثم النهى وروى قتادة عن ابن سيرين ان قصتهم كانت قبل ان تزل الحدود وقال موسى بن عتبة ذكروا انه صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالآية التي في سورة البقرة والى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين عن الشافعى وامتنع كل عياض عدم مقبهم لامة اللابجاع على ان من رجب عليه القتل فامتنع لا يمنع وأجاب بأنه لم يمنع عن امره صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهى عن سقيوم قال الحافظ وهو ضعيف جدا لانه اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم وأجابه النورى بأن المحاربة المارتد لا حرمته في سقى الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما أظهرته لا يقبهم بل يستعمله ولوما ان المرتد عطا وقال الخطابي انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أرادهم الموت به وفي الحكمة في تعذيبهم لكونهم كفروا وانه من سقى ألبان الابل التي حصل لهم الشفاء بها من الجوع والوخم ولا به صلى الله عليه وسلم دعا بالدمار على من عطف آل بيته رواء التماس فيحصل انهم تلك اللبلة منعوا ارسال اللين الذي كان يراح به من لقاحه كل ليل كما ذكره ابن سعد انتهى (وفي رواية) عند البخاري في الجهاد من طريق أبيوب وفي الدييات من طريق أبي ربيعة كلاهما عن أبي قلابة عن انس (انهم كانوا ثمانية) ولعله ان رخطا ولفظا الدييات ناسا من عكس ثمانية أى وعريته لرواية ابن جرير وأبي عوانة من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس قال كانوا أربعة من عريته وثلاثة من عكس فيجعل أن الثامن ليس من القبيطين بل من اتباعهم فلم يغيب كما مر عن الحافظ ثم اعلم ان رواية البخاري في المحلين التي صرح فيها بأنهم ثمانية لم يقع فيها وعريته بل اقتصر على عكس كما ترى وانما هي روايته في المغازى لكن لم يعدمهم (وعند البخاري أيضا في) كتاب (المحاربين) من صحيحه من طريق أبي قلابة عن انس (انهم كانوا في الصفقة قبل ان يطلوا بالخروج الى الابل) وتقدم هذه عقب تاريخ وقتما كما مستع القبح انساب (وفي رواية) للبخاري في الطب

الطبري بن خالد الشبي المدي النقة مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن جرير بن عبد
الله) بن جابر (البيهقي) الصحابي المشهور مات سنة احدى وتسعين وقيل بعدها (قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عريضة الحديث وفيه قال جرير فبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونفر من المسلمين حتى أدركناهم) بختمناهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسر أعينهم) واسناد الفعل فيه اليه عليه السلام
بجواز دليل روايه الصحيح فأمر بقطع (فجعلوا يقولون الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النار حتى حاكوا) فنهى عن سقيهم لأنهم ارتدوا وعن الاسلام فلا حرمة لهم كالبكلب
العقور فلا ينافي الاجماع على ان من وجب قتله لا يمتنع سقي الماء وهذا الحديث لو صح لرد
قول عياض لم يكن منعهم بأمره ولا نهى عن سقيهم على انه اطلع على ذلك وسكت عنه كاف
في ثبوت الحكم كما ذكر في سماع زيادات حسنة (قال) جرير (ذكره الله سبحانه والاعين) أي
أراد اظهره فخرجه لاستحالة الكرامة والبقضاء عليه سبحانه وانما يظن ان عليه باعتبار
الغاية وهي هنا اداة التعويم (أنزل الله تعالى هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله) بحاربة المسلمين (الى آخر الآية) وهذا كما دواوين لا ينافي ما روي في أحد من نزول
وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به الى آخر السورة لما حذف المصطفى والعبادة انهم ان
قد روي على فريش يزيدون عليهم لأنه لم يحترم فيها التقبيل كما زعم اعمام قال ان اردعوه ولا تزيدوا
وسرمة التقبيل انما كانت بعد هذه القصة كما في الحديث المرفوع ومال اليه البخاري وحكام
الامام في النهاية عن الامام الشافعي كما ذكر في سماعه صلا (وهو حديث غريب ضعيف) جمع
فيه حالان الغرابة بجماع الصحة والحسن لأنها التمرّد الراوي فلا تستلزم الضعف وقد اقتصر
الحفاظ على قوله امتداده ضعيف انتهى لكن له شاهد عن أبي هريرة نحوه ورواه عبد الرزاق
وعن انس عند ابن جرير مثله (وفيه) افادة (ان أمير السرية جرير بن عبد الله البجلي)
فيخالف ما رواه ابن اسحق والاكثر ان أميره اميرهم كرويه هو المصريح به في حديث سلمة بن
الأكوع على ان المعروف ان جرير انما خراسلا ولمذا (قال مغلاطاي وفيه نظر لأن اسلام
جرير كان بعد هذه) السرية (بفتح وأربع سنين) في سنة الوفود سنة تسع على
الصحيح ورواه من قال قبل موت المصطفى بأربعين يوما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوما ذكره الفتح
في المناقب (وفي مغازي ابن عتبة أن أمير هذه السرية سعيد بن زيد) بن عمرو بن نفيل
القرشي العدوي أحد العشرة والسابقين الى الاسلام (كذا عنده بزيادة ياء) قال الحفاظ
(و) الذي (عنده غيره أنه سعيد بن العيين بن زيد) بن مالك بن عبد كعب بن عبد
الاشهل (الاشهلي) العقبى البدرى (وهذا أنصاري) فيفتوى انه هو لا سعيد
المهاجري بما في مسلم أنهم من الانصار (فيحتمل أن يكون رأس الانصار) فقبوز من
أطلق أنه الامير عن كونه عظيم فيهم (وكان كروا أمير الجماعة) كلهم الانصار
والمهاجرين (وأما قوله مكره الله حنرا ليعين وأنزل الله هذه الآية فإنه منكر فقد تقدم ان
في صحيح مسلم) عن انس (أنهم جعلوا أعين الرعاة) قال في العيون وأكثر ما في الآية مما

تسعه انما هو الاقتصار في حصة الحراية على ما فيها آثما من زاد عليها اجنابا انزك ولاء
حيث ارتدوا ومنه احوال الرعاة فليس في الآية ما يمنع من التغليظ عليه - م أي بمنزل ما فعلوه
(فكان ما فعل بهم قصاصا) ليس بمثلة فالمثلة ما كان ابتداء بغير جزاء انتهى (والله أعلم)
بما في نفس الامر هل كان قصاصا أو مثله قبل التمهى عنها (• تنبيه • قال في فتح الباري)
في كتاب الطهارة (وزعم) عبد الواحد (بن التين) السفاقي (تبعه اللادودي)
أحمد بن نصر كلاهما في شرح البخاري (ان عريضة هم عكل) وكأني ما حاولا الجمع بين رواية
من اقتصر على عكل ورواية من اقتصر على عريضة (وهو غلط بل هما قبيلة ان متغايرتان
عكل من عدنان وعريضة من قحطان) لا يشك كل بما مر أن عريضة حيان من قضاة ويحيية
وهو المراد هنا لان قحطان يجمعهم ما كما أفاده كلامه في قول القماموس يجب له كسفيضة
حتى من معدنظر مع هذا وفي هذه القصة كما قال الحافظ من القوائد غير ما تقدم قدوم الوفود
على الامام ونظروا في مصالحهم ومشروعية الطب والتداوي بالبلان الابل وأبوالها وأن كل
جسد بطب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سواء قتله غيلة أو حراية ان قلنا ان قتلهم كان
قصاصا والمماثلة في القصاص وأنه ليس من المثلة المنهى عنها وثبت حكم المحاربة في
الحجرات وأما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال ابناء السبيل ابل الصدقة في الشرب
وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والعمل بقول القاتن وللعرب في ذلك المعرفة التامة
اتمهدهم والله تعالى أعلم

* بحث الضمري لمقتال أبي سفيان *

(ثم مريمه عمرو بن أمية) بن خويلد بن عبد الله أبي أمية (الضمري) الصحابي المشهور وأول
مبشاهه بتر معوية بالنون مات بالمدينة في خلافة معاوية قال أبو نعيم قبل السنتين (الى
أبي سفيان) صخر (بن حرب بمكة لانه أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم من) أي رجلا
(يقتله) قال ابن سعد وذلك أن أبي سفيان قال لنفر من قريش ألا أخذ بفر محمد افانه يمشي
في الاسواق فأناه رجل من الاعراب في نزله فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشد هم
بطشا وأمرهم شدا فان انت قوياني خرجت اليه حتى أقتاله ومعى خنجر مثل خافضة النسر
فأسوره ثم أخذ في غير ذاسير وأسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق قال أنت صاحبنا فأعطاه
دعيرا ونفقة وقال اطو أمرنا فخرج للافسار على راحلته حسا وصبح ظهر الحرة صبح
سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فقتل راحلته ثم أقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل (فأقبل الرجل ومعه خنجر)
بفتح المجهدة وكسر هاقون فجيم مفتوحة قراءه مشيل خافية بخفاء مبهمة فألف فضاء مكسورة
فخصية مفتوحة فضاء تأيت ريشة صغيرة في جناح التسر دون العنبر ريشان من مقدم
الجناح فآله الاصمعي (لمقتاله) أي يأخذه غفلة وهو معنى قوله يغتر بفتح أوله وسكون
المجهدة وفتح القوقبة وشذ الراء وأسوره بضم المهملة وفتح المهملة وكسر الواو الشديدة والراء
وضمير الغائب (فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا) زاد في رواية
البيهقي والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب لينحنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بغذبه

[illegible]

عرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله (التميمي) نسبة الى تميم من قريش كذا اسماء ابن سعد
وقال ابن اسحق هو عثمان بن مالك او عبيد الله (قتله وقتل آخر) من بني الدليل معه يتغنى
ويقول

ولست بعلم ما دمت حيا * ولست ادين دين المسلمين

هذا أسقطه المصنف من كلام ابن سعد (ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرهان لا أعرفهما
ولا الآخر (بعثتهما) عينا الى المدينة (ينجسان الخبر فقتل أحدهما) بسهم (وأمر
الآخر فقدم به المدينة فجعل عرو ويخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو يضحك)
ثم دعاه بخبر ولم يبين في رواية ابن سعد هذه التي اقتصر عليها المصنف تيمم الليعومي بحمل قتل
هؤلاء وعند ابن هشام وغيره بعد قوله السابق ان قدمهما الا لشر فقلت اصاحبي النجباء
نفر جئنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يسو امانا فرجعنا
فدخلنا كهنا في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فوضعناها ودنا فلما أصبحنا غدا رجل من
قريش يقول فرساله ويخفي عليها فغضبنا ونحن في القمار فقلت ان رأنا صاحبا فاقبلنا وقتلنا
قال ومعي خنجر فدأعدته لابي سفيان فأخرج اليه فأضربه على اذنيه ضربة فصاح صيحة
اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يستدثون وهو باختر رمق فقتلوا من
ضربك فقال عرو بن أمية وغلبه الموت فبات مكانه ولم يدال عبيلى مكانا فاحتملوه فقلت
اصاحبي لما أمسينا النجباء نفر جئنا بالام من مكة نريد المدينة فمرنا بالخرس وحدهم يحرسون
جنة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالميلة أشبه بمتية عرو بن أمية لولا انه
نالمدينة لقات انه عرو بن أمية فلما حاذى الخبيبة شد علمه فاحتملها وخر جاعا اذا وخرجوا وراءه
حتى أتى جرفا بهبوط مسيل يأبج فرمى الجنة في الجرف فقبضه الله عنهم فلم يقدر واعليه فقلت
اصاحبي النجباء ومضيت ثم أريت الى جبل فأدخل كهنا فبينما اتنا به دخل على شيخ من بني
الدليل اعور في غنمة له فقال من الرجل قلت من بني بكر فن أبنت قال من بني بكر فقلت من حيا
فاجتطع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بعلم ما دمت حيا * ولادان ادين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم ثم امهلت حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سيما في عينيه الصبيحة
بكسر المهمة وفتح الخبيبة ما عطف من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت
حتى جئت العرج ثم سلكت حتى اذا هبطت التقيع اذا برجلان من قريش كانت بعثتهما
عينا الى المدينة فقلت استأثرافا يسا تأثر أحدهما بسهم واستأثر الآخر فأوثقته رباطا
وقدمت به المدينة انتهى وقد مر أنه صلى الله عليه وسلم بعث الزبير والقيس اذ لا تزال
خبيب بأنزلة ونجا الطالب فألقياه فابتاعته الإرض والله أعلم

* اجر الحديبية *

(ثم الحديبية) بضم الحاء وفتح الهمزة وسكون النجمة وكسر الواو وحده ولم يقبل
غزوة أو غيرة لتكون الترجمة محقة وقد ترجم البخاري غزوة ولا يذر عن الكنية هي غيرة
بدل غزوة (بتخفيف الباء) عند الاكثر كالشافعي والاصحفي حتى قال يعلى وهو أحد بن

يحيى لا يجوز فيها غيره وقال الصلاس لم يختلف من اثنى بعلمه في انه مخففة (وتسديدها)
عند كثير من المحدثين واللغويين قال في الفتح وأتكر كثير من أهل اللغة الضعيف وقال
أبو عبيد البكري أهل العراق يقتلون وأهل الجواز يهتفون انتهى (وهي بئر) كانت
في الصحاح عن البراء (سمى المكان بها وذل شجرة) سمي المكان به فيجتمعا ان المكان
وادفعه بقوله (وقال المحب الطبري قرية) ليست كبيرة (قرية) قال المصنف على
مرحلة والشامى نحو مرحلة والمصباح دون مرحلة (من مكة) سميت بالبئر والشجرة
(أكثرها في الحرم) وبقية في المل (وهي على تسعة أميال من مكة) وقال الواقدي من
المسجد فان حل عليه قدر مضاف (خرج عليه الصلاة والسلام) لانه رأى في منامه أنه
دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين كما ذكره الواقدي وأما ما رواه
القرطبي وعبد بن جندب والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم
وجوه بالمدينة أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى
بالمدينة قال أصحابه أين رؤسنا يا رسول الله فتركت لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الآية فهي رؤيا رأها بالمدينة تبشرا من الله ثابسا فلا يصلح جعله اسما في خروجيه من
المدينة (يوم الاثنين لثلاث ذى القعدة سنة ست من الهجرة) عند الجوهري وكذا زهري وقادة
وموسى بن عتبة وابن ابي عمير وابن سعد وغيرهم قال في الفتح وجاء عن هشام بن عروة عن
أبيه أنه خرج في رمضان واعتصر في شوال وشذ في ذلك وقد وافق أبو الاسود عن عروة
ابن جهمور ومضى في الحج قول عائشة ما عثر الا في ذى القعدة انتهى وقال ابن القيم قول
هشام وهم انما كانت غزاة الفتح في رمضان وقد قال أبو الاسود عن عروة في ذى القعدة
على الصواب وفي الصحيحين عن انس اعقر صلى الله عليه وسلم أربع عمر كاهن في ذى القعدة
فذكر منها عمرة بالمدينة (للعمرة) قال الزهري لا يريد قتالا قال ابن ابي عمير واستقر
العرب من البوادي ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن
ينقضوا له بحرب أو بصدة ومن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من
المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساقه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن الناس
سربه ولما رواه انه انما خرج زائرا للبيت ومعه قومه (وأخرج معه زوجته أم سلمة في ألف
وأربع مائة) كافي الصحيحين من رواية امرئيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب ومن طريق
عمرو بن دينار عن جابر (وبقال ألف وخمسمائة) كافيهما من طريق سعيد بن المسيب
عن جابر وابن أبي شيبه عن مجمع بن جارية (وقبل ألف وثلاثمائة) كافي الصحيحين عن عبد الله
ابن أبي أوفى قال ليس مراد المصنف تضعيهما بل مجرد الحكاية ولذا قال (والجمع بين هذا
الاختلاف) كافي في الفتح (انهم كانوا أكثر من ألف وأربع مائة فن قال ألف وخمسمائة جبر
الكسرو من قال ألف وأربع مائة ألقاهم ويؤيده رواية) البخاري من طريق زهري عن معاذ
عن أبي اسحق عن (البراء) انهم كانوا (ألفا وأربع مائة أو أكثر) نأوي بمعنى بل فيظهر وجهه
الجمع ولعل وجه من زاد عد من تبعه بعد خروجه من الاعراب أو على ما بهما فالجمع على تقدير
الكثرة ويكتفي في الجمع احتمال الزيادة (واعتقد على هذا الجمع النووي) لصحة الروايات كلها

ومال البيهقي الى الترجيح. وقال رواية ألف وأربعمائة أصح لاتفاق البراء وجبر وسلمة بن
الأكوع ومعتل بن يسار والمسيب بن حزن عليه ثم أسنده عنهم قال ابن القيم والقلب اليه
أميل (وأما رواية) ابن أبي أوفى (الف وثلاثمائة فيمكن جعلها على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة مائتين) لو حذفها كان أولى ليشعل ألفا وأربعمائة لكنها تصحفت على المصنف
حين نقل من الفتح ولفظه زيادة ناس ينون فألف فسين مهملة (لم يطلع هو عليهم والزيادة من
الثقة مقبولة) فلا تعارضها رواية من نقص عنها زاد الحافظ او العدد الذي ذكره جله من
ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد
المقاتلة والزائدة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم
(وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبع مائة قلم يوافق أحد عليه لانه قاله استنباطا من
قول جابر بن جابر فالبدينة عن عشرة وكانوا ثمانين بدينه) لما تخللوا (وهذا لا يدل على
أنهم ما كانوا ثمانين) هكذا في النسخ الصحيحة ويقع حذف ما في نسخ من تحريف النسخ
والاول المواب الموافق اقول الفتح وأتباعه لم يثبوا (غير البدن) من بقرو عنهم ان زاد
على السبع مائة التي ثبوتها عن (مع ان بعضهم لم يكن احرم أصلا) فيجوز أن الزائد على
سبع مائة لم يجر موافقه وجواب ثان وكان الجوابين من باب التثنية والافتقار الى ابن القيم
انه غلط بين وقول جابر لا يدل لانه صرح ان البدينة في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت
السبعون عن جميعهم كانوا أربعمائة وتسعين وقد قال في غنام الحديث بعينه انهم كانوا ألفا
وأربعمائة ثمانين (وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وسبع مائة) وعند ابن أبي شيبة من
حديث سلمة بن الأكوع انهم (ألف وسبع مائة) فهو خبر ان المقدرة بلا كان والافاظا
رسمه بالالف وهو الذي في الفتح (وحكى) وفي نسخة وعند (ابن سعد) أنهم كانوا (ألفا
وخمسمائة وخمسة وعشرين) قال الحافظ وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن
عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان
الذي ذكره عددهم لم يقصد الحديد وانما ذكره بالحديد والتخمين (واستخلف على المدينة
ابن أم مكتوم) ويقال أبوهم كثوم بن الحصين حكاهما البلاذري قال وقوم يثقلون
استخلفهم جميعا وكان ابن أم مكتوم على الصلاة وقال ابن هشام ومن تبعه استخلف غميلة
تصغيره قال ابن عبد الله الليثي فيجتمعا انه استخلفه وكانوا على المصالح والامام ابن أم مكتوم
(ولم يخرج) بضم الينام وكسر الراء أي النبي صلى الله عليه وسلم (معه) أحد الحذف
المفعول لانه فضله (بسلح) وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والبذ كبر أغلب من
الثمانين كما في المصباح ويجوز بناء للمفعول لكنه قليل لانه لا نابة الجار والمجرور مع وجود
المفعول المحذوف فتخفيفا فالاول أظهر وأولى (الاسلاح) بالجريد من سلاح (المنافر
السيوف) بدل من سلاح وصح ابدال وان كان لفظ سلاح مفردا لانه اسم جنس شامل
لواحد وغيره وأما الجمع في خذوا حذركم وأسلحتكم فباعثا لافراد ويجوز نصب سلاح
المنافر على الاستثناء فالسيوف بالنصب أيضا (في القرب) بصفتين جمع فراب ويجمع
أيضا على أقرية (وفي البخاري في) الحديث الثامن من كتاب (المغازي) في هذه الغزوة

(عن المسور) بكسر الميم وسكون الميم له (ابن مخزومة) يفتح الميم وسكون الميمجة ابن نوفل
ابن احيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري له ولاية حجة مائة سنة أربع وستين
(ومروان بن الحكم) بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
أبو عبد الملك ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث
أواحد وستون سنة لا تثبت له حجة (فالاثر) راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية قال الحافظ هذا امرئ سل غروان لا حجة له والمسور لم يحضر النخبة وقد رواه
البخاري في أول كتاب الشروط من طريق اخرى عن الزهري عن عروة انه سمع المسور
ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض الحديث وقد سمعها
جمع أصحابه شهدوا هذه النخبة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وأم سلمة ورميل بن حنبل
وغيرهم (في بضع عشرة مائة) هكذا في نسخ وهو الثابت في البخاري وهو واضح لأن الهاء
تثبت في بضع مع المذكرة وتحذف مع المؤنث كما في المصباح وهو هنا عشرة ويقع في بعض
نسخ المصنف بضع عشر بلا هاء فيهم ما فان كانت رواية فاعل حذف الهاء من بضع تطرأ للفتنة
مائة ومن عشرة لتكون المعداد رجالا لأن العشرة تجري على القياس أفردت أو كبت (من
أصحابه) وكان معهم مائتا فارس وفي رواية من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ ويجمع أيضا بمعنى بين هذه الرواية والسابقات بأن الذين يابعدوا كانوا كما تقدم وما زاد
على ذلك كانوا ثمانين عنهما كن توجه مع عثمان على أن لفظ بضع يصدق على الخمس والأربع
فلا تخالف (قالا) كان بذي الحليفة) سقات أهل المدينة (قال الهدي) بأن علق في عنقه
شيا وهو فعل يعلم أنه هدي (وأشعر) بأن ضرب صفعة السنام النبي بجمدة فالتفتها بهديها
أشعارا بانه هدي أيضا قاله المصنف (وأحرم منها) فقتل المسلمون بينهم وأشعرها (وفي
رواية) للبخاري أيضا في المغازي وهو الخامس والعشرون عن مسرور ومروان أيضا قال
نخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى إذا
الحليفة قلد الهدي وأشعره (أحرم منها) بعد ما صلي ركعتين وركب من باب مسجد ذي
الحليفة فلما بلغت به وأحلتها مستقبل القبلة أحرم (بعورة) اعلاما بأنه لم يخرج لحرب
(وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خراعة) وهو يسر بنهم الوحدة وسكون الميم له على
الصحيح كما قال الحافظ هكذا جزم به ابن اسحق وابن عبد البر وغيرهما إلا أنه وقع لابن
اسحق بكسر الباء واجحام الشين وردة عليه ابن هشام ووقع عند ابن أبي شيبة نسخة العيين
ناجبة قال الحافظ والمعروف أن ناجبة اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به ابن اسحق
وغيره انتهى واختار فم يسمون مقيان بن عمرو وهذا القرب عهد بالاسلام لأنه أسلم
في شوال فلان ظنه من رأيه أقال يذبه (وسأ النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير)
يفتح الفين الميمجة وكسر الدال المهملة (الاشطاط) زاد أحمد قريبا من عثمان بشين ميمجة
وطاء بن ميملتين جمع شط وهو جانب الوادي كما جزم به صاحب المثارق ووقع في بعض نسخ
أبي ذر بظا بن بجهتين قاله الفتح قال المصنف وهو موضع تلقاء الحديبية (أنه عينه فقال
ان قر وشا جمعوا اللجوعا وقد جمعوا اللجوعا) بجماعة له ووه وحدة آخره ميمجة جمع

احبوش بضم الهمزة والباء وهم بنو الهون بن خزيمية وبنو الحارث بن عبد مناة وبنو
المصطلق من خزاعة كانوا تحالفوا مع قريش قيل تحت جبل يقال له الحبش في أسفل مكة وقيل
هو بذلك لخبثتهم أي تجتمع معهم والخبث التجمع والخباشة الجماعة محمد بن أبي كهي عن
عبد العزيز بن أبي ثابت ان ابتداء حلقهم مع قريش كان على يد قصي بن كلاب (وهم مقابل أولئك
وصادرك) بشدة الدال (عن البيت وما نفعك من) الدخول الى (مكة) وعند ابن اسحق قال
الزهري وخرج صلى الله عليه وسلم فلقبه بعد ذلك بسرة فقال هذه قريش قد سمعت عيسى بن
خارجوا معهم العوذ المظا فيسل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان
لا يدخلها عليهم عنوة أبدا وعند ابن سعد وبلغ المنكرين ثم وجهه فأجمع رأيهم على صدقه عن
مكة وعسكروا بيلدح بفتح الواو حدة والمهملة بينهما لام ساكنة ثم حاصمهم حلة موضع خارج
مكة وأخرج الخرائطي في الوفاق عن ابن عباس لما توجه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
قدم عليه يسير بن سفيان الكعبي فقال يا يسر هل عندك علم أن أهل مكة علموا بعسيري فقال
اني لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في أئديتها انذرخ صاريخ من أعلى جبل
أبي قبيس بصوت اجمع أهل مكة

هو الصاحبكم مثلي صحابته * سيروا اليه وكونوا مع بشرا كراما

بعد الطواف وبعد السعي في مهل * وان يجوزهم من مكة الحرم

شاهد وجوههم من معشر نكل * لا ينصرون اذا ما حاربوا صفا

فارتجت مكة وتعاقدوا وان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف
سلفع شيطان الاضام يوشك ان يقبله الله ان يشاء الله فيمنعناهم بذلك سمعوا من أعلى الجبل
صوتا

شاهد وجوه رجال حالفوا صفا * وخاب سعيهم ما قصر الهمم

اني قلبت عند رآله سلفعة * شيطان أو ثأنكم صفا ان ظلم

وقد أنا كم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يستنكبون دما

فان ثبت هذا فكان له ما أخبره به من عينا اهل اجتماعه وافذهب وعاد شجرا اليه باجتماعهم (فقال
أشيروا علي أيها الناس أترون) بفتح التاء (ان أميل الى عياليهم وذريتي هؤلاء) الكفار
(الذين يريدون أن يصدوا عن البيت) فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من
المشركين والتركاهم محرومين (وفيه) عتب ما ذكره وما كان المكاب يريده ومجرومين
بالواو والموحدة أي مسجونين من فريين الاموال والعيال وفي رواية أخرى أنهم أتروا أن تميل الى
ذريتي هؤلاء الذين اعانواهم فقصيهم فان قعدوا قعدوا وموتوا من شجروهم وان جئوا
فكن عينا قطعها الله وفي رواية أخرى ان تروا ان تؤتم البيت فن صلتنا عنه فالتناه (قال أبو بكر)
زاد أجد الله ورسوله اعلم (بارسول الله خرجت جامدا لهذا البيت لا زيد قبيل أجد ولا
جرب أجد فتوجه له) للبيت (فن صلتنا عنه فالتناه) قال الحافظ والمراد أن صلى الله عليه
وسلم استشار اصحابه هل يتخالف الذين نصرنا قريشا الى مواضعهم فيسبي أهلهم فان جاؤا
الى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو واصحابه بقريش وذلك المراد بقوله يكون عينا قطعها الله

وأشار عليه الصديق بترك القتال والابتعاد على ما تخرج له من العمرة حتى يكون بدء القتال
منهم فرجع الى رآيه و(قال امضوا على اسم الله) وروى ان المقداد بن عمرو والشهيد بن
الاسود لانه بنىء قال نحو مقاتله يوم بدر بعد كلام أبي بكر فان الله يا رسول الله لا يقول
لن كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا فانهما قاعدون ولكن اذهب
أنت وربك فقاتلا فاما معكما مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله تعالى
(وزاد أحمد) عن عبد الرزاق وساقه ابن حبان من طريقه قال قال معمر قال الزهري
(كان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) امتثالا لقول ربه وشاورهم في الامر قال الحافظ وهذا القدر حذفه البخاري
لارساله لان الزهري لم يسمع من أبي هريرة (وفي رواية للبخاري) في كتاب الترمذي
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن
الزبير عن المسور ومروان قال اخرج صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية (حتى اذا) حتى
رواية أبي ذر ولفظه يحدف اذا (كأنوا يهض الطريق) وهو عسفان كما عند ابن اسحق
(قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله الذي سله بعد قرب
جدة على المشركين (بالغميم) بفتح الميم وكسر الميم وحكى عياض تصغيره وكذا وقع في شعر
جرير والسيماخ قال محمد بن حبيب موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة وقول المحب الطبري
يعلمه ان المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة رده الحافظ بأن سياق الحديث
ظاهري انه كان قرية من الحديبية فهو غير كراع الغميم فتعين قول ابن حبيب (في خيبر)
لقريش بين ابن سعد أنهم ما تذا فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل (طليعة) وهي مقدمة
الجيش قال المصنف بالنصب حال ولا يذوب بالرفع انتهى وعند ابن أبي شيبة وابن اسحق عن
الزهري فقال له عينه هذا خالد بن الوليد في خيبر قد قدموها الى كراع الغميم والجمع سهل
جدة بانه لما أخبره عينه بذلك قال ذلك ليس لكواطر بقا غير طريقتهم كما قال (خذوا ذات
اليمين) وفي رواية ابن اسحق من رجل يخرج بناء على غير طريقتهم التي هم بها فحدثني عبد
الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا خرجوا منه بعد
ان شق عليهم وأقصر الى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك
فقال والله انها للخطئة التي عرضت على بني اسرائيل فليقولوا هو اسمي ابن سعد السالم بهم
حزرة بن عمرو والاسلمى وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ذات اليمين بين
ظهري الخضر بفتح الخاء الممهلة واسكان الميم وبافتاد الميم اسم موضع من طريق نخراجه
على ثنية المزار بكسر الميم وخة الراء هيطة الحديبية من أسفل مكة فذلك الجيش ذلك الطريق
فما رأيت خيل قريش قترت الجيش قد دخلوا عن طريقهم ركضوا واجتمعوا الى قريش وهو
معنى قوله (فوالله ما شعروا به خالد حتى اذا هم بقترة) أي حتى فاجأهم قتر (الجيش) بفتح
القاف والقوة قال المصنف وسكنها في القرع أي غبار الجيش الاسود وكذا قيل عليه
الحافظ ونجعه المصنف وفي القاموس القتر والقتر محتركين والقيرة بالفتح الغبرة انتهى
فلم يقيد وهو سر يخفي ان القتر ليس جمعاً وفي النور انه جمع قتر (فانطلق) خالد حال كونه

(يركض) بضرب برجله دابة استجبالا للسير حال كونه (نذيرا) من ذرا (لقرين) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا الحديث الصحيح انه بمجرد رؤيته انطلق نذرا وعنده ابن سعد وغيره ان خالد اذ نأى خيله حتى نظر المصطفى والصحابه وصف خيله بينهم وبين القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه فصغف أصحابه وحانت الظاهر فصلاهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على عز وجل حاشا عليهم أصناما منهم ولكن تأتى الساعة صلاة أخرى هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر بقوله وإذا كنت فيهم الآية فحانت العصر فصلى صلاة الخوف فان أردت الترجيح تخافى الصحيح أصح أو أجمع أمكن ان انطلاقه بعد ما صغف أصحابه ووقف الى العصر حتى ايس من امامه المسلمين (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية) أى ثنية المزار بكسر الميم وتخفيف الراء طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي انها الثنية التي ناسف مكة وهو وهم قاله الفتح (التي يهبط) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أى قرين (منها بركت) به عليه السلام (راحلة) ناقته القصواء (فقال الناس حل حل) بفتح الحاء وسكون اللام فيهما كلمة فبال لناقته اذا تركت السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة فبال سكون وان اعدها ثاوية الاولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتأويل كنظيره في فتح فتح يقال حللت فلانا اذا ازجمته عن موضعه ذكره الحافظ قال المصنف لكن الرواية بالسكون فيهما انتهى (فألف) بفتح الهاء وتشديد الحاء المهملة من الالحاح قال المصنف تبع الفتح (يعني عمادت على عدم القياس) فلم تبرح من مكانها فليس التفسير مدرجا في الحديث (فقالوا خللات) بضم خاء معجمة ولام وفتح هاء مفتوحة أى حراب وبركت من غير علة (القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الواو مهملة ووزعوا اسم ناقته صلى الله عليه وسلم (خللات القصواء) مرتين قيل كان طرف أذنهما مقطوعا والقصو قطع طرف الاذن يقال بغير أقصى وناقته قصواء وكان القياس القصير كافي بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي انها كانت لا تسبق فقبل لها القصواء لانها بلغت من السبق أقصاه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام ما خللات القصواء) قال الحافظ الخلاء المعجزة والمثلابل كالجران للخيول وقال ابن قتيبة لا يكون الخلاء الا للثوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمال خلالات (وما زادها بالخلق) بضم الخاء المعجمة واللام أى ليس اخلاؤها بزيادة كما حسبت (ولكن حسبها) أى القصواء (حاجس القيل) زاد ابن اسحق عن مكة (أى حسب الله) عز وجل (عن دخول مكة) كما حبس القيل عن دخولها ومناسبة ذلك) أى التشبيه بقصة النمل كما قال الحافظ (ان الصحابة لودخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قرين لوقع بينهم القتال المفتى الى سقن الدماء ونهب الاموال كما لو قدر دخول القيل) وأصحابه (لكن سبق في علم الله) في الموضوعين (انه سيدخل في الاسلام خلق منهم ويستخرج من أصلهم ناس يسلون ويجاهدون) وكان مكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلم يوطق الصحابة مكة لما آمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار إليه في قوله تعالى ولولا رجال

مؤمنون الآية (التي) ما فصل به الحديث من حكمة حبس النساقة واستبعاد المهلب
جواز حبس القليل على اتقه فقال المراد حبسها أمراقه وتعقب بأنه يجوز إطلاق ذلك
في حقه وقال حبس الله حبس القليل وإنما الذي يمكن أن يمنع تسميته سبحانه حبس
القليل ونحوه كذا أجاب ابن المنير وهو مبنى على الصحيح من أن الامام توقيفية وقد توسط
الفرز إلى وطائفة فقالوا أجل المنع ما لم يرد نص بما يشترط منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم
المشتق منه رابتنص فيجوز تسميته الواقى لقوله تعالى ومن تن السيدات يومئذ فقد رتبته
ولا يجوز تسميته البناء وإن ورد قوله والسماء بينناها بأيد وفي هذه القصة جواز التشبيه من
الجهة العامة وإن اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القليل كانوا على باطل عطف
وأصحاب هذه النساقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة إرادة الله منع الحرم
مطلقا ما من أهل الباطل فواضح وأما من أهل الحق فقام معنى المتقدم وفيه ضرب المنسل
واعتبار من بقي عن معنى واستدل بعضهم بهذه القصة لمن قال من التوقية علامة الأذن
التبريد وعكسه وفيه نظر قال ابن بطال وغيره وفيه جواز الاستناد عن طلائع المشركون
ومناجأتهم بالجليل طلبا للغزيم والسفر وحده للعاجزة والتكبر عن الطريق السهل
إلى الوعرة للمصلحة والحكم على الشيء بما عوف من عادته وإن جاز أن يطرأ عليه غيره وإذا
وقع من شخص خفة لا يبعد منه مثاها لا يفسد إليها رتبة على من نسبته إليها ومعدرة من
نسبه إليها من لا يعرف صورة حاله لأن خلاه القصور لولا خارق المادة لكان ما ظننه العجاجة
محمدا ولم ياتهم صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم والتصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير
أذنه الصريح إذا سبق منه ما يدل على الرضا بذلك لأنهم زجروها بغير إذن ولم يعاتبهم إثم
من فتح الباري (ثم قال صلى الله عليه وسلم) عقب قوله حبس القليل (والذي تسمى يده) فيه
تأكيد القول باليمين ليكون أدعى إلى القبول وقد حقق عنه صلى الله عليه وسلم الحفاظ في
أكثر من ثمانين موضعا قاله ابن القيم في الهدى (لابسألوني) أي قربس ولا يذرا يسألوني
بنون على الأصل (خطة) بضم الخاء المجهمة وشذ الطاء المهملة أي خصلة (وهذه) فيها
حرمات الله) أي من ترك القتال في الحرم والجروح إلى السلم والكف عن اواقعة الدماء قاله
الخطابي وفي رواية ابن الصق لا يدعون قربس اليوم إلى خطة يسألوني فيها صله الرحم وهي
من حرمات الله (الأعطيتهم أياها) أي أجيبتهم إليها وإن كان فيها تحمل مشقة وقيل المراد
حرمة الحرم والشهر والاحرام قال الحفاظ وفي الثالث نظر لأنهم لو عطفوا الاحرام لما
صدوه قال السهيلي لم يقع في شيء من طرق الحديث أنه قال إن شاء الله مع أنه مأثور به في
كل حالة وأجاب بأنه كان أمرا واجبا حتما فلا يحتاج فيه إلى الاستثناء وتعقب بأنه تعالى
قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين فقال إن شاء الله مع تخفيف
وقوع ذلك تعلما وإرشادا قالوا لا بد أن يحمل على أن الاستثناء سقط من الراوي أو كانت
القصة قبل نزول الأمر بذلك ولا يعارضه أن الكهنة بكية إذ لا مانع أن يتأخر نزول بعض
السورة كذا في التفسير والجواب أن اللذان قالوا في الأولى مذكوران في الروض عن غيره
وساها البرهان فقال ما قاله حسن مليح (ثم زجرها) أي النساقة (فوثبت) بمثلثة آخره

فوقية أي قامت (قال فعدل عنهم) في رواية ابن سعد فولي راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية)
 وفي رواية ابن اسحق ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء تنزل عليه (على
 غدا) بفتح المثناة والميم ودال مهمله (قليل الماء) وقسم المصنف كغيره بقوله (يعني حفرة
 قيماء قليل) يقال ماء مئود أي قليل فقوله قليل الماء تأكيده دفع توهم ان براد لغه من
 يقول الحمد الماء الكثير وقبل الحمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف كذا في الفتح
 وعورض بأنه انما يترجمه ان ثبت لغة ان الحمد الماء الكثير واعتراض الدماميني قوله تأكيده
 بأنه لو اقتصر على قليل أمكن أتماع اضافته الى الماء فيشكل وكذلك انما نقول هذا ماء قليل
 الماء ثم قال الراوي في الحمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا اشكال (تبرضه)
 بتخفيفه ففوقية فوحدة فراء مشددة فساد مجبة (الناس تبرضا) قال المصنف نصب على انه
 مفعول مطلق من باب الفعل للتركاف (أي يأخذونه قليلا قليلا) قال الحافظ البرص
 بالفتح والسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالسكفين وذكر أبو
 الاسود عن عروة وسبقت فر بش الى الماء ونزلوا عليه ونزل صلى الله عليه وسلم الحديبية
 في حرة شديدة وليس بها الا بئر واحدة (فلم يلبثه الناس) قال الحافظ بضم أوله وسكون
 اللام من الالباب وقال ابن النين بضم أوله وكسر الواو وحدة المثناة أي لم يتركوه يلبث أي
 يقيم وقال المصنف بضم أوله وفتح اللام وشدة الواو وسكون المثناة في الفرع وأصله
 معصاه عليه (حتى نزحوه) بنون نزاى فحاه مهمله أي لم يبقوا منه شيئا يقال نزحت البئر
 على صيغة واحدة في التعدي والنزوم قال الحافظ ووقع في شرح ابن النين بفاء بدل الحاء
 ومعناها واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء (وشكى) بضم أوله مبني
 للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش) بالرفع نائب الفاعل (فانتزع) أخرج
 (سهم من كتفه) بكسر السكاف جمعته التي فيه النبل (ثم أمرهم أن يجعلوه فيه) في الحمد
 قال الحافظ في المقدمة روى ابن سعد من طريق أبي هريرة عن أربعة عشر رجلا من
 الصحابة الانصار ان الذي نزل البئر ناجية بن الاعم وقيل هو ناجية بن جندب وقيل البراء بن
 عازب وقيل عبادة بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة وقال في
 الفتح يمكن الجمع بأنهم نعاووا على ذلك بالحفر وغيره (فواته ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر
 الجيم آخره مجبة أي يثور (بالري) قال الحافظ بكسر الراء ويجوز فتحها (حتى صدر واعدته)
 أي رجعوا رواه بعد ورودهم زاد ابن سعد حتى اعترفوا بانيتهم جلوسا على شفير البئر وكذا
 في رواية أبي الاسود عن عروة وعند ابن اسحق بخاش بالواو حتى ضرب الناس عنه بعطن
 وفي حديث البراء عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فضعض
 ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوا ساعة أناروا أنفسهم وركبهم حتى ارتحلوا ويمكن الجمع بان
 الامر بن وقعا معا وقد روى الواقدي عن أوس بن خولى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو
 ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر أبو الاسود عن عروة وهذه القصة
 غير القصة التي في حديث جابر عند الشيخين قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا

بارسول الله ليس عندنا ما ترضاه ولا ترضى الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل
الماء يور من بين أصابعه كأمثال العيون فشرنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهم ما بأن ذلك
وقع في وقتين وكان ذلك كان قبل قصة البروسيا في الاثرية بمعنى من كتاب البخاري
يسان ان حديث جابر كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان
لارادة ما هو أعم من ذلك وشدة أن الماء لما تفجر من أصابعه وبه في الركوة وتوضأوا كما هم
وشرنا أمر حيث نضب الماء الباقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد أخرج أحد
حديث جابر وفيه غبار رجل يداو به ما شئ من ماء ليس في القوم ما غيره فصبه صلى الله
عليه وسلم في فخذ ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح فزاحم الناس عليه فنقال
على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال قللة رأيت العيون عيون الماء
تخرج من بين أصابعه وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر بالمدينة فكان ذلك وقع
بعد الفستين المذكورين والله أعلم وفي هذا معجزات ظاهرة وفيه بركة سلاجه وما ينسب
إليه صلى الله عليه وسلم انتهى من الفتح في موضعهين وسيعكون لنا ان شاء الله تعالى
عودة لمزيد السلام على ذلك في المعجزات (مبيناً) بالميم الزائدة وللكشمهني بأسقاطها
وبين مضافة للجملة (هم كذلك) بنقد ير مضاف أي أرفاق (اذ جابديل) بالواحدة والتصغير
(ابن درغاه) بفتح الواو وسكون الراء وبالضاد والمذاق بن عمرو بن ربيعة (الخرزاعي) بضم
الخاء وبالزاي نسبة الى خزاعة قبيلة من الازد الصحابي المشهور كان سبيته قومه قال أبو
عمر أسلم يوم الفتح بمز الظهران قال ابن اسحق وشهد بديل حينئذ الطائف وبولك وكان من
كواصلة الفتح وقبل اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم أسلم قديماً (في نفر من قومه)
قال الحافظ سمى الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية وفي رواية أبي الاسود عن
عمرو منهم خاوية بن كرز وبزيد بن أمية انتهى فقصر البرهان في قوله لأعرفهم وأمراده
جميعهم (من خزاعة) أتى به مع علمه من إضافة قوم الى ضميره لدفع توهم ان يراد معاصروه
ومخاطبوه وان لم يكونوا من خزاعة (وكانوا) قال شيخنا أي خزاعة وذو كبرياء اعتبار
الحق وقال المصنف أي بديل والنفر الذين معه لكن يؤيد شيخنا أن الروايات تفهم بعضها
وقدر رواء ابن اسحق بلفظ وكانت خزاعة (عبيبة) بفتح الميم له وسكون الهمزة تكون التحية
بعد ما موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها أي أنهم موضع (نصح) بضم النون
وحكى ابن التين فتحها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وموضع الامانة على سره كأنه
شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعبيبة التي هي مستودع الثياب قاله الحافظ
وتبعه المصنف وغيره وأضله قول النهاية تبعاً للقرآن وغيره من اللغويين العرب تكني عن
الصدور والقلوب بالعياب لانها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع الثياب
(من أهل تمامه) لبيان الجنس لان خزاعة من جله أهل تمامه بكسر الفوقية وهي مكة
وما حولها وأصله من التهم وحوشة الحز ووكود الوشح وفي رواية ابن اسحق وكانت خزاعة
عبيبة وسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم مسلماً وامرهم كما لا يخدعون عليه شيئاً كان
بكملة وعند الواقدي أن بديلاً قال لنبى صلى الله عليه وسلم غوث ولا سلاح معك فقال لم نجى

لقتال فتكلم أبو بكر فقال له بديل أنا لا آتيهم ولا قومي اتبني والاصل في موالاتهم لاصلى الله عليه وسلم أن بنى هاشم في الجاهلية كانوا حلقوا مع خزاعة فاستمروا على ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض المعاهدين وأهل الذمة اذا دلت القرائن على نصحهم وشهدت النجربة بآيائهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم وبستة فادمنه بجواز استنصاح بعض مالوك العدو واستظهاره على غيرهم ولا بعد ذلك من موالاة الكفار ولا من موالاة أعداء الله بل من قبيل استخداهم وتقليل شوكة جمعهم وانكسار بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق (نقال اني تركت كعب بن اوى وعامر بن لوى) انما اقتصر على هذين لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لوى وبنو عوف من لوى وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب وبحار بن فهر (نزلوا أعداد) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عد بالکسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل الداودي فقال هو موضع بمكة ذكره كله الفتح فاضافة أعداد الى (ميام الحديبية) من اضافة الاعم الى الاخص وفي القاموس أن عد يطلق أيضا على الكثرة في الشيء فان اريدت فهو من اضافة الصفة الى الموصوف أى ميام الحديبية الكثيرة قال الحافظ وهذا يشعر بأنه كان بميام كثيرة وأن قريشا سبقوا الى النزول عليها فلذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الغد المذكور وقدمت قول عروة وسبقت قريش الى الماء ونزلوا عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة فالفقاء مكسورة فخصية ساكنة فلام (وهم مقاتلون وصادوك) مانعوك (عن البيت) الحرام (والعوذ بالذال المججمة) آخره (جمع عائد) بالهمزة وان رسم بصورة الباء ولا يرد أنه اسم فاعل وصفت به مؤنث فقياسه عائدة بالنساء لاختصاصه بالمؤنث فلام ذكره يفرق بينه وبين مؤنثه بالنساء على أنه جعل اسمها فليت الوصفية مرادة منه كما بصرح به قوله (وهي الناقة ذات اللبن) فعلى هذا يقال هذه عائدة لناقته عائد ومرة نظيره في لقمة (المطافيل الاتهام اللاتي معها اطفالها يريد) كما حزم به في الروض وصدر به الفتح فتبعه المصنف (انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليستردوا بالانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو) كما قال ابن قتيبة (كفى بذلك) على سبيل الامتارة (عن النساء معهن الاطفال والمزاد أنهم خرجوا بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام) ان دعاء اليه الامر (ليكون) أدعى الى عدم الفرار زاد الحافظ ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل شيء اذا وضعت فهي الى سبعة أيام عائد والجمع عوذ كما سميت بذلك لانها تعوذ وولدها وتلتزم التغل به وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف عليه بالسفقة والحفوة كما قالوا التجارة رابحة وان كانت مر بوحا فيها وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يجيبا لبديل (ان لم نجني لقتال أحد ولا كجنتنا معقرين وان قريشا قتلناهم كثرنا) بفتح النون والهاء وكسر هاء في القرع كما صله أى أبلغت فهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم وأضعفت أموالهم كذا في شرح المصنف والذي اقتصر عليه الحافظ

وغيره كسراهما (وأضرت بهم فان شأوا ماددتم) أى جعلت ديني وبينهم (مدة) تترك الحرب
 جنتا وبينهم فيها (ويجاولاني وبين الناس) من كفار العرب وغيرهم (ان شأوا) كذا
 عزاء المصنف لا يذّر عن المسفل والسكنجبيني وسطا للباقيين فكان ذكرها مجزئاً كيد
 (فان أظهر) بالجزم باظهار الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويتبعوني فيما جئت به (فان
 شأوا) مراتب على ظهوره قال المصنف معطوف على الشرط الاوّل (أن يدخلوا فيما
 دخل فيه الناس) من طاعة (فهلوا) جواب الشرطين (والا) أى وان لم أظهر
 (فقد جوا) بفتح الجيم وشد الميم المنهومة (بمعنى استراحوا) من القتال ولا ينافي فان ظهر
 الناس على - فذال الذي يعنون فصرح بما حذنه هنامن القسم الاوّل انتهى وقال الحافظ
 هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم على - كفاهم المؤنة وان أظهر أنا على غيرهم
 فان شأوا أطاعوني والا فلا تنفذنى مدة الصلح الا وقد جوا أى استراحوا أى قروا وفى
 رواية ابن ابي حنيفة ران لم يفعلوا فالتوا وبهم قوة وانما زاد الامر مع أنه لازم بأنه تعالى
 سينصره وبظهوره لوعده الله تعالى له بذلك على طريق التسلل مع الخضم وفرض الامر على
 ما رآه ولهذه النكسة حذف القسم الاوّل وهو التسريح بظهور غيره عليه لكن بسريح به
 فى رواية ابن ابي حنيفة ولفظه فان اصابنى كان الذى ارادوا ولا ينافي من وجبه آخر عن
 الزهري فان ظهر الناس على - فذال الذى ينفون فالظاهر أن الحذف وقع من بعض الروايات
 تأذ بانتهى (وان هم أبوا) امشروا (أو الذى نفسى بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد
 بالفتى) بالسيف الموهلة وحسب اللام (أى صفحة العنق كنى بذلك) كما قال السهيلي
 (عن القتل) لأن القتل تنفرد بمقدمته وقال الداودى المراد الموت أى حتى أموت
 وأبقى منفردا فى فبرى ويحتمل أنه أراد أنه يقاتل حتى تنفرد وحده فى مقاتلتهم وقال ابن
 المنبر له نسبة بالادنى على الاعلى أى أنى من القوة بأنه والحول به ما يقتضى معة ابلتهم
 عين ديبه لو انفردت فكيف لا أقاتل عن ديبه مع كثرة المسلمين وتفاذ بسائرهم فى
 نصر دين الله (وليفسذن) ينضم أوله وسكون النون وكسر الفاء وزال مجة فنون
 مشددة والزركشى والدامى بفتح الهمزة والارلى وشد الفاء مكسورة فإله المصنف
 وكلام الفتح محتمل فانه قال ينضم أوله وكسر الهمزة أى ليعضن (الله أمرى) فى نصر دينه وحسن
 الإتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردد لتنبه على أنه لم يورد الا على سبيل الفرغ وفى هذا
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والنبات فى تنفيذ حكم الله وبلغ أمره والديب
 الى صله الرسم والابتهاء على من كان من اهلها وبذل النصيحة للأقرباء (فقال بديل سأبلغهم)
 بفتح الموحدة وشد اللام (ما تقول) قال الحافظ أى ما ذن له (فانطلق) بديل مع ركبته
 (حتى أقرىشا) زاد الواقدي فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون أن
 ينسحبوا ولم فلا تسألهم عن حرف واحد قرأى بديل انهم لا يستخبرونه (فقال انافذ جنتنا كم
 من عندهذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمى مناه يقول قولاً فان شئت من
 نوره) بفتح النون (عليكم فعلنا) والواقدي أبا جنتنا من عند محمد أتجربون أن نخبركم عنه
 (فقال سفاؤهم) قال الحافظ سعى الواقدي منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن العباسي

(لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بنى) زاد الواقدي ولكن أخبروه عما أنه لا يدخلها علينا
عامه هذا إذا حصى لا يقي متارجل واحد (وقال ذو الرأى منهم هات) قال المصنف
يكسر التاء أي أعطى وقال شيخنا أي ذكر (ما سمعته يقول) وفي رواية الواقدي
فأشار عليهم عروة الشقي بأن يسمعوا كلامه يدل فان أعجبهم قبلوه والآخر كوه فقال صفوان
والحرث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم وسمعتم (قال سمعته يقول كذا وكذا أخذتهم
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق فرجعه والى قريب فقالوا انكم
تجهلون على محمد أنه لم يأت لقناتال انما جاء زائر هذا البيت قائم موهم وجههم وقالوا وان كان
جاء لا يريد قناتال فالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث بذلك عنا العرب أبدا (فقام
عروة بن مسعود) بن معتب بضم الميم وفتح المهملة وشدة الفوقية الميم سورة بعدها
موحدة النقي أسلم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم عن الطائفة ورجع الى قومه
ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس ووقع
في رواية أحمد عن ابن اسحق عروة بن عمرو بن مسعود قال الحافظ والصواب الاقول وهو
الذي في السيرة (فقال أي قوم ألسستم بالولد) أي مثله في الشفقة على ولده (قالوا
بلى قال أولست بالولد) أي مثله في النصح لو الولد (قالوا بلى) وعند ابن اسحق ان أم
عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد أنهم قد ولدوه في الجبل لا يكون أمته منهم
ولا يذري ألسستم بالولد وألست بالولد وجرى عليه بعض الشراح فقال أي أنتم عندى في
الشفقة والنصح بمنزلة الولد قالوا له كان يخاطب قرما هو أسن منهم قال الحافظ والصواب
الاقول وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تهمنى) بنونين رواية
ابن ذر على الاصل ولغيره بواحدة أي نفسى بنونى الى النعمة (قالوا لا) تهملك وعند ابن
اسحق قالوا صدقت ما أنشدناهم (قال ألسستم تعلمون أنى استغفرت أهل عكاظ) بضم
آلهملة وخفة الكاف وآخره نداء منجزة مصر وف ولا يذري تهمنه أي دعوتهم الى نصركم
(فلما بطوا على وهو) بالموحدة وشدة اللام المفتوحة وسين و (بالمهملة) المضمومة (أي
امتنعوا من الاجابة) قال الحافظ والتبليغ التبع من الاجابة وبلغ الغريم اذا امتنع من أداء
بما عليه (بئسكم بأهل وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى قال فان هذا) بعنى النبي صلى الله
عليه وسلم (قد عرض عليكم) وللكشمي لکم (خطبة) بضم الخاء المعجمة
وشدة المهملة (رشد) بضم الراء وسكون المعجمة وبفتحهما (أخذ خصله خير وصلاح)
وأنصاف (اقبلوها) وبين ابن اسحق أن سب تقديمه لهذا الكلام ما رآه من ردهم
الغني على من يحى من عند المصطفى ووقع عنده تقديم محي مكرز من الخيل على عروة
ولأرب أن ما فى الصحيح أصح (ودعوتى) انركوتى (انه) بالذمج وزوم على جواب الامر
وأصله آتية أي أجي إليه هكذا اقتصر عليه التبع وعزاه المصنف لابن ذر وصدر بأنه آتية بالياء
على الاستئناف (قالوا آتية) قال الحافظ بالياء وصل بعدها همزة ساجدة ثم مناة
مكسورة ثم هاء ويجوز كسر هاء زاد المصنف أمر من أى يأتى (فأناه) أى فأتى عروة النبي
صلى الله عليه وسلم فكذا هو ثابت في البخارى وسقط في كثير من نسخ المصنف فاحتياج

سبحنا لتقدربا (يقول بكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وهو ما قال بديل (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غوا من قوله لبدل) السابق زاد ابن امحق وأخبره أنه لم يأت يريد سر يا (فقال مروة عند ذلك) قال الحافظ أي عند قوله لا فانتهم (أي سمعت بأحد من العرب اجتاج) (ان امتا صلت أمر فومك) أي أهلكتم بالكلمة (هل سمعت بأحد من العرب اجتاج) يجيم ثم ما مهمله أي أهلك (أمله قبلك) حتى يكون لهك فلا تلام أو لا قتلام لاحد انك عالم بسبقك اليه أحد من العرب (وان تكن الاخرى) قال الحافظ حذف الجزاء تأذ بامعه صلى الله عليه وسلم والمعنى وان تكن الغلبة لتربش فلا آمتهم عليك مثلا وقوله فاف الخ كالتعليل لهذا المقتد والمخوف والحاصل أنه رددا لأمر بين شيتين غير مستحسنين وهو هلاك قومه ان غلب وذهاب أصحابه ان غلب لكن كل منهما مستحسن شرعا كما قال تعالى دل ترهون بنا الاحدى المستدين انتهى ونحو تقديره للكرماني وتبعه العيني وقد ذكر الزركشي وان كانت الاخرى كانت الدولة لله ولو كان الظفر لهم عليك وعلى أصحابك وردة الدماميني باتحاد الشرط والجزاء لان الاخرى هي امتار العدو وظفرهم قبول تقديره الى ان اتصر أعداؤك وظفروا كانت الدولة لهم وظهروا قال فالمستقيم تقديره لم يتسعدك أصحابك (فاني واقه لاري) هكذا هو في البخاري بالانبات (وجوها) قال المصنف أي أعيان الناس انتهى فبقيهم قربا والمعنى أن أعداءه أعيان وأصحابه أخطا وبيع في بعض نسخ المواهب مصحفا لا أرى زيادة ألفوا اقتصر عليها الشارح وتكافئ شربها بانه كالتعليل لعدم نبأهم أي لا يظهر منهم نصر ولا ثبات لانهم أخطا لبسوا من قبيلة واحدة حتى يعرّضوا على الثبات على مناصرة بعضهم بعضا لكن حيث لم تأت بهم الرواية ولم يتكلم عليها الشراح ولا ذكره هانحة فلا عبرة بها (والى لاري) بالانبات أيضا (اشوابا) بتقديم المجمة على الواو لا ذكر عليها اقتصر صاحب المشارق قال المصنف ولا يذري الكشميني أو شايبا بتقديم الواو على المجمة ويروي أو شايبا بتقديم الواو على الموحدة (بعضي أخطا من الناس) قال الحافظ والاشواب الاخطا من أنواع شتى والاباش الاخطا من السفلة فالاباش اخص من الاشواب (خلفا) بانها المجمة والمظاف أي متشابهة ومعنى ويقال للواحد والجمع ولما وقع صفة لاشواب (أن يفتراعك ويدعوك) يشغ الهال أي يتركوك وفي رواية أبي المصنف عن الزهري فكأنهم لو قد لقيت قريشاه أسأوك فتزخذ أسيرافاني نبي أشد عليك من هذا وفيه أن العادة جرت أن الجيوش انجدة لا يؤمن عليها المراد بخلاف من كان من قبيلة واحدة قائم بأهقون الفراعنة وما درى عردة أن مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك من مباغلة المسلمين في تعظيمه صلى الله عليه وسلم انتهى (فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه) زاد ابن امحق وأبو بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعده (امصص) بالالف وصل وصاد بن مهملة الاولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القابسي ضم الصاد الاولى وخطا ما أو قرأ الحافظ والمصنف لانه خلاف الرواية وان جاء لغة (نظر) بياء واحدة رواية أبي ذر وغيره ينظر ليامين (اللات) زاد ابن عثمة من وجه آخر عن الزهري وهي طابعت

التي تعبد أي طاغية عرودة (أتجن فقر عنه وتدعه) امتقها من انكار قصده توبخه في
نسبة انقراهم (قال العلماء هذا مبالغة من أبي بكر في سب عرودة فانه اقام معبود عرودة وهو
صنم صنماته) لان عادة العرب التسمي بذلك يلفظ الامة فأبدل الصديق باللات فخرله منزلة
امرأة تحفير المعبوده (ووجد على ذلك ما اغضب به من نسبة المسلمين الى القرار والبطر
بالموحد المندوحية والنساء المحجة الساكنة) وبالارواح جمعها بقاور وأبطر كنولس
وأفامر (قطعة نبت بعد الختان في فرج المرأة) كما جزم به في الفتح وزاد المصنف في الشرح
وقال الداودي هو فرج المرأة قال السفاقي والذي عند أهل اللغة أنه ما يخفض من فرج
المرأة أي يتطوع عند خفضها انتهى وفي المصباح البظر الحجة بين شفرى المرأة ونسب الغلفة
التي تغطي في الختان (واللات اسم صنم) كانت تقيم وفريش يعبدونها (والعرب تطلق
هذا اللفظ في معرض الذم) فيقولون امصص بظر أمك فاستعار ذلك أبو بكر في اللات
(انتهى) زاد الحافظ وفيه جواز النطق بما يستشع من الالفاظ لارادة زجر من بدامن به
ما يستحق به ذلك وقال ابن المنير في قول أبي بكر تخصيص لأمم قرولوينهم وتعريض بالزمام
من قواهم اللات بنت الله تعالى عن ذلك بأنهم قالوا كانت بتنا كان لها ما يكون للآلات
(فقال عرودة من هذا) لفظ البخاري من ذا (قالوا أبو بكر فقال) وفي رواية ابن اسحق من
هذا يا محمد قال هذا ابن أبي خافة واستيقهم عنه بلوسه خاف المصطفى فلا يثنى أنه يعرفه
وله عليه يد كما قال (أما) بفتح الهمزة وخفة الميم حرف استفتاح (والذي نفسي بيده)
قال الحافظ هذا يدل على أن القسم به كان عادة العرب (نوليد) نعمة ومنة (كانت لك
عندي لم أجرك) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي لم اككافك (بها لا جيتك) زاد
ابن اسحق ولكن هذه بها أي جازاه بعدم اجابته عن شتمه بيده التي كان أحسن اليه بها وبين
عبد العزيز في روايته عن الزهري أن أبا عبد الله المذكور أن عرودة كان تحمل بدية فأعانه فيها
أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي بعشر قلائص وكان غيره يعينه بالاثني والثلث
(قال وجعل) عرودة (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها تكلم) زاد أبو ذر عن الجوى
والصحيح كسمة وفي رواية فكلمها أكله (أخذ بلحيته) التريفة وفي رواية ابن اسحق
فجعل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه (والمغيرة بن شعبه)
ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي الشهير أسلم قبل الحديبية توفي سنة خمس على
الصحيح (فأثم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة
(وعليه المغفر) بكسر الميم وسكون المجمة وفتح الفاء وفي رواية أبي الاسود عن عرودة بن
الزبير أن المغيرة لما رأى عرودة مقبلا ليس لأمته وجعل على رأسه المغفر ليسخني من عرودة عمه
قال الحافظ فيه جواز القيام على رأس الأمير بالسيف لقصد الحراسة ونحوها من ترهيب
العدو ولا يعارضه انتهى عن القيام على رأس الجالس لان محله ما اذا كان على وجه
العظمة والكبر (فكلمها أهوى) أي مدأ وقصدأ وأشار أو أمأ (عرودة بيده الى لامية
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بيده) اجلالا وتعظيما صلى الله عليه وسلم (بفعل السيف)
قال الحافظ هو ما يكون أسفل القرايب من قضة أو غير هاتبعه المصنف وغيره فقول

البحري واتباعه هو الخديعة التي في أسفل جفته وهو غلافه ليس قيّدا (وقال آخر)
 قد أمر من التأخير (يدلّ عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق قبل
 أن لا تصل اليك وزاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لمسلم أن يسمه وفي رواية ابن اسحق فيقول
 عروة ما اظنك واظنك (وقد كانت عادة العرب) كما قال في النسخ وغيره (أن يتناول الرجل
 لحمة من يكلمه ولا سماء عند الاطقة) قال البرهان يريدون بذلك التحية والتواضع
 وأكثرهم فعلا لذلك أهل اليمن وحكى ذلك عن بعض العجم أيضا (وفي الغالب اعمام صنع ذلك
 التطير بالغدير) فرمى عروة له طمته في قومه أنه تطير له مطقى وما علم حينئذ أنه لا تطير له
 فالألق منه (لكن كان صلى الله عليه وسلم يغنى) بوفين وضاد مجتدين يتفاضل
 وبسكت (لعروة) فلا يؤاخذ به فعله ولا يمنع (استمالة وتأليف) له واقومه (والعبرة بمنعه
 اجلالا لابي صلى الله عليه وسلم وتعليلها) اعلم بأن الله تعالى لم يحق له تطير (انتهى) ما فصل
 به بين أجزاء الحديث من حكمة تسأل الحجة ومنع المغيرة له (قال فرجع عروة رأسه فقال من
 هذا) وفي رواية أبي الاسود عن عروة بن الزبير فلما ~~كان~~ ترا المغيرة مما يروع يده غضب وقال
 ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بين اصحابك واقه لا احسب فيكم الاثم منه ولا امر
 منزلة (قال) كذا الابي ذروا غيره قالوا (المغيرة) وفي رواية ابن اسحق قتبهم صلى الله عليه وسلم
 فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة (بن شعبة) وكذا اخرج ابن أبي شبة
 وابن حبان من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح (فقال أي غدر) بالمجدة
 بوزن عمر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر أي ترك الوفاء (ألسن اسعى في) دفع شر
 (غدرتك) بفتح الغين أي بنيائك يذل المال وفي مغازي عروة والله ما غشيت يدي من
 غدرتك واقدا ورثتها العداوة في ثقيف وفي رواية ابن اسحق وهل غشيت سواك الا بالامس
 (وكان المغيرة) قبل اسلامه (صحبت قوما في الجاهلية) ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك
 لما خرجوا للمقوقس يصحبهم ابا فاحسين الهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة لانه ليس من القوم
 بل من أحلافهم فقام منهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا بعض الطريق شربوا الخمر وناموا
 فوثب المغيرة (فقتلهم) كلهم (وأخذوا والهم ثم جاء) الى المدينة (فأسلم) فقال أبو بكر
 ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلهم وبحث بأسلابهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليحسن أوليى رأيه فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام) بالتصبي على
 المفعولية كذا قال المصنف (فأقبل) باقطة المتكلم أي أقبله (وأما المال فاست منه
 في شيء) أي لا تعرض له لكونه اخذ غدرالا لانه لا يحل اخذ مال الكفار غدرا حال الامن لان
 الرقبة يصلحون على الامانة وهي تؤذى الى أهلها مسلما كان أو كافرا وانما تحل اء والهم
 بالمحاربة والمقاتلة فله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان اسلام قومه فبرأ الهم
 اء والهم وفيه أن الحرب اذا انتقام مال الحرب لم يضمن وهو أحد وجهين للشافعية كذا
 في القتيق فباغ ذلك تشيقاتها بيج القريشان للقتال بنو مالك والاحلاف رط المغيرة فسعى
 عروة عنه حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا واصطلموا وقد ساقوا واقدى وابن الكلبي
 القصة مطولة وهذا احاصلها قال البعمرى كذا في الخبر أن عروة عم المغيرة واتما هو عم أبيه

اتهمى ولا يبر في ذلك فعمم الالب عم فراده مجتزأ الفائدة لا الاستقاد كيف وقد نطق به سيد
الخصماء (ثم ان عروة جعل يرمق) بقسم الميم أى يلحقا (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه) بالثنية (نقل) ارأوى حين حدث الحديث مسرور ومروان حكاية عن حال
الصحابه مع المصطفى بحضرة عروة (والله ما تنقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) قال
المصنف بضم النون ما يخرج من الصدر الى الفم (الاوقه في كف رجل منهم فذلك
بهم واجهه وجلده) تبر كازاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شئ الا أخذوه (واذا امرهم
ابتدروا امره) أى أسرعوا الى فعله (واذا نوصأ كادوا يقتتلون على وضوئه) بفتح الواو
فعله الماء الذى يوضأ به أى على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذى يباشر
أعضاؤه الشريفة عند الوضوء قاله المصنف وهو صريح في أنه الشرعى وزعم أن المراد
بغسل يديه وأنه أبلغ لانه يكون من الطعام وما يستقدر فاذا ابتادوا الى ذلك فأولى للشرعى
(واذا تكلم) عليه السلام ولا يذركموا أى الصحابة (خفصوا أصواتهم عنده
وما يجتدون) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أى يدعون (النظر اليه تعظيما له قال في فتح
البارى فيه) أى فعل الصحابة ما ذكره وليس الضمير للقول المذكور وتعسف توجيهه بأنه
قال لا يرى وجوه الخ بحسب ظنه على ما جرت به عادة الاخلاط فحين له خطوه بفعل
الصحابة فان لفظ الفتح واصل الصحابة فعلموا ذلك بحضرة عروة وبالغوا في ذلك (إشارة الى
الرد على ما خشيته من فرارهم فكأنهم قالوا بلسان الحال من شجبه هذه المحبة وتعظمه
هذا التعظيم كيف يظن به أن تفر عنه ونهله) بضم أوله وسكون السين (اعذوه) من
اسلمه اذا أخذ له فالعنى من كانت هذه صفته كيف يترك نصره ويخلى بينه وبين عدوه (بل هم
اشتد اغتباطا) بحجة أى نعلقا وتمسكا به وبدينه ونصره من هذه القبائل التى تراعى بعضها
بمجرد الرجم) بقية كلام الفتح فيستفاد منه جواز الوصول الى المقصود بكل طريق
سائغ (والله أعلم انتهى) قال فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت) بفتح
الفاء قدمت (على المولود وقدت على قبصر) غير منصرف للجمعة أقبل لكل من ملك الروم
(وكسرى) بكسر الكاف وفتح اكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون وتكسر
وخفة الجيم وأخطأ من شدد ها قاف فشين مججمة فتحية مشددة ومخففة لقب لمن ملك
الحبشة وهذا من عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لانهم اعظم مولود ذلك
الزمان (والله ان) بكسر الهمزة وسكون التون نافية أى ما (رأيت ملكا قط تعظمه أصحابه
ما يعظم أصحاب محمد واولاده ان) بكسر فسكون أيضا أى ما (يتنخم) مضارع رواية أبى ذر
واغريه تنخم بالقط الماضى (نخامة الاوقه في كف رجل منهم فذلك بهم واجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا نوصأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه السلام
ولا يذركموا أى الصحابة (خفصوا أصواتهم عنده) اجلا لا ونوقرا (وما يجتدون
النظر اليه تعظيما له) بكسر الهمزة (قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها) بهمزة وصل
وقفع الموحدة وعند ابن اسحق ولقد رأيت قوما لا يسلون لشيء ابدقروا رأيكم وعند ابن
أبى شيبة من مرسل على بن زيد فقال عروة أى قوم قد رأيت المولود ما رأيت مثل محمد وما

هو ذلك ولقد رأيت الهدى معكروا وما اراكم الا متصيينكم قارعة فأنصرف هو ومن تبعه الى
الطائف وفي قصة عروة من القوائد ما يدل على جودته عقله ودهن طبعه وما كان عليه التعجب من
المالعة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره ومراعاة اموره وردع من جفا عليه بقول
أوفول والتبر لثباته (فقال رجل) هو الخليلس بهما تين مصغروهما بنو امحق والزبير بن
بكار اباه علقمة وكان الخليلس سيد الاسماعيل يومئذ قال البرهان لأعلم له اسلا ما والظاهر
هلاكه على كفره (من شئ كانه دعوى آت) بالجزم وكسر الهاء رواية أبي ذر رأى أذهب اليه
واغيره آتية بخصبة قبل الهاء (فتالوا الله) بهمة ساكنة وكسر الهاء فأناه (فلما
أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فلان وهو من قوم يعطون البدن) جمع بدنة وهي البعير ذكرا كان أو أنثى والهاء فيها
للسنة لا للتأنيث وعن مالك أنه كان يشجب من يخصها بالانثى وقال الازهرى البدنة
لا تكون الا من الابل وأما الهدى في الابل والبقر والغنم فتقتل التووى عنه أن البدنة
من الابل والبقر والغنم خطأ فتأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة أو بقرة تنحر عكة سميت
بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ في كتاب الجمرة (فابتنوها) أى أئبروها دفعة واحدة
(لقد بعثوها) ليعتبر برؤيتها ويتحقق أنهم لم يريدوا حربا فيعينهم على دخول مكة لتسليمهم
(واستقبله الناس يلدون) بالعمرة (فلما رأى) الكفاي (ذلك قال) متجيبا (سبحان
الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله وفتح المهملة ينعوا (عن البيت) وفي رواية الزبير
ابن بكار رأى الله أن يخرج ظم وجذام وكندة وجيروهمج ابن عبد المطلب وعند ابن امحق
والواقدي وابن سعد فلما رأى الهدى يسبل عليه من عرض الوادي بقلائده وقد حبس
عن شمله رجوع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في مغازي عروة عند الحاكم
فصاح الخليلس فقال هلكت فريش ورب النكبة ان القوم انما أنوا عمارا فقال صلى الله
عليه وسلم أجل بأخا بنى كانه قال الحافظ فيحتمل أنه خاطبه على بعد (فلما جوع الى أصحابه
قال رأيت البدن قد قلدت) بضم القاف وكسر اللام مشددة (وأشعرت) بضم أوله
وسكون المجهة وكسر المهملة (فتأرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن
امحق فتالوا له اجلس فأتاها أنت أعرابي لأعلم لك وحدتي عبد الله بن أبي بكر أن الخليلس
غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا القذاكم ولا على هذا عاهدا ناكم أبصت
عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الخليلس بيده لتخفن بين محمد وبين ما جاءه إلا تفرق
بالاسماعيل نفرة رجل واحد فقالوا له كفف عنا يا خليلس حتى تأخذنا بنفسنا مرضى به
قال الحافظ وفي هذه القصة جواز الخنادعة في الحرب وأظهار ارادة الشئ والمقصد
غيره وأن كثيرا من المشركين كانوا يعقلون حرمة الاحرام والحرم ويذكرون على من يصد
ذلك تمسكاً منهم بقاء بدين ابراهيم عليه السلام (فقام رجل منهم يسأل له مكرز بن حفص)
زاد ابن امحق ابن الاخيف وهو عجمية فحجته فقام من بني عامر بن لؤي قال في الاصابة
والثور لم أر من ذكره في الصحابة الا ابن حبان يلقب بقال له صحبة ومكرز (بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الراء بعد هازي) كما ضبطه الحافظ أبو علي الفسافي وغيره قال البيهقي

في غزوة ودان وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن مأكولا ووجدته بخط ابن عبدة النساب
بفتح الميم قال الحافظ في الفتح ويخط يوسف بن خليل الحافظ بضم الميم وكسر الراء والاول
المعتمد (فقال دعوني آية) بالجرم وكسر الهاء رواية أبي ذر مضارع أقي بالقتل جاء أما
بالمدح معناه أعطى وغيره آية بياء على الاستئناف (فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) بالقاف والهمزة وفي رواية ابن اسحق غادر قال الحافظ
وهو أريج ومازات متعجباً من وصفه بالفجور ومع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر
بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل الي أن رأيت في
مغازي الواقدي في غزوة بدر أن عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف يخرج من مكة وينو كناية
خلفاء لانهم على ذرار يشاؤ ذلك أن حفص بن الازيف كان له ولد وضي فقتله رجل
من بني بكر بن كنانة بدم لهم كان في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلموا فعدا مكرز
بعد ذلك على عامر بن زيد سبدي بكر غزوة فقتله فنفرت من ذلك كناية بفجاءت وقعية بدر
أثنا ذلك فكان مكرز معروفا بالغدر وذكر الواقدي أيضاً انه اراد أن يبيت المسلمين بالحدية
فخرج في خمسين رجلاً فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرم وانفذت مكرز فكانه صلى الله
عليه وسلم أشار الى ذلك انتهى وبه نعلم أنه لا وجه لقول الشارح ان قوله وهو رجل غادر
يوسى لانه لو كان ناشباً عن خبره كره انتهى فهذا خبره (فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم) زاد ابن اسحق فقال له صلى الله عليه وسلم شجوا ما قال ابدل وأصحابه (فبينما)
بالياء (هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو) القرشي العامري خطيب قريش سكن مكة
ثم المدينة أسلم في الفتح قال الامام الشافعي كان محمود الاسلام من حين أسلم روى الجباري
في تاريخه والساوردي عن الحسن قال كان من الطلقاء فنظر بعضهم الى بعض فقال سهيل
على انفسكم فاغضبوا دعي القوم ودعيتهم فأمرعوا وأبنا ثم فكيف بكم اذ ادعيتهم الى
أبواب الجنة ثم خرج الى الجهاد وروى ابن شاهين عن ثابت البناني قال قال سهيل والله
لا ادع موقفاً رقت مع المشركين الاوقفت مع المسلمين مثله ولا نفقة انفقتم مع المشركين
الا انفقتم على المسلمين مثله العلى أخرى أن يتلوه بعضه بعضاً مات بالشام بطاعون وعوان
سنة ثمان عشرة عند الأكثر ويقال قتل بالبرموك ويقال بخرج الصفرأ وقضية هذا
الحديث الصحيح أنه جاء قبل انه مراف مكرز من عند المصطفى وفي رواية ابن اسحق أن
مكرز ارجع الى قريش فأخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الخليس ثم عروة بعد
مكرز فيجمع بأنه رجع فأخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح هو وحويط بكرواه الواقدي وابن
عائذ فكان مكرز اسبق سهيل في الجي فكلم المصطفى فجاء سهيل وأما ثم في رواية ابن اسحق
في قوله ثم دعوا الخليس ثم عروة فانما هي للترتيب الذي كرى فلانه ماض رواية الصحيح
والا فاني الصحيح أصح (قال معمر) بفتح الميم بينهما ماله ساكنة ابن راشد مما هو موصول
اليه بالابن السابقي (فأخبرني) بالاقراء (أوب) هو السعدياني (عن عكرمة)
ابن عبد الله البربري مولى ابن عباس (أنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم) بفتح السين رضم الهاء كما اقتصر عليه المصنف زاد الدماميني وبضم السين وكسر الهاء

مستنداً (من أمركم) قال الكرمانى فاعل سهل ومن زائدة أو تبعية أى سهل بعض أمركم انتهى أى على جعل الفاعل مبدون الجارة والمجرور أو بعبارة ما صفة المحذوف أى شئ من أمركم حتى فاعله انفساه مقام الموصوف المحذوف فلا يرد على جعلها تبعية أن الفاعل لا يجوز إلا بحرف الجزاء أو من أو الباء قال المستصف وهذا من باب التعاقل وكان يجب السؤال الحسن وأتى من التبعية أيضاً بأن السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قيل وله عليه السلام أخذت من التصغير في سهل فإن تصغيره يقتضى كونه ليس عظيماً انتهى حال في اللفظ وهذا مرسل ولم أقف على من وصله فذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد مرصود عند ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قريشاً سهل بن عمرو وسهل بن عبد العزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى صلى الله عليه وسلم سهلاً قال قد سهل لكم من أمركم ولا تطربوا في شئ من حديث عبد الله بن السائب (وفى رواية ابن إسحق قد عثرت قريشاً سهل بن عمرو وقالت اذهب إلى هذا الرجل فصالحه) ولا تكن في صلحه الآن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً فأتى سهل (فقال صلى الله عليه وسلم) لما رأته مقبلاً (قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا الرجل) فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وبرك على ركبته وتربع المصطفى وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه فقمنا في الحدييد وجلس المسلمون حوله) جرى بينهما الذول) وأطال سهل الكلام وتراجعا وقال له عباد انفضض صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى وقع بينهما الصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشرين سنين) كما فى رواية ابن إسحق هذه وبه يروى ابن سعد وأخرجها الحاكم من حديث علي وهو المعتبر ووقع في مغازى ابن عائشة عن ابن عباس وعنده أنه كان سنين وكذا عند ابن عتبة قال الحافظ ويجمع بأن العشرين المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي التي انتهت أمر الصلح فيها حتى نفثته قريش كما يأتى في غزوة الفج وموقع في كتاب ابن عدى ومستدرك الحاكم وأوسط الطبرانى عن ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف استاده منكر مخالف للصحيح (وأن يواصر بعضهم بعضاً وأن يرجع عنهم عامهم هذا) إلى هنا ما نقله من رواية ابن إسحق وعاد المصنف لحديث البخارى فقال (قال معمر) هو موصول بالاستناد الأول إلى معمر وهو بقية الحديث وإنما اعترض حديث عكرمة في أنشائه فإله الحافظ (قال الرهري في حديثه السابق بسنده عن عروة عن مورور وروان) (جاء سهل بن عمرو وقال هات) بكسر التاء أى افعلى معنا ما يؤكدهما اصلهما عليه ففعل هات محذوف وكأنه قيل ماداً تريد قال (اكتب يا سائر منكم كتاباً) فهو استئناف مبين للطلوب فلا يرد أن اكتب للطلب والطلب لا يحسن كونه مطلوباً بالطلب الأول (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب) هو على ابن أبي طالب كما رواه البخارى في كتاب الصلح عن البراء بن عازب وكذا أخرجه عمر بن شبة عن سلمة بن الأكوع وعنده أيضاً عن سهل بن عمرو والكتاب عند ما كتبه محمد بن مسلمة ويجمع بأن أصل كتاب الصلح بخط علي كما هو في الصحيح ونسخ منه محمد بن مسلمة لسهل ومن الأوهام ما وقع عند عمر بن شبة أنه هشام بن عكرمة وهو غلط فاحش فإن الحقيقة التي كتبها هشام

هي التي اتفقت عليهم اقر بشي ما حصر و اجي هاشم في الشعب بمكة قبل الهجرة وبينها وبين هذه
 نحو عشرين سنين ونهت على هذا الثلاثين من لا يعرف فيه فقد خلا في اسم كاتب قصة
 الجديمة قاله الخاقط (نقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
 سهيل أما الرحمن فوالله ما ادري ما هو) ولا يذرع عن الجوى والمستحلى ما هي بتايت الضمير
 أي بكلمة الرحمن وفي رواية فقال سهيل لا اعرف الرحمن الا صاحب الجامة (ولكن اكتب
 باسمك اللهم كما كنت تكتب) قبل ذلك في بدو الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلان زلات
 آية الخ كتب بسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حمية الجاهلية وفي حديث انس فقال سهيل
 ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم واسكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم عن عبد الله
 ابن مغفل فأسمك سهيل يده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم (فقال المسلمون
 والله لا نكتبها) أي التسمية ملتبسة بصيغة ما (الا) اذا كانت (بسم الله الرحمن الرحيم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم) فكتب كما في رواية الخناكم والظاهر
 أنهم لم يكفروا عن أيانهم لان نيتهم ما لم يفتح بأمر المصطفى (ثم قال) اكتب (هذا)
 إشارة الى ما في الذهن (ما فاضى) بوزن فاعل من قضيت النى أي فضلت الحكم
 فيه (عليه محمد رسول الله) فيه جواز كتابة مثل ذلك في المعاهدات والرد على من منعه
 معتملا بحشنة أن يظن في ما أنما النافمة به عليه الخطا في (وفي حديث عبد الله بن مغفل)
 بضم الميم وفتح المجمة والفاء الثقيلة ولام ابن عبد منهم بفتح النون وسكون الهاء أي عبد
 الرحمن المزني يبيع تحت الشجرة ونزل البصرة مات بسنة سبع وخمسين وقيل بعد ثمان (عند
 الحكم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة الحديث) والغرض منه بيان
 أن المراد بقاضى مصالح والمفعول وهو أهل مكة (فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك
 رسول الله ما صدناك عن الميث ولا فالتناك) وللخاري في الصلح لا تقر لك بها أي بالنبوة
 وله في المغازي لا تقر لك بهم هذا لو علم أنك رسول الله ما منعناك منه وأوليا ببيعة الله وفي المغازي
 أي الاسود عن عروة فقال سهيل ظلمنا ان أقرنا لك بها ومنعناك والعاصم عن
 عبد الله بن مغفل اقد ظلمنا ان كنت رسولنا قال المصنف عن الطيبي وعبر بالمضارع بعد
 لو التي للماضي ليدل على الاستمرار أي استمرار عدم علمنا برسالتك في سائر الأزمنة من الماضي
 والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتهم قال شيخنا والاولى التعدير
 بالخال بدل المضارع لانه اذا اطلق فالمراد به لفظ الفعل وهو لا يصلح لبيان الزمان (ولكن
 اكتب محمد بن عبد الله) وفي حديث أنس ولكن اكتب اسمك واسم أبيك وفي حديث
 عبد الله بن مغفل عند الحكم فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبوني) قال المصنف بتشديد
 المجمة وجزاؤه محذوف انتهى وتقديره لا يفتر في ذلك في رسالتى أو نحوه وبعد هذا في
 البخاري اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك أي اجابته سهيل في الأمرين لقوله
 لا يسألوننى خطة يعظفون فيهم اسم مات الله الا اعطيتهم اياها وللتساي عن علي كنت كاتب
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فبقال

سئل وعلمنا أنه رسول الله ما قالتهما قلت هو رسول الله وان رغب انفسك لا والله
لا يجوزها ابدا (وفي رواية له أي البخاري) في عمرة القضاء والعلم والمزية (ومسلم)
كلاهما من حديث البراء بن عازب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي - المحمدي)
وفي رواية اخ رسول الله واكتب ما ارادوه (فقال ما انا بالذي اسماء) وفي رواية لا
والله لا يجوزها ابدا (وهي) أي اسماء بالالف (لغة في المحمدي) بالواو وفيه لغة نالتة اسماء
كما في المختار ولم يذكرها المصباح فلهذا اقتصر على الوارد لعله أن يحى بالياء (قال العلماء وهذا
الذي فعله علي - من باب الادب المستحب) لأن العظيم اذا أمر بشي مؤلف المأمور أنه لم
يحققه فالادب في حقه التوقف حتى يتحقق ما عند الامر (لأنه لم يفهم من النبي صلى الله عليه
وسلم تحتهم عرو علي - نفسه رايه لم يشكر عليه ولو حتم) النبي صلى الله عليه وسلم (محمدي)
أي علي - (لنفسه) أي علي اسماء الشرف (لم يجوز علي - تركها انتهى) وعند الواقدي
أن اسيد بن حضير وسعد بن عباد أخذوا يدعي علي - ومعهما أن يكتب الا يشهد رسول الله
والا قال سيف بيتنا دينهم وارتفعت الاموات فجعل صلى الله عليه وسلم لم يحققهم ويؤي
بديه اليهم اسكتوا (ثم قال صلى الله عليه وسلم) في حديث البراء هذا له علي - (أرى
مكانها فأراه مكانها اسماء) أي لفظ رسول الله (وكتب ابن عبيد الله) زاد النسائي
عن علي - أمان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر يشير الى ما وقع لعلي - يوم الجمل
فانه لما كتب الكاتب هذا ما صالح عليه علي - أمير المؤمنين أرسل معاوية يقول لو كنت أعلم
أنه أمير المؤمنين ما فالتة اسماء واكتب ابن أبي طالب فقال علي - الله أكبر مثل يمشل اسمها
(وفي رواية البخاري في) باب عمرة القضاء من كتاب (المغازي) من حديث البراء (فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) أي فقال لي أرى مكانها فأراه
فسماء كما في الرواية التي فوقها ثم أعادها لي (فكتب هذا ما فالتة علي - عليه محمد بن عبد الله)
أي فصار جملته المكتوب ذلك لأن المصولة لفظ رسول الله فقط كما في الرواية فوقعه قال الحافظ
وقد روى البخاري في الصلح هذا الحديث بهذا الاسناد وليس فيه لغة فليس يحسن يكتب
ولذا انكره بعض المتأخرين علي أبي موسى يعني المديني نسبها للبخاري فقال ليست فيه ولا في
مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه عنده بلفظ فأراه مكانها اسماء واكتب ابن عبيد الله وقد عرفت
ببرهنا في البخاري في مطنة الحديث (وكذا أخرجه النسائي) بلفظ رواية البخاري سواء
(وأحمد ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد
الله قال في فتح الباري) عقب هذا (وقد عرفت بظاهر هذه الرواية) التي هي فأخذ الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب (أبو الوليد الباجي) بفتح المرحدة وبالجميم نسبة الى باجة
مدينة بالاندلس العلامة الحافظ ذوالفقون سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب ولد سنة
ثلاث وأربع مائة وأخذ بالاندلس عن سبع جيم ثم رحل ولازم أبا ذر الهروي الحافظ ثلاثة
أعوام بالطبراز ونفق به أبي الطيب وغيره وأخذ له تعليقات بالموصل عن أبي جعفر السعدي
ومعهم عمر والشام والعراق والجزاز وجميع أربع حجيات وبرع في الحديث وعمله ورجاله والفق
وغوامضه والكلام ومضائقه وفقه الناس وروى عنه ثلاثون وصنف في الجرح والتعديل

والنفسير والفقه والاصول قال عياض آخر نفسه يغداد طراسة دربه فكان يستعين
بالاجرة على نفقته ولما رجع الى الاندلس كان يضرب ورق الذهب ويعقد الوثائق قال لي
اصحابي كان يخرج لاقراءنا وفي يده أثر المطرقة الى أن فشا علمه واشتهرت ناسيته فعرف
حقه وعظم جاهه وقرب من الرؤساء فأجزلوا صلاته حتى مات عن مال كثير ناسع عشر رجب
سنة أربع وسبعين وأربع مائة (فأدعي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب يده بعد أن لم يكن
يحسن أن يكتب فتشنع عليه علماء الاندلس) بفتح الهمة والدال على المشهور ويقال
بضمهما واقصر عليه أبو الفتح الهمداني (في زمانه ورموه بالزندقة وأن الذي قاله يخالف
القرآن) وأطلقوا عليه العيسية وقبوا عند العامة ما أتى به ونكاه به خطبا وهم في الجمع
(حتى قال قائلهم) فيه شعرا

برئت من شري دنيا باسيرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

وشري يعني اشترى ومراد هذا الشاعر الاقرار على الباجي وأنه قاله ليميز به على غيره
ويشترط به الى عظاما بلده ليكرمه ويثتموه على غيره (بضمهم الهمزة فاستظهر الباجي
عليهم بما لديه) عنده (من المعرفة) بأساليب الكلام التي لا تنافي في القرآن (وقال للمير هذا)
أي الاخذ من الحديث أنه كتب (لا ينافي في القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قد
التي بما قبل ورود القرآن قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)
اذا الارتاب المبطون (وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتباب في ذلك
لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فيكون معجزة أخرى) وصف الباجي
في ذلك رسالة فرجعهم اجاعة وذ كرا لعمري أنه بعث الى الآفاق يستفتي عصره والشام
والعراق فجاءهم وروهم قال لم يكتب يده قط ورأوا ذلك على المجاز أي أمر بالكتابة وقالت
طائفة كتب وجرحت هذه المسئلة بمحضرة شيخنا الامام أبي الفتح الفشيري يعني ابن دقيق
العسدي فلم يعسا بقول من قال كتب وقال هو قول احوج الباجي الى أن يستجد بالعلماء من
الآفاق (وذ كرا بن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك منهم شيخه) العلامة
الامام الحافظ عبد بغير اضافة ابن أحمد بن محمد بن عبد الله الانصاري (أبو ذر الهروي)
المالكي شيخ الحرم صاحب المناقب الزاهد الورع العابد العالم كثير الشيوخ مات في شوال
سنة أربع وثلاثين وأربع مائة (وأبو الفتح التيسابوري وآخرون من علماء افر بضة)
وغيرها كما في الفتح (واخرج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة) بفتح
المجعة ونشديد الموحدة ابن عبيدة بن زيد النخعي بنون مصغرا بوزيد البصري تزيل بغداد
صدوق له تصانيف مات سنة اثنتين وستين ومائتين وقد تجاوز التسعين (من طر بن محمد)
بضم الميم وتختلف الجيم فألف فلام فدا له ابن سعد بن غير الهمداني يسكون الميم أبي
عمر والكوفي ليس بالقوي وتغير في آخر عمره مات سنة أربع وأربعين ومائة (عن عون بن
عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المحكي العابد النقة المتوفى قبل سنة عشرين
ومائة (مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال محمد فذكره له شيعي)
عامر بن شراحيل السابعي المشهور (فقال صدوق) عون (قد سمعت من يذ

ذلك) وبعد هذا في الفتح ومن طريق أي وبما سرجه المذكور أن أيضا من طريق يونس
ابن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل ابن الحنظلية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
معاوية أن يكتب بالقرع وعينة فقال عينة أتاني أذهب بحصيفة التمس فاخذ صلى الله
عليه وسلم الحصيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمرت لك قال يونس فبصر أنه صلى الله عليه
وسلم كتب بعد ما نزل عليه (وقال القاضي عياض وروى آثار تدل على معرفته حروف الخط
وحسن تصويرها كقوله لكتابيه) فبما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت (ضع القلم على اذنك)
البيق (فانه اذ كر لك) أي أكثر ذكر ابك سر الذال وضها (وقوله لمعاوية) كتابه أيضا
كثير لمدهام الفتح (التي الدوام) بفتح الهجزة وكسر اللام والناف لا لتقاء الساكنين
أي أصح مدادها من لاق اذ الصق واشتر فبما يجمل من حرر أوليد ونحوه لانه يصلها معه
كثرة أخذ المداد في القلم الذي قد يفسد الخط (وسرف المذلم) أي اجعل قطعه يحترق لانه
أعوان على التصوير ويكون تخويقه من جهة اليمن (واقم الباء) اجعلها مستقيمة أو طولها
غللا لانها عوض عن ألف اسم (وقزق السين) اجعل منها منفصلة عن اسم من بعض
(ولا تعور الميم) بضم الموقية وفتح الميم وكسر الواو والفتحة وراهمه أي لا تجمل
دائرتها اطه وسنة كالعين العرواء وثيبة هذا الحديث في الشفاء وحسن الله وروى
الرحمن وجود الرحيم ورواه الذي يلي في مسند القردوس وأورد في الشفاء أيضا حديث لا تخذ
بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس واليه اشار بقوله (الى غير
ذلك) لكن قال السبوطي حديث ابن عباس هذا لم أجده وللذي يلي عن أنس اذا كتب
أحمد كم بسم الله الرحمن الرحيم فليجده الرحمن وله عن زيد اذا كتبت في بين السنين في بسم الله
الرحمن الرحيم (قال) عياض (وهذا) المذكور من هذه الآثار (وان لم يثبت أنه كتب)
بل وان أنه عرف صورة الحروف بالسمع مثلا (ولا بعد) عقلا (أن يرقق علم وضع الكتابة)
فانه أوفق علم كل شيء وأجاب الجوهري بضعف هذه الاحاديث (تلاجة بها وقد صنف أبو محمد
ابن مفوز كتابا رقيقه على الباسي وبين سقطاء وسكن أن أبا محمد الهواوي كان يرى ذلك فقرأ
في اليوم أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم انتق وماح فلم يستقر فاندحش لذلك وقال لعنه
لا اعتقادي اهذه المقالة تم عقدت التوبة مع نفسي فسكن واستقر ثم قص الرقاع على ابن مفوز
فغيرها بذلك واستظهر شوقه تعالى تكاد السموات يتقطرن الاية (وعن قصة المدينة بأن
القصة واحدة والكتاب فيها هو على بن أبي طالب رضي الله عنه وقد دسرح في حديث السور
ابن مخزومة) وغيره عند البخاري وغيره (ان عليها الذي كتب) فبما روى أن المصطفى
كتب لا تدل على خلافه لشبواها التأويل (فيجمل أن النكتة في قوله فأنخذ الكتاب راس
يحسن يكتب لبيان أن قوله اني اباها أنه اعما احتاج الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع
على من يحوها الا لكرهه كان لا يحسن الكتابة وعلى أن قوله به ذلك فكتب فيه حذف
تقديره فبماها) ابرار القسم على (فأعادها لي فكتب) بهذا جزم ابن التين (أو أطلق
كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى كسرى وقبصر وعلى تقدير جعله
على طاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما

بالكتابة) كما ذكره الباجي ومن وافقه (ويخرج عن كونه اثباتا كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف صواب بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اثباتا ككثير من الملوك ويحتمل أن تكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اثباتا بهذا الجواب أبو جعفر) محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الفقيه الحنفي (السماني) بكسر السين المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى نسبة إلى سمان العراق (أحد أئمة الأصول من الشعارة) سكن بغداد وجميع الدار قطن وغيره وعنه الخطيب وقال كان ثقة عالما فاضلا حسن الكلام والباجي وغيرهما ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو قاض بها سنة أربع وأربعين وأربعمائة (وتبعه ابن الجوزي) أبو الفرج الحافظ عبد الرحمن البكري المشهور (وتعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه اثباتا لا يكتب وهي الآية التي قامت بها الطه وألهم الجاهل والمفسد الشبهة) التي افترها عليه الكفار فقالوا اساطير الأولين اكتبها فهي على عليه ونحو ذلك (فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند) الكافر (مكان يحسن يكتب لك كما كان بكم ذلك قال السهيلي) تقوية لرده هذا الاحتمال (والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا) فلوقلنا ان كتابته يومئذ معجزة أخرى دفعت كونه اثباتا (والحق أن معصيته قوله كذب أمر عليا أن يكتب) كما قال الجمهور (انتهى) قول السهيلي (قال) صاحب الفتح لا عيب في كلامهم فإنه متقدم على السهيلي فلا ينافي تنظيره في كلامه (وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة) التي هي جريان يده بالكتابة وهو لا يحسنها (نستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غيرا متى انظر كبير) لانه خارج للعادة لا اختباره فيه حتى لو أراد كتابة غيره اختار اليم بقدره وباق على اثباته وأجاب شيخنا بأن كونه خارجا للعادة باعتماد نفس الامر وأما الجواب عليه فأنما يجمله على أنه فعله اختيارا يعود النسبة التي اريد دفعها عنه صلى الله عليه وسلم (والله أعلم) بما في نفس الامر (انتهى) كلام فتح الباري (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقوله) أي سهيل (أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم الخ فقال العلماء وافقهم عليه بالصلاة والسلام في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصالح) لانه لا يترك المصلحة مع الامكان قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح اعظم من صلح الحديبية ولكن قصر أجيهم عما كان بين رسول الله وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل لعجله العباد حتى تبلغ الامور ما اراد لقد رأيت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورسول الله ينحرفها بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه فألقاها إلى سهيل يلقط من شعرة ويجعل بعضها على عينيه وأذكر امتناعه أن يقرب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم فحمدت الله الذي هدانا للإسلام (مع أنه لا منسدة في هذه الامور) ووجه نفي المقسدة بقوله (أما البسالة وباسمك اللهم فعناهما

واحد وكذا قوله محمد بن عبد الله هو أيضا موله كما قال عليه السلام في رواية
للبخاري ان رسول الله وأما محمد بن عبد الله (وليس في ترك وصف الله في هذا الموضع
بالرحمن الرحيم ما ينبغي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هذا بالرسالة ما ينبغي هذا
مفسدة فيما طلبوه) فلذا وافقهم عليه (واما المائدة لوطيل وان يكتبوا ما لا يحل من
تعظيم آلهتهم ونحو ذلك) ولم يقع (انتهى) ما قاله العلماء (قال في رواية البخاري) التي في
الشروط عقب ما ترقب قوله وفي رواية له بعد ما حذته (فكتب هذا ما فاضى عليه محمد
ابن عبد الله فقال) النبي (صلى الله عليه وسلم) على أن تحتلوا بيننا وبين البيت فتطوف به
بالتحفيظ والنصب عطف على المنسوب السابق وفي نسخة فطوف بالرفع على الاستئناف وفي
أخرى فتطوف بتشديد الطاء والواو أو أصله تطوف بالنصب والرفع (فقال سهل والله لا
تحتل بينك وبين البيت) (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهاء مزة وكسر الخاء
(ضغطة) بضم الصاد وسكون الغين المجتئين والنصب على التمييز فقرأوا الجلة استئنافا
وليس مدخولة لاقاله كله المصنف (ولكن ذلك) الذي اردته من التحية (من العام المقبل
فيكتب) على ذلك (فقال سهل وعلى انه لا يأتك منارجل وان كان على دينك الارذنة
اليسا) وفي رواية للبخاري أيضا في أول كتاب الشروط لا يأتك منا أحد وهي نعم
الرجال والنساء فدينان في هذا الصالح ثم نسخ ذلك فيهن أول يد خلسن الابن في العموم
فخص زاد ابن اصبغ ومن جاء قريناهن تبع محمد الم يردوه اليه ولم لم من حذبت
أنس أن قريناهن صحت النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاء منكم لم تردوا اليكم ومن
جاءكم من ارددتموه اليه افقوا لوالا رسول الله ان كتب هذا قال نعم فإنه من ذهب منا اليهم بأبعده
الله ومن جاء منهم اليه افسح على الله فربا وعجزا والبخاري في أول الشروط وكان فيما اشترط
سهل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يأتك منا أحد وان كان على دينك الارذنة اليسا
وخلت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتهضوا منه بعين مهملة وضاد ميمية أي غضبوا
من هذا الشرط وأقروا منه قال فأي سهل الا ذلك فكانت النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك (فقال المسلمون) متعجبين (سبحان الله كيف يردنا إلى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلم)
قال الحافظ فائل ذلك يشبه أن يكون عولما سب أي وسمى الواقدي ممن قال ذلك أسيد بن
حضير وسعد بن عبادة وسهل بن حنيف انكروا ذلك أيضا كما في المغلوي من البخاري
(والضغطة بالضم) لاضاد وسكون الغين المجتئين ثم طام مهملة كما اقتصر عليه القمع (قال في
القاموس الضيق والاكراه والشدته انتهى) وهي ألقاط متقاربة وفي النهاية أي عصر اوقهرا
يقال أخذت فلانا ضغطة اذا ضربت عليه لتكرهه على الشيء وفي ترتيب المطالع بفتح الصاد
وضعها للأصلي أي قهرا واضطارا وفي حديث البراء عند البخاري لا يدخل مكة السلاح
إلا السيف في القرب وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه
أحدا ان أراد أن يقيم بها وعد ابن اصبغ وعلى أن يتناحية مكفوفة أي أمور مطروية في
صد ورسالة إشارة الى ترك المواخذة بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا اسلال
ولا اغلال أي لا سرقة ولا خيانة فالاسلال من السل وهي السرقة والاغلال الخيانة نقول

أغل الرجل أي خان أتما في الغنية فيقال غل بغير ألف والمراد أن يأمن بهضهم من بعض
ونفوسهم وأموالهم سر أوجهر أو قيل الأسلال من سل السيف وفوالا غلال من لبس
الدرع ورواه أبو عبيد قال وإنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن
أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وثابت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد
وعهده وثابت بن بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأنه إذا كان عام قابل خرجنا قد خلتنا بأصحابك تأقت بها فلا تأمرك
سلاح الركب السيف وف في القرب لا تدخلها بغيره (فان قلت ما الحكمة في كونه عليه
الصلاة والسلام وافق سميلا على أن لا يأتيه رجل منهم وإن كان على دين الاسلام الا ويرقه
الى المنكرين فالجواب) كما نقله النووي عن العلماء (أن المصلحة المترتبة على انعام هذا الصلح
هي (ما ظهر من غرانه الباهرة) الغالبة (وفوائده المتظاهرة) التي علمها صلى الله عليه وسلم
وخفيت على غيره فله ذلك على موافقتهم لانه لا يترك ما فيه مصلحة للمسلمين وقد علم أن الله
سيجعل للمستضعفين فرجا ومخرجا كما أخبر بذلك فكان كما قال فظهرت مصلحة هذا الفتح
(التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا) جماعات
(وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يمتطون بالمسلمين ولا تتظاهر) أي تظهر (عندهم أمور
النبي صلى الله عليه وسلم كما هي) وعبر بالمفاعلة إشارة الى أنه بعد الصلح صار بعض الأمور
إظهاره كأنه يعاون البعض وهو مستلزم لكلال الظهور وفي المختار المتظاهرة التعاون
(ولا يخلون عن يعلمهم بمافعله فلما حصل صلح الحديبية اغتلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة
وذهب المسلمون الى مكة ودخلوا بأهلهم وأصدقاتهم وغيرهم عن يستنصحوهم وسموا منهم
احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومجراته الظاهرة وأعلام نبوته المتظاهرة وحسن
سيرته) طريقته وهيئته من إضافة الصفة للموصوف (رجيل طريقته) مسا لما قبله حسنه
اختلاف اللفظ) وعائذوا بانفسهم كثير من ذلك ذالت نفسهم الى الايمان حتى بأد خلق منهم
الى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا قبل ما بين صلح الحديبية وفتح مكة) كخالد بن الوليد وعمر بن
العوام وغيرهما (وأزاد الآخرون) وهم من لم يسلم حينئذ (مبلا الى الاسلام فلما كان
يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان قد تم لهم من الميل وكانت العرب من غير قريش في البوادي
يتنظرون باسلامهم اسلام قريش) لما يعاونهم فيهم من القوة والراى ولأنهم كانوا يقولون
قوم الرجل أعلم به (فلما أسلمت قريش أسلمت العرب قال الله تعالى إذا جاء نصر الله) نبيه
صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة باتفاق كقوله لا هجرة بعد الفتح (ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعات جاء العرب بعد فتح مكة من أقطار الارض
طائعين (قالته ورسوله أعلم) بالحكمة البالغة التي منها أن صد المسلمين عن البيت كان في الظاهر
عضما وفي الباطن عز الهيم وقوة فذل المشركون من حيث أرادوا العزة وفهروا من حيث
أرادوا الغلبة ولله العزة ورسوله ولله المنين (اتهم) كلام العلماء (قال في رواية البخاري)
التي في الشروط (فيينا) بالميم (هم كذلك) وعند ابن اسحق فان العجينة لله كتب
(أدخل أبو جندل) بالميم والنون وزن جعفر (ابن سهيل بن عمرو) القرشي العامري

وكان اسمه العامسى فتركه لما سلم حسين بمكة ومنع الهجرة وعذب بسبب الاسلام وله اخ اسمه
 عبد الله سلم ايضا فذبحوا وحضر مع المشركين بدوا فقتلهم الى المسلمين ثم كان معهم بالمدينة
 وقد وهم من جعله ما واحدا وقد استشهد عبد الله بالجماعة قبل أبي جندل بمدة فانه استشهد
 بالسام في خلافة عمر كما ذكره ابن فضال عن الزهري قوله في الفخ وفي رواية أبي الاسود
 عروة وكان سهيل أوفقه وصنعه حين سلم خرج من السجن وشكب الطريق وركب الجبال
 حتى جبا على المسلمين فخرج به السلون وثله وسال كونه (برسف) بنسخ قوله وضم المهملة
 وباء المعاء أى يمشى مشيا بطيئا بسبب أنه (في قيوده) هكذا مبطله في الفخ والنور والمصنف
 وغيرهم فهو والرواية وقال الحافظ في المقدمة بضم السين ويقال بكسر هاء هو منى المقيد
 فقوله يقال أى في اللفظ من حيث هو يدل على اقتصاره في الفخ على الضم (وقد خرج)
 لما خرج من السجن (من أمفل مكة حتى رعى نفسه بين الطهر والميلين) زاد ابن امصق فقام
 سهيل الى أبي جندل فشر به وجهه وأخذ ينلبه قال البرهان أى جمع عليه توبه الذى هو
 لابس وفيض عليه غمره (قال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول ما افاضبك) أى اولى شئ
 احاكك (عليه ان ترده الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنقض الكتاب بعد) قال
 المصنف بون مفتوحة فناف ما كسبه فناداه بهجة أى لم نخرج من كتابه ولا يذوعن المسخلى
 والحوى لم يفض بالمعنى وتشد يد التهمة انتهى والمراد به ايضا الفراغ مجازا لانه بالعام الكسر
 فاض الاناء كسره فاطلسن اللازم وأراد المعلوم وهو عدم الفراغ من الكتاب (قال هو الله
 اذا لا أصالحك على شئ) ابدأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزى لي بالجيم والراى بصيغة فعل
 الامر من الاجازة أى أمضى لي فعلى فيه ولا اردء اليك او استنته من القضية ووقع في الجمع
 للمسيدي بالراء ورجح ابن ابو موسى الراى فيه أن الاعتبار في العتود بالقول ولو تأخرت
 الكتابة والانهاد ولد الامضى صلى الله عليه وسلم لسهيل الامر في ردائه اليه وكان تلاف به
 بقوله لم تنقض الكتاب رجاء ان يجيبه ولا تشكره بنية قرين لانه ولده لما أصر على الامتناع
 تركه له قاله الحافظ وبه قدم سقط قول النارج كاه أشار بذلك الى عدم انبرام الصلح بينهم فكانه
 قال لم يستقر الامر على وضمن جاء ناسككم (قال ما ما يجيز ذلك) هي رواية أبي ذر ولعله
 يميزه لك (قال بل فاقبل قال ما انا فاعل قال مكرز) زاد الواقدى وهو يطلب (بل)
 كذا الاكثر بلفظ الانشراح ولكن شجرى بلى (قد أجبرناه لك) فاقضاه فادخله فسطاطا
 وكما أباه عنه كما في رواية الواقدى وغيره وفي نسخ البارى لم يذكروا ههنا ما أجاب به سهيل
 مكرزا فزعهم بعض الشراح انه لم يجبه لان مكرز لم يكن ممن جعل له عقدا الصلح وفيه نظر
 فقد روى الواقدى وابن عائد أنه كان عن جاهد الصلح مع سهيل ومعهما حويط برب عبد
 العزيز لكن ذكرنا ان اجازته اعماهى في تأمينه من العذاب ونحو ذلك لا بان يقرأه عند
 المسلمين لكن به كره عليه رواية الصحيح فقال مكرز قد أجبرناك يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم
 ولد الاستشكل ما دفع منه لانه خلاف قوله عليه السلام وهو فاجر فكان الظاهر ان يساعده
 سهيل على ابنه واجيب بأن العجور حقيقة ولا يلزم أن لا يقع منه شئ من البر ما ذرا أو قال
 ذلك نفسا فافى باطنه خلافه او مع قوله صلى الله عليه وسلم وهو رجل فاجر فأراد الظاهر

خلقه فهو من بوله فجوره ولو ثبت رواية الواقدی وابن عائد لكانت أقوى من هذه
 الاحتمالات فإنه إنما اجازة ليكيف عنه العذاب ليرجع الى طاعة أبيه فخرج بذلك عن القبحور
 انتهى ملخصا وفي رواية ابن اسحق ثم قال أي سهيل يا محمد قد بلغت القضية بيني وبينك قبل ان
 يأتيك هذا قال صدقت (قال أبو جندل أي معشر المسلمين اردد) بضم الهمزة وفتح الراء (الى
 المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد اقميت) بكسر الفاق وفتحها بعضهم (وكان
 قد عذب في الله عذابا شديدا زاد ابن اسحق) بعد نحو هذا وهو قوله وجعل أبو جندل
 يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين اردد الى المشركين يقتلونني في ديني فزاد الناس ذلك الى
 ما بهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فاننا لا نعذر) وقد تم
 الصلح قبل ان تأتي وتطلقت بأبيك فأبى (وان الله جاعل لك) وان معك من المستضعفين
 كما في نفس رواية ابن اسحق وأسقطه المصنف تبعا للفتح (فربا ومخرجا) كانه علم ذلك بالوحي
 وفي رواية أبي الملقح فأرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أبا جندل وبقية رواية ابن
 اسحق فاننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا لله وانا
 لا نعذر بهم قال (فوثب عمر) بن الخطاب مع أبي جندل (يمشي الى جنبه ويقول اصبر) يا أبا
 جندل (فأنما هم المشركون وانما هم أحدهم كدم الكلب) ويدني فأنم السيف يقول عمر
 رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباة قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية انتهى
 كلام ابن اسحق (قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما
 ان الله تعالى قد أباح النكبة للمسلم) أي ما بقي به نفسه مما ظاهره ~~كفر~~ (اذا خاف الهلاك
 ورخص له ان يسلكم بالكفر) أو بفعل ما ظاهره كفر كسجود لصنم (مع اضممار الايمان) بأن
 يصهم عليه بقلبه فقال تعالى الا من أكره وقبلة مطمئن بالايمان فالمكروه غير مكاف (ان لم يمكن
 التورية) لعدم معرفتها أو قبولها لها (فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك)
 أي تسليطا لهم عليه وتخيذ لاله (مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتيمة والوجه
 الثاني أنه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبالغ به الى الهلاك) لما جبت عليه النفوس
 من محبة الولد (وان عذبه أو سجنه فله مندوحة) بفتح الميم أي سعة وفسحة (بالتيمة ايضا)
 فليس رده لا يبه طريقا للهلاك لانه يمكن أن يوافقهم على الكفر ظاهرا وقلبه مطمئن
 بالايمان فيسلم من الهلاك والتعذيب (وأما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله
 يتلى به صبر عباده المؤمنين) أي يمتحنهم ليطهر بذلك صبرهم للامتنان فالاستلاء سبب اظهار
 المصبر لاي علمه اذ لا يعزب عن علمه شيء (واختلف العلماء) في جواب قول السائل (هل يجوز
 الصلح مع المشركين على ان يرده اليهم من جاء مسلما من عندهم أم لا فقول نعم) يجوز (على ما دلت
 عليه قصة أبي جندل) المذكور (وأبي بصير) بفتح الواو وكسر الصاد المهملة فتحية
 ساكنة فراعنية بضم المهملة وسكون الفوقية وقيل عبيد بن جعدة مضغر قال الحافظ وهو
 وهن ابن أسيد بفتح الهمزة وكسر الشين على الصحيح ابن جارية بجيم وتحيمة ابن عبد الله
 الثقفي حليف بني زهرة فقوله في الصحيح رجل من قريش أي بالخلف لان بني زهرة من قريش
 اسلم قديما وقصته عند البخاري في بقية هذا الحديث الذي ساقه عنه المصنف من كتاب الشروط

قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم
فأرسلوا في طلبه رجلين صاحبا ابن سعد خنيس بمجبة ونون وآخرون معه مصغرا بن جابر
روى يقال له كوثر رقبيل اسم أحدهما مرتد بن حمران زاد ابن اسحق وكتب الاخير من
شربق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثاه مع مولى له
ورجل من بني هاشم استأجرا يكرين زادا لواقدي فقد ما بعد أبي بصير بثلاثة أيام ورواية
أبي الملقح يا أبو بصير لما وياه وليه خلفه على بما زال حذف أي رسول وليه انتهى فقالوا
العهد الذي جعلته لتأخذ فعه الى الرجلين زاد ابن اسحق فقال ارتدني الى المشركين
يفتنوني عن ديني وبعد بنوني قال اصبر واحتسب فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا زاد أبو
الملح فقال له عرفت رجل وهو رجل ومعك السيف انتهى فخر بياه حتى بلغ اذا الملحفة
قتلوا بأياكلون من غولهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين في رواية ابن سعد خنيس بن جابر انتهى
والله اني لا اوى سيفك هذا ايا فلان جيبا فاستله الاخر فقال أجل واقه انه لم يلد لقد جرت به
ثم جرت وفي رواية لاضر بن يه في الاوس والتأزج يوم الى الليل انتهى فقال أبو بصير
أرني انظر اليه فأمكنه منه فضربه أبو بصير حتى يرد وفز الاخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد بعد وقال صلى الله عليه وسلم لقد رأي هذا عرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال قل واقه صاحبي ولا ابن اسحق قتل صاحبكم صاحبي انتهى واني لستول أي ان لم
ترد عني وعند ابن عائذ تبعه أبو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه
وهو حاضر على أسفل توبه وتذبذبا طرف ذكره والحصى بطير من تحت قدميه من ١٠٠
وأبو بصير تبعه انتهى فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أتى الله ذنبا قد رددتني اليهم ثم أتاني
الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه من عررب لو كان له أحد يشهره فلا سمع ذلك عرف
أنه سيرده اليهم ولا بن عقبة وجاء أبو بصير بلبه فقال خمسة بأمر رسول الله فقال اني اذا خسته
لم أوف بالهد الذي عاهدتهم عليه ولعلكن شأكن بلب صاحبك واذهب حيث شئت
فخرج معه خمسة قدموا معه مسلمين من مكة انتهى فخرج حتى أتى سيف البحر بكسر الهمزة
وسكون التختية بعد هافا أي صاحبه وعين ابن اسحق المكان فقال حتى نزل العيص بكسر
الهمزة وسكون التختية بعد هافا ملة قال وكان طريق مكة اذا قصدوا الشام وهو بمذاذي
المدينة الى جهة الساحل انتهى قال وخلفت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير
ابن عقبة كاتب الاسود عن عروة انقلت في سبعين راكبا مسلمين فلقوا بأبي بصير فرسان
ذي المروة على طريق قريش فقتلوا ما ذكروا من طريق الشام وأبو بصير صلى بأصحابه فلما
قدم أبو جندل كان بوقهم أي لانه قريش انتهى فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أعلم
اللاحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة بكسر العين تعاقى على أوبعين فنادوا وهاول هذا
المديت على اطلاقها على أكثر فلا بن اسحق بلغوا نحو من سبعين ولا بن الملح
أوسبعين وجزم عروة بأنهم بلغوا سبعين وزعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثمائة رجل كذا قال في
الفتح وفيه أن السهيلي لم يقله من عنده بل عزاه لرواية معمر عن الزهري وهكذا جزم به ابن
عقبة في مقاربه فقال واجتمع الى أبي جندل ناس من غفارا وأسلم وجهيته وطوائف من

الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون زاد عرو وكروا ان يقدموا المدينة في الهدنة
خشية ان يعادوا الى المشركين انتهى فوالله ما يسعون بعير خرجت من مكة لقريش
الى الشام الا اعترضوا انها وأخذوا أموالهم ولا ينسحقوا لا يظفرون بأحد منهم الا قتله
ولا يخرجه عير الا إني فاعوها الهى فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله
والرحم ما أرسل اليهم في أناء فهو آمن ولا بي الاسود عن عروة فأرسلوا أباسفيان بن حرب
اليه صلى الله عليه وسلم يسألونه ويخترعون اليه أن يبعث الى أبي جندل ومن معه قالوا
ومن يخرج منا اليك فهو لك حلال غير حرج انتهى فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم وفي رواية
ابن عتبة عن الزهري فكاتب صلى الله عليه وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير عوت غنائ
وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم أبو جندل ومن معه المدينة فلم يرلهم حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في
خلافة عمر ولا بن الاسود عن عروة فعلم الذين أشاروا أن لا يسلم أباجندل الى أبيه أن طاعته
صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا انتهى وقد ثبت الزائد على رواية البخاري بعز وأوله
وقول انتهى آخر (وقبل لا) يجوز صلح المشركين على ردة من جاء مسلما منهم (وأن الذي وقع
في القصة) المذكورة أكل من أبي جندل وأبي بصير (منسوخ وأن ناسخه حديث) أبي داود
والترمذي وصححه الضياء عن جرير مرفوعا (أنا يرى من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين
لا ترا آتى نارهما (وهو قول الحنفية) ولا شاهد فيه للتسخن فيه فيمن تمكن من الفرار
ولا عسيرة له تحميه أو قاله بعد رضا المشركين برده من جاء مسلما (وعند الشافعية بفصل بين
العاقلة) بين (الجنون والصبي فلا يرذان) بخلاف العاقل فيجوز شرط ردة أن كان
له عشرة تحميه (وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرذان يكون المسلم بحيث لا تجب عليه
الهجرة من دار الحرب والله أعلم قاله في فتح الباري قال في رواية البخاري) المذكورة
(فقال) بالفاء ولا يذر قال (عمر بن الخطاب) عن أبيه ما يروي أنه الذي حدث المسور
ومروان بالقصة وكذلك ما تفرق بين قصته مع أبي جندل قاله الحافظ (فأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت) له (أستحي الله) بالنصب خبر ليس والاستفهام تقريري (حقا
قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى) زاد البخاري في الجزية والتعسير
أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى (قلت فلم نعط الدينه) بفتح الدال المهملة
وكسر النون وبهذا الحنفية والاصل فيه الهمة ذلك منه خفف وهو صفة لمخذوف أي
الحالة الدينية الخبيثة (في ديننا اذا) بالتعوين أي حين اذ كان كذلك زاد في التفسير
والجزية ونرجع ولم يحكم الله بيننا (قال اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري) فيه
نبيه اعمر على ازاله ما عنده من القلق وأنه لم يفعل ذلك الا لأمر أطلعه الله عليه وأنه
لم يفعل شيئا من ذلك الا بوحى (قلت أوليس كنت تحذثنا أناسا في البيت فينطوف به) قال
المصنف بالتخفيف وفي نسخة فينطوف بشبه الطاء والواو وقال شيخنا هو انسب بقوله بعد
ومطوف به وعند ابن اسحق كانت الحماية لا يشكون في الفتح لرؤيا آه صلى الله عليه

ولم فلما رآه الصالح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا به لكون وعبد الواقدي أنه صلى
 الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعمر حروا أصحابه دخول البيت فلما رآه تأخيره ذلك
 شق عليهم (قال بلى أفأنت تبرئنا من العالم) هذا (قلت لا) فيه من الكلام على محرمه
 وإطلاقه حتى يظهر إرادة التخصيص والتقييد (قال فأنك آتية ومعاذك به) بفتح الميم
 وكسر الواو والتثنية وروى الواقدي عن أبي سعيد قال عمر لقد دخلني أمر عظيم وراجت
 النبي صلى الله عليه وسلم من أجيعة ما رايته مثله أقط وروى البزار عن عمر أنه رأى
 على الدين فلهذا رأيته إذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى وما ألتوت عن الحق وفيه
 فرضي صلى الله عليه وسلم وأيت حتى قال يا عمر ترى رضيت وتأيي وعند البخاري في الجزية
 والتفسير من حديث سهل بن حنيف فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن ينسني الله
 فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبي بكر (قال) عمر (أأنت يا بكر) الصديق رضي الله عنه
 (قلت يا أبي بكر أليس هذا نبي الله صفا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال
 بلى قلت فلم) نعط المسألة (الدينية) النسبية (في ديننا إذا) بالتأني (قال أبو بكر) لعمر
 (أيها الرجل انه رسول) رواية أبي ذر ولغيره لرسول (الله) بلام (وليس بعصى ربه
 وهو ناصره فامسك بفروء) بفتح الفين المجمة وسكون الراء بعد حازاي وهو للدليل بمنزلة
 الزكيات لفرس أي تمسك بأمره ولا تخافه كالذي يتمسك بركاب الفارس فلا يفرقه (فوالله
 انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا ما سألني البيت فطوفت) بالفاء لا يذروا لغيره بالواو
 (به قال بلى أفأنت تبرئنا من العالم قلت لا قال فأنك آتية ومعاذك به) فأجاب به بمثل جوابه
 صلى الله عليه وسلم سواء فدل أنه كامل الصحابة وأعرفهم بأسوال المصطفى وآله عليهم
 بأمر الدين واشتد هم موافقة لأمر الله تعالى وبطلالة قدر أبي بكر وسعة علمه عند عمر لم يرجع
 أحدا في ذلك بعده صلى الله عليه وسلم غير الصديق وإنما سأل بعد المصطفى وجوابه له الشدة
 ما حصل له من الغيبة وقوته في نصر الدين وإدلال الكافرين كما انفسح عن ذلك سهل بن حنيف
 العبد أبي بقوله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبي بكر كما روى عن العجيج ووقع في رواية أبي
 اسحق تقديم سؤاله لأبي بكر على سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم وما في العجيج أصح لاسيما وقد
 أفصح في الحديث الاستريب آياته له بعد كما ترى (قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله
 عنه وكلامه شكاً) في الدين حاشاه من ذلك ففي رواية ابن اسحق أنه لما قال له الزم غرضه فإنه
 رسول الله قال عمر وأما شدة أنه رسول الله (بل طلبا لكشف ما خفي عليه) من المصلحة
 وعدمه في هذا الصالح (وسنا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه)
 بنعمتين عادته (بقوته) شدته (في نصر الدين واذلال المبطلين) نفسه جوارا أجهت في العلم
 حتى يظهر المعنى (وأما جواب أبي بكر له مرضى الله عنهم بما بمثل جواب النبي صلى الله
 عليه وسلم) حرفا يحرق (فهو من الدلائل الظاهرة على عظم فضله وبارع علمه وزيادة
 عرفانه) بابا - وقال المتعاقبي (ورسوخه وزيادته في كل ذلك على غيره) ألا ترى أنه تصرخ
 في الحديث أن المسلمين امتشكروا الصالح المذكور وكانوا على رأي عمر فلم يوافقهم أبو بكر
 بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ومز في الخبر أن ابن الدغنة وصفه

بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه بصل الرحم ويحمل الكل
وبعين على نواب الحسق وغير ذلك فلما تشابهت صفاتها من الابتداء استقر ذلك الى الانتهاء
وفي البخاري قال عرف فعملت لذلك اعمالا وفي ابن اسحق ما رأت أتصدق وأصوم وأصلي
واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تسكمت به حتى رجوت ان يكون خيرا
وعند الواحدي عن ابن عباس لقد أعتقت بسبب ذلك رقيا وصمت دهر وانما عمل ذلك
وان كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جاورا لانه يجتهد لتوقفه عن المبادرة في امتثال
الامر حتى قال ما شككت منذ أسأت الا هذه الساعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لا يصير
صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد
كيدته الى الوسوسة فقيه ان المؤمن قد يشك ثم يجتهد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه قال
الحافظ لكن الذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتكشف عنه شبه
انهي (وهو ان الصالح بينهم عشر سنين كما في السير) سيرة ابن اسحق وغيرها (وأخرجه
أبو داود من حديث ابن عمر) والحاكم من حديث علي وجزم به ابن سعد وهو المعتمد (ولابي
نعيم في مسند عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني النابغي الصغيرة ثقة كثير الحديث
مات سنة سبع وعشرين ومائة أي ما أسنده عن مولا عبد الله بن عمر (كانت) مدة
الصالح (اربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في) وأخر (اليوم من المستدرک) عن ابن عمر وقال
صحيح ورده الذهبي فقال بل ضعيف فان عاصم بن ابي عبد الله موقوف (والا قول اشهر) بل هو
المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف اسناده منكر مخافة الصحيح كما مر في الحافظ مع
زيادة واختلاف العلماء في المدة التي تجوز المهادنة فيها مع المشركين فقال الشافعي والجمهور
لا تجاوز عشر سنين اهذه الحديث لان منع الصلح هو الاصل لا بة القتال فورد الحديث
بعشر فالزيادة على اصل المنع وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجاوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل
سنتين (وكان الصلح على وضع الحرب بحيث يأمن الناس فيها) أي مدة الصلح (ويكف بعضهم
عن بعض) القتال ونهب الاموال (وأن لا يدخل البيت الا الامام القابل) ويقسم (ثلاثة ايام
ولا يدخلوها الا بجلبان السلاح وهو) أي السلاح (انقربا عافيه والجلبان بضم الجيم
وسكون اللام) وسفة الموحدة فأثفت فتون (شبه الجراب يوضع فيه السيف مغموذا
وزوا الفتي) بضم القاف وفتح القوقية عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابى محمد المدني نوري
مؤلف غريب الحديث وأدب الكاتب وغيره نسبة الى جدته قتيبة المذكورة فالصواب حذف
الباء قبل الموحدة لوجوب حذفها في التسمية الى فعيلة بالضم كهيمنة وفريضة فيقال جهني
وقرظني (بضم الجيم) ضم (اللام وتشديد الباء) الموحدة (وقال هو أوعية السلاح عافيا
وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والفرس) بدل من السلاح
وفي نسخة والسيف بواو عطف التفسير (وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للسلم
اذ كان دخولهم صلحا) فهو وأبلغ في الدلالة على انهم غير محاربين (وقال مكي) عجم
وكاف ونسخة على من اوهام النساخ (ابن أبي طالب) جوش بفتح المهملة وشذ الميم المضومة
وسكون الواو فسين مجبة ابن محمد بن مختار (القبوري) أبو محمد القيسي المالكي الفقيه

الاديب المقرئ اخذ باقبروان عن ابن أبي زيد والقاضي ورجل ورجل وأخذ عن جمع بالشري
كأبراهيم الروزي وابن فارس ودخل قرطبة فتوفي بمكانه القاضي ابن ذكوان فأجلسه في
الجامع فعلاذ كره ونشر عليه ورجل اليه السامع من كل قطر وروى عنه ابن عتاب
وحاتم بن محمد وابن سهل وغيرهم وصنف كثيرا في علوم القرآن وغيره ومات صدر محرم سنة
سبع وثلاثين وأربع مائة (في تفسيره) وهو في عشرة أجزاء (وبعث عليه الصلاة والسلام
بالكتاب اليهم) ليس المراد كتاب الصلح كما يوهمه سياق المصنف بل هذا كتاب ارسله
لأشرف قرطبة كما أخرجه البيهقي والحاكم في الاكامل عن عروة وابن اسحق من وجه
آخر وابن سعد والواقدي قالوا ما محله لما نزل صلى الله عليه وسلم المدينة احب ان يبعث
الى قريش يعلمهم أنه انما قدم معتمرا فبعث خراش بن أمية الخزاعي على جمل عليه السلام
فمعه عكرمة بن أبي جهل وأرادوا قتله فمعه الاحابيش فأناه صلى الله عليه وسلم وأخبره
فدعا عكرمة فاعتذر بأنه يخافهم على نفسه لما عرفوه من عداوته وغلظته عليهم ولا عشرة له
بمكة ودله على عثمان لعزته عليهم وعشيرته فدعاه وكتب كتابا بعنه (مع عثمان بن عفان)
وأمره ان يشر المستضعفين بمكة بالصلح فريسا وأن الله سبحانه يظهر دينه وتوجه عثمان فوجد
قريشا يلاحق قدا تفعوا على منهم من مكة فأجابه ابن سعد بن العاصي ورجله على
فرسه وركب دوراه وقال له شعرا

أقبل وأدبر ولا تنف احدا • بشو بعد أعزة الحرم

فانما حتى أتى أبا صفيان وعظماؤ قريش فبلغهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
الكتاب واحدا واحدا ما جاؤا وصموا أنه لا يدخله هذا العام وقالوا العثمان ان شئت
ان تطوف فطاف فمال ما كنت لانعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
المسلمون هنيئا عثمان خاص الى البيت طواف به دوة ما نزال صلى الله عليه وسلم ان طنبي به ان
لا يطوف حتى تطوف معا وبشر عثمان المستضعفين ولما تم كتاب الصلح وهم ينتظرون نفاذ
ذلك وامضوا روى رجل من أحد القريظين رجلا من المهاجرين الاشرق كحات معاذ بن جبل
والجارية فارتعن كل فريق من عندهم (وأمسك) عليه السلام (سبل بن عمرو عنده)
كأبي معاذ بن أبي الاسود عن عروة وابن عاتق عن ابن عباس وابن عتبة عن الزهري وفيه
نقله عن صاحب العيون فالاعتراض على المصنف بأن الذي في ابن سيد الناس والنسائي
صريح في أنه انما أمسك الذين جاؤا له مع مكرز والاثني عشر الذين أمرهم بعد ذلك وهم ولم
يقع ذلك في العيون ومافي الشامية مما يوهم ذلك المتابع فيه الواقدي ولا يعادل ما قاله
هو لا الشقاق على أنه لم ينف أنه أمسك سبلا عنه بل صرح أنه أطلق الذين جاؤا مع مكرز
كأهم في مسلم عن سلمة جاء عن رجل يقال له مكرز في ناس من المنركين فسال صلى الله عليه
وسلم دعوهم يكون لهم يد العبود وقيامه فعتاقهم وأنزل الله وهو الذي كلف الآية
(وأمسك المشركون عثمان) في عشرة دخلوا مكة بأذنه عليه السلام في امان عثمان اوسرا
(فغضب المسلمون وقالوا فلما) ملخص الكلام ابن اسحق (فاحتبسته) أي عثمان
(قريش عندها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل) فسال لا يبرح حتى تساجز

القوم (فدعا الناس الى بيعة الرضوان) بحيث بذلت لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك (تحت الشجرة) سمرة أو أم غيلان مكان صلى الله عليه وسلم نازل فيها
يستظل بها فبايعوه (على الموت) كما قاله سلمة بن الأكوع عند البخاري والترمذي والنسائي
وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد لا يبايع على هذا أى الموت أحد بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وقيل) لم يبايعهم على الموت بل (على ان لا يفترأ) قاله جابر بن عبد الله ورواه
مسلم عن معقل بن يسار (انتهى) وفي الصحيح ان ناقه اسئل أبايعهم على الموت قال لا يبايعهم
على الصبر وجميع الترمذي بأن بعضا يبايع على الموت وبعضا على ان لا يفترأ واستدل
لكل منهما بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين الآية لأن المبايعه وقعت مطلقة فيها وقد أخبر
سلمة وهو عن بايع أنه يبايع على الموت فدل على أنه المراد وقال ابن المنير قوله فلم يبايعوا في قولهم
فأنزل السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب يدل على أنهم اضمروا في قولهم
ان لا يفترأ وأما عنهم على ذلك فالساقط على أنه لا منافاة فالمراد بالمبايعه على الموت
ان لا يفترأ ولو ما نوا ليس المراد أن يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعدل الى قوله
يبايعهم على الصبر أى على الثبات وعدم الفرار سواء أفضى بهم ذلك الى الموت ام لا وقال في محل
آخر وحاصل الجمع أن من اطاق أيها على الموت اراد لازمه الا انه اذا يبايع على أن لا يفترأ لم
ذلك ان ثبت والذي ثبت أمان بغاب وأما أن يؤسر والذي يؤسر أمان يقتل وأما أن يموت
ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلق الراوى وحاصله ان أحدهما يحكى صورة البيعة
والآخر يحكى ما يؤول اليه وفي الصحيح عن ابن عمر والمسيب بن حزن والدسمة بعد أن الشجرة
أخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل اقتتان بها لما وقع تخلف من المنسيرة فلو بقيت لما آمن
تعليم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة تنفع وضرب كما نبأهم الان فيما دونها
والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله أى كان اخذها راحة من الله ويحتمل ان
معناه كانت الشجرة موضع رحمة الله وحصل رضوانه لتزول الرضا عن المؤمنين عندها لكن
انكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه يعرفها معتد على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام
الماقبل لا يدل على رفع معرفتها املا في البخاري عن جابر لو كنت أبصر اليوم لاريتكم
مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعبئته واذا كان في آخر عمره بعد الزمان
الظوبل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعبئته لانها كانت قطعت قبل مفاته
كما روى ابن سعد بأسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها
فتوعدهم ثم أمر بضطعها فقطعت انتهى من الفتح وكان أول من بايع أبو سنان الاسدي
وهو وهب او عامر أو عبد الله بن محسن اخو عكاشة أخرجه الطبراني عن ابن عمر ما دعا صلى
الله عليه وسلم الناس الى البيعة كان أول من انتهى اليه أبو سنان فقال ابسط يدك يا بايعك
وقال صلى الله عليه وسلم علام تباعني قال على ماني نفسي قال وماني نفسك قال اضرب
بسيدي حتى يظهر لى الله أو أقتل فبايعه وبايعه الناس على بيعة أبي سنان وكذا روى ابن
منده عن زر بن حبیش والبيهقي عن الشعبي وصححه أبو عمر قائلا انه الاكثر والاشهر
وقيل ابنه سنان لان أباه مات في حصار بني قريظة قبل اليوم قاله الوفا قدى وضعفه بعض

الحفاظ وقيل ابن عمر قال ابن عبد البر ولا يصح وفي صحيح مسلم أن سلمة بن الأكوع أقول من
 بايع قال البرهان والجمع يمكن وكلامه بايع مرة لا ابن عمر فبايع مرتين مرة قبل أبيه ومرة
 بعده كما في الصحيح والاسلمة بن الأكوع فبايع مرتين كما في البضاري وثلاثا كما في مسلم قال ابن
 المير الحكمة في تكراره البيعة لسلطة أنه كان قد أضاف الحرب فأكد عليه العقد احتياطاً قال
 الحفاظ أولاً لأنه كان يقابل قتال الفارس والراجل فتعدت البيعة تعدد الصفة انتهى
 قال الشافعي وكأنه لم يستمر ما في مسلم من مبايعته ثلاثاً ولو استخضره لوجهه انتهى وفيه
 تنبيه فتوجه ابن المير بجري فيه (وضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه)
 أي شماله (عن عثمان) وهذا قد ينسب بأنه علم بأنه لم يقتل فيكون معجزة وبؤيده ما جاء أنه
 ما بايع الناس قال الأمام أن عثمان في حاجتك وساجدة رسولك فضرب بأحدى يديه على
 الأخرى فكانت يده لعثمان خير من أيديهم لأنفسهم (وفي البضاري) في التائب والمغازي
 عن ابن عمر أن رجلاً من أهل مصر سأله هل تعلم أن عثمان قد يوم أحد وتغيب عن بدر وعن
 بيعة الرضوان قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أنما فرار يوم أحد فأنت بدان
 الله عفا عنه وعفوله وأما تغيبه عن بدر فكان تحت يث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 مريضة فقال صلى الله عليه وسلم إن لك اجر وجرى من شهد بدر وأوسهم وأما تغيبه عن بيعة
 الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة لبعثه مكانه وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى
 مكة (فقال صلى الله عليه وسلم يده اليمنى) من اطلاق القول على الفهل أي من سبها
 (هذه يد عثمان) أي بدلها (فصرب بها على يده اليسرى) (فقال هذه لعثمان) أي عنه
 ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه كما ثبت ذلك عن عثمان نفسه
 وروى البرزبان سناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على نذرك
 الأمور الثلاثة وأجاب عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر قال عثمان في هذه ففعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير لي من يميني (الحديث) بقية فقال له ابن عمر اذهب بهم الآن معك
 (ولما سمع المشركون بهذه البيعة شاقوا) وألقى الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا إلى الصلح وقال
 سهيل ما هـ ان من حبس أصحابك وقتالك لم يكن من رأى ذوى رأيا كآله كارهين حين
 بلغنا ولم تعلم به وكان من سفها ما فابت التينا بأصحابنا الذين اسرت فقال انى غيرهم مسلم
 حتى ترسلوا أصحابي فقالوا انصفتنا فتابعت سهيل ومن معه الى قريبى فأذعنوا (وبعضوا
 عثمان وجماعة من المسلمين) قال الشافعي عشرة كروى بن جابر وعبد الله بن سهيل وعبد الله بن
 حذافة وأبو الروم بن حمير العبدري وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي وساطب بن
 عمرو وعمر بن وهب الجمحي وساطب بن أبي بلتعة وعبد الله بن أمية وهاشم بن عمار وهاشم بن
 باذنه عليه السلام قيل في جوار عثمان وقيل سراً (وسلق الناس مع النبي صلى الله عليه
 وسلم) بعد توقفهم في البضاري في الشروط فلما فرغ من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم
 لأصحابه قوموا فاشروا ثم اسلقوا رؤسكم فواقعهم ما قام ورجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات
 فلما لم يقدم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكرها ما لقي من الناس وفي رواية ابن ابيحق فقال لها
 ألا تترين الى الناس انهم بالامر فلا يفعلونه فقال يا رسول الله لا تألهم فانهم قد دخلهم

أمر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجعوا عنهم بغير فتح وفي رواية أبي
المليح فاستند ذلك عليه فدخل على أم سلمة فقال ذلك المسلمون أمرهم أن يحلقوا ونحوه وأظلم
يفعلوا قال لحلال الله عنهم يومئذ يأتم سلمة انتهى فقالت يا بني الله انتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم
منهم أعدا كلمة حتى تفر بدلك وتدعو حالك فيحلقك تخرج فلم يكلم منهم أحدا حتى تفر بدنه
ودعا حلقه خلفه فلما رأوا ذلك قاموا فخر وأبو جهم بعضهم يتحلق بعضها حتى كاد بعضهم يقتل
بعضا قال ابن اسحق بلغني أن الذي حلقه يومئذ نراش عجمتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي
وكانت البدن سبعين حدثني عبد الله بن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس كان فيها
جل لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغنيها المشركين وكان غنمه منه في بدر وحلق رجال
يومئذ وقصر آخرون فقال صلى الله عليه وسلم برحمتك الله المحلقين قالوا والمقصرين قال
برحمتك الله المحلقين قالوا والمقصرين قال والمقصرين قالوا لم تطاهرت الترحم للمعلقين دون
المقصرين قال لم يشكروا رواء ابن اسحق أيضا عن ابن عباس قيل كان توقف الصحابة
رضي الله عنهم بعد الأمر لاحتمال أنه للندب أول جافزول الوحي بإبطال الصلح أو تخصيصه
بالأذن لهم في دخول مكة العام لتمام نسكهم وساغ ذلك لهم لأنه زمان وقوع
النسك ويحتمل أن صورة الحال أميهم فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند نفوسهم
منع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء نسكهم بالغلبة أولان الأمر المطلق لا يقتضي
الفور ويحتمل مجموع هذه الأمور لمجموعهم أو فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل
أخذ بالرخصة في سقوطهم وأنه حوسب مقر على الأحرام أخذ بالزينة في حق نفسه فأشارت
عليه أم سلمة بالتحلل لئلا ينفي هذا الاحتمال وعرف صوابه ففعله فلما رأوه يبادروا إلى فعل
نما أمرهم به أذ لم يبق غاية ينتظرونها ونظيرة ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمرهم بالفطر
في رمضان فأبو احتى شرب فشربوا وفيه فضل المشورة ومشاورة المرأة القاضية وفضل
أم سلمة وفور عقلا حتى قال أمام الحرمين لأنه لم امرأة أشارت برأى فأصابته الأم سلمة
واستندرك عليه بعضهم بنت شبيب في أمر موسى انتهى من الفتح (ونحو واهداياهم) أي
من كان معه هدي منهم (بالخديبية) وهي في الحرم في قول مالك وبعضها في الحل وبعضها
في الحرم في قول الشافعي وقال الماوردي هي في طرف الحل ولا يبي الأسود عن عروة أمر
صلى الله عليه وسلم بالهذي قباقة المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشرك وكريش
لخمس وقام صلى الله عليه وسلم بالهذي قال ابن عباس لما صدت عن البيت حنت كما نحن إلى
أولادها فخر صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حيسه وهي الخديبية أي أكثرها فلا يتأني ما رواه
ابن سعد عن جابر أنه بعث من هديه بعشرين بدنه لتحر عنه عند المروة مع رجل من أسلم (قال
مقاطاي وأرسل الله رجلا) كما رواه ابن سعد من مرسل يعقوب بن مجمع الأنباري قال
لما صد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحلقوا بالخديبية ونحوه وأبعث الله رجلا غاصفا (جاءت
شعورهم فالتفتهم في الحرم) حيث يرأسهم في صدقهم عن البيت وقد زاد أبو عمر فاستبشروا
بقبول عمرهم ولعل المراد غير شعرة عليه السلام فلا يتأني ما جاء أن نراش لما خلقه ربي
شعره على شجرة إلى جنبه من مرة خضراء فجعل الناس يأخذونه من فوقها وأخذت أم

عمارة طهافات من شعرة فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبراً ويحقل انهم اخذوا اكثره
والقت الرمح باقية في الحرم وفي الصحيح عن جابر قال لما صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
انتم خيبراً أهل الاوض وأخرج مسلم وغيره عن جابر مر فوعالا يدخل النصارى منهم يدبروا
والحديبية وروى أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال لما كنا بالحديبية قال
صلى الله عليه وسلم لا تؤقدوا أنا وابليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك
قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وروى مسلم من حديث أم مبشر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وعسك به من فضل عليا على عثمان لانه
كان ممن خطب بذلك وبابع وعثمان بحكمة ولا حجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم بابع عن عثمان
فاستوى معهم ولم يقصد تفضيل بعضهم على بعض واحتج به على موت الخنسر لانه لو كان
حيامع أنه نجي بالادلة الواضحة لزم تفضيل غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو باطل وأجاب من قال
يحيا به بالحنال حضوره معهم اولم يكن على وجه الارض اوصكان في البحر والاذاني ساقط
وأما ابن النين فاستدل به على أنه لبس نبي وأنه دخل في عموم من فضل صلى الله عليه وسلم
أهل الشجرة عليه ورده الحافظ بالادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخنسر وأما قولهم العشرة
المبشرة بالجنة فالمراد النص عليهم بأسمائهم في حديث واحد وقد قال أبو عمر ليس في العزوات
ما يدل بدراً ويقرب منها الا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان لكن قال غيره الرابع تقديم
أحمد على الحديبية وأنها التي تلي غزوة بدر وفي الفضل (وأقام عليه الصلاة والسلام بالحديبية
بضعة عشر يوماً وقيل عشرين يوماً) حكاهما الواقدي وابن سعد بإسناد صحيح وفي الشامي
عن مائة عشرة عشر يوماً وذكر ابن عائد أنه أقام في غزوة هذه ثم راوينا (ثم فعل وفي نفوسهم
بعض شيء) من عدم الفتح الذي كانوا يتكلمون فيه (فأمر الله تعالى سورة الفتح) بين مكة
والمدينة كما في حديث ابن ابي عمير أي بفتحنا كما عند ابن سعد بفتح الضاد المجهمة وسكون
الجيم ونونين بينهما ألف جبل على بريد من مكة (بإسناد صحيح) كما في حديثهم (فقال تعالى)
وفي المومنين وأمرهم بالانضار من طريقه عن عمر بن الخطاب وأمرته على الآية سورة المومنين
أحب ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (انا فتحنا لك فصا مينا) الفتح الطفر بالمدغوة او صلها
بحرب او بغيره لانه مغلق ما لم يطره فاد اطره به فقد فتح ثم اختلف فيه (قال ابن عباس
وأبى البراء بن عازب الفتح ما فتح الحديبية ووقع الصلح) قال الحافظ فان الصلح في اللغة
فتح المفاق والصلح مكان مغلقة حتى فتحه الله وكان من اسباب فتحه صد المسلمين عن
البيت فكانت الصورة المظاهرة بضمها لمسلمين والباطلة عزاهم فان الناس للام الذي وقع
عنه استبطل بعضهم ببعض من غير تكبر وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناطروهم على
الاسلام بهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية فطهر من كان يحكي
اسلامه فذل المشركون من حيث ارادوا والعزة وقهرهم من حيث ارادوا والعبادة (بعد أن كان
المباذون يعانون أن ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى احليم أبدا) كما اخبر الله (أي حسروا
انهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم) وقيل هو فتح مكة فنزلت من جمعه من الحديبية عند ذلك
بفتحها وأتى به ما ضل التحقيق وقوعه وفيه من الصنامة والدلالة على عاقب شأن الخبر به ما لا يحصى

وقبل المعنى فضة الك فضاء ينال على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك قابلا من الفناحة
وهي الحكومة وفي الصحيح عن السيرة تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتحا ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان قال الحافظ يعني أنا فتحنا لك فتحا مينا وقد وقع فيه اختلاف قديم
والحقيق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى أنا فتحنا لك فتحا مينا
فتح المدينة لما زب على الصلح من الأمن ووقع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول
في الإسلام والوصول إلى المدينة منه وتنازع الأنساب إلى أن كل الفتح قال (وأما قوله
تعالى وأتابهم فتحا قرييا فالمراد به فتح نجيب على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغنم
الكثيرة للمسلمين) وقد قال الله تعالى ومغانم كثيرة تأخذونها (وقد روى أحمد وأبو داود
والطائفة من حديث مجمع) بضم الميم وفتح الجيم وشذ الميم الثانية المكسورة (ابن جارية) بالجيم
والراء والياء ابن عامر الأنصاري الأوسي المدني الأصحابي المدني في خلافة معاوية روى
له الترمذي وأبو داود وابن ماجه (قال شذنا الحديثية) سفرنا وأقامه وصلحنا ولا درى
ما وجه القصر عليه (فأما النصر فنامنا وجسدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع
الغميم) بفتح الميم وكسر الميم على الصواب الميم وعند أهل الحديث واللغة والنوارخ
والسير وغيرهم كما قال النووي وحكي ابن قرقول ضم الغين وفتح الميم وأدأمام عسافان
(وقد جمع الناس) دعاهم من أماكن متفرقة وأحضرهم عنده (وقرأ عليهم أنا فتحنا لك فتحا
مينا الآية فقال رجل يارسول الله أوفخ هو قال إى والذي نفسي بيده انه لفخ) وعند ابن
سعد فلما نزلهم جبريل قال نبيك يارسول الله فلما هأنا جبريل هأنا الناس وروى موسى بن
عقبة في حديثه عن الزهري وأخرجه البيهقي عن عروة قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا بفتح ا قد صدقنا عن البيت وصده هدينا ورده
صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا إليه فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال
بئس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضى المشركون أن يدفعواكم بالراح عن بلادهم
ويسألوكم القضية ويرغبون اليكم في الأمان واقدروا وأمنكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم
ورذكهم سالمين مأجورين فهو أعظم الفتح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلون
على أحد وأنادعوكم في آخركم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل
منكم وأذاعت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون
صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح والله يأنى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله
وبأمره منا (وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي) في قوله (أنا فتحنا لك
فتحا مينا الآية) قال (صالح الحديثية) الذي قال فيه الزهري لم يكن في الإسلام فتح
قبله أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب
وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتهوا واتفقوا في الحديث والمنازعة لم يكلم أحدا بالإسلام
يعضل شيئا في تلك المدة إلا دخل فيه ولقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام
قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويذل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في المدينة في ألف
واربع مائة ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة في عشرة آلاف شهس وعما ظهر من مصلحة الصلح

غير ما ذكره الزهري انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعلام الذي دخل الناس عقبه في دين
الله اذ واجف كانت قصة الحديبية مقدمة للفتح فسميت فنها اذ مقدمة الطه ورواه (وغفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) كناية عن العصمة اى عصمه اى حال بينه وبين الذنوب فلا يأتها
لان الغفر المستر وهو اتمام العمد والذنوب وهو الملائق بالانبياء واما بين الذنوب وعقوبته وهو
الملائق بأعهم وهذا قول في غاية الحسن ويأتى ان شاء الله تعالى بسط ذلك في محله وقد أخرج
أحمد والشيخان والترمذي والحاكم عن أنس قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال صلى الله عليه وسلم لقد نزلت
على آية أحب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هيا لك يا رسول الله لتدين الله ما ذا
يفعل بك فاذا يفعل بنا فقلت ليدخل المؤمنون والمؤمنات حتى يبلغ قوزا عظيم (وتابعوا
بيعة الرضوان وأطعموا واخليل خير رطه رت الروم) وهم أهل كآب (على فارس) وهم
مجنوس بعدد ون الاوثان اى غلبوهم المآلة وابعدها غلبت فارس الروم وفرح بذلك كعاد مكة
وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبوهم فامكم كل روم أهل كآب ونحن كفارس نعبد الاوثان
(وفرح المؤمنون بنصر الله) الروم على فارس كما اشير اليه في قوله تعالى الم غلبت الروم الآية
فسر الشعبي الفتح المين به ذم المذكورات ولا ينافى هذا أن غنائم خيبر أريدت بقوله
وأنا بهم ففما نرى لانه لا مانع من ارادته اكل من الايتين فتكرن مسمة له في الحاصل
وقت الزول وهو الصلح وقيل الم يحصل بعده وهو غنائم خيبر (وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة بانساق) في الآية
والحديث (قال الحافظ ابن حجر فبهذا يرتفع الاشكال) في المراد بالفتح في هذه المواضع
(وتجتمع الاقوال) لان المراد بالفتح مختلف (والله اعلم) بمراده (ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة) بعد نزول سورة الفتح وجمعه الصحابة وقرأتم عليهم بكتاب
الفتح فليس كترامع قوله قبل ثم قتل لان المراد به سار من الحديبية (وفي هذه السنة
كسفت الشمس) سنة ست بالحديبية وكسفت أيضا بالمدينة يوم مات السيد ابراهيم وفي
وقت موته خلاف حكاه المصنف في شرح الحديث تبعا للفتح وساقى في المقصد الثاني فتوهم
بعضهم أنها انما كسفت مرة اختلف في وقتها وساقى كلام المصنف في شرح البخارى وهم
لان ابراهيم لم يكن ولم سنة الحديبية بل لم تكن أمه أمهيت للمصطفى لان بعضه للملوك انما كان
بعد العود منها في غرة المحرم سنة سبع كما يأتى (وطاهرا وأوس بن الصامت) الانصارى
المنزرجى البسدرى وشهد المشاهدة آخر عبادة ووقع لبعض الرواة نسبة المطاهر عبادة
قال ابن عبد البر وهو وهم قال ابن حبان مات ايام عثمان وله خمس وثلاثون سنة (من امر أنه
خولة) ويقال لها خولة بالتصغير ويقال اسمها بجيلة وفي اسم ايها خلاف والاكثر أنتم (بن
ثعلبة) بن أصرم الانصارية المنزرجية ويقال مالك او حكيم أو دلج او خويلد بالتصغير
وأخره دال هـ له أو الصامت روى الامام أحمد عنهم أخت في والله وفي أوس بن الصامت
أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة كنت عنده وكان شيخنا كبيرا قد شاء خلقه ونجبر
فدخل على يوم ما راجعته في شئ فغضب وقال أنت على كملها رأتى ثم خرج فجلس في نادى

قومه ساعة ثم دخل على فاذا هو يريدني فقلت كلا والذي نفسي بيده لا ألتصم الى وقد قلت ما
قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا فوالله ما كنت منه فقلت بما تغلب المرأة الشيخ الضعيف
فألقته عني ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له
ما ألقىته منه فجعلت أشكو الى الله ما ألقى من سوء خلقته فجعل صلى الله عليه وسلم يقول
يا خويلد ابن عبد مناف كبر فأتاني الله فبه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن قصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاها ثم سري عنه فقال يا خويلد قد أنزل الله فيك وفي
صاحبك ثم قرأ على قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله
وللكافرين عذاب أليم فقال صلى الله عليه وسلم مر به فليعتق رقبة فقلت يا رسول الله
ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين فقلت والله لا لشيء كبر ما به طاعة قال فليطعم
ستين مسكينا وسقام ثم رفقت ما ذا له عنده فقال صلى الله عليه وسلم فأناس عنك يفارق من
ثم رفقت يا رسول الله وأنا مأأمة يفارق آخر قال قد أصبت وأحسن فتأذيت في عنه
ثم استوصى بآل بيته فقلت قد دفعت وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك
الذي وسع سمعه ~~كل شيء~~ لا يسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي على بعضه وهي تقول
يا رسول الله كل شأني وثرت له بطي حتى إذا كبرت سني واقطع ولدي ظاهري اللهم اني
أشكو اليك فابرحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وهو أوس بن الصامت قال ابن عبد البر روي عن جده عن عمر أنه خرج ومعه الناس فمر
بجوز فاستوقفه فوق فجعل يحثها وتحدثه فقال رجل يا أمير المؤمنين حبست الناس على
هذه الجوزة قال وبك تدري من هي هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه
خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها قد سمع الله والله لو حبستني الى الليل ما فارقتها الا لاصلا
ثم أرجع اليها وعن قتادة خرج عمر من المسجد فاذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها
فردت عليه وقالت هيأ عمر عهدتك وأنت تسمي عمرا في سوق عكاظ فلم تذهب الا بالام حتى
سميت عمر ثم لم تذهب الا بالام حتى سميت أمير المؤمنين فأتاني الله في الرعية واعلم أنه من خاف
الله قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت فقال الجارود العبدى لقد أكثرت على
أمير المؤمنين فقال عمر دعها أما تعرفها هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات
فعمرو والله أحق ان يسمع لها (وفي هذه السنة أيضا استسقى في رمضان) قبل الحديبية
(ومطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس قسعين) مؤمنين بالله وكافرا
بالكواكب) ومؤمنين بالكواكب وكافرين بالله وقد قال هذا الحديث عن ربه عز وجل
بالحديبية أخرج الشيخان عن زيد بن خالد الجهني خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتندرون
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافري فأما
من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من
قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي قال في الفتح يحتمل أن المراد كقرا الشرك
بقريسته مقابله بالايان ولا جد عن معاوية النبي هرقوا بكون الناس محمدين فينزل الله

عليهم وزقمان وزقه فيصيحون مشركين يقولون مطربان بنو كذا ويصيحون ان المراد كفر الديمة
ويرشد اليه رواية قاتما من حديث علي بن عتيق وأثنى على فذل آمن بي ولمسلم عن أبي هريرة
مرنوعا قال قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين وعلى الاقل
حمله كثير من العلماء أعلاهم الشافعي قال في الامم من قال مطربان بنو كذا على ما كنت بهض
أهل الشرك يعنون من اضافة المطرب الى أنه أمطرقو كذا اذ ذلك كفر كما قال صلى الله عليه
وسلم لان الذنوب وقت وهو مخلوق لا يملك نفسه ولا غيره شيئا ومن قاله على معنى مطرباني وقت
كذا فلا يكون كفرا وغيره أحب الى منه يعني حبسها بالامادة وعلى هذا يحصل اطلاق الحديث
والله سأل عن أبي سعيد مطربان بنو الجند بكسر الميم ويقال بضمها وفتح الميم والواو مهملة
وهو نعيم آخر من غير وفيه طمس الامام المسئلة على أصحابه وان كانت لا تدرك الا يدقه تظلم
ويؤخذ منه ان لا روى الممكن من النظر في الاشارات أن يأخذ منها عبارات ينسب الى الله
تعالى كذا قال بعض شيوخنا وكأنه أخذ من استفهامه أصحابه عما قال وبهم وحمل
الاستفهام على حقيقة لكونهم فهو واخلاف ذلك ولذا لم يجزوا الابتغاب والامر الى
الله ورسوله (قال مغلطاي وبزم الدمياطي في سيرته بأن تحرير الخبر كان سنة الحديبية وذكر
ابن اسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لان
انسا كان الساق يوم حرمت) كالتب في الصحابين عنه اني لفافم أمق اباطلحة وقلانا وقلانا
مسلم وأباد جنة وسهيل بن بيضاء وأبا عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا أيوب
اذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر قالوا وماذا قال حرمتم الخمر قالوا أهرق هذه القلال
بأنس قال فاسألوا عما لا راجع راجد خبر الرجل (وأنه لم يسمع المشادي) قال الحافظ
لم أرا التصريح باسمه (بتجربها بادرفا وافها) بأمر الصحابة الذين كان يسميهم (ولو كان ذلك
سنة أربع لكان أنس بصغر عن ذلك) وهذا النظر عجيب من مثل مغلطاي وقد ثبت أنه خليم
المصطفى لما قدم المدينة وهو ابن عشرين سنين فمن عمره أربع عشرة سنة كيف يصغر عن ذلك
(قال) أي روى (النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انما نزل تحرير الخمر في قبيلتين
من) قبائل (الانصار شرخوا فلما غل) بكسر الميم (القوم) قال ابو هري غل الرجل بالكسر
اذا اخذ فيه الشراب فهو غل أي نشوان (عبث بعضهم ببعض) لعب بكسر الباء وفتحها اخلط
كما في القاموس ويصمان هنا أي فعل بعضهم ببعض ما لا فائدة فيه وخلطوا على بعضهم (فلما
أن صحرا) من السكر (جعل الرجل يرى في وجهه وواسه الا ترقى قول صنع) بي (هذا أخي
فلان وكانوا اخوة) أقارب وأصدقا قال بعض جمع التسمية اخوة والصديق اخوان فكأنه
نزلهم لشدة الوصلة بينهم منزلة اخوة التسمية فحماهم اخوة ورجايت به قوله (ليس في قلوبهم
ضغائن) جمع ضغينة أي فقد كاني النهاية (فيقول والله لو كان بي) رؤفا كما في حديث ابن
عباس عند من عزاه لما قبل قوله (رحمنا ما صنع بي هذا حتى دفعت الضغائن في قلوبهم فأرسل
الله تعالى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم متبهون) زادني
رواية احمد عن أبي هريرة فقالوا اتقوا الخمر والميسر ما صنع بي هذا حتى دفعت الضغائن في قلوبهم فأرسل
صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فافسرنا الخمر قبل أن نخمر حتى سكر فافقتنا نالي أن

قال فنزلت الى قوله فهل أنتم منتهون ولا تنافي (فقال ناس من المشركين) المسالغين في
البحث الحاملين له مع المشقة (هي وجس وهي في بطن فلان) كحزمة رضى الله عنه (وقد قتل
يوم أحد) قبل تحريمها فهل عليه مؤاخذه هذا على أن قائله من المسلمين لكن في الفتح روى
البراز من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وفي رواية أجمد عن أبي هريرة فقال
الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وما نوا على فراسهم وصكوا نوا بشربون الخمر
وبأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان (فأنزل الله تعالى ليس على الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (الى) قوله
والله يحب (المحسنين) بمعنى أنه يشبههم وفي ختم الكلام به اشعار بأن من فعل ذلك من
المحسنين وأنه يستجلب المحبة الالهية (وأية تحريم الخمر) التحريم المؤبد المطلق وهي يأبى
الذين آمنوا فلما نزل الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون فالإضافة للعهد الذي ذكره قال وهذه الآية
(نزلت في عام الفتح قبل الفتح) سنة ثمان كما قال الحافظ أنه الذي يظهر لما روى أجمد عن ابن
عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف يدعى أودوس فأنه يوم الفتح برأية
خبره فيها إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها
فقال إن الذي حرم شرها حرم بيعها وأخرج مسلم نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى
أجمد عن نافع بن كيسان الثقيفي عن أبيه أنه كان يبيع في الخمر وأنه أقبل من الشام فقال
يا رسول الله إنني جئت بك بشر أب جيد فقال يا كيسان إنها حرمت بعد ذلك قال فأبيعها قال إنها
قد حرمت وحرم ثمنها وروى أحمد وأبو يعلى عن تميم الداري أنه كان يهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عام رابية خمر فلما كان عام حرمت جاءه رابيته فقال أشعرت أنها قد حرمت
بعد ذلك قال أفلا أبيعها وأتصدق بحدتها فأنها وبسته فاد من حديث كيسان تسمية المبيع في حديث
ابن عباس ومن حديث تميم تأييد الوقت المذكور فإن الإسلام تميم كان بعد الفتح وروى
أصحاب السنن عن عمر أنه قال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزلت قل فيها أنتم كبير فقرت
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقد
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزلت آية المائدة الى قوله منتهون قال عمر انتهينا
وصححه علي بن المديني والترمذي انتهى وبجديد عر هذا وقد يجمع بين هذه الأقوال
الثلاثة التي ذكرها المصنف في وقت تحريمها وهي سنة أربع أو ست أو ثمان باحتمال أن كل
مرة كانت في سنة منها وقد مر في سائر الاسد عن مغلطاي أنها حرمت في شوال سنة ثلاث
قال الحافظ وزعم الواقدي أنه عقب قوك حوزة فأنتم عبيد لا يعني سنة اثنين وحديث
جابر برده عليه يعني قوله اصطحب ناس الخمر يوم أحد فقتلوا من يومهم جميعا شهيدا أخرجه
البخاري في مواضع (والخمر في الأصل معدر خمر إذا ستره سمي به عصر الغنم إذا اشتد
وغلا) بفتح الغين عطف نفسه يقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلا (كانه يخمر) بضم الهمزة
وشد الميم يغلى وبستر (العقل كما سمي مسكرا لأنه يسكره) بضم فسكون من الاسكار (أي
يخمره) بضم الجيم والراء المهملة أي يمنع من الادراك (وهي حرام مطلقا) أسكرت أم لا
ولت أم لا (وكذا كل ما أسكر) أي ما شأنه الا أن يسكر بالفعول أم لا فلا تنافي بين ما أفاده

قوله كذا من التسميم وقوله أسكر (عند أكثر العلماء) لقول عمر على المبراة رل تحريم الخمر
وهي من خمسة من الغيب والخمر والغسل والحنطة والشعر والخمر ما حرم العقل أخرجه
الشيخان وغيرهما (وقال أبو حنيفة يبيع الزبيب والخمر إذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد
حل شربه مادون السكر) أي حل شرب القدر الذي لا يسكر وهو ضعف المدرك بحد ما يحث
قال مالك والسافعي يحل الحنفي إذا شربه (اتهي وأما الجشبة وتسمى القنب الهندي)
بضم القاف وكسر حا والنون المشددة كما في القماموس قال الهيثمي لم أره بفهر مصر رزق
في البساتين (والجندرية والفندرية ولم يتكلم فيها إلا لغة الأربعة ولا غيرهم من علماء السلف
لأنهم لم تكن في زمنهم وأما ظهرت في أواخر المائة السادسة و) تزايدت وكثرت في (أول
السابعة) حين ظهرت دولة التتار (واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحنط ومفسدة للعقل
فيجب التعزير) وهو الصحيح عند الشافعية والمالكية إن استعمل ما أفسد العقل (والذي
أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبه جزم الفقهاء) أي أكثرهم (وصرح به أبو إسحق
الشيرازي) بكسر الهمزة آخره رأى نسبة إلى شيراز فبسة فارس (في كتاب التدكرة في الخلاف
والنووي في شرح المذهب) فائلا (ولا يعرف فيه خلافا عندنا ونقل عن ابن تيمية) الحنط
(أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فإن أكلها يثبون عنها) بفتح الشين واسكان
الواو أي يسكرون منها (ولذلك بنا ولونها بخلاف النخ) بفتح النون وسكون النون وجيم
تبت تحبط للعقل يجب مسكن لا وجاع الاورام والبثور ووجع الاذن وأخبره الاسودني
الاحمر وأسله الأبيض كما في القماموس (فانه لا ينشئ ولا يشتهي) وكذا قال العلامة ولي
الله المتوفى من المالكية قال لا نار أبنا من يعاطاها يبيع أمواله لاجلها فلو لان أهم فيها طربا
لما فعلوا ذلك بين ذلك انما لا تجد أحدا يبيع داره ليا كل بها سكرانا (قال الزركشي ولم أر
من خالف في ذلك الا القرافي في قواعده) التي سماها العروق (فقال نص العلماء بالنبان)
أي بأحواله ونفعه وضره على (انها مسكرة والمذي يظهر لي انها مفسدة) وبين ذلك
القرافي بما منه لاني لم أره يعلون الي القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكنة وربما عرض
لهم البكاء (في كلام نفعه الزركشي يطول ذكره وقد تنافرت الأدلة على حرمتها في صحيح
مسلم) مرفوعا (كل مسكر حرام) فقول به أكن لانسلم انها مسكرة فلم تدخل فيه
(وقد قال تعالى ويحرم عليهم الخمرات وأي خبث أعظم مما يفيد العقول التي اتفتت
الملل والشرائع) جمع شريعة وهي مع الله ما صدقها واحد (على إيجاب حفظها ولا
ريب) شك (ان تناول الحنطية يظهر به أثر التعزير في استقام العقل والقول المسقية
كأله من نور العقل) وهذا غاية ما يتبع حمة تناول ما يفسد العقل منها الا ما لا يفسده كما هو
الصحيح (وقد روى أبو داود وابن ماجه عن الحسن بن علي الجعفي) الجبشاني بفتح الجيم فتحية فحجة
نسبه ابن يونس فقال ابن هوشع بن أبي جناب بن مسعود ووصل نسبه الى جيشان وقال
كان أول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله معاذ بن شهد فمصر ونزلها
ورى عنه أبو الخير مرند ووقع الجمع من أكبر الحفطات فيه تحبط تكفل برده في الإصاية
وقال في التقريب ان خطأ من زعم انه أبو وهب الجبشاني (قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قلت يا رسول الله انابأرض باردة نعالج فيها علالا شديدا وانابأخذ شرابا من هذا
القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت
فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلوهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على
العلة التي لاجلها حرم الزر) بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء نبيذ الذرة والشعير كافي
القاموس ومقادير هذا أنه كان تحريم المزروع معلوما للسائل قبل السؤال وأنه أشار الحديث
الى أن علة اسكاره فيقاس عليه كل ماشارك في العلة (فوجب أن كل شيء عمل عليه يجب
تحريمه ولا شك أن الحشيشة تعمل ذلك وفوقه) فيحرم نعاطى ما جعل ذلك منه لا مطلق
النعاطى كما هو محتاره (وروى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن أم سلمة قات نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المقتر كل ما يورث الفتور) وهو
الانكسار والضعف (والخدر) بفتح الخاء والدال المهملة الاسترخاء (في الاطراف) فلا يطبق
الحركة فهو من عطف الاخص على الاعم (وهذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة
وغيرها من الخدرات فانها ان لم تكن مسكرة كانت مفتره مخدرة ولذلك يصح النوم من
متعاطيها وتنقل رؤسهم بواسطة تجهيزها في الدماغ) أى ايصالها الى الجوارح والمعنى انه يتفصل
منها بخارج يصل الى الدماغ فتشغل الرؤس منه (واختلف هل يحرم نعاطى البسبر الذي
لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب انه لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش)
وهذا هو الصحيح المعتمد عند الشافعية والمالكية (بخلاف الخمر حيث حرم قائلها الذين
لا يسكرون والفرق أن الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزر كشى
بأنه صح في الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام) يعنى والنووى قد قال في نفس شرح المذهب
انها مسكرة بلا خلاف فعلمه عندهم كما مر قريبا فكيف يقول ذلك ويجوز أكل القليل مع نص
الحديث على حرمة قليل المسكر وجواب المعتمد عن الحديث انما لا نسلم انها مسكرة (قال
والمتجه أنه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لقليل ولا كثير وقد نقل الاجماع على تحريمها
غير واحد منهم القرافى وابن تيمية وقال ان استعمالها فقد كفر وتعقبه الزركشى بأن تحريمها
ليس مع ما هو من الدين بالضرورة) فلا يلزم من الاجماع على تحريمها كفر مستعملها لانه انما
يكفر اذا انكر جمعا عليه مع ما هو من الدين بالضرورة بأن يشترك الخاص والعام في معرفته
(سلنا ذلك لئلا يكون) لا نسلم الكفر لانه (لا بد) لافراق ولا محالة (أن يكون دليل الاجماع
قطعا على أحد الوجهين وقد ذكر أحما بنائا أن المسكر) أى ما من شأنه الاسكار (من غير عصير
العنب كعصير العنب في وجوب الخمر) سكر به الشارب أم لا (لكن لا يكفر مستعمله) ولو سكر
منه (لاختلاف العلماء فيه) فأولى مستحل الحشيشة وهذا مراد من ذكره وان لم يهتم
فيه خلافا (وأما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة) تأكيد (فقطعه به ابن دقيق
العبد وحكى الاجماع عليه) وغلط بعض الشافعية فقال بنجاسة الحشيشة (قال الزركشى
والافيون وهولبن الخشخاش) المصرعى الاسود نافع من الاورام الحارة خاصة في العين
مختبر وقليل نافع منوم كذا في القاموس (أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر
جدا) بعض الامثلة أوفى ابتداء استعماله والاخالف المشاهد (وكذلك السكران)

بفتح العين مهملة ومججمة وضم الكاف ثبت دائم الحضرة يؤكل حبه (وجوز الطيب) حرام
 مسكر عند ابن دقيق العبد واعتمده كثير منهم الزركشي كما نرى ولم يعمده المالكية فقد قال
 الامام العلامة أبو القاسم البرزلي أجاز بعض أئمتنا كل قليل جوزه الطيب لتسفين الدماغ
 واشترط بعدهم خطاهامع أدوية والصواب العجوم انتهى وقال العلامة ابن فرحون يمنع
 كل عفاقة الهتدان أكلت لما نزل له الحشيشة لالهذهم وغيره من المنافع الا ما أفسد
 العقل والجوزة وكثير الزعفران والبنج والسيكران من المقصدات قلبها اجاز (مع أنه طاهر
 بالاجماع انتهى) كلام الزركشي (وقد جمع بعضهم في الحشيشة مائة وعشرين مشرة دينية
 وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في النحر من المذمومات موجود في الحشيشة و) فيها (زيادة فان
 أكثر ضرر النحر في الدين لافي البدن وضرر واقع ما نحن ذلك فساد العقل وعدم المروءة) بضم
 الميم كسهولة آداب نفسانية تحمل مرعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق
 وجعل العادات كما في المصباح وأثبتته في تقريب الغريب (ركشف العورة وترك الصلوات
 والوقوف في المحرمات) فهذه من الدينية (و) من البدنية وترجع للدينية أيضا (قطع النسل
 والبرص والجذام والاسقام والعشة والابسة وتتن القم وسقوط شعر الاجفان وتفتت
 الاسنان وقد وردت في النفس وتصغير اللون وتفتت الكبد ونحو ذلك الاسد كالجمل)
 بضم الجيم وفتح العين المهملة ذوقية اكبر من المنفاسا شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر
 قرنان تسميه الناس أبا جعران لانه يجتمع الجعران اليابس وبذخره في بيته وبهوت من ريح
 الورد والطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قاله في حياة الحيوان (وتورث الكمل والقتل)
 والضف والتراخي والجبن (وتعبد العزيز ذليلا والصحيح عيلا والصحيح ابيكم والى كى البلى
 تذهب السعادة وتندى الشهادة) وادنى الزواجر وتجتف الطوابى وتورث النسيان
 وتصدع الرأس وتجتف المني وتظلم البصر وتورث موت الفجأة والذوق والسل والاستسقاء
 وقساد الفكر ونسيان الذكر وانساء السر وذهاب الحياء وعدم الفيرة واتلاف الكيس
 ومجالة ابليس واستراق الدم وتذهب الفطنة وتحدث البطنة (فصاحبها بعيد عن السنة
 طاريد عن الجنة موعود من الله بالعنة) لانه ظالم لنفسه وقد قال تعالى الالعة الله على
 الظالمين قال السيوطي في الاكليل استدله على جواز لعن المسلم الظالم (الى أن يشرع من
 التدم منه) فيتوب (ويحسن بالله ظنه) في قبول توبته (ولقد أحسن القائل
 قل ان يأكل الحشيشة جهلا • يا خبيثا قد عشت شره مبته
 دية العقل بدرة فلما ذا • يا مفيرا قد بعثتها بحشيشه)
 البدرة قال في الغماموس كبس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار
 والله أعلم

• (غزوة خير) •

بجاء مججمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر ذكر أبو عبيد البكري انه سميت باسم رجل من
 العماليق نزلها وهو خير أخو نرب ابنا قانية بن مهلايل واقتصر عليه الروض والفتح
 وغيره ما قبل الخير بلسان الهردا لمصن ولذا سميت خباير أيضا ذكره الحارثي (وهي

مدينة كبيرة ذات حصون ومنار (وع) ونخل كثير (على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام)
هكذا في الفتح قسبه المصنف هنا وفي الارشاد والثمانية برد أربعة مراحل وقال الشامي على
ثلاثة أيام من المدينة على يسار الحاج الشامي ولعله بالسرا السريع أو على التقريب فلا بنا في
انها أربعة بالسرا المعتدل وبويده قول التهذيب على نحو أربعة أيام أو هو بحسب الاختلاف
في الميل أو الأربعة بالنظر الى داخل السور والثلاثة بالنظر الى خارجه (قال ابن اسحق)
أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم (خرج
صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم) الى خيبر (سنة سبع) وذكر ابن عتبة عن الزهري أنه أقام
بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها وعند ابن عائذ عن ابن عباس أقام بعد الرجوع الى المدينة
عشرين ليل وفي مغازي النبي أقام خمسة عشر يوما (فأقام محاصرها بضعة عشرة ليلة)
موزعة على حصونها (الى أن فتحها) في صفر هكذا في نقل الفتح عن ابن اسحق (وقيل
كانت في آخر سنة ست) سكاة ابن النين عن ابن الحصار (وهو منقول عن مالك) الإمام
(وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر) وهذه الأقوال مئة أربعة (والراجح) منها (مأذكرة
ابن اسحق) قال في زاد المعاد وهو قول الجهور (ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء
على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول) وهو رأي ابن حزم
ولذا جزم بأن خيبر سنة ست لكن الجهور وعلى أن التاريخ وقع من المحرم قال الحافظ وأما
مأذكرة الحاكم وابن سعد عن الواقدي أنهم في جنادي الأولى فالذي رأيته في مغازي
الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول (وأغرب ابن سعد وابن أبي شينة فرويا من
حديث أبي سعيد الخدري) قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان
عشرة من رمضان) واسناده حسن لكنه خطأ ولعله كانت الى حنين فتصحفت
لتقارب المقتلين (وتوجهه) مع أن حنيناً لم يزلت من شوال وأوليتين بقيتا من رمضان
(بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في
رمضان جزماً) فيصح إطلاقه على غزوة حنين بجعلها من غزوة الفتح لكونها ماشئة عنها
والخروج من المدينة لهما واحد (قال) الحافظ ابن حجر (وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة
أنها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل من الخندق الى خيبر) وأجاب البرهان بأنه
أسقط سنة الهجرة أي وقطع النظر عن سنة الغزوة قال الحافظ وذكر ابن هشام أنه استعمل
على المدينة بميلة بنون مصغراً ابن عبد الله الليثي وعند أحمد والحاكم عن أبي هريرة أنه سبأ
ابن عرفة وهو أصح انتهى ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما أولاً ثم عرض ما يقتضي
استخلاف الآخر كما مر نظيره (وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة راجل
وما تنافرس) هذا بخلاف لما عند ابن اسحق أن عدة الذين قسبت عليهم خيبر ألف ستم
وثمان مائة منهم رجالهم وخيالهم ألف وأربعمائة والخيال ما تنافرس لكل فرس ستمان
وألفاً ستم مائة انتهى فان لم يكن ما في المصنف معجفاً بزيادة الألف في راجل وقارس فلا
ينافي ما مر من الخلاف في عدد أهل الحديبية أما لما تقدم من أن من ذكر القنابل كالف
وثمان مائة فنظر إليهم في ابتداء الخروج ثم زادوا بعد وأمالا أنه خرج لخبر من لم يخرج في الحديبية

فقد ذكر الواقدي أنه جاء المهاجرون في الحديبية يضربوا رجاء الغنبة فقال عليه السلام
لا تخرجوا معي الا راغبين في الجاه اذ فاما الغنبة فلا تله خرج معه جماعة لم يحضروا الحديبية
ولم يأخذوا من الغنبة فلا يشأنى قوله ته الى سيرة ول الخلقون اذا انطلقتم الآية (ومعه أم
سلة زوجته) رضى الله عنها التي كانت معه في الحديبية (وفي البخارى من حديث سلمة بن
عروب بن (الأكوع) واهمه سنن فتسبب بطلته لشره به الاسلى أبو مسلم وأبو اباس شهديعة
الرضوان ومات سنة اربع وسبعين وروى له الستة (قال خرجا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسر فالبلا فقال رجل من القوم) قال الحافظ لم اتفق على اسمه صريحا وعند
ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في مسيره الى خيبر لعامر بن الأكوع في هذا أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي
أمره بذلك انتهى ويمكن الجمع بان الرجل لما قال له لم يسرع حتى أمره صلى الله عليه وسلم
ولا يشأنى ذلك اتيانه بالقاء لان الحلال ازمسة من الماضي والآتى والحال كما فيها العرف
ولا قوله من هذا الساتى لاحتمال ته تد الحداة أو بعده فلم يحقق صوته بخوز أنه غيره
(لعامر) بن الأكوع عم سلمة كما في حديث نصر وفي مسلم قال سلمة لما كان يوم خيبر قال اخى
فما لا شديد الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم من هذا قلت اخى قال البرهان والمكج
ان عامرا عم سلمة وقد ذكر مسلم بعد هذا من طريق آخر فجعل على عامر بن مخزوم قال ويمكن
الجمع بأنه اخوه رضاعة عنه نسبيا (ألا سمعنا من هبناك) هبناك بن أولاهما منهم ومه
بعد هانوت مفتوحة فمحنة ساكنة جمع هنية تصغير هنة كما قالوا في ته غير سنة منية
ولكنهم في هنيانك يحذف الهاء التانيية وشدة الفتحية أى من اراجيزك وللبخارى
في الدعوات من وجه آخر من هنانك بلا تصغير قاله الحافظ والمهذف وقال أى من اخبارك
وأوردك وأشعارك فكفى عن ذلك كله (وكان عامر رجلا شاعرا) ولكنهم في هذا
(قزل بعد والقوم يقول اللهم لولا انت ما اعتديناهم) فيه زحاف الخرم مجتنب وهو زيادة
سبب خفيف في أوله قاله الحافظ وفي رواية ابن اسحق والله لولا الله ولا خرم فيه (ولانصدتنا
ولاصينا) قال في السخا اكثر هذا الر جرقة قدم في الجاهاد عن البراء وأنه من شعر عبد الله بن
رواحة فيجتهل ان يكون هو عامر فتراد على ما تورد اعليه بدليل ما وقع لكل منهما بما
ليس عند الآخر واستعان عامر به بعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر فداء) بكسر الفاء
والمثوحى ابن التسين فتح أوله مع القصر وزعم انه هنيابا لكسر مع القصر لضرورة الوزن فلم
يصب فانه لا يترن الا بالمد قاله الحافظ وقال القاضى عياض رويانه فداء بالرفع على أنه مبتدأ
أى لك نفسي فداء وبالتصبي على المصدر (لك ما اتقياسا) بشدة الفوقية بعد ما قاف لا كثرأى
ما تركا من الاوامر وما طرده ولا صلبى والنسقى بهمزة قطع ثم موجودة سياكنة أى
ما خلفنا وراءنا ما كسبناه من الآثام أو ما بقينا وراءنا من الذنوب فلم ينب منه
وللقاسمى ما اتينا بالام وكسر القاف أى ما وجدنا من المناهى ولمس البخارى في الادب
ما اتقينا بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة فقاء فخصبة ساكنة أى تعاننا من الخطايا من
فقوت الاثر اذا تبعته وهى اشهر الروايات في هذا الرجز (والقين سكنة علينا ونبت الاقدام

ان لا قبنا *) هكذا في البخاري فابقع في نسخ من تقديم وثبت الخ على ما قبله خلافة والنسب
 وألقي بجندف النون وبزيادة ألف ولام في السكينة وليس يجوزون كما قاله الحافظ وغيره ولو
 اشبهت السكينة بألف بعد الفتح مع تخويل ياء التي بالفتح اتزن (ان اذ اصبح بنا قبنا)
 بفوقية أى الى القتال أو الى الحق وروى بوجهة كذا في نسخة النسب فان كانت ناسبة
 فالعنى اذ اذ عيننا الى غير الحق امتنعنا (وبالاصباح عزوا علينا *) أى قصدونا بالادعاء
 بالصوت العالي واستعانوا علينا أى اعقدوا (وفي رواية اياس بن سلمة) بن الاكوع
 أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني ثقة مات سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة
 (عن أبيه عند أحمد في هذا البر من الزيادة ان الذين قد بعوا علينا اذا أرادوا قتلة اينا *)
 بالوحدة على الراجح لا بالفوقية وان صح معنى أى جثنا وأقدمنا على قتالهم لان إعادة
 الكلمة في قوافي البر من الزيادة عندهم قاله عياض قال الحافظ ووقع في بعض
 النسخ وان أردنا على قتلة اينا وهو غير (وثن عن فضلك ما لمسته غدينا) وهذه الشطر
 الاخير عند مسلم أيضا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى رواية البخاري) التي فضلها
 بزيادة اياس (من هذا السابق) الابل (فقالوا عامر بن الاكوع قال يرجمه الله) وفي رواية
 اياس عند أحمد فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
 يخصه الاستغفار وبهذه الزيادة يظهر السر في قوله (قال رجل من القوم) هو عامر كافي مسلم
 والفظه فننادى عمر بن الخطاب وهو على جبل (وجبت يا نبي الله لولا) أى هلا (امتعتنا به)
 بفتح الهمزة أى بقيته لنا لنتمتع بشجاعته (الحديث) ذكر في بقية الحياصرة ثم الفتح والنهي
 عن بلعهم الجز واستشهاد عامر وزعم أنه احبط عمله وقول القاطن كذب من قاله ان له
 لاجر ين بما يأتي به عنده في كلام المصنف (وفي رواية أحمد) عن اياس بن سلمة عن أبيه (بجعل
 عامر بن نجار ويسوق الركاب) بكسر الراء ما يركب من الابل (وهذه كانت عادتهم اذا
 أرادوا التسلط الابل في السير نزل بعضهم فيسوقها ويمجدون في تلك الحال) ولذا طلبوه منه
 وأمره به صلى الله عليه وسلم فقال انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هسانك كافي حديثنا
 عند ابن أبي عمير (وقوله اللهم لولا انك ما اهدينا كذا الرواية) في البخاري (قالوا وصوابه
 في الوزن لاهم أو تالله كافي الحديث الآخر) تبرأ منه لان الذي فيه انما هو الخرم عجبتين وهو
 الزيادة على أول البيت سر فالى اربعة وكذا على أول النص الثاني سر فالاثنين على الصحيح
 وهذا أمر لا نزاع فيه بين العرويين ولم يقل أحد بما تمسحه وان لم يمسحوا به وما قال
 أحمد ان الخرم يقتضى الغام ما هو فيه على أن يعتد شعرا ثم لا يعتد بالزيادة في الوزن ويكون
 ابتداء ما بعده كاف كما ما نحن فيه قاله في المصباح (وقوله فداء لك قال) الامام الفقيه
 الاصولي ذو الفنون في علوم عديدة محمد بن علي بن عمر التميمي (المأزوي) بفتح الزاى
 وكسر هاء النسبة الى مأزربليدة بجزيرة صقلية مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة وله
 ثلاث وعشرون سنة في العلم (هذه اللفظة مشككة فانه لا يقال للبشارى سبحانه فدينك)
 لاستحالة اذ معناه كما قال السهيلي فداء لك انفسنا الخذف المبتدأ لكثرته دوره في الكلام
 مع العلم به (لان ذلك انما يستعمل في مكرهه يتوقع حمله بالشخص) المقدر (فيختار شخص

انرا نجل ذلك به وبقدبه منه) ولا ينسور ذلك في حق الله واعاياه صور العداة لمن يجوز
عليه العناء او حلول مكرهه (قال المازري يحيى) ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة
معناه بل المراد المحبة والتعظيم بخلاف ان يخاطب بها من لا يجوز في سعة العداة ولا يجوز
عليه العناء قصد الاظهار المحبة والتعظيم لقوله في الروض قال وبكلية تركها لها
واستعملت كالمثل في غير ما وضعت له (كما يقال فانه الله) ما اعصه (ولا يريد) القائل
(بذلك حقيقة الدعاء عليه) بل التعجب واستعظام الامر (وكذلك عليه الصلاة والسلام
ترتبت يدك وترتبت يمينك) يخاطب عائشة وغيرهما لم يقصد اصل معناها الذي هو اقتفرت
حتى لمقت يدك بالقراب بل الانكار واليركفوله عليه الصلاة والسلام ويل امه قال بديع
الزمان في رسالته العرب تطلق ترتبت يمينه في الامرا اذا هم ويقولون ويل امه ولاية صدون
الدم وكفوله عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات اقلع وايه ان صدق ومحال أن يقصد
القسم بغير الله لا سيما رجل مات كافر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والتعجب منه
مستعظم والقسم في الاصل لما يعظم فانسع فيه وقال الشاعر

فان تدليلى استودعتني امانة * فلا تأبى اعدائى الا أشونها

لم يرد القسم بوالد أعدائهم بل التعجب (وفيه كله ضرب من الاستعانة لان المعادى مبالغ
في طلب رضا المصدق) بقسم الميم والتشديد أى الذى جعل المتكلم نفسه فداءه (حين بذل
نفسه عن نفسه للمكره فكان مراد الشاعر اى أشد نفسي في رضا الله وعلى مصل
حال فان المعنى وان امكن صرفه الى جهة صحيحة) كهدية الجبهة المدكورة (فاطلاق اللفظ
واستعارته والتجوز فيه يفترق الى ورود الشرع بالاذن فيه) ولم يرد فلا يحسن الجواب
عنه بذلك وقد يقال سكوت الشارع عليه وسجاءه وترجعه على فانه اذن وقد قال السهيلي
انه اقرب الاجوبة الى الصواب (قال المازري جواب ثان) وقد يكون المراد بقوله
فداءه لم يرد بل يخاطبه المصطفى او غيره (وفصل بين الكلام بذلك) على سبيل الاعتراض
(ثم عاد الى تمام الاول فقال ما اتقينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمغنى لولأن فيه
نفسا) خروجاً عن ميل الكلام (اضطرنا) أجلباً (اليه تصحيح الكلام انتهى) كلام
المازري (وقيل انه يخاطب به ذا الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى) اى معنى اغفر
(لا تأخذنا بتقصيرنا في ذلك ونسرك) سكاة في الروض والفتح فائلا (وعلى هذا) لاهل
ما قبله لقوله ثم عاد الى تمام الاول الخ فانه طاهر في انه دعاء (فقوله اللهم لم يقصد به الدعاء وانما
اقتضيه الكلام) اما على الاول انه مخاطب الله تعالى فهو دعاء لان المعنى اللهم اغفر لنا (و)
على هذا أيضا (المخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم) لكن يعكز عليه
قوله بعد ذلك ما ران) الذى قدمه والقبين وهو الذى في البخارى هنا ثم رواه في التلخيص لكن
من حديث البراء بن عازب (سكبنا علينا وثبت الاقدام ان لا قبنا) العدو (فانه دعاء الله
تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل وينبت) فلا عكر (والله اعلم) بالمراد للشاعر
ولاه معاني حين تمثله في - فرائضه (وقوله اذا أصبح بنا اتينا) بكسر الصاد امامه له وسكون
التيبة (اى اذا أصبح بنا لاقتال ونحوه من المكارة) اى ما نكرهه النفوس (اتينا) بالهوقبة

وفي الفتح اي جئنا اذ ادعينا الى القتال او الى الحق (وفي رواية اي بنا بالوحدة بدلى المشاة)
 القوية (اي اي بنا بالقرار) وقال الحافظ كذا رأيت في نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى
 اذ ادعينا الى غير الحق امتمنا كذا في الفتح هنا وقال فيه في الخندق روى بالوجهين قال
 عياض كلاهما صحيح المعنى اما الباء فعناء اذا صبح بنا لفرع او حادث اي بنا بالقرار وبتنا واما
 المشاة فعناء بشتا وقد منعنا على عدونا قال ورواية المشاة وجه لان اعادة الكلمة في قوافي
 الرجز من قرب عيب معلوم عندهم والراجح أن قوله اذا صبح بنا اقربا بالمشاة وقوله اذا ارادوا
 قتلة اي بنا بالوحدة انتهى (وقوله وبالصباح عولوا علينا اي استعانوا بنا واستعزوا بنا
 للقتال) وفي الفتح اي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستعانوا علينا تقول عوات على فلان
 وعوات بفلان بمعنى استعنت به (قيل هو من التعويل على الشيء وهو الاعتماد عليه)
 وهو المتبادر من عولوا بالانقبيل (وقيل من العويل وهو الصوت) والمعنى أجلبوا علينا
 بالصوت قاله الخطابي ونعته بـ ابن التين بأنه لو كان من العويل لكان أعولوا وأقره الحافظ
 ثم حكى المصنف أن في نسخة أعولوا قل كلامه عليها (وقوله من هذا السائق قالوا عامر
 قال يرسمه الله قال رجل من القوم وجبت اي ثبتت الشهادة) فغير لوجبت (وستتبع
 قريبا) وكأنه لم يكتف بأن يقول وقوله وجبت اي ثبتت الخ بل اعاده من قوله وان قدمه
 قريبا لانه جاء له ثمانية اقوله (لانه كان معلوما عندهم أن من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الدعاء في هذا الموضع) يعني الحرب (استشهد) كما اشار اليه رواية سلمة بل كلامه أعم
 من الحرب لقوله ما استغفر لسان يحصيه الاستشهاد كما مر قريبا (وقوله لولا منعنا به)
 ابن المراد بلولا التخصيص لانه ان كان على ماض افادت الموم ومعاذ الله ان يقصده
 أهل بيعة الرضوان الذين رضى الله عنهم بل المراد العرض والقبض (اي وددنا أنك أخرجت
 الدعاء به هذا الى وقت آخر لتتبع بمساجبه ورؤيته) وشجاعته (مدة) قال الحافظ
 والتتبع المرفعة الى مدة ومنه أمتعني الله بزيارتك (وفي البخاري من حديث أنس) من ثلاثة
 طرق عنه الطريق الاولى حديثا عبد الله بن يوسف أخيرا نال عن حميد الطويل عن أنس
 (أنه صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا) اي قرب منها فلا يخاف رواية ابن سيرين عن أنس
 في الطريق الثانية عند البخاري صجنا خيبر بكرة لانه يعمل على أنهم قدموها وانما موادونها
 ثم ركبوها اليها بكرة فضجوا بها بالقتال وذكر ابن اسحق أنه نزل بوادي قال له الرجيع بينهم وبين
 غطفان اثلا يعتدوهم وكانوا حلفاءهم فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا
 خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذرايعهم فربحوا وأقاموا وخذلوا أهل خيبر (وكان
 اذا أتى قوما بليل لم يفرهم) بضم التحتية وكسر القين المعجمة اي لم يسرع في الهجوم عليهم
 (حتى يصبح) قال الحافظ كذا لا أكثر من الاغارة ولا يذر عن المسقلى لم يفرهم بفتح اوله
 وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وفي الجهاد بالقط لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية
 الجهور وفي الاذان من وجه آخر كان اذا غزا لم يغيرني حتى يصبح ويتنظر فان سمع اذا ناكف
 عنهم والاغار فخرجنا الى خيبر فاتته اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع اذا ناكف انتهى وروى
 ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لا صهاية ففواثم قال اللهم رب

السماوات وما اطلقن ورب الارضين وما اقلن ورب السماطين وما املن ورب الرياح وما
اذرن قاتنا انك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هادئ شر اهلها
وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها (فلما أصبح خرجت اليهود)
زاد احمد الى زورعهم (بمساحيم) بمسيتين جمع مسحة من آلات الحرب قال البرهاني والميم
زائدة لانه من العدو وحول الكشف والازالة (ومكناهم) بفتح الميم وكسر الفوقية جمع
مكل بكسر هاء وفتح الفوقية حركات الفوقية التي يحول بها التراب وغيره قال في الروض
سميت بذلك لتكثيل الشيء فيها وهو تلاصق بنفسه يعض والكلمة من التمر ونحوه فصصة
وان ابدلتها العاقبة اسمى وسكى الواقدي ان اهل خيبر سجدوا بقصد لهم فكانوا يخرجون
في كل يوم عشرة آلاف مقاتل مسلمين مستعدين مقروانين يقرءون محمدية وناهيات حيان
فلما يرون أحدا حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم يخرجوا لهم دابة ولم يسمع
اهم ديك حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (لما رأوه
قالوا) جاءوا هذا (بمجد والله محمد وانبيس) ضبطه الذانبي عياض بالرفع عطف والنصب
مفعول معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري في الجهاد من هذا الطريق نفسه
الله أكبر (خبرت خير) أى صارت ترابا (انا اذ انزلنا بساحة) أى فناء (قوم) واسماها
الفضاء بين المازل (مساح) المتذرين) وهذا الحديث اصل في جواز القتل والاستشهاد
بالقرآن والاقباص نص عليه ابن عبد البر وابن رشيقي كلاهما في شرح الوطاوذه ما لم يكن
والدوى في شرح سلم كاهم في شرح هذا الحديث وكذا شرح بجواز الفاض عياض
والماثاني من المالكية وحكي الشيخ داود الشاذلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه
غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان
يستعمله قال السيوطي وهذه اكبر حجة على من زعم ان مذهب مالك تحريمه وأما مذهبنا
فأجمع أئمتنا على جوازه والاسانيد الصحيحة والافراد عن الصحابة والسابعين تشهد لهم من
نسب الى مذهبنا بخبره فقد نشر وأبان انه أجعل الجاهلين اسمى وهذا منه فاض بفاظه
فيما أورده في عقود الجمان (وفي رواية) للبخاري في الجهاد (فرجع يديه وقال الله أكبر خربت
خير) قال الحافظ وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد اسمى وفيه استحباب
التكبير عند الحرب وتليته في رواية للبخاري في الصلاة فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت
خير انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المتذرين قالها ثلاثا وفي التزييل اذا القيم فنة
قائمتا واذا ذكر الله كثيرا والثلاثة مبدأ الكثرة (والجيش) بلفظ اليوم (الجيش) كما فسر
عبد العزيز بن صهيب أو من دونه عند البخاري في صلاة الخوف بدليل روايته في أوائل كتاب
الصلاة بلفظ يعني الجيش (سمى به لانه مقسوم بجمعة اقسام المقدمة) وبما خاف حديث
الحراسة (والساقة) مؤخر الجيش (والجينة والميسرة) ويقال لها ما الجناحان (والقلب)
وقيل من تحميس الغنمية وتسميه الازهرى بأن الخميس انما ثبت بالشرع وقد كان أهل
البحرية يسمون الجيش خميسا فان أن القول الاول أولى (ومحمد خير مبدء اى هذا محمد)
كما عليه معظم الشراح وأعر به المصنف ايضا فاعلا بفعل فقد رجا محمد (قال السهيلي)

في الروض (بوخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه الصلاة والسلام لما رأى آفة الهدم) وهي المساجي والمباني مع أن لفظ المساجي من محووت اذا قشرت (نفساء) أن مد بنهم سخر ب اسمي ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خير بطر بن الوحي وبؤيده قوله بعد ذلك انا انزلنا بساحة قوم فساء (صباح المنذر بن) صباحهم فهو اخبار بالغيب أو على جهة الدعاء عليهم ويجوز أن يكون أخذ من اسمها كما قال البرهان (وفي رواية) للخزاري في هذه الغزوة من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز وثابت عن أنس (انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فريسا من خير بغلس) في أول وقتها (ثم قال) لما أنصرف على خير (الله أكبر) في رواية الطبراني ثلثا (خربت خير) اخبار بالغيب عن الوحي وانفا ولا باسمها أو بالآلات الهدم أو دعاء (انا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخصوص بالذم محذوف أي صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجلبش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجور والغارة في الصباح سمو الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر قاله البيضاوي (قال مغلاطاي وغيره) وفترق عليه الصلاة والسلام الرايات) فدفع رايته العقاب الى الجباب بن المنذر وراية السعد ابن عبادة ولواءه وهو أبيض الى علي (ولم تكن الرايات الا بغيره وانما كانت الالوية) كما ذكره ابن ابي عمير وكذا أبو الاسود عن عروة وقد صرح جماعة من اللغويين بترادف الراية واللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس والطبراني عن بريدة وابن عدي عن أبي هريرة قالوا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه أبيض زاد أبو هريرة مكنوب فيه لاله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية قاله الحافظ وفي المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية (قال الدمياطي وكانت) مستأنف في جواب سؤال نشأ من ذكر الرايات هو تم كانت رايته فقال كانت (راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من بردل عائشة رضي الله عنها) والاولى سوداء بالتشكيك قاله الصحابة الثلاثة لانه لم يندم ذكرها وكانت تسمى العقاب (وفي البخاري) عن سلة (كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في خير (وكان رمدا) بكسر الميم ولا بن أبي شبة عن علي ارمدا والطبراني عن جابر ارمدا شديد الرمدا وأبي نعيم عن ابن عمر ارمدا لا يصير (فقال انا أخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ كأنه انكر على نفسه تأخره عنه فقال ذلك (فلحق) زاد الكشمي في به يحتمل قبل وصوله الى خير ويحتمل بعد وصوله اليها انتهى (فقال ابتنا الآية التي فتمت) خبري صحيحنا (قال لا عطين الراية غدا أن) قال (ليأخذن الراية غدا رجل) قال الحافظ شك من الراوي في حديث سهل بعده لا عطين الراية غدا بغير شك (بحسبه الله ورسوله) زاد في حديث سهل بعده ويجب الله ورسوله وفي رواية ابن ابي عمير ليس بشرا وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له وروى أبو نعيم والبيهقي عن بريدة كان صلى الله عليه وسلم تأخذه التقيية فلم يخرج الى الناس فأرسل ابا بكر فأخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم أرسل عمر فأخذ الراية فقاتل اشدهم الاقل ثم رجع ولم يكن فتح وقال الحافظ وقع في رواية البخاري اختصار وهو

عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء
فرجع ولم يفتح له فلما كان من العدا أخذ عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال صلى
الله عليه وسلم لا ذفن لوأي عدا الحديث وعند ابن أبي عمير نحوه من وجه آخر أي عن سلمة
وزاد قال سلمة فرجع على والله يهرول وأما سلمة فتبع أثره حتى وكر رايته في وضمن من تجارة تحت
الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال
علوتم وما أرسل على موسى وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الأكليل
وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل انتهى وفي هذا رد على رسم ابن كثير ضعف حديث ذهاب
الشيخين ولم يفتح لهم أو بنية حديث سلمة هذا عند البحاري يشخ عليه فنحن نرجوها فقبل
هذا على فأعطاء فتح (وفي رواية) للبحاري في مواضع عن سهل بن سعيد (أنه صلى الله عليه
وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالنسبة زاد البحاري
في المغازي يحب الله ورسوله وبجبه الله ورسوله قال الحافظ في المساقب أراد وجود حقيقة
المحبة والافضل مسلم بشرط مع على في مطلق هذه الصفة فليج بقره تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكله أشار الى ان عليا نام الانباع له صلى الله عليه وسلم
حتى ومعه بصفة محبة الله ولما كانت محبة علامة الايمان وبفضه علامة الدفاق في مسلم
عن علي والذي قلن المحبة ورا السجدة انه لهذا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن
ولا يغضبك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند أحمد قال اي سهل فبات الناس
يدركون ليلتهم أيهم يعطاهما يدركون بضم الدال المهملة اي باقوا في اختلاط واختلاف
والدرك بالكاف الاختلاط (فلما أصبح الناس غدا) عجمية أو أوصابا (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم يرجون) بالون رواية أبي ذر ولغيره بخلافها قال المصنف حذف الذون
بغير ماسب ولا يجرم لغة انتهى (أن يعطاهما) اي الراية في مسلم عن أبي هريرة ان عمر قال
ما أحببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة نساء من اجل له منزلة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وه يرجون ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أمهات (قال ابن أبي عمير) بن أبي
طالب فقالوا رواية أبي ذر ولغيره فقل (يا رسول الله هو بشي عنيته قال أرسلوا اليه)
قال المصنف بكسر السين أمر من الارسل ويفتحها اي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى
علي وهو بخير لم يقدروا على مباشرة القتال لمدته (فأتى به) وسلم عن سلمة فأرسلني الى علي
فجئت به أقوده أو قد قال الحافظ فظهر منه انه الذي أحضره وأهل عليا حضر اليهم ولم يقدروا
على مباشرة القتال لمدته أو أرسل اليه صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به أو بعث
اليه الى المدينة فمداف حضوره (فصلى الله عليه وسلم في عينيه) وعند الحاكم عن علي
نفسه فوضع رأسي في حجره ثم رزقي إليه راحته فدلنا بها معنى والآلة للجمعة التي تحت
الاهتمام أو باطن الكف (ودعاه) فقال اللهم أذهب عنه الحزن والفقر رواه الطبراني بالثقاف
أي البرد (فبرا) قال الحافظ بفتح الراء والهزة بوزن شربتي ويجوز كسر الراء بوزن علم
اتهمس قال رواية بالفتح فتسج المصنف في قوله بفتح الراء وكسرها (حتى كان لم يكن به وجع)
زاد بريدة فواجههما على حتى مضى لسبيله أي مات رواه البيهقي والطبراني عن علي فامدنت

ولا صدعت مذفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه آخر فاشتكبها
 حتى الساعة قال ودعالي فقال اللهم اذهب عنه الحزن والبرد فاشتكبها حتى بوى هذا
 وفي رواية يونس بن اسحق وكان على يلبس القباء المنحش والخفين في شدة الحر فلا يبالي بالحر
 ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يبالي بالبرد فاستل فأجاب بأن ذلك بدعائه عليه
 السلام يوم خيبر (فأعطاء الراية) وفي حديث أبي سعيد عند احمد فانطلق حتى فزع الله عليه
 خيبر وفد له وجاء بهجوتها (فقال على بأمر رسول الله أفاتلهم) بجذف همزة الاستفهام (حق
 يكونوا مثنا) مسلمين (فقال انفذ) بضم الفاء بعد هاء مجة أي امض (على رسلك) بكسر الراء
 هينك (حتى تنزل بساحتهم) بفتحهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام) وفي حديث أبي
 هريرة حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بفعله ادعهم أن الدعوة
 شرط في جواز القتال والخلاف فيه شهر فقل شرط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم
 الدعوة أم لا فالآن بعجلوا المسأين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقا تل من
 لم تبلغه الدعوة حتى يدعوه وأما من بلغه فيجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى
 الأحاديث ويجعل حديث سهل على الاستحباب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه
 وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرفهم وفعة على بعد ذلك وعن
 الجعفة فتمجوز الاغارة مطلقا تستحب الدعوة (وأخبرهم بما يجب عليهم من حتى الله فيه) أي
 في الاسلام فان لم يطيعوا ذلك فقاتلهم (فوالله لا نبي بعدى الله بك رجلا واحدا خيرا من
 أن يكون لك حرم) بضم الميم وتسكون الميم (النم) بفتح النون والعين المهملة وهو من
 ألوان الابل المحمودة قيل المراد خير من أن تكون لك فتصدق بها وقيل نفقتهم او غلبتها
 وكانت مما يتفاخر العرب بها قال النورى ونشبهه امورا لاخرة تبأ مرض الدنيا للتقرب الى
 الافهام والافذرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها ومنها معها وزاد مسلم
 من حديث اباس بن سلمة عن أبيه وخرج مر سب قتال
 فذعات خيرا في مر سب * شاكي السلاح بطل هجرت * اذا الحروب أقبلت تلهب
 فبرز له على وهو يقول

أما الذي سمعت ابي حمزة * كلب غابات كرمه المنظره * اكبلهم بالسيف كبل السندره
 وضرب مر سب ففارق رأسه وقتله وكان الفتح قال الحافظ وخالف في ذلك اهل السير الجزم ابن
 اسحق وابن عتبة والوافدي بأن الذي قتل مر سب هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد باسناد
 حسن عن جابر وقيل ان ابن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز على عليه وقيل ان الذي
 قتله هو الحارث أخو مر سب فاشتباه على بعض الرواة فان يكن كذلك والاخفى الصحيح مقدم
 على ما سواه ولا سيما قد جاء عن بريدة أيضا عند احمد والتمساي وابن حبان والحاكم ان النبي وقد
 قال ابن عبد البر انه الصحيح وابن الاثير الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث أن عليا قاتله
 وقال الشافعي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما انه اصح اسناد الثاني ان جابرا
 لم يشهد خيبر كما ذكر ابن اسحق والوافدي وغيرهما وقد شهدا مسلمة وبريدة وأبو رافع فهم
 اعلم عن لم يشهدا وما قيل ان ابن مسلمة قطع ساق مر سب ولم يجزه عليه ومزبه على فأجهز

عليه بآباءه حديث سلفه وأبي رافع انتهى وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان اسمه في الكتاب
القديم أسد وهو حيدرة وقيل سمته أمه امد اباسم ادم الملقب بامه اسد وعلمها عليا وقيل لقب به
في صغره لان الحيدرة المبنى على اسم عظم بطن وكان كذلك انتهى ويقال ان عليا كاشفه بذلك
لان من جبار رأى تلك الليلة سما ما ان أسد اقترعه فأشار به فوله حيدرة الى انه الأسد الذي
يفترسه فلما سمع ذلك ارتعد وضعفت نفسه (و) في حديث سلفه بن الاكوع السابق ازاله
(لما ناصف) بتشديد الفاء (القوم) للقتال (كأن سيف عامر) بن الاكوع (قصيرا)
(فتناول) أي قصد (ساقين يردى ليضربه) به ولا جد عن اياس بن سلمة عن ابيه فلما قدمنا
خير نرحم ملكهم مرحب يحضر بسيفه يقول

قد علمت خير أني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب أقبلت ناهب
فبرز اليه عامر فقال

قد علمت خير أني عامر • شاكي السلاح بطل مقامر

فأخشا فاضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر بقل له بفتح التحتية وسكون
المهملة ونظم الفاء اي يضربه من اسفل (فرجع ذباب) بنظم المجبة وبها واحدة (سيفه) قال
ابطاط اي طرفه الاعلى وقيل حذو (فأصاب عين ركبة عامر) أي طرف ركبته الاعلى وفي
رواية يحيى القطان فأصاب عامر بسيف نفسه ولمسلم فتقطع اكله فكانت فيها يفسه ولا ين
اصحى فكله كما شديدا (فأت منه فلما أقفلا) رجعو وامن خير (قال سلمة) رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي والجارى في الادب رآني شاحبا بجمجمة ثم مهملة وموحدة
أي مستغير اللون وفي رواية اباس فأتته رأنا أبكي قال مالك (قلت يا رسول الله قد المأبى وأمي
زعموا أن عامرا احبط غملا) وفي رواية لياس بطل على عامر قتل نفسه ومضى في الادب من
القاتلين اسيد بن حضير وعند ابن اسحق ونحوه لمسلم فكانت المسامين شكوا فيه وقالوا انما ضل
سلاحه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب) أي أضلأ (من قاله وان له أجرين) وفي رواية
لاجرين باللام للتأكد أجرا الجهاد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجع بين أصبعيه
انه لجاهد مجاهد) قال الحافظ كذا الاكثر باسم الفاعل فيه ما وكسر الهاء والنون والاول
مرفوع والناسي اتباع للتأكيد كما قالوا جاز مجتد ولاي ذر عن الحموي والمستمل لجاهد
بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباسجي قال عياض والاول هو الوجه قلت يؤيده رواية أبي
داود ومن وجه آخر عن سالم مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد أي جاهد في اموره
وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المنفعة ويجاهد أي لاعده الله تعالى انتهى وقال
الزركشي ربيعة الدماميني بفتح الهاء في الاول ماض وكسر الهاء في الثاني اسما منصوبا بذلك
القول جمعا مجتهد (رواه البخاري أيضا) وبقية الحديث فيه قل عربي مشى به امتهله بالميم
والقصر من المشى والصغير للارض والمدنية والحرب اوانحصلة (وعن يزيد) من الزيادة
(ابن أبي عمير) بنظم العين الاسلية سولى سلمة ثقة زرى له الجميع مات سنة دضع وأردوين ومائة
(قال رايت أثر ضربة بساق سلمة) بن الاكوع (فقلت) يا أبا مسلم (ما هذه الضربة قال هذه
ضربة اصابتها) أي ساقه وفي رواية اصابتها أخرى اصابني (يوم خير) فصب على

الطرفية (فقال الناس أصيب سلة فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه) قال الحافظ وغيره أي موضع الضربة (الثلاث نقشات) بثلاثة بعد الفاء المفتوحة فيها جمع نفث وهي فوق النفع ودون الثقل وقد تكون بغير ريق بخلاف الثقل وقد تكون بريق خفيف بخلاف النفع (فما اشكتها حتى الساعة) قال المصنف بالجزم على أن حتى بخارة انتهت فهو الرواية وإن جاز النصب وفيه مجزأة باهرة (أخرجه البخاري) ثلاثه فقال حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت قد ذكره (وعنده أيضا عن أبي هريرة) قال (شهدنا خيبر) حجاز عن جنسه من المسلمين فالتفت الله انما جاء بعد فتحه أو عند الواقي أنه قدم بعد فتح معظمها فحضر فتح آخرها لكن للبخاري في الجهاد عن أبي هريرة أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خيبر بعد ما افتتحه وهو حجاز عن شهود الغنمة لأنه شهد قسم النبي صلى الله عليه وسلم لغنائم خيبرهما اتفاقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) اللام بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أوبى يعني في أي في شأنه وسيدته وعنه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة (من معه يتبعي الاسلام) نقاها قال الحافظ وقع جماعة من تكلم على البخاري أنه قرمان بضم القاف وسكون الزاي الظمري بفتح الميم والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من الانصار المكنى أبا الغنم أي بفتح ميم مفتوحة وفتح سين ساكنة آخره قاف وبكر عليه ما يحزم به ابن بطوئي في ما للوافقي أن قرمان قتل بأحد وكان تحلف من المسلمين فقهره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ثم فعل العجائب فلما انكسر المسلمون كسر جفن سبه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فزبه قتادة بن النعمان فقال هنيئا لك الشهادة قال أي والله ما فالت على دين وانما فالت على حسب قومي ثم ألقفته الجراحة فقتل نفسه لكن الواقدي لا ينجح به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم عند أبي يعلى فعين يوم أحد لكن لم يسم فأنزل نفسه وقبه راو محمات فيه (هذا من أهل النار) لنفاقه أو أنه سبى وتذويش قتل نفسه (فما حضر القتال) بالرفع على الفاعلية ويجوز النصب أي فما حضر الرجل القتال (فأنزل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب) وفي رواية بزيادة أن في خبر كاد وهو جازع على قلة أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم هذا من أهل النار وفيه اشعار بأنهم ما ارتابوا وانما هو استعظام خوفهم على أنفسهم في حديث سهل عند البخاري فقالوا أي من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار وفي حديث أمكم بن أبي الجون المزني عن عبد الطير أني قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادة واجتهاد وابن جانيه في النار فأنى نحن قال ذال الحيات الفاق فكنا تحفظ علمه في القتال وفي حديث سهل في البخاري فقال رجل من القوم أنا صاحب أي أصحابه وألزمه لا نظر السبب الذي به يصير من أهل النار فأنزل في الظاهر جميل وقد أخبر الصادق المصدوق أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال سفيان مع كلنا وقف وقف معه (فوجد الرجل ألم يطراحة فأهوى بيده إلى كتابه فاستخرج منها سهما) بالافراد للكثيرين ولغيره اسهما بفتح قوله وضم الهاء بالفاظ الجمع (فحرق نفسه فاشتد) أي امتنع في المشي (رجل) بالافراد (من المسلمين) قال الحافظ هو أمكم المزني في حديثه عند الطبراني فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فقلت اشهد أنك رسول الله انتهى ويقع في نسخ رجال بالجمع وهو من تحريف النسخ
فالمدي في البخاري بالافراد وفسره شارحه بخاري (فقال) بالافراد كما هو في البخاري ونسخة
فقالوا خطأ (بارسول الله صدق الله حديثك اقتصروا فلان تقتل نفسه) قال المهلب هذا الرجل
من أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من المفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه
يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل أن قوله من اهل النار أي ان لم يغفر الله له ويحتمل انه
سبب أصابته بالجراسة او ناب وشك في الايمان أو استعمل قتل نفسه خات كافر أو يؤيد
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير (فقال) عليه
السلام (قم يا فلان) هو بلال كما عند البخاري في كتاب القدر بلقفاً باللال ثم
ولم قم يا ابن الخطاب وللهي ان المسادي عبد الرحمن بن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعاً في
جهنم مختلفة فانه في القم وقال في مقدمته روى الطبراني والبيهقي عن العرياض ان
عبد الرحمن اذن ان الجنة لا تحل الا مؤمن وكان هذا في قصة اخرى أو ما اذن اكثر من واحد
انتمى (فأذن) بشدة الهجمة المكسورة أي أعلم الناس (انه) ولا يذتر أن (لا يدخل الجنة
الا مؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله يؤيد) وللكشميني ليؤيد بلام
التاكيد قال النووي يجوز في ان فزع الهزمة وكسرهما (هذا الدين بالرجل الصابر) الذي
قتل نفسه أو آل للجنس لانه هدفهم كل قابر أيد الدين وساعده بوجهه من الوجوه انتهى
وليس فيه على انه اهله بدينه ما يقضى بكفره لان عصيانه كاف في تجرده وقال الحافظ الذي
يظهر أن المراد بالقابر أعظم من ان يكون كافراً أو فاسقاً ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
أما لا ينسب بين عشر لي لانه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو مندوخ وفي الحديث اخباره
صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الطاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح
بغيره لانه تكون فيه وبالجهري (و) عنده أي البخاري أيضاً (في رواية) هنا وفي مواضع من
طريق عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فمال الى عسكره
ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحابه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا تتبعها يضربها
بسيفه فقتل ما أبرى منا احد اليوم كما أبرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل
النار فقال رجل من القوم أما صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه
فخرج الرجل برحاشيد فاستجبل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل
على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد أنك رسول
الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آخراً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت
أما لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح برحاشيد فاستجبل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه
بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (فيما يدور) بظهور (للناس) وهو من
أهل النار) فيدخلها (وان الرجل ليعمل بعمل) الباطن ما زادة للتأكيد
أو من يعمل معنى يتلبس بعمل (أهل النار) من المعاصي (فيما يدور) وهو
من أهل الجنة) زاد الطبراني في حديثكم تدركه الشقاوة والسعادة عند

ما في
في
عرف
ذكر
من
أيدع
ال
محمده

خروج نفسه فيختم له بها وذكروا في ذلك الحديث أهل الخير والنشر صرفا إلى الموت لا الذين
 سخطوا وما نوا مسلمين فلم يقصد معهم أحوال المكلفين بل أوردته إبان أن الاعتبار بالخلافة
 ختم الله أعمالنا بالصالحات عنه وكرمه أنه على ذلك قد ير قال النووي في نفسه التحذير من
 الاعتراض بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال
 للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله (الحديث)
 تنبته وإنما الأعمال بالخواتيم هكذا رواه البخاري في كتاب القدر من صحيحه وبوق عليه
 العمل بالخواتيم ورواه في الجهاد والمغازي بطرق باسقاط تنبته هذه وقد صرح في حديث
 أبي هريرة السابق بما لهم في حديث سهل هذا من أن هذه القصة كانت بخبر وهو ظاهر
 سياق المصنف كظواهر سياق البخاري فإنه أورد في المغازي حديث سهل ثم عقبه بحديث أبي
 هريرة ثم أورد بعده حديث سهل بطريق آخر وكذا في القدر فإنه روى حديث أبي هريرة
 ثم حديث سهل لكن بين السباقين اختلاف فسياق أبي هريرة أن الرجل استخرج
 أسهم ما من كذاته فخيرهم بنفسه وأنه عليه السلام قال لما أخبروه بقصته قم الخ
 وسباق سهل أنه اتسكا على سيفه حتى خرج من ظهره وأن المصطفى قال حين أخبر به أن
 الرجل الخ ولذا جئنا ابن التين إلى التعداد وأنهم ما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين قال
 الحافظ ويمكن الجمع وأنهما قصة واحدة بأنه عليه السلام قال إن الرجل الخ وأمر بأنداء
 بذلك وأنه شمر نفسه بأسهمه فلم تترك روحه وأشرف على الموت فانتكا على سيفه استعجالا له
 والله أعلم (وقائل النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر) نسب إليه القتال لأمه به وصدوره عن
 رأيه وتصرفه (وقائلوه أشد القتال واستشهد من المسلمين خمسة عشر) رجلا عند ابن سعد
 وزاد عليه غيره ومردهم الشامي أربعة أو ثلاثين قاله اعلم قال ابن اسحق أخبرني عبد الله
 ابن أبي نجيح أنه ذكر له أن الشهم إذا أصيب نزلت زوجته من الحور العين عليه تنفضان
 التراب عن وجهه وتقولان تزي الله وجهه من تزبك وقتل من قتلك (وقتل من اليهود ثلاثة
 وثمانون) بفوقية قبل السين لعنهم الله (وقتها الله عليه - معنا) نصب على الحال (حصنا)
 نصبنا كيد عند الزجاج وصفة للأول عند ابن جني وبالأول عند الفارسي لأنه لما وقع موقع
 الجال جازع له قال المرادى والمختار أنهم ما منصوبان بالعمال الأول لأن مجموعهما هو الحال
 وتظهر في الخبر هذا حلوا مض (وهي النظاة) بنون فطاء مهملة توزن حصة (وحصن
 أصعب) بفتح الصاد واسكان العين المهملة بنون وبالواحدة ابن معاذ قال ابن اسحق حدثني
 عبد الله بن أبي بكر عن حدثه عن بعض أسلم والواقدي عن معتب بشدة الفوقية المكسورة
 الأسلي أن بنى سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا بإرسول الله لقد جهدا
 وما بأيدينا من شيء فلم نجد عنده شيئا فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن
 ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونها غنى وأحسك ثراها ما وود كافعدل
 الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخير حصن كان أكثر طعنا ما وود كامن
 (وحصن ناعم) بنون فألف فمهملة ذميمة قال ابن اسحق وهو أول حصونهم افتتح وعنده قتل
 مجود بن مسلمة أقيمت عليه وحى منه ثم ذكر بعد قليل أنه عليه السلام دفع كانه بن الربيع بن

أبي الحقيق الى محمد بن بشلة فضرب عنقه بأخيه محمود فقيه ان كانه قتل محمود واذ كرا أبو
 هران مر حبا ألقى على محمود رحي فأصابت رأسه فهشمت البيضة رأسه وسقطت جلدة
 جبينه على وجهه فاقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردا بجلدة فمادت كما كانت وعصها
 بنوبه فحكث ثلاثة أيام ومات فلعل مكانه ومر حبا لياها عليه فقبب الى هذا مرة وإلى
 الآخر أخرى (وحسن قلعة الزبير) بن العوام الذي صار في سهمه بعد ركن اسمه حسن فله
 اسكونه كان على رأس جبل ثم مفاد عطف المصنف ما ذكر على النظارة تبع الملة لطاى أن النظارة
 اسم لحسن مغاير لما بعده والناسي جعل النظارة اسم لحسن ناعم والصعب والزبير فان دفنت
 بينهم ما فقدت بعد وهى النظارة وحصونها ثلاثة (والشقي) بفتح الشين المعجمة وكسر هاء قال
 البكري والفتح أعرف عند أهل اللغة وبانصاف المشددة ووقع بخطه مغلطاي بزيادة نون قبل
 القاف وفيه نظروا ما خاله الانصاف فاقاله البرهان في موضعين (و) بشمل أيضا على حصون
 كثيرة منها (حسن أبي) قال الواقدى وهو أول ما بدى به من حصون الشقي فتقاتلوا قتالا
 شديدا ثم تحامل المسلمون على الحصن فدخلوه يغدهم أبو دجانة فوجدوا فيه اثنا وثمانيا
 وغنما وطعما ما هرب من فيه من المقاتلة الى حصن الزبال بالشقي فتقاتلوا فيه وامتنعوا به أشد
 الامتناع وزحف صلى الله عليه وسلم اليهم في أصحابه فقاتلهم فماتوا اثنا عشر رجلا والشقي ربما
 بالزبل والنجارة فأخذ صلى الله عليه وسلم كساف من حصن فحصب به حصنهم فزحف بهم ثم سار
 في الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهل البلد (وحسن البري) بفتح الواو وحده وكسر الراء
 الخفيفة وبالذ (والقمة ومن) بفتح القاف وضم الميم وسكون الواو فمات منهم له وقيل يقين
 فمات منهم ثمانية وهو الذي فتحه على وهو أعظم حصون الكتيبة بكاف مفتوحة فقروية وقيل
 مثلثة مكزرة فكتيبة ساكنة فوحدة ويقال بضم الكاف ومنه سبب صفة (والوطيح)
 بفتح الواو وكسر الطاء فكتيبة ساكنة فخامهم اثنين كما ضبطه ابن الاثير وغيره قال البرهان
 ومعت من قرأها باجماع الخاء وهو نصيف قال البكري سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود
 قال السهيلي مأخوذ من الوطح وهو ما بالاطلاف ومخالب الطير من العليين (والسالم) بضم
 السين المهملة وقيل بضمها وكسر اللام قبل الميم ويقال فيه السلايم على ما تقدم أى من ضم
 السين وفتحها فاقاله ابن الاثير قال ابن اسحق وكان آخر حصونها اقتنسا (وهو حسن بن أبي
 الحقيق) بجاءه له زفانين مصغر (وأخذ كتر آل أبي الحقيق) المشتمل على حلى وآية
 وغيرهما أى ما لهم الذى غيبوه اضيف لهم لكونه فى أيدي أكارهم وكانوا يعبرونه العرب
 والآله وما بنى التضرير الذى حله سبي بن الخطيب لما أجلى عن المدينة (الذى كان فى مسك)
 بفتح الميم وسكون السين الله له جلد (الحمار) أول فلما كثر جعلوه فى مسك نووهم فى مسك جلد
 كما قال الواقدى ويحتمل أنهم ردوه الى مسك الحمار لثقات بعضهم وغيبوه به قبل رخص جلد
 الحمار لان الأرض لا تأكله (وكانوا قد غيبوه فى خربة فندل الله رسوله عليه) فأخبره بموضعه
 كما عند اليهودى عن عزرة وروى ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر أن أهل خيبر شرطوا له صلى الله
 عليه وسلم أن لا يكتنوه شيئا فان فعلوا فلامته لهم فأقوى بكائنه والربيع فقال ما فعل مسك حبي
 لذى جاء به من بنى النضير قالوا ذهبت الخروب والنقعات فقال الله هد قريب والمال أكثر

من ذلك. وروى البيهقي وابن سعد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دعا بكنائه فأخبره
الربيع وابن عجمه أفاضل ابن أبي شيبة التي كنتم تغربونها أهل مكة قالوا له بنو قيس ترضعنا أرض
وزرعنا أخرى فذهب فانفق مشاكل حتى فقال إن كنتما في شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماء كما
وذرا بكم فقال لا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى شغل كذا وكذا فانظر فخله
مرفوعة فأتيتني بما فيه الجاه بالاشية والاموال فتقومت بعشرة آلاف دينار فضررت عتقهم ما
وسبى اهلهم ما بالكث الذي نكثاه (فاستخرجته) وعند ابن اسحق ان كنانة بجدة ان يكون يعلم
مكانه وعند البلاذري فدفع صلى الله عليه وسلم شعبه بن عمرو الجذري فخره به عذاب فقال
رايت حبيبا يطوف في خربة ههنا فقتلوه ههنا فوجدوا المسك فتسل ابنى ابي الحقيق وعند ابن
اسحق انه اخبر من الخربة بعض كثرهم وسال كنانة عما بيني فاني فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير فقال له عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير قد حزن في صدره حتى أشرف
على نفسه ثم دفعه المصطفى الى محمد بن مسلمة فقتله بأخيه (وقل على باب خير) الذي كان
منصورا كما هو المنبادر منه ويوافقه الرواية الاتية اجتذب أحد أبواب الحصن وفي رواية ابن
اسحق فتناول على بابا عند الحصن فترس به فهذا يشعر انه لم يكن منصوبا فيحصن بل انه لما وصل
فلمع الباب وأقام بالارض فخرجوا اليه فقتلوا وقتلوا ذلك الباب الذي اقتلعه وجعله ترسا
وقال والحمد لله عند الله (ولم يتركه سبعون رجلا الا بعد جهد) فقيه فرط قوته وكما لشجاعته
رضي الله عنه (وفي رواية ابن اسحق) حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهلنا عن أبي رافع
قال ان رجلا من بني نعيم بعثه صلى الله عليه وسلم ليراه فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله
فقاتلهم فضر به رجل من بني نعيم فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به
عن نفسه فلم يرل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده حين فرغ فلقد رأتني في
(السبعة) معي أنا ثمان منهم فجهده على أن نقلب ذلك الباب فلم نقابله (وأخرجه من طريقه البيهقي
في الدلائل) للنبوة اشارة الى ان هذه القوة والشجاعة انما هي علامة للنبوة من أرسله
صلى الله عليه وسلم (ورواه) الحديث من وجه آخر (الحاكم) محمد بن عبد الله المشهور (وعنه)
أخرجه (البيهقي) فقال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ويوقع في بعض الشيخ الحاكم عن البيهقي
من تحريف الجهمال جعلوا الشيخ لما ذاع أنه خلاف الواقع (من جهة) أي طريق (ليست
بن أبي سليم) أي قبل أنس وقبل غير ذلك ابن زعيم بن زياد ونون مصغر صدوق اختلط جدا
ولم يميز حديثه مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبي جعفر) الباقر (محمد بن علي بن
الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة الفاضل المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن جابر
أن عليا جل الباب يوم خيبر) حتى صعد عليه المسلمون فافتخروا هذا أسقطه المصنف من
الرواية المذكورة قبل قوله (وانه جرب) بضم الجيم وشذ الرازي وفتح الموحدة أي اريد اخباره
ليستدل به على كمال شجاعته (بعد ذلك فلم يجهده أربعون رجلا) قال الحافظ والجمع بينهما
ان السبعة عاجزوا قلبه والاربعين عاجزوا جسمه والفرق بين الامرين ظاهر ولولم يكن الا
باختلاف حال الإبطال (وليت ضعيف) والراوي عنه شعبي وكذا من دونه لكن لمن دونه
متابع ذكره البيهقي (وفي رواية البيهقي) أيضا من جهة حرام بن عثمان عن أبي عتيق وأبي

الزبير عن جابر (ان عليا لما انتهى الى الحصن) المسمى القمو من وكان من أعظم حصونهم كان
الفتح وهو المعبر عنه بخير في الحديث الذي فوقه لكونه من أعظمها (اجتذب أحد أبوابه
فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده متابعون رجلا) لا يعارض رواية أربعين لأنهم عاجلوا
حاله فافدروا فتكاملوا سبعين (فكان بهدمهم) بالسب خبر كان أي غاية وسعهم وطاقتهم
واسمها (أن أعادوا الباب) أي إعادة الباب (مكاته قال شيخنا) زاد في نسخة البخاري أي
في المقاصد الحسنة (وكما) أي الاحاديث الثلاثة المذكورة (واحدة) أي شديدة الضعف
(ولذا أنكروا بعض العلماء) كالحافظ الذهبي فإنه بعد أن ذكر رواية الأربعين قال هذا منكر
(انتهى) والمكر من قسم الضعيف (وفي البخاري) عن أنس (وتزوج عليه الصلاة والسلام
بصفية بنت حيي بن اخطب) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آتته
مودة ابن سبعة بفتح الهمزة وسكون العين الهملة فتخسبة مع مودة ابن عامر بن عبيد بن
كعب من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هرون أخيه موسى عليه ما السلام واما هاضرة
بفتح الصاد المعجمة بنت سواد من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مستكم القرظي ثم فارقه
فزوجها لكأنة النضير فقتل عنها يوم خيبر ذكره ابن سعد وأسنده بعضه من وجه مرسل
(وكان قد قتل زوجها لكأنة بن الزبيح بن أبي الحقيق) من بني النضير وكان سبب قتله
ما أخرجه البيهقي رجال ثقات عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من
اهل خيبر على ان لا يكتوه شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فقيسوا ما
فيه مال وحلي لمحيي بن اخطب كان اسفله معه الى خيبر فسالوا عنه فقالوا اذهبته النفقان
فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد به ذلك في خربة فقتل صلى الله عليه
وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في
رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس ثمت بضم تاء منه الرجل والمرأة
مادا ما في تعريفهما أيا ما قال العيني وما اشتهر على السنة العروا ان الذكر عريس والانثى
عروسة لا أصل له لغة (فذكره جلالها) وفي رواية للبخاري أيضا خيا من رجل فقال يا بني الله
أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال الحافظ لم أفد على
اسم الرجل (فامطفاها) اختارها (لنفسه) روى أبو داود وأحمد ومحمد ابن حبان
والحاكم عن عائشة قالت كانت صفية من الصنبي وهو بفتح الهمزة وكسر
الفاء وثمة التبعة فسر ابن سيرين عند أبي دار بسمند صحيح عنه قال كان يضرب لاني صلى
الله عليه وسلم بهم مع المسلمين والصنبي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء وعنده عن
النسبي كان له صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصنبي ان شاء عبدا وان شاء أمة وان شاء فرسا
يحتاره من الخمس وعنده عن قتادة كان صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي يأخذه
من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت
من الصنبي سميت صفية (فخرجهم حتى بلغت) رواية أبي ذر أي وصلت صفية ولغيره حتى
بلغ (سد) بفتح الهمزة وضمها (الصهباء) بفتح الصاد الهملة وسكون الهاء وبالواحدة والمذ
موضع أسفل خيبر وفي رواية سد الروحاء قال الحافظ والاول أصوب والروحاء الهملة مكان

قرب المدينة منها ما ينف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له
الروحاء وعلى التفسيرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انهم الصهباء وهي
على برية من خيبر قاله ابن سعد وغيره (حاشا له) قال المصنف (يعني طهرت من الحبض)
فصار ذلك حلالة وعند ابن سعد وأصله في مسلم قال أنس ودفعها إلى أم سلمة حتى
تتهيأ وتضعها وتعتد عندها قال الحافظ واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء (فبني بها)
دخل عليها (عليه الصلاة والسلام فصنع) وفي رواية ثم صنع (حسبا) بجاء مهملة مفتوحة
فحتمية ساكنة فسين مهملة أي تمرا اختلط باليمن وأقط قال الشاعر

التمر والسمن جيعا والاقط الحميم الا انه لم يخلط

(في نطلع) بكسر النون وفتح الطاء لانه مهملة وعليها اقتصر أغلب في قصيده وكذا في الفرع وغيره
من الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وقصدها وكسر النون وسكون الطاء وقال
الزركشي فيه سبع لغات وجميعه نظام ونطوع قاله المصنف في الصلاة وسكون الرواية
بالاول اقتصر عليه المصنف هنا (صغير ثم قال لأنس آذن) بهذا الهمزة وكسر الميمجة أعلم
(من حولك) وفي رواية البخاري فدعوت المسلي الى ولجته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما
كان فيها الا ان امر بلا بالانقطاع فبسط فأتى عليها التمر والاقط والسمن وفي رواية له أيضا
فأصبح صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجي به وبسط نطعا فجعل الرجل
يجي بالتمر والرجل يجي بالسمن والرجل بالسويق فخاصوا حبسا (فكانت ثلاث) الحسية وقال
الكرمانى فكانت اى الثلاثة المصنوعة أو أنت باعتبار الخبر كما ذكر في قوله تعالى قال هذا ربي
(وليته) وفي رواية وليمة (على صغية) ورواية الانقطاع بالجمع لا تعارض رواية الافراد لانه
بسط أولا فلما كثر الطعام من الخائفين به بسط الانقطاع وفيه مشروعية الولاية وأنها بعد
البناء وحصولها بغير لحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم وروى ابن سعد عن عائشة
قالت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس
ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى (بضم اوة وفتح الهاء) وشدة
الواو المكسورة اى يجعل (اها) حوية وهي كساء محشوة تدار حول الراكب (وراءه بعبادة
ثم يجلس عنده بغيره فيضع ركبته وتضع صغية رجلها على ركبته سني زكب) وفي مغازي
ابي الاسود عن غريرة فوضع صلى الله عليه وسلم اها فخذه اتركب فأجلته ان تضع رجلها على
فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت وفيه مزيد تواضعه وحسن خلقه ومزيد عطفها
وكال فضاه وروى انها قالت ما رأيت أحدا أقبل أحسن خلقا من النبي صلى الله عليه وسلم لقد
رأيت ركب بي من خيبر على حجر فاقفه ليلا فجاءت أنعس فيضرب رأسي مؤخر الرجل فيسني
يده ويقول يا هذه مهلا حتى اذا جاء الصهباء قال أما اني أعذر اليك عما صنعت بقولك
انهم قالوا كذا وكذا ذكره في الروض (وفي رواية له) اى البخاري ايضا عن أنس (نقال
المسلمون) هل هي (احدى أتهاب المؤمنين) الحرائر (او ما ملكت يمينه) فليست احدى
أتهابهم فقيه ان سراريه لا يتصف بذلك وهو ظاهر قوله تعالى وأزواجه أتهابهم (قالوا)
ولا يذنب فقالوا (ان يمين ايمى احدى أتهاب المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه)

لأن ضرب الجباب اسماء على الطرائق لا على من البعير (فما تحصل) أي إيراد الرسل
 بعد ما أقام ثلاثة أيام حتى أعرض بها كما قاله أنس في البخاري قال الحافظ المراد أنه أقام
 في المنزل الذي أعرض به فيه ثلاثة أيام لأنه سار ثلاثة أيام ثم أعرض لاقين السهباء الذي
 بنى به فيه وبين خيبر ستة أميال ثم لامعارضته بين قوله ثلاثة أيام وقوله في الرواية التي بعدها
 أقام ثلاثة أيام يعني عليه بصفة لانه بنى بها ثلاثة أيام بلياليها (وطأ) أي أصحح (أها)
 ما قدتها للرعي (ومذا الجباب) فعلموا أنها من أمتهات المؤمنين (وفي رواية)
 للبخاري أيضا عن أنس (أنه صلى الله عليه وسلم قتل المنافق) بكسر التاء أي الرجال (وسبي
 الدربة وكان في السبي الشفيع) الأكثر أمهات الأمي وقيل زين وميمت بعد السبي
 والامعاء صفية (فصار إلى دحية الكوفي) والبخاري أيضا عن أنس بخاء دحية
 فقال أعطاني يارسول الله حارية من السبي قال أذهب خذ جارية فأخذ صفية فجاء رجل
 فقال يارسول الله أعطيت دحية صفية سيده قريظة والخصير لا تصلح إلا لك قال أدعوه بها
 فجاء بها فلما تقار بها صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (بفعل عتقها صداقها) أي جعل نفس العتق صداقا في
 الصحيح أن ما سأل أنس ما هو رضا قال أمهات أمهات روى أبو الشيخ والطبراني عن
 صفية أعتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقا وأعتقها ابتلاء ومن تزوجها بلامهم
 لا سالا ولا ما لا يخل العتق محل الصداق وإن لم يكن صداقا كقوله ولهم الموع زاد من لا زاده
 وصحبه ابن الصلاح وتبعه النووي في الروضة أو أعتقها بشرط أن يتكفها بلامهم فلهذا
 الرقاء أو أعتقها ابتلاء ومن ولا شرط ثم تزوجها برضاها من غير صداق وعزاء النووي
 في شرح مسلم للصنفين وصححه الكل من خصائصه عند الجمهور وذو أحد في طائفة إلى
 جوارفه حتى لو طلقها قبل البناء رجع عليها نصف قيمتها وبأن إن شاء الله تعالى بسط هذا
 في الخلاصة (وفي رواية) للبخاري أيضا (فأعتقها وتزوجها) وفي رواية له أيضا (قال صلى
 الله عليه وسلم له دحية خذ جارية من السبي غيرها) وعند ابن أبي شيبة وسبي أمه هانت
 ثم لها وعند غيره بث عمت زوجها فلما استرع صلى الله عليه وسلم صفية من دحية أعطاه بنت
 عها قال السهبي لامعارضته بين هذه الأخبار فإنه أخذها منه قبل القسم والذي عتقه عنها
 ليس على سبيل البيع بل على سبيل الفحل والهبة فغير أن بعض رواة الحديث في الصحيح
 يقولون أنه اشتراها منه وكاهم يزيد في ذلك بعد القسم انتهى (و) تعقبه الحافظ بأن (في رواية
 لمسلم) عن أنس أن صفية وفعت في سهم دحية و (أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه
 بسبعة أروس) وعند ابن سعد وأصله في مسلم صارت صفية لدحية بفعل أو بدمه فاعتقت
 صلى الله عليه وسلم فأعطى بها دحية ما رضى قال فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسمه
 نصيبه الذي اختاره لنفسه لما أذنه في أخذ جارية (وأطلق الشراء على ذلك) العوض
 (على سبيل الجاز) لأنه لم يملكه إلا أذنه في أخذها في خياره لم يرد به مثل هذه (وليس في قوله
 سبعة أروس ما ينافي قوله في رواية البخاري خذ جارية من السبي غيرها إذ ليس هب دالة
 على نفي الزيادة) قال الحافظ ولعله لما عتقه عنها أو بث عمت زوجها لم تطالب بنفسه

فأعطاها من بركة السبي زيادة على ذلك وذكر الشافعي في الامم عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم طلب ساطره اما المسترجع منه مصفية فأعطاه أخت زوجها وفي الرض اعطاه ابنتي عمها (والله أعلم) بالواقع (وانما اخذ صلى الله عليه وسلم مصفية لانها بنت ملك من ملوكهم) فقد كان أبوها سيد بني النضير والملك يطابق على ذي السيادة والعظمة كما في قوله ويجعلكم ملوكا أي أصحاب حشم وخدم قال البخاري ولده مصفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله الى نبيه انتهى يعني ان في امورها ما ذلك والظاهر انه من جهة الالباء والامهات كما قبل به في قول ابن الكلابي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سدا (ولست عن توبع لمصيبة لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل مصفية في نقاستها) نسبوا وبجلا فقد قالت ام سنان الاسلمية كانت مصفية من امورها ما يكون من التماس واما ابن سعد (فلو خصه به الامكن تغير ساطره بعضهم فكان من المصلحة العائمة ارجاعها منه واختصاصه عليه الصلاة والسلام بها فان في ذلك رضا للجميع) رضى الله عنهم (وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء) بناء على انه قبل القسم فلم يوجد فيها ملك حتى تنبى عليه الهبة (انتهى) هذا المجت وأخذ من الفتح بتقديم وتأخير (وقال مغايطي وغيره) وكانت مصفية قبل رأت ابن القمر سقط في حجرها وقول بذلك قال ابن اسحق في رواية يونس حدثني ابي اسحق بن يسار قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم القوم من حصن بن ابي الحقيق في ليل بال مصفية وابنته معها فخرهم بها على قتلى يهود فصكت المرأة التي مع مصفية وجهها وصاحت وشكت الزراب على رأسها فقبلي صلى الله عليه وسلم اعزبوا هذه التي مطانة عني وجعل مصفية خلفه وغطى عليها توبه فعرف الناس انه اصطفاه لنفسه وقال لبلال أنزع الرجة من قلبك حين تمزق بالمرأتين على قتلاهما وكانت مصفية رأت قبل ذلك ان القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فاطلم وجهها وقال انك لتفتنين عيقلك الي أن تصكوني عند ملك للعرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتى به صلى الله عليه وسلم فسألهما عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي هريرة لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت مصفية عروضا فرأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقامت ذلت على زوجها فقال ما تخين الا هذا الملك الذي نزل بنا وأخرج أبو حاتم وابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى صلى الله عليه وسلم بعين مصفية خضرة فقال ما هذه فقالت كان رأي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا ناخبة فرأيت بقرا وقع في حجرى فأخبرته بذلك فاطمعتي وقال عيسى بن مالك يثرب ولا يثوبهم تعارض بين هذه الاخبار قال الرازي في وجهها من أبيه اغبر الخضر التي بعينها من اطعم ابن ابي الحقيق ورأت الشمس وقعت في صدرها والتمرت في حجرها فقامت مائة عليه قال أبو عمر كانت مصفية عاقلة جليلة فاضله زويها أن جارية لها قالت لعمران مصفية تحب البسب وتصل اليهود فبعث فسألهما فقات اما البسب فلم أحبه منذ أبداني الله به الجعة وأما اليهود فقاتلي فيهم رجلا فأناأصلهم ثم قالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهب فأنت حرة وروي الترمذي عن عائشة بلغها عن عائشة مصفية انها قالت نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصفية نحن أزرابهم

وبنات عنه قد دخل عليها صلى الله عليه وسلم فاختبرته فقال ألا قلت وكيف تكونان شيئا مني
وزوجي محمد وأبي هريرة روى موسى وأخرج ابن ماجة بسند حسن عن زيد بن أسلم قال
اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية إلى والله يأتي الله
لو دنت أن الذي يلي في قمز بها أزواجها فابصر من فقال بعضهم فقلن من أي شيء فقال
من تقاضى كن به والله أنها الصادقة وبأن مزيده لذلك الروبان أن شاء الله تعالى (قال
الحاكم وكذا جري بلو يريه) بنت الحارث أم المؤمنين المطلقة أنها قالت رأيت قل قدومه
صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان الفجر يسير من ثوب حتى وقع في حجرى فذكرت أن أخبر
أحد من الناس فلما سئلت أربعت الروايات تقدم تلك المروية (وفي هذه المروية حرم النبي
صلى الله عليه وسلم لحوم الجمل) بفتحين جمع جمل (الاهلية) أي أغناه ونحوها ونسب إليه
لعلمه ووه على يديه والأفاح حرم حبيبة هواف (كأن البغاري ولقنله) في حديث مسلمة بن
الأكوع الذي تقدم المصنف أوله عقب قوله لولا استغنايه فلما تخبر بحرامها هم حتى
أصابنا خمسة شديدة ثم أن الله تعالى قصه عليهم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي
نصت عليهم) قال المصنف (يعني خير) أي عالم الآن ذلك قبل فتح الوطى والسلام (أو قدوا
نبرانا كثره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الدبران على أي شيء توقدون قالوا)
توقدها (على لحم قال على أي لحم) أي على أي أنواع اللحم توقدونها (قالوا اللحم) بالجمل
في القصر ولا يذرى بالرفع خبره مبتدأ محذوف أي هو ويجوز أن النسب بفتح الجملانص أي على
قوله المصنف ففاده أن الرواية بالجمل والرفع والثالث تزوير فتدبر من قال - وزر المصنف
الأوجه الثلاثة (الجمل الانسية) صفة حمر وكات الجمل التي ذبحوها عشرين أو ثلاثين كذا
رواه الواقدي بالثلاث (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقوها) بهم موزة مفنوسة وسكون
الهاء ولا يذرى وابن عباس كره بقوها والهاء زائدة (واكسرها) أي افقدور (فقال رجل)
قال الحافظ في المقدمة لم يسم ويحتمل أن يكون هو عمر (يا رسول الله أر) يسكون الواو
(نهرية) يضم النون كما ضبطه المصنف وزعم أن القياس قصه رذة شجنا (وتقصها قال أر)
يسكون الواو (ذلك) أي الأرائنة والفعل وبقيته حديث مسلمة فلما انصاف النجوم إلى آخر ما تقدمه
المصنف (والجمل وروى الانسية كسر الهمزة منسوبة إلى الانس وهم بنو آدم وحكم ضم الهمزة
ضمه الوحشية) لأنها ما بين آدم (ويجوز قصه أو) فتح (اللون أيضا) وفي المقدمة قاله ابن أبي
أويس بفتحين والانس بالله الشئ السام (ممد رأسه به) مثلث النون كافي القاموس واقتصر
الجوهري على كسرها (انس أنسا) بفتحين من باب طرب كافي الخنار وفول المسباح
من باب علم مراده الفعل لا المصدور (أنسة) بفتحين (وفي رواية) للبغاري عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهي يوم خير عن أكل النورم) نهي تنزيه لثمن ربحه وتحرجه
من الحوائص النبوية (وعن لحوم الجمل) ولا يذرى (الاهلية) نهي تحريم رقبه
استعمال اللفظ في حقيقته ويجازه لأن أكل النورم مكروه والجور حرام وقد جمع بينهما بلسان
الهي فاستعمل في حقيقته وهو المحرم ويجازه وهو الكراهة (وفي رواية) للبغاري ومسلم
وغيرهما عن جابر (نهي) صلى الله عليه وسلم (يوم خير عن لحوم الجمل الاهلية) وفي البغاري

عن أنس الله صلى الله عليه وسلم جاء به فقال أكلت الجرف فكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت
الجرف فكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنت الجرف فأمر مناديا فتنادى في الناس أن الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الجرافة فأكففت القدور ورواها الثوري والحافظ والجاهلي لم أعرف
أسمه وإنما رأى أبو طلحة (ورخص في) أكل لحوم (الليل) وروى البخاري أيضا عن
ابن أبي أوفى أصابة جماعة يوم خيبر فإن القدور لتغلي وبعضها انضجت فناء منادى النبي صلى
الله عليه وسلم / تأكلوا من لحوم الجوارش وأخرى قروها (قال ابن أبي أوفى) عبد الله راوى
الحديث (فقد ثبتنا) عشر الصحابة (أن) عليه السلام (انما نهى عنها لأنهم لم يتخمس) أى
لم يؤخذ منها الخمس وأما بقية هذه شيئا بالامر بفعل القدور فإن عدم التخمس انما يقتضى المنع
لحق الغير لا لطلب استئثار (وقال بعضهم) أى الصحابة كما صرح به في رواه أخرى (نهي عنها البتة)
أى نهيها لذلك السبب بل قد نهي عنها نهيها نهيها أم لا كما ترا العيان التجسس قال الحافظ
هذه النسخ وأنها ألف وحل، بجزء الكرماني بأنها ألف قطع على غير قياس ولم أر ما قاله
في كلام أحد من أهل اللغة قال الجرمي الانبات الانقطاع ورجل منبت منقطع عليه
ولا أفعله بـة وأفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ورأيت في النسخ
المعتمد بأنها ألف وحل انتهى (لأنها كانت تأكل العذرة) قال المصنف بهذا معجزة أى النجاسة
لأن التبعاط قبل الفحص فى الماء كولات بقدر الكفاية لحلال وأكل العذرة موجب للكره
لأنه يكره قال الحافظ والحاصل أن الصحابة اختلفوا فى هذه النهي عن لحوم الجرافة هل هو لأنها
أرأها رضى وقد (قال العلماء) أى جهوهم (وانما أمر بارأها لأنها نجسة محرمة وقيل انما
نهى عنها للمساخة اليها) أى كثرة احتياج الناس اليها مع قلتها بالنسبة للابل ونحوها (وقيل
لاخذها قبل القسمة) وكان هذا كتابه قول بعض أصحاب المذاهب فلا يكره مع قوله أولا
غن الصحابة لأنهم لم يتخمس (وهذان التأويلان للفقهاء باباحة لحومها) وهم قالوا جذا حتى
قبل انما روى الرخصة فيه عن ابن عباس وحكى ابن عبد البر الاجماع الآن على نهيها
(والصواب ما قدمناه) من قوله لأنها نجسة محرمة قال المصنف ولا امتناع فى تعدد العمل
الشريعة على المخرج عند الامور ايمى نعم التعليل بكونها لم يتخمس فيه نظر لأن أكل الطعام
والعلف من الغنم قبل القسمة جائز لا سيما فى الجماعة انتهى (وأما قوله صلى الله عليه وسلم
أكسروها فقال رجل أى ونهيتها ونفسها قال أو ذلك فهذا محمول على أنه صلى الله عليه
وسلم اجتهد فى ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهدا) فظهر له من حيث الدليل انه لا يتعين الكسر
بل يتسع لأنه أضاة مال (وأوصى اليه بنفسها) تقرير الاجتهاد الثانى لم يتعين كون الواو
جمعى أو وابست فى قوله أو ذلك للتخيير حتى يشكل على المفرد فى الفروع من حرمة الكسر
للاضاة بل للاضراب كقوله أو يزيدون (وأما لحوم الخيل فاختلف العلماء فى إباحتها)
وحرمتها وكرهها (فذهب الشافعي والجمهور ومن السلف والخلف الى أنه مباح لا كراهة
فيه) صفة لازمة ان أريد بالمباح المستوى الطرفين ذكرت تصرفا بخلاف فائل المزمرة
والكرهية ومخصصة ان أريد به مقابل الحرام (وبه قال عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك
وأسماء بنت أبي بكر) ذكرهم تقوية للقول بالإباحة وان شملهم قوله من السلف والخلف

(وفي صحيح مسلم) لا وجه له قصر عليه فقد روى البخاري أيضا (عنه) أي أسماء بنت
أبي بكر ذات الطاقين (قلت نخوتنا) ضمير الماعل عائداً على ما بشر النحر منهم واما في ضمير
الجمع لكونه عن رعاهم وللبخاري في رواية دمجنا (قرسا) والاختلاف على هشام فلهذا كان
بروياً نارة نخوتنا وتارة ذبحنا وهو يشتر باستواء اللطيفين في المعنى والطلاق كل منهما على
الإيجاز وبهضمهم صلى الله عليه وسلم على التعداد لتغاير النحر والدمج (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وسلم) أي في زمنه المعهود (فأكلناه) أي العرس يذكر ويؤث (ونحن بالمدينة وفي رواية
الدارقطني) فأكلناه ونحن وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري (في كتاب الدبايح
وبستفاد من قوالها ونحن بالمدينة أن ذلك وقع بعد فرض الجهاد فبرئ من استدال
منع) تحريم (أكلنا له) أنها من آلات الجهاد ومن قوالها ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الرذعلى من زعم أنه ليس فيه) أي الحديث (إن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على
ذلك مع أن ذلك لو لم يرد) بفتح فكسر مبنى للماعل من الورد (لم يلق باك أبي بكر) أي
يقدمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم الا وعندهم العلم بجواز هذه لثقة اختلافهم
به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له) وليت شعري ما المانع انهم قدموا على ذلك هم وآل
البيت باجتهاد على الرابع من جواز الاجتهاد في العصر النبوي فليس بصريح في ردس قال
أنه لم يطاع عليه المصطفى (هذا) المذكور من انهم لا يفعلون الا ما علموا جوازه (مع توفر
داعية الصحابة الى سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الاحكام ومن ثم كان الرابع أن الصحابة
اذا قال كاشعيل كذا على عهد عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع لان الظاهر اطلاع
صلى الله عليه وسلم على ذلك ونفر يره واذا كان ذلك في مطلق الصحابة فكيف باك أبي بكر
لكن ذلك كله لا يمنع كونه باجتهادهم خصوصاً وليس فيه نص صريح باطلاع المصطفى على ذلك
انما وطاهر فقط ولو سلم في قصة عيسى بن مخرمة (وقال الطحاوي ذهب أبو حنيفة الى كراهة
أكل الخيل وخالفه صاحباه) محمد بن الحسن وأبو يوسف به قوب (وغيرهما واحتجوا بالإنكار
المبواترة في سلها انتهى) قول الطحاوي وقد حاد للحمية عن سواء الدليل في دعوى التواتر فلم
يرد حديث بذلك ينقله جمع عن جمع يستحيل قواطعهم على الكذب في جميع الطبقات ولا يصح
الاعتماد عنه بأنه أراد التواتر المدعى لكثرة طرقه فان مدار حديث أسماء من جميع
طرقه على هشام عن زوجته فأطعمت المذرع أسماء فلم يخرج عن كونه خبراً واحداً وان كان
مخرجاً (وقد نقل به من التابعين الحل عن الصحابة ما قلنا من غير استثناء أحد) منهم (وأخرج
ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال لم ير سلفك يأكلونه قال ابن حزم) رواية
عن عطاء (قلت له) يزيد (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعطاء من الطبقة
الوسطى من التابعين فلم يدر لشيعةهم فاعلموا خبر عن أدركه منهم ولا حجة فيه فالسألة ذات
اختلاف (وأما ما نقل عن ابن عباس من كراهته فأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسندين
ضعيفين) ولا يرد على نقل عطاء عن الصحابة مطلقاً الضعف المسندين اليه فهذا جواباً لسؤال
نشأ من هذا كما هو ظاهر ولا يترتب بأنه لم يتقدم له ذكر ويستدل بأنه لم يرد في الحاشية
(وقال أبو حنيفة في) كتاب (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن تليذه (أكره لحوم الخيل)

ذكره وان علم ما قد سأل عن الطحاوي بيان الكتاب الذي صرح فيه بالكراهة وتوضيحه لقوله
 (خوله أبو بكر الرازي في السنن) خلاف ما هو عادة الامام من انه اذا اطلق الكراهة
 انصرف للتحريم (وقال لم يطلق ابو حنيفة فيه التحريم وليس هو عنده كالجنار الاهلي و)
 الصكر (صحح أصحاب المحيط والهداية والذخيرة بفتح) اي ابي حنيفة (التحريم وهو قول
 أكثرهم) أي الحديث (قال القرطبي) أبو العباس شيخ صاحب النفس برواثة (في
 شرح مسلم مذهب مال الكراهة) هذا ضعيف الا أن يحمل على التحريم (وقال الفاكهاني
 المشهور عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم التحريم) وهو المعتمد المشهور
 (وقال ابن أبي جرة) يجهل ورأى من المالكية (الدليل على الجوار مطلقا) اضطر الى أكلها
 أم لا (واضح) احب حديث اسماء وحديث رخص في الخيل (لكن سبب كراهة مالك لا كلها
 لكونها نسمة عمل غالبيا في الجهاد فلو اتلفت الكراهة لكثر استعماله) أي لحسم الخيل
 (ولو كثر لافضى الى فوائدها في قول الى النقص من ارهاب العدو الذي وقع الامر به في قوله
 تعالى) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله
 (ترهبون به عدو الله وعدوكم) الكفار (فعلى هذا فالكراهة اسبب خارج وليس البحث
 فيه فان الحيوان المتفق على اباحته) كالابل (لو حدث أمر يقتضي أن لو ذبح لافضى الى
 ارتكاب محذور لا ممتنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه انتهى) كلام ابن أبي جرة وهو
 اختياره ضعيف في المذهب (وأما قول بعض المانعين لو كانت حلالا لحازت الاخصية بها
 فتمتص بحميمون البر فانه أكل اللحم ولم تنزع الاخصية به) فاللازمة بمنوعة (وأما
 حديث خالد بن الوليد) المروى (عند أبي داود والنسائي) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن لحوم الخيل والبغال والحمير) وتقدير المروى خير من تقدير الثابت لما فاته لقوله
 (ضعيف ولو سلم بثبوته لا ينهض معارضا لحديث جابر) السابق عند الشيخين وغيرهما انتهى
 صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر ورخص في الخيل (الدال على الجواز) لانه ظاهر فيه بخلاف
 نهى فحمل للتحريم والكراهة (وقد وافقه حديث اسماء) المروى عند الشيخين (وقد ضعف
 حديث خالد بن الوليد) المذكور (أحمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر
 وعبد الحق وآخرون وزعم بعضهم أن حديث جابر دال على التحريم لقوله رخص) في الخيل
 (لان الرخصة استباحة المحظور) الممنوع اعذر (مع قيام المانع) للحكم الاصل (فدل على
 انه رخص لهم بسبب الحاجة) بجملة ثم مهولة الجماعة الشديدة (التي أصابتهم بحبسهم فلا بد
 ذلك على الحل المطلق) الذي هو محل النزاع (وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن كما
 رواه مسلم وفي روايته أنه أكلنا من خير الخيل وحمر الوحش وما نأكله النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الجوار الاهلي) ولم يذكر الخيل فدل على اباحته وفيه ان عدم الذكرا ليس دليلا (وعند
 الدارقطني من حديث ابن عباس نهى اباي صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وأمر بلحوم الخيل
 فدل على أن المراد بقوله رخص اذن) وهذا لا يصلح حواجا بل فيه تقوية للاحتجاج على
 التحريم لان لفظ اذن دون اباح وأحل دال على ذلك وأما قوله وأمر بلحوم الخيل فلا يصلح
 دليلا للجواز المطلق لجوازه في هذا الوقت للضرورة (وتوقض أيضا) الاحتجاج بحديث

جابر عن أبي بصير (بالأذن في أكل الخيل ولو كان رخصه لأجل الخنثى لكأن الحمر
 الأهلية أولى بذلك) الأذن في أكلها (لكثرتها وعزّة) قلّة (الخنثى حيث تدل على أن
 الأذن في أكل الخيل إنما كان لأدباجة العائنة لا لخاصة الضرورة) وهذا مدّ فروع
 والملازمة معروضة فإن سبب المناداة بتحرّيم الحمر قول الصحابي أقيمت الحمر كما مرّ عن الصحيح
 فمنه أنه رخص لهم حينئذٍ ثم أهدمهم على الخيل لضرورة الخنثى له أنه بهزتها عندهم
 فلا يعودون إليها بعد ما لا يدل قوله أمر على الأدباجة الدائمة لأنه يحمل على أنه أمر به زمن
 الخنثى بدليل رواية رخص والاحاديث يفسر بعضها به (وقد نقل عن مالك وغيره
 من القائلين بالتحرّيم أنهم احتجوا للمنع بقوله تعالى و) خاف (الخنثى والبغال والحمير
 لتركبوا وزينة) فقول له (وقد روي ذلك بأوجه أحدها أن اللام للتعديل فدل على أنها
 لم تمنعني لغير ذلك لأن اللفظ المصوّم يقتضي ما رخصه أكلها تقتضي خلاف ظاهر الآية)
 الذي هو أولى في الخنثى من خبر الآحاد ولو صح (ثانيه ما عطف البغال والحمير) عليها (فدل
 على اشتراكها) أي الخيل (بمعناها في حكم التحريم فيحتاج من أقرططكم ما عطف عليه إلى
 دليل) وحديث أسماء بعد تسليم اطلاع المصطفى عليه وأنه ليس باجتهادهم قضية عين
 وحديث جابر رخص أن لم أنه لا يدل على التحريم ولا يدل على التعليل لتقابل الاحتمالين
 (ثانيهما أن الآية سبقت مسانة الامتنان فلو كان يتتبعها في الأكل لكان الامتنان به)
 بالأسل (عظام والحمير لا يمتنع بأذن) أقل (النم) وهو عائل الركوب والزينة (ويترك
 أعلاها ولا سيما وقد وقع الامتنان بالأكل في المذكورات قبلها) في قوله في الأنعام
 ومنها أن يكون (وابهها لو أبيع أكلها لفانث المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب)
 كونها (للزينة وأجيب بأن آية النحل مكينة انصافاً والأذن في أكل الخيل كان بعد الهجرة
 من مكة بأكثر من ستين) لأنه سنة خير وهي في السابعة (فلو فهم النبي صلى الله عليه
 وسلم من الآية المنع لما أذن في الأكل) وفيه أن يحمل الأذن به للخنثى كما قال تعالى إلا
 ما اضطررتم إليه في المبتوع منه نصافاً فإنه في الأكل لا ينافي فهمه منها المنع (وأيضاً فإن آية
 النحل لا تنافي في منع الأكل) لكنه التبادر منها يكفي ذلك في الاستدلال على ما علم في
 الأصول (والحديث) عن أسماء (صريح في جوازه) فيقدم الصريح على المحتمل وجوابه
 أنه ليس صريحاً في اطلاع المصطفى بل فيه احتمال أنه عن اجتهادهم والمجتهد لا يقلد مجتهداً
 ولا يرد أن من أصول مالك قول الصحابي لا حمله عند عدم التعارض (وأيضاً فلو لمسان
 اللام للتعديل لم ندلم إفادة الحصر في الركوب والزينة فإنه يتفهم بالخنثى في غيرهما وفي غير
 الأكل انصافاً) كالحمل للامتنان والاستقام والطمح (ونما ذكر الركوب والزينة لكونه ما أغلب
 ما يطالب به الخيل) وجوابه أن معنى الحصر فيه ما دون الأكل الممنوع في غير الخيل فهو
 اضافي فلا ينافي جواز الاتقاع بها فيما ذكر (ونظيره حديث البقرة) بالإضافة لأذن ملاية
 كقولهم حديث الشفاعة وحديث حرّ ولأفأ حديث انما يضاف للصحابي ونحوه وأما
 أخرجه في كتاب (المذكورة في الحديثين) حين خاطبت رابكها شانت لم أخلق لهذا) أي
 الركوب (وانما خلقت للعرث) روي الشيخان عن أبي هريرة رفعه بينا رجل يسوق بقرة

قد حل عليها اذ ركبها فضر بها فالتقت اليه فكلمته فقال لم اخلق لهذا وانما خلقت للبعر
فقال الناس سبحان الله بكرة تنكح فقال صلى الله عليه وسلم قاتني أو من بذلك وأبو بكر وعمر
(فانه مع كونه أصرح في الحصر ما يقصد به الا الاغلب والافهى فز كل ويتفجع بها في اشياء
غير الحرب اتفاقا) فالخصر فيه غير مراد لقيام الاجماع على خلافه وأصله النص القرائي
ثم المصنف لم يقصد به الاستدلال كما توهم بل التفسير بأن الحصر قد يقصد به أغاب الاحوال
(وقال البيضاوي واستدل بها أي بآية العمل على حرمة طويميا ولا دليل فيها الا يلزم من
تعديل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره أصلا انتهى) ذكره هجر تأكيدا والا
تقدم سعنا ومزجوا به ولو سلمنا ذلك لم نعلم ان الاكل منه الذي هو محل التزاع (وأبضا
فلو سلم الاستدلال يلزم منه حل الانتقال على الخيل والبغال والخيول ولا قائل به) هذا على فهمه
ان الحصر حقيق والافهوا ضافي والدليل عليه الاجماع فلا يلزم ما قاله وهذا ان تقدم قريبا
بعنه في قوله سلمنا ان اللام الخ وإمهاده تكثير السواد فخالصه أنه أجاب عن الوجه الاول من
تقديم دليل المتع من الآية بأوجه ثلاثة وعن الثاني بقوله (وأما عطف البغال والخيول فلدلالة
العطف اشاعي دلالة اقتراح وهي ضعيفة) عند الأصوليين وجوابه انهم لم يستدل بها
فتطبل مع الاخبار بآية خلقها للركوب والزينة وامتنانه بالا كل من الانعام دونها (واما
الوجه الثالث) (انها سقت مسا في الامتنان) فلو كان بالا كل لكان اعظم الخ (فالا امتنان
انما يقصد به غالب ما كان يقع به استغاعهم) سواء كن خيلا أو أنعاما (فخطبوها بما ألغوا
وعرفوا ولم يكونوا يعرفون أكل الخيل لغزتها في بلادهم بخلاف الانعام فان أكثر استغاعهم
بها كان لحل الانتقال وللأكل فاقصر في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما يتفجع به
فلو لم من ذلك الحصر في هذا الشق لا ضرر) اذ الحصر في الركوب والزينة فيه نوع مشقة وهذا
ممتنع وسنده انه لا دليل على كون المقصود بالامتنان غالب ما يتفجع به ولا مشقة في الحصر
في الركوب والزينة فانهما من أجل النعم المتنبها (وأما قولهم لو أبيع اكلها لقامت المنفعة
بها الخ فاجيب عنه بأنه لو لم من الأذن في اكلها ان تنفى الزم مثله في البقر وغيرها) من الأبل
والغنم (فما أبيع اكلها ووقع الامتنان به) وجوابه ان الفرق موجود لان ما وقع التصريح
بالامتنان بأكله لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركوب والزينة فاللازم ممنوع وقد
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره طويميا الخيل ويقرأ والانعام خلقها لكم الآية
ويقول هذه للأكل والخيل والبغال والخيول يقول هذه للركوب (وانما اطلت في ذلك لآمر
اقتضاء والله اعلم) بحكمه فيها فان هذه الامور انما هي تجبذ للذهان والاطلاع على مدارك
الائمة رحمهم الله والا فبعد نقرر المذاهب لا يسلطوا شي من ذلك (وفي هذه الغزوة أيضا)
كأرواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول (نهى صلى الله عليه وسلم) يومئذ
أي يوم خيبر عن اربع عن اكل الحمار الا اهلي (وعن أكل كل ذي ناب من السباع) ينقوى
به ويصير على غيره ويصطاد ويعد ويجمعه غالبوا النبي للتحريم عند قوم والكراهة عند
آخرين وهذا الحديث وان أرسله ابن اسحق فهو صحيح فقد أخرجه مالك في الموطأ والبخاري
عن عبد الله بن يوسف عنه عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع زاد مسلم من حديث ابن عباس وكل ذي مخالب من الطير لكن لم يبين فيه وقت النهي المين في مرسل مكحول وقول شيخنا المصنف وقت النهي كان مراده خصوص اليوم الذي وقع فيه النهي فلا ينافي انه يبينه بقوله وفي هذه الغزوة والمخالب بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الالام آخره موحدة للطير كالظفر لغيره ولكنه أثبت منه وأغلظ وأخذ فهو كالناب للسمع (ونهي يومئذ أيضا كما في مرسل مكحول (عن بيع المغانم) جمع مغنم وهو والغنمية بمعنى كافي اختصار (حتى تقسم) فأطلق البيع وأراد لازمه وهو التصرف فيها بغير المحتاج اليه كما روى الشيخان وغيرهما واللفظ لجمعهم عن عبد الله بن مغفل أصبت جرابا من شعهم يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطى أحدا منه شيئا فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته على عنقي الى رحلي وأصحابي فالتفتي صاحب المغام الذي جعل عليا فأتاه فخذ بساحيته وقال ألم حتى قسمه بين المسلمين قلت لا والله لا اعطيكه فجعل يجاجذني الجراب فرائنا صلى الله عليه وسلم فقبس ضاحكاً ثم قال لصاحب المغام لا بالك خل منه وبينه فأنطلقت به الى رحلي وأصحابي فأكلناه قال الحافظ في الفتح وصاحب المغام الذي ناره هو كعب بن عمرو بن زيد الانصاري كما أخرجه ابن وهب بسند معضل انتهى (وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ) وهذا يحمل فيه لما رواه ابن اميحق عن وروى عن ابن ثابت قام فينا صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لا يحمل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسيق ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى من السبايا ولا أن يصيب امرأه من السبي حتى يستبرئوا ولا ان يبيع مغبها حتى يقسم ولا أن يركب دابة حتى اذا انجفها ردها ولا أن يلبس ثوبا حتى اذا أخلفه رده فذكر ذلك يوم اوطاس للثأ كيد حيث قال ألا لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض دفعنا توهم اختصاص النهي بيوم خيبر اقرب المحل والغنمية بخلاف يوم اوطاس فطالت غيبتهم وبدوها عن ديارهم قيل وفي غزوة خيبر ايضا نهى عن متعة النساء تمسك بما رواه البخاري ومسلم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل حرام الانسية وأجيب بأن فيه تقدما وتأخرا وأصله نهى يوم خيبر عن تلوم جر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر نظر فالمتعة النساء فالمتى ونهى عن المتعة بعد ذلك أوفى غير هذا اليوم واتما جمع على بينهم الا ان ابن عباس كان يبصرهما فروى له تحريمهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والافند قال الامام السهيلي هذا متي لا يعرفه أحد من أهل السيرة ورواة الاثر وقال أبو عرانة غلط فلم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء (وفي هذه الغزوة أيضا سمى النبي صلى الله عليه وسلم) أطلق المسبب وأراد السبب اذ لم توصل الاسم لشي من جسده لكنهم لما جعلهم في الشاة فكان وسيلة الى أكله منها نسب اليها التجوزا (زنب نبات الحوت امرأه سلام بن مشكم) كما سماها ابن اميحق وموسى بن عقبة (كافي البخاري) خبر السهم لا يشيد تسمية السامة لانه ليس فيه كما زى فالاستدلال على أغلب مشمول الترجمة (من حديث أبي هريرة وعظله) في الجزية والطب من طريق البيهق عن سعيد عن أبي هريرة أنه قال (لما) بشد الميم (فتحت خيبر) وأطمان صلى الله عليه وسلم بعد فتحها كما عند ابن اميحق (أهديت) بضم الهمزة مبنى للمفعول (للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) بالرفع نائب

الفاعل (فيها اسم) مثل السنين ولا ترد روايته أنها أخذتها الصفة على هذا لأن أهلها لها بعد بناتها بها كما أفاده قول ابن اسحق اطمان بعد فتح خير لانه أقام بعد بناتها فلانه أيام كما مر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن لانه منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنها مضغة وازداد بشر أقمته وقوله لأصحابه ارفعوا أيديكم كما عند ابن اسحق وغيره (اجعوا لي) بلام رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما إلى قال الحافظ لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (من كان ههنا من اليهود) بالتعريف في الطب وفي الجزية من يهود بالتسكير (بضم عوالة) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجفوا عنده (أني سألتكم) أي مریدسو الكرم (عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه) بضم الفاف وسكون الواو فكسرون الوفاية هكذا في رواية أبي ذر والوقت والاصبلي وابن عساكر في المواضع الثلاثة قال ابن النبی وفي نسخ صادقي بشدة البياء وهو الصواب عربية لأن أصله صادفون حذفت النون للإضافة فأجتمع حرفا فاعلة سبق الأول بالسكون فقلت الواوياء وأدغمت ومثله وما أنتم به صرخی وحديث به الوحي أو مخرجي هم قال الحافظ وانكاره الرواية من جهة العربية ليس بجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تصحب نون الوفاية اسم الفاعل وأفضل التفضيل والاسماء العربية المضافة إلى باب المذكر لتقيم خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كامل متروكة فنهوا عليه في بعض الاسماء العربية المشابهة للفعل كقول الشاعر

وليس المواقفي ليرتد خائباً * فان له اضعاف ما كان املاً

ومنه فهل أنتم صادقوني والحديث الآخر غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفاتي عليكم حذفت المضاف إلى البياء وأقيمت هي مقناتمه فانصل اخوف به ماقرونة بالنون وذلك ان أفعل التفضيل شبه بفعل التعجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوفاية وتون الجمع حذفت كما تدل عليه الرواية الأخرى بلفظ صادقي قال ويمكن تخريجها أيضا على ان النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النسخة أجاز في جمع المذكر السالم ان يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحتمل ان الباء في محمل نصب بناء على أن مفعول اسم الفاعل اذا كان ضمير ابارز متصلا به كان في محمل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع انتهى (فقالوا لهم يا أبا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبو نافع) قال الحافظ لم أعرفه انتهى فبقي بعض الطرقات محتمل وقلدها الشارح أنها وحدها وتخمين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي إسرائيل يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام كما جزم به المصنف كالحافظ ولا ينافيه قوله فيمن ابهته اليهود لم أعرفه كما لا يخفى لانه صلى الله عليه وسلم لا يقبل الا الحق وأما اليهود فكاذبون نعم وقع في المقدمة في الجزية من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان ما أدري من عني بذلك انتهى فظاهره أنه حنى فيمن عناه المصطفى وكان مراده عين السبط من أولاد يعقوب الذين هم من ذرية فلا ينافي أنه جزم في الطب من المقدمة والفتح بانه يعقوب والله أعلم (قالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى

وحكى فخصها قاله المصنف فالرواية بالكسر واقتصر عليه الكرماني (فقال هل أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضا وغيرهم صادق بكسر الدال والقاف وسدس النخبة على الاصل (عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا لك) بخفة المذال المجهة (عرفت كذبنا كما عرفته في أيننا) حين أخبرت فاعته بخلاف الواقع (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا انكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تخلدوا فيها) يسكون النار وضم اللام مخففة وفي الجزية لغير أبي ذؤيب تخلقونا باسقاط التون لغيرنا صب ولا جازم وهو لغة قاله المصنف (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا فيها) أي اسكوا اسكون ذلة وهوان وانزهر والنزجار الكلاب عن هذا القول (واقتلن تخلفكم فيها أبدا) لا يخرجون منها ولا تقيم فيها بعدكم لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها فلا خلاص قط وعند الطبري عن عكرمة قال سأصحت اليه وود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الا يا مامع وده ويستخلف اليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخرجكم فيها أحد فانزل الله وقالوا ان تمسنا النار الا يا مامع وده الآية وأخرج عن ابن عباس انهم قالوا ان ندخل النار الا تحت القسم الايام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية وروى الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يردون قول الغمامة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا وما واحد في النار من أيام الآخرة فانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فنزلت الآية (ثم قال لهم هل) ولغير أبي ذؤيب هل (أنتم صادقون) كذا اللاربعة أيضا وغيرهم صادق (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا) وفي رواية قالوا يحذف الفاء (نعم) فقال هل جعلتم في هذه الساعة (نعم) نسب لهم الجعل لانهم لما علموا به حين شاورتهم واجمعوا لها على سم معين كانوا جعلوه ولذا أجابوا (فقالوا) وفي رواية يحذف الفاء (نعم) فقال ما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كذابا) بشدة المجهة وفي رواية كاذبا بألف بعد الكاف (ان تستريح) ولا يبي ذؤيب عن عسبا كبحذف ان (منك وان كنت نبيا لم يصرك) وهذا الحديث أخرجه البخاري بطوله في الجزية في باب اذا غدر والمشركون بالمسلمين هل يعني عنهم وفي الطب بطوله أيضا في باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم واختصره في غزوة خيبر في باب الساعة التي سميت للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى منه بوله لما فتحت خيبر أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فيها سم (وفي حديث جابر عند أبي داود) من طريق الزهري عنه قال الحافظ وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر لكن له شاهد عند أبي داود مرسل ورواه البيهقي عن أبي هريرة (أن يوديه من أهل خيبر) هي زينب وفي أبي داود أنها اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب (سمت ساعة مصلية) بفتح الميم وسكون المهملة أي مشوية (ثم أهدتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وعند المصطفى لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي بالساعة عند رحله فقال عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهدتها لث في رواية أنها أهدتها له فبقية كما مر فان صح فكانها

أهدتها الصغية وجلست عند رجليه حتى أخبرته أنها هدية لبأكل منها فنفذتها له صغية (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها) أي مضغ منها مضغاً ثم لفظها على ما عند ابن الصديق وأوزر دها على ما عند الذمالي ويأتي الجمع وأياً ما كان فلا يقول كل بأراد لم يقل أحد أنه لم يتناول إنما التلطف في الأزدراد (وأكل رط من أصحابه معه) وكانوا ثلاثة على ما في الامتاع لله قريزي وسجي ابن الصديق منهم بشر بن البراء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامتاع لله قريزي وسجي ابن الصديق منهم بشر بن البراء) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم) وفي رواية البيهقي أمسكوا فانها مسعومة (وأرسل إلى اليهودية فقال سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني خذ في يدي) مشيراً (للذراع قالت نعم) زاد في رواية البيهقي قال لها ما جالك على ذلك قالت (قلت إن كان نبياً فلا يضركه وإن لم يكن نبياً امرت حسامته) وفي رواية البيهقي أردت أن كنت نبياً فطلعك الله وإن كنت كاذباً فأخرج الناس منك ذكره النبي في مغافرة وقد استبان لي أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر ألقى على دينك وإن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وعند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد معتددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعي وأخي وسمي عها يساراً وكان من أجبن الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوه زبير وفات من قومي فقلت إن كان نبياً فسبحه الذراع وإن كان ملكاً استرحسنا منه (فعفا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها) عطف مسبب على سبب (وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة) أي جنس أصحابه أكل من الشاة منهم غير بشر وروى أنهم وضعوا أيديهم وما ازدردوا شيئاً وأنه أمرهم بالاحتجام وكانه لحاظ طرية فيهم وقد ابتاعوه (واحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله) أي بين كتفيه حجه أبو هند وأبو طيبة بالقرن والشفرة ويحتمل أنهم سمعوا معاجمهم فقد قيل أنه احتجب بين كتفيه في ثلاثة مواضع (من أجل) الجزء (الذي أكل) بحذف العائد أي أكله (من الشاة) العزائم وذكروا الواقدي أنه عليه السلام أمر بلعم الشاة فأحرق ووقع عند إبرار أنه عليه السلام بعد سؤاله إياها واعترافها بسطيدته إلى الشاة وقال لأصحابه كوايسم الله فأكلنا وذكروا اسم الله فلم يضرب أحد من أكلها ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة (وفي رواية غيره) أي غير أبي داود (جعلت زبيب بنت الحرث) بن سلام (امرأة ابن مسكهم تسأل أبي) إبراء (الشاة أحب إلى محمد فيقولون) أحبها (الذراع فعمدت إلى عثرها) نفى هذه الرواية تعيين أن الشاة عثر وقسمية المهمة في الروايتين قبلها (فذهبها وصلتها) شوها (تم عدت إلى سم لا بطني) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة ونون بعدها همزة (ولا يلبث) بفتح الواو (أن يقتل من ساعته) أي سر بعا وهو المعروف عند العامة سم ساعة (وقد شاورت يهودي) اختار سم من جملة (مهموم) عنيها بأن سألت أيها السمر قتلاً (فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه) سميت الشاة وأكثر في الذراع عين والكف) وعند ابن الصديق وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فأكثر فيها من السم ثم سميت سائر الشاة ثم جاءت بها (فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء) بن معمر ورواه ملائق الانصاري الخزيجي العصباني ابن العصباني البدري وشهد ما بعدهما حتى مات (وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهس) بسين مهملة

أى أخذ بقتل أسنانه (منها وتناول بشر من البراء عظاما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم
 أقسمه) أى ابتلع ما اتصل منها برقته دون اللحية فلا ينافى رواية ابن اسحق أنه عليه السلام
 لم يسهها ولقطها (ازدرد بشر من البراء ما فى فيه واكل القوم) فى الامتناع انهم كانوا ثلاثة
 وضعوا أيديهم فى الطعام ولم يصبروا منه شيئا وأنه عليه السلام أمرهم بالجماعة وكان معاه
 ان صبح انهم لم يملعوا الكهم وضعوه فى أفواههم فأترق قليلا فأمرهم بالجماعة لاؤلة ذلك الاثر
 (فقال صلى الله عليه وسلم اوفعوا أيديكم فان هذه الذراع) يذكر ويؤث فلذا انت ضمير
 (تخبرني انهم مسجومة) وهى بكلام يخلق فيها اصوات يحدها الله فيها وفيها الجهر والنهير
 بلا حياة أو الحياة أو لائم الكلام بعده قولان فى الشفاء ومزله من يد وعند الواقدي وغيره
 أنه صلى الله عليه وسلم ما كان بعد أكلة خبير يأكل من شيء حتى يأكل منه صاحبه الذى
 يحضر (وفيه ان بشر من البراء مات) من أكلته بعد حول كما جزم به السهيلي وقبل من ساعته
 (وفيه أنه دفعها صلى الله عليه وسلم الى أولياءه بشر من البراء فقتلوه ارواه الدمياطي) الحافظ
 أبو محمد عبد المؤمن بن خلفه ألف وتلخانة شيخ فها معارض لما فوقه من حديث جابر
 انه عفا عنها ولم يهاقها لكن عند ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة أنه دفعها الى
 ولاية بشر فقتلوا قال الواقدي وهو الثابت (وقد اختلف هل عاقبها) أى أمر بعقابها يقتل
 أو غيره (صلى الله عليه وسلم) أم لا بسبب اختلاف الاخبار (فعند السهيلي من حديث أبي
 هريرة فاعرض لها) بعرض الرأى متخفة أى مانع عرض لها بسوء ونحوه عن جابر عند أبي داود كما
 مر (وعند السهيلي أيضا) من حديث أبي نضرة) عن ومجبة ما كسبه مشهور بكنيته واسمه
 المندوب مالك الدهري الثقة روى له مسلم والاربعة مات سنة ثمان أو تسع ومائة (عن جابر
 نحوه) لمخو قول أبي هريرة فاعرض لها حيث (قال) جابر آخر الحديث (فلم يعاقبها) وليس
 فاعل قال السهيلي أخذ اعماما واه عن أبي هريرة وجابر كما زعم لانه خلاف المروى عند السهيلي
 (وقال الزهري) فيما رواه عبد الرزاق عن معمر عنه (اسلمت قتركما) قال معمر والناس يقولون
 قتلها انتهى قال الحافظ ولم ينفرد الزهري بدعواه لنها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي فى
 مغازيه وساق عبارته الآتية فى المصنف (قال السهيلي يحتمل) فى طريق الجمع (أن يكون تركها
 أو لائم لمات بشر من البراء من الاكلة) بضم الهمزة أى اللقمة (قتلها وبذلك أجاب) أى جمع
 (السهيلي) فى الروض (وزاد) حيث قال ووجه الجمع بين الحديثين (أنه) صلى الله عليه وسلم
 (تركها) أولا (لانه) كان (لا ينضم لنفسه ثم قتلها) بشر من البراء قصاصا (وفيه حجة لمذهب
 مالك فى وجوب القصاص بالسهم بتقديم الطعام المسجوم وقال الحنفية والسافعية فيه الذية
 لا القصاص لانه مختار بانثر ما هلك به بغير الجاء والذية للفقير وتغسفو الجواب عن حديث
 قتلها بانه انقض العهد لا القصاص وفيه ان هذا التماس على انها لم تسلم ائنا على اسلامها وهو
 الحق لان باقائه مثبت مع مزيد اتقائه وكونه لم يتقدمه فلا يصح الجواب لان ناقص العهد اذا
 اسلم عصم نفسه (ويحتمل) كما قال الحافظ به مذكر هذا الاختلاف فى قتلها او الجمع (أن يكون
 تركها لكونها اسلمت راعا ثم قتلها حتى مات بشر لان يجوز فيه تحقق وجوب القصاص بشرطه)
 قال شيخنا فيه نظر لان قصتها ان صحت على هذا الوجه كان فعلها اقبل الاسلام وبعد الاسلام

لا تؤخذ بما صدر منها (وفي مغازي سليمان) بن طرخان البصري أبي المعتمر (القمي)
 نزل في التيم قسب اليهم ثقة عابد عاش سبعا وتسعين سنة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة
 روى له السنة (أنها قالت) لما قال لها ما حملك على ذلك قلت ان كنت نبيا لم يضر لئلا
 كنت كاذبا لرحمت الناس منك وقد استبان لي الآن (لما ظهرت معجزتك بنطق الذراع
 لك وعدم ضرر السم لك) انك صادق وأنا أشهدك ومن حضرني على دينك وأن لا اله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين أسأت وفيه) أي حديث التيمي هذا
 (موافقة الزهري على اسلامها) وكفى بهما حجة ومن ثم جزم في الاصابة بأنهم اصحابية والله
 أعلم (وفي هذه الغزوة) أطلق الغزوة مریدا السفر الذي هي فيه مجازا لانهضائهم قبل النوم
 أي وفي هذه السفرة وقعت غريبة (أيضا) فتاركت ما قبلها في الغرابة فلا يرد أن أيضا انما
 تستعمل بين مشاركين ولا مشاركة بين سم الشاة والنوم (نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة
 الفجر) أي الصبح اقتصر عليه لانه المقصود دون نافلته وان شاركته في الفوات (لما وكل
 بالشديد على الاكثر لعقبة بالناب في قوله) أي الفجر والرسول والاول أقرب لانه المأمور
 بمراقبته وبالتخفيف قال الحافظ يقال وكاه بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بلالا
 كما في حديث أبي هريرة عنه مسلم) وأبي داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه وأخرجه مالك في الموطأ وابن اسحق في السيرة عن ابن
 شهاب عن سعيد فأرسلاه لكن رواية الارسل لا تضر في رواية من وصله لان يونس من
 الحفاظ الثقات حتى قال أحد بن صالح لا تقدم عليه في الزهري أحد او احتج به الجماعة (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل) أي رجع والقول الرجوع من السفر ولا يقال لمن
 سافر مبتدئا قفل الا القافلة تقاؤلا (من غزوة خيبر) بالنساء الميعة اخره واه قال البايع وابن
 عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب وقال الاصيلي انما هو من حنين بهامة وتون قال النووي
 وهذا غريب ضعيف والمراد من خيبر وما اتصل بهم امن فتح وادي القرى لان النوم حين قرب
 من المدينة وعند الشجيين عن عمران كافي سفر وكذا أخرجه عن أبي قتادة بالاسم واسلم
 وأبي داود والنسائي عن ابن مسعود أقبل من المدينة ليلا وفي الموطأ من مرسل زيد بن
 أسلم بطريق مكة ولعبد الرزاق من مرسل عطاء بن بشار والبيهقي عن عقبة بن عامر بطريق
 بول قال الحافظ فاختلف الموطأ يدل على تعدد القصة وقد اختلف هل كان نومهم عن
 الفصح مرة أو أكثر فجزم الاصيلي أن القصة واحدة وردت عياض عفا برة قصة أبي قتادة لقصة
 عمران وهو كما قال وسأول ابن عبيد البر الجمع بأن زمان رجوعهم من خيبر قريب من زمان
 رجوعهم من المدينة وطريق مكة يصدق به ما ولا يخفى تكلفه ورواية غزوة بول ترد عليه
 انتهى وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ويرجح القاضي عياض (سار ليله)
 ليست الاولى وفي الموطأ أسرى وفي رواية أبي مصعب عنه أسرع ولا جدم حديث ذي
 الخبر وكان يفعل ذلك اقله الزاد فقال له فائل يائي الله انقطع الناس وراة كفس وخبس
 الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال هل لكم أن تجميع جمعة فنزل ونزلوا (حتى أدركه الكرا)
 كعصا أي النعاس وقيل هو أن يكون الانسان بين النوم واليقظة وفي الموطأ حتى اذا كان

من آخر الليل وفي حديث ابن عمر وعنده الطبراني حتى اذا كان مع السحر (عرس) بشديد الراء
قال الخليل والجهور التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول
اقل الليل تعريسا وبقال لا يختص بزمن بل مطلق نزول المسافر للاستراحة ثم يرتحل لبلال كان
أولهم ارا وفي حديث عمران حتى اذا كثف آخر الليل وقعدنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر
منها وفي حديث أبي قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال أخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال
انا أو قطكم (وقال بلال كلا) بالله وقال تعالى قل من يكلوكم بالليل أى يحفظكم أى
احفظ وارقب (لنا الليل) بحيث اذا طلع الفجر توقفتنا (فصلى بلال ما قدر) بالبناء للفعول
أى ما بسره الله (له ونام صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما قارب) أى قرب (الفجر استند بلال
الى راحلته وواجهه الفجر) أى مستقبل الجهة التى يطلع منها (فغلبت بلالا عيناه وهو
مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من اصحابه)
عليه السلام (حتى ضرب بهم الشمس) قال عياض أى أصابهم شعاعها أو سحرها (فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا) أسقط من رواية مسلم وهو فى الموطأ ففرغ قال
التوروى أى اتبعه وقام وقال الاصمبلى ففرغ لاجل عذرهم خوف أن يكون اتبعهم فيجد هم
مثل الحساب من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تأسفا على ما فاتهم من وقت الصلاة
قال وفيه دليل على أن ذلك لم يكن من عادته متذبت قال ولا معنى لقول الاصمبلى لانه صلى الله
عليه وسلم لم يقبه عذرى انصرفه من خيبر ولا من حنين ولا ذكر ذلك أحد من أهل المغازى
بل انصرف من كلا الغزوتين ظافرا غائما انتهى فى حديث أبي هريرة هذا أن المهمل
أقول من استيقظوا أن الذى كلاً الفجر بلال ومثله فى حديث أبي قتادة عند الشيخين ولهما من
حديث عمران بن حصين أن أؤل من استيقظوا بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمرو بن الخطاب
الرابع فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفى حديث أبي قتادة أن العمرين لم يكونا معه صلى
الله عليه وسلم لما مودى قصة عمران انهم مامعه وروى الطبراني شيا بقصة عمران وفيه أن الذى
كلاً لهم الفجر ذو مخبر وهو بكسر الميم وسكون الحاء المجهمة وفتح الواو وحده وفى صحيح ابن حبان
عن ابن مسعود أنه كلاً لهم الفجر قال الحافظ فهذا كما يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع
محتمل ولا سبامع ما وقع عند مسلم وغيره أن عبد الله بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة
ذكر أن عمران سمعه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدث فأنى كنت شاهد
القصة فما انكر عليه من الحديث شيئا فهاذا يدل على اتحادها لكن لم تدعى التعدد أن يقول يحتمل
أن عمران حضر القصة بن فخذت باحدا هما وصدق ابن رباح لما حدثت عن أبي قتادة بالآخرى
واقه أعلم انتهى فليبدأ مثل الجمع بماذا مع هذا التغاير فى الذى كلاً وأؤل من استيقظوا أن العمرين
معه فى خبر عمران لم يكونا فى خبر أبي قتادة وسبق اختلاف أيضا فى محل النوم فالوجه ما رجحه
عياض أن النوم وقع مرتين عن صلاة الصبح واليه أو ما الحافظ قبل كما مر (فقال أى بلال)
منادى وفى رواية ابن اسحق فقال ماذا صنعت بنى بلال (فقال بلال انه أخذ بنفسى الذى
أخذ بأبى أنت وأمتى يا رسول الله) هكذا ثبت فى رواية مسلم وغيره كما ترى وسقط فى رواية ابن
اسحق والواقدي لكنهما زيادة ثقة متقبل وجيب قول القائل لعله ثبت فى رواية غيره أو لاتبه

لكون المتن عزاء لمسلم (بنفسك) صلاة أخذ وما بينهما اعتراض قال ابن رشيقي أي إن الله
 استولى بقدرته على كمال استولى عليك مع منزلتك قال وصحتم أن المارد غلبني النوم كما غلبك
 وقال ابن عبد البر معناه قبض نفسي الذي قبض نفسك قابضاً زائدة أي تقهاها متوفى
 نفسك فإن وهذا قول من جعل النفس والروح شيئاً واحداً لأنه قال في الحديث الآخر إن
 الله قبض أرواحنا فقص على أن المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الأنفس الـ
 ومن قال النفس غير الروح تأول أخذ بنفسه من النوم الذي أخذ بنفسك منه زاد في رواية
 ابن اسحق قال صدقت وفي الموطأ من وجه آخر ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال
 إن الشيطان أتني بلا وهو قائم يصلي فأخضعه فلم يزل يهديه ككاهن يهدي الصبي حتى نام ثم
 دعا بلالاً فأخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر فقال
 أبو بكر أشهد أنك رسول الله قال ابن عبد البر أهل الحديث يروون يديه بترك الهمز وأصلها
 عند أهل اللغة الهمز وقال في المعجم هو بالهمز أي يسكنه وينومه من هدأت الصبي إذا
 وضعت يده عليه لينام وفي رواية بغير همز على التسهيل ويقال فيه أبضاهم منه بالنون
 وروى يدهم منه هدهدات الأم ولدها لينام أي حر كنهته انتهى وفي هذا اعتذار عن بلال
 وأنه ليس باختياره وفيه تأنيس له كما أنهم لما عرض لهم من الأسف على خروج الصلاة عن
 وقتها بأنه لا حرج عليهم اذ لم ينعموا واذل في حديث عمران شكوا إليه الذي أصابهم قال
 لا خير أولاً بغير وفي مستخرج أبي نعيم لا يسوء ولا يضر ولا جحد عن ابن مسعود مرفوعاً
 لو أن الله أراد أن لا تناموا عنكم لم تناموا ولكن أراد أن تكونوا من بعدكم فكذلك المن نام
 أو نسي وفي الموطأ وأبي داود إن الله قبض أرواحنا ثم ردها إلينا فليأكلوا ولوشاء ردها إلينا
 في حين غير هذا (قال اقتادوا) بالقاف أي ارتحلوا كما قال في حديث عمران زاد مسلم
 من رواية أبي حازم عن أبي هريرة قال هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ابن رشيقي قد
 علمه صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلمه إلا هو وقال القاضي عياض هذا أظهر الأقوال في
 تعليله قال الحافظ وقيل لا شغلهم بأحوال الصلاة أو تحجزهم من العداً وليس يقطع النائم
 وينشط الكسلان أو لأن الوقت وقت كراهة ويرد قول الحديث حتى ضربتهم الشمس
 وفي حديث عمران حتى وجدوا حر الشمس وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال
 القرطبي أخذهم من بعض العلماء فقال من اتبعه من نوم عن فائسة في حضور قلبه يقول عن
 موضعه وإن كان وادياً فيخرج عنه وقيل انما يلزم في ذلك الوادي بعينه وقيل هو خاص به
 صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم ذلك من حال ذلك الوادي ولا غيره إلا هو وقال غيره يؤخذ منه
 أن من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحب له التحول منه ومنه أمر الساعس في سماع
 الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان إلى مكان آخر (فاقتادوا ورواههم شياً) بسيرة
 وفي حديث عمران فسار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على أن هذا الارتفاع وقع على خلاف
 سيرهم المعتاد (ثم توضأ صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وتوضأ الناس (وأمر بلالاً
 فأقام الصلاة) قال عياض أكثر رواة الموطأ في هذا الحديث على فأقام وبعضهم قال فاذن
 أو أقام على النسك ولا جحد من حديث ذي مخبر فأمر بلالاً فاذن ثم قام صلى الله عليه وسلم

فصل في الركعتين قبل الصبح وهو غير مجلي ثم أمره فأقام الصلاة (فصل في يوم الصبح)
 زاد الطبراني من حديث عمران بن حطان قال سمعت رسول الله أنعبد هاهنا من التمدد لو قمنا قال نعم ما نأق
 عن الربا وبقبله منا وعند ابن عبد البر لا ينهأكم الله عن الربا وبقبله منكم (فصل في الصلاة)
 قال من نسي الصلاة زاد القنبري في روايته في الموطأ أنام عنها (فصل في الأذان كرها)
 وعند أبي بصير والطبراني وابن عبد البر من حديث أبي جعفر ثم قال صلى الله عليه وسلم
 أنكم كنتم أمورا نافرذا لله ~~صلى الله عليه وسلم~~ وأمرناكم أن نأخذكم من الصلاة فليصلها إذا استيقظ ومن
 نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فليعلم أن في الحديث اختصارا من بعض الرواة فزعم أنه أراد
 بالنسيان مطلق الفقه عن الصلاة لنوم أو غيره وأنه لم يذكر النوم أصلا لأنه أطهر وفي العموم
 الذي أراد فاسدنا من عدم الوقوف على الروايات (فإن الله تعالى قال وأقم الصلاة
 له دكرى) قال القاضي عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأخذ من
 الآية التي تضمنت الأمر بالصلاة عليه السلام وأنه محال لنا اتباعه وقال غيره استشكل وجه
 أخذ الحكم من الآية فإن معنى له كرى أم لا ذكرى فيه ما لا نأخذ ذكره عليها على اختلاف
 القولين في تأويله وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حينئذ كرها المكان
 التزليل لذكرها وأصح ما أجيب به أن الحديث فيه تفسير من الراوي وإنما هو ولذلك كرى بلام
 التعريف وألف القصير كما في سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها
 لأنه كرى فيها أن استدلاله صلى الله عليه وسلم إنما كان بهذه القراءة فإن معناها التذكير
 أي وقت التذكر قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث قال الموهري الذي كرى
 نقض النسيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن
 عني تنامان ولا ينم قلبى بأن القلب اثنا عشر الحركات المتعلقة به كالحديث والالم ونحوهما
 ولا يدرك ما يتعلق بالعين لأن ثمانية والقلب يقتلان قال الذروي هذا هو الصحيح المتعمد قال
 الحافظ ولا يقال القلب وإن لم يدرك ما يتعلق بالعين من رتبة الفجر مثلا لكنه يدرك إذا كان
 يفتأ نامرور الوقت الطويل فإن من ابتدأ القبر إلى أن حجت الشمس مدة لا تنقضي على من لم
 يستغرق لا ما قول يحتمل أن قلبه كان مستغرقا بالوحى ولا يلزم وصفه بالنوم كما كان
 يستغرق حالة القاء الوحى بقطعة والحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لأنه أوقع في النفس
 كما في سهوه في الصلاة وقريب من هذا جواب ابن المنير بأن القلب قد يحصل له السهو
 في البقطة لمصلحة التشريع في النوم أولى أو على السواء وقيل غير ذلك (وفيها قدم جعفر)
 ابن أبي طالب الهاشمي الأمير المستشهد بعزته روى البيهقي عن جابر أن جعفر لما قدم عليه
 صلى الله عليه وسلم تلقاه فقبل جبهته ثم قال ما أدري بأيهم ما أفرح بفتح خير أم بقدوم جعفر
 وعنده أيضا بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر لما قدم جعفر تلقاه صلى الله عليه وسلم فلما
 نظر جعفر إليه مجلى قال أحد رواة يعني متى على رجل واحد أعظم ما منه فقبل صلى الله
 عليه وسلم بين عينيه (ومن معه) وهم ستة عشر رجلا جعفر ومعه امرأته أسماء بنت
 عيسى وابنه عبد الله ولده بالحبشة وخالد بن سعيد الأموي ومعه امرأته أمينة بنت خلف
 وولده سعيد وأمه ولدتها بالحبشة وأخوه عمرو بن سعيد ومغيرة بن أبي فاطمة وأبو

موسى الاشعري والاسود بن نوئل بن خويلد بن أسد وجهم بن قيس معه ابنته عمرو بنته
 نزعمة وعامر بن أبي وقاص وعتبة بن مسعود والحارث بن مضرة التيمي وهكـ
 ابن عثمان وحجة بن بزة ومعمربن عبد الله وأبو حاطب بن عمرو ومالك بن ربيعة معه
 امرأته والحارث بن عبد قيس هكذا اسماءهم ابن اسحق (من الحبشة) قال ابن اسحق بعث
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي يخبرهم في سفينة فقدم بهم عليه وهو
 بخير ومعهم نساء من مات هنالك من المسلمين وفي البخاري ومسلم عن ابي موسى بلغنا يخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا واخواني الى أمة أصغرهم أحدهما
 أبو بردة والآخر أبو درهم أما قال في بضع وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي
 فركبنا سفينة فالتفتنا الى النجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالآفة فأتهمنا فأتنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي
 صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسمهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن
 شهدا معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قسم لهم معنا وعند البيهقي أنه صلى
 الله عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كالمسلمين فأشركوهم الحديث في الصحيحين معا ولا وفيه أن
 عمر قال لا سمأ بنت عيسى سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت وذكرته
 صلى الله عليه وسلم فقال ليس بأحق بي منكم له ولا صحابه هجرة واحدة وأكرم أنتم أهل السفينة
 هجرتان وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف أصوات رقة الاشعرين بالقرآن حين
 يدخولون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل (واختلف في فتح خيبر هل كان
 عنوة) كما قال أنس في الصحيح وابن شهاب عند ابن اسحق وغيره (أو صلحا) أو بعضهما صلحا
 والباقي عنوة كما رواه مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عند أبي داود (وفي حديث
 عبد العزيز بن صهيب) بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر البنائين بموحدة ونونين البصري الموحدة
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة روى له الجميع (عن أنس) عند البخاري وأبي داود والنسائي
 (الضمير بانه كان عنوة) ولفظه فأصبناها عنوة (ويخرج ابن عبد البر) ورد على من
 قال ففتح صلحا قال وانما دخلت النسبة على من قال ففتح صلحا بالحصنين اللذين اسمهما
 أمهما) وهما الوطيج والسلام (لنحقن دماؤهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك
 إلا بخصار وقتال انتهى) قال الحافظ والذي يظهر أن النسبة في ذلك قول ابن عمر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل خيبر فقلب على التخل وألجأهم الى القصر فصالحوه على
 ان يجلو امناء وله الصقرا والبيضا والخالقة ولهم ما جلت ركايبهم على أن لا يكتوا ولا يغيبوا
 الحديث وفي آخره فسي ذرارهم ونساءهم وقسم أموالهم للذين نكثوا وأراد
 أن يجليهم فقالوا دعنا في هذه الارض فصلها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما
 فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل
 وأبقاهم على الأبالا أرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر قال كانوا صولوا على أرضهم
 لم يجلو امناء وقد احتج الطحاوي على أن بعضا صلحا بما أخرجه هو وأبو داود أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها النواثبة وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث

اختلف في وصله وارساله وهو ظاهر في أن بعضه افتح صلحا انتهى لكن قال أبو عمر هذا
لوصح لكان معناه أن النصف له من سائر من وقع في ذلك النصف معه لانهم اقامت على سنة
وثلاثين سنة ما فوق سمعهم عليه السلام وطائفة معه في ثمانية عشر وسائر الناس في باقيها
واتقده اليعمرى بأن هذا تأويل ممكن لو احتل الحديث هذا التفسير والله أعلم
(ثم فتح وادى القرى)

بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة (في جنادى الآخرة) سنة سبع
كما اقتصر عليه اليعمرى ومقلداى تتبعهما المصنف وكانه والله أعلم مبنى على ما ذكره
الحاكم وابن سعد عن الواقدي أن خيبر كانت في جنادى الاولى وقد تعقب ذلك الحافظ
كما رآه بأن الذى في مغازى الواقدي أم كانت في صفر وقيل في ربيع الاول والذى قاله
ابن اسحق والواقدي واللاذرى بأما نيه لما انصرف صلى الله عليه وسلم عن خيبر وأنى
الصهايا سلك على برمة حتى انتهى الى وادى القرى يريد من بهاسم ياء ودود وقد روى مالك
ومن طريقه البخارى ومسلم عن أبي هريرة افتتحنا خيبر ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادى القرى وأخرج البیهقي من وجه آخر يلقطه خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى وبين هذا وكونه في جنادى تبين طاهر لأن خيبر كانت
في الحزم سنة سبع أو في آخر سنة ست وحاصرها بضع عشرة ليلة حتى فتحها في صفر ثم خرج الى
الصهايا وأقام حينئذ بضعية ثلاثة أيام بلياليها ارمدة الذهاب والاياب ثمانية أيام فبأية
المدة غوثا، فلا يكون وادى القرى في جنادى الآخرة غاية ما يفيد كلام الجماعة المعتمد
بحديث أبي هريرة أنهم في آخر صفر أو أول ربيع الاول نعم روى الطبراني في الاوسط عن
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر سنة أشهر ويجمع الصلاة وهذا الوصح لرفع
الاشكال بجمل قوله ستة على التقريب سيما على أنهم في آخر سنة ست أو على أن المراد بها
وبما يلقى بها من وادى القرى لكس سنة ضعيف وعارضه رواية البیهقي بسند ضعيف
عن ابن عباس أنه أقام بها أربعين يوما روى ابن اسحق عن أبي هريرة لما انصرفنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادى القرى نزلناها أصيلا مع غروب الشمس (بعد
ما أقام بها أربعين) من الايام (بخصاصهم ويقال أكثر من ذلك) قال الواقدي عبا صلى
الله عليه وسلم أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباد وراية الى الحباب بن المذر
وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام وأخبرهم أنهم ان
أسلموا أحرزوا أموالهم وحسنوا دماءهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير
ثم آخر فقتله الربيع ثم آخر فقتله على ثم آخر فقتله أبو دجانة ثم آخر فقتله أبو دجانة حتى قتل منهم
أحد عشر كلما قتل رجل دعاهم بقى الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تخضر يومئذ فصلى
بأصحابه ثم بعث فديعهم الى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس
حتى أعطوا ما بأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أناما
ومتاعا كثيرا وأقام بها أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه بوادى القرى وترك الارض
والخيل بأيدي يهود وعاملهم عليهم أقال البلاد ذوى ولاها صلى الله عليه وسلم عرو بن سعيد

ابن العاصي وأقطع جرة بجيم ابن هودة بفتح الهاء والمججمة العذري رمية سوط من وادي
القرى (وأصاب مدعماً) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة آخره ميم عبد
أسود كما في رواية الموطأ صحابي رضى الله عنه (مولاه) صلى الله عليه وسلم أهداه له رفاة
ابن زيد أحد بني الضبيب كما في مسلم وهو بضم المججمة بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاة
ابن زيد الجذاعي ثم الضبي بضم المججمة وفتح الواحدة بعد هاتون وقبل بفتح المججمة وكسر
الموحدة نسبة إلى بطن من جذام حال الواقدي كان رفاة وقد على النبي صلى الله عليه
وسلم في ناس من قومه قبل خروجه إلى خيبر فأسلوا وعقد له على قومه (سهم) فقتله روى
مالك والشيخان من طريقه عن أبي هريرة افتحنا خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر
والابل والمناج والحواظ ثم انصرف فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه
عبد له أسود يقال له مدعهم أهداه له أحد بني الضبيب فيبناه هو يحيط رحيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ جاءهم سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيأ له الشهادة (فقال
صلى الله عليه وسلم) كلا هكذا في الموطأ ومسلم وفي البخاري بل ولكنهم في بل وهو تصحيف
والذي قضى بينهم (إن الشبهة) كساء يلتف فيه وقيل إنما أنسى شمله إذا كان لها هادب وتفيد
بعض بالقلوب أن ثبت أنه الواقع هنا والألف لغة الإطلاق (التي غلبها من خيبر) وفي رواية التي
أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها الغنائم (تستعمل عليه نارا) قال الحافظي بحمل أن ذلك حقيقة
بأن نصير الشبهة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل أن المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في
الشعر المتبعي المذكور في بقية الحديث وهو جفاء رجل حين جمع ذلك بشر المأوشرا كين فقال
صلى الله عليه وسلم شر المأوشرا كان من نار وفيه تعظيم أمر الغلول وقتل النوى الإجماع
على حرمة وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال كان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلبها وكلام عياض يشعروا اتحاد
قصته مع قصة مدعهم والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما فإن قصة مدعهم كانت بوادي
القرى ومات بسهم وغل شمله والذي أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم رفاة بخلاف كركرة
فأهداه هودة بن علي أي وغل عباءة ولم يثبت بسهم فافترا فأنهم روى مسلم عن عمر لما كان يوم
خيبر قالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلا في رأيته في النار في برده غلبها أو عباءة
فهذا يمكن نفسه بذكر كركرة (وصالحه) صلى الله عليه وسلم كما عند البيهقي في حديث
أبي هريرة (أهل نيباء) لما بلغهم فتح وادي القرى (على الجزية) زاد البلاذري فأقاموا
يلادهم وأرضهم في أيديهم وولاهما صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان وكان إسلامه يوم
فتحها وروى أن عمر أجلي أهل فلبس خيبر ونيباً وهو بفتح الفوقية واسكان الحنية والمذ
بلدة معروفة بين الشام والمدينة على نحو سبع مراحل وأجنان من المدينة قال في المطالع
من أتمها القرى على البحر من بلاد ملط ومنها يخرج إلى الشام (قاله الحافظي حفظاً طي)
فخلصنا للزوايات كما ترى وصالحه أهل فلبس حين أوقع بأهل خيبر على أن لهم نصفها وله صلى
الله عليه وسلم نصفها فأقرهم على ذلك ولم يأثمهم قال ابن اسحق فكانت له خالصة لأنه لم يوجب
عليها تحصيل ولا ركاب وقبل صالحه على حقت دماهم والجلاء وبجلاؤه وبين الأموال

فجعل ذل الوافدي والازل أثبت القولين واول الشارح قصة قتل شعبان وهم فالتى
 فى شعبان النماهى سرية يسير الى بنى قريظة بذكره أى بقريه الكابا بلى للفس أهل قتل وفد
 ذكر الشاى مصالحة أهل قتل عتب فغ خبير قبل قصة وادى القرى وترجم ابن امير
 أمر قتل فى خبير ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة من رما مؤيدا وروى الشيخان
 وأصحاب السنن عن أبي موسى قال أشرف الناس على وادى قريظة أهواهم بالتيه
 الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم اريدوا على أنفسكم انكم لاتدعون
 أصم ولا غائب انكم لتدعون سمعا قريضا وهو معكم وأنا خلف دابته فسمعنى أقول
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة
 من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله اريدوا بكسر الهزة وفتح الموحدة
 أى ارفعوا وأمسكوا عن البهروا عطفوا على أنفسكم بالرفق وكما وعى الشدة والله تعالى

اعلم

ذكرتهم سرايا بين خبير والعمره

• (ثم سرية عمر بن الخطاب) الفاروق (رضى الله عنه الى تربة) بضم الفوقية وفتح الراء
 وبالموحدة وناء التانيث قال الحارثى وادى قريظة مكة على يومين منها قال ابن سعد وتربة
 ناحية الهبله أى بفتح الهاء له وسكون الموحدة والمدة على اربع لبال من مكة طريق صنعاء
 ونجوان (فى شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا نفرج) الاولى الواو اذ لا ينفزع على
 ما قبله فزهم حال كونه (معه دليل من بنى هلال) لم يسم (فكان يسير الليل ويكمن)
 بضم الميم وفتحها بجنتى (الهارثى فى الخبر الى هوازن) أى الى الطائفة التى كانت منهم بتربة
 الدين قصدوا بالبعث (فهرىوا وجاءهم الى ما لهم فلم يلق منهم أحدا) بل وجدهم نزعوا
 وأخذوا سائر ما لهم من أنم وغيرها (فأنصرفوا راجعا الى المدينة) زاد ابن سعد وشبهه
 فلما كان بى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال الهاء له وبالراء مسرح الفهم على ستة أميال
 من المدينة قال الهلالى لعمر هل لك فى بيع آخر تركه من ختم سائر من قد أبجدت بلادهم
 فقال عمر لم يأمرنى صلى الله عليه وسلم بهم انما أمرنى أن أعد لقتال هوازن بتربة

• الثانية • (ثم سرية أبى بكر الصديق) أفضل العصب بلا راع كما قام عليه من أهل السنة
 الاجماع وغيرهم مجوجون بما سمع عن على كرم الله وجهه أنه خير منه (رضى الله عنه
 الى بنى كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة (ينجد بناحية ضربة) بفتح الصاد
 المجهدة وكسر الراء فتحية مشددة مفتوحة فتاء تانيث يقال انه اسم امرأة سمى به الموضع
 قال فى الصحاح قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة اقرب (فى شعبان سنة سبع
 ويقال) الى بنى (نزارة قبي منهم جماعة وقتل آخرين) هكذا رواه ابن سعد والوافدي
 باسنادين له ما عن سلمة (وفى صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع بعث صلى الله عليه وسلم
 أبابكر (الى نزارة) وخرجت معه حتى اذا صلبنا الصبح أمرنا فاشتتنا الغارة فوردنا
 الماء فقتل أبو بكر رأى جيشه من قتل ورايت طائفة منهم المذارى تخشع أن يسبقوا
 الى الجبل فأدركتهم ورميت بهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة

وهي أم قرفة عليها قنع من آدم معها ابنتها من أحسن العرب فحلت بهم أسوقهم إلى أبي بكر
فنفلى أبو بكر ابنها فلم أكشف لها تو بافقدنا المدينة فلقبني صلى الله عليه وسلم فقال
يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك فبعث بها إلى مكة ففقدى بها أسرى من المسلمين كانوا
في أيدي المشركين ورواه ابن سعد أبضاً مسنداً ولم يفت المصنف إلى زعم من زعم أنه وهم
فقال (وهو الصحيح الصواب) لصحة أسناده نعم قيل تسمة المرأة أم قرفة وهم من بعض
الرواة لأن ابن سعد لم يسمها في روايته بل قال فإذا امرأة من فزارة لأن أم قرفة إنما
كانت في السرية الخلف في أن أميرها الصديق أوزيد بن حارثة كما مر ذلك مبسوطاً
لكن قد تعقب معارضة المصنف بحديث مسلم لما قبله هنا بأنهم امرأتان مختلفتان سريّة
إلى فزارة بوادي القرى وهي الخلف في أميرها وسريّة إلى ضربة وهذه أميرها الصديق
فجمع بينهما تقليد لليعمري وشيخه الديلماني فوهم والله أعلم

• الثالثة • (ثم سريّة بشير) بفتح الموحدة وكسر المجمة وتحسين ساكنة (ابن سعد) بن ثعلبة
(الانصاري) الخزرجي البصري والله النعمان له ذكر في مسلم وغيره في قصة الهبة لولده
وحديثه في النسائي استشهد به بين الفرع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة
ويقال أنه أول من بايع أبا بكر من الانصار (إلى بني مرة) بضم الميم وشدة الراء (بذلك) بفتح
الفاء والدال المهملة وبالكاف موضع بخيرينه وبين المدينة كما قال ابن سعد ستة أميال جمع
ميل فصحف من قال ليل (في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلاً قتلوا) أي وقع القتل فيهم
وهو لا يستلزم استئصالهم فلا ينافي ما عنده الواقدي وتليذه ابن سبع لما وصلوا إليهم لقوارعاه
الشاء فسألوا عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناص يومئذ مشاكسون لا يحضرون الماء فاستاق
النعيم والنساء واتحدروا إلى المدينة فخرج الصريح فأخبرهم فأدركه العدد الكثير منهم عند
الليل فبا نواديهم وبنو النبل حتى فئت نبل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى
(وقائل بشير حتى ارتث) بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية ومثله مستددة أي جرح
وصار به رمق (وضرب كعبه) اخبار الحاله أهويت أم حتى (وقيل) لما لم يتحرك
(قدمان) ورجعوا بنعمهم وشائهم (وقدم علبه) بضم العين المهملة واسكان اللام
وفتح الموحدة فتأنيث (ابن زيد) بن حارثة الانصاري (الحارثي) الاومى أحد
البيكاتبين في غزوة تبوك روى أنه تصدق بعرضه على كل مسلم ناله (بخبرهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد) وذلك أنه استقر في القتلى فلما أسمى تحامل
حتى انتهى إلى ذلك فأقام عندهم وديها أيا ما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة فعلم
من هذا أن بني مرة لم يكونوا بذلك فتسرعوا في فراقهم إلى بني مرة بذلك لجوارتها وكونها
من أعمالها

• السريّة الرابعة • (ثم سريّة غالب بن عبد الله الليثي) الكلابي الكلابي كان على مقدمة
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ولذا ذكر في فتح القادسية وهو الذي قتل هرمن
ملك الباب وولى خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جده مسعر بن جعفر
كما عند ابن الكلبي لافضاله بن عبد الله كما في تاريخ الحاكم فابن الكلبي أعرف بالنسب

من غيره كما أن غيره أعرف منه بالخبر وإنما ما أتيس من ذكر فضالة في نسبه وليس حرقه
 بل هو محبب أسرهم غالب بن فضالة كما في الأصابع (ال) أهمل (المبغلة) بكسر
 الميم وسكون التنية رفع الفاء والعين المهملة فتأنيث والنسب ففتح الميم لأنه اسم لموضع
 أحد البضائع وهو المرتفع من الأرض كما في التوراة لأنها في الأصل اسم موضع البضائع
 وهو الارتفاع حتى به ذلك الموضع كما هو مفاد كلامه (بجانبه شجدة) ورا بطون فعل كما في
 اللغ والعيون عن أهل المغازي فهي (من) أعمال (الدين على ثمانية برد) وأهل
 المبغلة كما في العيون بنوعه والعيون بنوعه بن ثعلبة (في شهر رمضان سنة سبع
 من الهجرة) وسبها كما في بعض الروايات عن ابن الصديق عن يعقوب بن عتبة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال له مولا يا بني الله أتى قد علمت غزوة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معي إليهم
 فأرسل غالباً في مائة وثلاثين رجلاً وكان يسار دليلاً لهم واستشكل ذلك البرهان بأن يساراً
 قتله العرييون في شوال سنة ثمان فقل هذا غيره ولم أر لأذكر أني الموالى إلا أن يكون ولي
 لأحد من أفاويه عليه الصلاة والسلام نسب إليه قتل كلاهما مولاة والذي قتله العرييون
 هو النبي وهذا جشيت أصابه في غزوة بني ثعلبة وقد فرق بينهما في الأصابع وروح أنهم اثنان
 (في مائتين) كذا في النسخ والذي عند ابن الصديق كما زى وهو المولى في العيون وغيرها
 في مائة بالأفراد (ولثلاثين وأجلاً فجمعوا عليهم) جميعاً (في وسط محالهم) بشذ اللام
 جمع محله بفتح الحاء وهي المكان بوزن القوم (فتتلاوا من) بفتح الميم (أشرف لهم)
 بصيغة الماضي كما هو المحفوظ ووقع في العيون من أشرف ورده البرهان (واستأنوا نعماً
 وشاء إلى المدينة قالوا) أي أهل المغازي كما بن الصديق والواقدي وابن سعد وثبت أنه لأنه
 خلاف ظاهر حديث البخاري وما يرمي به في الأكليل كما يأتي (وفي هذه السرية قتل أسامة بن
 زيد) الحب بن الحب (نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون التنية وبالكاف (ابن
 مرداس) كذا وقع عند الواقدي فاستدركه ابن فحون على أبي عمر قال في الأصابع وهو
 خطأ فإنه مقولوب عليه بعض الرواة وإنما هو مرداس بن نهيك التميمي وقيل ابن عمرو وقيل
 أنه أصلى وقيل غطفاني والاول أرجح ذكره ابن عبد البر وغيره في حرف الميم (بعد أن قال
 لا إله إلا الله) زاد في رواية النعطي محمد رسول الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 يا أسامة من لك بلا إله إلا الله فقال يا رسول الله إنما قاله ما تسمع وذا من القتل قال (ال)
 وللواقدي هلا (شقت عن قلبه) زاد السدي فتنظرت إليه (فتعلم أصادق هو أم كاذب
 فقال أسامة لا أقاتل أحداً) فضلاً عن قتله (بشهادة أن لا إله إلا الله) قال في الاستيعاب
 في تفسير السدي وابن جرير عن عكرمة بن نفيع بن سعيد بن أبي عروبة عن أبي قتادة وقاله
 غيرهم أيضاً لم يختلفوا في أن المشول الذي ألقى السلم وقال أنه مؤمن أنه مرداس واختلفوا
 في قائله وفي أمير تلك السرية اختلافاً كثيراً انتهى ومرا به لم يختلف من عزي لهم والافند
 أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي حذرد وابن جرير عن ابن عمر أن المقتول عامر
 ابن الأصبط الأنصبي والقاتل محم بن جثامة وأن الآية ترتب في ذلك وعند المدارقطني
 والبراد والطبراني وصححه النسياء عن ابن عباس أن القاتل المشد اد بن الأسود وأبهم اسم

المقتول وان فيه نزات الآية وروى الثعلبي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس
أن المقتول مرداس والقاتل أسامة وأمير السرية غالب كما هنا وأن قوم مرداس لما نهزموا
بقى هو وسددهم وكان ألخا غنمه لحبل فلما لحقوه قال لاله الا الله بحمد رسول الله السلام عليكم فقتله
أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن
جابر وأبو نعيم عن أبي سعيد شعرة قال في الاصابة فان ثبت الاختلاف في تسمية القاتل مع
الاختلاف في المقتول اجتمع تعدد القصة انتهى أى واجتمع أيضا تكرار نزول الآية تذكيرا
بما سبق (وفي الاكليل) للعاكم أبي عبد الله (فعل أسامة ذلك) المذكور من قتل الرجل
(في ميرة) كان هو أمير عليها في سنة ثمان (لأن هذه السرية التي في سنة سبع كما قال أهل
المغازي) (وفي البخاري) ما وافقه فانه قال بعد غزوة مؤتة باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد إلى الحرات قال الجانيظ بضم الحاء المهملة ونسخ الراء بعده باقاف نسبة إلى
الحرقه وهو جهيش بن عامر من جهينة سمي الحرقه لانه أحرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره
ابن الكلبي ثم روى في الباب وفي كتاب الديارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي
في البير (عن أبي غلبان) بفتح الطاء المججمة وكسرها وسكون الموحدة فتخسبة فألف فنون
خمسين بهجتين بهجرا بن جندب بن الحرت البجلي بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة نسبة
إلى الجنب بالفتح شق الانبياء قبيلة من اليمن السكوني النقة السابغي الكبير روى له المسنة
وتوفي سنة تسعين وقيل غير ذلك قال النورى أهل العربية يفتحون الطاء من غلبان وأهل
الحديث يكتسرونها وكان منسبا إلى خلاف أن أهل العربية يروا على متبعض الاشتقاق في مثل
هذه الصيغة وأهل الحديث عيلى أن ما ثبت وضعه وضع الاعلام لا يجب جريه على اللغة
(قال سمعت أسامة بن زيد) رضى الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الحرقه) بضم الحاء المهملة ونسخ الراء باقاف وتاوتا نبت زاد في الديارات من جهينة قال
المهذب والجمع في الترجمة باعتبار بطون ذلك القبيلة انتهى قال في الفتح ليس في هذه الحديث
ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن
عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان سنة سبع وقالوا إن أسامة قتل الرجل فيها فان ثبت أن
أسامة كان أميرها فاصبحه البخاري هو الصواب لانه ما أثر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة
وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان أميرها رجع ما قال أهل المغازي انتهى وذكر
بعض شراح البخاري أن ما ذكره أهل المغازي يخالف لظاهر ترجمة البخاري ولعل المصير إلى
ما في البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى وليس الترجي من وجوه الترجيح نعم روى ابن
جرير عن السدي بعث صلى الله عليه وسلم بميرة عليها أسامة بن زيد فذكر القصة وروى
ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثني الحضرمي قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم بعث
أسامة بن زيد على جيش فذكر القصة فان تنازع صنيع البخاري (فصحبنا القوم) أي أنا هم
صباحة قبل أن يشعروا بشاقا تلتاهم (فهم منا هم ولحق) بالواو ولاي ذرعا لاقاء (أنا
ورجيل من الانصار) قال الجانيظ في مقدمة الفتح لم أعرف اسم الانصارى ويحتمل أنه
أبو الدرداء ففى تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه (رجل منهم) هو مرداس كما مر (فلما

غنيته) يفتح العين وكسر الشين المجتئين (قال لا اله الا الله فكف الانصارى عنه وطعته)
 وفي رواية بالسام بدل الواو (برمحي حتى قتله فلما دنا) المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم) قتل له بعد كلمة التوحيد (فقال يا اسامة اقتله) بهمزة الاستفهام الانكارى
 (بعد ما) وفي رواية بعد ان (قال لا اله الا الله) وقد علمت قولي امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لها عمو امي دماهم وأموالهم الا يجتمعوا وحيابهم على
 الله (قلت) زاد في الديان يا رسول الله انما (كان متوقفا) بكسر الواو المشددة بعد ما جعته
 أى لم يكن فاصدا للايمان بل كان غرضه التمسك من القتل (ما زال يكررها) أى قوله اقتله
 بعد ما قال لا اله الا الله زاد في الديان على بن عبد الباقى وفي مسلم من حديث جندب أنه صلى الله
 عليه وسلم قال له كيف تصنع يا اسامة اذا جاءك يوم القيامة (حتى غنيت الى لم اكن
 أسألت قبل ذلك اليوم) لا من جريرة هذه القولة ولم يخش أن لا يكون مسلما قبل ذلك واعيا
 حتى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الإسلام يجب ما قبله قال الفرطبي وفيه اشعار بأنه
 استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلته هذه القولة لما سمعه من الانكار الشديد
 وانما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني وأعنى اسلاما لا ذنب
 فيه وقال الخطابي يشبهه انه تأويل قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولم ينقل أنه صلى
 الله عليه وسلم ألزم اسامة دينه ولا غيرها وفيه نظر وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أمر
 صلى الله عليه وسلم لاهل مر داس بدينه ودماله اليهم وقبل قال له اعنق رقبة والله أعلم
 * انما سمعته (ثم سرية بشير) كما مبر (ابن سعد الانصارى أيضا الى يمين) قال البهيمى
 بفتح الياء آخر الحروف وقبل بينهم او قبل بالهمزة مفتوحة ساكنة الميم أى مع فتح أوله
 وضمة كفى الشامى ووقع في بعض نسخه الموقية وهو تحريف والذى في نسخة الصحيفة
 التحيبة (وجبار بفتح الجيم) وبوحدة شحنة وبعد ها ألف وراء (وهى أرض لفظان) كما
 عند ابن سعد (ويقال لمزارنة) كما قال الخازنى (وعذرة فى شترال سنة سمع من الهجرة وبعد
 معه ثلثةائة رجل) وعقده لواو (الجمع) من غطفان (تجمعوا) بالجناب بكسر الجيم من أرض
 غطفان قد واعدتهم عينة بن حصن القزاري (للاغارة على المدينة قسار والليل وكذا) بفتح
 الميم وكسرها (الم ارفا بلغة هم سيرة يهرروا) بجاء العصابة بين وجبار وهو نحو الجناب
 والجناب معارض سلاح بسين وحاء معتلين وخير وواى القرى فتزولوا بسلاح (وأصاب
 لهم نفعا كثيرا ففتحها) ونفروا الرعاء فخذروا وتفرقوا وشجعوا به عليا بلادهم ضمن المهمل
 وسكون اللام والقصر فقبض القلى وشرح بشير بن سعد فى أصحابه حتى أتى محالهم فلم يجد
 فيها أحدا فلحقوا عينا العينة وقتلوه ثم اقوا جمع عينة وهو لا يشعر بهم فتأشروهم ثم اكشف
 جمع عينة وتبعهم المسارون (وأسر) منهم (وجلين) وقدمهم ما المدينة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأسلموا) أو اساءوا ولم يسجدوا براضى الله عنهم * والمناوشة تدانى القرى يعني وأخذ
 بعضهم بعضا

باب عمرة القضاء *

كذا ترجم به البخارى عند الاكثر والاسم على وحده غزوة القضاء والاول أولى ووجهوا كونها

عزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعظما
بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش عند قتلهم ذلك ففرعوا فلقبه بكرز فأخبرته أنه
باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في أنجادها وأغاخرج في تلك الهيئة
احتباطا فتوثق بذلك وأخر صلى الله عليه وسلم بالسلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم
حتى ربيع ولا يلزم من اطلاق العزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أ دخل البخاري عمرة
القضاء في المغازي المذكورة من عزوة الحديبية انتهى من الفتح ولذا اترجها المصنف
بقوله (تم عمرة القضية وتسمى) أيضا (عمرة القضاء) وتسمى أيضا عمرة القصاص ذكره ابن
اسحق وعمرة الصلح ذكره الحاكم فهي أربعة كما قال الحافظ وقدّم المصنف الاول لانه أبعد من
اليهام كونه قضاء حقيقا لانه أشهر كما زعم كف وقد ترجم البخاري وابن اسحق والمعمري
ومن لا يصحى بعمره القضاء واختلف في سبب تسميتها ايهما فقال السهيلي (لانه قاضي)
أي ما هذ (فيها) أي عليها أو بسببها أو في شأنها (قريشا) سنة الحديبية فالمراد بالقضاء
القضيل الذي وقع عليه الصلح ولذا يقال لها عمرة القضية قال أهل اللغة قاضي فلان ما عاده
وقاضاه عاوضه فيجسمه ل تسميتها بذلك للامرين قاله عباس قال الحافظ ويرجى الثاني
تسميتها قضاء صا حال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والقصاص قال السهيلي
تسميتها عمرة القصاص أولى به الا ان هذه الآية نزلت فيها قال الحافظ كذا رواه عبد بن حميد
وابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن
ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس فذكره لكن في اسناده الواقدي
(لأنهم قضاه عن العمرة التي صدعهم الا انهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها) عند مالك
والشافعي وإن كانت فلا لوجوب قضاء فاسد الحج والعمرة ولو تفلح حتى عند الشافعي
وان لم يقل بوجوب قضاء الثقل (بل كانت عمرة تامة) أي في حكمها الشبوت الاجر فيها وكونها
لم يجب قضاؤها والافلم يأثم فيها بشئ من أعمالها سوى الاجرام (ولذا عذرنا) أي الصحابة
كان ابن عمر في الصحيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة) عمرة الحديبية وعمرة القضاء
وعمره من الجعرانة وكهن في ذي القعدة وعمرة مع حنيفة (كأسيأتى ان شاء الله تعالى)
في مقصد عباداته (وقال آخرون بل كانت) هذه (قضاء عن العمرة الاولى) التي صدعها
ولذا سميت عمرة القضاء (و) انما (عذرنا عمرة الحديبية في العزلة لبوت الاجر فيها) وقبولها
(لأنهم كملت وهذا الخلاف) في سبب التسمية (مبنى على الاختلاف في وجوب القضاء
على من اعقر فصد عن البيت) سواء كان الصدعا تاما أو خاصا وسواء عمرة الاسلام أو غيرها
(فقال الجمهور) من العلماء (يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه)
القضاء ولا هدى (وعن أحمد رواية أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء وأخرى يلزمه الهدى
والقضاء صفة الجمهور قوله تعالى فان احضرتم) منعتم من اتمام الحج والعمرة (فما استيسر)
تيسر (من الهدى) عليكم شاة فأعلى ففیه دليل على جواز التحلل بالاحرام وأن فيه ذمما
ولا قضاء لعدم ذكره في جواب الشرط (وحجة أبي حنيفة أن العمرة تلزم بالشرع فاذا
احضر جازله ناخيرها فاذا زال الخضر أتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرام ان يسقط

القضاء) وهو دليل على (وجهة من أوجبها) بالتنبية أي الهدى والقضاء (ما وقع للنجاة)
فإنهم نجوا الهدى حيث صعدوا واعترروا من قابل وساقوا الهدى) وقد روى أبو داود
عن أبي حنيفة صاحب موهله وضاد مجبة الأزدى قال اعترفت فاحصرت فتعرت الهدى
وتعالت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدى فان النبي صلى الله عليه
وسلم أمر أصحابه بذلك (وجهة من لم يوجبها) بالتنبية (أن تحلهم بالحصر لم يتوقف على غير
الهدى بل أمر من معه هدى أن يجره ومن ليس معه هدى أن يتحلل) وإذا لم ينفذ وأبعد
الكل بظاهر الأحاديث من أوجبها انتهى ويقع في نسخ حجة من أوجبها ثم حجة من لم يوجبها
بالأفراد فيها ويمكن توجيهها بأن الضمير للتصلة المروية عن أحمد وحكي وجوبها ولو عدمه
(انتهى) هذا المبحث وهو من فتح الباري (قال الحاكم في الاكليل نواتر الأخبار أنه صلى
الله عليه وسلم لما أهلك ذو القعدة دفع في سنة سبع) وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بأسانيد
حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القعدة في ذي القعدة سنة سبع (أمر أصحابه أن يعمرُوا
قضاء لهم منهم التي صدهم المتمركون عنها بالمدينة) هذا ظاهر فيما قاله أبو حنيفة ويجب
الجهود عنه بأن معنى قضاء عودها عنها الاقضاء واجب (و) أمر (أن لا يتلف أحد من شيء
المدينة فلم يتلف منهم) أحد (الاول والآخر استشهدوا بخبر ورجال مانوا) وعند الواقدي
فقال رجل من حضري المدينة من العرب يارسول الله والله ما لنا من زاد وما لنا من يطعنا
فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يتفقوا في سبيل الله وأن يتمسكوا وان يكفوا أي يهيم
بهم لكونهم اقضوا لبارسول الله بهم تصدقوا أحدا لا يجد شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما كان
ولوبش قمره وروى الجاردي والبيهقي وغيرهما عن حذيفة ووكيع والبيهقي عن ابن عباس
وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن مجاهد قالوا في قوله تعالى وأتقوا في سبيل الله ولا تقفوا
بأيديكم إلى التهلكة ان التهلكة ترك الفتنة في سبيل الله وليس التهلكة أن يقتل الرجل
في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله اتفق ولوشقفا (وخرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسابين النخيل) سوري النساء والديان (واستخلف على المدينة) فيما قال الواقدي
وابن سعد (أباهم) يضم الراء يسكون الهاء كلثوم بن الحصين (الغباري) العجلي المشهور
وقال ابن هشام عوف بن الاصبط الدلي بن ابياد مجبة وطاه موله وقال البلاذري أباذر
ويقال عوف وهو مصغر عوف ويقال فيه عوف بن عوف بن عوف بن عوف (وساق عليه الصلاة
والسلام ستين بدنة) كما للواقدي عن محمد بن ابراهيم التيمي وعن ابن عباس أنه عليه الصلاة
والسلام قلده هديه بيده وعن عبد الله بن دينار أنه جعل عليها ناجية بن جندب الاسدي
يسيرهم امامه بطاب (الري في النجور معه أربعة قتيان من أسلم وراهم الواقدي) (و)
عند الواقدي عن عاصم بن عمر أنه عليه السلام (حمل السلاح واليصل) بكسر الموحدة جمع
بيضة وهي الواحدة من الحديد (والدروع) جمع درع وفي نسخة الدرع بالفراد على اداة
الجنس وضبطه بنعتين خلاف قول القاسم من جوعه أدوع ودروع وأدراع (والرماح)
وعطف الثلاثة على السلاح مبين ان اريد به ما عداها كالسيف وبخاص على عام لن اريد
به ما ينفع في الحرب عنيج أودفع (وقادمانه قورس) من الخيل يقع على الذكر والانثى

والظاهر أنها كانت منهم (فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخليل أمامه عليها محمد بن مسلمة)
 الانصاري (وقدم السلاح) المذكور (واستعمل عليه بشير) كأمير (ابن سعد) والد
 النعمان وبشيرة رواية عاصم فقيل يارسوك الله حلت السلاح وقد شرطوا أن لا تدخلها الا
 بسلاح المسافر الميسوف في القرب فقال عليه السلام ان لا تدخله عليهم الحرم ولكن يكون
 قريبا منا فانها اجنا هي من القوم كان السلاح قريبا منا (وأحرم النبي صلى الله عليه وسلم)
 من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيداء ورواه الواقدي عن جابر
 وذكره المحب الطبري عن جابر ولم يعزه لكتاب ومزأن الفرع بضم الفاء وسكون الراء أو ضمهما
 (وابي والمساون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل إلى مزار الظهران) وادقرب مكة
 بضاف اليه مزار كما في القاموس فظاهره أنه اسم لنفس الوادي وفي المصباح الظهران بلفظ
 التثنية وادقرب مكة نسب اليه قرية هنالك فقيل مزار الظهران ويوافقه تأنيث الضمير العائد
 عليهم في قوله (فوجدتهم انقرا من قريش فسألوه) عن سبب مجيئه بالليل (فقال هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح) بفتح الصاد وكسر الموحدة مشددة أي يأتي (هذا
 المنزل عند ان شاء الله تعالى) وأما يصبح بكسر الصاد وخفة الموحدة فمناهيد دخل في
 الصباح كما في اللغة وليس مرادا (فأتوا قريشا فأنخروهم ففرعوا) وقالوا والله ما أحدثنا
 حدثا واننا على كتابنا ومدة متنا فقيم بغزونا محمد في أصحابه وبعنوا مكرزا في نفر من قريش حتى
 اتقوه يظن بأبيج وهو في أصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله ما عرفت صغيرا
 ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الابسلاح
 المسافر فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع
 بأصحابه إلى مكة فقال ان محمد اعلى الشرط الذي شرطكم رواء الواقدي (ونزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمزار الظهران وقدم السلاح إلى بطن أبيج) بتخمية فهو مزار مكة فيمن
 يتنابذ الجليم (كبسح وبصر وبضرب) هذا لفظ القاموس في فصل الهمة من باب الجليم
 وهو الذي سمعه شيخنا واقتصر في فصل الساء على أنه كمنع وهو الذي رآه صاحب التور وقد
 ذكره المجد أيضا في كتاب المثلث له واقتصر ابن الاثير على كسر الجليم الاولى (موضع)
 بالجيزيد والرفع خبر محمد (بمكة) أي قريش أو نواحيه ا فلا ينافي قول ابن الاثير على
 ثمانية أميال من مكة وأفاده قوله (حيث) نظرف مكان (ينظر) من يذ (إلى انصاب الحرم)
 أي اعلام حدوده (وخاف) بشدة اللام أي آخر (عليه) حاقظاه (أوس بن خولي) بفتح
 الميمه وفتح الواو ضبطه العسكري في كتاب التمهيف واقتصر عليه في التبصير (الانصاري)
 الخنزري البدرى المتوفى في أواخر خلافة عثمان (في مائتي رجل) قال ابن سعد ثم خلفهم
 منهم حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضى الله عنهم (وخرجت قريش) أي اكبرهم
 وأنشرفهم كما في العيون وغيرها (من مكة إلى رؤس الجبال) عداوة لله ورسوله ولم
 يقدروا على الصبر على رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه وفي رواية خرجوا استنكافا أن
 يتقاروا اليه صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا بفتح الميمه والنون وفاف أي غيظا فهو
 مساو وتفاصة أي حسدا يقال نفس بالشئ بالكسر حسده عليه ولم يره أهلاله (وقدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه نجس) أى ترك (بنى طوى) ثلثات الطاء وادب قرب
 مكة بصرف ولا يصرف بكافى الشامية حتى يفرغ من عمرته ويحضره للحجر (وشرح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) راكبا (على راحلته) ناقته (القصواء) كحمراء (والمسلمون متوخمون
 السيوف) قال الشافى توضع السيوف التى طرف علاقتها على منكبيه الايمن من تحت يده
 اليسرى وبأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبيه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يهدهما على
 صدره (محمد قون) محيطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون) وفي الصحيح عن ابن أبي
 أوفى لما انصرف صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم مخافة أن يؤذوه (ودخل
 من الثنية) وهى كل عقبة مسلوكة (التي تقاطع على الخجون) بفتح المهملة وضم الجيم
 وبالأو والتون جبل بمكة (وابن رواحة أخذ) بمكة الهمة وكسر الطاء المبهمة (بزمام راحلته)
 بكافى رواية ابن اسحق وغيره وفي رواية بعزله أى ركاية فيحمل أخذته تارة بالزمام وأخرى
 بالركاب وتارة بمشي بين يديه ككافى الرواية الاتية (وفي رواية الترمذى في الشهاب) النبوة
 ولاداعية للتقيد وكذا فى سننه والنسائى والبركارهم (من حديث) عبد الرزاق عن
 جعفر بن سليمان عن ثابت عن (أنس أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابتدأ
 رواحة) الخزرجى (يمشى) باليم من المشى وفي نسخ بنسب بالتون من الانشاء أى يحدث نظم
 الشعر (بين يديه وهو يقول خلوا) فهو يا (فى الكفاة عن سبيله) طريقته واغتر بعنقه
 بقوله السابق خرجت فربش من مكة الى رؤس الجبال فأول قوله خلوا ما ثبتوا على الضلعة
 ولا حاجة اليه فلم يجرىوا كاهم بل أشرفهم كما مر (اليوم ففركهم) بسكون الباء للتخفيف
 كقراءة أبى عمرو ان الله يأمركم وقوله اليوم أشرب غير مستحب (على تنزيله) أى النسيء
 مكة ان عارضهم ولا ترجع كما رجعنا عام الحديبية أو على تنزيل القرآن وان لم يتقدم ذكره
 نحو حتى نوارث بالجاب وأبعد من قال على تنزيل النسيء أى أو سال الله له اليكم فهو كالامر
 النازل من السماء (فمر بيزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهى الرأس (عن مقبله) أى
 محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو وكناية عن محل الراحة اذ النوم أعظم
 راحة أو شبهه بالعنق مجامع أنه محل الاستراحة أى يزيل الرأس عن العنق وذكر الضمير
 نظر الى أن الهام اسم جمع يفرق بينه وبين واحد بالتاء ولا ينافيه اطلاق النور وغيره انه جمع
 نلوا لأن المراد اللغوى (وبذلك التخليل عن خليله) لكونه يملك أحد التخليلين فيدخل الهام
 عن الحى والحق عن الهالك (فقال عمر يا ابن رواحة بين) استفهام تحذوق الاداء وفي رواية
 بأبيات الأيمن (يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرم الله تقول شعرا) وفي رواية الشعر
 وذلك قد يجزله غضب الاعداء فيلجم القتال فى الحرم أو هو مناف لما اعتد به من رعاية
 كمال الادب خصوصاً فى حال العبادة التى منها ما تحس فيه من العمرة بالحرم (فقال له صلى
 الله عليه وسلم) نسليه واخبارا بأن الله عصمه ومن معه وأن ذلك لا يجزى بالادب (خل عنه
 يا عمر) أى لا تخل بينه وبين ما يسلكه من قول الشعر حينئذ (فابنى) أى هذه الجملة أو الايات
 أو الكلمات واللام جواب قسم متدأى لثانيها (فيهم) أى فى ابائهم ونسبائهم وقهرهم
 (أسرع) وصولا وأبلغ نكابة (من) تأنيدي (ففتح السبل) رعى السهام اليهم فكما وعدون منها

يعدون من جماع هذا وسمي حال لهم أن يقولوا تابعون الله والمقام الرب ثم هو من إضافة الصفة
للموصوف أي النبيل الذي يري به قال البزار لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان وقال
الترمذي حديث صحيح غريب (ورواه عبد الرزاق من حديث أنس من وجهين) أي
طريقين أحدهما روايته عن جعفر عن ثابت عنه وهي المقدمة والثانية روايته عن معمر
عن الزهري عن أنس (بلفظ) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله
ابن رواحة ينشد بين يديه (خلوا) يا بني الكفار عن سيده * قد أنزل الرحمن في تنزيله القرآن
(بأن) الباء زائدة (خير القتل في سيده) أي جهاد أعدائه وفي السابق بمعنى الطريق
المحسوس فلا بطلا (نحن قتلناكم على تأويله) أي على انكاركم ما أول به كما فهم منه
والمعنى نحن نقاتلكم على انكاركم تأويله (كما قتلناكم على) انكار (تنزيله) مصدر بمعنى اسم
المفعول أي ما نزل عليه الدال على رسالته وصدقه في كل ما جاء به أخرجه أبو يعلى من
طريق عبد الرزاق (وأخرجه الطبراني) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق قال
الحافظ ما وجدته في مسند أحمد قال وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي
سويد عن عبد الرزاق (و) من هذا الوجه أخرجه (البيهقي في الدلائل) النبوية قال الحافظ
وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي الأزهر فذكر القسم الأول من الرجز (وفيه) بعده
(اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا ينزل الهمام عن مقيله) مستعار من موضع القائل لموضع
الرأس في الجسد استعاره تصريحا لذكره فيها اسم المشبه به (ويذهل الخليل عن خليله * يارب
التي مؤمن بقليله) أي بقوله بمعنى مقوله كقوله تعالى وقيله يارب قال الدارقطني تفرد به معمر
عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (ورده الحافظ بأنه) (عند ابن عقبة في المغازي)
عن شعبة الزهري وفيه (بعد قوله قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تنلي على رسوله لكنه
لم يذكر أنسا) أي فيكون عبد الرزاق تفرد بوجهه قال الحافظ وقد صححه ابن حبان من الوجهين
وسجبت من الحساكم كيف لم يستدركه فانه من الوجه الأول على شرط مسلم لأجل جعفر ومن
الوجه الثاني على شرط الشيخين (وزاد ابن اسحق) في روايته عن شيخه عبد الله بن أبي بكر
ابن حزم قال بلغني فذكره وزاد (بعد قوله يارب التي مؤمن بقليله * اني رأيت الحق في قبوله)
أي قبول قوله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن هشام) عبد الملك (ان قوله نحن ضربناكم على
تأويله إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله) في غير هذا اليوم قال السهيلي يعني (يوم
صفتين) فتصح المصنف في العزيز وقال ابن هشام والدليل على ذلك أن المنكرين لم يقرؤوا
بالتنزيل وإنما يقاتل على التأويل من أقرب التنزيل قال ابن كثير وفيه نظر فلم ينفرد به ابن اسحق
بل تابعه ابن عقبة وغيره وجاء من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس
وقال الحافظ في الفتح إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك فإن التقدير على رأي ابن
هشام نحن ضربناكم على تأويله أي حتى تدعوا إلى ذلك التأويل ويجوز أن التقدير نحن
ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدعوا لخالقنا فانه وإذا كان ذلك محتملا وثبتت
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها اليوم نضرب بكم على تأويله يظهر أنها قول
عمار ويعد أن تكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله بشي بكل منه سما الى ما مضى ولا مانع ان
يتمثل بما ربه هذا الرجز يقول هذه القصة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله أى فى عهد
الرسول فيما مضى واليوم نضربكم على تأويله أى الآن هذا وقد وقع للترمذى أنه قال وفى
غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بجرنة
وكانت حرة القضا بعد ذلك قال لما قتل هو وذول شديده وغلظ مردود وما أدري كيف
وقع الترمذى فى ذلك مع وفور معرفته ومع أن قصة عمرة القضا اختصام جعفر وأخيه
على وزيد بن حارثة فى بنت جزة كما يأتى وجعفر وزيد وابن رواحة قتلا فى موطن
واحد فكيف يحق على الترمذى مثل هذا ثم وجدت من بعضهم ان الذى عند الترمذى
من حديث أنس ان ذلك كان فى فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود
الكرونى راوى الترمذى هو ما تقدم والله اعلم انتهى وفيه جواز بل ندب ان شاء واستفاد
الشعر الذى فيه مدح الامام والحث على صدق القضا ومبايعة النفس لله سبحانه وعدم
الميل الى بالعدوى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أنكر عمر على ابن رواحة يا عمر الى ابي
فاستكبر وقال عليه السلام يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده وأعز جنده
وهزم الاحزاب وحده فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها سواي امره بذلك زيادة غلظة
الكفار لتأذيهم بها أكثر من الشعر المذكور لا سيما وقد قالوها كما هم معلنين بها (قالوا)
ابن سعد وغيره (ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركبتين) انظر الاسود
(بمعينه) بكسر الميم وسكون الهمزة ونفع الجيم عصاهم ووجه الرأس يلقط بها الراكي
ما سقط منه (مضطجعا بثوبه) أى جعل وسطه تحت الابطال البين وطرفه على الكتف اليسرى
(وطاف على راسه) كما ذكر ابن سعد والواقدي وغيرهما وزادوا من غير علة وروى
يونس بن بكير عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم طاف على ناقته وعنه ابن اسحق وغيره عن
ابن عباس انه طاف ماشا او هرولا ثلاثة أشواط ومشى سائرهما (والمسلمون بطوفون معه)
مشاة (وقد اضطلعوا بانيابهم) كما فعل وعنه ابن أبي أوفى اعتمر صلى الله عليه وسلم واعترفا
معه فلما دخل مكة طاف فطفا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه قال وكان نمره من أهل
مكة أن يرميه احد وفى رواية سترناه من علان المنركين ومنهم أن يؤذوه رواه البخارى
وفى رواية الاسماعيلى لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضا كان نمره
من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وروى البخارى عن اسمعيل بن أبي خالد أن رجلا
سأل ابن أبي أوفى أدخل صلى الله عليه وسلم عام القضا الكعبة قال لا وروى الواقدي عن
داود بن الحصين قال لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة فى القضا وقد أرسل اليهم فأبوا
وقالوا لم يكن فى شرطك ودفع للبيهقى من طريق الواقدي عن ابن المسيب انه عليه السلام
لما قضى طوافه فى عمرة القضا دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن بلال الناهى رفوق طهر الكعبة
بأمره صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ان عكرمة وصفوان وخالد بن أسيد كما مر
سجدوا لله على موت آبائهم ولم يروا هذا العبد بهق فوق الكعبة وهو وهم فالذى رواه أبو
يعلى وابن أبي شيبة وابن هشام والبيهقى نفسه من وجه آخر وغيرهم من عدة طرق ان

دخول المصطفى الكعبة وأذان بلال على ظهرها فلما كان في فتح مكة كما يأتي وصرح بعضهم
 بأنه المشهور والواقدي لا يخفى به إذا انفرد فكيف إذا خالف لاسيما ما في البخاري
 وقد صرح الواقدي نفسه بأن القول بأنه لم يدخلها هو اللبث والشاخي ورجع الله أشار إلى
 الترجيح بالقرآن والتبري بقوله كذا في هذه الرواية أنه دخل البيت وعقبه برواية البخاري
 أنه لم يدخله وهذا مع ظهوره لم يتب له من زعم أنه لم يرجح شيئا (وفي البخاري) وسلم
 (عن ابن عباس) قدم صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال المشركون أنه) أي الشأن
 (يقدم عليكم وفد) أي قوم وزنا ومعنى وفي رواية ابن السكن بفتح القاف وسكون
 الدال وهو خطأ قاله الحافظ وصدر المصنف بأنه بالقاف الساكنة والرفع فاعلى يقدم أي جماعة
 وعز الثانية لابي الوقت ونكت فوجيها بأن ضمير أنه للشيء صلى الله عليه وسلم أي يقدم
 والحال أنه قد (وهنتهم) أي الصحابة قال الحافظ بتخفيف الهاء ونسب يدها أي أضغفهم
 قال المصنف ولابن عساكر وهنتهم بفتح الفوقية (حى) فعلى غير منصرف لالف التأنيث
 كعما في المصباح (يثرب) اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى صلى الله عليه
 وسلم عن تعصبتهم بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وروى أحمد عن
 ابن عباس لما نزل صلى الله عليه وسلم من الظهر أن في عمرته بلغ أصحابه أن قربا بصفه ونهم
 بالاضغف ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
 على القوم وبنا جماعة وهو بفتح الجسيم أي راحة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا وإكن
 أجمع والى من أزوادكم فجعلوا وبسطوا الانطباع فأكلوا حتى تركوا وأوحشا كل واحد
 منهم في جرابه وفي رواية الاسماعيلي فأتاه الله على ما قالوا (فأمرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يرملوا) بضم الميم مضارع رمى بفتح الراء والميم وهو الاسراع وقال ابن دريد هرشية
 بالهرولة وأصله أن يجرز الماشي منكبيه في مشيته قال الحافظ وهو في موضع مفعول
 أمرهم بقول أمرته كذا وبكذا (الاشواط) بفتح الهمزة بعدها مجمة جمع شوط بفتح الشين
 وهو الجري إلى الغاية والمراد الطواف حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل
 عن مجاهد والشافعي كراهته انتهى (السلطنة) يرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لأنه
 أقطع في تكذيبهم وأبلغ في تكابيتهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم
 هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال الحافظ وفيه جواز المساريض بالفعل كما تجوز بالقول وربما
 كانت نافعة أقوى ولا بعد ذلك من الرياء المذموم (و) أمرهم (أن يمشوا ما بين الركبتين)
 اليائمين حيث لا تراهم قربش إذا كانوا من قبل قعدة عمان وهو لا يشرف عليهم ما انما يشرف
 على الركبتين الشاميين وعند أبي داود فكانوا إذا نزلوا راعن قربش بين الركبتين مشوا وإذا
 اطلعوا عليهم رملوا (ولم ينعهم) بالافراد وفي نسخ ولم ينعهم بالجمع والاولى هي الصحة
 للعز والبخاري فان روايته بالافراد وأما بالجمع فرواية مسلم (أن يرملوا الاشواط) كاه الا
 (الابتداء عليهم) بكسر الهمزة فسكون المؤسدة بعدها تاف قال القرطبي روي بالرفع على أنه
 فاعل ينعهم وبالنصب على أنه مفعول من أجله وفي ينعهم ضمير عائذ على رسول الله وهو
 فاعله ذكره الحافظ واقتصر المصنف هنا على الرفع وقال في كتاب الحج ان العيني تبع

ابن حجر فيسبغها الزكشي وتغيبه الدماميني بأن تجوز النصب مبنى على ان اذنت البخاري لم يمنعههم وليس كذلك انما فيه لم يمنعه قرفع الابقاء متعين لانه الفاعل وكلام الفرطى اعماهر ظاهر في حديث مسلم لم يمنعههم فنقله الى ما في البخاري غير متأت (وفي رواية) للبخاري أيضا عن ابن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم له امامه الذي استأمن (قال) لاصحابه (ارملوا البري) عليه الصلاة والسلام (المشركين قوتهم) وفي رواية ابن امصق انه عليه الصلاة والسلام قال رحم الله امرأأراهم اليوم من نفسه قوة (والمشركون من قتل) بكسر ففتح جهة (فعية مان) بضم القاف الاولى وكسر الثانية هـ في هذه الرواية مكانهم وزاد الاسماعيلى فلما رملوا قال المشركون ما وعتهم (ومعنى قوله الا لابقاء عليهم أى لم يمنعه) عليه الصلاة والسلام (من أمرهم بالزمل في جميع الطوافات الا الرق فيهم والاشفاق) الخوف (عليهم) من النصب هكذا قاله الحافظ والمحور لهذا التأويل ان الابقاء لا يناسب أن يكون هو الذى منته من ذلك اذا لابقاء معناه الرق كما في الصحاح فلا بد من تأويله بالارادة ونحوها قاله المصنف في الحج (ثم) كما روى الواقدي عن ابن عباس (طاف) سعى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته) وسماه طوافا اقتداء بقوله تعالى أن يطوفهم وما وفيه الاشهاد بأن السعى وان لم يكن صورة عبادة لكنهم اقصدوا منه فليس الغرض منه مجرد الذهاب والعرد وان وقع مثله في سعى الناس ثم الى شروانجههم (فلما كان الطواف السابع عند ذراعه وقد وقف الهدى عند المروة) بعد أمره عليه الصلاة والسلام باحضار الماء وأنه جبر بنذى طوى (قال هذا المنحصر) المنحصر (وكل فجاح) بكسر الفاء جمع فج بقصها وهو في الاصل الطريق الواسع فتجوز به عن بقاع (مكة منصر) كما تجوز بها عن جميع الحرم (فصر عند المروة وحاق هناك) ذكر صاحب الامتاع انه حلقه معمر بن عبد الله المدوني (وكذلك فعل المسلمون) قال الواقدي وكان قد اعتمر معه قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا فاعاد ما من شهدوا ونحروا في الفضة فاشتركوا في الهدى قال (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم) أى مائتين من أصحابه حين طافوا بالبيت وسبوا كما قال الواقدي (ان يذهبوا الى أصحابه يملن بأبج فيقبضون على السلاح ويأتى الاسخرون يقتضون انكهم) أى يفعلوه وان لم يكن قضاء يقال قضى الدين أداء صاحبه (فدعوا وادأفام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا) كما اشترطه مع قريش في الهدنة ولا يتأني هذا ما رواه الواقدي من مرسل عمر بن على بن أبى طالب وأبو الاسود عن عروة لما كان اليوم الرابع لفتح عروة وقال عمر لما كان عند الظهر يوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وجو بط بن عبد العزى فقالا لا نشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرددناهم سعد بن عباد فأسكنه صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل لقول الحافظ في الفتح كانه دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا في قبل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان بجيشه ما اقرب مجي ذلك الوقت انتهى وكأنه لم يصح عنده مرسل الواقدي فلم يذكره ولم يعول عليه في جمعه (وفي البخاري من حديث البراء) بن عازب الذى قدم المصنف صدوه في الحديبية (فلما دخلها ايعنى مكة ومدى الاجل) أى الابلام

الثلاثة قال السكري ما في أي قرب مضيه ويصين الجمل عليه السلام الخلف (أنواع) كذا
 قريب (عليه) فقالوا قل له احبك اخرج عننا فقد مضى (الاجل) وفي رواية للجباري أيضا
 فقالوا قل له احبك فليرحل فذكر ذلك على له فقال نعم فارحل (نخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم قبيلة بنته حمزة) أمامة أو عمارة أو سلى أو فاطمة أو أمه الله أو عائشة أو بعلی أو قال
 سبعة قال الحافظ وأمامة هو المتهور وترجم به في الاصابة وعزاه لابي جعفر بن حبيب وابن
 النكبي والخطيب في المبهومات قال وصرح به في شعر لحسان وسمها الواقدي عمارة وابن
 النكبي فاطمة فهذا كله صريح في أن المتهور أمامة كما في النسخ ومقدمة وقول المصنف
 عمارة أشهر فيه نظر وقد قال الخطيب انفراد الواقدي بهذا القول وانما عمارة بن حمزة لابنته
 وكذا القول بأن اسمها يعلى وهم قائله ابنه ولم يعقب حمزة إلا منه اعقب خمس بنين ثم ما توالوا
 عقب كما ذكره الزبير بن بكار ولا بن عساكر بنت حمزة (تتأدى يا سمع يا سمع) مرتين قال
 الحافظ كأنها خاطبته بذلك اجلال له والافه وابن عمها وبالنسبة الى أن حمزة وان كان عمه من
 النسب فهو أخوه من الرضاعة (فتناوواها على) فأخذ بيدها وقال له اطمة (زوجك) (دونك)
 أي سخطي قال الحافظ دون من أسماء الافعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه
 (ابنة) ولا بن عساكر بنت (عك) وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة
 وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد الباقر باسناد صحيح بينهما
 بنت حمزة تطوف في الرجال إذا أخذ على يدها فقال لها الى فاطمة في هودجها وفي رواية ابني
 سعيد السكري ان فاطمة قالت لعل الله صلى الله عليه وسلم شرط أن لا يصيب منهم أحد الا
 رده عليهم فقال لها على انهم البست منهم اغماهي منا (خملنا) كذا في نسخ المصنف والذي
 في الجباري سملها قال الحافظ كذا الاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان القامسط وقد ثبتت
 في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه الجباري وكذا الابن داود من طريق آخر
 وكذا الاحمد من حديث علي ولا يذعن عن السرخسي والشمس بن حماد بن عيسى بن حماد بن عيسى بن حماد بن عيسى
 المكشورة وبالتحتمانية بصيغة الامر وللشمس بن في الصلح احمدا بالالف بدل التثنية انتهى
 ونسب المصنف للاصلي هنا ثم ظاهرا حديث الصحيح انهم اخرجت بنفسها وفي مغازي سليمان
 التيمي انه صلى الله عليه وسلم المارجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها اما اخرجك قالت رجل
 من اهل ذلك ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود أن زيد بن
 حازم أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس عند الواقدي أن بنت حمزة وأختها سلى بنت
 عيسى كانت بحكة فلما قدمها صلى الله عليه وسلم كلمه على فقال علام تترك ابنة عمنا بتيمة بين
 ظهر ابي المشرकिन فلم ينهيه فخرج بها فيجتمعي في طريق الجمع والله أعلم انه صلى الله عليه وسلم
 لم ينهيه فخرج بها من البيت الذي كانت فيه بحكة ثم دفعها الى زيد خوفا من أذى الكفار لزيد
 قربه من المصطفى ومنها أو منهم ولذا جازوه في طلب خروج النبي عنهم فألقى بها زيد من مكة الى
 الرجال فطافت فيها فأبصرت النبي صلى الله عليه وسلم فتأذنته يا سمع يا سمع فألقاه على في هودج
 فاطمة وهذا المأر الغبري لكنه مقتضى الاحاديث (فاختصم فيها) بنت حمزة (على)
 وزيد وجعفر) رضى الله عنهم أي في أيهم تكون عنده وكان ذلك بعد أن قدموا المدينة كما

في حديث علي - عند أحمد والحاكم وفي معاذي أبي الاسود عن عروة المادني عن المدينة كلفه
 قهنا زيد وكان رضى حرة وأما وهذا لا يتق أن الخامسة وقت بالمدينة فلع زيدا أسأله صلى
 الله عليه وسلم في ذلك ووقت المازعة بعد ولاي سعيد السكري في ديوان حسان ان
 شاعهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا من الطوار ان ذكره الحافظ فان سمع
 قلعه لم اختدموا عنده. زين وفي رواية أبي سعيد السكري اختدموا فيها حتى لذهبت
 أصواتهم بأية قطوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قال) ولاي بن عسار فقال (على أنا أخذنا)
 وفي رواية ناخرت من بن أطهر والمشر كين (وهي ابنة عبي) زاد أبو داود وعندي ابنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اسحق بها (وقال جعفر) هي (ابنة) ولاي بن ذر بن
 (عبي وخالتها) أسماء بنت عيسى كافي حديث علي عند أحمد (تحت) أي زوجه وفي
 رواية الحاكم عسدي (وقال) بالوا ولاي بن ذر فقال (زيد ابنة) ولاي بن ذر وابن عسار
 بنت (أخي) وكان صلى الله عليه وسلم أخيه بين حرة حين آخى بين المهاجر بن كاذكره
 الحاكم في الاكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي عند أبي داود ما خربت
 اليها قال الحافظ وكان له ولده الثلاثة فيها شبهة أما زيد فلان حرة التي ذكرها وليكونه بدأ
 باخراجهما من مكة وأما علي - فلان ابن عها وسماء مع زوجته وأما جعفر فلكونه ابن عها
 وخالتها عنده فخرج جانبه باجتماع رواية الرجل والمرأة منهم ما (نقضي في النبي صلى الله
 عليه وسلم لخالتها) وفي حديث ابن عباس فقال جعفر أولى بها ولاي بن داود وأحمد أما الجارية
 فأقضى بها لجهنم ولاي بن سعيد السكري ادفعها الى جعفر فنه أو سعيكم قال الحافظ وهذا
 سبب ثالث (وقال الخليل بن مرة الامم) أي تقرب منها في المنق والمنة والاهتداء الى
 ما يصلح الولد (الحديث) بقيته وقال له لي أنت معي وأما منك وقال لجهنم أشبهت خلق
 وشلقى له لزيد أنت استرنا ومولانا وقال علي ألا تروى بنت حرة قال انها ابنة أخي من
 الرضاة قال الحافظ فليطبع شواطر الجميع وان كان قضي بجهنم فقد بين وجهه وحاصله ان
 المذهب في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القاسم في الطلب وفي حديث علي عند
 أحمد وكذا في مرسل الباقرة فقام جعفر فجيل حول النبي صلى الله عليه وسلم داو عليه فقال
 صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبيسة يصنعونه بلكهم وفي حديث ابن عباس
 فقال ان النجاشي كان اذا أَرْضَى أَسَدًا قام فجيل حوله وهو يفتح المسملة وكسر الجسيم أي
 وقف على رجل واحدة وهو الرقص به بشة موصوفة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة قتلوا
 ذلك (واعلم أنهم النبي صلى الله عليه وسلم على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج
 بأحد من أهلها أراد المخرج لانهم لم يملوا) قاله الحافظ وزاد أيضا قال النساء المؤمنات
 لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة انتهى وهو ظاهر
 لاقتضاها الاول انهم لم يطلبوها وذهبوا وهو مجتمع حيث لم يدخلن في الشرط (وقوله الخالة بنمرة
 الامم أي في هذا الحكم الخاص) وهو الحضانة (لانهم اتقرب منها في المنق والشفقة والاجتهاد
 الى ما يصلح الولد) كما دل عليه السياق فلا جرة فيه ان زعم أن الخالة ترث لان الامم ترث وفي
 حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وأما الخالة أم وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها

أم حقیقة (وبوخذمنه ان الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لأن صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي) الخالة (مقدمة على غيرها) العمة بالاولی (وبوخذمنه تقديم أغارب الامة على أغارب الاب انتهى) كما نقله من الشيخ وزاد عن أحمد وایه ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة وأجيب له عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طالب لها زوجها فكما أن أغرب المحضون أن يمنع الحاضنة إذا تزوجت فلزوج أيضا أن يمنعها من أخذها فإذا وقع الرضا سقط المخرج وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع الحاضنة بين الكار في التوصل اليها وأن الحاكم يبين دليل الحكم للنعم وأن الخصم يدلي بحججه وأن الحاضنة إذا تزوجت بقرب المحضون لانسقط حضانتها إذا كانت المحضونة انثى اخذنا انظار هذا الحديث قاله احمد وعنه لافرق بين الانثى والمذكر ولا يشترط كونه محرما لکن مأمونا وأن الصغير لا يشترط ولا نسقط الا انما تزوجت بأجنبي وكل من طلبت حضانتها الها كانت متزوجة فربح بجانب جعفر بكونه زوج الخالة انتهى لکن الحق في هذه الصورة عند مالك كان للعمة لأن من شرط عدم سقوط الحضانة بالتزويج ان لا يكون هناك حاضنة خلية من الزوج وأجابوا عن هذه القصة بأنها لما لم تطلب لم يكن لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خصوصا وقد علمت بقدمها اذا الاختصاص كان بالمدينة كما مر فلا يقال لو كان الحق لها الارسل اها وان لم تطلب وفي رواية أبي سعيد السكري قد دفنناها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فكنت عنده حتى بلغت فعرضاها علي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضاة وذكر الخطيب في المهمات انه صلى الله عليه وسلم زوجها من سلمة ابن أم سلمة وقال حين زوجها منه هل جريت سلمة وذلك انه هو الذي كان زوج أمته أم سلمة منه صلى الله عليه وسلم وذكر أبو جعفر بن حبيب في كتاب الخبر أنها لما قدمت المدينة طفقت تسأل عن قبر أبيها فبلغ حسان فقال

تسأل عن فرم حسان سمعته • لدى الناس مغوار الصباح جصور

فقات لها ان الشهادة راحة • وروضان رب يا أمام غفور

دعاء الله الحق ذو العرش دعوة • الى الجنة فيها رضا وسرور

(قال ابن عباس) عند البخاري في مواضع (وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة) ولابن حبان والنسائي والطبراني عن ابن عباس تزوج ميمونة بنت الحرث في سفره ذلك بعسرى عرة القضاء وكان الذي زوجها العباس (وهو محرم) ولابي الاسود عن عروة بعث صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ليخطبها لبعثت امرها الى العباس وكانت أختها أم الفضل تحتها فزوجها اياها زاد ابن هشام وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة درهم (وبني) دخل (بها وهو حلال) قال ابن اسحق وكانت قريش وكانت خوينا بها باخرجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا اخرج عنا فقال صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعروست بين أظهركم ومنعناكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا في طعامك فإخرج عنا وعند الواقدي وكان صلى الله عليه وسلم لم ينزل فينا انما

ضربت له قبة من أديم بالابطع فكان فيها حتى خرج من مكة ولم يدخل تحت سقف بيت من
بيتهم فانقلب سعد بن عباد لما رأى من غلط كلامهم وقال له هيل بن عمرو وكذبت لأمك
أنت بأرضك ولا أرض أهلك والله لا يبرح منها الا طاعة اراضا فقبس صلى الله عليه وسلم
وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحلتنا وخرج وشلف أبارأفع على ميمونة فأقام حتى
أمسى فخرج بها ومن معها ولقيت من سفها مكة عنها فأتاهم ابسرف ثم بقية حديد ابن
عباس هذا عند البخاري ومات بسرف أي بعد ذلك سنة احدى وخمسين على العجيب وقبل
سنة ثلاث وستين وقبل ست وستين (وقد استدل ذلك) أي تزوجها وهو محرم
(على ابن عباس وعذس وهمه) وكفى المرنبلا أن تعذم عايبه (قال سعيد بن المسيب) أحد
بكار التابعين المشهور (وهل ابن عباس وان كانت حالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا
بعد ما حل ذكره) أي رواه يعني قول ابن عباس وسعيد (البخاري ورواه بكسر الهاء
أي غلطا) لمخالفة المروي عنها نقسم او عن أبي رافع وكان الرسول بين ما وعن سليمان بن
يسار وهو مولاها فقد انقذوا كلهم على انه كان سلالا فتخرج روايتهم على رواية واحد وأما
خرواية من باشر الواقعة أريج عن لم يسانرها ثم هذا المشهور عن ابن عباس وعند البرازعي
عائشة نحوه وكذا المذارقطن بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرج المذارقطن من طريق
أبي الاسود ومعار الوراق عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو
حلل قال السهيلي وهي غريبة جدا قلت ان ثبت ذلك منه فكانه رجوع والاغاليث عند
الموطا والعصبي والسني انه تزوجها وهو محرم قال السهيلي وتأول بعض شيوخنا قوله
وهو محرم يعني في الشهر الحرام والبلد الحرام وذلك لأن ابن عباس عربي فصيح يتكلم بكلام
العرب ولم يرد الاسرام بالهج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن عمه ان الظليعة محرمة • قد عاقلم أمثله بمحمد ولا

فأخه أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا انتهى (وقال يزيد بن الاذهم) واجه عمرو بن عبيد بن
معوية البكائي بفتح الموحدة والتشديد أبو عون السكوني نزيل الامة ثقة يقال له رواية قال
المحقق ولم تثبت مات سنة ثلاث ومائة روى له مسلم والاربعة وهو ابن اخت ميمونة أم
المؤمنين (عن) خالته (ميمونة تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سلالا بسرف)
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء ما بين التسعين وبنان مر وهو الى التسعين أقرب (رواه
مسلم) وزاد عن يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن
حبان عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلل وبنيها وهو حلل وكنت أما
الرسول بين ما روى مالك في الموطا عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث
أبارأفع مولا له ورجلا من الانصار تزوجاه ميمونة وهو بالمدينة قبل ان يخرج قال البيهقي في
المعرفة وبهذا ارد الشافعي رواية ابن عباس التي احتج بها الحنفية وأهل العراق على جواز
نكاح المحرم وانكاحه وخالفهم الجمهور وأهل الجناز يجنبون بمحمد صلى الله عليه وسلم عن عثمان رفته
المحرم لا ينكح ولا ينكح وأما خبر ابن عباس وان صح استاده اليه فوهم كما قال سعيد قال
الشافعي لأن ابن اخته يزيد يقول نكحها حللا ولا والله سليمان بن يسار عتيقها وابن عتيقها

وخبر النسيب أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي أثبت من هذا كله قال وابن سنان
 الخبرين تكاذا انظرنا فيما فعل الصحابة بعده وقد رأينا عمرو بن ثابت يردان نكاح المحرم ولا
 أعلم من الصحابة مخالفا لذلك وقد روي عن الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم من عينا
 منه امرأته ولم يخرز نكاحه انتهى (و) على تقدير أن يكون حديث ابن عباس محفوظا فلا
 حجة فيه لما (سيأتي في الخصائص من مقدم معجزاته ان شاء الله تعالى أن له صلى الله عليه وسلم
 النكاح في حال الإحرام على أصح الوجهين عند الشافعية) وهو المعتمد وقول الجمهور من
 غيرهم فلا حجة فيه للكوفيين وقواهم أنه عقد معاوضة لا يمنع المحرم منه كشراء الجارية
 للنسرى قياس في معرض النص فلا يعتبر فيه وتأويلهم لا يتكح المحرم بلا بطأ تخصيص للعام بلا
 دليل والله أعلم

• ذكر خمس سرايا قبل موته •

(ثم سرية) الأخرم بجلاء معجزة وراية متوحشة وميم (ابن أبي العوجاء السلي) هكذا قاله
 الزهري وتليده ابن اسحق وابن سعد بآتيان لفظ ابن وهو الذي عزاه في الإصابة والتهذيب
 للزهري قال النسابي وأغرب الذهبي في الكنى فقال أبو العوجاء ونقله عن الزهري انتهى
 قال في الإصابة ويحتمل أن يكون هو أي الأخرم محرز بن فضالة فارس المصطفي انتهى وفيه
 نظر لأن محرز أقبل في غزوة ذي قرد كما في مسلم وهي قبل هذه قطعا لأن أقصى ما قبل أن ذي
 قرد قبل خيبر بثلاثة أيام (البيهقي) بضم السين المهملة وفتح اللام (في ذي الحجة
 سنة سبع) كما عند ابن سعد (في خمسة رجلا) قال ابن سعد فخرج اليهم وقتل منهم عشرين
 لهم كان معهم فغزاهم فجمعوا له بها كثيرا فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم معدون له فبعدهم
 إلى الإسلام فقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا إليه فزأوا بالنبل ساعة وأتتهم الأمداد
 (فأحرق) أحاط بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا حتى قتل عاقبتهم
 هذا اللفظ ابن سعد وأما الزهري فقال بعث صلى الله عليه وسلم سرية عليه ابن أبي العوجاء
 السلي فقتلوا جميعا وأما ابن اسحق فقال غزوة ابن أبي العوجاء السلي أرض بني سليم أصيب
 بها هو وأصحابه جميعا فهذا نص في أن الأمير قتل معهم وهو ظاهر قول ابن شهاب وأما ابن
 سعد فيخالف ذلك فهذا الذي منعنا من تأويل قوله عاقبتهم بجمعهم ولأن الأمير عند ابن
 سعد لم يقتل لقوله (وأصيب) أي وجده (ابن أبي العوجاء جرحا مع القنلى) فظنوه قتل
 فتركوه (ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد مو المدينة (في أول)
 يوم من (مفرسة عثمان) وقول ابن سعد فقد مو بالجمع يؤهم أنه شجا منهم غير الأمير فاما أنه
 أطلع على ذلك وأما أن القادم معه اثنان أو أكثر أو جرحا فعاوونوه في الذهاب للمدينة
 والله أعلم

(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي) البكائي السكبي كلب عوف بن لبث تقدم بعض ترجمته وأنه
 ولي امرأة خراسان زمن معاوية سنة ثمان وأربعين واسم جدته مسعر على الصحيح والغالب
 حديث أخرجه البخاري في تاريخه والبقوي عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح بين يديه لاسهل له الطريق ولا يكون له عينا فإقيني على الطريق إقاح بن كنانة وكانت

نحو من ستة آلاف نسمة وأن النبي صلى الله عليه وسلم نزل خلبت له فجعل يدعو الناس
 الى الشراب فن قال اني صائم قال هؤلاء القاصون (الى بنى الملتوح) بضم الميم وفتح اللام
 وكسر الواو المشددة و (بالخاء المعجمة) آخره قال ابن سعد وهم من بنى خلبت (بالكسبية
 يفتح السكاف) وكسر الهمزة المعجمة وسكون النسخة آخره دال معجمة (قال في القاموس
 الكندي يفتح الكاف ما بين الحمرين شرفة ما لله) لكنه أقرب الى مكه فانه على اثنين وأربعين
 ميلا ثم ادنى الصبح هو ما بين عمان وقديد (والبطان الواسع من الارض والارض العليقة
 كالكتة بالكسر ويوم الكندي مع روف) الى هنا كلام القاموس ولم يثبت في جميع النسخ
 (في سنة ثمان) كما أرثه ابن سعد (من مهاجرة) بضم الميم وفتح الجيم مصدر معي بمعنى
 الهجرة أو اسم زمان الهجرة لأن اسم المفعول من المزيدي يستعمل بمعنى المصدر واسم الزمان
 واسم المكان (ففسم) غالب بن عبد الله ثم ما روى الواقدي عن حوزة بن عمر والاسلي قال
 كنت معهم وكاتبعة عنبر رجا وكان شاعرنا أمث امت ونقل ابن كثير عن الواقدي انهم كانوا
 مائة وثلاثين ردة الشامي بأن ذلك في سرية لغاليل غير هذه يعني التي تغذمت قبل حرة القضا
 روى ابن اسحق ومن طريقه أحمد وأبو داود وابن سعد كلهم عن جندب بن مكيت البجلي
 قال بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي على سرية كنت فيها وأمره بشن القارة
 على بنى الملتوح بالكسبية فخر بناسحق اذا كانا قديد اقبينا الحارث بن مالك الليثي فأخذناه فقال
 اني جئت أريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلناه ان تلك مسلم
 فلن يضر لنا بما يوم ولد وانك على غير ذلك كما قد استوفينا ذلك فشدناه وثاقا ثم خلقنا
 عليه رجلا من أصحابنا أسود فقتلناه ان غارنا فاستزأه ثم سرنا حتى أتينا الكندي عند
 غروب الشمس فكلنا في ناحية الوادي وبمثنى أصحابي ريشة لهم فخرجت حتى آتينا مشرفا
 على الحاضر فاستندت فيه فعلمت على رأسه فمظرت الى الحاضر فوالله اني لمسطح على التل
 اذ خرج رجلا من شبانه فقال لا امرأته اني لاوى على الذل سوادا ما رأيت في أول يوم
 فانطرى الى أوعيتك هل تفقد من شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضها قال فمظرت فقلت
 لا والله لا أفقد شيئا قال فتناولني قوسا وسهمين فتناولته فأرسل سهمانا فخطأ بجني لقط
 ابن اسحق وقال ابن سعد عنه فوالله ما أخطأ بين عيني فأنزعه وثبت مكانى فأرسل
 الآخر فوضعه في منكبي فأنزعه فاضعه وثبت مكانى فقال لا امرأته لو كان ريشة لقوم لقد
 نحرنا لقد ضالطه سهمي لا أملك اذا أصبحت فأتيتهم ما نخذلهم الا تخففهم الكلاب
 ثم دخل وأمهلتناهم حتى اذا أطمانوا واناموا وكان في وجهه السحر شتتا عليهم القارة
 فقتلنا منهم واستبقنا النعم وشرح صريح القوم وجاءناهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعوم ومررنا
 بابن البرصا وصاحبه فاحتملناهما معا وأدركنا القوم حتى قربوا منا فابتنا وبينهم
 الأواذي فقيده فأرسل الله الواذي بالسيل من حيث شاء تبارك ونعالى من غير مصابة
 نراها ولا معارضا بشيئ ليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه فوققوا ينظرون البنا
 وانالذوق نفعهم ما يستطيع وجعل منهم أن يجيز البنا ونحن نحدوها سرا عا حتى قتلتهم
 فلم يقدر روعا على طلبنا فقد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني وجعل

من أسلم عن رجل منهم أن شعار الصلابة تلك اللبلة أميت أميت فتقال راجع من المسلمين
بجندوها

أبي القاسم أن تعزني في خضيل نباته مغلوب منفرأ عليه ككون المذهب انتهى
وريشة بفتح الراء وكسر الموحدة بعد هاتحينه فمزة أي طليعة والحارث بن مالك هو
المعروف بابن البرصا وهي أمه وقيل أم أبيه صبا بن سكن مكة ثم المدينة وله حديث واحد
وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم
القيامة رواد الترمذي وابن خبان وصحاحه والدارقطني وعاشي إلى أواخر خلافة معاوية
(وفي هذا الشهر) صفر سنة ثمان (قدم خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم القرشي الخزرجي أحد الأشراف كانت إليه أئمة الخيل في الجاهلية وشهد
مع قريش الحروب إلى عمرة الحديبية كما في الصحيح أنه كان على خيل قريش طلبه ثم صار
سيف الله روى أبو يعلى مرفوعا لا تؤمنوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار
وأخرج الترمذي برجال ثقات مرفوعا نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله وروى
أبو زرعة الدمشقي رفعه نعم عبد الله وأخو الغيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله
سأله الله على الكفار وروى سعيد بن منصور عن خالد قال اعتمر صلى الله عليه وسلم تحاق
وأهه فالتدريس ثم رفسية ثم إلى ناصيته ثم ملت في هذه القلعة فلم أشهد قتالا وهي
معي الاثنين إلى النصر ورواه أبو يعلى بالفتح لما وجهت في وجهه الأفعى والاكثر أنه مات بجمه
سنة إحدى وعشرين وقيل توفي بالمدينة النبوية روى ابن المياك عنه أنه قال
لما حضرته الوفاة أتت طلبت القنيل مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي
(وعثمان بن أبي طلحة) وأهه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن
جانب البيت ووقع في تفسيره العلي بلا سبند أنه أسلم يوم الفتح بمقد أن دفع له المشاح قال
في الأضحية وهو منكروا المعروف أنه أسلم وهو جرح عرو وخالد بن جرح غير واحد ثم سكن
المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين قاله الواقدي وابن البرقي وقيل استشهد بأجناد بن
قال العباسي وهو باطل (وعمر بن العاصي) بن وائل بن هشام بن سعيد بن أبي بكر
ابن سهم القرشي السهمي أمير مصر أحد دعاة العرب في الإسلام الأربعة ذكر الزبير
ابن بكار أن رجلا قال له ما أباطك عن الإسلام وأنت أنت في عقلك قال كأمع قوم لهم
عائنا فقدم وكانوا من يوازي جلودهم الجبال فلذناهم فلما ذهبوا وصاروا إلى
نظرا وتبرنا فاذا حق بين فوقع في قلبي الإسلام مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح
عن نحو سبعين سنة وروى الخطيب مرفوعا يقدم عليكم المدينة وجل حكيم فقدم
عرو ومهاجرا (المدينة قاسلوا) ذكر الزبير بن بكار أنهم لما قدموا على البيعة قبا بعلما
عليه وسلم قال عرو كتب أسن منهم فأردت أن أكدهما فقدمتهما قبلي للبيعة قبا بعلما
واشترط أن يغفراهما ما ندمت من ذنبيهما فأضمرت في نفسي أن أباع على أن يغفر لي ما ندمت
من ذنبي وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما ندمت من ذنبي وأنسيت أن أقول وما تأخر (وقال)
أحليه (بن أبي خزيمة) زهير بن حرب الحناظري الحناظري أبو بكر النسائي ثم البيهقي

قال الخليل ثقة عالم متقن بصير بأيام الناس راوية للأدب لا أعرف أغزر من أوائله تاريخه
 ملح أو ما وقع من سنة ومات سنة تسع وعشرين ومائتين (كان ذلك سنة خمس) قال
 الحافظ وهوهم في الصحيح أن خالد كان على خبيل قريش بالحدسية (وقال الحافظ
 سنة سبع) بعد خبر أن خرج ابن اصبغ عن عمرو بن العاصي قال لما انصرفنا عن الخندق
 جئت رجالا من قريش كانوا يريدون رأيي وسميهم فقلت لهم فمأون واثم أن أمر محمد
 بعلا الأمور علوا منكرا وقد رأيت أن نلقى بالجبالي فان ظهر محمد ففكوا وتناحت يده
 أحب البناء من يد محمد وان ظهر قومنا فمن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا خيرا قالوا ان هذا
 رأي قلت فاجبه واما بعدى له وكان أحب ما يدى اليه من أرضنا الا دم نجمة ناله اذا
 كثر انهم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في شأن جعفر وأصحابه فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا هو ابن أمية لو دخلت
 في الجبالي فأعطانيه ففريت منه لرايت قريش اني أجرات عنها يقتل رسول محمد فدخلت
 فسمعت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديق أهديت الى من بلادك شيئا قلت له نعم اذا
 كثر او قرته اليه فأجبه واشتهاه ثم قلت له اني رأيت رسول عدو فخرج من عندك فأعطانيه
 لا قتله فانه أصاب من أشرافنا وخباونا فغضب ثم ضرب انقه يده فشر به فقلت أنه كسره فلو
 انشقت في الارض لدرجات بها فقام منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا
 فما سألتك قال أنسا اني أن اعطيك رسول رجل يأتيه الساموس الاكبر الذي كان يأتي موسى
 لثقله قلت أكذال هو قال ويحك يا عمر وأطعنني واتبعه فانه والله لعلى الحق ولينهارن على من
 خالفه كما طهره موسى على فرعون وجنوده قلت أقتبأ بعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده
 فبأبعنه على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد سال رأيي عما كان عليه وكفت أصحابي
 اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت خالد بن الوليد فذلك قبل
 الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم وان الرجل
 لنبي اذهب والله أسلم فحقني فقلت والله لقد جئت لاسلم فقدمنا المدينة فقدم خالد فاسلم
 وبأبع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على أن تغدوني ما تقدم من ديني ولم أذكر ما تأخر
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وبأبع فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة تجب ما قبلها قال
 ابن اصبغ وحديثي من لا اتم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معه ما أسلم حين أسلفا قال
 في الررض من رواد الميسم بالباقة والعلامة أي قديين الامر ومن رواد الميسم بفتح الميم
 وبالتون فعماء استقام الطريق ووجبت الهجرة والميسم مقدم نصف البركتي عن الطريق
 للتوجه به فيه انتهى وفي اسلام عمرو على يد الجبالي لطيفة هي صحابي أسلم على يد نابي
 ولا يعرف مثله واثم أعلم

(ثم سرية غالب أيضا) لما رجع وقد امنصورا (الى) موضع (مصاب أصحاب بشير)
 كما مر (ابن سعد) وكانوا ثلاثين (بهذا في مفر سنة ثمان) وروى ابن سعد أنه صلى الله
 عليه وسلم هيا الزبير وقال له سر حتى تقمى الى مصاب أصحاب بشير فان أظفر الله بهم
 فلا تبق فيهم وهبأ معه مائتي رجل وعدله لواء فقدم غالب من سرية الكدي قد طفره الله

عليهم فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعت غالباً (ومعه ما تاجر بل) سبي الواقدي
وابن سعد منهم علي بن زيد الحارثي وأبامسعود وكتب بن عجرة وأسماءة وجوبصة
وأباسعيد البغدادي (فأغاروا عليهم مع الصبح) وذلك أنه لما دنا منهم بعث الطلائع ومنهم
علي بن عيسى المهملة فوقع الملام وفتح الموحدة في عشرة ينظرون إلى محالهم فأشرف على
جماعة منهم ثم رجس وأخبره الخبر وروى ابن سعد عن حويصة يعني صلى الله عليه وسلم
في سرية مع غالب إلى بني تفاعر فأغاروا عليهم مع الصبح وقد أغرنا أميرنا أن لا نفرق وآخى
بيننا وقال لا تعصوني فإنه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميري فقد أطاعني ومن
عصاه فقد عصاني وإنكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون نبيكم فآخى بيني وبين أبي سعيد
البغدادي فأصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القرم جد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعوا في ولا تعصوني ولا تخافوا ولا
أمرأته لا رأي لمن لا يطاع ثم ألق بين كل اثنين وقال لهم لا يضاركم أحد منكم زميله
وإذا عجزت فكبروا فخماً أحاطوا بالقوم كبر غالب فكبروا معه وجزوا السبوف فخرج الرجال
فقاتلوا ساعة ووضع المسالون فيهم السيف وكان شعارهم امت امت (وقتلوا منهم قتلى
وأصابوا نساء) وشاء وذرية فساقوها وكانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل أو عدلها من
الغنم لكل بعير عشرة

(ثم سرية شجاع) بجمعة مضومة وجيم (ابن وهب) بن ربيعة بن أسد (الأسدي)
أبو وهب البغدادي من السابقين الأوابين وهاجر إلى الحبشة واستشهد باليامة (إلى بني عامر
بالسي) بكسر السين المهملة ثم هزمت بمدودة كذا ضبطه البرهان وتبعه الشامي والذي
في الصحاح والقاموس والمراد أنه بالكسر وتسديد الماء وكذا ضبطه أبو عبيد البكري
وقال هو (ماء) بالرفع أو الجوز بدل ما قبله (من ذات عرق إلى وبرة) بفتح الواو وسكون الجيم
وبالراء أنها تأنيث موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً كما في القاموس (على ثلاثة
مراحل من مكة إلى البصرة وخمس من المدينة) قال البكري وزعم أن وبرة ماء لبني سليم
على ثلاثة مراحل من مكة (في شهر ربيع الأول سنة ثمان ومعه أربعة وعشرون رجلاً إلى
جمع من هوازن) يقال لهم بنو عامر (وأمره أن يغزو عليهم فكان يسير الليل ويكمن) بضم
الميم وفتحها (النهاري حتى صبحهم) وهم غافلون ونهس أصحابه أن يعزوا في الطلب (فأصابوا
نعماً) كثيراً كما في الرواية (وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم
خمس عشرة ليلة واقسموا الغنمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيراً وعدلوا البعير بعشر من
الغنم) رواه كاه ابن سعد من هرسل عمرو بن الحكم

(ثم سرية كعب بن عير) بضم المهملة وفتح الميم وسكون الفتحية فراء (الغفاري) بكسر
المججمة وخفة الفاء قال أبو عمر من كبار الصحابة (إلى ذات الطلاع) بفتح الهمزة وسكون
الطاء وبالطاء المهملة من أرض الشام (وراء ذات القرى) الذي عند غيره ورواه وادي
القرى وقد مر له فظهر ذلك في سرية حمصي والافتقار عليه بأنه انس ثم محلى يقال له ذات القرى
وأنه يمكن تأويله بأنه لم يرد المعنى العلي بل الإضافي بتقدير مضاف موصوف ذات هو ورواه

أرض ذات القرى (في ربيع الاخر سنة ثمان) كما أرحها ابن سعد ثم قال حدثنا محمد بن
عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث صلى الله عليه وسلم كعبا (في خمسة عشر
ربلافسار وأثنى اسمها الى ذات أطلاق فوجدوا جعلا كثيرا) وذلك أنه كان يكس
التمار ويبسبيل الليل حتى دنا منهم فرأى عين لهم فلأخبرهم بقوله العصابة فجاؤا على الجبل روى
حديث الزهري فدعاهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل (فقاتلهم العصابة
أشد القتال حتى قتلوا) قال أبو عمر قتلوهم بضاعة (وأقلت) أي تحلص وتجا (عنهم رجل
جريح في القتل قال مغلطاي قيل هو الأمير) قاتله ابن سعد ونسبه الناصبي للواقدي وفيه
نظر في الاصابة أن ابن سعد ذكر أن أصحابه قتلوا جميعا وتحامل هو حتى بلغ المدينة كذا
قال وقد ساق شيخه الواقدي القصة وأبهم الرجل الذي تحامل وهكذا ذكره ابن اسحق عن
عبد الله بن أبي بكر وأن كعب بن عامر قتل يومئذ وكذا ذكر ابن عتبة عن الزهري وأبو الاسود
عن عروة وبه جرم أبو عمر انتهى ولذا أمره مغلطاي وقال البرهان هذا الرجل لا أعرف اسمه
(فلا يرد) بفتح الراء وسما (عليه الليل تحامل حتى أفي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره انظر
فتق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم قبله أنهم ساروا الى موضع آخر فتركهم) قال بعض ولم
أقف على سبب هذه السرية والله سبحانه أعلم

باب غزوة مونة

(ثم سرية مونة) ترجمها البخاري وابن اسحق في طائفة غزوات مونة وفي بعض الروايات تسميتها
بغزوة جيش الامراء وذلك لثمة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار
وسماها المصنف وغيره سرية لانهم اطاقتهم من جيشه صلى الله عليه وسلم بعثها ولم يتجسس معها
ومونة قال الحافظ في الفتح (بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كذا الرواة وبه جرم) من أهل
الافقة (المبرد) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية المشهور ولد سنة عشر
وما تين ومائتين سنة اثنتين وقيل خمس ومائتين قال السيرافي لما صنف المازني كتاب الالف
واللام سأل المبرد عن دقته وعوبه فأجابته بأحسن جواب فتعال له قم فأتى المبرد بكسر
الراء المثبت للحق فغيره الكوفيون وقصروا الراء انتهى ومن الرواة من همزها (وبضم ثعلب)
العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني مولاهم
البغدادى المتقدم في نحو الكوفيين ولد سنة مائتين قال الخطيب كان ثقة دينا حجة صالحا
مشهورا بالحنفية مات في جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين المحدث في الحنفية طوله
ومعت من عبادة الله الفوارير مائة ألف حديث (والجوهرى) الامام أبو نصر اعمى
ابن ادم مات في حدود الاربعمائة (و) أحمد بن زكريا (بن فارس) أبو الحسين الرازي
اللغوى الفقيه المالكي الامام في علوم شتى صاحب التصانيف المتوفى سنة ثمانين وقيل
خمس وسبعين وثلاثمائة (بالمهمز وسكن غيرهم) وهو صاحب الوافي كما في الفتح (الوجهين
وهي من عمل البلقاء) فمخ الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمذممة معروفة (بالشام)
هكذا ضبطها البرهان بالمد وهو ظاهر القاموس وفي الناصبي أنها مقصورة (دون دمين)
وفي الفتح قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره عيسى بن حنبلين من بيت المقدس

قال وأما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همزة في الروض
موتة بهمزة الواو قرية من أرض البلقاء بالشام وأما الموتة بلا همزة فمضرب من الجنون
وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه وفسره الراوي فقال نفثه الشهو ونفخه السكر وهمزه الموتة انتهى
(في جادى الاول سنة ثمان) كما في مغازي أبي الاسود عن عروة وكذا قال ابن اسحق
وموسى بن عقبة وأهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكره خليفة في تاريخه انها كانت
سنة سبع قاله الحافظ ووقع في جامع الترمذي انها كانت قبيل عمرة القضاء قال البرهان
وهو غلط بلا شك (و) سيب (ذلك) كما يجرى به اليعمرى وترصه الحافظ فقال يقال سيبا
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل الحرث بن عير الازدي) ثم اللهبي بكسر الهمزة
وسكون الهاء العصامي (بكتاب الى ملك بصري) أى أمير دلم من جهة هرقل وهو الحرث
ابن أبي شمر الغساني وعلى هذا اقتصر الفتح وصدر العيون بأنه أرسله بالكتاب الى ملك الروم
(فلما نزل مؤنة عرض) تصدى (له) ومنعه من الذهاب (شرح بيل) يضم الشين المجهمة
وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الواو اسم أعجمي لا ينصرف (ابن عمرو والغساني)
بفتح المجهمة ومهملة مشددة كافر معروف من أمراء قيسر على الشام قال البرهان والظاهر
هلاكمه على تمر ك (فقتله) صبر او ذلك انه قال له أين زبدة قال الشام قال فلعنك من رسل محمد
قال نعم فأمر به فأوثق رباطا ثم قذمه فمضرب عنقه (ولم يقتل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم
رسول غيره فأمر) بشاة الميم (وسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة) بهملة ومثناة
مولاه وجبه أبا أسامة البدرى قال سلمة بن الأكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
صباح غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤممه عينا أن يرجع أبو مسلم الكشي
والإسماعيلي وأبو نعيم والطبراني هم هذا اللفظ وهو في الصحيح بابهم عدد غزوه مع زيد قال
الحافظ وقد تتبع ما ذكره أهل المغازي من سير أبا زيد فبلغت سبعين كما قال سادة أهلها في
جنادى الآخرة سنة خمس قبل مجدي مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بنى
سليم والثالثة في جنادى الاولى منها في مائة وسبعين يلحق غير القرين والرابعة في جنادى
الآخرة منها الى بنى ثعلبة والخامسة الى جسمى بكسر الحاء وسكون السين المهملة من مقرر
في خمسمائة الى ناس من بني دلم بطريق الشام كلوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من
عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بنى قريظة وكان خرج قبلها في
تجارة فخرج عليه ناس منهم فمضربوه وأخذوا ماله فجوزوا اليهم فأوقع بهم انتهى وهذه
الباعدة التي استشهد فيها أميرهم كارداد ابن اسحق عن عروة (على ثلاثة آلاف) وذلك لأنه لما
بلغه قتل رسوله الله صلى الله عليه وسلم الامرون بذب الناس (وقال) كما في الصحيح عن ابن عمر (ان قتل جعفر
ابن ابى طالب) أميرهم كما ثبت بهذا اللفظ عند ابن عقبة عن الزهري (فان قتل فعبدا لله بن
رواحه) الأمير (فان قتل فميرتص المسلمون برجل من بينهم يجمعون له عليهم) أميراً وفي نسخة
يجمعون له الذنوب للتخفيف إذ ليس ثم ظاهري ولا جنازم وروى الواقدي انه كان ثم
يوردى اسمه الزعمان فقال يا أبا القاسم ان كنت نبيا فسيت من سميت قليلا أو كثيرا

اصيبوا جميعا لان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب
فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم يقول (زيداهم) - وقالوا لا ترجع الى محمد ان كان نبيا
قال زيد فانه لما انه رسول صادق بار (وفي حديث عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمي
احد الاجواد ولد بارض الحبيشة ومات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى له السنة صحابي
ابن صحابي رضى الله عنهما (عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامركم جعفر
الحديث) والغرض منه بيان المذهب في الرواية الاولى فاغاده هذا ان قوله فيه الجعفر خبر
مبتدا محذوف للعلم به واقادت رواية الزهري التي اسلفنا حالتها مبتدا محذوف خبر فافادت
الرواية ان جواز الامر بن وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة
قال بعث صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد جعفر
الحديث وفيه فواب جعفر وقال يا بني انت وامي يا رسول الله ما كنت ارجو ان تستعمل
علي زيد اقال امض فانك لا تدري أي ذلك خير قال الحافظ وفيه جواز تعليق الامارة بشرط
وتولية عدة امراء بالترتيب واختلاف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أم لا والذي يظهر
انفعادها في الحال ~~ا~~ يمكن بشرط الترتيب وقبل تنعقد لواحد لا يعينه وتتبع لمن عينه
الامام على الترتيب وقبل تنعقد للآخر فقط وأما الثاني في الاختيار واختيار الامام
يقدم على غيره لانه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر في الحرب بغير تأمر الامام قال
العليصاوي وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين تقديم رجل اذا غاب الامام يقوم مقامه
الى أن يحضر وجواز الاجتماع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ظاهر من أعلام النبوة
التمهي (فالواو عقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد وأوصاهم أن يأتمروا بقتل
الحارث بن عبيد) وهو مودة كما مر وروى أنه صلى الله عليه وسلم علمهم ان يأتمروا بموته فركبهم
ضباية فلم يصيروا حتى أصبحوا عليها فان صحاحقل أن المراد بقتل الحارث الارض التي قتل
فيها الاخصوص المكان الذي قتل به فلا ينافي الهسي أو أن موضع قتله ليس في خصوص مودة
بل في جهتها (وأن يدعوا من هنالك الى الاسلام فان أجابوا والا) فأقول لكم (استمعوا)
بصيغة الامر فلا يرد وجوب الفاء في جواب الشرط الطلبي وفي لفظ استمعوا (عليهم بانه
وفاتلوهم) فأسرع الناس بالخروج وعسكروا بالجرف بنهم الجيم والراء وسكونهم اورو
بعينين على ثلاثة أميال من المدينة بلجة الشام (ونخرج) صلى الله عليه وسلم (مشيعا
لهم حتى بلغ ثنية الوداع) بفتح الواو سميت بذلك لتوديع المصافين هذه المربة عندها
أولان المسافر كان يودع عندها قد عمار صحبه عباس (فوقف وودعهم) وهذا أصل في
الخروج مع المسافر الى خارج البلد وروى الواقدي عن زيد بن أرقم رفعه أو وصيكم بقوى
الله ومن معكم من المسلمين خير الغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا
ولا تقتلوا وليد امراة ولا كبيرافانبا ولا منبر ولا بصومعة ولا تقربوا الخيلا ولا تقتلوا
شبرا ولا يئندموا ببناء وعند ابن اسحق من مرسل عروة وذو القناس الامراء فلما ودع ابن
رواحه بكى فقالوا ما يبكك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبا بكم ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وان منكم الا وادها كان على ربك حقا مقضيا قلت أدرى

أكرمته بالصدر بعد الورود قال (فلما ساروا نادى المسلمون دعي الله عنكم ورددكم صالحين)
فأجبت فقال عبد الله بن رواحة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تنقذ الزناد
أو طعنة يدي حزان مجهزة * بجرية تنقذ الاحياء والكباد
خني بفأل اذا مزوا على جدتي * بأرشد الله من غار وفردشدا
و ذات فرغ بفتح الفاء وسكون الراء وغين مبهمة أي راحة يسيل دمها كما في العيون والزيد
بفتح الزاي والموحدة فوهم له رغبة الدم قال ابن السكيت وأتى ابن رواحة رسول الله فودعه
ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * ثبت موسى وقصر كذاي نصروا
أني ففترت فبك الخمر نافذة * فواسه خالفت فيك الذي نظروا
أنت الرسول فمن يحزم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

يزوي غيره أنه صلى الله عليه وسلم قال له قل شعرا تنقضه اقتضابا أو أنا أنظر البك من غير روية
فقال أنا ففترت الأيات حتى انتهى إلى قوله فثبت الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك
الله يا ابن رواحة وعند أحمد والترمذي عن ابن عباس أن ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة
معهم صلى الله عليه وسلم فلما مضى رأى فقال ما منعك أن تنقد مع أصحابك قال أردت أن
أصلي معك الجمعة ثم أخلفهم فقال صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت
عنت بدوهم وفي رواية ففترت في سبيل الله أو روية خير من الدنيا وما فيها (فلما فصلوا من
المنية صبح العذرة بصرهم بجمعهم فقام شرجيل بن عمرو وجمع الكرم من مائة ألف ووقف
بالإطلاع أمامه) فلما نزل المسلمون وادى القرى بعث أخاه سدوس بن عمرو في خيبت من
المشركين فافتعلوا أو انكشف أصحاب سدوس ودفن (وقد نزل المسلمون معان) فلما ساروا
من وادى القرى نزلوا بغار فابعثهم كثرة العدو فقاموا على معان ليلتين (بفتح الميم) على
ما صبر به الوحشي وغيره وقال البكري يصعب الله عليه الروض وغيره ونقل عنه مغلطاي
فصعبه قال الشامي فكان نصح مجبه مختلفة والعين معاملة فألف فنون (موضع من أرض
الاشام) وفي الروض قال البكري هو اسم جبل في المعان أيضا حيث تحبس الخيل والركاب
ويجوز أنه من أمعت النظر أو من الماء المعين فوزنه فعال أو من أمعت النظر فوزنه مفعول
وقد جنس المعزى به فقال

معان من أجناسها معان * نجيب الصاهلات بها القبان

(وطع الثامن) الصحابة (كثرة العذرة ونجوتهم وأن هرقل نزل بأرض القبان في مائة ألف
من المشركين) أي الروم كما عبره ابن السكيت وزاد انضم اليهم من لحدهم وجاهم والفتيس
وهراة وبلى فانه ألف منهم عليهم رجل من بني يقال له مالك بن رافله انتهى ولعل هؤلاء الذين
جمعهم شرجيل (فأقاموا اللتين) على معان (لنظر راي أمرهم وقالوا تنكب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم الخبر) زاد ابن السكيت فاما ما عدا بالرجال وأما أن
بأمرنا بأمره ففهم (بفتحهم) عبد الله بن رواحة على المعنى قال ابن السكيت وقال

قوله فقال أنا ففترت الخ يخالف
زنيب ما ساقه من الأيات الثلاثة
فله فلجرحه مضمرة

قوله ويجوز أنه الخ هكذا في النسخ
ولعل فيه زيادة من النسخ وقد عدا
وتأخر أو الأصل والله أعلم ويجوز أنه
من أمعت النظر فوزنه فعال أو من
أما المعين فوزنه فعال أو مفعول الخ
فعلى هذا تكون مبهمة أصلية على الأول
وأصلية أو زائدة على الثاني هكذا
يستفاد من صريح القاموس حيث
ذكر أمعن في مادة مرع وذكر معين
في المادة المذكورة وفي مادة عي ن
فلجرحه مضمرة

يا قوم والله ان التي تكرر هون التي خرجتم اياها نطلبون الشهادة وما تقابل الناس بعدد ولا قوة
 ولا كثرة ما تقابلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدى الحسينين
 اما طه ورواها شهادة فقال التامس قد والله صدق ابن رواحة (فخصوا الى مونة ووافاهم)
 اتاهم (المشركون بقاء منهم من لا قبل) طائفة (لا حديده من العدد) الكثير الزائد على
 مائتي ألف (والعدد) يضم العين (والسلاح والكرام) يضم الكاف جماعة الحيل خاصة
 (والدياب والحبر والذهب) اطهار الشدة والفقه بكثرة أموالهم والالتسار حروبهم وفي هذا
 قوط شجاعة الصعابة وقوة قلوبهم وقوكلهم على دينهم وعدم مبالاة بهم بأنفسهم لانهم باعوا
 لله سبحانه اذا اقدام ثلاثة آلاف على أكثر من مائتي ألف أصحاب حروب وشدة انما هو لما فرغ
 في قلوبهم واطمأنت عليه نفوسهم اما النصر وسننا والذين آمنوا وان جندنا لهم الغالبون
 وكان حقا علينا نصر المؤمنين (والتي المسامون والمشرعون فقتال الامراء) الثلاثة
 (يوذعلى أرجلهم) قد يتعرفهم من ان من عداهم قاتلوا الى سالهم التي كانوا عليها
 من كورهم مناة أو ركبنا (فأخذ اللواء يزيد بن سارث) أي حمله على العادة من ان الحامل
 له أمير الجيش كما مر وقد يدفعه لمقتدم العسكر والافه ومعه من جند دفعه له صلى الله عليه
 وسلم (فقتال وقاتل المسامون معه على صفوفهم) ذكر ابن ابي عمير انهم جبهوا على الجبهة قطيعة
 ابن قتادة العذري وعلى ميسرهم عباية بن مالك الاقصابي (حتى قتل طعنا بالرمح ثم أخذ
 اللواء جعفر بن أبي طالب) قال ابن ابي عمير وأتباعه فقاتل به على فرسه فالحمله القتال أي أسلما
 به ولم يجد له مخلصا (ففرل عن فرسه لشراءه وقاتل حتى قتل) قال ابن هشام وهو ابن ثلاث
 وثلاثين سنة قال اليعمري أو أربع وثلاثين وفي الاصابة كان أسن من على بعشر سنين
 فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على العصح ويحزم ابن عبد البر بأن سنة كان احدى وأربعين
 سنة (ضربه رجل من الروم) ضربة (فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثلاثون
 جرحا وفيما قبل من بدنه اثنتان وسبعون) ليس فيه انها زائدة على ما في احد نصفيه فيجوز
 انها من جله ما كان فيه (ضربة بسيف وطعنة برمح) تمييز للعدد أي بهض جراحه بسيف
 وبعضه برمح (قال في رواية البضاري) من طريق عبد الله بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال
 كنت في تلك الغزوة فالتقينا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى (ووجدنا ما في جسده
 بضعا وتسعين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم وكذا أخرجه ابن سعد عن طريق ابن اليعمري
 عن نافع عنه (وفي رواية) للبضاري أن بضامن طريق سعيد بن هلال عن نافع (ان ابن عمر)
 أخبره (قال وقفت على جعفر يومئذ وهو قتيلا فالتفت به فوجدت به خمسين بين ضربة) بسيف
 (وطعنة) برمح (ابن منها) وللكثيري فيها (شيء في دبره) يضم الواو حدة بيان لفوط شجاعته
 واقدامه زاد بعض الرواة في البضاري يعني في ظهره أي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل
 كما هي في حال الاقبال لمزيد شجاعته وكذا رواه سعد بن منصور عن أبي مرثد عن نافع عنه
 خمسين قال الحافظ وطاره الخفاف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مائة ومائة وأبان
 الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاثني أو الحسين
 مقيدة بانهم البس فيها شيء في دبره أي ظهره وقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك

أهـ وفي دبره وأتمها ومجول علي أن الرى جاءه من جهة قفله أو يلبس لكن يؤيد الأول
 أن في رواية العمري عن يافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع
 ونسكون ووقع البهني في الدلائل بضع وسبعون أي بسنين فوجدته في أشبال أن
 بضعاً وتسعين أي بقافية فبين أنبت ولا سمع علي عن التميم بن خثيم عن البخاري بضعاً
 وتسعين أو بضعاً وسبعين بالنسك ولم أزد في شيء من نسخ البخاري انتهى (وذكر)
 أي روى (ابن أبي عمير) باسناد حسن قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
 أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان أحد بني مزينة بن عوف (وهو عند أبي داود
 من طريقه) فقال حدثنا النخعي قال حدثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن أبي حمزة (عن
 رجل من بني مزينة) وإيهام النخعي لا يضر أحد الله جميعهم (قال والله لكأني أنظر إلى جعفر
 ابن أبي طالب حين افتختم) أي ربح نفسه في هذا الأمر العظيم (عن قوم له شجر أبقرها)
 هكذا الرواية في السيرة وسنأبى داود بفتح العين المهملة والصاد في أي ضرب فوائدها
 وهي فائضة بالسيف وفي رواية لابن عتبة والواقدي وابن اسحق أيضاً فربما أي قطع
 عن غيرها وهو الورز الذي بين مفضل السابق والغدم قال ابن أبي عمير فكان جعفر أول مسلم عثر
 في الإسلام قال في الروض ولم يعب ذلك عليه أحد فدل على جوازها إذا خيف أن يأخذها
 العدو فيقتل عليها السليمان فليدخل هذا في التهي عن تعذيب الهائم وقتلها عينا غير أن
 أبا داود قال ليس هذا الحديث بالقوي وقد جاء فيه نهي كثير عن التعذيب انتهى وكأنه يريد
 ليس بصحيح والأفهم حسن كما جزم به الحافظ وبعبارة المختص (ثم فأنزل حتى قتل) وهو يقول
 كما في بقية هذا الحديث الحسن

باجتذا الجنة واقتراهما • طيبة وبارد اشترابها

والرؤم روم قد دنا عذابها • كثرة بعدة انسابها

على إذا لاقية اشترابها

(قالوا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقال حتى قتل) قال ابن أبي عمير حدثني يحيى بن عباد
 عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي أحد بني مزينة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد
 الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه جعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال
 أقسمت بأنفسى استنزلته • لتستزلن أو لتكرهنه
 أن أجلب الناس وشدة والرنة • مالى أرا لتكرهين الجنة
 قد طامنا قد كنت مطمئنة • هل أنت الانطفئة في شئنه
 وقال يا نفس الانقضى نموتى • هذا أجسام الموت قد صلت
 وما تخبت فقد أعطيتى • أن تقولى فعلها ما عذبت

يريد صاحبها زيد أو جعفر أو لما نزل أثناء ابن عمه يورق من لحم فقال شتبه هذا صلبك فأنك قد
 لقت أباك هذه ما لقت فأخذه من يده ثم أتاه من منه فنهت ثم سمع المطمئة في الناس فقال
 وأنت في الدنيا ثم أضاء من يده ثم أخذ سيفه فقتل حتى قتل وروى سعد بن منصور عن
 سعيد بن أبي هلال قال بلغني أنهم دفنوا زيدا وابن رواحة وجعفر في حفرة واحدة

وفي الصحيح وما يبره هو أنهم عند قاي لما رأوا من فضل الشهادة (فأخذ اللوا) ثابت
 (ابن أقرم) بفتح أوله وسكون القاف وبالألف والميم ابن فلبسة بن عدي بن الجبلان
 (الجلاني) بفتح المهملة وسكون الجيم بطن من الانصار قال في الاصابة البلوي حلف
 الانصار ذكره ابن عقبة في أهل بدر قال في رواية ابن امحق فقال يامشر المسلمين اصطلحوا
 على رجل منكم قالوا أنت قال ما أباقا على فاصطلحوا على خالد وعند ابن سعد أن ثابتاً مني
 باللوا الى خالد فقال لا آخذ منك أنت أحق به فقال الانصارى والله ما آخذته الا لك وروى
 الطبراني عن أبي البسر قال أنادفت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة فدفنه بها
 الى خالد وقال أنت أعلم بالقتال مني لحاصل هذه الروايات ان أبا البسر أخذها ودفنها الى
 ثابت فذهب به الى خالد فلم يقبلها فاستأدى يامشر المسلمين فجاؤا (الى ان اصطلح) اجتمع
 (الناس على خالد بن الوليد) وسلحوه (فأخذ اللوا) وفي الصحيح حتى أخذ الراية
 سيف من سيفوف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية ثم أخذ اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من
 الامراء وهو أمير نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيفوفك فانت تنصره
 فمن يومئذ منى سيف الله وفي رواية فأخذ خالد من غير امرأة والمراد في كونه منصوصاً عليه
 والافقة ثبت انهم اتفقهوا عليه (وانكشف الناس فكانت الهزيمة فقبضهم المشركون فقتل
 من قتل من المسلمين) وهم اثنا عشر رجلاً جعفر وزيد وسعد بن أوس وروث بن سعد وعبد
 الله بن رواحة وعبد بن قيس والحارث بن العثمان وسراقة بن عمرو وذكرهم ابن ابي حنيفة
 وزاد ابن هشام عن الزهري أبا كلب وجابر ابني عمرو بن زيد وعمرا وعمر ابني سعد
 ابن الحارث وزاد ابن الكلابي والبلاذري هو بجعة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الواو وحدة
 والجسيم وناه ثابث الضبي وأنه لما قتل قد جده وفي هذا عناية من الله بالاسلام وأهله
 ومزيد اعزاز ونصرهم اذ جيش عدته ثلاثة الاف بلغون أكثر من مائتي ألف فلا يقبل منهم
 الا ثلاثة عشر مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة أيام كما رواه القزافي في تاريخه
 عن بردع بن زيد كذا ذكر ابن سعد وغيره ان الهزيمة كانت على المسلمين (وقال الحاكم
 فانهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتله عظيمة وأصاب عتبة) فانما كانت الهزيمة على
 المشركين وهذا ظاهر حديث الصحيح كما أسلفته قريباً وفيه أيضاً عن خالد لما انقطع في يدي
 يوم مونة تسعة أسياف فخابني في يدي الاصفحة يمانية بتخفيف الباء وحكي مثلهما هذا
 يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيراً وقد روى أحمد ومسلم وأبو داود عن عوف بن
 مالك ان رجلاً من أهل اليمن رافقه فقتل رومياً وأخذ عليه فاستكف خالد فشكاه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على ان ذلك كان بعد قيام خالد بالامرة وهو برحائه لم يشتر
 على سوز المسلمين والنجاة بهم بل بآشر القتال (وقال ابن سعد انما هم زعم السلون) هو الذي
 قدمه قبل قول الحاكم فلو قال عقب قوله من المسلمين قاله ابن سعد لكنني (وقال ابن امحق
 انما زنت كل طائفة) عن الاخرى (من غير هزيمة) فقال اعني ابن امحق وقد وقع كذلك
 في شهر لقيس بن المسهر فذكره ثم قال فبين ما اختلف فيه الناس ان الله يوم يحاسبهم عما كانوا
 الموت وحقق انجباً زخالد بن معه قال اليه عمرى وهو المحارب لكان قال الشامي وافق ابن

اسحق شزيمة فسمى قبحا ونصر ابا اعتبار ما كانوا فيه من احاطة العلم وتكثرهم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محقق لكنه خلاف ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم انفتح على يديه والاكثر من على ان خالد والمسلمين قاتلوا المشركين حتى هزموهم في حديث أبي عامر عنه ابن سعد ان خالد لما حمل اللواجم على القوم فهزمهم اسوأ هزيمة ما رأيتهم اقط حتى وضع المسلمون اسيا فاهم حيث شاءوا ونحوه عن الزهري وعروة وابن عقبة وعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم وهو ظاهر الحديث انتهى ملخصا وقال في فتح الباري اختلاف أهل القبيل في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح التخييل بالمسلمين حتى رجعوا سالين في رواية ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة بن جراح عن خالد الناس ودافع واتحازوا فتهزئ عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الثاني ويؤيده ما عند سعيد بن منصور وعن سعيد بن أبي هلال بلاغا قال فأخذ خالد الراية فرجع بالمسلمين على جهة ورمي واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين انهزموا لما قاتل ابن رواحة حتى لم يأت اثنين يجمعانهم اجتمعوا على خالد وعنه الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدّمته ساقفة وميمته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فربعوا وانكسروا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ثمان من المذركين وغيرهم المسلمون بعض أمتعتهم وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بن خالد عن الروم فهزمهم وهذا يدل على الاول وهو وان كان ضعيفا من جهة الواقدي وابن لهيعة الراوي عن أبي الاسود في مغازي موسى بن عقبة وهي أصح المغازي مانعة ثم اصطلح المسلمون على خالد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ويمكن الجمع بأنهم هزموا جاثيا من المشركين وخشي خالد أن تكثر الكفار عليهم فأنشأهم عنهم حتى رجع بهم الى المدينة وقال العماد بن كثير يمكن ان خالد لما سار المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير تعبسة العسكر كما تقدم وروى العدو أنهم جاءهم مدد فجعل عليهم خالد حذق فلو لم يلقهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنية الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالد لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انشاز القريشان عن غير هزيمة وقتل المسلمون ثمزوا على طريقهم بقرية تبساحن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاضرهم حتى فتحه الله عليهم عترة وقتل خالد مقاتلتهم فسمى ذلك المكان نقيع الدم الى الآن انتهى (ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظروا الى معركتهم القوم) كما في مغازي ابن عقبة (وعن عباد) بفتح الميم له وشدة الموحدة (ابن عبد الله بن الزبير) ابن العوام كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته اذا جئته أخرج له الستة (قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي) يعني أنه أبوه من الرضاعة (وكان أحسن من مرة) بن عوف (قال شهدت مونة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرأيت جعفر حين انهم القنال اقحم) نزل (عن فرس له شقراء) قبل هذا بقوله الفارس من العرب اذا أرقى أي غشيه العدو وعرف انه يقتول فينزل ويجادل العدو ورجلا (ثم عقرها وقاتل القوم حتى قتل أخرجه البغوي) الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي

طال عمره وتفرد في الدنيا حتى توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشر وثلثمائة عن مائة وثلاث
سنتين (في وجهه) في العداية وهو متقدم على عبي السنة صاحب المصاحب وكان المصنف
أعاد الحديث مع أنه قدمه قرياعن ابن امحق وأبي داود لأجل عزوله لقول ابن أبي حاتم
أبو الة ماسم يدخل في الصحيح ومراده بذلك دفع قول أبي داود اسناده ليس بالقوي ويقع
في نسخ وعن عبد الله بامقاط عبادوه وخلفاً فالحديث في الروايتين انما هو له عن رجل
من بني مرة لا يبيح عن الرجل (وقطعت في تلك الواقعة يداه جميعاً) وذلك أنه أخذ اللواء
بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتقنته بعصديه رواء ابن هشام عن يثقبه من
أهل الهم (ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدله يديه) أي أعطاه
بداهما (جناتين يلقيهم ما في الجنة حيث شاء) والمقصود أن الله أكرمه بذلك في مقابلة
قطعه ما فلا يستلزم عدم رتيديه بل بعد ردهما أعطاه الجاحدين (أخرج به أبو عمر)
ابن عبد البر (وفي البخاري عن عائشة ونسب عنهما لقتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب) هذه رواية أبي ذر وابن عساكر وغيرهما لما قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي
طالب وعبد الله بن رواحة قال الحافظ يحتمل أن المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي
حضر من عند الجيش ويحتمل أن المراد مجيئه على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس
الذي قبله يعني في البخاري وهو أنه صلى الله عليه وسلم نفعهم للناس قبل أن يأتيهم خبرهم
(جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في المسجد (يعرف فيه الحزن) بضم الحاء
وسكون الزاي وضبطه أبو ذر يفصح ما قال الحافظ أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا يثاني
ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه أن الانسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرج به عن كونه صابراً
راضياً إذا كان قلبه مطمئناً بل قد يقال إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر
والرضا أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره
(الحديث) بقيته بخلاف رجل فقال إن نساء جعفر قد كركبناهن فأمرهن أن ينهانهن فذهب
ثم أتى فقال قد تيسرن وذكراهن لم يطعنهن فأمرهن أيضاً فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبتنا قال
فاحت في أنفواهن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل
وما تركت رسول الله من العناء وعند ابن امحق قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحثي
في أوراكن التراب قالت وربما نثر التكف أهله (وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن
عبد الله بن جعفر) الشبه خلقاً وخلقاً كما به روى أحمد والسنن بسند صحيح عنه ثم
أما هل صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثاً أم أناهم فقال لهم لا تكوا علي أخي بعد اليوم ثم قال
اتقوني بني أخي فبني بنينا فكان أفرق فدعا الحلاق فخلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشيء عمتا
أبي طالب وأما عبد الله فشيء خلقي وخلقني ثم دعا لهم (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم) تسليتي وإعلاماً ما مقام أبيه (هنا لك أبو لهب يطير مع الملائكة في السماء) (وما وصل)
إليه إلا تب فهو من مناقب الابن ألم تر قوله تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان
الخصائصهم ذرياتهم ولذا قال هنيالك ولم يقل لا يهلك ولذا كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله قال
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كافي الصحيح (وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب بطير مع الملائكة) يحتمل انها منسوبة
ويحتمل بقطة وبؤيده ما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر كأمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله
ما كنت تفهم هذا قال مررت بجعفر بن أبي طالب في ملا من الملائكة فلم على (أخرجه
الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي) أمير المؤمنين
(عند ابن سعد) محمد الحافظ المشهور (وعن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مررت بجعفر الليسلي في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم) وفي الطبراني
عن سالم بن أبي الجعد قال رأى صلى الله عليه وسلم جعفر املا كذا جناحين مضرب جين بالدماء
وذلك انه قاتل حتى قطعت يده (أخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم) فهو
من السادسة من مراتب الصحيح (وأخرج) أي الحاكم كافي الفتح وكان المصنف اعتمد
على عود الضمير لا قرب مذكور في أخرج (أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا)
لقطة بسند عنهما المحدثون بدل قال صلى الله عليه وسلم (دخلت البارحة الجنة فرأيت
فيها جعفر بن أبي طالب بطير مع الملائكة) وفي شعر علي كرم الله وجهه

وجعفر الذي يضحي ويمسي بطير مع الملائكة ابن أمتي

(وفي طريق أخرى) عند المذكورين عن ابن عباس (أن جعفر بطير مع جبريل وميكائيل
له جناحان عوضه الله من يديه) أي بدل يدهما في فوائد أبي سهل بن زياد القبطان عن سعد
بن جعفر النخعي صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عيسى قريب منه اذ قال يا أسماء هذا جعفر
ابن أبي طالب قد مررت مع جبريل وميكائيل فردي عليه السلام الطديت وفيه فعوضه الله من
يديه جناحين بطيريهما حيث شاء (واسناد هذا) أي حديث ابن عباس (جيد)
أي مقبول وهذه منقبة عظيمة له وقد كان أبو هريرة يقول انه أفضل الناس بعد المصطفى
روى الترمذي والتسائي باسناد صحيح عن أبي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب
المطاي ولا وطي التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب وفي
البخاري عنه قال كان جعفر خير الناس لأمساكين (فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في
هذه الواقعة حيث اخذ اللواء بيينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقطل)
كما رواه ابن هشام قال أخبرني من أثق به من اهل العلم فذكره واختلف في ان الجناحين
حقيقيان وهو المختار وروى الترمذي عن البخاري انه قال يشال لكل ذي ناحيتين جناحان
قال الحافظ له انه اراد به اهل الجناحين على المعنوي دون الحسني وجرى عليه في الروض
حيث قال السهيلي له جناحان ليسا كك ما يسبق الى الوهم بكناحي الطائر ورشه لان
الصورة الاقدسية اشرف الصور وراكلها) قال وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
على صورته تشریف الله العظيم وحاشا الله من التثنية والتقبل بعنق فلو كانا حقيقيين كانت
صورته ناقصة عن صورة البشر (فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطى
جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله وانهم يدك) أي يدي الكف
(ال جناحك) أي جنبك الايسر تحت العضد فغير عنه بالجناح لانه للانسان كالجناح

لظواهر قال اعني السهلي وليس تم طير ان فكيف بن اعطى القوة عليه مع الملائكة اخلق به
اذن ان يوصف بالجناس مع كمال الصورة الادمية وتعام الجوارح البشرية (و) قد (قال)
العلماء في أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لانهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان طير بل على
السلام ستانة جناح ولا بعد للطير ثلاثة أجنحة فصلا عن (أحد من ذلك) قال فدل على
انها صفات لا تضبط كيفيتها الممكرو ولا زور في بيانها أيضا خبر يجب علينا الايمان به (واذا لم
ينبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى) قول السهلي
ملصقا (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح (وهذا الذي جرم به في مقام الجمع والذي سلكه
عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الطاهر) الحقيقة
(الامن جهة ما ذكره من المجهود وهو من قياس العائب على الشاهد وهو ضعيف) لعدم
الجماع (وكونه الورق البشرية أشرف الصور) الذي استدلل به (لا يمنع من حمل الطير
على ظاهره لان الصورة بآية) كما هي واعطاء الجناح له اكراما لتأمله من قطعها حتى يطير
ثم ما حيث شاء من الجنة والسماء كما في الاحاديث المارة من غير ما الى عود يديه وكال خلقه
بصيرة في المطرأ ثم من حال بقية نوع الانسان فالأجنحة له كالزينة والحلي لمن تخلى وترين
(وقد روى البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة) الانصاري
الثقة العالم بالمغازي من رجال السنة مات بعد العشرين ومائة (ان جناحي جعفر من باقوت)
فهو صريح في ثبوت ماله حقيقة وأنه ليس من نوع أجنحة الطير التي هي من ريش فهذا برز
قوله اسم اصفة ملكية وقوة روحانية (وجاء في جناحي جبريل انهما من أولوا أخرجه ابن
منده في ترجمة ورقة) بن نوفل من كتاب المعرفة له وهذا برزده واه ان الملائكة لا أجنحة
لهم التي لم يستدل عليها الا بكون المجهود للطير جناحين فقط وذلك بجزءه لا يمنع الزيادة لهم
فكان صورهم الاصلية مخالفة لصور غيرهم كذلك زيادة الأجنحة من جهة المخالفة وقد قال
بعض العلماء هذا التأويل لا ياتي مثله بالامام السهلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة
والحنوية ولا ينكر الحقيقة الامن يشكرو وجود الملائكة وقال تعالى أولى أجنحة منق
وثلاث ورباع (وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن أمية) بن أبي عبيدة بن همام بن
الحرث السلمي السطلي حليف قريش سمع في روى له السنة مات سنة بضع وأربعين وأتمه منية
بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية الخفيفة وبه الشهور وبأيه معا وقيل هي أم أبيه جرم به
الدارقطني ونسبها منية بنت الحرث بن جابر وانها أيضا أم العوام والد الزبير فهي جدّة
الزبير وبعلى كما في الاصابة وغيرها (قدم بخبر أهل موية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت فاخبرني وان شئت أخبرتك قال اخبرني) لازدا ديقنا (فأخبره خبرهم) كله
ووصفه (فقال والذي بعثك بالحق ما زكت من حديثهم حرفا لم تذكره) وان أمرهم
لكما ذكرت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم هذا بنية
ما ذكره ابن عقبة (وعند الطبراني من حديث أبي اليسر) بفتح التحتية والمهملة كعب بن
عمرو (الانصاري) السلي بفتحين البدرى المتوفى بالمدينة سنة ثمان وخمسين وقد زاد على
المائة روى له مسلم والابيرة (ان ابا عامر) عبيد الله وقيل عبيد الله بن هاني أو ابن

ذهب (الاشعري) صحابي عاش الى خلافة عبد الملك روى له الترمذي وهو غير أبي عامر
 الاشعري عم أبي موسى المستشهد بخير واحة عبيد (هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بمصائبهم) ولا مانع من ان كلامهم ما أخبره وأخبار الثاني لأنه لم يبلغه ان أحدا أخبره
 بذلك ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم أثلا يحمله ويرى أعنده زيادة على خبر الأول أم لا وان كان
 هو عالم بالواقعة وشاهد لها عليه السلام ليطلع على حفظ التناقل وهذا كله ان كان أبو عامر
 أخبره وان كان قال له كما قال ليعلى فلا وكما أخبر به عليه السلام من جاءه بالخبر أخبر أصحابه قبل
 بذلك يوم الواقعة روى ابن اسحق عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل
 علي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين منيا وبعثت بجيني وغسلت يني وودهنهم ولففتهم
 فقال لي صلى الله عليه وسلم اتيتني بنبي جعفر فأتيته بهم قشهم وذرفت عينا فقلت بأبي أنت
 وأمي ما لي بك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فقتل أصبح
 واجتمع الى النساء وخرج صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا
 لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وعند الزبير بن بكار عن عبد الله بن جعفر فعمدت
 سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم الى شعر فطخته ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفف لإلا
 قال عبد الله فأكثر من وجبني صلى الله عليه وسلم مع اخوتي في بيته ثلاثة أيام قال
 ابن اسحق فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم فافلا فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال لما دناوا
 من المدينة تلافياهم صلى الله عليه وسلم على دابة والمسلمون والصبيان يشبهون فقال خذوا
 الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأني بعبد الله فحمله بين يديه وقال حسان يكبهم

تأق بني إسرائيل يسترب أعسر • وهم اذا ماتوا من الناس منسهر
 لذكرى خبيب هبت لوعنة • سفو حوا أسباب البكاء التذكر
 بلى ان فقه دان الحبيب بليسة • وكم من كريم يتلى ثم يصبر
 رأيت خييار المسلمين وارذوا • شعوب وخلفاء بعدهم يتأخرو
 فلا يسعدن الله قتلى تتابعوا • بموتهم ذوالجناحين جعفر
 وزيد وعبد الله حين تتابعوا • جميعا وأسباب المنية تخطر
 غداة مضوا بالأمم من يهودهم • الى الموت يموتون النفيسة أزرهم
 أعز كضوء البدر من آل هاشم • أبي اذا سمع الظلمة يحس
 فلما عن حق مال غير موسى • جعفر ترك فيه فتى منكسر
 فصار مع المستشهدين نوابه • جنان وملتف الحدائق أخضر
 وكما نرى في جعفر من مجده • وفاء وأمر احاز ما حين يأمر
 وقد زال في الاسلام من آل هاشم • دعا ثم عز لا يزال ومفخر
 فهم جبل الاسلام والناس حولهم • رضام الى طود يروق ويقهر
 بهما يسلم منهم جعفر وابن أمته • على ومنهم اسم أحد الخبير
 وحز ذو العباس منهم ومنهم • عقيل وماء العود من حيث يعصر
 بهم تفرج اللاد ولا في كل مارق • عمار اذا ما ضاق بالناس مصدر

• هم أولياؤه أول حكمه • عليهم وفيهم ذاك الكتاب المطهر
• ذات السلاسل •

(ثم سرية عمرو بن العاصي) بالياء على الصحيح الذي عليه إجماعهم ورواهما أول الكتاب (رضي الله عنه إلى ذات السلاسل) ثم ملتين الأولى مشروحة على المشهور وبه جزم البكري على ما طبع السلسلة قيل معنى المكان بذلك لأنه كان به وملى بعضه على بعض كالسلسلة وضبطه ابن الأثير بالضم قال وهو من السلاسل أي السهل قاله في الفتح في الماقب وله أقوال ابن القسيم بضم السين وفتح التان وتقرأ الشاي منه وقوله وصاحب القاموس مع سبعة أطلاعه لم يصلح إلا الفتح غير فادح فنحفظ بحجة كيف وقد صرح البرهان بأن غير واحد ذكر المعين الضم والفتح وهو المشهور والجد وان اتسع اطلاعه فلم يحط باللة ولم يستوعبها وقد تمت عن الفتح وجمعة تسجيم بذلك في الماقب وهو صريح في قدم التسجية قبل السرية وقال هنا ما سكاها المستغف إلا أنه أسقط منه قوله آتاه فيسيل (سجيت بدل لأن المشر كبر ارتباط بعضهم إلى بعض ثم ساء أن يفزوا) وهذا اطلأه في سدوثة بعد هاو لهل المراد انشعوا وانضموا أخذ من تعبيره إلى دور البلاء لانهم ارتبطوا بالفعول لانه يكون سببا في الفقه وهم وأهل هذا وجه قول الشامي أغرب من قال هذا القول أو لما فانه لما في القصة من أنه أناهم على غده وهو رواه وتفزوا إلا أن يقال تجبهوا أو لا خوف المراد ثم لما قرب المسلمون منهم إلى الرعب في قلوبهم ففربوا (وقيل لأن بها ما يقال له السلسل) وبه جزم ابن اسحق وغيره وفي القاموس السلسل بكسر فو وخلاص الماء الذهب أو البارد كالسلاسل بالضم (وراء ذات القرى) مثله نظيره من زين وتفقه نأربله والذي عند ابن سعد كافي الفتح ورواه رادى القرى (من المدينة على عشرة) أي بينها وبين المدينة عشرة (أيام وكانت في جنادى الاخرة سنة ثمان) كما قاله ابن سعد واليه هو فيكون تأمير عمرو وعقب اسلامه بنحو أربعة أشهر على ما صدق به المصنف فيما مر أنه كان في صفر سنة ثمان وفي السامية ان بعثه كان بعد سنة من اسلامه وهو أعيايا على قول الحاكم أسلم سنة سبع (وقيل كانت سنة سبع) حكاهما ابن سعد (وبه جزم ابن أبي خالدة في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مودة إلا ان اصحق فقال قبلها) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبي خالدة قاله الحافظ ونقصه الشامي بأنه غير واضح فان ابن سعد قال كانت في جنادى الاخرة سنة ثمان وإن مودة في جنادى الاولى منها وأما ابن اسحق فالحديث في رواية البكافي عنه تأخيرها عن مودة بعدة غزوات وسرايا لم يذكر أنها قبلها فيجتمه على أنه نص على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد البكافي (وسبها) كما قال ابن سعد (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جوعا من قضاة) هم كما قال ابن اسحق عن يزيد عن عمروة هي أي ذات السلاسل بلاد بلي وعذرة وبني القين فظله منه البخاري قال الحافظ الثلاثة بطون من قضاة وبلي بفتح الواو وكسر اللام الخفيفة بعد هايا التسبب قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المهجمة قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد ونسبه إلى قضاة وبني القين بفتح القاف وسكون التثنية قبيلة كبيرة ينسبون إلى القين ونسبه إلى قضاة قال

وروى ابن التين في سال بنو القين قبيلة من قديم (قد سمعوا اللغاغة) وأرادوا أن يذروا من
 أطراف المدينة كما هو المنقول عن ابن سعد وذكر ابن اسحق أن أم أيمة العاصي بن وائل
 كانت من بني "فبعث صلى الله عليه وسلم عمر أيسر تغز العرب إلى الشام ويستألفهم قال في
 الروض وأسماها لي فيما ذكر الزبير وأما ما روي عن عمر وهو في الليل نالقه بالنابغة قال الحافظ ويمكن الجمع
 بين السبعين انتهى وروى أحمد والبخاري في الأدب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم
 عن عمرو بن العاصي قال بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني أن آخذ نياجي وسلاحي
 فقال يا عمرواني أريد أن أبعثك على جيش فبعثك الله وبسلك قال اني لم أسلم رغبة في المال
 قال نعم المال الصالح للمرء الصالح (فقد فعله لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثمائة
 من سراة المهاجرين والانصار) بفتح المهملة وقد انضم جمع مري بفتح فكسر وهو التفتيس
 الشرف وقيل الضحى ذمروا وقاله ابن الأثير قال الجوهري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل
 على فعله ولا يعرف غيره وفي الفاموس أنه اسم جمع (ومعهم ثلاثون فرسا) قال ابن سعد وأمره
 أن يستعين بمن مر به من بني وعذرة وبالفقير (فسار الليل وكن النهار فلما قرب منهم) بأن وصل
 إلى الماء المسمى بالسلاسل (بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع) براؤفاه (بن مكيب بفتح الميم)
 وكسر الكاف وسكون الفخمة وبفتح الجيم (بضم الجيم وفخ الهاء وبالنون صحابي شهد
 الحديبية والغنم ومعه لواء بهيمة) (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفذه) أي يطلب منه
 مددا أي جيشا يعينه (فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح) القرظي أمين هذه الأمة (وعقد
 له لواء) لم يزل من عين لونه الا قوله في بعض النسخ أبيض ولا اخال صحنها (وبعث معه مائتين
 من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره أن يلحق بعمر وأن
 يكونا الظاهر أنهما ناصتا خبرها (جميعا) أي شجعتين ويجوز أنهما ناصتا وجميعا حال وهو
 قيد في عاملهما لكن الاول أنتم فائدة بطله جزء الكلام (ولا يختلفا) بيان للمراد من الاجتماع
 كأنه قال كونهما متفقين غير مختلفين (فأراد أبو عبيدة أن يؤتم الناس فقال عمر وانما قدمت
 على مددا) معينا ومقويا (وأما الامر) ولا اشارة لك حتى تؤتم وعند ابن اسحق قال أبو عبيدة
 لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا ليناسه لا هينا عليه أمر
 الدنيا فقال له عمر بل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة يا عمر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لي لا تتخلفا وإنك ان عصيتني أطعتك قال فأتى الأمير عليه وأنت مدد لي قال قد وثقت (فأطاع
 له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وصل إلى العدة قبلي) بالجر بدل قبيلة
 كبيرة من قضاة (وعذرة) قبيلة كبيرة أيضا تنسب إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن لبث بن
 سود بن أسلم بضم اللام ابن الحرث بن قضاة (فحمل عليهم المسلمون غافلين فهربوا إلى البلاد
 وتفرقوا) والمصنف اختصر كلام ابن سعد وما وفي به فأوهم انه لم يقع بينهم حرب ولفظه بعد
 قوله يصلي بالناس وسار حتى ووجه البلاد إلى ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة
 وبلغت رأتى في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا إلى البلاد وتفرقوا وابتعث عوف بن
 مالك الأشجعي يريد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتلهم وسلامتهم وما كان في
 غزاتهم وذكر موسى بن عقبة نحوه هذه القصة وبلغت أي بني القين كقواهم بطرث في بني

الحرب ودفعها بفتح الله له وشد الواو وحاء مبهمة استولى عليها وقهرها وعند الواحدى
انهم لما لقوا ذلك الجمع وايسروا بالخير اقتتلوا ساعة وحل المسلمون عليهم فمزموهم وبغروا
وأقام هناك أياما وكان يبعث الحيل فيأتون بالنساء والتم فيضرون وبأكارون ولم يكن
في ذلك عنتا من تقسم وقال البلاذري فأتى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا يحققون فيهم
أى مزعمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم وحذا بعضه قوله صلى الله عليه وسلم فيعذب الله
وسلك كما مر وروى ابن راهوية والحاكم عن يزيد أن عمرو بن العاصى أمرهم في تلك القروة
أن لا يوقدوا نارا فذكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعثه عليهما إلا لعله بالحرب فسكت عنه وروى ابن حبان عن عمرو بن العاصى أمهم سأله أن
يوقدوا نارا فسمعهم فكلما أبا بكر فكلما في ذلك فقال لا يوقدوا نارا إلا فذنه بهم فقال
قلقوا العدو فمزموهم فأرادوا أن يتبعوه وهم فسمعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للبحر صلى الله
عليه وسلم فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فبغروا عدوهم فقتلهم وكرهت أن
يتبعوهم فيكون لهم مدد فقدم أمره فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك قال الحواريون
فاستحل هذا السبيل على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث يزيد أن أبا بكر سأله لم يجبه
فسلم له أمره أو أخلوا على أبي بكر حتى سأله فلم يجبه أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي
وغيرهم دخل حديث بعضهم في بعض عن عمرو أنه قال قدمت من جيش ذات السلاسل
فحدثت نفسي أنه لم يبق على قوم فهم أبو بكر وعمر إلا الملة لي عنده فأنيت حتى قدمت بين
يديه فقلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال عائشة فقلت انى لست أعنى النساء أعما
أعنى الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فهدرجا لا فسكت مخافة أن
يجعلنى في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود أسأله عن هذا وفى الحديث جوار ثأمير المفضول
على العاقل إذا امتارا الفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية وفضل أبي بكر على الرجال وبشبهه على
النساء ومعية عمرو بن العاصى لتأثيره على جيش فهم أبو بكر وعمر وان لم يفتض ذلك
أفضليته عليهم لكن يقتضى أن له فضلا في الجملة وقد قال رافع الطائي هذه العزوة هي التي
يستحرم أهل الشام

سرية النبط

(ثم سرية أبي عبيدة) حاصر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال القرشي القهري أحد
العشرة البدري من السابقين مات شهيدا بطاعون عوام سنة ثمان عشرة أمرا على
الشام من قبل عمر ثم كونه أميرها والذي في الكتب الستة عن جابر وعند ابن أبي عاصم
عن جابر أن أميرها قيس بن سعد قال الحافظ والمحقوط ما اتفقت عليه روايات النحويين
أنه أبو عبيدة وكان أحد روانه طن من صنع قيس ما صنع من بحر الابل التي اشتراها أنه أمير
السرية وايس كد ذلك انتهى (ومماها البخاري غزوة سيب) قال الحافظ وغيره بكسر الهمزة
ومكون التحتية فقاوى ساحل (البحر) وكذا ترجمه ابن اسحق فقال غزوة أبي عبيدة إلى
سيف البحر وهو بحر على غير العاقل من اصطلاح أهل السير أن ما لم يحضره المصطفى يسمى
سرية أو بعنا وما حضره غزوة لكن لا قدمون لا يراعون ذلك غالبا (وهو سرية النبط)

وبه ترجع اليه عمرى لا كلهم فيه النبط ولا شتهار غاية ذلك قال تعرف دون تسمى (وبعث معه
صلى الله عليه وسلم ثلثمائة في الصحابين وغيرهما) كاصحاب السنن الاربعة بطرق عن جابر
(وهو المشهور) الذي جزم به أهل السير كابن سعد فاذلا من المهاجرين والانصار (وفي رواية
للنسائي) أيضا (بضع عشرة وثلثمائة) وأشهر تنكيره رواية توصفها بما ذكر بأن المعروف رواية
النسائي الاولى التي وافق فيها بقية الاثمة الستة وما في ذلك ريب واذا أتى بان التي للشك اشارة
لنوقفه في صحتها بقوله (فان صحت هذه الرواية قلنا قلنا في الرواية المتشبهة على الثلثمائة
استسهل الامر الكسر) لقائه (و) لكن (الاخذ بالزيادة مع صحتها واجب) لانها زيادة من
الثقة غير منافية (وكان فيهم عربين الخطاب رضى الله عنهم) أجعين خصه بالذكرا عظمت (ليلى
عير القريش رواء) أى جملة المذكورين من قوله وكان فيهم الخ (مسلم) فلا ينافي ان قوله ليلى في
البحارى أيضا بالنظر صدق عير القريش وقوله (وعنده أيضا) عن جابر قال بعث صلى الله عليه
وسلم بعثنا (الى أرض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة) التي امرهم بانتظار العير فيها (ارض
جهينة والفصد) بالبعث (تلقى عير قريش وهي) اى العير بكسر العين (الابل المحملة طعاما
وغيره) من التجارات وهو تفسير له باعتبار الاستعمال المشتهر فلا ينافي انهم في الاصل التي
تعمل الميرة بالاكسراى الطهام وحل الجهة على ما ذكر ليفارق استدراكه عليه بقوله (لكن
في كتبه السير ان البعث حتى من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة) وكسر اللام
وشدة التحتية (عما بل ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ايام ولعل البعث للمقصدين
رصد عير قريش ومحاربة حتى من جهينة) فلا منافاة والحي الواحد من احياء العرب يقع
على بنى آب واحد كثيرا أم قلاو عنى شعب يجمع القبائل من ذلك (قال ابن سعد وكانت في
رجب سنة ثمان وفيه نظرفات تلقى عير قريش ما يتصور ان يكون في هذه المدة لانهم كانوا
حينئذ في الهدنة) بضم الهاء وسكون المهملة وبضمها الصلح (والصحيح) لفظ الحافظ بل
مفتضى ما في الصحيح (ان تكون هذه السرية سنة ست أو قبلها قبل هجرة الخديجة نهم يحتمل
ان نلقمهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم) أى العير ومن معها (من جهينة واهلها لم يقع في شيء
من طرق الخبر انهم قاتلوا أحد ابل فيه انهم أقاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله
أعلم قاله الحافظ ابن حجر) في الفتح (لكن قال شيخ الاسلام) العلامة أحمد ولي الدين (بن
عبد الرحيم) العراقي (الحافظ ابن الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة) (في شرح
التقريب) أى تقرب الاما تيدلوا الله (قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان
من الهجرة وذلك بعد تكث) نقض (قريش العهد وقبل الفتح فانه) أى الفتح (كان في
رمضان من السنة المذكورة انتهى) وبه يسقط النظر ولم يعتبر قول ابن القيم في الهدى
كون السرية في رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه غزا في الشهر
الحرام ولا غار فيه ولا بعث فيه سرية انتهى لفظ البرهان في النوراته كلام حسن ملج لكنه
على محتار من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام كشجته ابن تيمية تبع اهل الظاهر وعطاء
وهو خلاف ما عليه المعظم انتهى وعلى تسليم ظاهره انه لم يتحقق ذلك لا قبل نسخ القتال في
الاشهر الحرام ولا بعده يحتمل أن يكون البعث في اواخر رجب بحيث لا يضلون الى جهينة

ويبلغون العير الاى شعبان (قالوا) اى اصحاب المغازى (وزودهم) اى أعطاهم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً) يكسر الجيم وقد فتق كأمز مراراً عن عياطه وغيره
 (من الثمر) يا كونه في السفر وفي الصباح زودته أعطيته زاداً انتهى فليس من الزيادة كما
 نوهم اذ لو كان كذلك لنبيل زادهم ثم ليس مراد المصنف التبرى فقد صح في مسلم عن جابر
 وزود ناجر ابان ثم لم يجد لنا غيره (فلما فنى) بكسر النون اى فرغ (أكلوا الخبط وهو بفتح
 الخاء) (المجعة) ففتح (الموحدة بعد داء) ماء (مهملة ورق السلم) كما قاله الفتح وهو بفتح
 شجر عظيم له شوك كالهويج والطلم قبل وهو الذى أكلوه فهذا بيان للشجر الذى أخذ ورقه
 والا فالتلطي لغة مأخوذة من ورق الشجر اذا خبط بالعصى (وفى رواية) مسلم عن (أبي الزبير)
 محمد بن مسلم المكي صدوق من رجال الجميع التابعى عن جابر قال (وكذا ضرب بعضنا الخبط)
 بنهم العين وكسر الصاد المحدثين جمع عصا بالنصر والتأنيث كذا ضبطه النجاشي وغيره وهو
 يخالف اقله تعالى فاقوا واحداً منهم وعصمهم فقد اتفق القراء على انه بكسر العين قال شيخنا
 الا أن يقال أصله بنهم فانصرف فيه فالأصل عصو ورواين قلبت الأخيرة ياء لوقوعها رابعة
 ثم قلبت الواو الاولى ياء وأدغمت في الياء لان الواو والياء منى اجتمعا أو سبقت احدهما
 بالياء تكون قلبت الواو ياءً وأدغمت فافعل ذلك قلبت الشمة كسرة لتسلم الياء (وبله)
 بفتح النون وضم الموحدة تنذبه (بالألفنا كله وحذا) كما قال الحافظ (يدل على انه كان باباً
 خلا فإلى زعم) وهو الداودي شارح البخارى (انه كان أخضر مطباً وقد كان معهم خرغير
 الجراب النبوى) خلا فالقول عياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم خرغير الجراب المذكور
 (ويدل عليه حديث البخارى في الجهاد) في باب حمل الراد على الرقاب عن جابر (خرجنا
 ونحن ثلثمائة ثم حمل زادنا على رقابنا ففى زادنا) جزوا العيق أن معناه أشرف على العناء
 (حتى كان الرجل منياً كل) زاد الكشميرى فى كل يوم (مرة مرة) شبه هذا الحديث قال
 رجل أى جابر وأين كانت المرة تقع من الرجل قال مرة وجدنا فندها حين فقدناها هو فى
 رواية مسلم عن أبي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون قال نخصها بما كان من الصبي الذى ثم نشرب
 عليها من الماء فكفينا يومنا الى الليل وفى البخارى حديثنا جعل حدثنا ما لذ عن وهب بن
 كيسان عن جابر بعث صلى الله عليه وسلم لم يفتا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة وهم ثلثمائة
 فخرجنا فكتابه من الطريق فنى الزاداً فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيوش فجمع فكان من ودهم
 فكان يعوننا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا مرة مرة فقلت ما نلقى عنكم مرة قال
 لقد وجدنا فندها حين فنى أى مؤثراً وصريحه ان فائل ما نلقى وهب ولا مانع من ان كلا
 من وهب وأبي الزبير سأل جابر عن ذلك حين حدثه استغراباً قال الحافظ ظاهر هذا السياق
 انه لم كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص فلما فنى الذى بطريق العموم
 اقتضى رأى أبى عبيدة أن يجمع الذى بطريق الخصوص لقصده المساواة بينهم فى ذلك ففعل
 فكان جميعه من ودهم يكسر الميم وسكون الزاى ما يجعل فيه الراد وعند مسلم عن أبي الزبير عن
 جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة فلقى عبد القريش وزود ناجر ابان ثم لم يجد
 لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا مرة مرة وظاهره يخالف رواية وهب ويمكن الجمع بان الزاد

العام كان قد جراب فلما قد وجع أبو عبيدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا قد جراب ويكون كل من الرواية ذكر ما يذكر الآخر وأما تفرقة عمرة مرة فكان في ثانی الجبال وقول عياض يحفل أنه لم يكن في أزوادهم ثم غير الجراب المذكور مردود بأن حديث وهب صريح في أن الصحيح من أزوادهم من ودغور رواية أبي الزبير صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح أن التمر كان معهم من غير الجراب وقول غيره يحفل أن تفرقة عليهم عمرة مرة كان من الجراب النبوي قصة البركة وكان يفرق عليهم من الأزواد التي جمعت أكثر من ذلك بعد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منها الا عمرة انتهى (وابتاع قيس بن سعد) بن عبادة العجاني ابن العجاني الجواد ابن الجواد (يزوروا غير هالهم) كذا في النسخ بالافراد اما على أن المراد به الجفس أو أن الواو اذادت من الكاتب وأصله جزرا يضم الجيم والراي جمع جزور كقوله لا يبعدن قوهي الذين هم • سم العداة وآفة الجزور

ويجمع أيضا على جزاروهو البعير ذكر اكان أو أنني فليأتني مارواه الواقدي باسائده انهم أصابهم جوع شديد فقال قيس من يشتري مني غرابا المدينة يجوز هنا فقال له رجل من جهينة من أنت فانتسب فقال عرفت نسبيك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشبهه بقران الصباية واستمع عمر لكون قيس لا مال له فقال الاعرابي ما كان سعد ليخني بانيه في أوسق تمر يرفع التحنية وسكون الخلاء وبالنون يقصر قال وأرى وجهها حسنا وفعلنا شربا فأخذ قيس الجزر فخر لهم ثلاثة كل يوم جذورا فلما كان اليوم الرابع نهأ أميره فقال عزمت عليك أن لا تفرأ تريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك قال قيس يا أبا عبيدة أنزى أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الجماعة لا يقتضي عنى قوم يجاهدون في سبيل الله فكاد أبو عبيدة يابن وجهه عمر يقول اعزم فمزم عليه فبعيت جزورا فقدم بها قيس المدينة ظهر ايتعاقبون عليها وبلغ سعدا جماعة القوم فقال انيك قيس كما عرف فسيخبرهم فلما لمقية قال ما صنعت في جماعة القوم قال تخرت قال أصبت ثم ماذا قال تخرت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهيت قال ومن نهيت قال أبو عبيدة أميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما الجبال لا ييك فقال لك أربع حوائط أدناها تجرد منه خسين وسغا وقدم البدوي مع قيس فأوفاه أوسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود وفي رواية ابن ترمية فقال صلى الله عليه وسلم ان الجود من سمته أهل ذلك البيت قال في القبح اختلف في سبب نهى أبي عبيدة قيسا أن يستقر على اطعام الجيش فقيل خيفة أن تفتي جوتهم وفيه نظر لان القصة أنه اشترى من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته ولا مال له فأريد الفرق به وهذا أظهر انتهى بقى أن البخاري روى هشام بن جابر قال كان رجل من القوم شتر ثلاث جزائر ثم شتر ثلاث جزائر ثم شتر ثلاث جزائر بالبحر اذ ثلاث مررات كما قال المصنف قال في المقدمة هو قيس ابن سعد كما عند المصنف انتهى ولم شكلم الفتح ولا المصنف هشام على الجمع بينهما وبين رواية أنه اشترى خمس شتر منها ثلاثا ثم منع مع ذكرهما هما في شرح هذا الحديث ويمكن الجمع بأنه

بحراً ولا تستأمنه من الطاهر ثم اشترى خمساً فخر منها ثلاثاً ثم نهى فاقبهر من قال ثلاثاً
على ما خبره عما اشتراه ومن قال نفسه اذ كره له ما خبره فان ساع هذا والابحاف البصير
اصح والله اعلم (واخرج الله اهلهم من البحر دابة) بمهمة وشدة الموحدة حيوان الارض
الذكر والانتفى (تسمى الغنبر) قال اهل اللغة الغنبر سمكة كبيرة يقطن من جلد هذا الترسية
ويقال ان الغنبر المنعوم رجبها وقال ابن سينا بل المنعوم يخرج من الشجر وانما يوجد
في ارجوف السمك الذي يتلوه وتقول الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت
الغنبر نباتاً في البحر ملت وبامثل عتق النبسة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها
فيقتلها البحر فيخرج الغنبر من بطنها وقال الازهرى الغنبر سمكة بالبحر الاكظم يطلع ماؤها
خمس ذراعا يقال لها بالة وليست بعريسة انتهى من الفقه (فأكلوا منها ورتودوا ورجعوا
ولم يلقوا كيدا) أي حرباً (وفي رواية جابر عند الاثنا عشرة) البخاري ومسلم وأبو داود
وللمتذمي والتساي وابن ماجه (يعتار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة راكب
أميرنا) جملة سالبة بالاراد ولا يذو وأميرنا بالواو (أبو عبيدة بن الجراح) وفي رواية
البخاري نزل صدق القربى (فالتقاء على الساحل حتى نفق زادن) زاد في رواية البخاري
فأصابنا جوع شديد (حتى أكلنا الخبط ثم ان البحر ألقى لنا دابة) من السمك وفي رواية
للبخاري فإذا حوت مثل الطرب والحوت اسم جنس لجميع السمك وقبل منه ووصف باعظم
منها والطرب بفتح الميم المشالة وفي بعض النسخ بالهجة الساكنة حكاه ابن التين والاقول
أصوب وبكسر الراء بعدهم واحدة الجبل الصغير وقال الفراء وسكون الراء إذا كان
منسباً ليس بالهالي وفي رواية أبي الزبير عند مسلم فوقع لنا على ساحل البحر كهشة السكتين
الضخمة فأنبأه فإذا هي دابة (يقال لها الغنبر) وفي رواية للبخاري فأتى لنا البحر وتامنا
لم نر مثله وفي رواية ابن أبي عاصم فإذا نحن بأعظم حوت في هذا حيواناً كل الحوت الطافي
(فأكلنا منها نصف شهر) وفي رواية وهب عند البضاوي ثمان عشرة ليلة وفي رواية أبي
الزبير عند مسلم فأنفنا عليه شهر وأقال الحافظ ويجمع بأن فائل ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه
غيره وفائل نصف شهر انتهى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهر اجبر الكسر وأضمر
بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجع التوروي رواية أبي الزبير لما فيها من
الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوماً وهي شاذة
وأشد منها شذوذاً ورواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فأنفنا قبلها ثلاثاً ولعل الجمع
الذي ذكرناه أولى انتهى (حتى صحت أجسامنا) وفي رواية البخاري وأذهنا من ودك حتى
ثابت الينا أجسامنا بجلثة أي رجعت وفيه إشارة الى أنهم أصابهم هزال من الجوع (فأخذ
أبو عبيدة ضلعاً) بكسر الضاد وفتح اللام (من أضلاعه فقصبه) قال الحافظ استشكل بأن
الضلع مؤنثه ويجب أن يكون غير حقيقي فيجوز تذكير وفي رواية وهب عند البخاري ثم أمر
أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فقصبا (ونظر الى أطول بعير فجاز فحقه) برأكبه وفي رواية
وهب عند البخاري ثم أمر برأحه فحلت ثم مرت تحت ما لم تقص ما وفي رواية أيضاً فقصم
الى أطول رجل معه وفي حديث عبادة عند ابن أبي عمير ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه

أجسم رجل منا خرج من تحتها وما حست رأسه وبصره الحافظ في المأذمة بأن الرجل قيس
ابن سعد قبعه المصنف في الشرح وقال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه قيساً فإنه كان
مشهوراً بالطول وقصته مع معاوية معروفة لما أرسل اليه ملك الروم أطول رجل منهم ونزع
له قيس سرأوله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالارض
وعوب قيس في نزع سرأوله فأنشد

أردت لسكبما يعلم الناس أنها * سرأويل قيس والوجه شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه * سرأويل عادي فنه غود

وفي رواية مسلم عن جابر قال قد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر
كالنور فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأفقداهم في وقب عينيه بفتح الواو وسكون القاف
وموحدة النقرة التي فيها الخدقة والغدر بكسر الشاء وفتح الدال جمع فسدة بفتح فسكون
القطعة من اللحم وغيره وسلم عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال جابر قد خلت
أنا وقران فمدة خمسة في جناح عيني ما يرانا أحد حتى خرجنا وأخذنا نصلعنا من أضلاعها
ففق منها ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم رجل وأعظم كفل فدخل تحتها بما بطأ طي رأسه
اتمى فسبحان القوى القادر وكفل بكسر الكاف واسكان الفاء وباللام أي الكساء الذي
يجعله ركب البعير على سنامه لتلايه فقط (الحديث) ذكر في بقية شجر النسخ بمراتبهم التي
(زاد الشيخان في رواية) عن أبي الزبير عن جابر (فلما قد منّا المدينة أتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فقلعونا)
زاد في رواية أحمد فكان معنائه شيء (قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فأكل) هذا اللفظ مسلم ولفظ الانصاري فقال كوارزها أخرجه الله أطعمونا وإن كان
معكم فأتاه بعضهم فأكاه ولابن الحسن فأتاه بعضهم بعضهم فأكاه قال عياض
وهو الوجه وفي رواية أبي حنيفة الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم فلما قدموا ذكروا لله صلى
الله عليه وسلم فقال لو تعلم أن الله رزقكم لم يروح لأحبينا لو كان عندنا منه قال الحافظ وهذا
لا يخالف رواية أبي الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك إذ بدأ منه بعد أن أحضره والله منه
ما ذكر أو قال ذلك قبل أن يحضره والله منه وكان الذي أحضره معهم لم يروح فأكل منه والله
أعلم انتهى

سرية أبي قتادة إلى نجد

(ثم سرية أبي قتادة) الحارث ويقال عرو وأول النعمان (بن ربيعة) بكسر الراء وسكون الموحدة
بعدها مهمل (الانصاري) السلمي بفتحين المدي في شهداً أحد أو ما بعده ولم يصح شهوده
بدرامات سنة أربع وخمسين على الاصح الا شهر (إلى خضرة) ضبطه الشامي بفتح الخاء وكسر
الضاد المجتمعتين مخالفاً قول البرهان يضم الخاء واسكان الميم هـ هذا الظاهر ثم رآه ثم تأنيث
(وهي أرض محارب بنجد) أشار إلى أنه لا تنافي بين من ترجمها كالانصاري بقوله السرية التي
قبل نجد وبين من قال سرية محارب لأن الاوض نجد والمقصود دين بالسرية من أهلها محارب
(في شعبان سنة ثمان) عند ابن سعد وذكر غيره أنها قبل موته وهي في جمادى كما مر وقيل كانت

في رمضان ذكره الحافظ (وحدث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان) بأرض محارب قال ابن
سعد وأمره أن يشق عليهم الفسادة فسار الليل ولكن النهار فجهم على حاصر منهم عظيماً فأحاط
به فصرخ رجل منهم يا خضره وقائل منهم رجال (نقتل من أشرف) ظهور (منهم وسبي سبياً
كثيراً واستاقى النعم فكانت الابل ما تقي بعير والعنم التي شاة) زاد ابن سعد وشيخه وجعروا
الغنائم فأخرجوا الخنفس فغزوه فأصاب كل رجل أساعشاً بعيراً فعدل البعير بعشر من العنم
ونقلنا أميراً بغير بعير أثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيماتنا وروى
الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل فجد فكانت فيها فغزوا وابل
كثيرة وغنما فكانت سهماً اثني عشر بعيراً ونقلنا بغير بعير أفرجعتنا بثلاثة عشر بعيراً قال
في الفتح واختلاف الروايات في القسم والنفيل هل كما يجتمعان أم بعد ذلك الجيش أو من النبي
صلى الله عليه وسلم أم أحدهما من أحدهما فرواية أبي داود وصريحه أن التمهيل من الأمير
أو القسم منه صلى الله عليه وسلم ولعله خرجت فيها فأهبطنا نسماً كثيراً وأعطانا أميراً بغير
لكل إنسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيماتنا فأصاب كل رجل أساعشاً
عشر بعيراً بعد الخنفس وظاهر رواية مسلم أن ذلك صدر من الأمير وأنه صلى الله عليه وسلم كان
مقزراً له ومجيزاً له قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وليسلي أيضاً في رواية ونقل
صلى الله عليه وسلم بغير بعير وهذا يمكن حله في التقرير فتجتمع الروايات قال الروي معناه
أن أمير السرية تعلم فأجاره صلى الله عليه وسلم فجازت نسبه لكل منهم ما الفل زيادة يرادها
الغازي على نصيبه من الغنمة ومنه قول الصلاة وهو ما عدا الفريضة انتهى (وكانت غنيمته
خمس عشرة ليلة) قال ابن سعد وشيخه وكان في السبي وهو أربع نسوة وأطفال وجواربارية
وضيئة كأنهم أطبى وقت في سهم أبي قتادة فجاءه بحجة بن جر الزبيدي فقال يا رسول الله
إن أبا قتادة قد أصاب في وجهه هداجارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله
عليه وسلم الى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوهبها له فدفعتها الى حجة بن جبر بن جبر بن جبر
الموسم وكسر الميم الثانية وتخفيف الغنية المقترحة ابن جبر بن جبر بن جبر بن جبر
بعد هامة الزبيدي بضم الراء انتهى

سريته أيضاً الى اضم *

(ثم سرية أبي قتادة أيضاً الى بطن اضم) تكسر الهمة ونفتح الضاد المجبة وبالميم واد (فيما بين
ذي حشب) بضم المجهتين وجودة واد على ليلة من المدينة لذكر كثير في الحديث والمعاذ
كما في الهامة (وذي المروة) بلغة أخت الصفا من أعمال المدينة على غمانية برديتها
واضم المذكور أنه بين هذين (على ثلاثة برد من المدينة في أول شهر رمضان سنة ثمان)
أى في أول يوم منه على المتبادر ويحتمل ما يصدق بغير الأول لاطلاقه على نحو المصنف
(وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هم أن يغزوا أهل مكة بعث أبا قتادة في غماسة ففر سرية)
على قول القاموس السرية من خسة الى ثلثمائة أو أربع مائة ومز نقل المصنف عن الحافظ
أن سبأها مائة (الى بطن اضم) وتغيره بطن ثمانية ابن سعد وغيره طاهر في أنه واد لانهم
يصفون بطن الى الوادي دون الجبل وفي السبل أن اضم واد أو جبل لكن في القاموس

بأخيه كعب وجبل الوادي الذي به المدينة انتهى فلا يفسر ما هنا بالجبل (أي بطن طان أنه
 حربي إلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية) التي هي بطن أضم (ولأن نذهب بذلك)
 أي بتوجهه إليها (الآخبار) فلا تستبعد قريش لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكيف
 يتوهم أن اسم الإشارة يعود على مكة ويتعسف توجيهه بقريش العقل المخالف للنقل وهو صلى
 الله عليه وسلم توجه إلى مكة كما يأتي من أو أطلعه الله على كتاب خاطب فيه من أنابه وقال
 كما عند ابن اسحق اللهم هذا العيون والاعيان من قريش حتى يبعثها في بلادها واستجيب له
 فعميت الاخبار عنهم فلم يأثم خبر عنه ولا علموا بذلك إلا ليله دخوله صلى الله عليه وسلم
 (ذقة واعاصير من الاضطراب) بفتح الهمزة وسكون الصاد المتجسدة وفتح الموحدة ثم طاء موهلة
 الانجيبي المعدود في الصحابة والذي ينبغي كما قال البرهان عنه في التابعين لأنه أسلم ولم يأت
 النبي مسلماً وقد ذكره صاحب الاصابة في القسم الاول نسلياً من قبله ثم أورده في القسم
 الثالث وهو من أدرك النبي ولم يره هذا المعنى (فسلم عليهم بتحية الاسلام) بأن قال السلام
 عليكم قال ابن هشام ولذا قرأ أبو عمرو السلام أو المعنى عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة
 التي هي اماره على اسلامه (فقتله بحلم) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة
 ثم ميم (ابن جشامة) بفتح الجسيم وشدة المثلثة فالف فيم فتاء ثانياً واسمه زيد بن قيس بن
 ربيعة صحابي أخو الصعب بن جشامة قال ابن عبد البر قيل ان محمداً غلب الذي قتل وانه نزل
 حصن ومان بها أيام ابن الزبير وقال انه هو ومات في حياته صلى الله عليه وسلم فلقبته
 الارض مرة بعد أخرى قال في الاصابة وبالأول جزم ابن السكيت (فأنزل الله تعالى
 ولا تقولوا من أتى اليكم السلام) يألف ودونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة
 (لست مؤمناً) وانما قلت هذا تنقية لنفسك ومالك (إلى آخر الآية رواه أحمد) والطبراني
 وابن اسحق وغيرهم من عبد الله بن أبي حدر قال به تناسل الله عليه وسلم إلى أضم في نفر
 من المسلمين فيهم أبو قتادة وحلم بن جشامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا على بطن أضم مرتباً عاصراً
 ابن الاضطراب الانجيبي على قعوده ومعه مسيعة له ووطب من ابن فسلم علينا بتحية الاسلام
 فأمسكنا عنه وجعل عليه محملاً فقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ به غيره ومسيعة فلما قد مناه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل
 الله إلى آخر الآية ولا يأتى قوله لشي كان بينه وبينه فوله تعالى تبغون عرض الحياة الدنيا
 لأن الحقد من عرضها المبتغى مع أنه أخذ متاعه وبغيره أيضاً (وهو هند ابن بريق من حديث
 ابن عمر نحوه) وقد مر في مرة غالب الليثي ان الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مر داس بن
 نهيك وأنه يمحفل تعدد القصة وتكرير نزل الآية (وزاد) ابن عمر في حديثه (بجاء بحلم بن
 جشامة في بردين) معهم حين رجعوا ولم يلقوا بجاء فلما وصلوا إلى ذي خشب بلغهم انه صلى
 الله عليه وسلم توجه إلى مكة فطعوه بالسقي كما عند ابن سعد وغيره فأخبروه الخبر فقال لحلم
 أقتله بعد ما قال آمن بالله (بل كس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسه غفر له
 فقال صلى الله عليه وسلم) أقتله بعد ما قال اني مسلم قال انما قالها منه وذا قال أفلأشقت
 عن قلبه لتعلم أصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما

كان يفتي عنه لسانه هدم من ياله حديث ابن عمر عند ابن جرير وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لا مآل قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال (لا تغفر له) زيرا وهو بلا (فقام وهو يتلقى دموعه بغيره فامضت له سابعة) من اللبالي يؤرخون بها ويريدون الالبام (حتى مات فلقنته) طرحته (الارض وعند غيره) كناية عن سحقه حتى من لا أتمهم عن الحسن البصري قال صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امته بالله ثم قتلته فامضت الاسبع حتى مات فلقنته الارض (ثم عادوا به فلقطته الارض) ثم عادوا به فلقطته الارض (فلما غلب قومه عدوا الى مدائن) بضم الصاد وقصها وادال مهملين ثمانية مائة أي جبلين (فسطحوه) بينهم (ثم رضخوا) بفتح الراء والضاد المجهة أي جعلوا (عليه الجارة) بعضها فوق بعض (حتى وارده) وظاهره أن ذلك كله يوم الدين وفي رواية انه لم يحفر وانه فأصبح وقد لطمته الارض ثم عادوا وحفروا له فاصبح وقد اعطته الارض الى جنب قبره قال الحسن لا أدري منكم قال أحمد ابورسول الله مزنيين أو ثلاثا وفي حديث جندب عند الطبراني وقتادة عند ابن جرير أن ذلك وقع ثلاث مرات فان صحاحيتم لم انه لفظ يوم الدين أو ثلاثا ثم استقر به حتى أصبح وقد لفظ أيضا حتى رآوه بعد ثلاث أيضا ابن الجلبين يحفظ كل من الرواة ما لم يحفظ الاخر ولا يخفى بعده والله أعلم (وفي رواية ابن جرير) عن ابن عمر وكذا في مرسل الحسن عند ابن اسحق (قد كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هوشم من صاحبكم) اذ هي تقبل من ادعوا الالهية وجميع الكفار (ولكن يريد الله أن يعظكم) وفي مرسل الحسن ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم عما أراكم منه وظاهر هذا أنهم اتوا عليه بطائرة قبل اخبارهم له عليه السلام بلغة الارض وفي رواية أنها سالته فقلت يا واذكر واذلك له فقال ان الارض الخ ثم ألقوها عليه هذا وبين ما ذكر من موته بعد سابعة من اتى المصطفى بالسقا وبين ما رواه ابن اسحق عن عروة بن الزبير عن أبيه وبيده وشهد احبينا فالاصلي بنا صلى الله عليه وسلم الطاهر وهو يجنن ثم جلس تحت ظل شجرة فقام عيينة يطلب بدم عاهرين الاضط وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محمل مكانه من خندق فتداولوا الخصومة عنده صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع ثم قبلوا الدية ثم قالوا أين صاحبكم هذا يسـ فقوله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم شرب طويلا عليه حلة قد كان تها للقتل فيها حتى جاس بين يديه فقال ما اسمك قال محمل بن جثامة فرفع صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لمحمل بن جثامة ثلاثا فقام وهو يتلقى دموعه بفضله ردائه فأما نحن فنقول فيها بيننا رجوانه صلى الله عليه وسلم استغفر له وأما ما ظهر منه عليه السلام فهذا انتهى بون بعد أن يكن يتحمل الجسع بأنه اجتمع به بالسقا حين عادوا من السرية ثم ساروا معه في الفتح حتى غزاها وغزا حذنبنا ثم اخضعه عيينة والاقرع فلما لبوا الدية تجاؤا به لبسة فقوله فقال اللهم الخ فبات بعد سبع يحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ويؤيد ذلك أنه لم يقع في حديث ابن أبي حنبل ولا ابن عمر أي المحمل الذي أتوا به فيه ووقع ذلك في حديث عروة عن أبيه فوجب قبوله لانه زيادة ثقة والله أعلم (وتسب ابن اسحق هذه السرية) التي نسبها ابن

بعد وغيره لابي قتادة (لأبي حذرد) به ملات يوزن جعفر عبد الله بن سلامة بن عبد
 الاسود العجلي ابن النجاشي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وعشرون سنة
 قال الحافظ وهو من ابيخ موت ابيه قتيلا قال اعني ابن امي غزوة ابن ابي حذرد يعين
 انهم وساق فيها احدى في قتل عامه وزول الآية ثم حدثت عروة الذي ذكرته مقلو لا
 ثم حدثت الحسن ثم حدثنا آخرين الا فرغ وعينه ثم ترجم عنها غزوة ابن ابي حذرد الاسدي
 الغابة فوهم المصنف في قوله (ومعه رجلان) لم يسمها (الى الغابة لما بلغه صلى الله
 عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجتمع لحربه) قيس اقومه بالغابة (فتلقوا رفاعه وهزموا
 عسكره وغنموا غنمه عظيمة) من ابل وغنم (حكاه مقلماي) لادخاله قصة في اخرى وايضا
 فلم يقل احد انهم في سريةهم الى اضم حاربوا احدى ولا غنموا بل صرح ابن سعد وشيخه كما مر
 بانهم رجعوا ولم يلقوا اجمعا وامسيرة الغابة فقال ابن امي كان من حديثها فيما بالغى
 عن لائسهم عن ابن ابي حذرد قال تزوجت امرأة من قومي واصدقتم ما اتى درهم
 بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعيت به فقال وكما اصدقت قلت ما اتى درهم قال
 سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن وادما زدت والله ما عندى ما اعينك به فلبثت
 اباما واقبل رفاعه بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم فقتل بن معه بالغابة
 يريد جمع قيس على حربه صلى الله عليه وسلم فدعا على صلى الله عليه وسلم ورجلين فقتل اخر جوا
 الى هذا الرجل حتى نأونا منه بجبر وعلم فخر جونا ومعنا النبل والسيوف حتى جثنا قريبا
 من الماء صرع غروب الشمس فكنت في ناحية وأمرت صاحبي فكلمنا في ناحية وقلت
 له ما اذا جمعتماني فذكرت وشددت على العسكر فكبروا وشدوا معي فوالله اننا لننظر غزوة
 القوم وأن نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهب خيمة العشاء وقد كان لهم راع
 قد صرح فأبأ عليهم حتى يخرجوا عليه فقام رفاعه بن قيس بفعل سبقه في عنقه ثم قال لا تبعن
 أثر راعينا هذا واقتدوا صابه نمر فقال له نفر من معه نحن نكذبك قال والله لا يذهب الا أنا
 فالوا فخن معك قال والله لا يتبعني احد منكم فخرج حتى يزي فرضته بهم في موضع منه في
 فؤاده فوالله ما نكاهم وروبت اليه فاحترزت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشدت
 صاحباي وكبروا فوالله ما كان الا النجاة من فيه عند ذلك بكل ما قدروا عليه من نسايتهم وأبنايتهم
 وما خف من أموالهم واستقنا بلا عطية وغنما كثيرة فخشناهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجئت برأسه أحمله معي فأعاني صلى الله عليه وسلم من ذلك الا بل ثلاثة عشر نعبرا
 فجعلت الى أهلي وأما الوافدي وهو محمد بن عمر فجعل هذه الغصة مع قصة أبي قتادة الى
 خضرة التي قبل هذه واحدة وساق بسنده عن ابن ابي حذرد قال تزوجت ابنة امرأته بن
 حارثة البعاري وقد قتل يدر فلم أصب شيئا من الدنيا كان أحب الي من تكاحها أو اصدقها
 ما اتى درهم فلم أجده شيئا أسرقه اليها ما نقلت على الله ورسوله المعول فبخت رسول الله فأخبرته
 فقال كم سقت اليها فقلت ما اتى درهم فقال سبحان الله لو كنتم تفترون من ناحية يطعان
 ما زدت فقلت يا رسول الله أهني على صداقها فقال ما وافقت عندنا ما أعينك به ولكن قد
 أجمعت ان أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك في أن يخرج فيهم فاني أرجو

قوله عندك هكذا في النسخ وادله
 هو حرف عن شدة أو شوقها لما
 يقتضيه المقام اه

ان يغفل الله مهرزوبك فقلت نعم فخر جناحتي جشنا الحاضر فذكر الفصة وان ايا قتادة ألف
بين كل رجلين وفانل رجالا من القوم فاذا قهيم رنيل طويل اقبل على ابن أبي حديد وقال
يا مسلم علم الى الجنة يهكم به قال قلت عليه فقتله واخذت سيفه فلما أصبحنا رأيت في السبي
امرأة كأنها غيبي تكثرا لا لتفات خلقها وتبكي فقلت أي شيء تتعزين فالتفتوا فالتفتوا فالتفتوا
رنيل ان كان حيا استنقذنا منكم فقلت له ما قد قتلته وهذا سيفه معاق بالفتب فالتفتوا فالتفتوا
غمده فلما رآه بكت ولبت ولا يفتي أن سياق كل من الفصتين يبعدا ويجمع كونهما واحدة
والله تعالى أعلم

باب غزوة الفتح الاعظم

(ثم فتح مكة زادها الله شرفا) يحصل أنه دعاء من المصنف وأنه اخبار بأن الفتح النبوي
زادها الله شرفا على شرفها السابق (وهو كما قال) العلامة ابن القيم (في زاد المعاد)
على هدى خير العباد (الفتح الاعظم) من بقية الفتوحات قبله كخيبر وفدك والحديبية وعذ
فجلا وعور فقد تمت منها ان مقدمة الظهور وظهوره وقد كان مقدمة لهذا الفتح الاعظم
(الذي أعز الله به دينه) فواء وأظهره على جميع الاديان اذ ما من أهل دين الا وقد قهرهم
المساون (ورسوله وجنده) أنصاره المسابن الذين بذلوا نفوسهم في نصرته ودينه وجعلوا
أنصارا وجندا كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله وان جندنا هم الغالبون
لا خلاصهم في اعلاء كلمة الله وانما اراد دينه (وحرمه الامين) الا من فيه من دخله
(واستنفذ) خلص (به بالده ويته) والاضافة للتشريف ولتمييزه له ما على غيره مما من البقاع
(الذي جعله الله هدى للعالمين) هاديا لهم لانه قبلتهم ومنه بعدهم كما قال تعالى مبارك وهدي
للعالمين (من أيدي الكفار والمشركين) عبدة الاوثان فهو وحلف أخص على أهم بعد طول
امتلائهم عليه وعبادتهم لغير الله فيه فجعله مثابة لعامة من قصده من المسلمين (وهو
النسخ الذي استنسخ به أهل السماء وضربت أطناب) بجمع طنب بضمين وهو جبل
الخباء والخيمة (عزه) استعاره بالكناية تشبه العز بجنبا متين وأثبت الاطناب تخيلا (على
مناكب الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والمذيقا انهم انعرض في جوار
السماء أي وسطها ولا استعاره فيها ولا في مناكب أيضا لانها اسم لنجوم متممة لها
(ودخل الناس في دين الله أفواجا) جماعات بجمع فوج با وابد الفتح من أقطار الارض
طائعين (وأشرق به وجه الارض) وفي نسخة الدهر (ضياء وابتهاجا) سرورا
(خرج له صلى الله عليه وسلم بكتائب) بالدوقية جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش (الاسلام
وجنود الرحمن) أي الملائكة لما ورد أنهم اتحضر مواضع قتال المسلمين مع الكفار وان لم تقا
فالعطف مبين أو عام على خاص ان أريد بجنوده ما يشمل الملائكة وغيرهم وهذا ان أحسن
من انه مساو (لنقض قرين العهد الذي وقع بالحديبية) في سبعين سنة ثمان على رأس
اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية روى الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
صبيحة وقمة خراة لقد حدثت يا عائشة في خراة أمر فقلت أنرى قرين يا خراة على نقض
العهد الذي ينكح وينهم وقد أنفاهم السيف فقال يتقضون العهد لا يريد الله قالت

يا رسول الله خير قال خير (فانه كان قد وقع الشرط) كما رواه ابن اسحق حدثني الزهري عن
 المسور ومروان (انه من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعمل
 ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعمل فدخل بنو بكر في عقد قريش
 وعهدهم فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده) وكانت حلفاء عبيد
 المطلب وكان عليه الفضلة والسلام بذلك عارفاً وقد جاءته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب
 فقرأه عليه أبي بن كعب وهو ياسر بن الهذيل فقال يا رسول الله هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة اذا قدم عليه
 سراهم وأهل الرأي غابهم بقريش فاقضى عليه شأعدهم ان يفتنوا بينكم عهد الله وعقوده
 وما لا ينسئ أبداً الميسرة واحدة والنصر واحد ما أشرك بغيري وقت حرام وما لب تجر صوفة
 ولا يزداد فيها يفتنوا بينكم الا تجسدوا أبداً الدهر سرمداً فقال صلى الله عليه وسلم ما أعرقني
 بحلفكم وأنتم على ما أسألتهم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الاسلام
 الا شدة ولا حلف في الاسلام انتهى من الشامية والمهمل المسمى عنه ما كان على الفتن
 والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصد الأرحام والخير ونصرة
 الحق كما في النهاية قال ابن اسحق (وكان بنو بكر) بن عبد مناة بن كنانة (وخزاعة حروب
 وتقتل في الجاهلية) وذلك أن مالك بن عباد من بني الحضرى خرج تاجراً فأتى قوماً أرض
 خزاعة عدواً عليه وقتلوه وأخذوا ماله وكان حليفاً للأسود بن رزن بفتح الزاء وكسر الهمزة في
 الروض والحجركم فزأى ساكنة وتفتح كما في الأملاء فتون فعدت بنو بكر على خزاعي فقتلوه
 حجة للأسود فعدت خزاعة على بني الأسود وهم ذويب تصغير ذب وسلي بفتح الهمزة وكان يوم
 فقتلوه بعرفة عند أنصاب الحرم وكان قوم الأسود يؤدون دينين دينين افضاهم في بني بكر
 وباقهم دينية فبينما هم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم (فتساعوا عن ذلك لما طاهر الاسلام)
 وان لم يسلموا (فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية) بن عروة بن بقر بن ثعلبة
 بضم النون وخفة القاء فألف فذلة ابن عدي بن الدليل (الدليل) بكسر الهمزة وسكون
 التحتية كما في معجم الحفاظ وغيره أبو معاوية صحابي من سلمة التميمي وعاش الى أول اماره يزيد
 وعمر مائة وعشرين سنة روى له البخاري ومسلم والسنن (من بني بكر في بني الدليل)
 بكسر الدال الممهلة وسكون الياء كما في الكسائي وأبو عبيد وغيرهما وقال الاصمعي
 وسيدويه وأبو حاتم وغيرهم هو بضم الدال وكسر الهمزة وانما فحيت في القسب كما فحيت منهم
 النمر في النمرى ولا مسملة في السلي فراراً من قاتل الكسائر وكان عيسى بن عمر ويونس
 وغيرهما يكسر ونه في النسب مسملة على الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الدليل
 ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كما في مقدمة الفتح ونحوه في التسمية في قول النجاشي بكسر
 الدال وسكون الهمزة ونه في نظر لان الذين قالوا بكسر الدال انما قالوا بعد ما حشنت
 لاهمة والذين قالوا همزة انما قالوا بكسر الدال مضمومة قال ابن اسحق وفوفل يومئذ
 فأندهم وابس كل بني بكر تابعه (حتى يت خزاعة وهم على ما علمهم) بأشقل مكة (يقال له
 الوتر) بفتح الواو وكسر الفوق وسكون التحتية آخره راء قال السهلي وهو في كلام العرب
 الورد الأبيض معنى به الله (فأصاب منهم رجلاً) أهمهم ابن اسحق في أول عبارته ثم بعد

قليل قال (يقال له منعه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة قال ابن ابي عمير وكان رجلا
 مة وداى ضعيف المواد خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم فقال له منبه بانتميم الحج
 بنفسك فوالله اني لميت قتلى اوز كوني لقدايت فتواذى فالت تميم وأدركوا منها فقتلوه
 فليس بارجلين كما اقتضاء قول البرهان قوله ورجلا لا أعرف اسمه ثم ضبط منها باللفظ اسم
 القاعل قال ولا أعلم ترجمته الا انه كافر الا أن يقال مراده لا أعرف له اسما عند من ذكر أسماء
 الرجال وانما وقفت عليه في السيرة فيجسم له اسم كما هو الطاهر المتبادر وأنه مصفة وله
 اسم آخر وهذا مع ما فيه من التعسف أوجب اليه الفاس المخرج لمثل هذا الحافظ حتى
 لا يتأقضى في أسطر بسيرة (واسبققت) تميم (اهم خراعة) لما علم اسمهم (فاقتلوا الى
 أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال) فلما اتوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انادد دخلنا الحرم
 الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله يا بني بكر اصيدوا ناركم فلعنهم الله لئلا يتركوا
 في الحرم افلا تصيرون ناركم فيه (وأمدت قريش) حلفاءهم (في بكر بالسلاح وقال
 بعضهم معهم ليساني حنية) منهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قاله
 موسى بن عبيدة وسويط بن عبد العزيز ومكر بن حفص قاله ابن سعد فلما دخلوا مكة
 لجأت خراعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي وداره ولى اهلهم يقال له رافع فأتته واهلهم في عماية
 الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وأن هذا لا يبلغه عليه
 الصلاة والسلام وأصبحت خراعة مقتولين على باب بديل ورافع فقال سهيل لثوعل قد رأيت
 الذي صنعنا بك وبأصحابك ونحن قتلنا من القوم وأنت قد حصرتهم تريد قتل من بقى وهذا
 ما لا تطاوعك عليه فأتهم فأتهم فخرجه واودمت قريش على ما صنعوا وعرفوا أنه نقض
 للذمة والعهد الذي بينهم وبين المصطفى وجاء الحارث بن هشام وعبيدة بن أبي ربيعة الى
 صفوان ومن معي فلا ما هم بما صنعوا وقالوا ان بينكم وبين محمد مدة وهذا نقضها اخرج
 مستد في مسنده والواقدي ان قريش اندمت وقالت ان محمدا غايبا فقال ابن أبي مرز
 لا يغزوك حتى يجيركم في خصال كل أهون من غزوه يرسل اليكم أن دواقلى خراعة وهم ثلاثة
 وعشرون قتيلا وأربعون من حلف بني قيساة أو ثبته اليكم على سواء فقال سهيل نبرأ من
 حلفهم أسهل وقال شيبة بن قيس القتي أهون وقال قرطبة بن عبد عمرو ولاندى ولانبرأ الكاذب
 البسه على سواء وقال أبو سفيان ليس هذا بشي وما الرأي الا صوب الاجسد هذا الامر ان
 تكون قريش دخلت في نقض عهد أو قطع مدة وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورة فما
 علينا قالوا هذا الرأي لا رأي غيره (و) لما اقتضى القتال (خرج) كما رواه ابن ابي عمير
 وغيره (عرو) بفتح العين وقيل بضمها وصححه الذهبي (ابن سالم) بن حصين بن سالم بن
 كلثوم (الخزاعي) أحد بني كعب الصمالي ذكر ابن الكلابي وأبو عبيد والطبري انه أحد من
 عمل ألوية خراعة يوم الفتح زاد ابن سعد وشيخه (في أبي عيينة) بكاس خراعة) ترجمي البعري
 أن يكونوا هم النفر الذين قدموا مع بديل وقيل أنه أن الاربعين لا يقال لهم نفر (فقدوا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم يجربونه بالدي أصابهم ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم
 وهو يجزرداه وهو يقول لا نصرن ان لم أنصركم بما أنصر) فنهى معني أمتع فعدى عن

في قوله (منه) وفي نسخة به (نفسى) فلا تضيق وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس
مرفوعا والذي نفسى بيده لأمته منهم مما أمتع منه نفسى وأهل بيتى وروى أبو بصير
جديد عن عائشة لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عما كان من شأن بنى كعب
غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصر فى الله تعالى إن لم أنصر بنى كعب (وفي المعجم الصغير)
قديده لأنه ساق الحديث بتمامه إلى آخر الشعر وروى في الكبير بعض الحديث وأما من غزاه
لهما كالأشاحى فلذكره عنه ما انفقت عليه روايته في الكبير والصغير (من حديث ميمونة) غت
الخرث أم المؤمنين (إنها) قالت بأن عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام لبسوا إلى
الصلاة (سمعتهم) لفظها أفسهه منه (صلى الله عليه وسلم يقول في متروكته) بهم مضمومة فتوقية
مفتوحة فواو افتاد بهم مضمومة مفتوحة متروكته أى مكان وضوئه كما قال الشاعر
لأنه ألبس من زمانه ومن نفسه وإن أطلق عليهم أيضاً فإن من يد التلاني يستوى فيه اسم
الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد (للبا لبك لبك لبك)
ثلاثاً أنصرت أنصرت أنصرت) بفتح التاء فيها خماً بالذى سمعه (ثلاثاً فإنا خرج قلت يا رسول
الله سمعتك تقول في متروكته لبك لبك لبك ثلاثاً أنصرت أنصرت أنصرت ثلاثاً كما كان
تلكم أنصرت أنصرت أنصرت) أحد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجع إليهم وزاى قائل الرجز
نوع من الشعر معروف وصح من قال راجل (بنى كعب) بطن من خزاعة (بسنصر خنى)
يستغنى بنى (وبرغم أن فر بشاً أعانت عليهم بنى بكر) فنى أخباره به قبل قدمه علم من أعلام
الموتى باخر قائماً أنه أعلم بذلك بالوحى وعلم ما يضره الرجز في نفسه أو بكلامه به أصحابه فأجابه
بذلك وأنه كان يرتجز في سفره وأسمعه الله كلامه قبل قدمه بثلاث ولا بعدى ذلك فقد روى
أبو نعيم مرفوعاً إلى السمع الطيب السماع ما نلام إن تنطق الحديث قالت ميمونة (ثم خرج
عليه الصلاة والسلام) بعد قدم الوافد وبديل ثم أتى سنة إن كان عنده أصحاب المغازى لأقبل
بجيشهم كما يوجهه السباع فبسه اختصار (ذا من عاتشة أن تجهز) بالتثنية أى تنهى له
أهبة السفر وما يحتاج إليه في قطع المسافة (ولا نعلم أحداً) وعند ابن اسحق وابن عتبة
والواقدي أنه قال جهزنا وأخنى أمرنا فقال اللهم خذ على أعينهم وأبصارهم فلا يرونا
الأبنة ولا يسمعون بنا إلا فتنة وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب وكان عريطوف على الانقلاب
فيقول لا تدعوا أحداً يترككم تذكرونه إلا ردعوه وكانت الانقلاب مسلة الأمن سالن إلى مكة
فأبه بقتلهم منه وبسأل عنه (قالت) ميمونة وأوبة الحديث (قد دخل عليها) أى على عائشة
(أبو بكر فقال يا أبة ما هذا الجهاز) بفتح الجيم والكسر لفة قليلة كما في المصباح (فقات
والله ما أدري فقال) أبو بكر (والله ما هذا زمان غزوىي الأصفر) وهم الروم لأن
جدهم روم بن عيص بكسر العين ابن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة بجاء ولده بين
البيضاء والسواد فقبل له الأصفر أو لأن جده سارة بالذهب وقيل غير ذلك وكانه
خصم لنوفعهم الغز والهم لمافع لواقع أهل مودة (فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت) عائشة (والله لا أعلم لى) وعند ابن أبي شيبة من مرسيل فى حاله أنها أعلمته فقال
والله ما انفقت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من غدر به

أمر بالطرق فحسبت نعمي على أهل مكة لا يأتهم خبر ويجهل الجمع بأنه دخل عليه امرئتين
الأولى قالت له لا علم لي حتى أخبرته صلى الله عليه وسلم وأذن له في أخبار أبيه هل يكونه عبية
سره قد دخل عليه ما ينافي خبره وكأنه لم يلقه فقصهم العهد وأتواؤه أنه غير ناضٍ لكونه
لم يصدروا من جبهتهم فقال ما انتقصت الهدنة وأخبر الذي واقه أعلم (قالت) ميمونة كما هو
رواية الطبراني (وأقنا ثلاثاً) بعد قوله في هذا الجزئي كعب (نم صلى) عليه الصلاة والسلام
(الصبي في الناس) لفظ الطبراني بالناس صبح اليوم الثالث (فسمعت الرابض يشده)
وعند الواقدي وغيره فلما قرعوا من قصتهم قام عمر بن سالم فقال وهو جالس
بالسجد ظهرى الناس (يا رب ائني ناشد) طالب ومذكر (محمداه حلق)
بكسر الهمزة واسكان اللام مناصرة (أينا وأبيه) عبد المطلب أشار إلى ما ذكر (الانثاء)
بفتح أوله وسكون القوية وفتح اللام وباللهم أي الأقدم مما يفتننا ريشه صلى الله عليه
وسلم وقول الناحي أي القديم لا يناسب لافعل التفضيل إنما هو تفسير للتليد وزاد في رواية ابن
اصحق وغيره قد كنتم ولداً وكذا والدها غت أسناناً لم نزع سدى ولديهم الوأو وسكون اللام لفة
في ولد وذلك أن ولدي عبد مناف أمهم من خراطة وهكذا أم قصي فاطمة الخراطة
كما في الروض وقت حرف عطف ادخل عليه تاء التانيث (إن) بكسر الهمزة وتقديراً أقول
(قرباً أخلفوك) أو هو التقات والافتقضي العاشر أخلفوه (الموسداه ونقدهوا)
عطف تفسير لاخلفوك (ميناك) عهدك (الموكدا) بالكتب والشهاد (وزعموا)
أن لست) بفتح التاء على الخطاب (تدعوا أحداه) لست تبارضهم التاء على رواية ابن
اصحق وبساعة بعد قوله الموكدا وجعلوا في ككداه رسداه وزعموا أن لست
أدعوا أحدا (فانصر هذا الله نصر أبدا) مستعمل الانقطاع أثره من التأييد وهذه
رواية الطبراني ورواه ابن اصحق وطائفة نصر اعتد بفتح العين الهمزة وكسر القوية
بمدحاهم له أي حاضراً هياً أو قوياً (وادع عباد الله يا نواسداه) بفتحين جبه وشا
ينصرون أوبة قورنا (نهم رسول الله) أتى به لدفع توهم أنه يفت سرية وإنما المقصد أنه فهم
حالة كونه (قد تحزدا) روى بجاءه له أي غضب وجميم أي شمر وتب بالجرهم
(انسيم) بكسر الهمزة وسكون النخبة وبالميم مبنى لله فعول (خسفا) بفتح الميم وضما
وسكون الهمزة وبالفاء أي أولى ذلاً (وجهه تربداه) بفتح القوية ثم انفراد فقهه (قال)
في القاموس وتربد بمعنى بالرائع غبارتهى) والمعنى هنا أنه صلى الله عليه وسلم إن قصد بدل له
أولاً حسد من أهل عهده تغير وجهه حتى يتقم عن أراد ذلك الله وهذه رواية الطبراني في
المصغير (وزاد ابن اصحق) عليه في الرجز (هم ميتونا) أي قصدوا ناليلامن غير علم (بالوثير
هجداه) بضم الهاء وفتح الجيم مشددة جمع هاجد وهو الدائم (وقتلونا ركعاً ومجداه) هذا
يدل على أنه كان فيهم من صلى الله فقتل قال السهيلي متحجباً قول نفسه في قوله تمت أسلمان
السلم لانهم لم يكونوا آمنوا بعد قال في الإصاية وتأوله بعضهم بأنهم حلفاء الذين يركعون
ويسجدون ولا يجتنب بعده قال وقد رواه ابن اصحق في رواية غير زياد هم قتلونا بصد
هجداه تلوا القرآن ركعاً ومجداه انتهى بمعنى فهناك طلل التأويل (وزعموا أن لست) بضم

النوا (ادعوا أحداً منهم أثلاً وأقل عدد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
 بأمر ربك سالم) جواز البرهان ضم عمرو وفتح ابن وفتحهما وضعهما قال وذکر الثالث في
 التسهيل انتهى وفي شرح التسهيل لأمه ما سبقت رواءه لا يخفى عن بعض العرب وكان قاله راغى
 أن التابع ينبغي أن تأخر عن المتبوع ولم يراع أن الأصل الحامل على الاتباع قصد التخصيف
 انتهى (فكل ذلك ما) الذي (هاج) حرك (فتح مكة) زاد ابن اسحق ثم عرض لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال إن هذه السحاب لتسهل بنصر بني كعب
 والعنان بفتح المهملة وتونين بينهما ألف السحاب (وقد ذكر) أي روى (الرازي من حديث
 أبي هريرة بعض الآيات المذكورة) بإسناد حسن موصول ورواه ابن أبي شيبة عن أبي
 سلمة وعمر بن مرساة كافي الفتح قال في الأصابع ورويت هذه الآيات لعمر بن كاذوم
 الخزاعي أخرجه ابن منده ويحتمل أن يكون هو عمرو بن سالم ونسب في هذه الرواية إلى جد
 جده انتهى وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا
 وفتح قوا في الأودية فرجعوا وفتح قوا وذهبت فرقة إلى الساحل بعارض الطريق وعند
 ابن اسحق وغيره ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فأخبروه صلى الله عليه وسلم
 الخبر ورجعوا قال ابن عقبة ولزم بديل الطريق في نفر من قومه وروى الواقدي عن مجنون
 ابن وهب أن بديلاً لم يفرق مكة من الحديبية حتى أقبله في الفتح عز الظاهر أن قال الواقدي
 وهذا أثبت انتهى وليس بشيء والمثبت مقدم على الثاني وروى ابن عازب عن ابن عمر أن ركب
 خزاعة لما قدموا أو أخبروه خبرهم قال صلى الله عليه وسلم غن تمسككم وظننكم فالواجب بكر
 قال أكلها فالوا لا ولكن بنو قاتة ورأسهم نوفل قال هذا ابن من بني بكر وأما باعث إلى
 أهل مكة فساقلهم عن هذا الأمر ومخبرهم في خصال ثلاث فبعث إليهم ضمرة بن جندب
 أن يدوا قتلى خزاعة أو يبرؤا من حلف بني نضلة أو يئذ إليهم على سواء فأتاهم ضمرة فأخبرهم
 فقال فرطه بن عمرو ولاندي ولا نبرأ لك بكائنا إليه على سواء فرجع بذلك فندمت قريش على
 ما رذوا وبعثت أباسفيان قال في الفتح وكذا أخرجه مسند من مرحل محمد بن عباد بن جعفر
 وانكر الواقدي وزعم أن أباسفيان إنما توجه مبادراً قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم
 انتهى وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال كأنكم يا بني سفيان قد جاءه قول جندب
 العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه ومنى الحرب بن هذام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى أبي
 سفيان فقال لا تن لم يصلح هذا الأمر لا بروعكم إلا محمداً في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأت هذا
 بنت عتبة روي أكرهتها وخفت من شرها فالوار ما هي قال رأت دماً أقبل من الحجون بسبيل
 حتى وقف بانفدمة ملياً ثم كان ذلك الدم كأن لم يكن فكروا الرؤيا قال أبو سفيان هذا
 أمر لم أشهده ولم أعب عنه لا يحمل الأعلى ولا الله ماشوורת قبه ولا هويته حين بلغني
 لغزو تناسل محمدان صدقي ظني وهو صادق وما بدت في أن أتى محمد أفا كلمة فقال قريش أصبت
 شفرج ومعه مولى له على راحلتي (وقدم) كآرواه ابن اسحق وابن عازب عن عروة (أبو سفيان
 ابن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) فدخل على بقة أم حبيبة فذهب ليجلس
 على فراشه صلى الله عليه وسلم فطوأنه عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت في هذا الفراق

ام رغبته به عنى قالت بل هو قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس
 ولم احب ان تجلس على فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابت يا بنى بؤسى شرفا قالت
 بل هداني الله تعالى للاسلام فانت يا ابي سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في
 الاسلام وانت تعبد جيرا لا يسمع ولا يصرف مقام من عندنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد (يسأله ان يجتهدا له دوزين في المدة فابى عليه) قال ابن ابي عمير فكلما فلم يرد عليه
 شيئا وعند الواقدي فقال يا محمد اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة
 فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله نحن
 على عهدنا وصلحنا لا تغبر ولا تبدل فقال صلى الله عليه وسلم نحن على ذلك فاعاد ابو سفيان
 القول فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر فكلما ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما انا بفاعل وعند الواقدي فقال نكلم محمد او تجير انت بين الناس فقال جوارى في جوار
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عمر فقال انا اسمع لكم والله لو لم اجد الا الذر لجاهدكم
 به زاد الواقدي ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينافقه طعه الله وما كان
 منه مغلوطا فلا وصله الله فقال ابو سفيان جردت من ذي رحم شر انهم دخلوا على علي
 وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي املك امس القوم في رحما واني جئت
 في حاجة فلا ارجع كما جئت خائبا فاضفع لي فقال علي ويحك يا اباسفيان والله لقد عزم صلى
 الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك ان
 فامرني بغيرك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما يمنعني
 ان يجيب بين الناس وما كان يجير احدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي انه
 اتى عثمان قبل علي فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى عليا ثم سعد بن
 عباد فقال يا ابانا ثابت انك سيد هذه البصرة فابصر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جوارى
 في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احدهم صلى الله عليه وسلم فاني اشراف
 قريش والانصار وكلهم يقر بول جوارى في جوار رسول الله ما يجير احدهم صلى الله عليه وسلم فلما ايس
 منهم دخل علي فاطمة فقال هل لك ان تجيري بين الناس فقاتلت انما امرأة وابنت عليه
 فقال مري ابنتك فقالت ما بلغ ان يجير فقال لعلي يا ابنا حسن اني اري الاحو وقد اشتد علي
 فانصحنى قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك وفككت حبيدني كانه نفهم فابصر بين الناس ثم الحق
 ما رضى قال او ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقسام
 ابو سفيان في المسجد فقال اخ الناس اني قد اجرت بين الناس ولا والله لا اظن ان يجتري
 احدهم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني قد اجرت بين الناس فقال
 صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابنا حنظلة ثم ركب بهيمة (وانصرف الى مكة) وعند
 الواقدي وطالت غيبته واتهمته قريش اشدة التهمة وقالوا قد صابوا تباع محمد امرا او كتم
 اسلامه فلما دخل على هند امراته لئلا قالت لقد غبت حتى ايتهمك قومك فان كنت مع
 جاول الاقامة جئتهم بنجس فانت الرجل ثم جلس منها مجلس الرجل من امراته فقالت
 ما صنعت فابخرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فصررت برجله في صدره وقالت فبحبت

من رسول قوم فاجتنب خبر فلما أصبح خلق رآه عند اساف وناثه وذبج لهم ما مسح بالدم
 رؤسهم وقال لا افارق عبادكم حتى أموت ابراهيم لقريش مما اتهموه به فقالوا له ما ورائك
 هل جئت بكاب من محمد أو زيادة في مدة ما نأمن به أن يفزونا فقال والله لقد أتيت على ولا بن
 اسحق كلنسه فواته مارد على شسباً ثم جئت أبابكر فلم أجده فيه خيراً ثم جئت ابن الخطاب
 فوجدته أدنى العدو وفي لفظ أعدى العدو وكلت عليه أصحابه فما قدرت على شيء منهم إلا
 أنهم يرمونني بكلمة واحدة وما رأيت قوماً يؤمأطوع الملك عليهم منهم إلا أن علياً لما ضاقت
 به الامور قال أنت سيد بني كنانة فأجربني الناس فناديت بالجواري قالوا هل أجاز ذلك محمد قال
 لا قالوا رضيت بغير رضا وجهتنا بما لا يفني عننا ولا عنك شسباً ولعمرك الله ما جوارك بجائز وان
 اخفارك عليهم لهين والله ان زاد على علي أن لعب بك تلعاب فقال والله ما وجدت غير ذلك وفي
 مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبه فقالوا ما جئنا بحرب فنجذر ولا بصلم فنأمن (فجهرز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام أحد بذلك) لعامة الناس أو لا فلا ينافي ما عند
 ابن اسحق وغيره ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس أنه ما تراه في مكة وأمرهم بالحد والتهيق
 وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ففجهرز الناس وقال
 حسان يعجزهم ويذكر مصاب رجال خراقة

- عناني ولم أشهد يطلعهم مكة • رجال بنى كعب فحزوا فاجمأ
- بايدي رجال لم يسلموا سيوفهم • وقتلى كثير لم نجس ثيابها
- ألايت شعري هل تنانن نصرتي • سهيل بن عمرو رها وعقابها
- قلنا تأمننا يا ابن أم مجالد • اذا احتلبت صرفا وعضل نايها
- فلا تجز عوامنا فان سبوتنا • لها وفسة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق بايدي رجال يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة بن أبي جهل وقد روى ابن أبي
 شيبه عن أبي مالك الاشجعي قال خرج صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها
 وكان اذا جلس وحده لم يأنه أحد حتى يدعوه فقال ادع لي أبابكر فجلس بين يديه
 فمناجاة طويلاً ثم أمره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجلس فمناجاة طويلاً فرفع عرسونه
 فقال يا رسول الله هم رأي الكفرهم الذين زعموا أنك ساحر وأنت كاهن وأنت كذاب وأنتك
 مفتر ولم يدع شيئاً مما كانوا يقولونه الا ذكره فأمره فجلس من شماله ثم دعا الناس فقال
 الا أحدتكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجهه الكبريم على أبي بكر
 فقال ان ابراهيم كان ألين في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عمر فقال ان نوحاً كان
 أشد في الله تعالى من الجوز وان الامهأمر عمر ففجهرزوا وتعارفوا فتيهوا أبابكر فقالوا انا
 كرهنا أن نسأل عمر عما جال به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تأمرني في
 غزوة مكة قلت يا رسول الله هم قوم ملك حتى رأيت أنه سب عليه عني ثم دعا عمر فقال عمرهم
 راس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا يقولونه وایم الله لا تذلل العرب حتى تذلل أهل مكة وقد
 أمركم بالجهار لنغزو امة (فكسب حاطب) بن أبي ربيعة بموحدة مفتوحة ولا م ساكنة
 ففوقية فعين مهمله مفتوحة حتى عمر بن عبد الله في حاطب بن أسد الله قوا على شهوده بدر

مات في سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا أعلم له غير حديث واحد من
 رآني بعده موق الحديث ورد في الاصابة بان له خمسة أحاديث به وذكرها (كتابا وارسله الى
 مكة بخبر بذلك) مع امرأة استأجرها بدينار وقيل بعشرة دنانير وقال لها أخضيه بما استطعتي
 ولا تترى على الطريق فان عليه حساذ كرم الواقدي (فأطلع الله نبيه على ذلك) وعند ابن
 اسحق من مرسل عروة وغيره وأما الخبر من السماء (فيقال عليه الصلاة والسلام امي بن
 أبي طالب والزبير والمقداد) كما أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق عبيد الله بن أبي رافع
 عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال (انطلقوا)
 وللجاري في غزوة بدر من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن عيسى وأما مرثد الغنوي
 والزبير وكذا فارس قال الحافظ فيحتمل أن الثلاثة كانوا معاً فذكر أحد الرويين عنه ما لم
 يذكر الاخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احد او ساق الخبر بالتقدمة فقال انطلقا فخرجا
 حتى أدركاها فاستنزها ما الذي ينظر أنه كان مع كل منهما آخرته والله انتهى ووقع في
 السيف او زيادة عماد وطهه والله أعلم بعينه (حتى تأتوا روضة شاخ) بخلاف من مجتنب
 بين ما ألف على يزيد من المدينة قال السهيلي ومحمد أبو عوانة ومهشيم بجاء وجيم (فان بها
 طاعنة) بفتح الطاء المهجمة وكسر العين المهملة فتصبة فنون مفتوحة أمرأتى في هودج مماها
 ابن اسحق سارة والواقدي كنود في رواية أم سارة وقيل كانت مولاة العباس ذكره
 الحافظ وذكر المصنف في الجهاد أن اسمها سارة على المشهور وتسكن أم سارة انتهى وفي
 الاصابة سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب كان معها كتاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح كذا في التبريد (معها كتاب) وزاد في غزوة بدر من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين
 (نقدوه منها قال فانطلقنا) تهادى بنا خيلنا كما في الرواية بحذف إحدى الناهين تجري
 (حتى أتت الروضة) المذكورة (فان نحن بالتعبئة) وعند ابن اسحق من مرسل عروة
 فخرجا حتى أدركاها بالليلقة خليفة بن أبي أسيد بماف رضاء مهجمة كسفيه منزل على انثى
 غير ميلان المدينة وعند ابن عتبة أدركاها بطن رثم بكسر الراء وسكون التحتية والهمز
 وتركه وأد بالمدينة فيحتمل أن روضة اسم لمكان يشتمل على بطن رثم والخليقة والاخاني
 العصب أصح وللجاري في غزوة بدر وأدركاها تفسير على بعيرها حيث قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (فقلنا) لها (أخرجي) همزة قطع مفتوحة وكسر الراء (الكتاب فالت ما معي
 كتاب) زاد الجاري في بدر فأنحناها فالتسنا فلم نركبها فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المصنف بفحنتين وللأصلي بضم الكاف وكسر المهجمة مخففة (قلنا فخرجن)
 بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (الكتاب وللتقين) بضم النون وكسر القاف وفتح التحتية
 ونون التأكد النقلة ثمن (التياب) وللأصلي رأب الوقت بضم القوقية وحذف التحتية
 وفي بعض الأصول أولتني بفتحية مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية
 أولتني بدون ياء لأن النون النقلة إذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لا لتقاء
 الساكنين لكن أجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية إذا صححت تؤول
 الكسرة بأنها مشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بأجل على المؤنث الغائب على

أي قال الصديق فيما أخبركم به زاد البخاري في بدرو لا تقولوا له الا خبرا (فقال عمر رضي الله
 عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وحل
 شهود هابط عنه هذا الذنب الكبير فقال (وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا)
 والبخاري في الجهاد وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر قال المصنف
 استعمل لعل استعمال عيسى فأنى بأن قال النوري التبرجي هذا راجع الى عمر لان رفوع
 هذا الامر محقق عند الرسول انتهى وفي الفتح هي بشارة عظيمة لم تقع لغريمهم وقد قال العلماء
 التبرجي كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث
 أبي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)
 زاد البخاري في بدر فدمعت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال الحافظ انتفعوا على أن هذه
 البشارة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها (فأنزل الله
 تعالى) السورة كما في لفظ البخاري (يا أيها الذين آمنوا) فيه أن الذنب لا تسلب اسم
 الايمان (لا تتخذوا عدوى وعدوىكم) أي كما ركبة (أوليا تلقون) خال من ضمير لا تتخذوا
 أي لا تتخذوهم أوليا ملقبين (اليوم بالوعدة) أي بتذلوهم اياهم ودخول الباء وعدمه
 سواء عند القراء وقال سيدي لارتاد في الواجب فقهه قول تلقون عند طائفة من البصريين
 محذوف أي التبعة وقال النحاس أي تخبرونهم بما يحجب به الرجل أهل موذنه وهذا التقدير
 ان نفع هنالم ينفع في مثل قول العرب ألقى اليه بوسادة او نوب فيقال ان ألقى قسما رضيع
 النبي بالارض وفي الآية انما هو القاء بكتاب وارسال به فغير عنه بالوعدة لانه من افعال اهلها
 فمن ثم حسنت الباء لانه ارسال بشئ كذا في الروض (الى قوله فقد ضل سواء السبيل)
 اخطا طريق الهدى والصواب والسرائ في الاصل الوسط ودل هذا الانغياء على ان قوله
 فأنزل الله السورة مجاز من تسمية الجزء باسم الكل أو من مجاز الحذف أي بعض السورة
 التي أراها يا أيها الذين آمنوا وفي مرسل عروة عند ابن اسحق فأنزل الله في ساطب يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوىكم أوليا تلقون اليهم بالوعدة الى قوله فد كانت لكم
 اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه (رواه البخاري) هنا رقبته في بدرو في الجهاد وبعده
 في التفسير (قال في فتح الباري) دفعا لاشكال منه ووعلم من قوله (وانما قال عمر
 دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق) زاد البخاري في بدرا انه قد خان الله ورسوله
 والمؤمنين (مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما عذربه) ونهيه
 أن يشال له الا خبرا (لما كان عند عمر من القوة) الشدة (في الدين وبفض المناقين
 فقل أن من خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم) من اخفاء مسيره عن قريش
 وعمره على عدم وصول خبر اليهم وبعثه جماعة على الطريق حتى لا يلقاهم الخبر كما مر
 وظاهر هذا بين الصحابة لا يخفى على حاطب رضي الله عنهم أجمعين فلذا طعن انه (استحق
 القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله) ولو حزم به لما استأذن (وأطلق عليه
 منافقا لكونه باطنا خلاف ما ظهر) فلم يرد عمر أنه أظهر الاسلام وأخفى الكفر فلا يشكل
 بتدبيره له عليه السلام بأنه ما فعل ذلك كراهوا ولا يرتادوا ولا يضرب بالكفر بعد الاسلام فان

هذه الشهادة نافذة للنفاق قطعاً (وعذر حاطب ما ذكره) من خوفه على أهله بمكة (فانه فعل ذلك متمتاً ولا أن لا ضرر فيه) كما صرح بذلك في قوله فسكتت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله وفي كتابه لقر بن فواله لوجاء كم وحده لنصره الله وقد يكون تأويل أن مع سلامة قرابته بذلك يلقي الله الرعب في قلوبهم فيسبوا مكة طائعين بلا قتال خصوصاً وقد وصف الجيوش بأنه كالسيل (وعند الطبراني من طريق الحرث) بن عبد الله الاوراء الهمداني يسكون الميم الكوفي صاحب علي في حديثه ضعيف ورعى بالرفض مات في خلافة ابن الزبير (عن علي في هذه القصة فقال أليس قد شهد بدر أو ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فارشد) صلى الله عليه وسلم (الى علة تركه قتله) أي تركه أمر عمر بن الخطاب وفي نسخة تركه قتله قال السهيلي ففيه دليل على قتل الجاسوس لتعديته حكم المنع من قتله بشه ووده بدر فدل على أن من فعل مثله وليس بدرياً انه يقتل (وعند الطبراني أيضاً عن عروة فاني غافركم) ما يقع منكم وفي مغازي ابن عائذ عن عروة فسأغفر لكم (وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت أغفر على طريق التعبير عن الآتي) في المستقبل (بالماضي مبالغة في تحقيقه) كقوله أتى أمر الله فقص من أجاب عن اشكال قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم من ان ظاهره الاباحة وهو خلاف عقد الشرع بأنه اخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور وأيده بأنه لو كان للمستقبل لم يقع بلقطة الماضي وإلقال فسأغفر لكم وقد تعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكر اعليه ما قاله في أمر حاطب فدل على أن المراد ما سبق وأورد ما مضى مبالغة في تحقيقه (قال) الحافظ في الفتح (والذي يظهر) في الجواب عن الاشكال المذكور (ان هذا الخطاب) والامر في قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (خطاب اكرام وتشریف تضمن ان هؤلاء حصلت اھم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة) قبل بدر (وتأملوا) أي صاروا أهلاً (أن يغفر لهم ما يسبق من الذنوب اللاحقة) ان وقعت أي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور خصوصاً اھم فالة الحافظ في بدر وما أحسن قوله

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاء من مجاسنة بألف شفيع

قال المصنف وليس المراد أنه تجزأت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء (وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله) الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه (في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر الى التوبة) امتثالاً لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة تضرحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ايثباتكم الآية وهي تمحو آثار الذنوب الامن تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ومن أولى بهام أهل بدر ولذا الماشرب قدامة بن مظعون من أهلها أيام عمر وحده رأى عمر في المنام من يأمره بصالحية فدأمة (ولازم الطريق المثلث يعلم ذلك من أحوالهم بالقطع) وفاعل

يعلم (من اطلع على سيرهم قاله القرطبي) قال الحافظ في بدر وهذا هو الذي فهمه
 أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لسان بن عطية قد علمت الذي جزأ صاحبك
 على الدماء وذكره هذا الحديث وقيل في الجواب أيضا المراد أن ذنوبهم تنفع اذا وقعت
 مغفورة وقيل بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وقيل نظر لتسعة قدامته انتهى (وذكر بعض
 أهل العسازي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب) لاهل
 مكة (أما بعد يا معشر قرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش عظيم بسير
 كالسيل) وجه الشبه امتلاء الوادي بجيشه وكثرة انتشارهم (فواته لوجاهكم
 وحده لنصره الله وأنجز له وعده) بنصره عليكم (فاتقوا الانفسكم والسلام) وفي هذا
 من يد ارباب لهم وكسر لفلوجهم ولذا قال لا يضر الله ولا رسوله (كذا حكاه السهيلي)
 لكن قوله وهو في تفسير يحيى بن سلام لم يحكمه كذلك لفظ الروض وقد قيل ان لفظ الكتاب
 قد كرمنا بل عنه هنا وعقبه بقوله وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب ان محمد قد نفر
 فاما اليكم واما الى غيركم فليكن الخذر انتهى وقد نقله الشامي بلفظ الروض كما ذكره
 وعزاه (وقد ذكر) أي وروي (الواقدي بسنده مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن
 عمرو وصفه ان بن امية وعكرمة) بن أبي جهل وأسلم الثلاثة رضى الله عنهم (ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذن اعلم في الناس بالفرز ولا اراه) اطه أو اعتقله (يريد غيركم)
 لضعفكم عهدا للحديبية (وقد احببت أن تكون لي عندكم يد) نعمة ومنه (اتمى) كلام
 فتح الباري وقد جمع باحتمال أن جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون كتب أو لانه يفر الخ
 وانه اذن في الناس الخ قل علمه بأن السير الى مكة فلما علم الخ في فيه أما بعد الخ (وبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجلبهم) طلب حضورهم اليه (أسلم)
 سالمها الله (وغفار) غفر الله لها (وأصنع وسلم) مصغر وعند الواقدي وغيره انه
 أرسل يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في
 كل ناحية ففقدوا (منهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالعراق فكان المسلمون في غزوة
 الفتح) كما في الصحيح عن ابن عباس (عشرة آلاف) قال في الفتح أي من سائر القبائل
 وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من
 المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومنزلة وبهينة وسليم (و) كذا وقع (في الاكليل)
 للحاكم (و) كتاب (شرف المصطفى) للسياجوري (اثني عشر ألفا وجميع بينهم)
 كما قال الحافظ (بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به القنان) ولعل
 ما عساه الحافظ لابن اسحق رواية لعير زياد والاف لفظه ثم مضى حتى رمل من القنهران
 في عشرة آلاف ثم صرح آثر الغزوة بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف
 انتهى وكذا نسب له الدعوى (واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم) قاله ابن
 سعد واللاذري (وقيل أبا رهم) بنهم الرء وسكون الهاء كلنوم بنهم الكتاب
 وسكون اللام ابن الحصين بنهم الحافظ فتح الصادق الملقب (الفخاري) وهو الصحيح فقد
 رواه ابن اسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ثم مضى

صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كاشوم بن حصين بن عتبة بن خلف
 الغفاري وأخرجه أحمد والطبراني وسنده حسن فكان الأثر بالمصنف تقدمة كإفعل
 اليعمرى وغيره أو الاقتصار عليه كما فعل صاحب الفتح ويحتمل أنه استخلف أبا رهم على المدينة
 وابن أم مكتوم على الصلاة بها كما تقدم نظيره مرارا (وخرج عليه الصلاة والسلام) من
 المدينة (لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة فإله الواقدي)
 ولم يفرده كما يوهمه سياق المصنف تبعاً للحافظ في بقية حديث ابن عباس المذكور عند
 ابن اسحق وخرج لعشر مضين من رمضان واسناده حسن كما علمت وفوق الحسن وقد أخرجه
 ابن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس (وعند أحمد بإسناد صحيح عن أبي سعيد) الخدرى
 (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ليلتين خلنا من شهر رمضان)
 وهذا يعين يوم الخروج فيدفع تردد الزهري عند البيهقي حيث قال لا أدري أخرج في شعبان
 فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل (فإله الواقدي) من أنه خرج
 لعشر (ليس بقوى) لمخالفته ما هو أصح منه) كذا قال تبعاً للفتح وهو كما علمت واضح
 لو انفرد به الواقدي أما حديث رواد أنساراهوية وامحقق عن ابن عباس بسند صحيح فهو
 قوى (وفي تعيين هذا التاريخ أقوال أخر) ظاهراً إنما في تاريخ الخروج ولا كذلك
 وإنما هي في تاريخ دخول مكة ففي الفتح أخرج البيهقي عن الزهري صحيح صلى الله عليه وسلم
 مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان قال الحافظ فلهذا يذهب إلى يوم الدخول ويذهب إلى أنه أقام في
 الطريق اثني عشر يوماً وما قاله الواقدي ليس بقوى لمخالفته ما هو أصح منه وفي تعيين هذا
 التاريخ أقوال أخر (منها عند مسلم) أنه دخل مكة (لست عشرة ولا سبعة لثمان
 عشرة وفي أخرى لثنتي عشرة) قال اعني الحافظ والجمع بين هاتين يحمل أحدهما على
 ما مضى والآخر على ما بقى (والذي في المغازي دخل) مكة (لست عشرة مضت وهو
 يحتمل على الاختلاف في أول الشهر) فالكلام كله في الاختلاف في دخول مكة وبه يصح
 الحمل المذكور من زيادة يوم ونقصه وأما الخروج من المدينة فإتباعه روايتان عشر واثنتان
 والمصنف أراد تلخيص كلام الفتح فحذف عليه منه ما ذكره فوهم حتى يغير شيخنا رحمه الله
 تعالى وبرّد مضجعه في صحبة هذا الحمل لأنه لم يقف على كلام الفتح وقت التأليف (ورقع في)
 رواية (أخرى) دخل مكة (لست عشرة أو سبع عشرة على السك) وروى يعقوب بن
 سفيان من طريق ابن اسحق عن جماعة من مشايخه أن الفتح كان في عشرتين من رمضان
 فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع في العشر الأوسط قبل أن يدخل العشر الأخير هذا بقية
 كلام الحافظ رحمه الله ثم اعلم أنه لا خلاف أن هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح
 وغيره عن ابن عباس (وما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف) وكسر الال
 المهملة الأولى فتحسبه فهملة (الماء الذي بين قديد) بضم القاف وفتح الال بلفظ التصغير
 قرية جامعة قرب مكة (وعسقان) بضم العين وسكون السين المهملة متبوعين وفتح الال وسكون
 قرية جامعة على ثلاثة مراحل من مكة والكديد أقرب إليها من عسقان وهو على اثنين وسبعين
 ميلاً من مكة وهذا تعيين للمسافة وقول ابن عباس ما تعيين للحمل فلا تنافي وفي رواية

ابن ابي عمير بن عثمان وأبو جريح الهمة والميم وجسيم شقيقة اسم واد (أفطار) لانه بلغه
ان الناس شق عليهم الصيام ونيل له انما يتلرون فيما فعلت فلما استوى على راحته بعد
انه صر دعاء ما من ماء فوضعه على راحته ليراه الناس فشرب فأفطار فتناوله وجلا الى جنبه
فشرب رواء مسلم والترمذي عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن ابن عباس ثم دعا
بماء فرفعه الى يديه ولا يبدى اوداى فيه فأفطار ولبخاري وحده من طريق جابر بن عبد الله عن ابن
عباس بآما من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو راحته بالشك فيه ما قال البخاري فيمكن أن
يكون دعاء ذممة وبم ذممة قال الحافظ ولا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة
واحدة وانما وقع الشك من الراوى فيقدم عليه رواية من جزم وأبعد الداوى فقال كاتبا
قصتين احدهما في الفتح والاخرى في حنين انتهى وروى مالك وغيره عن رجل من
العصابة لما دخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو سائم صبة الماء على رأسه ووجهه من
العلش والحاكم في الاكليل بسند صحيح عن أبي هريرة رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرج بصبة الماء على رأسه من الخز وهو سائم قد جسات له المشقة لزيادة رفعة الدرجات
والعرج يفتح العين وسكون الزاوية باليمين وبالجسم قرينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة
فتحمله المشقة لانه لا يسال يهاتفي عبادته ألا ترى الى قبالة حتى تورمت قدماه حتى بلغ
الكعبه فأفطار (فأفطر مفعلا) وبقا بالسليم (حق السليم) لانه وان قدم مكة
قل تمام العشر الاوسط على ما مر لكنه كان في أهبة القتال وبعث امرأيا ولم ينو الإقامة
بل كان يصر الصلاة على ما يأتي من مسلا (رواه البخاري) هنا وقبله في الجهاد واليوم
ومسلم والتساي في الصوم عن ابن عباس قال الحافظ أبو الحسن القاسمي وهو من مرسلات
العصابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة متعبا مع أبيه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكأنه
سعهما من العصابة (روى) رواية (أخرى) لبخاري هنا في الصوم من طريق آخر عن ابن
عباس فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكعبه وهو ما بين
عنه فان وقديدا (أفطروا أفطروا) كلهم بعد عنه هم على الفطر في حديث جابر عن مسلم
والترمذي انه لما أفطار قبل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة وعبر بذلك
مبالغة في حقه على الفطر وقايم وقد روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم في سفر وعينه
الترمذي فقال في غزوة الفتح رأى زماما وجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال
ليس من البر الصيام في السفر وروايته على لغة حمير في مسند أحمد لا في الصحيح والافطارة
لا يوجب فطرهم فقد يكون احدهم اختصامه عن شق عليه الصوم جذا والذين صاموا
لم يكونوا كذلك وروى مسلم عن أبي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
صيام فقال انكم قد نوتتم من عدوكم والفطرا أقوى لكم فسكات رخصة فنام صام ونام
أفطرتهم نزلنا منزلا آخر فقال انكم معجود عدوكم والفطرا أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة
فأفطروا فهذا ظاهر في فطر الجميع بعدهم فان كان هذا في سفر سفر الفتح كما هو ظاهر سوفهم
الحديث هنا فاعل هاتين المقالتين كاتبا بعد فطر المصطفى والتعرض به ما حث من صام على
الفطر بصرخ الامر هذا ولا يعارض ما في الحديث انه أفطرا بالكعبه ورواية جابر انه أفطرا

بكراع الغمير ولا رواية بقديد ولا يفسحان لما جع به الحب الطيرى وغديره بجوازانه أفطرى
واحدمن الاربعة حقيقة أكن لتقاربهم اعير بعض الرواية باسم ذلك الموضع والباقي باسم غيره
مجازا القرية عنه أو أفطرى واحدمنها حقيقة لكن لم يره جميع الناس لكثيرتهم ذكره
اتساقى الناس في رؤية الفعل فأخبر كل عن رؤيته وعجل رؤيته والله أعلم (وكان العباس)
ابن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي أجود قرين كفا وأوصلا كما قال صلى الله عليه وسلم
أخرجته النساى (قد خرج قبل ذلك بأهله وعياله مسلما) أى مظهر الاسلام فانه أسلم
قد عا وكان يكتمه قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الجراح بن علاط ان العباس كان مسلما
بسر ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهره يوم الفتح وقيل كان اسلامه قبل فتح خيبر وتقدم مزيد
لذلك في بذر (مهاجر افانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلفة) فيما قال ابن هشام وقال غيره
بذى الخليفة فيتمسك انه انفر دعى أهله وعياله فلقبه به سائما رجعا معه الى الجلفة فاجتمع معه
بأهله وعياله فيها فسار معه في الفتح وبعث ثقله الى المدينة قال اليس لا ذرى وقال له صلى الله
عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة وروى أبو بكر بن الطبرانى بسند ضعيف
عن سهل بن سعد قال استأذن العباس النبى صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكذب اليه يا عم أفم
مكانك الذى أتيت فيه فان الله بمنحك الهجرة كما ختمت النبوة (وكان قبل ذلك مقبلا مكة
على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض) كما ذكر الزهرى عند ابن هشام لعلمه
باسلامه باطنا وأن افادته به بالخوف على خاله وعياله ولانه كان يكتب بأخبار المشركين اليه
صلى الله عليه وسلم وكان يثني به ويحسب ان يتوقع المسنة فحين بمكة وبه ينقون (وكان من اقباه
في الطريق أبو سفيان) الهاشمي اسمه كنيته وقال جماعة المغيرة لكن جزم ابن قتيبة وابن عبد
البر بأن المغيرة أخوه (ابن الحرث) بن عبد المطلب الهاشمي المتوفى سنة خمس عشرة أو عشرين
وصلى عليه حمز روى أبو أحمد الحاكم عن عروة رفعه أبو سفيان بن الحرث سيد قتيان أهل
الجنة قال خلفه الخلائق بنى وفي رأسه تولول ففطعه فان فيرون انه مات شهيدا قال الحافظ
مرسل رجاله ثقات وفي الروضات من تولول حاقه الخلائق في حج ففطعه مع الشعر ففزع
منه الدم وقال عند موته لا تكتب على فاني لم أطلق بخيطة منذ أسلمت (ابن حمزة) بالرفع بيان
لابي سفيان بعد وصفه بأنه ابن الحرث فالحرث عمه (عليه الصلاة والسلام) ذكره ليسان قريه
منه ليميزه من أبي سفيان بن حرب الذى تقدم ذكره كثيرا وليه عطف عليه قوله (وأخوه من
رضاع حليمة السعدية يومعه ولده جعفر بن ابى سفيان) العجاني ابن العجاني شهد حنيننا
هو وأبوه وكان غلاما مدركا كما ذكره ابن شاهين وابن سعد وابن حبان وزاد أنه مات بدمشق
سنة ثمانين ولا يعقب له كافي الاصابة وكان به جمع بين ولده وابن الخ اشارة الى انه اشهر بين
العجاني به هذا الاسم (وكان أبو سفيان يأنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يفارقه
قبل النبوة (فلما بعث عاده وهجما) وأجابته حسان عنه كثيرا (وكان اتساؤهما) هو
وابنه (له عليه الصلاة والسلام بالانواء) بفتح الواو مزنة ومكون الموحدة والمدقريه بين مكة
والمدينة (وأسلم قبل دخوله مكة) عليه الصلاة والسلام (وقيل بل اقباه هو) أى
أبو سفيان (وعبد الله بن أبي أمية) واسمه حذيفة وقيل سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم القرشي المخزومي أنتم سلة لا يها قال البخاري له صحبة شهد النسخ وحسينا
والعاقب وبه المستند (ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب) وأنتم سلة أمها عاتكة بنت عامر
ابن قيس وكان عند أبي أمية أربع عوانك قال الزبير بن بكار كان يذعي زاد الركب وكان ابنه
عبد الله شديد الخلاف على المسلمين قال ثم خرج مهاجرا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (ابن
السجيا) بضم السين المهملة وسكون القاف قرية جامعة بطريق مكة (والمرج) بفتح
فسكون قرية جامعة على ثلاثة أسبال من المدينة بطريق مكة وبهذا القول جزم ابن الصق
وعين الحمل فقال لقيام بقب العقاب بين مكة والمدينة (فأعرض صلى الله عليه وسلم عما
لما كان يلقى منهم من شدة الأذى والهجو) وعند ابن الصق قالوا الدخول عليه فكلمته
أنتم سلة فمنا قالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهم ما أنا ابن عمي
فهتمك عرضي وأما ابن عمي وصهرى فهو والذي قال لي بكه ما قال قال في الروض يعني قوله له
والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلة إلى السماء تنعرج فيه وأنا أنظر ثم تأتى بصبيك وأربعة من
الملائكة بشهدون أن الله أرسلك (فقال له أنتم سلة) عند أم المؤمنين آخر الزوجات وتابنة
اثنين وستين وقيل إحدى وقيل قبلها والاول أصح تأتى في الزوجات (لا يكن ابن عمك وابن
عمتك أشقى الناس بك) نهى لهم ما ظاهرا وهو في الحقيقة سؤال له صلى الله عليه وسلم في
الاقبال عليهم ما حتى لا يكونوا أشقى الناس وتلغفت في التعبير فتلغيا المقام العظيم وأدبا عن
أن تخاطبه بصورته نهى لكن في رواية ابن بكار كما في الامامة لا تجعل فيجعله أنه ما مني وعند
ابن الصق فلما خرج الخبر اليهم بذلك ومع أبي سفيان بن عوف قال والله لباذن لي أو لا سذن
بيدني هذا ثم لذهبن في الارض حتى غموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم روى لهم ما هم أذن لهم فدخل عليه وأسلموا وأنشد أبو سفيان في اسلامه واعتذر عما مضى
فقال

لعمرك اني يوم أحمل واية • لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكا لدج الحيران أعظم ليله • فهذا أواني حين أهدي وأهزدي
هداني هاد غير نفسي وتأتني • مع الله من طردته كل مطرد
أمد وأناى جابا عن محمد • وأدعي ران لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل به وأهم • وان كان ذا رأي يلام ويفسد
أريد لأرضهم واست بلا نط • مع القوم ما لم أهدي كل مقعد

قال ابن الصق فزعموا أنه لما قال وتأتني مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه
وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد قال ابن هشام ويروى وداني على الحق من طردته
كل مطرد (وقال علي لابن سفيان) مرشد الابن عمه الى ما يكون سببا لاقباله صلى الله
عليه وسلم عليه بعد اذ نهى ما في الدخول عليه (فيما يحكاه ابو عمر) بن عبد البر الحافظ
الشهير (وصاحب ذخائر العقبى) في مشائخ ذو النقيطين وهو المحب الطبري (اذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل) جهة (وجهه) ما لوجهه لان عادة الكرماء
الاستحياء من المراجعة ولأكرم منه (فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف ما لي لثبذ

أترك) فذلك (الله عاينوا) منصفة أي وأنا (كأخا مائتين) آثمين في أمرك
 فأذننا لك (فإنه لا يرني أن يكون أحدا أحسن منه فولا) بل إن يكون هو الأحسن
 على مفاد هذا التركيب هو فالأن الذي إذا دخل على اسم التفضيل فالغصه تفضل من نسب
 إليه الفعل على غيره وإن صدق النفي بالمساواة لغة ولا يرد أنه أجابهم بجواب يوسف لا مكان
 أن حسن القول بما اقترن به من الاقبال بعد أن بالغوا في الاذى واقتراح الايات والتصميم
 على قتله ومحاربه المزة بعد المزة فيجعله فاقشع على جواب يوسف وإن ساوا انظرا لأن
 اخوته ما بالغوا في اذاميلغهم من النبي صلى الله وسلم عليهم ما وماصمهم ما على قتله بل لما
 عارواحيانه باعوه وهذا التعسف أوجب اليه القاعدة ولأن أن تقول ما المانع هنا من جريه
 على أصل اللغة كما هو الطاهر والقاعدة أغلبية (ففعول ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه
 وسلم لا تنريب) عتب (عليكم اليوم) خمسة بالذكر لانه مظنة التريب فغيره أولى
 (يفغرا لله لكم وهو أرحم الراحمين) فأسلم أبو سفيان فكان كما في الروض وغيره من أصح
 الناس ايمانا وألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه في حنين (وبقال انه ما رفع
 رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياء منه) وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
 ويشهد له بالحنسة ويقول أرجو أن يكون خلفا من حجة كأي العيون وقال له كل الصبي في
 جوف الفرا فويل بل قاله ابن حرب قال السهيلي - والاول أسخ ووقع عند البغوي انه
 أول من بايع تحت الشجرة قال في الاحساب ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره من الوجوه
 الذي أخرجه هو منه فقال أبو سنان بن وهب وهو الصواب والمستفيض عند أهل المغازي
 كاهم وأسند أبو سفيان بن الحرث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله أمة لا
 يأخذ الضعيف فيها حقه من القوي أخرجه الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه راو
 لم يسم اتهمى (قالوا ثم سار صلى الله عليه وسلم) والترتيب ذكرى فان قديدا قبل الماء الذي
 أظفربه فعدد الالوية قبله (فلما كان بقديد) واقبته سليم هناك (عقد الالوية والرايات ودفعها
 الى القبائل) لبني سليم لواء وراية وبني غفار راية وأسلم لواءين وبني كعب راية ومزينة ثلاثة
 الوبة وجهه بنسبة أربعة الوبة وبني بكر لواء وأنجع لواءين كذا ذكره الواقدي هذا وادعى
 الشارح أن أبابكر رأى منا ما قبل عقد الالوية ولا أدري من أين أخذ فأن الشامي انما ذكره
 بعد نزوله عليه السلام من الظهران فقال روى البيهقي عن ابن شهاب أن أبابكر قال يا رسول
 الله أراني في المنام وأراك دوني من مكة فخرجت البنا كاسية منز فليما دوناهما استلقت على
 ظهرها فاذا هي نشخب ابنة فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل درتهم وهم سيأرون
 بأرحامهم وانكم لا ترون بعضهم فان اقيمت أبا سفيان فلا تقتلوه تشخب تدر وتسيل كلهم بفتح
 الكاف واللام شدتهم درتهم بفتح المهملة لينهم والمراد هنا خيبرهم وهو انقيادهم واسلامهم
 (نمزل من الظهران) قال الحافظ بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والسامة تقوله
 بسكون الراء وزبادة وادوا والظاهر بان بفتح الميم وسكون الهاء بلفظ تنبيه ظهر (فأمر أصحابه
 فأوقدوا عشرة آلاف نار) لئلا يقرئش فترعب من كثرتها ولم يأمر باقي من معه وهم
 ألفان بالايقاد تخفيفا فلبس في أمره بذلك أن الذين معه عشرة آلاف فقط واستجاب الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة الامر (ولم يبلغ قريش اسيرهم وهم معقون) محزونون متحزونون
 (خائفون) وفي نسخة لما يحاقون بما المصدرة أي غلوة هم (من غزوه اياهم فغضبوا
 أبوسفیان) صخر (بن حرب) الاعمى (وقالوا ان لعيت محمد اتخذ ليامنه اما ما تخرج
 أبوسفیان بن حرب وحميم بن حزام) يا ابي الاسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين
 قبل ولدي جوف الكعبة قبل الفتح بأربع وسبعين سنة ثم عمر الى خمسة أربع وخمسين
 أو بمدها (وبديل) بوحدة ومهملة معمر (ابن ورقاء) الخزازي أساور في الفتح
 رضوان الله عليهم اجمعين وعند ابن أبي شيبة من مرسل أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم
 أمر بالطرق فحبست ثم خرج فقم على أهل مكة الامر فقال أبوسفیان طهكم دل لك أن تركب
 الى مزاة لنا أن تلقى خبرا فقال بديل وأنا معكم فالأوت ان شئت فركبوا (حتى ألقوا
 من الظهران فلما داروا السكر أفرغهم) وعند ابن أبي شيبة حتى اذا دنوا من تبة مز
 ألقوا أي دخلوا في الليل فأنشروا فاذا النيران قد أخذت الوادي كله (وفي البخاري)
 من مرسل عروة بن الزبير قال الحافظ ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولا قال لما
 سافر صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبوسفیان وحكيم وبديل يلتمسون
 الخبر قال الحافظ ظاهرا انه بلغهم مسيره قبل خروج الثلاثة والذي عند ابن ابي عمير وابن عائذ
 من معاذي عروة ثم خرجوا وقادوا التليول حتى نزلوا بمنزلة الظهران ولم تلم بهم قريش وكذا في
 رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة فيجتمعون ان قوله بلغ قريشا أي غلب على ظنهم ذلك لأن مبلغا
 بلغهم ذلك حقيقة انتهى قال فأقبلوا يسيرون حتى أتوا من الظهران (فاذا هم نيران)
 جمع نار ويجمع أيضا على نور مثل ساحة وسوح كافي المصباح وغيره فهو مشتعل يبينها وبين
 الله وهو بمنزلة القرائن الملهطية ونحوها (كانهم نيران عرفة) التي كانوا يوقدون فيها
 ويكثرون منها (فقال أبوسفیان ما هذه النيران) والله (لكانهم نيران عرفة) قال
 الحافظ جواب قسم محذوف أشار الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليله عرفة
 (فقال لبديل بن ورقاء) هذه (نيران بني عمرو) بشخ العيين وفي رواية نيران بني كعب
 وبعني بهم ما خراعة وعمرو هو ابن لحي كافي الفتح وغيره (فقال أبوسفیان عمرو أقل من
 ذلك) وفي نسخة بنو عمرو ولكن الذي في البخاري هو بالارلى فان سمعت فهي بيان لامراده وأنه
 يتقدم مضاف قال الحافظ ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي معاذي عروة عند ابن عائذ
 عكس ذلك وأنهم لما داروا الفساطيط ومعوا وسهيل التليل راعهم ذلك فقالوا له ولا يتركب
 يعني خراعة وكعب أكبر بطون خراعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب
 ما بلغ تألبها هذا قالوا فأتبعتهن ووازن أرضنا والله ما تعرف هذا ان هذا المثل ساح الناس
 (فراهم فأس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وعند ابن
 عتبة فأخذوا بطنهم أبعرتهم فقالوا من أنتم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 فقال أبوسفیان دل جمعهم على هذا البليش نزلوا على أكتافهم ولم يعاوبهم وروى الطبراني
 عن أبي ليلى كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرا الظهران فقال ابن أبوسفیان بالاراك فخذوه
 فدخلنا فأنخذناه وفي رواية ابن عائذ وكان صلى الله عليه وسلم يبعث بين يديه خيلا يفتحص

العيون وخراطة على الطريق لا يتركون أحدا يعصى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر
 المسلمين أخذتهم الخيل تحت الدل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة بخاؤهم اليه فقالوا اجثنا لننفر
 أخذناهم من أهل مكة فقال عمرو وهو يصحك اليهم والله لو جثتموني بأبي سفيان ما زدتهم
 قالوا والله قد أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فغدا به على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي عمير أن العباس خرج ليلا فلقبهم فحمل أبا سفيان معه
 على البغلة ورجع صاحباه وجمع الحاققا بمكان أن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباس
 أبا سفيان وبأبي مافيه (فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان بن حرب)
 أي انقاد وأظهر الدليل له عليه الصلاة والسلام فلا ينافي ما أتى عن ابن ابي عمير أنه
 لم يسل حتى أصبح وفي مغازي ابن عقبة فلقبهم العباس فأجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأسلم بدل وحكيم وتأخر أبو سفيان بأبى سلمة حتى أصبح (فلما سار) أبو سفيان
 (قال) صلى الله عليه وسلم (للعباس احبس أبا سفيان) وعند موسى بن عقبة أن العباس
 قال له صلى الله عليه وسلم لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأحبسه حتى يرى جنود الله
 ففعل فقال أبو سفيان أغدر يا بني قال لا وليكن لي اليك حاجة فتصحب فتعظ جنود الله وما
 أعد الله للمشركين وعند الواقدي فقال إن أهل النبوة لا يغدرون وروى ابن أبي شيبة من
 مرسل أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن أن أبا بكر لما ولي أبو سفيان قال لو أمرت بأبي سفيان
 فحبس على الطريق ولا غفاة بلوا أنه بعد سؤال المستدق والعباس ذلك قال للعباس
 احبسه (عند خطم الجبل) قال الحافظ بفتح الحاء الموحدة وسكون الموحدة وبالجميم والموحدة
 أي انفه كذا في رواية النسفي والاقاسي وهي رواية ابن ابي عمير من أهل المغازي
 وفي رواية الأثر فخرج الموحدة من اللفظة الاولى وبالطاء الموحدة وسكون التحيه أي اذحامها
 (فحبسه العباس) هنالك لسكونه مضيقا ليري الجميع ولا تقوته رؤيته أحد منهم وفي رواية
 ابن عقبة فحبسه بالمضيق دون الارض حتى أصبحوا فلما أذن الصبح أذن العسكر كاهم أي
 أجابوا المؤذن ففرع أبو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن أبي شيبة
 ثار المسلمون الي طهورهم فقال يا أبا الفضل ما للناس أمر وأبشئ قال لا وليكنهم قاموا الي
 الصلاة فذهب العباس به فلما رأى اقتداءهم به في الصلاة قال أبو سفيان ما رأيت كاليوم
 طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارين الا كرم ولا روم ذات القرون بأطوع منهم له
 يا أبا الفضل أصبح ابن اخيك والله عظيم المثل فقال العباس انه ليس بملك ولكنها النبوة قال
 أبو داود وعند ابن عقبة وأمر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لتصبح كل قبيلة عند راية
 صاحبها وتظهر مامعها من الاداة والغدة فأصبح الناس على ظهورهم وقدم بين يديه الكتاب
 ومررت القبايل على قادتها والكتاب على راياتها (فجعلت القبائل تخرج مع النبي صلى الله عليه
 وسلم كتيبة كتيبة) غنما ووزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعليه من الكتب بفتح
 فيكون وهو الجمع (على أبي سفيان) قال الواقدي وأول من قدم صلى الله عليه وسلم جالدا
 في بني سليم وهم ألف ويقال تسع مائة معهم لولا أن يحملهما العباس بن مرداس وخفاف بضم

المجهة ابن ثبابة بن النون ورواية مع الجراح بن علاط خروا بأبي سفيان فكبروا ثلاثا فقال من
 هؤلاء فقال خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال بلوى وبني سليم
 ثم مررت على أثر الزبير بن العوام في خمسمائة من المهاجرين وأقوات العرب فكبروا ثلاثا فقال
 من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم (تمرت) بعدهما (كتيبة) في ثلثمائة
 يجعل رايتهم أبو ذر ويقال غيره فلما حاذوه كبروا ثلاثا (فقال يا عباس من هذه قال هذه
 غفار) بكسر القين المجهة (قال مالي واعتقاد) قال المصنف بغير حيرف ولا يذر
 بالنون مصر وفأى ما كان يبق وبينهم حرب وعند الواقدي ثم مررت أسلم في أربعة مائة
 فيها الوائلان يحملهما سارية بن الحبيب وناجبة بن الايهم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال
 من هؤلاء قال أسلم قال مالي ولا أسلم ثم مررت بنوكعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم
 بسر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنوكعب اخوة أسلم قال هؤلاء
 خلفاء محمد ثم موت من مائة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف
 وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال من مائة قال مالي ولزينة
 فديانة تنفي ثقبه من شواهدتها (ثم مررت بجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية
 وبالنون في ثلثمائة فيها أربعة ألوية يحملها معبد بن خالد وسويد بن سحير ورافع بن
 مكث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال جهينة قال مالي وبلهينة
 وعند ابن أبي شيبة والله ما كان يبنى وبينهم حرب (فقال) كل من أبي سفيان
 والعباس (مثل ذلك) القول الاول فضيه تجوز اذا لم يسل من أبي سفيان السؤال
 والعباس الجواب ثم من أبي سفيان الاخبار بأنه لا حرب بينه وبينها وأسقط المصنف
 من رواية عروة هذه التي في البخاري قوله ثم مررت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت
 سليم فقال مثل ذلك قال في الفتح ذكر عروة من القبائل أربعة وقرى مرسل أبي سلمة زيادة
 أسلم ومن مائة والواقدي أشجع وتميم وفزارة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاة
 وقد ذكر قضاة موسى بن عقبة والمعروف فها سعد بن هذيم بالاضافة ويصح الآخر
 على الجواز وهو سعد بن زيد بن لبيد بن سود بضم المهملة ابن أسلم بضم اللام ابن الحارث بن هذيم
 وقاه ابن قضاة انتهى وقول عروة ومرت سليم لا يقتضي انه امرت بعد سعد بن هذيم لانه
 لما عدل عن حرف الترتيب علم انه لم يضبط مروره فلا ينافي انه الأول من مر مع خالد كما مر على
 أن تم في ثم مررت سعد للترتيب الذكرى فانهم كما علمت من قضاة وقد قال ابن عقبة بعث خالد
 في قبائل قضاة وسليم وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان خالد أول من مر وعند الواقدي بعد
 جهينة ثم مررت فكانه بكسر الكاف بتوليت وخمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لوازمهم أبو
 واقديا قاتف الايتي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنوكعب قال نعم أهل شؤم
 والله هؤلاء الذين غزا محمد بسيم ثم مررت أشجع وهم آخر من مرزهم ثلثمائة معهم لواء أن
 يحملها معقل بن سنان ونعيم بن مسعود فكبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال أشجع قال هؤلاء
 كانوا أشد العرب على محمد قال أدخل الله تعالى الاسلام في قلوبهم فهذا فضل الله ثم قال
 أبو سفيان أبعد ما مضى محمد فقال العباس لا لو أتت الكتيبة التي هو فيها رأيت الخليل

والحديد والرجال وما ليس لاحد به طاقة قال ومن لم يهولاه طاقة يجعل الناس يمزون كل ذلك يقول ما يترجمه فيقول العباس لا (حق أقليات كتيبة لم ير مثلها) اذ في كل بطن منها الواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق (قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد معه الراية) أي راية الانتصار وراية المهاجرين مع الزبير كما يأتي وعمر (فقال سعد بن عباد) لما سر بالراية التبووية (يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة) قال الحافظ بالماء المهجلة أي يوم حرب لا يوجد منه مخلص أو يوم القتل يقال لحم فلانا اذا قتله قال الشامي برفعهما وانصب الاول ورفع الثاني انتهى ولا يرد على الثاني انه من ظرفية الزمان لنفسه اذ يوم المحمة مذكور في اليوم لانه من ظرفية الكل بلزومه اذا مراد به وقت الحرب (اليوم) قال المصنف نصب على الظرفية (تسجل) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والهاء المهجلة مبنيا لامه مفعول (الكعبة) بفتح من أهدودمه ولوقطعي بأسارها وقاتل من عارض من أهل مكة واباحه خضراء قرش وبازالة ما برعهم انه تعظيم لها من نحو أصنام وصود وهو باطل وقد وقع جميع ذلك كما يأتي (فقال أبو سفيان يا عباس حبذا) بفتح الحاء والموحدة فعمل ماض وذا فاعل على مذهب سيديويه وجزم به في اختلاصة وفيه اقوال ان ترجمها كتب النحو (يوم الذمار) وفصل المصنف حديث البخاري بنى من الفخ فقال (بالجمجمة المكسورة) وتحقير الميم (أي الهلاك) قال الخطابي غنى أبو سفيان أن يكون له يد قوة في هذا اليوم (يحمي قومه ويدفع عنهم) قاله مجزأ (وقيل) معناه (هذا يوم الغضب للعريم والاهل والا نصار اهتم ان قدر عليه) قاله غلبة ومجزأ ومخالفة للاول بالماء وهم فان كلاما من الهلاك والغضب صالح لتعظيم لشرفه وعزه في قومه فان غضبه لهم يستلزم تنبيه قدرة لجمعهم (وقيل) مفناه (هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي) اقر بك للمصطفى وجه لك واقباله عليك (من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم المحمة اليوم تسجل الحرمة) أي حرمة الكعبة (فسمعها رجل من المهاجرين) قال ابن هشام هو عمر قال الحافظ وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم انتهى وفي معناري الواقدي والاموي أن عثمان وعبد الرحمن قال ذلك جميعا فالاولى أن يفسر الميم بأحدهما أو بهما على ارادة الجفس (فقال يا رسول الله ما نأمن أن تكون لسعد في قرش صولة) بفتح المهمله وسكون الواو جملة (فقال لعلي أدركه نخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها وقد روى الاموي) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي أبو أيوب الكوفي تزيل بغداد لقبه الجبل جسيم صدوق روى له الستة مائة سنة أربع وتسعين ومائتين (في المغازي أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه وهو ماز في جنود الله (أمرت) بحذف همزة الاستفهام (يقبل قومك) قال لا فذكر له ما حال سعد بن عباد ثم فاشده الله تعالى والرحم) نقل بالمعنى ولقد مازى الاموي أنشد الله في قومك فانك أبرز الناس وارضهم وأوصلهم (فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة) بالراء الراقفة والشفقة على الخلق (اليوم يعز الله تعالى قرشا) بالاسلام والدين وانقاذهم من الضلال المبين بهذا

الرسول الرؤف الرحيم الذي من انفسهم وانفسهم معزوه عنهم ولم يعمل اذا هم ولم يدع عليهم
 بل دعاهم بالهدى وبجزهم من الوقوع في مهالك الردى (وارسل الى سعد اخذ الراية
 منه فدفقها الى ابنه قيس) ورأى صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنده اذ صار الى ابنه
 هذا بقية رواية الاموي (وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (عن
 جابر قال قال سعد بن عباد ذلك) القول (عارضت) تعزمت له كان وتفت في طريقه
 (امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الواقدي والاموي ان هذا الشعر لضرار بن
 الخطاب الهجري قال أبو الربيع وهو من اجدو شعر قاله قال الحافظه فكان صرارا
 ارسل به المرأة ليكون ابلغ في اعتطافه صلى الله عليه وسلم على قريش (فقال يا بني الهدي
 اليك بلما) بالهمز وزك لا وزن (حسنى قريش ولات حين) أي ليس الوقت وقت (بلما)
 بانسان الاثف الضرورة والالقاء مهموز من يا بني نفع ونفع كما في المسباح قال البرهان
 وانشده في الاستيعاب في ترجمة ضراوة وانت خبر بلما وفي ترجمة سعد كما في التمهيد فكان ما
 ووايتان (حين ضاقت) طرف بلما (عليهم سعة الارض) بفتح السين كناية عن شدة
 كربهم حتى كان الارض لم تسعهم (وعاداهم الله السماء) أي فعل ما هم فعل المعادي
 فسلط عليهم من لاطافة لهم به لكفرهم وبعد هذا في مغازي الاموي والواقدي
 والتفت حادثة البطان على القوم • ثم نوردوا بالاسلم العلماء

ثلاثة ساقة البطان بكسر الواو حدة حرام يجعل تحت بطن البعير يقال ذلك اذا استند الامر
 الصليم بفتح الميم له وسكون الضمة وفتح اللام وميم الدابة العلماء بفتح الميم له وسكون
 اللام فعين مهملة ومثلا كأنه عطاها على الصليم وحذف حرف العطف للطم وهو جازي في غيره
 أيضا كما في النور (ان سعدا يريد فاصمة الطم مشربا أهل الجحون والبطحاء) فاصمة الطم
 كما مرته يعني انه يريد الحدلة المانعة لهم من كل الامور حتى كلها كسرت طم وروهم بحيث
 صاروا لا يبركون لهم وبقيت قول ضراوة كما في رواية الاموي والواقدي

نوردوا لو يستطيع من الغيب سفار ما بالسر والعواء
 وغير الصدر لايهم بشئ • غير منك الدماوسي النساء
 قد تلط على البطاح وجات • منه هند بالسوء السواء
 اذ ينادي بذل حتى قريش • وابن حبيب هذا من الشهداء
 فتى الخسم السواء ونادي • يا جماعة الادبار اهل العراق
 ثم ثابت اليه من جسم الخنز • رج والاولى انجم الهجاء
 لتكونن بالبطاح قريش • فقعة القاع في اكب الاماء
 فانهم به فانه اسد الاسد يلدى العاب والعي في الدماء
 انه مطرق يريد لنا الامم مشركونا كالحية السماء

النسر يفتح النون نجم والعواء بفتح العين المهملة وثمة الواو والمذوق قصره لثمة وهي خمسة انجم
 قال القائل من مداهني فعال من عويت التي اذ الوبت طريقه وقال السهم لي الاصح ان
 العواء من العوة وهي الدبر كأنهم سميت بذلك لانهم ادبروا الاسنة من البروج والغر يفتح الواو

وكسر المجمة وبالراء اسم فاعل والوغة شدة توقد الحزيم بفتح فضم تلقى تلهب هند بنت عتبة
بالسومة السواء بانطلة القبيصة ألحم الواء أرسله في جملة الادبار جمع دبر والمراد الظهور ثاب
بثلاثة فأنف فوحدته وقوة رجعت بهم بضم الموحد وفتح الهاء جمع بهم بالضم الفارس
الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضا للبيش بهم قاله أبو عبيدة الهجاء
بالمذوق فيها القصير ارضاء الحرب الصفعة بكسر الفاء فظاف فعين مقتوحة جمع فتع بكسر الفاء
وقتها وسكون الفاء ضرب من الكمامة وهي البيضاء الرخوة يشبه به الرجل الذليل لأن
الدواب تفعله بأرجلها القاع المعسكران المستوى الواسع الاسد بضم فسكون الغاب أجم
الاسد والتع بغير مجمة (فلما مع هذا الشعر دخلته راقصة ورجلة فأمر بالراية فاجذت من
سعد ودفعته إلى ابنه قيس) وعند الواقدي فإني أن يسأها الأما مارة منه صلى الله عليه وسلم
فأرسل اليه بعامة (وعند أبي يعلى من حديث الزبير بن العوام) أن النبي صلى الله
عليه وسلم دفعها إليه فدخل الزبير (مكة بلواءين) لواء المهاجرين الذي كان معه
أولاً وهذا (واسناده ضعيف جداً لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أنه
دفعها إلى الزبير بن العوام) فاعتز به وإن كان مرسلًا ضعف حديث الزبير المنسند
(فهذه ثلاثة أقوال فمن دفعها إليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع) كما قال
الحافظ (أن علياً أرسل ليزعها أو يدخلها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها إلى ابنه
قيس ثم إن سعد أخشى أن يقع من ابنه شيء يشكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير) وبؤيد ذلك ما رواه البراء بن سعد
على شرط البخاري عن أنس قال كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرفه عن الموضوع الذي هو فيه مخافة أن يقدم
على شيء فصرفه عن ذلك انتهى كلام فتح الباري بجميع مساقه المصنف (قال في رواية
البخاري) المذكورة من مرسل عروة تلو قوله سبحانه يوم الزمار (ثم جاءت كتيبة) خضراء
يقال إن فيها ألفاً ودارع (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) المهاجرون والانصار
وفيهما البريات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار ولواؤا راية وهم في الحديد لا يرى منهم
الا لحدق ولعمر فيها رجل بصوت عال وهو يقول رويدا يلقى أولكم آخركم كذا عند الواقدي
وأما المصنف من البخاري قبل قوله فيهم ما لفظه وهي أقل الكتاب قال الحافظ أي
أقلها عدداً قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للتعدي أجمل بالجيم وهي أظهر
ولا يعد صحة الاولى لأن عدداً المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل انتهى وقال
البدر في مصابيح كل منهم اظهرا لاختلافه فيه ولا ريب أن المراد قوله العدد لا الاحتقار هذا
ما لا بطن بمسلم اعتقاده ولا قوة فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار
والنصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم فيها فاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ووجهها على
كل شيء سواها ولو كان ملء الأرض بل وأضعاف ذلك فما هذا الذي بشم من نفس القاضي
في هذا المثل انتهى وقد تجرأ على القاضي بما لم يحط بعلمه وفهم منه غير مراده فان الكتيبة
النبوية موصوفة في السير بالكثرة وإن فيها ألفي دارع فضلاً عن غيرهم وليس في الكتاب

ما وصل الى هذا لعدم ولذا احتاج الحافظ لتأويل فانه باعتبار ما ابرئ من الدين كانوا هم
 لا مطلقا وقد قال عروة في كتيبة الانصار ولم يرمها واهى من جعله كتيبة النبي صلى الله عليه
 وسلم على انه القاضى قال اظهره فاذا ان رواية اقل طاعة فلم هذا التثنية عليه من ذا
 التصوي الغافل عن اقل التمهيد (رواية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير) بن
 العوام (ولما ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد)
 لم يكف عباد ربيته وبين العباس حتى شكك النبي صلى الله عليه وسلم (قال ما قال) سعد
 (قال) ابوسفيان (قال كذا وكذا) أى اليوم يوم الجمعة (فقال) عليه السلام (كذب سعد)
 قال الحافظ فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سبق ولو شاء فانه على غلبة طه وفوة
 القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) باطه والاسلام وأذان بلال على ظهرها
 وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة)
 قبل ان قربت كانت تكسوها في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان كما قال
 يوم الفتح فاشاد صلى الله عليه وسلم الى أنه هو الذى يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قال)
 عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترك) بضم أوله وفتح الكاف مبنى لاه فعول
 (رايته بالجنون) بفتح الهاء له رضم الجيم الخافضة مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (قال)
 وقال عروة) بن الربورادى الحديث المذكور (وأخبرني) بالافراد (بنافع بن جبير بن معمر)
 القرشى قال أبو محمد وأبو عبد الله المدنى الثقة الصامس روى له الستة مائة سنة
 تسع وتسعين (قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام) قال الحافظ أى في حجة اجتمعوا
 فيه الى سلافة عمر أوعثمان لأن ما فاعا حضر المائدة كما يوهمه السياق فانه لا صحة له أو التفسير
 سمعت العباس يقول قلت للزبير غد في قلت (بأباعد الله ههنا أمر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن ترك) بفتح التاء وضم الكاف (الرابعة قال نعم قال) عروة وهو ظاهر الارسل
 في الجميع الا ما صرح بسماعه من نافع وأما ما قبله فيجوز أن عروة تلتصق عن أبيه أو عن
 العباس فانه أدركه وهو صغير أرجعه من نقل جماعة له بأسانيد مختلفة وهو الرابع ذكره الحافظ
 (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل) مكة (من أعلى مكة
 من كداء) قال المنصف (بالفتح والمذكور) صلى الله عليه وسلم من كدى) أى (بالضم
 والقصر فقتل من غيل خالد يومئذ رجلان حبش) بضم هاء ثم موحدة ثم تحفة ثم هجعة كما
 رواه الأكثر من ابن اسحق وروى عنه ابراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل أنه هجعة ونون ثم هجعة
 والصواب الاول كما في الاصابة مصنف على الضم (ابن الأشعر) بشين هجعة وعين هجعة
 وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي أخواته مبيدة التي مرت بها صلى الله
 عليه وسلم مهاجرا وروى أحمد عن سراق بن هشام بن حبش قال شهد جدى الفتح مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعد هازى (ابن جابر) بن
 حبل بضم هاء بن بكير ثم سكون ابن الاحب بضم هاء له مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب
 (الهرى) وكان من رؤساء المشركين وهو الذى أغار على شرح النبي صلى الله عليه وسلم
 في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه صلى الله عليه وسلم في طلب العربيين ووقع عند

الواقدي أنهم ما من خيل الزبير بن العوام وكأنه وهم ولذا لم يعرج عليه صاحب الفتح لان عروة لم يفرده بل وافقه عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عند ابن اسحق فثلاثا لا ثم ما من خيل خالد بن خالد فساكنا طريقا غير طريقه فقتل جميعا حبيس أو لا فقتله كرز بن ربيعة ثم قاتل عنه حتى قتل (قال الحافظ ابن حجر وهذا) أي من مرسل عروة (بخلاف الأحاديث الصحيحة) المسندة (في البخاري أن خالد دخل من أسفل مكة) الذي هو كدي بالقهر (والنبي صلى الله عليه وسلم) دخل (من أعلاها) الذي هو بالمد وبه جزم ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فلا شك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد القصة واعتضد بموافقة أصحاب المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه على مرسل عروة وبجمل الجمع يتأويل قول عروة دخل هو بالمدخول من السفلى وأمر خالد بالدخول من العليا ثم يداله خلاف ذلك لما ظهر له أن بالسفلى مقتاين له بعد عن محل القتال ما يمكن رعاية للرحم الذي ناشدوه بها وحرمة الحرم قد دخل هو من العليا وخالد من السفلى والله أعلم (بمعنى) الحافظ بالأحاديث الصحيحة (حديث ابن عمر) الذي رواه البخاري في مواضع منها هنا وترجم عليه في باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة (أنه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته) حال كونه (مردفا أسامة بن زيد) وفي هذا من يروا ضعه وكرام اختلافه حيث أورد في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خادمه رضي الله عنهم والمكبر بعد اداف ابنه إذا ركب في السوق عارا عليه ما ذل الأتكة بتر الله منه وزنه من خلفه على خلق عظيم (وحديث عائشة) المروي عنده من رواية عروة نفسه أن عائشة أخبرته (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة) فأوصله عروة نفسه مقدم على ما أرسله قال في الروض وبكده وقف إبراهيم حين دعا لذرته فقال واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم كما روى عن ابن عباس فن ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول منها لانها الموضع الذي دعا فيه إبراهيم انتهى وعند البيهقي بإسناد حسن عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلعنن وجوه النخيل بالخرق تبسم إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر كبف قال حسان فأنشده قوله

عدمت بفتي أن لم تروها • تير النقع موعدها كداء

يتازعن الاعنة مسرجات • يلعنن بالخرق النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان (و) بمعنى حديث (غيرها) كالعباس فقد روى الطبراني عن العباس لما بعث صلى الله عليه وسلم قات لابي سفيان بن حرب أسلم بنا قال لا والله حتى أرى النخيل تطاع من كداء قال العباس قلت ما هذا قال شيء طلع بقابي لأن الله لا يطاع هنا لئلا يخيل أبدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هنا ذكرت أبا سفيان به فذكره (قال) الحافظ ابن حجر (وقد ساق ذلك) أي دخول خالد والزبير (موسى بن عقبة سيما فواضحا) مرافقا للأحاديث الصحيحة (فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيهم وأمره أن يدخل من كداء) بالفتح والما

(بأعلى مكة وأمره أن يركن) بفتح الباء وضم الكاف (رايته بالجنون) وأن يمكث عند
 الراية (ولا يبرح حتى يأتيه) وبعث خالد بن الوليد في قبائل أهدل منها (قضاءه وسليم)
 بالفتح غير (وغيرهم) جمع باعتبار أفراد القبائل فلم يبق وغيرهما كاسلم وغمارة من ربيعة
 وجهينة (وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يفرز رايته عند أدنى البيوت) أقرها
 إلى الثنية التي دخل منها وهو أول بيت مكة من الجهة التي دخل منها روى أصحاب السنن
 الأربعة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدم دخل مكة أربعين يوماً
 أصح من عائشة كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أربعين يوماً رايته سوداء
 تسمى العقاب وكانت قطعة مرطمة جل (وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار) ومعه
 الراية حتى نزلت منه لابنه أو غيره واستمر هربلاً راية (في مقدمة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقتلوا الا من قاتلهم) وروى ابن ابي عمير حديثه في عبد
 الله بن ابي شيبة وعبد الله بن ابي بكر أن أصحاب خالد لقوا عاصم بن قريش منهم صفوان
 ومكرمة وسهيل بن عدي بن الحارث بن ابي مالك بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر بن ابي بكر
 قتلوا منهم ثمانين قتالاً قتل من خيل خالد مائة من الميلاء الهه في وقتل من المشركين
 اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهم زوار في ذلك يقول جاش بن قيس يجمع مكرمة وميم مخففة
 وميمية يحاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان يصلح سلاحه ويدها أن يخدمها
 بعض المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندق • اذقز صفوان وقتل عكرمة
 وابو يزيد قائم • كما امره • واستقبلتهم بالسيف المسله
 بقطع كل ساعد وجمعهم • ضربا فلانة مع الانغمه
 لهم نيت خلاصا رهم • لم تنطق في اليوم ادنى كلمه

قال ابن هشام ويروى هذا الشعر لأمير عاصم وكان شعار الميلاء من يوم الفتح وسنين
 والصائغ يابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يابن عبد الله والاوز يابن عبيد الله (والدفع
 خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة وقد تجتمع بنو بكر بنو الحارث بن عبد مناف
 وناس من هذيل ومن الاساميس الذين استنصرتهم قريش وطاه وكلام ابن عتبة هذا
 أن بني بكر اجتمعوا كلهم وعند الواقدي ناس من بني بكر فيصنعون كثر بني بكر فأطلق عليهم
 اسم القبيلة وقتل هذيل بالنسبة لهم فعبأ عنهم بنو بكر (فقاتلوا خالد) وعند الواقدي فغزو
 الدخول وشهروا له السلاح ودموه بالسيل وقالوا لا تدخلها عوة فصالح خالد في أصحابه
 (فقاتلهم قائم زوا) أجمع الاتم زام (وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلاً ومن هذيل ثلاثة
 أو أربعة) وعند ابن سعد وشيعة الواقدي قتل أربعة ودمه شرون رجلاً من قريش وأربعة
 من هذيل ويحتمل الجمع بأنه من مجاز الخذف أي من حزب قريش لأن بني بكر دخلوا في عقدهم
 عام الهدنة ونحو العشرين شاملاً للأربعة والعشرين فيقسمهم أو أمار راية ابن ابي عمير اثنا
 عشر أو ثلاثة عشر فالأصل لا يفتي الاكثر بل هو داخل فيه (سعى أشهى بهم القتل إلى
 الحزوة) بفتح الهاء والواو بينهما واذى ساكنة ثم راءها تأنيث كانت سوفاجكة ثم أدخلت

في المسجد (حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال) هربوا تبعهم المسلمون
(وصاح أبو سفيان من أغلق بابي وكف يدي) عن القتال (فهو وآمن) وعند الواقدي وصاح
حكيم وأبو سفيان يامعشر فر بش علام تقتلون أنفسكم من دخل داره فهو وآمن ومن وضع
السلاح فهو وآمن فجاءوا يقتضون الدور ويغلزون أبوابهم ويطرحون السلاح في الطرق
فيأخذهم المسلمون (قال وتطار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البارقة) الامة صفية
لمحذوف أي السيوف بنسبة قرب مكة يقال لها أذاخر بفتح الهمزة وذال منجمة فألف فجمة
مكسورة فراء وفي السبل البارقة لمعان السيوف وفيه أن الامة عن مصدر فلا يفسر به اسم
الفاعل الا نحو العافية والعاقبة ولا أحفظ الا أن البارقة منها قرره شيخنا (فقال ما هذه)
البارقة (وفسد نهيت عن القتال فقالوا اتلق أن خالد أقول وبدي بالقتال فلم يكن له بد من
أن يقاتلهم قال) ابن عقبة (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمان خالد بن
الوليد لم قاتلت وفسدتك عن القتال فقال هم بدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطيع
فقال) صلى الله عليه وسلم (قضاء الله خير) زاد في الفتح وروى الطبراني عن ابن عباس
قال خطب صلى الله عليه وسلم فقال ابن الله حرم مكة الحديث فقبل له هذا خالد بن الوليد
يقتل فقال قم يا فلان فقل له فذير فعذب به من القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لا
اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فإرسل
إلى خالد ألم انهيك عن القتل فقال جاءني فسلان قاصرني أن أقتل من قدرت عليه فأرسل
إليه ألم أحرك أن تنذر خالد فقال أردت أمرا فأراد الله أمرا أفكان أمرا الله فوق أمرك وما
استطعت الا الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم وما رد عليه انتهى قيل وهذا الرجل أنصاري
فيحتمل أنه تأول ويحتمل أنه سبق إلى سمعه ما أمر به خالد كما قد يرشد إلى كل من الاحتمالين
قوله وأراد الله أمرا الخ ثم في قوله فقتل سبعين مباينة زائدة لما قبله بكثير اذ غاية الاقل ثمانية
وعشرون لكن زيادة الثقات بمقبولة والاقول داخل فيها (وعند ابن امجن) يعني وأخرجه
ابن راهوية بسند صحيح من حديث ابن عباس بلفظ (فما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران رقب نفس العباس لاهل مكة) فقال واصباح قريش والله اني دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأوئد فيستأمنوه انه اهلال قريش الى آخر الدهر (فخرج
ليلا راكبا بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم) النهباء كما في رواية ابن راهوية وهو بمعنى رواية
ابن اسحق البيضاء (اي يجد أحدا فيعلم أهل مكة بمجيئي النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه)
واقطع ابن اسحق عقب قوله الى آخر الدهر فخلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضاء فخرجت عاب حتى جشت الاراك فقلت لعلي أجسد بعض الخطابة أو صاحب لبن
أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه
قبل أن يدخلها عليهم عنوة (فجمع صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل
ابن ورقاء فأردف أباسفيان خافه وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم) نقل بالمعنى
أيضا ولفظ ابن اسحق قال فوالله اني لاسير عليهما ألقس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي
سفيان وبديل وهما يتراجعان فذكرهما اشعث ماني النيران ان هي قال فعرفت صوته فقلت

يا أبا جعفر فاعرف صوتي فقال أبو العفضل قلت نعم قال مالك قد التفتي رأيتي قلت ويحك
 هذا رسول الله في الناس واصباح قرين رائحة قال فما الحيلة قد التفتي رأيتي قلت والله
 لئن لم يتركك لضرب من عنقك فأركب في غير هذه البغلة فركب خلفي (فانصرف الاخران ليهما
 أهلهما) كذا في رواية ابن اسحق ولا سند وابن راهوية والوافدي عن ابن عباس أم ما
 رجعا وعند ابن عقبة وابن عائد والوافدي في وضع آخر أنهم لما لم يرجعوا أن العباس قد
 بهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم بديل وحكيم قال الحافظ فيجعل قوله ورجع صاحبه
 أي بعد أن أسارا واستقر أبو سفيان عند العباس لأمه صلى الله عليه وسلم بحسبه حتى يرى
 العساكر ويقل أنهم ما رجعا لما التقي العباس بأبي سفيان فأخذهما العسكر أيضا وفي مغازي
 ابن عقبة ما يؤيد ذلك ففيه قلقهم العباس فأجارهم وأدخلهم عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم
 بديل وحكيم وتناخروا أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح اتهمي (ويكن الجمع) كما قال في التفتيح
 بين هذا وبين ما مر من البخاري من مرسل عروة أن الحرس أخذوا الثلاثة فألقوا بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مرسل أبي سلمة عند ابن أبي شيبة (بان الحرس لما
 أخذوه) أي أبا سفيان (استنقذه العباس) وأردفه خلفه وأتى به المصطفى ويؤيده ما رآه
 عن ابن عقبة قريبا وقد روى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن أبا سفيان لما أخذوا الحرس قال
 دلوني على العباس فأتى العباس وأخبره الخبر وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان العباس يسمع صوت أبي سفيان وهو مع الحرس فأجاره مع صاحبه وأتى بهم المصطفى
 بن نسب إليه أنه أتى بهم فلا جأرتهم لهم وتحلصه إياهم من الحرس واستأنذته لهم في الدخول
 على المصطفى ومن نسي الحرس فلكونهم السبب فيه أذوقوا به حتى أدركه العباس واستنقذه
 منهم غير أنه به عكر على ذا الجمع قول عمر أجبوا أبا سفيان فذهب به حتى أصبح ففداه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من مرسل أبي سلمة وقد لا يعكر بجملة على ضرب من الجواز
 أي كان مرادهم ذلك حتى أجاره العباس وأخذه وذهب به وبأجله لتحقيق الجمع بين هذا
 التباين لم تنقح (وروى) عند ابن اسحق وغيره (أن عمر رضى الله عنه لما رأى أبا سفيان
 وديف العباس) قال عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشنخرو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وركضت البغلة فسبقته مما سبق الدابة البليغة
 فاقصمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و(دخل) عمر (على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه فقال العباس
 يا رسول الله اني قد أبرته) ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يتأخيه البغلة
 دوني رجل فلما أكثر عرفي شأنه قلت مهلا يا عمر فوائته لو كان من رجال بني عدى ما قلت هذا
 ولكنت قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا خلاص لي يوم
 أسلمت كان أحب إلى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن اسلامك كان أحب
 إلى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس
 به إلى رحلك فاذا أصبحت فاتتني به) كذا في رواية ابن اسحق وغيره وذكر ابن عقبة وغيره قال
 العباس فقلت يا رسول الله أبو سفيان وحكيم وبديل قد أجزعهم وهم يدخلون عليك قال

أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عاقبة الليل يستخبرهم فدعاهم إلى الإسلام فذهبوا
 لا إله إلا الله فقالوا وأشهدوا أني رسول الله فذهبوا به بديل وحكيم وقال أبو سفيان ما أعلم ذلك
 واقعه أن في النفس من هذا شيئا بعد فأوجبها وفي رواية ابن أبي شيبة من مرسل عن كرمة قال
 عليه الصلاة والسلام يا أبا سفيان أسلم تسلم قال كيف أصنع باللات والعزى فسمعه عمر وهو
 خارج القبة فقال انصرفا عليه أما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها وفي رواية عبد بن حميد
 فقال أبو سفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحسن دعوى مع ابن عمي فإياه أكلم فقال صلى الله عليه
 وسلم اذهب به يا عباس (فذهب فلما أصبح غدا) أي أني (به) أول النهار قبل الشمس
 كما أفاده تعبيره بقدا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عبد بن حميد وغيره أنه
 لما أصبح رأى الناس يادروا إلى الوضوء فقال ما للناس أمروا في بشي قال لا ولكنهم قاموا
 إلى الصلاة فأمره العباس فتوضأ وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع
 فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ما رأيت كالذي هم طاعة قوم جمعهم من ههنا
 وهم هنا ولا فارس إلا كرم ولا روم ذات القرون بأطوع منهم ليا أبا الفضل أصبح ابن أبيك
 والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بك وليكها النبوة فقال أو ذلك (فلما رأى صلى الله
 عليه وسلم قال) بعد فراغه من الصلاة (ويحك يا أبا سفيان) توقع نفسك في الهلاك مع
 من يدعي ذلك فانك لو نظرت بعين البصيرة لبادرت إلى الإسلام وفي هذا التعبير من يدر في
 الدعاء للإسلام (ألم يأن) بمن (لأن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك
 رأيك وأوصاك) حيث خاطبني بهذا الخطاب اللين العذب وأغضيت وضربت صفحا
 عما جرى معي في عداوتك ومحاربتك (لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لما أغنى)
 ما زائدة ولفظ ابن اسحق لقد أغنى (عني شيئا) بعد زادي رواية الواقدي لقد استنصرت
 الهوى واستنصرت الهك فوالله ما أفتيتك من مرة إلا نصرت علي فلو كان الهوى محقا والهك
 مبطلا لقد غلبتك (ثم قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله) ولم يخض
 ريق له أن تسلم لانه لا يشهد أن لا إله إلا الله وتوقف في الشهادة له (فقال بأبي أنت وأمي
 ما أحلك وأكرمك وأوصاك أما هذا في النفس منها شيء) لفظ ابن اسحق والله أن في النفس
 منها شيئا أي الآن (فقال له العباس) خوف عليه لتلايادرا أحد يقتله فانه ليس وقت
 مجادلة في الكلام لاسيما مع شدة حق المسلمين عليه (ويحك أسلموا لله أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأسلم وذهب شهادة الحق) رضى الله عنه وعند
 ابن عسبة والواقدي قال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله حيث بأبواب الناس من يعرف
 ومن لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم وأخبر فقد غدرتم بعد
 الجديفة وظاهرتم علي بن كعب بالاثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقبلا لصدقت يا رسول
 الله ثم قال لو كنت جعلت جدك ومكيدك له وافر من فهم أيعدر رجلا وأشد عداوة لك فقال صلى
 الله عليه وسلم إلى لا رجوع من دبي أن يجمع لي ذلك كله فتح مكة وأعز الإسلام بها وهز عتة
 هوازن وغنمة أموالمهم وذراوتهم فاني أرغب إلى الله تعالى في ذلك انتهى ثم أراد العباس
 تثبيت إسلام أبي سفيان لتلايادرا عليه الشيطان انه كان متبوعا فأصبح تابعيا ليس له من

الامر شي (فقال العباس يا رسول الله ان اباة ابن رجل يحب الفخر فاجعل له شي قال نعم)
 وعند ابن ابي شيبة فقال ابو بكر يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع يعني الشرف
 فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال وثمان بن داري زاد ابن هشبة ومن دخل دار
 حكيم فهو آمن وهي من اوسع مكة ودار ابي سفيان باعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن
 قال وما يدع المسجد قال ومن أغلق بابه فهو آمن قال ابو سفيان هذه واسعة ثم لما اراد
 الانصراف امر بحبسه حتى ترت عليه جنود الله كما ترم قال له العباس ان جاء الى قومك حتى
 اذا جاءهم منزع با على صوته ياء مشرق ريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فادوا واقدى
 اسرا تسلوا من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا فانك الله وما نفى عندا رلا قال ومن
 اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت اليه هند زوجته فاحسنت
 بشاريه وقالت اقبلوا الحيت الدم الاحمر فقع من طليعة قوم فقال ويلكم لانه ترونكم هذه
 من انفسكم قد جاءكم بما لا قبل لكم به فتفرقوا الى دهركم الى المسجد كما اوردوا ابن اسحق
 وغيره ففلا قلنهم المصنف بقوله (وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فننادى صاديه) هو
 ابو سفيان كما علم (من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق
 عليه بابه فهو آمن) فليس المراد انه امر المنادي بذلك حين ماله العباس والمهدي كما قد
 يوهمه السباق والحيت بفتح الموحلة وكسر الميم وسكون التمنية بالقافية قال في الروض
 الرق نسبتة الى النخض واليمن والدم بدل قين مكة ورواه عنه الكثير الودك والاحمر
 بجاء وتين هه تين قال في الروض أي الذي لا خير عنده من قواهم عام انفس اذا لم يكن فيه
 معارضة هي وفي النهاية الدم الاحمر اي الاسود الذي وفي حديث عبد بن حماد انها قالت
 يا آل غالب اقبلوا الاحمر فقالوا ابو سفيان والله لتعلمن اول اضربن عنقك (لا المستثنين)
 بوزن المصنفين فاحله مستثنين بينا بن نحر كت الاولى وانفتح ما فاه اقبلت الفائم حذف
 لا لتقاء الساكنين (وهم كما فاهه مضاي وغيره) كالحفاظ قال في المنقح قد جئت اسماءهم
 من متفرقات الاخبار (عبد الله بن عبد الله بن ابي سرح) بفتح السين وكون الراء والهاء
 المهملات ابن الحارث القرشي العامري اقول من كتب بحكمة صلى الله عليه وسلم روى ابو
 داود والحاكم عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عبد الله يكتب للبي صلى الله عليه وسلم فآزله
 الشيطان فلهق بالكفار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح فاستجاره عثمان
 فأجاره وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ومن قال ما أنزل مثل ما أنزل الله انما
 انزل فيه كان يكتب للبي ففعل عليه عزيز حكيم فيكتب غفر ورحيم ثم يقرأ عليه فبقول نعم
 سواء فرجع عن الاسلام وطلق بقر بن ورواه عن السدي بزيادة وقال ان كان محمد يوسى اليه
 فقد أوحى الى وان كان الله يبره فقد أنزل مثل ما أنزل الله قال محمد بن عيسى عليه اقبلت ايا
 عليا حكيم وروى الحاكم عن عبد بن ابي وقاص انه استبأ عند عثمان فجاءه حتى اوقفه
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يابح الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد
 ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد فيقوم الى هذا حين كففت يدي
 عن مبايعه فبقوله فقال رجل حلا ومأت الى قتال ان النبي لا ينبغي ان تكون له سائمة

الاعين وأفاد سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أن الرجل عبد بن بشر الانصاري وقيل
 عر انتهى ثم أدركته العناية الازلية وأتته العادة الابدية حتى (أسلم) وحسن
 اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على مينة عرو بن الماسي في فتح مصر وكان له المواقف
 المجودة في الفتوح وهو الذي افتتح افر بقرية زمن عثمان سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان
 من أعظم الفتوح بلغ منهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وغز الاساود من النوبة سنة احدى
 وثلاثين وهاذن باقى النوبة الهذلي الباقية بعدد وغز اذات الموارى سنة اربع وثلاثين
 وولاه عرو بعد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته واعتزل القسنة حتى
 مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وروى البغوي باسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال لما
 كان عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم اجعل آخر على الصبح فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم
 ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه ووضي الله عنه: (وابن خطل) بفتح الميم والمهمل
 ما يأتى قريبا ثم بعد قليل يأتي الخلاف في اسمه وقائله وأن الاصح أنه (قتله أبو برزة)
 بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الراء آخره هاء اسمه قسلة بن عبيد على الاصح بنون
 مفتوحة ومجمة ساكنة الاسلى سلم قبل الفتح وغزا سبع قزوات ثم نزل البصرة وغزا
 خرابان وبها مات سنة خمس وستين على الصحيح (وقيل ثمان) بفتح القاف وسكون التنية فنون
 فقوسية ثمانية قيمة الامة غنت أم لم تكن وكثيرا ما يطلق على القضية وقد كانتا اثنتان بهجوه
 صلى الله عليه وسلم (وهما فرتي بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والهاء المنثناة الفوقية
 وتليها (الثون) والضمير (وقرية) بالتاء والراء والموحدة مصفرا) وضبطه الصغاني
 بفتح القاف وكسر الراء وايدى البرهان بقول الذهبي في المشبه لم أجدها أحد اياهم لكن
 قال في البصيرة نظر (أسلمت أحداهما) بعد أن هربت حتى استؤمن لها صلى الله عليه
 وسلم (وقيل الأخرى) كذا وقع منها عند ابن اسحق (وذكر غير ابن اسحق أن التي
 أسلمت فرتي) فلم تقتل (وأن فرية قتلت وسارة مولاة لبعض بنى المطلب) بن هشام
 ابن عبد مناف كذا وقع باسناد صحيح عند ابن اسحق (ويقال) في تعيين هذا البعض
 (كانت مولاة عرو بن صفي بن هشام) بن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب
 حطاب ومتر عن الفتح قيل كانت مولاة العباس وفي السيل كانت نواحة مغنية عكده فقدمت
 قبل الفتح وطلبت العدة وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كان في غنائك
 ما فيك فقالت ان قريشا منذ قتل من قتل منهم يسدون كوا الغنائم فوصلها وأقر لها اديرا
 طعما ما فرجعت الى قبر بشر وكان ابن خطل يلقى عليه اهباء رسول الله فتغنى به فأسلمت قال
 ابن اسحق ثم نعت حتى أوطأها رجل فرسا بالابطح قتلها في زمن عرو (وأرب علم امرأته)
 ذكرها الحاكم وأنها مولاة ابن خطل أيضا قتلت وأتم بعد قتلت فبهاذ كرم ابن اسحق ويحتمل
 أن تكون أرب وأتم بعدهما القنيتان اختا في اسمهما باعتبار الكنية واللقب قاله في الفتح
 (وقرية قتلت) كذا روى وكلف شيخنا دفع التكرار فترجى أنه ذكره لفسرورة أنه في ضمن
 من نقل عنه يقوله ويقال وفيه وقية (وعكرمة بن أبي جهل) بن هشام الخزومي (أسلم)
 وحسن اسلامه واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح روى الواقدي أنه هرب

لياقي نفسه في البحر أو عوت نائها في البلاد وكانت امرأته أم حكيم بنت جهم الحارثي أسلمت قبله
 فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والسيوطي أن ركب البحر فأسلمتهم
 ربيع عام صفى فنادى عكرمة الألات والعزى فقال أهل السفينة أخلصوا فاقا اهتكمم لا تقف
 عنكم شيئا هونا فقال عكرمة والله لنم بئني من البحر إلا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره
 اللهم لك عهد إن أنت عافيتني عما فاقسه أن أتى محمد حتى أضع يدي في يده ولا جلدته عفو
 غفورا كرميا فجاء فأسلم وروى البيهقي عن الزهري والواقدي عن شيوخه أن امرأته قالت
 يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك إلى اليمن وخاف أن تقتله فامنه فقال هو آمن مغرحت
 في طلبه فأدركته وقد ركب سفينة وفوق يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا إله
 إلا الله قال ما هربت إلا من هذا وإن هذا أمر تعرفه العرب واليهجم حتى النواقي ما الدين إلا
 ما جاء به محمد وغير الله قاي وجاءت أم حكيم تقول يا ابن عم جنتك من عند أبر الساس وأوصل
 الساس وخير الساس لأنك لتنعك في قد استأمنت لرسول الله فرجع معها وأوجهل يطلب
 جاءها فتبى وتقول أنت كافر وأما مسلمة فقال إن أمرا منكم مني لا مركب فلبا في مكة قال
 صلى الله عليه وسلم لأصحابه يا أيكم عكرمة مؤمن فلا تسبوا أباءه فإن سب الميت يزدي المني
 قال الزهري وابن عسبة لما رآه صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرجابه فوقف بين يديه ومعه
 زوجته متعبة فقال إن هذه أخبرتني أنك أمتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فأتى آمن
 قال الام تدعو قال أدعوا لي أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة وكذا حتى عقد خصال الاسلام قال ما دعوت إلا إلى خير وأمر حسن جميل قد كنت فينا
 يا رسول الله قبل أن تدعونا فأتت احدق احد يشاد أبر ما ثم قال فاني أشهد أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله علمني خيرا ثم أتوه قال تقول أشهد أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله قال ثم ماذا قال تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله
 مهاجر فقال عكرمة ذلكم رواد البيهقي (والحارثي) بالتحصيف (ابن قيس) بنون وفاف
 مصفر ابن وهب بن عبد بن قصى قال البلاذري كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم
 ويشد الهبما فيه ويكثر أذاه ووجيكة وقال ابن هشام وكان العباس حبل فاطمة وأم كلثوم
 بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المذبذبة فتخس الحارثي بهما الجبل ترى
 بهما الأرض وشارل هبار أني نخس جمل زينب لما هاجرت فأهدر دمها (قتله على) وذلك
 أنه سأل عنه وهو في بيته قد أغلق عليه بابة فقبيل هو في البادية فتنبى على عن بابة فخرج يريد
 أن يهرب من بيت إلى آخر فلتقاء على فتضرب عنقه (ومقبس) جيم ثقافت فسينم هله
 (ابن صباية) هله مضومة ومحدثين الأولى خفيفة) كل أسلم ثم أتى على أنصارى فقتله
 وكان الانصارى قتل أخاه هشام ما ضاع في غزوة ذي قرد فظن من العدو فقام مقبس فأخذ
 الديرة ثم قتل الانصارى ثم ارتد ورجع إلى قريش فأهدر دمها (قتله على) تصغيره ابن
 عبد الله (البيهقي) ويقال له الكابي نسبة بطنه الأعلى مكاب بن عوف بن كعب بن عامر بن
 لبث وحيث بطن الكابي فغمار ابيه من كان من بني كلب بن ذبرة كما في الإصابة (وهبار)
 بفتح الهاء وشدة الواو (ابن الاسود) بن المغلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشي

الاسدي (أسلم) رضى الله عنه بالجعرانة بعد الفتح وكان شديد الاذى للمسلمين (وهو الذي عرض لزيارت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فتحسب بها حتى سقطت على حجره وأسقطت جنينها) ولم تزل مريضة حتى ماتت فأهدر دمه أخرج الواقدي عن جبير ابن مطعم قال كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة فطلع هبار فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود قال قد رأيته فأراد رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس فوق هبار وقال السلام عليك يا بني الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأردت اللحاق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عن جهل عليك وكذا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنت قد نامن اليك فاصفح عن جهلي وعما كان يلفك عني فاني مقرب وفعلى معترف بذنبي فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما قبله وروى ابن شاهين من مرسل الزهري أن هباراً لما قدم المدينة جعلوا يوبونه فشيكا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك ذكفوا عنه (وكعب بن زهير) ذكره الحاكم (أسلم) بعد ذلك ومدح ونأى قصته (وهند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العيسية زوجة أبي سفيان ذكرها الحاكم فبين أهدر دمه (أسلم) فأتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه فاقبني رحمتك يا محمد اني امرأة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت نقابها فقالت انا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت اليه بهدية جديدين مشويين وقد يد مع جارية لها فقامت النساء ثم اتته ذرا اليك وتقول لك ان غنما اليوم قلبية الوالدة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها فقد رأيتهما ما لم نره قبل ولا قريباً فقال هذله ايدى عاتية صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت أرى في النوم أني في الشمس أبداً فائمة والظل قريب مني لا أقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت بكاني دخلت الظل أو رده الواقدي بأسانيده وروى الشيخان عن عائشة قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ما كان لي على ظهر الارض من أهل خباء أريد أن يذلوا من أهل خباتك ثم ما أصبح اليوم على وجه الارض أحب الي من أن يعزوا من أهل خباتك (وحنس بن حوب أسلم) قاتل حجرة رضى الله عنه ما صح عنه انه لما قتله بأحد قال أتيت بكه حتى فتحت فخرجت الى الطائف فمكنت به فلما خرج وقد الطائف ليسوا واضافت على المذاهب فقاتل الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك والله انه ما يقتل أحداً دخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا بي فأنما على رأسه أشهد شهادة الحق فلما رآني قال وحنس قلت نعم يا رسول الله قال اعد فخذني كيف قتلت حجرة فخذته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عني فكنت اتمكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لا يراني حتى قبضه الله (انتهى) ما قاله مغنطاي وغيره وقال الحافظ في الفتح قد جمعت أسماءهم من مقبرقات الاخبار فذكر هو لا وزاد وذكر أيامهم مشرفين أهدر دمه الحرب بن طلائع الجزي عني قتله على وأتم سعد قتلت ثم قال فبكملت العدة تسعة رجال وست نسوة ويحتمل أن

أرب و أم سعدهما الشيتان اختلف في اسمهما باعتبار الكنية واثنى أى فبكون النساء
 أربعة (وابن خطل يفتح الخاء المعجمة و) فتح (الشاء الموحدة) وبالإمام واسم شبلل عبد مناف
 من بني تميم بن فهر بن غالب (وابن قتيلة بضم الهمزة وفتح القاف وسكون المنة التثنية آخره
 دال مهملة صغرا وميسر بكسر الميم وسكون القاف وفتح المنة التثنية آخره مهملة
 وقد جمع الوافدي) محمد بن عمرو بن واقد الأسدي أبو عبد الله المدني (عن شيوخه أسماء
 من لم يؤمن) بنهم الساء وشدة الميم مبنية لانه قول أى الذين لم يؤمنهم صلى الله عليه وسلم
 (وأمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال) هم ابن سعد وابن خطل وعكرمة والحوريرث
 وميسر وهبار (وأربع نسوة) قيتا ابن خطل وسارة وأرب وعدة صاحب انسان العيون
 عن لم يؤمن الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية وصلة وان أساور زهير بن أبي سلى فأما الأخير
 فغلط قطعا لانه والله ~~كعب بن زهير~~ ولم يدرك الاسلام كما أخرجه ابن اسحق وغيره وبأبي
 في قصة ابنه كعب وأما الثلاثة قبله فيسرقف على روايه أنه صلى الله عليه وسلم أهدر دماهم
 فان كانت شبهته في الا ربان أن أم هاني أبارت ماودة كان شقيقها على أراد قتلها فقتل
 صلى الله عليه وسلم قد أبرت ثامن أبرت فهذا ليس فيه انه كان أهدر دما واردة على قتلها
 لسكون ما كناعي قاتل خالد ولم يقبل الا امان وفي صفوان خوفا وهرابة من النبي صلى الله
 عليه وسلم حين استأمنه له ابن عمه زهير وهب فهذا ليس فيه ذلك أيضا فهو به لعله بشدة
 ما فعل ومن جعلته انه ممن جمع وفاتل خالد وبغضى الاسلام حتى هداهم الله وقد هرب ابن
 الزبيرى وطائفة لم تدر دماؤهم شوفا وضاويا باله فزيادة لم يوجد في كلام الحفاظ النص
 عليها مع قول شاعهم جمعها من مقررات الاخبار مع تكلمه على حديث أم هاني في شرح الصحيح
 غيره و لا تقبل الابنيت والله أعلم (روى أحمد والسنن عن أبي هريرة قال أنبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل مكة (وقد بعث على احدى الجنبين) بنهم الميم وفتح الميم
 وكسر النون المشددة قال في النهاية نجبة الميمس هي التي في الميمنة والميسرة وقبل الكنية
 نأخذ احدى ناحيتي الطريق والاول أصح (خالد بن الوليد) وفي رواية ابن اسحق من مرسل
 ابن أبي نجيج أن خالد اكل على الجنبية اليمنى (وبعث الزبير على الاخرى وبعث أباعبيدة على
 الحسريضم الخاء الموحدة وتشد يد السين الموحدة) فراه (أى الذين بغير سلاح) كما قاله في التلخيص
 وقال في التورهم الذين لا دروع لهم انتهى فيجتهل انها المراد بالسلاح المتني لا مطلقا
 اذا اذهب للقتال لا يخرج بلا سلاح البتة وفي مسلم أيضا ان أباعبيدة كان على البياذقة
 بفتح الموحدة وخفة التثنية وألف فذال حجة ثقاف فناء ثابت أى الرجلة فارسية
 معربة وكلاهما في العيون خلافا لما أوهمه الشارح وفي مسلم وغيره ان قربا وبعث
 أوباشا واتباعا فقالوا انقدم هؤلاء فان كانهم نبي كما معهم وان أصيبوا أعطينا الذي سئلنا
 فرأى صلى الله عليه وسلم (فقال لي يا أبا هريرة) قلت لبيك قال (اهتف) صبح (بالانصار)
 ولا يأتني الا أنصاري (وهتف بهم فجاءوا فطافوا به) دبروا حوله وسكته فخصصهم عدم
 فرائهم لقريش فلانأخذهم بهم رافة (فقال أنزول الى أرباش قريش) بفتح الهمزة
 وسكون الواو ورسد فأنف فجة المجرع من قبائل ثني (وأتباعهم ثم قال باحدى يديه

عن
 (صحيح)

على الاخرى احصاء و هم) بهمة وصل فان ابتعدت ضمنت وبالجماء والصاد المهملتين
(حصدا) أي اقلوهم وبالغوا في استنصا الهم (حتى نوافوني بالصداء) قال الحافظ والجمع بين
هذا وبين ما مر من تأمينه لهم أن التأمين علق بشرط وهو ترك قرين الجاهرة بالقتال فلما
جاهروا به وأستعدوا للحرب اتنى التأمين (قال أبو هريرة فانطلقا فأتيا أنسا أن تقتل أحدا
منهم الا قتلنا بجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أيجت) بالبناء لانه فعل أي انتهت وتم
حلا كهما وفي رواية تسلم أيضا أي بدت ببنائه لانه فعل أي اهلكت (خضرا قرين)
جاء مغنوحة وضادها كسنة مجتئين وبالمدجاء عنهم واختصاصهم والعرب نكح بالسواد عن
الخصرة وبها عن السواد (لا قرين بعد اليوم) وهذا صريح في انهم أخذوا فيهم القتل
بكثرته فهو وفي رواية الطبراني ان خالد اقل منهم سبعين (فقال صلى الله عليه وسلم من
أغلق بابيه فهو آمن) زاد في رواية ومن ألقى سلاحه فهو آمن فألقى الناس سلاحهم وغلقوا
أبوابهم (قال في فتح الباري وقد عكس به هذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة) أي
بالتهم والغلبة (وهو قول الاكثر) من العلماء (وعن الشافعي) وهو رواية عن أحمد أنها
فتحت صلحا لما وقع في هذا من التأمين) ويأتي الجواب عنه بأنه انما يكون صلحا اذا كف
المؤمن عن القتال وقرين لم يلتزم ذلك بل استعدوا للحرب وقاتلوا (ولاضافة الدور الى
أهلها ولا نهم انفسهم ولان الغائبين لم يتركوا دورها والابصار اخرج أهل الدور منها ووجه
الاولين ما وقع التضرع به) في الاحاديث الصحيحة (من الامر بالقتال ووقوعه من
خالد بن الوليد ونصر يجه عليه الصلاة والسلام بأنها أحداث الساعة من شهر ربيع عنه عن
التأسي به في ذلك) لانه من خصائصه فهذه أربع حجج قوية كل منها بانقراده كاف في الحجية
(وأجابوا عن ترك القصة بأنها لا تستلزم عدم العنوة وقد نفخ البلد عنوة وبين على أهلها
ويترك لهم دورهم) وغنائمهم ولان قصة الاوض المغنومة ليست متفقة عليهم بل الخلاف
ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان
مع وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد
وهي دار النسل ومنعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء العاكف فيه والبادي هذا
أسقطه المصنف من كلام الفتح وسلم له تلامذة وغيرهم هذه الأدلة والاجوبة لانها كالشمس
في رابعة النهار حتى جاء عليه الشهاب الهبتي فأجاب عن احتجاج الجمهور الاول بأن قوله
حتى نوافوني بالصداء انما كان نداء ومن معه الداخلين من أنقلها فقولوا احصاء و هم أي ان
قاتلوكم وهذا الحصر منه عجيب فالحديث الصحيح يعين الانتصار لخصمه في غيرهم نظرا للمذهب
يعين الانتصار مع أن خالد لم يكن معه من الانتصار أحد انما كان في قبائل فضاعة وسليم
ومزينة وجهينة وغيرهم من قبائل العرب كما قاله ابن اسحق وغيره من أئمة السير وقوله أي
ان قاتلوكم يرده قول أبي هريرة في صحيح مسلم وغيره فانطلقا فأتيا أنسا أن تقتل أحدا منهم الا
قتلنا وما أحد يوجه اليه منهم شيئا فنصرح بخلاف تأويله على أن كون المراد ان قاتلوكم ينتج
المدعى وأن قرين لم يلتزم التأمين فقاتلوهم حتى دخلوها عنوة وبهذا بطل جوابه عن الثاني
بأن قتال خالد انما كان لمن قاتله كما أمر عليه الصلاة والسلام قال وبقرض انه ياجتهد فلا

عبرة بدمع رأيه صلى الله عليه وسلم وفيه فارقانه يفرض ذلك قد أقره عليه سيد الخلق
ولم يعنفه بل قال قضاؤه الله خير وأجابه عن الثالث بأن حله لا يستلزم وقوع القتال بل
لم يفانله وكم أم له أشياء لم يفعلها وليس بشئ فهو وعلى مدفع بالنقل كيف وفي حديث
مسلم كما ترى أن الانصار قاتلوا من لم يقاتلهم بأمره عليه الصلاة والسلام وقوله انحصروهم
حصدا وفي الصحيحين وا ترمذى والنسائي قوله صلى الله عليه وسلم فان أحدكم ترخص
اقتال رسول الله فمات فلو ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم فقد صرح الدليل الصحيح بأن
هذا من الأشياء التي أحلت له وفعله وأجابه عن الرابع بأن عدم القسمة ليس دليلا مستقلا
بل معقوب يقال عليه لا تلازم فلا تفرقة فيه وزعمه إمكان انه دليل لانه الأصل في عدم القسمة
مدفع بقيام الدليل على خلافه وهو أمره بالقتال وانه من خصائصه فتعين حله على انه من
عليهم بالارض والانس كما قال اذهبوا فانتم الطلقاء وزعمه أن مناء الذين أطلقوا وبواسطة
تركمهم للقتال من أن يؤسروا أو يسترقوا فهو دليل الصلح لا العنوة تعسف اذا أطلق كما قاله في
التهامية وتسعه في الفتح وشعبه الاسير اذا أطلق فتفسيره بما زعمه خلاف مدلوله بل بأباه
الحديث فان قوله صلى الله عليه وسلم ما ذائقولون ما ذائقولون قالوا قول خيرا ونطق خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدوت فقال صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف
لا تعرب عليكم اليوم بغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء ورواه البخاري
وأحمد وغيرهما يدل على العنوة اذ لو كان ثم صلح ما كان لقوله ذلك لهم معنى ولا افواههم له قد
قدرت لانه لو وقع ذلك لم يكن عندهم خوف أصلا وقد قال في الحديث بعد قوله فانتم
الاطفاء غريبا كأنما نشر وامن القبور وقد خلوا في الاسلام (قال) في فتح الباري عقب
ما قدمت أن المصنف أسقطه من كلامه (وأما قول النووي واحتج النسائي بالأحاديث
المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلحهم بجز الطهران قبل دخول مكة ففيه نظر لأن
الذي أشار له ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن كما تقدم) والامان في معنى الصلح (وكذا من دخل المسجد) وهو آمن (كما عند ابن ابي
فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك المصنف عن القتال والذي ورد
في الاحاديث الصحيحة ظاهرا في أن قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استنعدوا والحرب) أجابه
سجبه بأن أكبرهم كفوا عن القتال ولم يقع الامن أخلاطهم في غير الجهة التي دخل منها
صلى الله عليه وسلم ولا عبرتها ولا بين بها لانهم كانوا اخلاطوا لا يعيها بهم كما أطبق عليه أئمة
السيرة كذا قال وليت شعري من أئمة السيرة الذين زعمهم وأئمتهم ابن اسحق والواقدي
واين سعد وغيرهم يقولون ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو
دعوا الى قتاله صلى الله عليه وسلم وجعوا فاسا من قريش وغيرهم بالانسدة وقاتلوا حتى
هزمهم الله أخا هؤلاء من أكبر قريش أما سهيل كان صاحب الهدنة يوم الحديبية ألم
يأب من كتب النبوة ورسول الله ألم يمنع من اجازة ابنه المسلم للمصطفى مع قوله اجره لي غير
مرة أما عكرمة وصفوان من اجله يوم أحد والاحراب وقتال بيته صلى الله عليه وسلم
وان في غير الجهة التي دخل منها وقتاله ألم تر أن سبب الفتح هو تقضيم عهد الحديبية

يقال حلفائه خراعة وانما دخل عليه من قوله انظر والى اوباش قريش واتباعهم فقل ان
 لم يكن فيهم أحد من اكابرهم (وان كان مرادهم) أي الذرور رحمة الله (بالصلح)
 وقوع عقوبته فهذا لم ينقل) فلا ينبغي أن يكون مرادهم مثل النوروى (ولا أظنه عنى الا
 الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته) من انهم لم يلتزموا الامان واستعدوا للعرب وقد علمت
 انه المنقول عند أصحاب السير وغيرهم وزعم جميعه انه يفرض تأهيبهم لقتال فلا يقتضي رد
 الصلح لانه لخوف بادرة تقع من شواذ ذلك الجيش الخاقل لاسيما وقد سمعوا قول سبعة اليوم
 يوم الحمة كذا قال وانه عجيب قوله بفرض مع قول الاثمة دعوا الى القتال وفيه اقتضاه
 اعلمته الياردة مردود بجماسر حوايه من أن الذين اجتمعوا بان الحمة أقسموا بالله لا يدخلها
 محمد عليهم عنوة أبدا فقاتلوا حتى هزموا (اتمى) كلام فخر الباري ثم قال بعد كلام
 طويل وجنت طائفة منهم الماوردي الى أن بعضه افغ عنوة وقد ذكرنا الحاكم في الاكليل
 والحق أن صورة فتحه اعزوه وعومل أهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السهيلي
 ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها اعلى انما افتحت صلحا أما أولا فالأمام بطبر
 في قسمة الارض بين الغائبين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائهم اوقفا على المسلمين ولا يلزم من
 ذلك منع بيع الدور واجارتها وأما ثانيا فاقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان
 من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنوا الاموال وتبزل النارقتا كلها وتبصر الارض
 لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة الآية وقال وأردنا الارض الآية انتهى
 (ثم) كما قال ابن اسحق وغيره لما ذهب أبو سفيان الى مكة بعد ما عاب جنود الله واتمى
 المسلمون الى ذي طوى فوقوا بانتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس فأقبل معتبرا
 بشقة برد حراء (دخل صلى الله عليه وسلم) بهم (مكة) وهو يقرأ سورة الفتح
 يرجع صوته بالقرأة كما أخرجه الشيخان (في كتيبه الخضر) قال ابن هشام اغا قبل
 الخضر الكثرة الحديد وظهوره فيها اقال حسان

لما رأى بدر اتسبج بجلاله * بكتيبة خضر آمن بالظهور ج

والعرب تمكن بالخضر عن السواد وبه عنها كما مر ولعله ايثار للون المحبوب للفرقة الشمس من
 السواد ولا يرد قول جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه علامة سوداء بغير احرام
 وقول عمرو بن حريث كافي أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة
 سوداء مرفائسة قد أرغى طرفها بين كتفيه زواها مسلم لان ذلك الاشارة الى أن هذا الدين
 لا يغير كما أن السواد كما لا يقبل التغيير بل جميع الالوان ترجع اليه ولا يرجع هو الى لون منها (وهو
 على ناقته القصواء) مردفا لاسامة (بين أبي بكر) الصديق (واسيد بن حضير) يتغيرهما وفي
 كتيبه المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحد يد فانه ابن اسحق والواقدي
 وغيرهما وابعهم ابن سيد الناس والشامي الذين في بدء الشارح فيجيب قوله ذكر أبي بكر هنا
 لا ينشأ أن كتيبه صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار لان المراد أن معظمها كان من
 الانصار وكان ذلك دخل عليه من العبارة الثابتة التي في ابن سيد الناس وهي فأقبل صلى الله
 عليه وسلم في كتيبة الانصار وغفل عن الاولى فوهم وأما ما رواه الطبراني عن علي أنه صلى الله

عليه وسلم لم يدخل يوم الفتح بين عتبة ومعقب ابني أبي لهب يقول للناس هذان اخواي وابناي
عني فرحاً بسلامهم ما استوهبتهم من الله فوهبهم لي في هذا المادخل المسجد بعد ذلك في أيام
اقامته بعد أن أسلموا وقد روى ابن سعد عن العباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح
قال لي يا عباس ابن ابنا أخيك عتبة ومعقب لا أراها قلت تصبها فين تنفي من مشركي قريش
قال اذهب فائتني بهم ما فركت الى عرفة فأتيتهم ما قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوكم فركبكم معي مسرعين فدعاهم افاً لما وابعاً فقال صلى الله عليه وسلم اني استوهبت ابني
عني هذين من ربي فوهبهم الي قال في الاصابة ويجمع بينه وبين حديث علي بأنه دخل المسجد
بينهم ابعداً أن أحضرهما العباس (فروى أبو سفيان ما لا قبل) بكسر ففتح طلاقة (له به فقال
لعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً) انظر ابن امحق الغداة بدل ملكاً (عظيماً
فقال العباس ويحك) نصب وجور بالاضافته فان لم يصف كوجب لزيد جاز رفعه على الابتداء
ونصبه بالضماء فعل وسكى ابن عصفور أنه استعمل من ويح فعل هرواح وبجاء (انه ليس علك
والله اعلم) قال نعم قال السهلي قال شيخنا أبو بكر يعني ابن العربي انما أنكرك عليه ذكر
الملك بجزءا عن النبوة مع انه كان أول دخوله في الاسلام والابن خازن أن يسمى مثل هذا ملكاً
وان كان لبي فقد قال الله تعالى لداود وشددنا ملكه وقال سليمان وهب لي ملكاً غير أن
الكرامة أظهر في تسمية حاله صلى الله عليه وسلم ملكاً لانه خير من أن يكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً
فالتفت الى جبريل فأشار اليه أن تواضع فقال بل نبياً عبداً أشبع يوماً وأجوع يوماً وما أتكاد
العباس يقول هذا المعنى وأمر الخلفاء الاربعة بعده بذكره أيضاً أن يسمى ملكاً له صلى
الله عليه وسلم تكون بعدى خلفاء ثم تكون أمراء ثم تكون ملوك ثم جبابرة وروى ثم تكون
بربر با وهو تعصيف قال الخطابي انما هو فرير أي قتل وسلب انتهى وروى الخياط مجدين
يحيى الذهلي بالذال واللام من مرسل سعيد بن المسيب لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة
الفتح لم ير الوافي تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان قلت له نداء تزين
هذان من الله ثم أصبح فقال له عليه السلام قلت له نداء تزين هذان من الله قال نعم هذان من الله
فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولاً هذا الا الله وهذا
(ووروى) عند ابن امحق من مرسل شيخه عبد الله بن أبي بكر (انه صلى الله عليه وسلم) وقف
على راسه من معجزة ابنته بركة أخرجه (وضع رأسه تواضعاً لله لما رأى ما أكرمه الله به
من الفتح حتى ان رأسه) انظر ابن امحق عتونه وهو ضم الهاء والنون بينهما ثلاثة ساكنة
أي لحيته (لتكاد تمس راسه) لفظه أيضاً واسطة الرسل فكان المصنف عبر بالأس لانه الطاهر
لاراني غالباً عند الخلفاء وهو الذي رفعه المصنفون عادة دون بقية الاجزاء وقد روى
الحاكم بسند جيد قوى عن انس قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استشرفه
الناس فوضع رأسه على راسه متخشعاً وروى الواقدي عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه وسلم
وسلم يومئذ حتى وقف بندي طوى وتوسط الناس وان عتونه ليس واسطة رحله أو يقرب
منه تواضعاً لله حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسابغ ثم قال اللهم ان العيس عيش
الاخرة وجعلت الليل تجمع بندي طوى في كل وجه ثم نابت وركنت حتى توسطهم صلى الله

هذا
له على
ابنه
في أي
وحي
طاهر
بقائه

عليه وسلم فأفاد أن ابتداء فعله ذلك من ذي طوى واستقر حتى دخل مكة (شكر لوضوعه اعظمه) أي إذا نه المنصفة بالعلمة فالعلمة هي المجموع من الذات والصفات فلا يرد أن الخضوع إنما هو للذات (أن أحل له بلده) أي القتال فيه ومع ذلك فلا خلاف أنه لم يجز فيها قسمة غنيمة ولا سبي من أهلها أعداء من عليهم بأمر الله وأمرهم بأنفسهم كما في الروض وغيره وعند أبي داود بإسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا (ولم يحله لأحد قبله ولا لأحد بعده) كما أخبر عليه السلام وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ إذا جاء نصر الله والفتح (وفي البخاري) في الحج والجهاد والغزى واللباس وسلم والسفن الأربع كلها (من حديث) مالك عن ابن شهاب عن (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) وفي رواية عن مالك خارج الموطأ مغفر من حديد رواء الدارقطني من رواية عشرة عن مالك كذلك وفي بعضها أنه قال من رأى منكم ابن خطل فليقتله وفي بعضها كان يهجو بالشعر (وهو بكسر الميم وسكون الغين المجهمة) وفتح الفاء بعدها را (زرد ينسج من) زرد (الدروع) المتصل بها جمع درع وهو ما يلبس من الحديد كالثوب (على قدر الرأس وفي المحكم) لابن سبيدة (هو ما يجعل من فضل) زيادة (درع الحديد) المتصل به (على الرأس مثل الفلانة) والعبار نان بمعنى واغاثى بعبادة المحكم لزيادة فيها على الرأس لأن قوله في الأولى على قدر لا يلزم منه كونها عليه وأما مثل الفلانة فناد قول الأولى على قدره زاد المصنف في الحج أو رفرق البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة (فلما نزعه جاء رجل) قال الحافظ لم يسم رتبة المصنف في الغزى وقال في الحج هو أبو برزة الأسلمي كما جزم به الفاكهاني في شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث انتهى (فقال ابن خطل متعاقبا استار الكعبة) وذلك أنه خرج كما ذكر الواقدي إلى الخدمة ليقاتل على فرس ويده قنطرة فلما رأى خيل الله والقتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى إلى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه ودخل تحت أستار البيت فأخذ رجل من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه وأخبر المصطفى (فقال اقتلوه) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن عائد وصححه ابن نجبان (وفي حديث سعيد بن يربوع) القرشي المخزومي صحابي كان اسمه الصرم ويقال أصرم فغيره عليه السلام مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة أو يزيد (عند الدارقطني) والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا أوثقهم في حل ولا في (حرم) أن استقر وأعلى كفرهم فلا ينافي أنه من ابن أبي سرح لاسلامه أو هو من سلب العموم لا عموم السلب أي لا أوثقهم ولا أول أظهرنا (الحورث وهلال بن خطل ومقيس بن صباية وعبد الله بن أبي سرح) وكله خصمهم بالذکر لشدته ما وقع منهم من أذى الاسلام وأحله فلا ينافي أنه أهملهم غيرهم وهي نكتة للتخصيص والافعال أن مفهوم العدد لا يفيد الحصر ولا يصح أن عماء حتم قتالهم لغفوه عن ابن أبي سرح (قال فاما هلال بن خطل فقتله الزبير الحديث) والغرض منه تسمية ابن خطل وقائله (وفي حديث سعيد

ابن أبي وقاص عند الزوار والمحاكم واليه في الدلائل نحوه ولكن فيه مخالفات منها
بقوله (قال أربعة نفر) إضافة بيانية أي هم نضاري ورجال (وامرأان) وقال اقلوهم وان
وجد نحوهم متعلقين بأستار الكعبة) يدل قوله لا أو منهم في حل ولا حرم (فذكره لكن قال)
سعد في حديثه في بيان الأربعة عن المصنف (عبد الله بن خطل بدل هلال وقيل بكرمة)
ابن أبي جحول (بدل الطويرث ولم يسم المرأتين) وهما من الست أو الأربع السابقات
(وقال) سعد (وأما عبد الله بن خطل فأدركه وهو متعاقب بأستار الكعبة فاستبق إليه
سعيد بن حرب) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن شخزيم القرشي الخزرجي العدناني
(وعمر بن ياسر فسبق سعيد عاروا وكان أشب الربيعين فقتله الحديث وروى ابن أبي شيبة
من طريق أبي عثمان) عبد الرحمن بن ملجم مثله ولا م تقيله (الهدى) بفتح التون
وسكون الهاء الغضرم الثغمة الثبث العابد (أن أبا برزة) بفتح الباء والزاء بينهما ما سكتة
نقطة بن عبيد (الاسلي) قتل ابن خطل وهو متعاقب بأستار الكعبة واحسناده صحيح مع
إرساله) وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلوة من حديث أبي برزة عن نفسه
(ورواه أحمد من وجه آخر وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله) وقد رجه الواقدي (وبه
يزعم) أحمد بن يحيى الحافظ الاختباري العلامة (البلاذري) صاحب التواريخ
(وغيره من أهل العلم) (الأخبار) وتعمل بقية الروايات) المخالفة له (على أنهم أبدروا قتله
فكان المبائر) بالنصب خبر كن (له منهم) واسمها (أبو برزة) ويحتمل أن يكون غيره مثله
فهو في جزم ابن هشام في تهذيب (السيرة) لابن اسحق عنه (بأن سعيد بن حرب
وأبا برزة الاسلي اشتراكا في قتله) هكذا في الفتح هنا وزاد في المقدمة وروى الحاكم أن قاتله
سعيد بن زيد وروى البزار أنه سعيد بن أبي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال ويجمع بينهما
بأنهم أبدروا إلى قتله والذي يثبت قتله منهم هو سعيد بن حرب انتهى وما جمع به في الفتح
حسن وقيل قتله شريك بن عبد الجلال في حكايا الواقدي وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة
عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة
ابن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا أصرا
قال الحافظ وجاه ثقات الآن في أبي معشر موقالا (وأما امرأ بقتل ابن خطل) كما قاله
ابن اسحق وغيره (لأنه كان مسلما فبعضه صلى الله عليه وسلم مصدقا) بضم الميم وفتح الصاد
وكسر الدال مشددة ويوز اسكان الصاد وتخفيف الدال المكسورة كما قاله البرهان وتبعه
الشامي أي أخذ المصداقات للعم (وبعث معه رجلا من الانصار) كذا في رواية ابن
اصحق ونقله البعري وغيره قال البرهان ولا أعرف اسمه ووقع عند الواقدي وتبعه
الشامي من نزاعه ولا شك في تقديم ابن اسحق على الواقدي فلا يتم لتأخير العقل أنهم
أطلق عليه أنصاريا لكونه حليفهم (وكان معه مولى يخدمه) قال البرهان هذا المولى
لا أعرف اسمه أيضا (وكان مسلما) فروايتان أصح في هذه ظاهرها أنها اثنتان وعليه
جري كآثر البرهان وما الواقدي فلم يذكر إلا إلى الخزاعي وتبعه الشامي واعتمد
الشارح فجعل ضمير كان الذمساوي أي وكان لأنصارا مع ابن خطل خادمه نسي

مولی تجوزاً ومن ثم عبر السكلاعي بأنه كان معه وحيداً مسلماً بخدمة أبيه وهو وانح لو كان
الذي اقتصر على واحد في الثاني وأيضاً فالذي ذكر الاثنين أوثق من ذكر الواحد بل هو
متروك فلا يراد له كلام الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد أقر كلامه
اليعمری "والعسقلاني" وغيرهما غير معزجين على غيره (فتزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح
تيساً ويصنع له طعاماً ونام) نصف النهار (فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعذا) بعين مهملة
من العدون (علمه فضله ثم ارتد مشركاً) أتى به لأن الرقة تكون بغير النذر الذي هو عبادة
الاولئان كالتهود (و) لانه (كان له قيتان) أمتان (نغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم) فهذا سببه اهدار دمه واختلاف الروايات في قتله فأما الجمع بينهما فهو ما علمته
(وأما الجمع بين ما اختلف فيه من اسمه) فهو عطف على محذور وما موصولة صفة لمحذوف أي
الروايات التي اختلفت في تعيين اسمه (فانه) بالفاء جواب أما وفي نسخة محذوفها على تقدير
فأقول انه (كان يسمى عبد العزى فلما أسلم سمي عبيد الله) المسمى له النبي صلى الله عليه وسلم
كافي المقدمة وغيرها (وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال وفي أبي داود)
والحاكم (من حديث مصعب) بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني الثقة أي عن أبيه
لانه الواقع في أبي داود لأنه من مرسل مصعب كما أوهمه المصنف (لما كان يوم الفتح آمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر فذكروهم) فقال عكرمة وابن خطم ومقبس
وابن أبي سرح (ثم قال وأما ابن أبي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان رضى الله عنه) وكان
أخاه من الرضاعة كما عند ابن اسحق (فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة
جاءه) عثمان (حتى أوقفه) لغة قليلة والكثير وقفه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال) عثمان (يا نبي الله يا نبي عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ملياً) طويلاً (ثلاثاً كل
ذلك يأتي) أن يبايعه (فبايعه بعد ثلاث ثم) لما انصرف عثمان به كما عند ابن اسحق
(أقبل على أصحابه فقال) أ (ما) فهو مؤنة الاستعظام مقدرة (كان فيكم رجل رشيد) يفهم
مرادى (يقوم إلى هذا حين كففت عن بيعته فيقتله) فالاستعظام اللوم على عدم قتله
وعند ابن اسحق لقد حجت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه (فقالوا) وعند ابن اسحق
ورواه الدارقطني عن أنس وعن سعيد بن يربوع وابن عباس كره عثمان فقال رجل من
الانصار قال في الاصابة وأفاض سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان انه عباد بن بشر الانصاري
وقيل عرواته وتسمى عرواً انصاراً بالبايعي الاعظم أي بالذين آمنوا كونوا انصاراً لله (بارسول
الله ما يدرى ما في نفسه الا أو مات أليسا) أشرت بجواب أريد وغيرهما (فقال انه لا ينبغي
لنبي أن يكون له خاتمة الاعين) هي الايمان إلى مباح من شجر وضرب أو قتل على خلاف ما يظهر
من سكرته وتجوز لغيره الا في محظوز وعليه قوله يعلم خاتمة الاعين وما تخطى الصدور فان فيه
ذم النظر إلى ما لا يجوز كما فسره ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره السدي والضحاك
بالمرئ بالغني (الحديث) وعنده ابن اسحق قال فها لا ومات إلى قال ان النبي لا يقتل
بالاشارة وكان عبيد الله بعد ذلك ممن حسن اسلامه ولم يظهر منه شيء شكر عليه وكانت له

المواقف المعمودة في الفتوح والولاية المعمودة وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قرين
وكان فارس بن عمار بن لؤي المقيم فيهم وولاه عشرين عثمان وتقدم من زيد بذلك (قال
مالك) الإمام الأعظم (كافي رواية البصاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
نرى) بضم النون وفتح الراء أى نطق واقعه أعلم (يومئذ نخزما) أى لم يروا أخذ أنه لحال يومئذ
من احرامه (استفى وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الغنصري
مولاهم البصري الثقة الثبت الحافظ العارف بالرجال والحديث روى له الستة (عن مالك
بازمابه) فاستط قوله فيما روى والله أعلم (أخرجه الدارقطني في الغرائب) أى غرائب
الرواة عن مالك (وبهذه ما رواه مسلم) والامام أحمد وأصحاب السنن الاربعة (من
حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام) فصرح
بما جزم به مالك أو نظمه (و) ما (روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس) بن
كيسان الباقى الثقة العقبه المتوفى سنة ست ومائة أبو عبد الله روى له الجماعة (قال لم يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة) وستر الرأس بالمغفر يدل على ذلك
ايضا وقول ابن دقيق العيد يحتمل انه محرم وغطاء له ذرقة ب ينصرح جابر وغيره بأنه لم يكن
محرما (وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة) ولم يقصد السك (الاحرام أم لا)
فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا) سواء تذكر دخوله أم لا (وفي قول)
للشافعي (يجب مطلقا فعين يتكرر دخوله خلاف مرئى) مقترع على القولين (وهو
اولى بعدم الوجوب والمشهور وعند الاثمة الثلاثة الوجوب) ودخوله بلا احرام من
خصائصه (وفي رواية عن كل منهم لا يجب وجرم الختابة باستثناء ذوى الحاجات المكتررة)
كطالب وصيد (واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات والله أعلم) بحكمه (وقد
زعم الحاكم في الاكليل أن بين حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء
معارضة وتعبوه) بأن التعارض انما يتحقق اذا لم يمكن الجمع وهذا يمكن (باحتمال أن يكون
أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم ازاله وليس العمامة بعد ذلك فخشي كل منهما ما رآه
ويؤيده) أى التعقب (أن في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء
أخرجه مسلم أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع للقاضي
عياض) ولا يرد عليه ما ذكره ابن اسحق والواقدي أنه لما وصل لذي طوى كان معضرا
بشقة برد حبرة ثم اوعند الثاني وعليه عمامة سوداء لانه بقرض صحته يحتمل أنه لما وصل لذي
طوى نزعها ولبس المغفر ثم دخل به مكة ثم بعد أن استقر نزع المغفر ولبس العمامة السوداء
(وقال غيره يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملقوفة فوق المغفر) إشارة للسود ونبات
ذئبه وأنه لا يغير (أو كانت تحت المغفر وقاية لرأسه من صدا الحديد) بالهمز (فأراد
أنس يذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر يذكر العمامة كونه دخل غير
محرم) وهذا أوفق بما مر من أنه وصل الى ذي طوى وعليه رأسه العمامة وقد زعم ابن
الصلاح وغيره فنقل مالك عن الزهري يذكر المغفر ونهية الحناظير العراقي بانه ورد من عبدة
طرق عن ابن شهاب غير طريق مالك فذكر أربعة تأييدوا ما سلكنا ثم قال وروى ابن مسعود أن

أبا بكر بن العربي قال لابي جعفر بن المرحي حين ذكر أن مالكاً نفرد به قدروته من ثلاثة عشر طرقة غير طرقة مالك فقال والله أفندنا هذه الفوائد فوعدهم ولم يخرج لهم شيئاً وقال الحافظ ابن حجر في نكته استبعد أهل أسبيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم

يا أهل حص ومن بها أو مسككم * بالبر والتقوى وصية مشفق

فخذوا عن العربي إمام الدجى * وخذوا الرواية عن إمام متقى

ان الفتى ذرب اللسان مهذب * ان لم يجد خبراً صحيحاً يخلق

وأراد بأهل حص أهل أسبيلية قال الحافظ وقد تتبع طرقه فوجدته كما قال ابن العربي بل أزيد فعد ستة عشر نفساً غير مالك وروى عن الزهري وعزها فخرجها قال ولم يتقرده الزهري به بل تابعه يزيد الرقاشي عن أنس أخرجه أبو الحسين الموصلي في فوائده ولم يتقرده أنس بل تابعه سعد بن أبي وقاص وأبو برزة الأسدي في سنن الدارقطني وعلي بن أبي طالب في المشيخة الكبرى لابي محمد الجوهري وسعيد بن يربوع والسائب بن يزيد في مستدرک الحاكم قال فهذه طرق كثيرة غير طرقة مالك عن الزهري عن أنس فكيف يحل لأحد أن يتهم إماماً من أئمة المسلمين بغير علم ولا اطلاع اتهم ونحوه في الفتح وزاد لكن ليس في شيء من طرقه على شرط الصحيح الا طرقة مالك وأقربهم طريق ابن أخي الزهري عند البرار ويلها رواية أبي أويس عند ابن سعد وابن عدي فيجعل قول من قال تفرد به مالك أي بشرط الصحة وقول من قال يوقع أي في الجملة (وفي البخاري) في الحج والجهاد والمغازي ومسلم في الحج (عن أسامة بن زيد) الحب بن الحب (أنه قال زمن الفتح) قبل أن يدخلها بيوم (بارسول الله أين تنزل غدا) زاد في الحج في دارك بمكة قال الحافظ حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي والجوزي بلنظ انزل في دارك فكانه استفهمه أو لاعتن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك (وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل) هذا لفظ رواية المغازي (وفي رواية) للبخاري في الحج عن أسامة (وهل ترك لنا عقيل من ربيع) جمع ربيع بفتح الراء وشكون الموحدة وهو المنزل المشتق على آيات وقيل الدار فعليه قوله (أودور) اماللتأ كند أو من شك الراوي قاله الحافظ وجع التمسكة وان كانت في سياق الاستفهام الانكاري تفيد العموم لا إشعار بأنه لم يترك من الرباع المتعدد شيئاً ومن للتبعيض قاله الكرماني قال الحافظ وأخرج هذا الحديث الفاكهي وقال في آخره ويقال ان الدار التي أشار إليها كانت دار حاشم ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده حين عي ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه قال المصنف وظاهره أنها كانت ملكه فأضافها إلى نفسه فيجعل أن عقيلاً نصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد سمر الراوي وأعله أسامة المراد بما أوردجه هنا حيث قال (وكان عقيل ورث أبا طالب هو) أخوه (طالب) المكنى به (ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لأنهما كانا مسلمين) قال الحافظ هذا يدل على تفهم هذا الحكم من أوائل الاسلام لموت أبي طالب قبل الهجرة فلما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه وباعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه منها يا الهجرة وقد طالب بيدن

فياخذ عجل الدار كما هو اختلف في تقريره عليه الصلاة والسلام عقيل على ما يخصه فقبل
 تركه ذلك تفضلا عليه وقبل احتماله وتاليا وقيل تعجبا لتهمة فأتى الجاهلية بكم ما نصح
 أنكرهم قال الخطابي انما ينزل فيها لانهم نادور غير وخالقه فلم يرجعوا فيما تركوه وتذهب بأن
 سب في الحديث يقتضي أن عقيل باعها ومعه انه لو تركها باعها بغير بيع لتركها وحكي ذلك كره
 أن الدار لم تزل بيد أولاد عقيل حتى باعوها لعمد بن يوسف أخى الجراح عتاة ألف دينار وكان
 على بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا نصينا من الشعب أى حصة جدتهم على من أبيه
 أى طالب (فكان) وعند الاسماعيلي نفي أجل ذلك كان (عمر بن الخطاب يقول لا يرث
 الكافر المسلم ولا المسلم الكافر) قال الحافظ هذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت مرفوعا
 به هذا الاسناد عند البخاري في المغازي من طريق ابن جزيج عنه ويحتمل في خاطري أن قال
 فكان عمر الخ دوا بن شهاب فيكون منقطعاً عن عمر انتهى وقد رفعه البخاري حثافي
 نفيس حديث أسامة هذا ولقننه فقال صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال
 لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن وروى الواقدي عن أبي رافع قال قيل للنبي
 صلى الله عليه وسلم ألا تنزل منزلنا من الشعب فقال وهل ترك لنا عقيل من منزلنا وكان عقيل قد باع
 منزله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال والتسليم بمكة فقبل له فأتى في بعض
 بيوت مكة فغير منزلنا فأبى وقال لا أدخل البيوت ولم ير بالحنون لم يدخل بيتا وكان يأتي
 المجدد لكل صلاة من الحجون وكان أبو رافع ضرب له به قبة من آدم ومعه أم سلمة وميمونة
 (وفي رواية أخرى) للبخاري في مواضع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 (قال عليه الصلاة والسلام منزلنا ان شاء الله تعالى) أنى بهما تبركا أو امتنا للقول تعالى
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ولعلامات الفتح الطاهرة عبرة وله (إذا
 فتح الله) مكة (الخياف) بفتح الخاء ومكون التعية وبالماء قال الحافظ والرفع مبتدأ
 خبره منزلنا وليس هو فاعل ولا فتح والخياف ما أخذ من غلط الجبل وارتفع عن سبيل الماء
 انتهى واقصر على هذا الاعراب لانه المشهور في المبتدأ والخبر إذا كانا معرقتين فإن المعلوم
 للخطاب هو المبتدأ وهو هنا الخياف ومنزلنا خبر لانه المجهول فخلصتوه بالمصنف من أن
 منزلنا مبتدأ والخياف خبره خلاف المشهور ووجه جواز الاستدراك بكل منهما وفي رواية
 للبخاري بخياف بن كنانة (حيث تقاسموا) ثم انفوا (على الكفر) حال من فاعل تقاسموا
 أى في حال كفرهم أن لا يبيعوا بنى هاشم ولا يشاركوهم وصرحهم في الشعب (يعنى
 به المحصب) يضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة (وذلك) أى تقاسمهم على الكفر
 (ان قربنا وكنا) قال الحافظ فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قرشيا اذا عطف يقتضى
 المغايرة فيترجى القول بأن قرشيا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم من ولد كنانة ثم
 لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقررش ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير
 النضر فلذا وقعت المغايرة (تخالفت) بجاء مهملة والتوابع تخالفة والكنى أى بصيغة
 المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بنى هاشم وبني المطلب) لأننا نكوهم) فلا تفرج
 فريش وكنانة امرأه من بنى هاشم (ولا يبيعوهم) لا يبيعوهم ولا يشترعوا منهم ولا يحل

ولا يخاطوهم ولا يجاملوا ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهي أعم (حتى يسألوا) بضم أوله
واسكان المهملة وكسر اللام الخفيفة (اليوم النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ
يختلف في خاطري أن من قوله يعني المحصب إلى هنا من قول الزهري أدرجه في الخبر فقد روى
البخاري في الحج أيضا وفي السيرة والتوحيد مقتصر على الوصول منه إلى قوله على البكرة
ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته شيئا من ذلك قبل انما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك
الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وعكسه من
دخول مكة نظار على وعظم من سعى في إخراجه منها ومبالغة في الصبح من الذين أساءوا
ومقابلتهم بالمتن والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (كما تقدم) زيادة من المصنف على
ما في البخاري لإفادة أنه ذكر القصة أول الكتاب (وفي رواية أخرى) أي للبخاري في
مواضع عن أم هانئ (أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ) بنت
أبي طالب الهاشمية فاخته وقيل هنه وقبل فاطمة أسلمت عام الفتح وصحبت والدها أحاديث
حلت في خلافة معاوية روى أهل السنة وفي حديثها عند مسلم أنها ذهبت إليه صلى الله عليه
وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره وجعل يأن ذلك فتكره منه بدليل
أن في روايته ابن خزيمة عن أم أنأذر مستر لما اغتسل ويحتمل أن يكون نزل في بيت أم أبي
مكة وكانت هي في بيت آخرهم الجمان إليه فوجدته يغتسل فيه صغى الغولان وأما الستر
فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أنشائه وروى الحافظ
في الأكليل عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا يخبر حديث نزوله
بالطيف لأنه لم يبق في بيتها وانما نزل به حتى اغتسل (ثم صلى الضحى ثمان ركعات) ثم رجع إلى
بيت ضربت شفته (فالت) أم هانئ (لم أره صلى الله عليه وسلم صلى صلاة أخف منها غير أنه
يتم الركوع والسجود) وصريح الحديث أن الصلاة هي صلاة الضحى المشروعة المعهودة
وقال السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة الفتح وكان الأمراء يصلونها إذا فتحوا
بلد قال ابن جرير الطبري صلاة سعد بن أبي وقاص حين افتتح المدائن ثمان ركعات في أيوان
كسرى قال روى ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بإمام قال السهيلي ومن سنتها أيضا
أن لا يجهر فيها بالقراءة والاصل فيها صلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى وروى
الطبراني عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تم هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام
نأكله قالت ليس عندي إلا كسر يابس وإني لاسحبي أن أقدمها إليك فقال هانئ
بهن فكسرهن في ما وجات بطلع فقال هل من آدم قالت ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل
فقال هانئ فصبه على الطعام وأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الادم الخسل يا أم هانئ
لا يفرييت فيه خل (وأجارت أم هانئ) بمزة منقوشة (حويين لها) أي رجلين من أقارب
زوجها بكار واه أحد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح قرأت
رجلان من أحماني من بني مخزوم وكانت عند هيرة بن أبي وهب المخزومي قالت قد دخل علي
علي فقال والله لاقتلهم إذا أغلقت عليهم ما بقي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة
فما رأيته قال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما يساهيك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي (فقال النبي

صلى الله عليه وسلم قد أخرجنا من أبرد ما أتى جاني) زاد في رواية ابن الحقيق وأما من أمت
فلا يقتلها (والرجلان الحرب بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
القرشي الخزرمي أبو عبد الرحمن المكي شقيق أبي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة
عمرو روى له ابن ماجه وله ذكر في الصحيحين أنه سأل عن كيفية الوحى (وهو بن أبي أمية بن
المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم الخزرمي أخوات مسلمة أم المؤمنين ذكره هشام الكلبي
في المؤلفات قال ابن الحقيق كان ممن قام في نقض الصحيفة وأسلم وحسن اسلامه رضى
الله عنه (كما قاله ابن هشام) عبد الملك وقيل الثاني عبد الله بن أبي ربيعة وروى الأزرق
بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا أنهم ما الحرب وهيرة بن أبي وهب قال الحافظ
وليس بشئ لأن هيرة هرب عند الفتح الى نجران فلم يزل بها مشركا حتى مات كما جرم به
ابن الحقيق وغيره فلا يصح ذكره فمن أجابته أم هانئ وقيل ان الثاني جعدة بن هيرة وفيه انه
كان صغير السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح حتى يحتاج الى الامان ولا يعمى بقتله وجوز
ابن عبد البر أن جعدة ابن اهيرة من غير أم هانئ منع قتله عن أهل النسب انهم لم يذكروا له
ولدا من غيرهما (وقد كان أخوها على بن أبي طالب) شقيقه (أراد أن يقتلهما)
قال الحافظ لا نسبهما كما فحين قاتل خالد بن الوليد ولم يقتله الا الامان فأجارتهم أم هانئ
انتهى فليس لكونهما ممن أهدر دمه كاطنه من وهم وقد تقدم (فأغلف عليهم ما باب
ينها وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم) فحرب بها وأمضى جوارها قال السهيلي
وتأمن المرأة جارتها عند جماعة الفقه الا حصونا وابن الما جشون فقتلوا ووقف على اجازة
الامام انتهى (واما كان التقدم يوم الفصح) أي ثاني يوم فصح مكة في العشرين من
رمضان (قام النبي صلى الله عليه وسلم) على باب البيت بعد ما خرج منه (خطيبا في
الناس) بخطبة طويلة مشتملة على أحكام وحكم ومواظ (حمد الله) تعالى فقال كما
في رواية أحمد والواقدي الحمد لله الذي صدق وعده (وأثنى عليه وبجده) عطف عام على
خاص لأن الشاء والتسجيد أعم من لفظ الحمد لله (بما هو أهله) وفي رواية انه قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (ثم قال أي الناس)
ان الله حرم مكة) ابتدأ تحريمها لبيان أظهره للملائكة (يوم خلق السموات والارض)
وذاتهما وان لم توجد حينئذ لكن أرضها موجودة إذ هي أول ما وجد من الارض وذات
الارض من تحتها كما مر أول الكتاب (فهى حرام بحرمه الله تعالى الى يوم القيامة) يبنى
أن تحريمها أمر قديم وشريعة سالفة مستمرة ليس مما أحدثه أو اختص بشرعه ولا ينافيه
قوله في حديث جابر عنده سلم ان ابراهيم حرم مكة لأن اسناد التحريم اليه من حيث أنه بلغه
فان الحاكم بالشرايع والاحكام كلها هو الله تعالى والانبياء يلغونها انكم انضاف اليه تعالى
من حيث انه الحاكم بها انضاف الى رساله لانهم اتبعوا على لسانهم والحاصل انه
أظهر تحريمها بعد أن كان مهجورا الا أنه ابتداء أو أنه يجرمها باذن الله يعني ان الله كتب
في اللوح المحفوظ يومئذ ان ابراهيم سيحرم مكة باذنه تعالى وفي رواية للشيخين ان مكة
حرمها الله ولم يحرمها الناس (فلا يحل لامرئ) بكسر الهمزة والراء (أن يؤمن بالله

والیوم الآخر) القيامة اشارة لامبدأ والمعاد وقديمه لانه الذي يتقاد للاحكام وينجز فلا
يتنافى خطاب الكافر أيضا بفروع الشريعة (أن يصفك بهادما) بكسر الفاء وقد تضمن
وهما الثمنان حكاهما الصغاني وغيره والسفك صب الدم وأن مصدرية أى فلا يحل سفك دم
بها (أو يصفك) بفتح التجهية وسكون المهملة وكسر المعجمة فدا له أى يقطع بالعصاة والهو
آلة كالقأس (بها شجرة) ذات ساق (فان أخذت رخص فيها) برفع أحد بفعل مقدر بنفسه
ما بعده لا بالابتداء لأن من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوبا لا يجتمع المنفرد
والمنفرد والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعاطى عند الحاجة
(القتال) أى لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها مستند لا بذلك (فوقولوا)
له ليس الامر كما ذكرت (ان الله قد أذن لرسوله) تخصيصا له (ولم يأذن لكم) ففيه اثبات
خصوصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستواء المسلمين معه في الحكم الا ما ثبت تخصيصه
به (واغما) حلتى ساعة من نهار فكانت في حقه تلك الساعة بمنزلة الحل قال الحافظ
والمأذون له فيه القتال لا قطع الشجر وفي رواية ابن اسحق ولم يحل في الاذه الساعه عصفنا
على أهلها (وفد عادت حرمتها الآن) وفي رواية اليوم أى الذى هو ثلثي يوم الفسخ
(حكرمها بالامس) الذى قبل يوم الفسخ كما قاله المصنف بعنفه ما غيره فلا حاجة للعنف
(فليسبغ) بكسر اللام وسكونها (الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مفعول
قالت يسبغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض كفاية (ثم قال يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل
فيكم) وعند ابن اسحق وغيره ماذا تقولون ماذا تقولون (قالوا خبرنا أخكريم وابن أخكريم)
وقد قدرت (قال) صلى الله عليه وسلم فانى أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم
يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين (اذهبوا فأنتم الطلقاء) يضم الطاء المهملة وفتح اللام
وفاف جمع طليق (أى الذين أطلقوا) منا عليهم فلم يسرقوا ولم يؤسر واو الطليق الاسير اذا
أطلق والمراد بالساعة التى أنقضت له عليه الصلاة والسلام ما بين أول النهار أى من طلوع
الشمس (وبدخول وقت العصر كذا قاله في فتح الباري) بعناء واقظنه في كتاب العلم وفي
مسند أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ذلك كان من طلوع الشمس الى
العصر ويخو قوله هنا عند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنها استقرت من صبيحة
يوم الفسخ الى العصر انتهى وحديث الخطبة رواه الشيخان وغيرهما وعنه كل ما ليس
عنده الاخر وهى طويلة اقتصر المصنف على ما ذكره قتيبته قال الزهري ثم نزل صلى الله عليه
وسلم ومعه المفتاح فجلس عند السقاية وذكر الواقدي عن شبوحه انه كان قد قبض مفتاح
السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن أبى شيبه انه أتى بدلو من زمزم
فغسل منها وجهه مائع منه فطارة الا فى يد انسان ان كانت قد وما يحبسوها حساها والاصبح
جلده والمشركون يتنازرون فقالوا ما أبناكم كقطا أعظم من اليوم ولا قوما أحق من القوم
(وقد أجاد العلامة أبو محمد) عبد الله بن أبى زكريا يحيى بن على (الشقراطسى) نسبة
الى شقراطسة ذكرى أنها بلدة من بلاد الجريد بأفريقية قاله أبو شامة (حيث يقول فى
قصيدته المشهورة) بغد ما ساق قصة يدعها بثمانية وعشرين بيتا فى قصة الفتح لانها كانتا

عظيمين فبدر أول مشهد نصر الله رسوله فيه وهذه يوم استبلائه على مكة التي هي من
 أشرف البقاع وعزه في بلاده التي أودى فيها ودخل الناس في دين الله أفواجا (ويوم مكة)
 منذأ حذف خبره أي كان عظيما والصيب مفعول به ياذكر أمر أو مضارعا وأظرف الهما
 أو نصرت أول قوله الاتي خشعت والخلفض عطف على لفظ بدر السابق (ان) تارق زمان
 بدل بعض من كل من يوم (أشرفت) علوت على وأظهرت على أخذها (في أمم)
 ما وافق وجاعات كثيرة (تضيئ عنها) بالتاء والياء لان تأنيث (الجحج) غير ضيق جمع
 فيج طريق واسع بين جبليين (الوعث) يفتح الواو وسكون الهاء له ومثله المكان الواسع
 الدهن هـ له فها مفسوحتين فها له تعيب فيه الاقدام ويشق المشي فيه كما في القاموس
 وغيره وفي المصباح الطريق الشاق المسالك ويقال رمى رقيق تعيب فيه الاقدام ثم استعير
 لكل أمر شاق من تعب وانهم وغير ذلك ومنه وعنا السفر وكأ به المذهب أي شدة التعب
 والتعب وسوء الاقتراب (والسهل) بسكون الهاء وفتحها شروية وفي بعض النسخ
 بتثنية جمع سهل ما لان من الارض ولم يلعب أن يكون وعنا والمعنى أن جميع الطرق تضيق
 عن ذلك الجيش فالاضافة بيانية وخصا بالذكر لانهم الغالب في الطرق المسلوكة
 لا الاحترار (خوافق) ما لم يزل من أمم بدل بعض من كل بتقدير التعسير أي منها وصرف
 للضرورة أو خوفا حكامها الاخشى قائلا كلهم العلة الشراء لانهم اضطرر واليه في الشر
 يخفى على أنفسهم في غيره جمع خافق أو خافقة من خفت الرابة تخفق بكسر الهمزة ونهها
 أو صفة لام بالمفرد بعد الجمله من خفق الارض بندله وحركات الفعل وخفق في البلاد
 ذهب والبرقاع والريح حري والطارطاف وصفها بسرعة السير ولعان الحديد وصوت
 وقع حوافر الخيل وشو وبالرفع مبتدأ أفعال الشاى على تقدير اها خوافق أي رايات أو
 خبر أي هي خوافق يعني الامم ويجوز أن التقدير على جز خوافق ذوى خوافق فها قد رنا
 حذف مضاف أو قلنا هي مبتدأ أو جر رنا على البدل فأراد الرايات وان خفة ضامة لام
 أو قلنا هي خوافق فالتوافق الامم لا الرايات انتهى وفي نسخ حوافر بالاء قال أبو شامة وهو
 نصيف (ضاق) ضعف (ذرع) أي وسع (المخافق) المشرق والمغرب لان الليل
 والنهار يحفظان فيهما (بها) الرايات أو الامم (في قائم) مغبر (من جحج) بهمله
 وجيمين غبار (الليل والابل) انتهى ما في ذلك الجيش (وجفيل) بالجر على أم
 أو خوافق أو قائم (قذف) بفتح القاف والذال المججمة وبضمها أي متباعد (الارباب)
 بالفتح السواحى والاطراف (ذى الجبه) صوت (عرمرم) كبير (كرها) (كرها)
 بضم الراء (السهل) أي قدره وعلى صفته كثرة وسرعة وفي نسخة كرها الدليل وأخرى
 بكساح الدليل شبهه بالدليل في سده الاذق وقطبيه الارض واسوداده به كثرة السلاح
 (منسجل) بضم الميم وسكون التون وفتح السين وكسر الحاء المهملة في اسم فاعل أي ماض
 في سيره ومسرعه فيه كأنه جار (وأت) مبتدأ (على هلك الله) جملة معترضة للاهتمام
 والحقير (تقدمهم) التقديم المعنوي أي المتقدم عليهم الأمر المطاع فيهم لا الحسى لانه فتم
 الكتاب امامه ولا يصح ولا باعتبار كنيته على الله عليه وسلم لان الانصار كانوا في مقدمة

كثيثة كما مر (في خبر) حال من فاعل تقدمهم (اشراق ثور منبهك مكمل) بضم الميم
الاولى وكسر الثانية أى تام (ينير) بضم النون أى يضيء النور المذکور (فوق أعز
الوجه) أيضه (منصب) محضار من أصل نجيب أى كريم (متوح) لايس التاج
وهو الاكليل الذى يلبسه المولى تشبیهه عصاة تزين بالجوهر والمعنى انه مجمل (بعزيز النظر)
أى النصر العزيز الذى وعده به ربه (مقبل) بكسر الموحدة أى مستألف للخبر مستقبل
له وفخها أى مقابل بذلك (يسعو) بضم السين يعلو (أمام) قدام (جنود الله) جمع
جند (مرتديا) حال من ضمير يسمو (نوب الوقار) العظمة مفعول بإسقاط الخافض
والإضافة بيانية أى يتجمل بالوقار بحيث أحاط به كإشغال النوب لأبسه أو من إضافة المشبه
به للمشبه أى مرتديا بالوقار الذى هو كالنوب فى ستر ماتحته والاحاطة به (لامر الله)
متعلق بقوله (تمتلئ) أى عامل به جارى فمفعول على مثاله (خسعت) خضعت حسا
ومعنى (تحت بهاء) حسن (العزجين) ارتفعت (بك المهابة) الهيبة أى
الاجلال والخفاة (فعل الخاضع) نصب بخشع على انه مفعول مطلق والعامل فيه من
معناه (الوجل) الخائف تواضعا بالكل وشكرا للنعمة فقابلت تلك المهابة بما يفعله
الخاشع الخائف وفى نسخة الخائف الوجمل جمع بينهما لاختلاف اللفظ تأكيدا للمعنى قال
أبو شامة وهى أحسن أى فعالت فى زمان نهاية عزله ما يفعله انما هى الوجمل وأما الخشوع
فمعنى الخشوع فالعنى عليه خضعت خشوعا كخشوع الخاشع ولا يخفى ما فيه (وقد تباشروا
املاك البهائم) جمع ملك بشر بعضهم بعضا (بما ملكت) بضم الميم وكسر اللام
مشددة وبفتحها وخفة اللام (اذلت) حين أعطيت (منه) العز وأفتح أو الله
(عابة الامس) نهاية المطالب (والارض ترجف) بضم الجيم تستر (من زهو)
سرورهم هذا الجلس لازالة ما كان بها من الفساد (ومن فرق) فزع من مولته (والجوق)
ما تحت السماء من الهواء (زهر) بفتح الهاء بضم (اشراق) مصدر مؤكدم معنى
يزهر أو حال من ضمير مفعناه ذا الشراق (من الجذل) بفتح الجيم والذال المجمة السرور
والفرح متعلقين بأشراقا وبزهر (والجلل تحتال) تتجشع فى مشيها (زهوا) كبيرا
واجبا بافهو غير معنى الزهو فى سابقه فلا يكرر (فى اعتما) جمع عنان بالكسر سير الجبال
(والعيس) بكسر فسكون الابل البيض يخالط بياضها شقرة (نثال) بفتح القوقبة
وسكون النون فثمة فلام نصب من كل جهة (زهوا) بالراء كما قال أبو شامة والشامى فى
النسخ الصحيحة أى ذات زهو وهو السير السهل كما فسراه وقال الطرابلسى أى ساكنة
أو متتابعة أو مريضة انتهى وكان المراد بسكونها انها انصب مطمئنة بلا فزع وهو معنى
السير السهل (فى ثنى) بكسر المثلثة وفتح النون كأنه جمع ثنى بكسر المثلثة وسكون النون
لأن كل جديلا لى ثنى الا انه جمع لم يسمع فكانه أجرى المذكر مجرى المؤنث وفى بعض النسخ
بضم المثلثة وكسر هاء كلية وحلى (الجلل) بضم الجيم جمع جديل وهو الزمام المجدول أى
المضفور ثنى الجدل ما ثنى منها على أعناق الابل أى انعطاف والتوى (لولا الذى خطت)
أى خطته (الاقلام) فالعائد محذوف كغير المبتدا (من قدر) بيان لما (و) من

(سابق من قضاء) بيان لسابق (غير ذي حول) بكسر ففتح اتشال وتغير صفة لقضاء
 (أهل) بنفحات واللام تقيية لـ أي وقع موته (نهلان) بمنثلة (بالنيل) مصدر
 حلل اذا قال لا اله الا الله (من طرب) خفة لشدة سروره (وذاب) سأل (يذبل)
 بفتح التحتية وسكون المجعة وشتم الموحدة واللام (نهلا) جينا (من الذبل) بضم المجعة
 والوحدة الرماح والمعنى لولا ما سبق من قضاء الله وقدره أن الجهاد لا يطاق الاخرقا
 للعادة كتسبيح المصطفى لرفع نهلان صوته فهمل الله من الطرب ولذاب يذبل
 جزعا وفرقا من الذوايل (الملك) ابتداء كلام من الناظم او منصوب بشول مفترحا
 من نهلان أي قاتلا الملك الله (هذان) التصريحين (عزم عن عقبت) بالبناء للمفعول
 أي أظهرت (له التوبة) وأفرغت عليه بالفعول (فوق العرش في الازل) بفتح
 القدم متعاقبة قدمت وفوق العرش حال منه والمراد به مجرد التعظيم كحديث الجاوي عن
 أبي هريرة مرفوعا لما مضى الله الخلق كتب كتابا فيه وعنده فوق العرش ان رضى غلبت غضبي
 لأن التوبة موجودة حقيقة فوقع فلا يرد أن الجمع بين وجوده في الازل الذي هو القدم قبل
 وجود الاشياء فلا عرش ثم وبين كونها فوقه تنافس (شعبت) بفتح المجعة والمهمل
 وسكون الموحدة جمعت وأصلحت (مدع) شق (قربش بعد ما قذفت) ومن
 (بهم شعوب) بفتح المجعة وضم الماهل له علم للمهمل لا ينصرف من شعب اذا تفرق لانهم تفرق
 الجماعات فشعب من الامداد بمعنى جمع وفرق (شعاب) بالنصب جمع شعب بالكسر
 الطريق في الجبل ظرف لقذفت على أن البناء في بهم زائدة أي قذفهم خوف الهمة في الشعاب
 او مفعول به على معنى أن شعوب قذفت للشعاب بهم كأنهم في يدها كالجارة في يد القاذف
 فزمت بهم شعاب (السهل والقال) أي رؤس الجبال جمع فله زهي من كل شيء أعلاه إشارة
 الى ما حصل لهم بمهنة صلى الله عليه وسلم عليهم وعفوه عنهم من الامن والاجتماع بعد ما تفرق
 بعضهم من بعض وانهم والى رؤس الجبال ويطون الدور وكثير القتل فيهم بحيث قال أبو
 سفيان أيديت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم (فالوا) أهل مكة وغيرهم (مجد)
 بترك التنوين للضرورة (فدزادت) كثرت (كأبيه) كالاسد تزأروا بالهمزة صوت
 (في أنسابها) حال من فاعل تزأروا (العصل) بضم العين والصاد المهملة تين جمع أعصل
 كحمر وأخرجت الصادات باعاء أو ضرورة وهو الناب الشديد المعوج تشبه الصعابة
 في الشدة والصلابة بالاسد في حال تصويرها (قويل) بهسيرها عن المكروه ويدي بها فيه
 (مكة) أي فياويل أهلها (من آثار وطلأته) أرضهم ونسكاته فيهم بالقتل والافتخار
 (ويويل أم قريش من جوى) بفتح الجسيم والواو حرة وحزن (الهبيل) بفتح الهاء
 والوحدة النكل أي فقد هم (بجذت عفوا) أي سهل من غير عناء ولا كذا في السؤال
 (بفضل العفو) أي ترك العقوبة والتجاوز عن الذنب مع قدرتك عليه انما صدق
 (منك) بسمولة من غير اكرام ولا مشيئة بمعنى العفو عنهم لمحتات (ولم) تلم من الممت
 بالنبي اذا دون منه أو نلت منه يسرا (ولا باليم) موبع (الاولم والعذل) بفتح المجعة
 وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير معنى انه صلى الله عليه وسلم لم يقابل أهل

مكة ولا باليوم بل عفا عنهم وصفح (أضربت) أعرضت وتركبت (بالصفح) هوزل
 المؤاخذه بالذنب مع القدرة عليها ومعنى العفو (صفحاً) مصادرو كدلاً عرضت من
 معناه أى اعراضاً أو حال من فاعل أعرضت بمعنى صالحاً (عن) نتائج (طوبائهم*)
 جمع طائفة أى عداوة وتباً تجبه الخلفيات الصادرة منهم (طولا) بفتح الطاء معناها
 وتفضلاً (أطال) هو أى الطول أو الصقح أو الاضراب الدال عليه أضربت (مقبول
 النوم في المقل) جمع مقلة وهى شحمة العين التى تجمخ السواد والبياض استعمار المقل
 وهو النوم أو الاستراحة في الظهيرة لأنوم فشبّه حصوله في أعينهم واستقراره بالمقيل بمعنى
 الاستراحة وكفى بذلك عن ابنه واستقراره بسبب الصقح والفروع عنهم وكان قبل ذلك نافراً
 عنهم بسبب الخوف من القتل والغفم من الطرد (رحمت واشج) بمجبة وجيم مختلط (أرحام)
 من اضافة الصفة لاه وصف أى أرحاماً مختلطة ومتصلاً بعضها ببعض (أنج) بضم أوله
 وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالمهله قدرو قيس (لها) تحت الوشج بفتح الواو وكسر
 المعجمة وبالجنب مائت من القصار والقصب ملتفاً قبل سميت بذلك لأن عروقها تثبت تحقّق
 الأرض وقيل هى عاقمة الرياح (تشيح) بفتح النون وكسر المعجمة وسكون التحتية وبالجنب
 بكاء يخاطبهم (الروع) الفزع (والوجل) الخوف وهما امتقاربان أو مترادفان
 فوطف لا اختلاف اللفظ والمعنى ان الذين رحمتهم فأتيتهم قرايتهم شديدة الاتصال بالفرأيت
 الفرية وأزات عنهم البكاء والحزن بخوفهم من سطوة جيشك الذى نزل بهم فاشتد روعهم
 ووجلهم (عاذوا) بمجبة لحوا (بظن) سترجى (كريم العفو ذى لطف) بفتح اللام
 والطاء والمهله وبالذاء اسم لما يترهب (مبارك الوجه) الذات (بالنوفيق مشغل) أى حاصل
 له من جميع جوابه أى حر كانه كاهاموفة (أزكى) أكثر وأوسع وأظهر (الخلقة)
 الخلاق (اخلاقاً) جمع خلق المعجبة (وأظهرها) عطف مساو سوغه اختلاف
 اللفظ أو هو من زكا الزرع غما أو الرجل شتم فالعطف مغاير (وأكرم الناس صفاء عن ذوى
 الرأى) بفتحهم التثنية عن الحق وفي هذا الوصف زيادة على ما فهم من قوله قبل كريم العفو
 لأن هذا اسم تفضيل وبعد هذا البيت فى القصيدة

زان الخشوع وقار منه فى خفر * أرق من خفر العذراء فى الكلال

زان من الزينة والخفر بفتح المعجمة والقار شدة الحياء والكل يكسر الكاف جمع كلمة بالكسر
 وهو شتر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق (وطقت بالبيت) عطف على شعبت
 (مجبوراً) مسروراً معاً (وطاف به) من كان عنه قبيل الفتح فى شغل (بضم المعجنتين
 مخروج من الوصول اليه وبعد هذا البيت مما يتعلق بالفتح فى القصيدة

والكفر فى ظلمات الرجس مرتكس * ثاوية لاله الموت من زحل

مجنزت بالامن أقطار الخارمعا * وملت بالخوف عن خيف وعن مال

وجل آمن وعين مشك فى عين * لما أجابت الى الايمان عن مجل

وأصبح الدين قد حفت جوابه * بعزة النصر واستولى على المال

قد طاع منحرف منهم اعترف * وانقاد من عدل منهم اعتمد

• أحبيب بحسبه أهل الحق في الحلال • وعز دولته العز في الدول
 (والجفل الجش العظيم) الزائد على أربعة آلاف قال في المحكم ان كان فيه خيل (وقذف
 الارباء أي متباعدة) جمع رجاء بالنصر كسبب وأسباب (والجيب بالجيم المفتوحة)
 في القاموس وغيره في نسخة المضمومة خطأ (النجمة من كثرة الاصول) ولعل
 القاموس اللبب بحركة الجلبة والصباح (والعمرم) بفتح العين والراء المهملة وسكون
 الميم الاولى والراء المنوطة (النجم الكثير العدد وقوله كرها الليل شيمه بالليل في سده
 الافتق - وداده بالسلاج) الكثير (والمسجل) بالحاء المهملة المكسورة اسم فاعل
 (الماضي في - يره يتبع بعضه بعضا) يقال انصرفت الساعة انصالا أسرع في - يرها
 وفي نسخة بدل من بدل ومنصل أجود في المعنى قاله أبو شامة (وقوله في جواسق) نور
 منك مكفل (شبه الدور الذي يفشاء عليه الصلاة والسلام به وأحاط به واليه والبناء العالي
 كاد يوان ويحمر) فيه أن النور أضيف اليه الانيراق ولا شران اليه والمضاف اليه
 لا يبعث أن يشبهه بالمضاف مراد به معناه فالمناسب أن يقال شبه جده الشر بق بالبناء
 المرتفع واستعاره اسم وأضافه الى اشراق الدور المحيط به ويمكن أنه شبه النور المحيط به
 ببناء مرتفع واستعاره اسم وأضافه الى اشراق نو وأصحابه الذين حوله فنوره كانه نور
 أصحابه كالنجوم المشرقة مع القمر ويجوز أنه استعار اليه والجيش وأراد بالذو وما علاه من
 البهاء وأضافه الى اشراق اليه من إضافة الصفة للموصوف والمعنى على هذا وأنت تقدمهم
 في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول اليه وذلك البناء ذو نور مشرق قاله شيخنا
 (والمنجيب التخيير من أصل منجيب أي كريم) والنجيب الكريم ذو الحسب اذا خرج كاليه
 في الكرم ونسبه صلى الله عليه وسلم أركى الانساب وأشرفه ارفاق وهو صلوات الله وسلامه
 عليه اصوله وغيرهم وصل الى ما لا يدانيه غيره فيه (والمتقبل المستقبل الجبر) على كسر
 الباء من اقبل أمره استأنفه واستقبله وبفتحها المقابل بالخبر من قوامه رجل مقبل
 الشباب أي مستأنفه لم يرفيه أتركبه لانه مقابل بالتوجه اليه لم يتكامل وجوده بعد
 (وزجفت تتر) خضطرب وفرح (والرهو) في قوله والارض تربف من زهو ومن فرق
 (الخلفة من الطرب) قال الجوهرى الطرب خفة نصيب الانسان لشدة حزن أو سرور
 والمراد هنا الثاني (يعنى أن الارض اخترت فرحها من ذاليل وفرقا) خروفا وفرعا (من
 صولته) سلمته وليس المراد اخترت بالفعل بل قاربت (أي كادت تتر) ولا يذو المتكلم بالبحار
 مبالغة كاذ بالوورده في أفصح الكلام (قال الله تعالى وبلغت القلوب الحاسر أي كادت
 تبلغ) أشدة الحروف اذ لو بلغت بالفعل لما توا (والجدل) بضم الجيم والجدال المهملة
 (جمع جدل وهو الزمام المضمور) الذي أسكم قلبه والزمام ما كان في الانف والحمام
 وغيره (وثنى الجدل ما انتفى على اعتناق الابل أي انعطفت وثلان) بضمثة مفتوحة وهاء
 ساكنة (اسم جبل معروف وأهل رفع صوته) اذا لاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال
 بالحج واستهلال العبي (ويذبل) بوزن ينصر (اسم جبل أيضا والذبل الرماح الدوابل
 وهي التي لم تقبل من منابتها حتى ذبلت) بفتحها من باب قود (أي جفت ويست) وادا

وطعت كذلك كانت أجود وأصلب (ونملا أي صياحنا وقرعنا يعني لولا ما سبق من تغدير
 الله تعالى أن الجبال لا تنطق) ولا تعقل (لرفع ثقلان صوته وحلل الله من الطرب ولذاب يذبل
 من الجزع والفرق وقوله شعبت أي جعت وأصلحت وقذفت بهم أي فزقتهم مخافة وشعوب)
 بوزن رسول (اسم للمنية لانهم اتفرقوا الجماعات من شعبت أي فزقت وهم ومن الاضداد)
 حيث يستعمل في الجمع والتفريق (والشعاب) جمع شعب بالكسر فيهما (الطريق
 في الجبل) وفيل الطريق مطلقا وقدمه المصباح (والسهل خلاف الجبل) وهو ما سهل
 ولان من الارض (والقال) جمع قلة (رؤس الجبال) أي أعاليها وقلة كل شيء أعلاه
 (بني) النساظم بهذا البيت (أنه صلى الله عليه وسلم أغضى عنهم) لان ذاب الحليم الاغضاء
 (بعد ما تصدعوا ونفرتوا وهربوا من خوفه الى كل سهل وجبل وقوله كالاسد تروا في أيابها
 العسل أي المعوجة) نفسه ليعضل (ولما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الانصار) كما ذكر ابن مشاسم من مرسل يحيى بن سعيد أنه قام على الصفا يدعوا لله
 وقد أهدفت به الانصار فقالوا (فيما بينهم أترون) بهمزة الاستفهام وضم التاء أي اتقلعون
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذفخ الله عليه أرضه وبلاده) اذ ظرفية أو تعيلية أي
 لغرضها عابه (بقيمها) أم يرجع اليها (وكان عليه الصلاة والسلام يدمو) جملته
 حالة أي قالت ذلك في حال دعائه (على الصفا رافعاً يديه فلما فرغ من دعائه قال ماذا أفعلتم)
 وكأنه علم أنهم قالوا بالوحي (قالوا لا نبي) قلناه يؤذيك (يا رسول الله) فانالم تلك على
 فعل شيء ولا نقصنا قومك (فلم يزل) يتألف (بهم حتى أخبروه) بما قالوا (فقال صلى
 الله عليه وسلم معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أي أعوذ بالله
 أن افعل غير ما وعدتكم به من الإقامة عندكم (الحبا محباكم) أي حبا في حبايتكم (والمات
 بماتكم) والاضافة لا ذنى ملازمة أي حبايتي وموتى لا يكون الا عندكم فكلاهما مصدر
 ميمي ويجوز جعلهما مازا ماني أو مكانين أي مكان حبايتي وماتى أو زمانه ما عندكم وهذا أو فني
 بالسياق وهذا المرسل صح بانهم منه في مسلم وأحمد وغيرهما عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه
 وسلم لما فرغ من طوافه أي الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمده الله ويذكره
 ويدعوا عايشاء الله أن يدعوا والانصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة
 في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف عليه اقليس أحد من
 الناس يرفع طرفه اليه فلما قضى الوحي قال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله قال قائم
 أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي
 اذا كذا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والمات بماتكم فأقبلوا اليه
 يمشون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال صلى الله
 عليه وسلم فان الله ورسوله بعدذانكم ويصدق فانتكم الضن بكسر الصاد المحجمة وشدة النون
 أي البخل والشح به أن بشر كافي أحد غيرنا كما ضبطه الشامي وله الرواية ولا تفنحها لغة
 أيضا وكان ذلك وقنع لما أتيتهن بخبار أحداهما بالزمها وتألف في سؤال الاخرى
 لكونهم لم تجزم بل قالت ان ترى الخ توبه ذرا فكم بكسر الذال المحجمة يقبلان غذكهم (وهم)

بالفتح والقشد يكاد رواه ابن هشام عن بعض أهل العلم (فضالة) . بفتح الفاء (ابن عمر
ابن المارق) بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة ثم جاء مهمله اللين العصابي ذكره ابن
عبد البر في كتاب الدرر في السيرة لم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره
عياض في الشفاء بنحوه كما في الإصابة (أن يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف بطوف
باليست) عام الفتح (لما نادى منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم) فضالة
(يا رسول الله) هكذا ثبت فضالة بعد نعم عند ابن هشام راوى هذا الخبر وهو يفيد
أن الهمة لا للاستعظام لا التذلل هكذا انفصل عنه البعمرى وأما الثاني فنقله عنه بلفظ
بافضالة وهو الذى قوى الشارح على جعلها للتذلل (قال ماذا كنت تتحدث به نفسك قال
لائى) أكرهه (كنت أذكر الله فنصك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله) مما حدثت
نفسك به وقولك لائى (ثم وضع يده) المباركة المعونة (على صدره فسكن قلبه) أطماناً وثبت
فيه الاسلام وحسب خيراً الا نام (فكان فضالة يقول رآته مارفع يده عن صدرى حتى ما خلق
الله شيئاً أحب الى منى) هكذا نقله عند ابن هشام ونقله عنه كذلك البعمرى
والشامى فى نسخة مصححة وبقية فى بعض نسخه حتى ما خلق شيئاً وهو بعناء الا ان الكلام
فى العزو وبقي الخبر عند ابن هشام قال فضالة فرجعت الى أهلى فمرت بامرأة كنت
أحدثت اليها فقلت لهم الى الحديث فقلت لا وابتعت فضالة بة ول

فالتهم الى الحديث فقلت لا • يا بى على الله والا سلام
لو مارأيت محمداً وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام
لأيت دين الله اخصى ينسا • وأشرك بفتنى وجهه الا سلام

وأفنده بعضهم كما فى الإصابة لوما شهدت بدل رأيت وجذوده بدل قبيله وساطعاً بدل ينسا
(وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت) بعد أن استقرت خيمته ساعة واغتسل وعاد للباس
الاسلح والمغفر ودعاً بالفصحاء فأدبته الى باب الخيفة وقد حلف به الناس فركبها وسار
وأبو بكر معه بمجاديف غريبات أبى الحجة بالطعام وقد نشرن شعرهن يلعنن وجوه الخيل
بالجر فتبسم الى أبى بكر واستندده قول حسان المثنى يلعنن بالجر النساء الى أن انتهى
الى الكعبة ومعه المسامون فاستلم الركن بحجته وكبره فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير
حتى ارتجت مكة تكبيراً حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشير اليهم أن اسكروا والمشركون فوق
الجبال ينظرون فطاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعاً بسلام الجرا الاسود كل
طواف (يوم الجمعة) على المعروف خلافاً لما تقدمه المصنف فى المولد النبوى أنه يوم الاثنين
وإن جزم به بعض المتأخرين هنا فلا عارض له (لغير بقين من رمضان وكان حول البيت)
أى فى الجهات المحيطة به وحرف من قال وعلى الكعبة لا قضاؤه انهم اعلى سطحه او لتظلي
الصحيحين وغيرهما وحول البيت (ثلثمائة وستون صفها) وفى رواية البخارى نصب قال
الحافظ بضم النون والماء له وقد تسكن في وحدة مانصب للبيادة من دون الله وبطلان ويراد به
الجارية التى كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هذا وعلى أهلام الطريق
وليست مرادة هنا ولا فى الآية (فكلاماً يصنم اذيار اليه بقصبة) فعيل بمعنى مفعول

وهو الفصن المقضوب أى المقطوع وفي البخارى بعد وفي يده وفي مسلم بسنية القوم بكسر
المهملة وفتح التثنية المخففة ما عطف من طرفه (وهو يقول جاء الحق) الاسلام (وزحق
الباطل) بطل الكفر (ان الباطل كان زهوقا) مضجعا لانه لا من زهق روحه اذا
خرج وفيه استصحاب هذا القول عند كذا الزالة المنكر كما قال السيوطى (فيقع الصنم لوجهه) أى
عليه وعند الفاكهين وصححه ابن حبان في حديث ابن عمر فيسقط الصنم ولا يسم ولا يلقا كفى
والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثراؤه استقبله الاسقط على فقاء مع انها كانت ثابتة
بالارض قد شقهاهم ابليس أقدامه بالارصاص (رواه البيهقي) عن ابن عمر أنه صلى الله
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت فذكره (وكذا هو) (في رواية أبي نعيم)
عنه ويزاد (قد أرقها الشيطان بالارصاص) بفتح الراء (والخصاص) يضم النون
أى حمله على ذلك فنسب اليه لكونه سبيبا فيه وللأفعل ان الشيطان لم يفعل ذلك
ككذا قال شيخنا وحله على الحقيقة أولى وإنما بعد المصنف التبعة أقوله فيقع الصنم
لوجهه ولزيادة أبي نعيم هذه والافق قد روى الشيخان عن ابن مسعود قال دخل صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعن بها بعد وفي يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد (وفي تفسير العلامة)
الامام المفسر (ابن النقيب) جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البخاري ثم
(المقدمي) السنني قدم مصر وأقام مدة بالجوامع الأزهر وصنف فيها تفصيلا كبيرا
الى الغاية وكان عابدا زاهدا أثار بالاعتراف في تفسيره ليدعائه وبن يارنه مات بالقدس في المحرم
سنة ثمان وتسعين وسفائة ذكره في العبر (أن الله تعالى لما أعلمه صلى الله عليه وسلم بأنه
قد أنجز له وعده بالنصر على أعدائه وفتح مكة وأعلاء كلمته دينه أمره اذا دخل مكة أن
يقول (وقل جاء الحق) الاسلام والقرآن (وزحق) اضحى وتلاشى (الباطل) الكفر
أو الاصنام أو ابليس (فصار صلى الله عليه وسلم يطعن) قال الحافظ يضم العين وفتحها
والاقل اشهر (الاصنام التي حول الكعبة بمجئها) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم
فتكون مصاحبة الرأس وهذا موافق لرواية الصحيحين فجعل يطعن بها بعد وفي يده ونظا هر قوله
في رواية البيهقي وأبي نعيم السابقة اشار اليه بوضيعة أنه مجتهد اشارة بلا طعن حقيق فيمكن
التجاوز في قوله اشار عن الطعن بالعود دون أن يعمها بيده الشريفة بأن معنى الطعن اشارة
بلفظه حتى كأنه ليس بطعن حقيق (ويقول جاء الحق وزهق الباطل) ولم يأت باللفظ وقل
مع انها من جملة ما أمر بقوله على ما أصله اما لان المراد أن يتلو وقل الخ بتدليل ما سبيل جليله
قرىبا انها نزلت يومئذ واما لانها معروفة على شئ قبله في كلام جبريل كأن يقال أمره ان
يقول كذا وكذا ولم يسمه وعطف عليه قوله وقل ففهم أن الأمر بربه جاء الحق ودون اللفظ وقل
(فيجئ) بكسر التاء بسقط فقهوله (ساقطا) تأكيذا ولدفع توهم أن يراد غير السقوط لان الخ
يستعمل اصوات الما والنائم والنجيق في اللغة مع انها كانوا كانت منبهة بالحديد والارصاص
وكانت ثلاثمائة وستين ضيفا بعد دأيلهم السنة) قال الحافظ وغيره ونعل النجى صلى الله
عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولا يظهر أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها

شياً (قال) ابن النقيب (وفي معنى الحق والباطل للماء التفسير اقول) في ارايدهم
 في الآية والا فالحق كما قال التفسير في هو الحكم المطابق لواقع يطلق على الاقبال والمعقائد
 والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابل الباطل (قال قتادة جاء) الحق
 أي (القرآن) زهني (ذهب) الباطل (الشيطان) ابليس لعنه لأنه صاحب
 الباطل أولاً لأنه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك (وقال ابن جرير) عبد الملك
 (جاء الجهاد) أي الامر به أو حمل من المسلمين امتثالاً لامره (وذهب الشريك) الكفر
 وتسويلات الشيطان (وقال مقاتل) جاءت عبادة الله في البلد الجبرام باسلام غالب أهله في
 الفتح ثم لم ينقرني بعد حجة الوداع الاسلام كما في الاصابة (وذهب عبادة الشيطان) وقد
 روى أبو يعلى وأبو نعيم عن ابن عباس لما فتح صلى الله عليه وسلم مكة أن ابليس رنة فاجتمع
 اليه ذريته فقال اينسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك بعد يومكم ولكن افسروا في مكة
 الروح والشهر (وقال ابن عباس) وجد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت ثلثمائة
 وستين صفاً كانت لقبايل العرب يحجون) يقدون أي يأتون (اليهم ويقرنونها) لتعظيمها
 وعند ابن الصنف في غير هذا الموضع مع اعترافهم بفضل العبادة عليها (نكحها البيت)
 بلسان الفاعل على المتبادر الظاهر بأن خلقت له قوة النطق بالشكابة كمنطق الجذع وظهوره
 (إلى الله تعالى فقال أي رب حتى متى) إلى أي وقت (ثم بعد هذه الاصنام حولى دونك
 فأوحى الله تعالى اليه) وحى الهام كما أوحى إلى النحل (إني سأحدث لك نوبة جديدة)
 بالثون جماعة أي دولته من الناس (يدفون) يضم الدال بسرعون (الملك دقيف التدور)
 أي مثل اسراعها فتبسه قدوم الناس له بدقيفه انفساين وهو شعر يك جناحه المطيران
 (ويحنون) بكسر الحاء يشناقون (الملك حنين الطير إلى بيضها لهم عجم) رفع صوت
 (حولك باللبية) الخاصة إلى الله تعالى (قال) ابن عباس (والماتك الآية يوم الفتح
 قال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بعصرتك) بكسر الميم قضيتك كما عبره في رواية
 البيهقي المارة وهو المراد من الحجين والورد (ثم القها) أي الاصنام وله أشار إليها
 حين قال له ذلك اذهب غير مذكورة في ذي الرواية (تجعل يأتيها صفاصفا) أي بعد
 صم (ويطعن في عينه أو بطنه) تنويح لاشك وهو حقيقي وأما قوله في حديث ابن عمر
 فيسقط الصم ولا يمس فالضمير لاه صطفي بدليل رواية من غير أن يمس يده لالعود اذ لا يده
 (بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيسكب الدم لوجهه حتى انقاسا جميعا) وفي
 رواية ابن اسحق وغيره عن ابن عباس قال أشار إلى صم في وجهه الا وقع لفقاه ولا أشار لفقاه
 للا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صم الا وقع فقال نعم بن أسد الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الذواب أو اله قابا

وأفاد في روايته أن ذلك كان وهو طائف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن أبي
 شيبة عن عرقا وجد فاضا في المسجد حتى انزل على أيدي الرجال فانخرج الراحلة فاناها
 بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو لاصق بالكعبة فعلى ركعتين ثم انصرف
 إلى زمزم وقال لولا أن تغلبت بعبد المطلب لتزغت منه ادلوا فتزج له العباس دلوا فشرى

منه ونوضاً والمساكين يتدرون وضوءه يصوبونه على وجوههم والمشركون يتطرون ولعجبون
ويقولون ما رأينا بمكة كقط اباغ من هذا ولا سمعنا به وأمر بهيل فكسر وهو واقف عليه
فقال الزبير لابي سفيان قد كسر هبل أما لك قد كنت يوم أحد في غرور حين تزعم انه انعم
فقال أبو سفيان دمع عنك هذا يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع الله محمد غيره لكان غير ما كان
ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد والناس حوله وروى البزار عن أبي هريرة كان
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعداً وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف (وبقي منهم خزاعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صقر) بضم الصاد وكسر هاء لغة نجاش على شكل القوارير جمع
بعضها الى بعض وفي حديث علي "وكان من نجاش موتدأباً وتاد من حديد الى الارض
(فقال يا علي) ارم به فحمله عليه الصلاة والسلام حتى صعده ورمى به وكسره فجعل أهل مكة
يتعجبون انتهى) كلام ابن التقي وفي سياقه في هذه القصة الاخيرة اختصاراً فقد روى ابن
أبي شيبه والحاكم عن علي "قال انطلقت صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال اجلس
فجلست الى جنب الكعبة فصدت علي منكبي" ثم قال انهم ضفت فلما رأى ضعت فجلست فجلست
اجلس فجلست ثم قال يا علي "اصعد علي منكبي" ففعلت فلما نهض بي خيل لي لوسنت نلت افق
السماء فصعدت فوق الكعبة وتبختي صلى الله عليه وسلم فقال أتى منهمم الاكبر وكان من
نجاش موتدأباً وتاد من حديد الى الارض فقال عليه السلام عابله ويقول لي اياه ايه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فلما ازل أعابله حتى استمكنك منه
وفد أجاد الفضائل

بارب بالقدم التي اوطنها * من قاب قوسين للحل الاعظما
وبجرة القدم التي جعلت لها * كتف المائدة بالرسالة سلماً
ثبت على متن الصراط نكراً * قدى وكنى منفذا ومسلماً
واجعلها - ما ذخرى بين كآئله * ذخرا فليس يخاف قط جهنما

(وعن ابن عباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة) (أبي) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام
(وفيه الاكثة) أي الاصنام وأطلق عليها الاكثة باعتبار ما كانوا يرمون وفي جوارها اطلاق
ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت عمائل على صووشتي فامتنع من دخول البيت وهي
فيه لانه لا يقتر على باطل ولانه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتا فيه صورة (فأمر
بها فأخرجت) في حديث جابر عند ابن سعد وأبي داود أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن
الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى شحيت الصور
فكان عمر هو الذي أخرجهما والذي يظهر أنه شحما كان من الصور مدحونا مثلاً وأخرج
ما كان مخروطاً ذكره في الفتح (فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليه السلام في
أيديهم بالازلام) جمع زلم بضم الزاي ويقال بفتحها واللام مفتوحة فيها وهو السهم
(بفتح الاقداح) جمع قدح بالكسر سهم صغير لا يرش له ولا نصل (التي كانوا يستقسمون)
يطلبون القسم والحكم (بها) في الخيز والشرم مكتوب عليهم الفعل لا تفعل فاذا أراد
أحد منهم فعل شيء أخرجهما منها فان خرج الامر مضي لشأنه وان لخرج انتهى كفت

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في الضاموس وغيره (أما)
 بطخ الهمز وخفة الميم بعدها ألف سرف استفتاح قال الحافظ كذا رواية بعضهم ولا تكر
 أم (والله) قال المصنف بحذف الألف للتخفيف (لقد علموا أنهم ما لم يستنصمهم الله) قال
 الحافظ قيل وجه ذلك أنهم كانوا يعلمون أول من أحدث الاستنصم هم أو هو لمخزوم بن الحنفية
 فكأن نصبتهم إلى إبراهيم وولده ذلك اقتراء عليهم ما انتهى قال الزركشي معنى فلما هذا
 ورد الدماميني بأن قط مخصوص باستغراق الماضي من الرمان وأما بداف يستعمل في
 المستعمل فحولا فاعل أبدا خالد بن قيس أبدا (فدخل البيت) وظاهر هذا أنه أخرجت قبل
 دخوله كظاهر قول جابر لم يدخلها حتى شجيت الصور ووقع عند الواقدي في حديث جابر
 وكان عمر قد نزل صورة إبراهيم فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عمر ألم آمرك أن
 لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جده لوه شيئا يستقسم بالآلام ثم رأى صورة مريم فقال امسوها
 ما فيها من الصور فأتى الله قوما يصورون ما لا يخلفون قال في الفتح وفي حديث أسامة أنه
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صوراً فدعا بما جعل يجمعها وهو محمول على أنه بقيت
 بقية شقيت على من يحاسبها أولاً وقد حكي ابن عثيمين عن سعد بن عبد العزيز أن صورة عيسى
 وأمه مريم حتى رآهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انكبا لبلاد عريضة فلما هدم ابن
 الزبير البيت ذهباً فبقيت إماماً وقال عمر بن شبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال سأل سلمان
 ابن موسى عما أدركت في الكعبة ثمانية قال نعم أدركت تمثال مريم في حجرها بها عيسى
 من رقها وكان ذلك في العهود الاوسط الذي يل الباب قال متى ذهب ذلك قال في البريق
 وبه عن ابن جريج أخبرني ابن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطمس الصور
 التي كانت في البيت وهذا عند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمر بن مولى ابن
 عباس عن أسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمر في فائيتها بماء في دلو فجعل
 يسل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلفون انتهى وروى
 ابن أبي شيبة عن ابن عمر أن المسلمين تجردوا في الأزر وأخذوا الدلاء وانجزوا على زعمهم
 يغسلون الكعبة طهرها وبطنها فلم يبق أثر من التبركيز الا نحوهم وتخلوهم انتهى فلعل
 صورة مريم كان لا يذهب الغسل (وكبر في فواحيه ولم يصل) وفي حديث بلال أنه صلى وبألقى
 قريبا للجمع بوجهين في كلام المصنف (رواه الترمذي) كذا في السخ ومما أفنقه الأسبق
 قلم أراد أن يكتب البخاري فطغى عليه القلم فان البخاري في يد المصنف وقدره في مواضع
 منها ما في الحج (و) صح (عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح)
 وللخاري في الجهاد يوم الفتح من أعلى مكة (على ناقته القسواء) وهو بقر أسود الفتح يرجع
 صوته بالفرأه كما عند الشيخين (وهو مردف أسامة) بن زيد والبخاري في الجهاد والمغلزي
 ومعه بلال وعثمان بن طلحة (حتى أمان بقضاء الكعبة ثم) بعدما دخل هو والثلاثة
 الكعبة وخرجوا كما في رواية الشيخين (دعا عثمان بن طلحة فذاهب إلى
 أمه) وهي سلافة كما يأتي وعند الواقدي أن عثمان أخبرا المصطفى أنه عند أمه فبعث إليها فأبى
 فقال عثمان أريدني أخلصه لثمنها فقال يا أمه ادفعي إلى المفتاح فإنه صلى الله عليه وسلم

أمر في أن آتية به (فأبت أن تعطيه) وعند الواقدي قالت لا واللات والعزى لأدفعه
 إليك أبدا (فقال) لا لات ولا عزى قد جاء أمر غير ما تكافيه (والله تعطينه أو ليخرجن
 هذا السيف من صاقي) وفي رواية الواقدي وأنت أن لم تفعل قتلنا أبا وأخى فانت قتلنا
 والله لك دونه أوليا نزل غيري فأخذته منك فادخلته في حجرته وقالت أي رجل يدخل يده
 هنا وروى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري فابسط عثمان ورسوله الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليحدر منه مثل الجان من العرق ويقول ما يحبسه فيسي
 إليه رجل أي أفسى وجعلت تقول إن أخذته منك لا يعطيه كموم أبدا فلم ير لها (فأعطته إياه
 فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب وراه مسلم) والخيارى بهوه
 لكن قوله فذهب إلى أمه الخ من زيادة مسلم قلذا لم يعزم لهما قال الحافظ وظهر من رواية
 الخيارى في المغازي باللفظ وقال لعثمان استأنا بالفتح فخرجاه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل
 أن فاعل فتح في رواية في مسلم هو عثمان المذكور (و) يكن (روى الفساحي من طريق
 ضعيفة عن ابن عمر أيضا قال كانت بنو أبي طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة
 غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقصها أيده) ويحتمل الجمع بأنه صلى الله
 عليه وسلم لما فتح الضبة بالمفتاح عاونه عثمان ففتح الباب فقصها (وعثمان المذكور هو
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة) واسمه عبد الله قتل طلحة كافر يوم أحد قاله ابن أبي شيبة وغيره
 (ابن عبد العزى) بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي ومن قال كالبضاوي
 عثمان بن طلحة بن عبد الدار نسب به لجدته الأعلى للتمييز بين أولاد قصي على عادة أهل النسب
 فلا يفهم منه أن أم أبي طلحة عبد الدار كما ظنه من وهم فإنه لم يقله أحد وفي التقريب تبعها
 غيره واسم جده أي عثمان عبد الله (ويقال له الحجي) يفتح الحاء المهملة والهمزة زاد في الفتح
 ولا أصل منه الحجة عليهم الكعبة (ويعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي
 طلحة) المكي من مسلمة الفتح له حجة وأخا ديت روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه
 ومات سنة تسع وخمسين (وهو) أي شيبه (ابن عم عثمان وعثمان هذا الأول له وله حجة) وهو جرة
 (وروايه) في مسلم وأبي داود وغيرهما مات سنة اثنين وأربعين (واسم أم عثمان سلافة
 اسم السنين المهملة والتخفيف) للام (والفاء) قال في الأصابة وقال ابن الأثير بالميم
 وانما هي بالفاء بنت سعيد الأنصارية الأوسية أسلمت بعده ثم هذله العبارة حرمه المصنف
 تبعه الفتح في كتاب الحج من أول قوله وعثمان المذكور إلى هنا بلفظه وكأنه لم يصح عنه
 ما ذكره أن ولد عثمان أفلح من المدينة منهم ولد شيبه فشكروا إلى الخليفة المنصور ببغداد
 فكتب إلى ابن جريج بسأله فكتب إليه أنه عليه الصلاة والسلام دفع المفتاح إلى عثمان
 فأدفعه إلى ولده فدفعه فنعوا ولد شيبه عن الحجة فركبوا إلى المنصور وأعلموا أن ابن جريج
 يشهد أنه عليه السلام قال نخذوها يا بني طلحة فكتب إلى عامله أن يشهد ابن جريج بذلك
 فأدخلاه فشهد عند العامل بنو النخبة لها إليهم كاهن (وفي الطبقات لابن سعد) الحافظ
 محمد المشهور قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم إلى وقتة فأجازه وأحسن مات سنة ثلاثين ومائتين وروى فيها من

طريق ابراهيم بن محمد الجبوري عن ابيه (عن عثمان بن طلحة) الصحابي المذكور
(قال) زادني رواية الواقدى لقبني صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فعد عاني الى
الاسلام فقلت يا محمد الجبوري حيث تعلم ان انا بك وقد خالفت دين قومك وبحثت بدني
محدث (كأن فتح الكعبة في الجاهلية) أراد بها ما قبل الفتح لانه اذا قد أن ذلك بعد البعثة
وقبل الهجرة كقول ابن عباس في الصحيح سمعت أبي يقول في الجاهلية امتقنا كاسادها
را بن عباس انما ولد في الشعب (يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
يريد أن يدخل الكعبة مع الناس) وذلك بعد بعثته أقوله (فاغلطت له) عنقته بالكلام
وفي نقل العمرون عن ابن سعد المذكور فغلطت عليه وهو مستعار من التغلظ في الجبن أي
شدت عليه القول (ولت منه غلظ) بضم اللام صفح (عني ثم قال يا عثمان لعلي استري
هذا المفتاح يوم ما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ ذلك) يعني أن
هنا محال فان قريشا ما دامت لا تقدر عليه (قال بل عرت) بفتح الميم وكسر هاء فني
القاموس عمر كفرح ونصر وضرب عروا وعارة بقي زمانا والمعنى أن هذا الامر يحصل به
حياة قريش في الدارين الحياة الطيبة (وعزت يومئذ) بدخولها في دين الله ومجاهدتها
في سبيله المولود الامم كأمرة وتلقبها كتاب الله وأحاديث رسوله بعد دهاها بمنزلة الجاهل
وعبادته بجارة تمنحها بايديها اذا خلى المرء عنه لا يرتضيها وفيه علم من أغلام النبوة باهر
(ودخل الكعبة فوقف كلمته منى موة عاظنت أن الامر سيجري الى ما قال) لانه كان
معروفا بينهم بالصدق والامانة فانهم لا يكذبونك وأسقط من هذا الخبر ما لفظه فأردت
الاسلام فاذا قومي يزرونني زبرا شديدا (قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتني
بالمفتاح فانيته به) من عند أي بعد امتناعها على ما مر (فأخذته مني ثم دفعه الي) وروى
الفاكهى عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما تناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال
الزهرى فلذلك يغيب المفتاح وفي هذه الاحاديث كلها ان الذي طلب منه المفتاح رأى به
عثمان ودفع اليه ووقع عند ابن أبي شيبة بسند جيد عن أبي السمر ما دخل صلى الله عليه وسلم
مكة دعاشية بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فتكأ فقال لعمر قم فاذهب معه فان جاء به
والا فأخذ رأسه فجاء به فوضعه في حجره ويمكن الجمع بأن أم عثمان لما منعت من دفعه حين
أرسل يطلبه المصطفى منها فذهب لها ابنه عثمان وأبغاث عليه دعاشية فطلبه منه حتى
لا يساعدا المرأة في المنع فأرسله مع عمر وقال له هذه المقالة لتذهب عنه حجة الجاهلية فسلمه
عثمان وهو الذي أتى به ثم دفع اليه ونسب اليه الجحى به في هذه الرواية تجيبه مع ابن عمر
وسكونه على ذلك والافاء في الصحيح من ان عثمان هو الذي أتى به أصح (وقال خذوها) أي
سدانة الكعبة (خالد تالدة) معنى كل من ما مقبلة كافي القاموس وغيره فالتاني تأكيده
للاول حسنه اختلاف اللفظ وقال المحب الطبري لعل تالدة من التال وهو المال القديم أي
هي لكم من أول الامر وآخره واتباعها تالدة بخلافها (لا ينزعها منكم الا ظالم) وفي رواية
لا ينزعها الا كافر أي كافر نعمة الفتح العظيم عليه وبمحتمل الحقيقة أي ان استنهل
(يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يظل اليكم من هذا البيت) أي يبب

خدمته على سبيل التبرع والبر (بالمعروف) قال المحب الطبري ربما يتعلق به الجهال في جوار
أخذ الاجر على دخول الكعبة ولا خلاف في تحريره وأنه من أشنع البدع وهذا ان صح
احتمل أن معناه ما يأخذونه من بيت المال على خدمته والقيام بمصالحه ولا يحل لهم الا قدر
ما يستحقونه أو ما يقضون به من البر والمصلحة على وجه التبرر فلهم أخذه وذلك أصح
بالمعروف قال الشيخ الخطيب المالكي والمحرز انما حوز المفتح منهم لا منعه من انتهالك
حرمة البيت وما فيه فله أدب فهذا واجب لا خلاف فيه لا كما يعتقده الجهلة أنه لا ولاية
لاحد عليهم وأنهم هم يفعلون في البيت ما شاؤوا فهذا الاية قوله أحد من المسلمين (قال) عثمان
(قلنا وليت ناداني فوجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قد كرت قوله لي بمكة قبل
الهجرة لعلك ستري هذا المفتح يوم ما يدي أضعه حيث شئت قلب لي) جواب للنبي أي
قد كان ذلك ولم يقل له ذلك ابتداءً لنفسه وخشية أن يفهم عنه أنه يعفقه فلما اطمأن
بدفعه له وذهابه عاوده فقال ذلك ليعلمه بالمحجزة الظاهرة ليزداد ايمانه الى ايمانته ومن ثم قال
(أشهد أنك رسول الله) فليس ابتداءً بايمانه لانه أسلم وهما جرح قبل الفتح كما أسلفه المصنف
(وفي النفس) للنعالي بلا سند (ان هذه الآية) وهي قوله تعالى (ان الله يأمركم
أن تؤذوا الامانات) ما اتفق عليه (الى أهلها) خطاب يعصم المكلفين كما قاله ابن
عباس عند ابن أبي حاتم وجميع الامانات ومن ثم استدل به المالكية على ان الحرب اذا
دخل دارنا بأمان فأودع ودبعة ثم مات أو قتل وجب رد ودبعت وماله الى أهله وأن المسلم اذا
استمد ان من الطبري بدار الحرب ثم خرج يجب وقاؤه وعلى حرمة خيانه أسير ائقن طائفا
واختار ابن جرير مارواه عن علي وغيره أنهم اخطاب لولاة المسلمين أمر وأبداه الامانة لمن ولوا
عليه فهي عامة وان (نزلت في عثمان بن طلحة الحبشي) نسبة الى الجابية وهي سدانة البيت
بسين مكسورة ودال مهملة ثنتين ألف فنون فناء تأذت خدمته وتولى أمره وفتح باباً واغلقه
(أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بفتح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد
الى السطح وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه) وهذا وهم كما يأتي ولعله يفرض صحته وفتح
من ابن عمه شيبه لانه لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يفتي لانه لم يكن من هو أجل منه منع نبي
ولا قول شيء يومئذ (فلوى على يده وأخذ منه المفتح وفتح الباب) وفي هذا السياق
نكارة ومخالفة لما يفهم من حديث الصحيح أن الذي فتحه عثمان أو النبي صلى الله عليه وسلم
على مارواه النكاشي وهو ظاهر رواية مسلم كما مر (فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما
خرج سأله العباس أن يعطيه المفتح ويجمع له بين السقاية) وهي أحواض من آدم يوضع
فيها الماء العذب لسقاية الحاج وقد يطرح فيه القروا الزبيب فعلى ذلك عبيد المطلب لما حفر
زمرهم وفام بها بعده العباس فلما كان يوم الفتح قال الواقدي عن شيبه وخه قبض صلى الله
عليه وسلم بمفتاح السقاية منه ومفتاح البيت من عثمان فسأله العباس أن يجمع له بين السقاية
(والسند انه فأنزل الله هذه الآية) وهكذا روى عبيد الرزاق عن ابن أبي مليكة أن السائل
العباس وفي رواية ابن اسحق عن بعض أهل العلم أنه على واقظنه ثم جلس أي بعد الخطبة
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه على ومفتاح البيت في يده فقال يا معشر الجابية

مع السقاية والجمع بينهما أنه سأل لعمه لانتفسه (فأمر صلى الله عليه وسلم علياً أن يرد
المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك على رضى الله عنه) واعتذر صلى الله عليه وسلم
كما روى عنه الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه عليه الصلاة والسلام قال لعلي
يومئذ انما أعطيك ما ترزؤن ولم أعطكم ما ترزؤن يقول أعطيك السقاية لانكم فترمون فيها
ولم أعطكم البيت قال عبد الرزاق أى انهم يأخذون من هديته. (فقال) عثمان له
(أكرهت وأذبت ثم بشت ترفق فقال على) اتسد أنزل الله تعالى في شأنك قرأنا وقرأ عليه
الآية فقال عثمان أنتهدأ بجمدة رسول الله (قال في الاصابة كذا وقع في تفسير النعيلي
بلاستد أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له المفتاح وهو منكروا المعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو
ابن العاصي وخالد بن الوليد وبه جزم غير واحد انتهى وفيه نكارة أيضاً من جهة ابن الذي
دفع له المفتاح على والذي تضافرت به الآثار أن الذي دفعه له المصطفى وأصرحها حديث
جابر بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان المفتاح قال له غيبه وحديث الواقدي عن
شيبه وسنه أنه أعطاه المفتاح ورسول الله مطيع بتوبه عليه وقال غيره وإن الله تعالى رضى لكم
بهم في الجاهلية والاسلام (جاء جابر بن عبد الله فقال ما دام هذا البيت وأولنه من لبنانه
فأعته فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان) بن أبي طلحة لا عثمان بن طلحة لما أذمه المصنف
قرى بآية الفتح أن عثمان هذا الأولاد (فلما مات دفعه إلى أخيه شيبه) وأيضاً أنه ابن عمه
ويحتمل تصحيحه بما رواه أنه قال لاقه ان لم تدفعني المفتاح قتلنا أنا وأخي أكن لم يسم فبكروا إسمه
شيبه على ما يفيد هذا الخبر ويكون أعطاه له أخوه فمات ولم يبق أباً فأخذ ابن عمه شيبه
ابن عثمان بن أبي طلحة (فالمفتاح والسدانة في أولاد إلى يوم القيامة) ولذا عرفوا بالثيبين
ويحتمل أن المراد الأخوة في سدانة البيت وبالجملة فهذا الحديث منكرو من جهات عديدة ومن
ثم (قال) محمد (بن ظفر) بفتح الظاء المعجمة والفاء وبالراء (في ينبوع الحياة) اسم تفسيره
(قوله لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه هذا وهم لأنه كان ممن أسلم) وهاجر قبل الفتح في مفرسة
ثمان وقبل سنة سبع وقبل سنة خمس كما قدم المصنف وقد تمت عن الاصابة أن الثالث
وهم (فلو قال هذا كان مرتداً) الآن يقال هذا وقع من غيره ممن لم يسلم حينئذ من أخله
قتل إلى مجازا وبعده لا يجنى (وعن الكلبي) محمد بن السائب فيما رواه ابن مردويه عنه
عن أبي صالح عن ابن عباس قال (ما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مذبذبه
إليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية تقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهأنه) بكسر التاء فعل
أمر وهذا صريح في أنه كان آمن كما هو المعروف لأنه لو كان لم يؤمن لم يقل له ذلك (فقال هاك)
اسم فعل بمعنى خذ (بالامانة) أى ملتصبا بها أى خذ أمانة على أن تردني إلى كل شئ
اليوم يسدك وتحت قدمك ولقنا ابن مردويه فقال هاك بأمانة الله فقام ففتح الكعبة
ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه إياه فترأت
الآية (ولقنا ابن مردويه ثم قال ان الله يأمركم أن تؤثروا الامانات إلى أهلها حتى فرغ من
الآية (قال ابن ظفر وهذا أولى بالقبول) من الخبر السابق وهو في الأزرق وغيره عن مجاهد

نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها
يوم الفتح فخرج وهو يلوحا فدعا عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله
لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة فخرج وهو
يلوح هذه الآية ما سمعته يلوها قبيلى ذلك قال السيوطي ظاهر هذا انها نزلت في جوف
الكعبة انتهى وروى الازرقى أيضا نحوه من مرسل ابن المسيب وقال في آخره خذوها بناجدة
ناجدة لا يظلمكموها الا كافر وروى ابن عائد وابن أبي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط
انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة اتي لم أرفعها اليكم
ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى عبد الرزاق والطبراني من طريقه من
مرسل الزهري أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال على انا أعطينا النبوة والسبابة
والجباية ما قوم بأعقابهم نصيبا منا فكره صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع
المفتاح اليه وعند ابن اسحق عن بعض أهل العلم فقال هال المفتاحك يا عثمان اليوم يوم مير
وفاء وفي هذه الاخبار كاهل دليل على بقاء عقبهم الى الآن قال العلامة الشمس الخطاب
المالكى المسمى ولا النقاش الى قول بعض المؤرخين ان عقبهم انقطع في خلافة هشام بن
عبد الملك فانه غلط القول مالك لا يترك مع الحجة في الخزانة أحد لانهم اولاد منه صلى الله عليه
وسلم ومالك ولد بعده هشام بنحو عشرين سنة وذلك من حزم وابن عبد البر جماعة منهم
في زمانهم ما وعاشوا الى بعد نصف المائة ان خلاصة وكذا ذكر العلامة الفلقشة ندى وعاش الى
احدى وعشرين وعثمان ولد لالة الزاعم اقرضهم في اخذهم معاوية الكعبة عبيدا لان
اخذهم اغير ولاية فتحها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالأزرقى والفاكهى
ذكر الحجة ثم الخدمة بما يدل على التغاير بينهما انتهى ملخصا (وفي رواية تلسم) وكذا
الجنارى ولا وجه لقصر العز وكلاهما من حديث ابن عمر (دخل عليه الصلاة والسلام)
الكعبة عام الفتح (هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحبشي) زاد مسلم من طريق
أخرى ولم يدخلها معهم أحد ووقع عند النساء وأحد زيادة والفضل بن عباس (فأغلقتوا
عليهم الباب) زاد أبو عوانة من داخل وفي الموطأ فأغلقتا فاعليه والضمير لعثمان وبلال
واسلم فأجاف عليهم الباب والجمع أن عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وأعمل بلالا
ساعده في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها الأمر بذلك والراضى به وفي رواية فكنتهم اراطوبلا
وأخرى زمانا بديل ثم ارا وأخرى فأطال وكها في الجنارى ولم يكف فيها ملأه أيضا
فأجافوا عليهم الباب وله أيضا فكنت فيها ساعة (قال ابن عمر) راوى الحديث
(فلما فتحوا كنت أول من ولج) دخل وفي رواية ثم خرج فابتدر الناس الدخول فسيب ففتحهم
وفي أخرى وكنت رجلا شابا فابتدرت الناس فبدرتهم وأخرى كنت أول الناس ولج على
أثره وأخرى وأجد بلالا قائما بين البابين وكها في الجنارى (فلما كنت بالافسأله هل صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين) بخفة الياء لانهم جعلوا
الإنقبيل احدى ياءى الكبس وجوزسيويه التشديد والحفوظ أنه سأل بلالا كما رواه
الجمهور واسلم في رواية أنه سأل بلالا وعثمان بالنسك ولا يعبون الله والبر أن سأل بلالا

وأسامة ولاحد والطبراني عن ابن عمر أتبعني أسامة أنه صلى فيه ههنا واسلم والطبراني نقلت
 ابن صلى فقالوا فان كان محتوما حمل على انه ابتداء بلال بالسؤال ثم أراد زيادة الاستبانت
 فلم مكان الصلاة فقال عثمان وأسامة أيضا ويؤيده رواية مسلم أيضا ونسبت ان أسامة لم صلى
 بصيغة الجمع وهذا أول من جزم عياض يومهم رواية مسلم وكان لم يقف على بقية الروايات
 (وذهب) غاي (عني أسأله كم صلى) أي نديت سؤاله عن عدد ركعاته ولبخاري فسيت
 ان أسأله كم صلى من حجة أي ركعة ولد السنك كل الاسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح من
 رواية مجاهد عن ابن عمر قالت بلال أصلى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ركعتين بين
 السارين اللتين عن يداك اذا دخلت ثم خرج فضلى في رجه الكعبة ركعتين لأن المشهور
 عن ابن عمر من رواية نافع وغيره انه نسي أن يسأل عن كمية الصلاة والجواب باحتمال ان ابن
 عمر اعتمد على القدر المحقق لأن بلال أثبت له الصلاة ولم يتقل تنقل عليه الصلاة والسلام ثم ارا
 بالقي من ركعتين فحق في فعل الركعتين المستقرى من عادته فعلى هذا قوله ركعتين من كلام
 ابن عمر لا بلال وقوله نسبت أن أسأله كم صلى أي لم يتحقق أزيد على الركعتين أم لا ويؤيد هذا
 ويستقل منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر عن ابن عمر بلغنا فاستقبلني بلال
 فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسلى فعلى
 هذا يجعل على انه لم يسأله افقار لم يجبه لقلنا وانما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته لا بلفظه
 ونقل عياض ان قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر نسبت الى آخره وانما دخل
 الوهم عليه من ذكر الركعتين مردود والمغلط هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد ولم يجم
 من موضع الى موضع ولم يتردد يحيى بذلك حتى يغلط بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شعبة
 وتابع شعبة اثنان عن مجاهد ثم قد ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد
 قوى وعن أبي هريرة عند البراء بن عبد الرحمن بن صفوان في الطبراني بإسناد صحيح وعن شعبة
 ابن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد قال لقد صلى ركعتين عند العمودين وفي هذا الحديث
 من الدلائل رواية العيصاني عن العيصاني وسؤال المنقول مع وجود الافضل والاكتفاء به
 واجبة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يجمع للشيء بنفسه لانا نقول هو فرد
 ينضم الى نظائر مثله فوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبيعة القاضلة والسؤال عن
 العلم والحرس فيه وفضل ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل بها
 وأن القاضل من الصحابة قد كان يفتب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد القاضلة
 ويحضره من هودونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من
 بلال ومن ذكر معه لم يشاركوه في ذلك انتهى من فتح الباري كله ملخصا (وفي إحدى روايات
 البخاري) في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن عمر فذكر
 الحديث وفيه قالت بلال بن خريج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال (جهل) عودا عن
 يساره وعودا عن يمينه) باقراد عودا فمما كان هو الثابت في البخاري (وثلاثة أعمدة وراه
 وليس بين الروايتين) برواية مالك هذه ورواية جويرية عن نافع أن روية في البخاري قبله باللفظ
 صلى بين العمودين المقدمين وبعناهما (رواية) التي ساقها المصنف فوقها بين العمودين الجائين

وهي في البخاري من رواية الزهري عن سالم عن أبيه (مخالفة) فان معنى البيعة جعل
واحد عن يساره وآخر عن يمينه (لكن قوله في الرواية الاخرى) التي هي رواية مالك
وكان اللائق للمصنف أن يقول في بقية هذه الرواية (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة
مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين) فينا في قوله في أوامره عودا عن
يساره وعودا عن يمينه بأفراد عودا عنهما (ولهذا عقبه البخاري برواية) شيخه (اسماعيل
ابن أبي أوس) عبد الله بن عبد الله بن أوس بن مالك الاصبغي المدني الصدوق المتوفى سنة
ست وعشرين ومائتين (التي قال فيها) البخاري ما لفظه وقال لنا اسمعيل حدثني مالك
فقال (عودين عن يمينه) وعودا عن يساره (ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث دني أشار
الى ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث أفرد أشار الى ما صار اليه بعد ذلك)
حين هدم وبني في زمن ابن الزبير (ويرشد اليه) أي الجمع المذكور (قوله وكان البيت يومئذ
لان فيه اشعارا بأنه تغير عن هيئته الاولى) وقال الكرماني لفظ العمود جنس يحتمل الواحد
والاثنتين فهو يحتمل يمينه رواية عودين (ويحتمل ان يقال لم تكن الا عمدة الثلاثة على سمت واحد
بل اثنان على سمت والثالث على غير سمت ما ولفظ) رواية جويرية عن نافع عن ابن عمر فسألت
بلا لآبن صلى قال صلى بين العمودين (المقدمين) ولكنهم في المتقدمين بناء على التقاف
وأما ما كان فهو منى صفعة للعمودين لاجمع صفعة للرجال كما فهم (في إحدى روايات البخاري)
التي علمتها (مشعربة) قال الحافظ ويؤيده أيضا رواية مجاهد عن ابن عمر عند البخاري
أيضا بلفظ بين اليساريين واليمينين عن يسار الداخل وهو صريح في أنه كان هناك عودان على
اليسار وأنه صلى بينهما ما فيتمهل أنه كان ثم عودا آخر على اليمين لكنه بعيد أو على غير سمت
العمودين فصيح قول من قال جعل عن يمينه عودين وقول من قال جعل عودا عن يمينه
وجوزا الكرماني احتمالا آخر وهو أن يكون هنالك ثلاثة أعمدة مصطفة فصلى الى جنب
الاولى من قال جعل عودا عن يمينه وعودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى الى جنبه ومن
قال عودين اعتبره (وفي رواية اسلم) عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك بن مالك وقال
(جعل عودين عن يساره وعودا عن يمينه عكس رواية اسمعيل) المذكورة (وكذلك
قال) الامام (الشافعي) في روايته عن مالك (وبشر بن عمر) بن الحكم الزهري (الازدي)
ابو محمد البصري الثقة الصدوق الحافظ اخذ الرواية عن مالك مائة أوّل سنة سبع ومائتين
(في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتمال
تعدد الواقعة وهو بعيد لا تجد مخرج) بفتح الميم وسكون الميم أي موضع خروج
(الحديث) وهو ابن عمر قال الحافظ (وقد) ذكر الدارقطني الاختلاف على مالك فيه فوافق
الجمهور عبد الله بن يوسف في قوله عودا عن يمينه وعودا عن يساره (بحزم البيهقي) بترجيح
رواية اسمعيل ووافقه عليها) عبد الرحمن (بن القاسم) بن خالد بن جنادة العتيقي أبو عبد الله
المصري الثقة الفقيه المشهور (و) عبد الله بن مسلمة بن قعنب (القعنبي) بفتح القاف
والنون بينهما مهملة ساكنة آخره وحده نسبة الى جدّه المذكور البصري المدني الاجل
ويمكن امدة الثقة العابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدّمان عليه في الموطأ أحدهما

ما لم يفسد الموطأ وقرأه وعلى مالك النصف الباقي مات بمكة سنة إحدى وعشرين ومائتين
 (رأى مصعب) أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
 القرشي الزهري المدني الحافظ الصدوق الفقيه شيخ الجماعة سوى التسائي مات سنة
 اثنين وأربعين ومائتين وقد زاد على التبعين (ومحمد بن الحسن) الشيباني مولاهم الكوفي
 صاحب أبي حنيفة أحد رواة الموطأ وكان من بحور العلم والفقه وسجع للثوري والأوزاعي
 ومالك وغيرهم مات سنة تسع وعشرين ومائة (وأبو حنيفة) أحمد بن اسمعيل بن محمد
 السهمي سمعاه للموطأ صحيح وخط في غيره مات سنة تسع وخمسين ومائتين (وكذلك
 الشافعي) الإمام المعروف حفظ الموطأ وهو ابن عشرين بمكة في تسع ليلال وقبل في ثلاث ثم
 رحل مأخذه عن مالك كما في ديباج ابن فرحون (و) عبد الرحمن (بن مهدي) بن
 حبان أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ روى عن شعبة ومالك والشافعيين والهادين
 وخلق وعنه خلافتهم منهم ابن وهب وابن المبارك وابن أبي الدنيا وقال كان أعلم الناس والإمام
 أحمد وقال إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة
 عن ثلاث وستين سنة (في إحدى الروايتين عنهما) عن مالك (أنه) مملو من فقه
 البصري في باب الصلاة بين السواري من كتاب الصلاة (و) قال فيه في كتاب الحج وقع في رواية
 البخاري في المغازي وكان البيت على ستة أعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم
 وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخره وعند المكان الذي صلى فيه مر مرة سجدا وكل
 هذا الخبر عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبني في زمن ابن الزبير فأما الآن فإنه (قد بين
 موسى بن عقبة في روايته عن نافع) عن ابن عمر عند البخاري (أن بين موقفه صلى الله عليه
 وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريسا من ثلاثة أذرع) ولفظ البخاري عن موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويحيط الباب قبل
 الطهر ريمى حتى يكون ما يشه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريسا من ثلاثة أذرع فيصلي
 متوجها المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه (وجزم رفع هذه
 الزيادة) التي وقفها موسى بن عقبة (مالك عن نافع) عن ابن عمر (فيما أخرجه الدارقطني
 في الغرائب) من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وأبو داود من طريق ابن مهدي
 كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر (ولفظه صلى الله عليه وسلم وبين القبلة ثلاثة أذرع) وكذا
 أخرجه أبو عوامة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع لكن رواه
 التسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية ابن
 عقبة (وفي كتاب) تاريخ (مكة للزرق) نسبة إلى جدته الأعلى فهو ومحمد بن عبد الله بن
 أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني أبو الوليد (والفاكهي) بن
 وجه آخر (أن معاوية سأل ابن عمر أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل
 بينك وبين الجدار ذراعتين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي أن أراد الاتساع في ذلك) أي موضع
 صلاة المصطفى في البيت (أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماء في مكان
 قدمه صلى الله عليه وسلم أن كانت ثلاثة) أذرع (سواء أوقف ركبتاه أو يده أو وجهه

ان كان) الخ (أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم) بحقيقة الموضع الذي صلى فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النفل والحق الجوهري والقرض اذا فرق وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعلا بلزوم استدبار بعضها وقد ورد الامر باستقبالها فيجوز على استقبالات جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المأزري والمنهري في المذهب منع صلاة القرض داخلها ووجوب الاعادة وعنه ابن عيسى الجهم الاجراء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وأطلق الترمذي عن مالك جواز النفل وقبده بعض أصحابه بغير الرواتب ومن المشكل ما نقله النووي في زوائد الروضة أن صلاة القرض داخل الكعبة ان لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه الاشكال ان الصلاة خارجها متفق على صحتها بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحتها أفضل من المتفق عليه انتهى من الفتح جميعه بما ساقه المصنف فله در مالك ما أدق نظره حيث استحب النفل داخلها لانه الواقع منه صلى الله عليه وسلم ومنع القرض لو ردد الامر باستقبالها لخص منه النفل بالبينة فلا يقاس عليه (وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني أسامة أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعاني فواجهه كلها) جميع ناحية وهي الجهة (ولم يصل فيه حتى خرج) منه (فلما خرج ركع في قبل البيت) قال الحافظ بضم القاف والموحدة وقد تسكن أى مقابلة أو ما استقبلك منه وهو وجهه وهذا موافق لقول ابن حجر عند الشيخين ثم خرج فعلى في وجه الكعبة (ركعتين وقال هذه القبلة) الاشارة الى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهته عنه جز ما يختلف الغائب وقيل المراد أن الذي أمرتكم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها أو الاشارة الى وجه الكعبة أى هذا موقف الامام ويؤيده ما رواه البراء من حديث عبد الله بن حبشي "انما دعيت الى البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الى باب الكعبة وهو يقول أيها الناس ان الباب قبل البيت وهو محمول على البيت لقيام الاجماع على جواز استقبال البيت من جميع جهاته انتهى (رواه مسلم) ورواه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت ولم يقل اخبرني أسامة فلذا عزاه لمسلم (والجمع بينه) أى بين حديث ابن عباس عن أسامة في الصلاة (وبين حديث ابن عمر ان أسامة أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحمد والطبراني) وخبر الجميع قوله (بأن أسامة حيث أثبتها) كما في رواية ابن عمر عنه (اعتمد في ذلك على غيره) لا على رؤيته (وحيث نفاها أراد ما في علمه لكونه لم يره حين صلى) والجمع بين رواية أنه سأل بلال ورواية أنه سأل أسامة (يكون ابن عمر ابتدأ بالاسوال) فأخبره (ثم أراد زيادة الاستنبات في مكان الصلاة فقال أسامة أيضا) فلا معارضة بين الروايات (قال النووي) قد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال (الصلاة في الكعبة) لانه مثبت بغيره زيادة علم لم يختلف عليه في الاثبات واختلف على من بقي (فوجب ترجيحه) لهذين الوجهين على القاعدة (وأما في أسامة فثبت به أنهم لما دخلوا الكعبة أغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاشتغل أسامة) بالدعاء (في ناحية من نواحي

لبيظ المشركين وقريش فوق رؤس الجبال وقد فرجاعة من وجوههم وتقيبوا وأبو سفيان
وعناب وخالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة وأسلموا بعد فقال عتابة
وخالد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يسمع هذا فيغضبه وقال الحارث أما والله لو أعلم أنه محق
لاستعته ابن بكن الله يكرمه هذا فسيغيره وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا خربت لحي
هذه الحصى وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد أكرم الله سعيد أن قبضة قبل أن يرى هذا
الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاصي هذا والله الحدث العظيم ثم بصح عبد
بني جهم على قبضة أبي طلحة ثأني جبريل فأخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم فخرج عليهم وقال قد
علمت الذي قلتم وأخبرهم فقال الحارث وعتاب تشهد أنك رسول الله ما أطلع على هذا أحد
كان معنا فنقول أخبرك وروى ابن سعد والحارث بن أبي اسامة وابن عساکر عن عبد الله
ابن أبي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان جالس في المسجد فقال في نفسه
ما أدري بم يغلبنا محمد فأنابه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله تعذبك فقال أشهد
أنك رسول الله وروى الحارث بن الحكم وتليسهذه البيهقي عن ابن عباس وابن سعد عن أبي اسحق
السبيعي قال لا رأي أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي واناس يطؤون عقبه فقال
في نفسه لو عادت هذا الرجل القتال وجهت له جعاجعا عليه السلام حتى ضرب في صدره
فقال اذن يخزبك فقال أنوب الى الله وأستغفر الله ما أبقت انك بني الا الساعة اني كنت
لاحدث نفسي بذلك (وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أقام خمس عشرة ليلة) هذا
غلط فأنما وقع هذا في رواية لأبي داود وضعفها النووي كتاباني فلو كانت في البخاري
ما وضعه تضعيفها والذي في البخاري هنا وقبله في أبواب التقصير من طريق عاصم عن عكرمة
عن ابن عباس أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين قال المصنف
بتقديم القوية على السنين (وفي رواية) له أيضا ما عن ابن عباس أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفره (تسع عشرة ليلة) يقصر الصلاة فأفادت أن الأيام في الرواية التي فوقها
بليها كما قاله في الفتح (وفي رواية أبي داود) من هذا الوجه وغيره بلفظ (سبع عشرة)
بتقديم السنين قال أبو داود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا علقها وقد
وصلها البيهقي (وعند الترمذي ثمان عشرة) ورواه أبو داود من حديث عمران بن حصين
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين
وله من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم
بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن قال تسع
عشرة عذوي الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة حذفها ومن قال ثمان عشرة حذف
أحد هما وأما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة وليس بجيد لأن روايتها
ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد أخرجها التلحاي من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله
فكذلك وإذا ثبت أنها صحيحة فلتعمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبع عشرة
لخذف منها يومي الدخول والخروج فذكر أنها خمس عشرة واقتضى ذلك أن رواية تسع
عشرة أرجح الروايات وبرجحها أيضا أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة انتهى من

فتح الباري (وفي الاكليل) لما تم (أصعبها بضع عشرة) لعله من حيث صدقها
 بالجميع والافاضة الشاذاتع عشرة كما علم (يقصر الصلاة) بضم الصاد وضبطه المنذرى
 بضم الياء. ومثد الصاد من التقصير لانه عليه السلام لم ينو الافاقة بل قصد منتهى ما له فراغ
 حاجته وحل وروى البزارى - هنا في باب مقام النبي - صلى الله عليه وسلم مكة زمن الفتح قبل
 هذه الحديث عن أنس أنس أسمع النبي - صلى الله عليه وسلم عشرةا تقصر الصلاة وكذا روى في
 أبواب التقصير قال الحافظ ولا معارضة بينهم ما حديث ابن عباس في فتح مكة - وحديث أنس
 في حجة الوداع وقول ابن ربيعة وأراد البزارى - أن بين أن حديث أنس داخل في حديث
 ابن عباس لان عشرة داخل في تسع عشرة فيه نظر لانه اعلم بحجى على اتحاد القسطين والحق
 انهم مختلفان انتهى باختصار منه في التقصير وقال في هذا الباب ظاهر الحديثين البزارى
 والذي أعتقده أن حديث أنس انما هو في حجة الوداع لانها السورة التي أقام فيها مكة عشرةا
 لم يخوله يوم الرابع وخروجه يوم الرابع عشر واهل البزارى - أدخله في هذا الباب إشارة
 الى ما ذكره ولم يفهم بذلك تنصيص الاذهان وزيده رواية الاسماعيلي - والبزارى - في
 باب قصر الصلاة بانط فاقام بها عشرةا يقصر الصلاة حتى وجع الى المدينة فان مدة اقامتهم
 في سيرة الفتح حتى رجوعهم الى المدينة أكثر من ثمانين يوما انتهى (وقال القاسمى) القاسمى
 ابي - الدين محمد بن أحمد بن علي - بن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب الحافظ ولد سنة
 خمس وسبعين وسبعمائة ورحل وبرع ودرس وأفتى ومسنف وولى قضاء المالكية بمكة
 وأذن له الحافظ العزاقى - باقراء الحديث مات في شوال سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة قال
 الحافظ ابن حجر لم يختلف في الجواز له (في تاريخ مكة) السمعى شفاء الغرام (كان فتح مكة
 لعشر لياليتين من شهر رمضان) سنة ثمان فبعض مدة القصر فيه وبهذه في شوال وقد
 أبعد المصنف النجعة فهذا اللفظ ابن اسحق في السيرة وروى الامام أحمد والترمذى - وقال
 حسن صحيح عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة
 لا تغزى هذه اليوم الى يوم القيامة قال العلماء يعنى بقوله لا تغزى على الكفر قالوا
 ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا بدع في بيته
 صفالا اكسره والسكلام في هذه القصة الشريفة بطول ومرام للمصنف رحمه الله عليه
 الاختصار الله به والله تعالى أعلم

• خدم العزى •

(• ثم سيرة خالدين الوليد) سيف الله الذى صبه الله على الكفار (عقب فتح مكة) بفتح
 ليمال لا متصلا به لكن لما نصرت المدة لاسيما مع شغلهم بملفات الفتح اطلق انه عقبه (الى
 العزى) بضم المهملة وفتح الزاى قال البقرى - استقوا من اسم الله تعالى العزيز وقيل
 العزى نابت الاعز قال مجاهد هي شجرة وقال النعمان سمع وضعه سعد بن طالم القطافى لما
 قدم مكة ورأى أهلها بطرقون بين الصفا والمروة فخذ من كل حجر ونقلها الى نخلة
 وتماها الصفا والمروة ثم أخذ ثلاثة أحجار وأسندها الى شجرة فقال هذا ريكم فجعلوا يطرقون
 بين الحجرين ويحبدون الحجارة. (بخلة) غير مصروفة للعلمية والتأنيث قال المصنف وهو

موضع على ايلة من مكة (وكانت) العزى (اقربش وجسيع في كانه) قال ابن اسحق
وابن سعد وكنان سدتها وحبها بن شيبان من بنى سليم خلفا بن هاشم قال ابن هشام
خلفاء أبي طالب خاصة (وكانت أعظم أصدانهم) أجله ابن عمهم القاسم لا أنجأ أعظم جسمها
من غيرها وذلك أن عمرو بن ملح أخبرهم أن الرب يشتق عند اللات ويصيف عند العزى
فقطه وهاويها وهاويها وكانوا يهدون اليها كالمهدون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها ويطوفون
وينحرون عندها وهم يعرفون فضل الكعبة عليها لأنها بيت ابراهيم ومحمد (نحو خمس ليال
يقين من رمضان سنة ثمان) كما قاله ابن سعد وغيره وذكر ابن اسحق أنها كانت بعد سرية
سالم الحنظلي بن جذيمة ونظروا فيه مغلطاي بأنه صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في أمر
بن جذيمة ولا يتجه إرساله في بعث وأجاب الشامي بأنه ان صح فوجهه أنه صلى الله عليه
وسلم رضى عليه وعذره في اجتهاده (ومعه ثلاثون فارسا لهدمها) قال ابن اسحق فلما
سمع سادتها السلي بسير خالد اليها على سبعة وأسمند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول
يا عزى شدي شدة لا سوى لها • على خالد ألقى الفئاع ونهرى

يا عزى ان لم تقتلى لماره خالد • قبوتى بانتم عاجل أو تنصرونى

(فلما أتوها اليها هدمها) أي هدم البيت التي هي فيه وكنان على ثلاث سمراث كما رواه
البيهقي عن أبي الطغفيل بفتح المهملة وضم الميم فقطعهوا وهدم البيت وكسر الصنم (ثم رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا) خرج منها حين هدمتها
(قال لا قال فانك لم تهدمها) الهدم الابدى المزيل لها حقيقة فان الذى فعلته هو ازالة
الصورة الظاهرة وبقي أمر خفي لا تزول الا بزواله (فارجع اليها فاهدمها فارجع) خالد
قال ابن سعد وهو متعبط (فجزد سبعة فخرجت اليه امرأة عجوز عريانة سوداء مائة الرأس)
بمثلة أى منتشرة الشهرة زاد في حديث أبي الطغفيل تحشو التراب على رأسها ووجهها (فجعل
السادن) بفتح السين وكسر الالد لله ملتين وبالنون الخيلادم (يصحبها) وفي نسخة
فيها أى في شأنها وبيها أظهر وهو يقول

يا عزى خبليه يا عزى عوريه ولا تغسولى برغم

(ففسرها خالد) وهو يقول

يا عزى كفرانك لا سبحانه انى رأيت الله قد أهانك

وفي تفسير البغرى عن مجاهد وغيره ففسرها بالقأس فقامها واجتث أصاها فخرجهت منها
شيطانها فأشتره شعرا داعية ويلها واضعة يدها على رأسها (فجزاها) بفتح الجيم وشذا الزاى
قطعا (اثنتين) قطعتين وفي نسخة باثنتين ياء زائدة لنا كيد كما قال النورى وغيره في
نحوه واكتسار الدمامية أنها لا صاحبة وهى ومدخولها طرف مبهمة فتر من موبد المحل عنبلى
الحال أى فقطعها ملتبسة بقطعيتين ولا مانع من جمع القطع وكونها اثنتين في حالة واحدة
وليس المراد أن انقسامها الى اثنتين كلن ثانيا قبل القطع وانما هو معه وبسببه (ورجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم ثلاث العزى وقد نبئت) بفتح الضميمة وكسر
الهمزة وسكون السين وضم التاء (أن تعبدى لادكم أبدا) وقد علمت من نقل البغرى أنها

كانت شيطانة خرجت من أصل الشجرة وفيه علم من أعلام النبوة حيث أعلمه أنه لم يدمها
أولاً لأنه لم يزل ما هو الذي إلى تعديدها ولعل تلك الشيطانة كانت تكلمهم أو تلهيهم فرعا
أمرهم بتعديدها أو تعبرهم عنها ولو قطعت شجراتها أو كسرت شجراتها لم تزل أعظمها وفي
شركيها الحالك فبإيالة أخرى لانهم لم تكن مشاهدة
• هدم سواع •

(ثم سرية عذرو بن العاصم رضي الله عنه إلى سواع) يضم السبع وقصها كما في القاموس
قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما مات صورته وعظمت موضعه من الدين ولما
بهدهدوا في دعائه من الإجابة وأولاده يعقوب ويعقوب ونسب فلما ماتوا صورته صورهم فلما
خلعت الحلو فلو ما عظم هؤلاء آباءنا إلا لانهم ازرق وتنعم ونضم فالتخذوها آلهة قال
السبلي وكان بدء عبادتها في عهد لاثيل بن قيسان قبل نوح وهي الجاهلية الأولى في أحد
التولين وفي الجنادي عن ابن عباس صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد
وفي أسماء قوم صالحين لما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن نصبوا في سجدهم المنى
كانوا يجلسون فيها نصباً ومموها بأعمالهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك أولئك ونسخ العلم عبادت
(صنم هذيل) يضم الهاء وفتح الدال المعجمة وسكون التثنية وباللام ابن مدركة بن الياس بن
مصر روى عن ابن عباس أن الطوقان دفنوه فأخرجوه إلى ليس فعبده وصاروا هذيل وفتح الهاء
وذ كر ابن امصق انهم أقول من اتخذوه رهاط يضم الراء قرية بامعة بساحل البحر (على ثلاثة
أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان) بهدم سرية خالد على مفاد التعبير بهم ولم ترخصه
يوم شروجه ولا عدة من خرج معه (قال جرير) بن العاصم (فانهيت إليه وعنده السادن
يقال ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدهم قال لا تخدر على ذلك
فقلت لم قال تمنع فقلت) زاد ابن سعد وغيره حتى الآن أنت على الباطل (ويحك وهل
يسمع أديع) حتى (قال قد نوت منه فكسرت) زاد ابن سعد وغيره وأمرني أصحابي
فهدهم وأيت خراثة فلم نجد فيه شيئا (ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله) فهدهم
رب العالمين

• هدم مناة •

(ثم سرية) الترتيب ذكرى لانهم الست بقيق من رمضان وسرية خالد الخمس وكاله قدّمها
للاهتمام لانها كانت لغريش (سعد) سكون العين (ابن زيد الأشهلي) شين مبنية (إلى مناة)
قرأ ابن كثير بالمد والهمزة والعامة بالقصر غيرهم ووزلان العرب سميت زيد مناة وعبد مناة
ولم يسمع فيها المد ووقف عليهم بعضهم بالهاء وبعضهم بالهاء وقال بعضهم ما كتب في المحف
بالقاء يوقف عليه بالهاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء أو أما قوله عروجل الثالثة الأخرى
فالثالثة نعت لثمة أي الثالثة للصغير في الذكور والأسرى نعت للثالثة وإن كانت العرب لا تقول
لثالثة الأسرى قال النخليل لوفاق رؤس الأسرى تقول ما ربه أخرى ولم يقل أخرى في الآية
تقدم وتأخير مجازها أقرأهم الآلات والدرى الأسرى ومناة الثالثة قاله في معالم التنزيل
(صنم لدوس وإلخزرج) ومن دان بدينهم من أهل يثرب قاله ابن امصق زاد ابن سعد وغسان

اي صفه لم قبل الهجرة وقد كذا قول عائشة كان الانصار يملون امانة وقال قتادة منسب منسب فخرنا بعبه
وقال الضحاك لها واهذيل وقال ابن زيد لبني كعب (بالمشال) بنسب الميم وفتح الميمه واللام
الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يبطمنه الى قديد وفات مائتة كانوا يملون امانة
وكانت حمير وقديد ومن الغريب ملوقع في معالم التنزيل عن بعضهم أن الملائكة والعزى ومناة
أصنامهم من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها ولو كانت كذلك لازالوا في حلة ما أزاله
من الاصنام وما بعث اليها (في شهر رمضان حين فتح مكة تخرج في عشرين مارسا حتى انتهى
اليها) وعليها سادن (قال السادن ما تريد قال) اريد أو هرادي (هدم مناة قال أنت
وذلك) نهكما ظننه أنه لا يقدر عليها (فأقبل سعد بن عيسى اليها فخرجت اليه امرأة عريانة
سوداء ثائرة الرأس) بثلاثة عشر مرة الشعر (تدعو بالويل وتضرب صدرها) فقال
السادن مناة دونك بعض عصائك (فضربها سعد بن زيد فقتلها وأقبل الى الصنم وهدمه أصحابه
فهدموه) ولم يجدوا في خزائنه شيئا (واتصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك استبقين من رمضان) فكان اللات في تغديتها على العزى لكنه قدمها علم اتباعها

للعيون وغيره حاله قديما في الذكر الزير ولا لاجتماع بشأن ذكر هدمها لانها

كانت من أصنام قريش كما قال أبو سفيان ليلة أسلم كيف أصنع

بالعزى فقال له عمر بن الخطاب كما تمرن كون سعد هو المبعوث

اليها هو ما ذكره ابن سعد في طائفة وقال ابن اسحق بعث

صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب فهدمها قال

ابن هشام ويقال علي بن أبي طالب كرم الله

وجهه ورضي عنه وعن بقية الصحابة

والتابعين آمين والحمد لله

رب العالمين

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى
محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع اصفيائه في دار التمام وأعاد عليهما من بركاته وأمدنا
من فيض نفعاته وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة الخديوية
السعيدية لازالت بانقاس تلك الحضرة مصدر النشر العلوم النافعة ومطالعا لآثار شمس
المعارف الساطعة

وبالله الجزء الثالث أوله (مسبح خالد الى بني جذيمة)

هذه الجزء الخامس الكمر

انتم ما لا يدين اتيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الثاني من شرح الررغاني على المواهب			
صنفه	سطر	خطا	صواب
١٠١٠	١٠٠١	على انا	علما انا
١٠١١	٠٣١	التصير	المبصر
١٠١٢	٠٢١١	واشكو	واشك (على اللغة المشهورة)
١٠١٣	١٠٢٦	وابي عيسى	وايا عيسى
١٠١٧	١٠١٣٦	معيمة	معيمة
١٠١٩	١٠١٣	البخاري	البخاري
١٠٢٠	١٠٠٥٩	كثير	كثيرا
١٠٢٠	١٠٠٥	مياهم	مياهم
٠٢١	١٠١١	ثلاثين	ثلاثون
١٠٣٢	٠٠٣	توقع	توهم
٠٢٧	٠٠٦	وطلو الشهادة	وطلو الشهادة
٠٢٨	٠٢٨	على صنعوا	على ما صنعوا
١٠٤٩	١٠٤٣	نسية	نسية
١٢٥	١٠٠١	باب	بابات
١٢٧	١٠١٢١	بسوس	ليونيه
١٢٧	٠١٧	دينه	دينه
١٥٤	١٠٠٦	جابر	جابر
١٦٠	١٠٢٥	استشاروا بالبابة	استشاروا بالبابة
١٦١	١٠٠٩	اسماء	اسماء
١٧٣	١٠١٥	محيى	(له) محى أو مجيئة
١٧٩	٠٢٦	فقوله	فقوله
١٨٢	١٠١١	معدا	معدا أو معدد
٢١٣	٠٢١	يعتر	يعتر
٢١٥	٠٢٧	استأزرا واستأزرا	استأزرا واستأزرا
٢١٦	١٠٣٠	معارية	معارية
٢٢٢	١٠٠٣	حسبها	حسبها
٢٢٣	١٠١٠	القول	التقول
٢٢٣	١٠٢١١	اربعة عشرة	اربعة عشر
٢٢٧	١٠١٩	ابن ذر	ابن ذر
٢٢٩	١٠١٢	ولواينهم	(له) ولواينهم
٢٣٣	١٠١٩	البادردى	البادردى

مواكب	خطا	سطن	حقيقة
رواية	راية	١٠٠٣	٢٤٣
وقبله	وقبله	١٠١٩	٢٤٣
وبينا	وبينا	١٠٠٥	٢٤٤
وأوا	وأوا	١٠٠٥	٢٤٦
كافرا	كافر	١٠١١	٢٦٤
روايه	روايه	١٠١٣	٢٦٥
من راعهم	من راعهم	١٠١١	٢٦٦
التناق	التناق	١٠٢٧	٢٧١
المعروفه	المعرف	١٠١٣	٢٧٢
مسند	مسند	١٠١٣	٣٠٧
عصفان	عصفان	١٠٠٦	٣١٦
كفى به عن	كفى عن	٠٢٧	٣١٨
القوم	القوم	١٠٠٩	٣١٩
الدعوى	الدعوى	١٠٠٢	٣٢٥
أذا	إذا	١٠٢١	٣٢٥
رضى الله عنها	رضى عنها	١٠١١	٣٢٨
سبم	سبم	١٠٢٥	٣٣١
جزورا	جزورا	١٠١٧	٣٣٧
محاسنه	محاسنه	١٠٢٤	٣٥٥
ينفي	ينفي	١٠١٨	٣٦٠
يا بني هاشم قال	يا بني قال	١٠١٥	٣٦٣
فيها ألفادار ع	ان فيها ألفادار ع	١٠٢٢	٣٦٧
فيه	فه	١٠١٧	٣٧٤
وأتباعها	وأتباعا	١٠٢٩	٣٧٨
شبيهة	شبيين	١٠١٧	٣٨٠
المالكي المكي ولا المالكي ولا	المالكي المكي ولا المالكي ولا	١٠١٣	٣٨٠
ومعها	ومعها	١٠٣٢	٣٨٤

ولله اقتصيرنا في بيان ذلك على ما لا يقدم من التبسيط عليه كما انبرنا ولا اليه